

رَحَائِلُ الْحَقِيقِ
فِي مَسَاقِبِ ذَوِي الْقُرْبَى
مِنْ مَخْصَرٍ كُتِبَ أَهْلَ السُّنَّةِ

كَاتِبُهُ

أَمَّا لَهُ الْإِصْفُ حُبِّ الَّذِينَ أَحْبَبَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْعَلِيِّ

شَيْخُ الْمَسْكُونَةِ

٦٦٥-٦٦٤

أَجَلُ الْأَوَّلِ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَكْرَهٌ فِيهِمْ وَكَانُوا عَلَيْهِ

الْأَمْرَ بِأَمْرِهِمْ وَكَانُوا عَلَيْهِمْ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَكْرَهٌ فِيهِمْ

ذُخَانُ الْعَقَبَى
فِي مَنَاقِبِ ذَوِي الْقُرْبَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دُخَانُ الْحَقِّبِيِّ

فِي مَنَاقِبِ ذَوِي الْقُرْبَى

مِنْ مَصَادِرِ كُتُبِ أَهْلِ السُّنَّةِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَّامَةُ الْحَافِظُ مُحِبُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبْرِي

شَيْخُ الْحَكَمِ الْمَكِّي

٦٩٤-٦١٥

شبكة كتب الشيعة

المجلد الأول

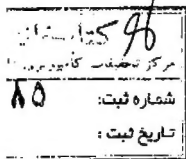
رَوَى عَنْهُ وَحَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

السَّيِّدُ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْغَزَلَوِيُّ

مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْغَزَلَوِيُّ

shiabooks.net

رابطہ یڈیل < mktba.net





میرشناسه: طبري، احمد بن عبدالله، ۶۱۵-۶۹۴ ق.
عنوان و نام پدید آور: ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی / محب الدین احمد بن عبدالله الطبري.
وفاق اصوله و حقیقه و علق علیه سامی الغریری (الغراوی)
مشخصات نشر: قم: دار الکتاب الاسلامی: ۱۴۲۸ ق = ۲۰۰۷ م = ۱۳۸۶ ش.
مشخصات ظاهری: ج ۲: ۱۷×۲۴ م.م.

شابک: دوره: 9789644652059 - (ج ۱): 9789644652011
پادداشت: عربی، این کتاب در سال های مختلف توسط ناشران متفاوت منتشر شده است.
پادداشت: کتابخانه: پادداشت: نمایه.
موضوع: خاندان نبوت / آل ابوطالب / قریش (قبیله) / هاشمیان / فضائل / احادیث.
شناسه افزوده: الغریری، سامی Al-Qorairy, Sami
رده بندی کنگره: ۳ ذ ۲۴ ط / BP ۲۵
رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۳۱
شماره کتابشناسی ملی: ۱۱۳۱۰۷۴

این کتاب با مشارکت و حمایت معاونت امور فرهنگی
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی منتشر شده است

کتاب: ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی (ج ۱)
(ویژه اهل سنت)
مؤلف: علامه محب الدین احمد بن عبدالله الطبري
ناشر: مؤسسه دار الکتاب الاسلامي
چاپ: اول: ۱۴۲۸ ق / ۲۰۰۷ م
چاپخانه: ستاره
شمارگان: (۳۰۰۰) نوره

قم: میدان معلم- معیه ۲۲ پلاک ۲۶
تلفن: ۷۷۴۴۹۷۰-۷۷۳۰۹۹۴
فاکس: ۷۸۳۷۳۸۳

فهرس الموضوعات

١٧ كلمة عن حياة المؤلف
١٨ مؤلفاته
٢١ شعره
٢٣ عملنا في الكتاب
٢٤ شكر وتقدير
٣١ فضل قرابة رسول الله ﷺ
٤١ ذكر توحيته ﷺ مع أقاربه أن لا يفتروا بنسبهم
٤٥ ذكر أي نزلت فيهم
٤٨ ذكر الخث على حب قرابته ﷺ
٤٩ فضل قرينش وذكر سبب تسميتهم قرينشاً
٥٠ ذكر اضطفاتهم
٥١ ذكر أنهم رضي الله عنهم خير الخلق
٥٢ ذكر أنهم أعف صبر
٥٣ ذكر أنهم أفضل الناس احلاماً
٥٣ ذكر أنه من أراد هوانهم أهانه الله
٥٤ ذكر النهي عن سبتهم

- ٥٥ ذَكَرُ قُوَّةَ قُرَيْشٍ وَأَمَانَتِهِمْ
- ٥٥ ذَكَرُ الْأَمْرَ بِحِفْظِهِمْ
- ٥٦ ذَكَرُ أَنَّ خِيَارَ قُرَيْشٍ خِيَارُ النَّاسِ
- ٥٦ ذَكَرُ الْحَثَّ عَلَى مُحِبَّتِهِمْ
- ٥٦ ذَكَرُ أَنَّهُمْ وَلَاةُ الْأَمْرِ
- ٥٩ ذَكَرُ أَمْتَالِ أَمْرِهِمْ وَلِيْنَ شَاءَتْ أَعْمَالُهُمْ
- ٥٩ ذَكَرُ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ الْعَرَبِ
- ٦١ فَضْلَ بَنِي هَاشِمٍ
- ٦١ ذَكَرُ أَفْضَلِيَّتِهِمْ
- ٦٤ ذَكَرُ كَلْفِهِ ﷺ بِإِدْخَالِهِمُ الْجَنَّةَ
- ٦٤ ذَكَرُ اقْتِرَاضِ عِبَادَتِهِمْ إِذَا مَرَضُوا
- ٦٥ ذَكَرُ إِعْطَاةِ ﷺ السَّقَايَةَ لِبَنِي هَاشِمٍ
- ٦٦ ذَكَرُ أَنَّ بُعْضَ بَنِي هَاشِمٍ يُفَاقُ
- ٦٧ مَنَاقِبَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
- ٦٧ ذَكَرُ سُؤَالِهِ ﷺ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ أَشْيَاءَ وَالزَّجْرَ عَنْ بُعْضِهِمْ
- ٦٩ ذَكَرُ قُوَّةَ رَجَائِهِمْ فِي شَفَاعَتِهِ ﷺ
- ٧٠ ذَكَرُ أَنَّهُمْ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ
- ٧٠ ذَكَرُ أَيِّ نَزَلَتْ فِيهِمْ
- ٧٣ فَضْلَ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ وَالْحَثَّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهِمْ وَبِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ
- ٧٦ ذَكَرُ إِخْبَارِهِ ﷺ أَنَّهُمْ سَيَلْقَوْنَ بَعْدَهُ أَثَرَهُ، وَالْحَثَّ عَلَى نُصْرَتِهِمْ وَمُؤَالَاتِهِمْ

- ٧٧..... دِكْرُ أَنَّهُمْ أَمَانٌ لَأُمَّةٍ مُحَقَّقَةٍ ﷺ
- ٧٨..... دِكْرُ أَنَّهُمْ لَا يُقَاسُ أَحَدُ بِهِمْ
- ٧٩..... دِكْرُ الْحَثِّ عَلَى جَفْظِهِمْ
- ٨١..... دِكْرُ مَا جَاءَ فِي الْحَثِّ عَلَى حُبِّهِمْ وَالزَّجْرِ عَنْ بُغْضِهِمْ
- ٨٤..... دِكْرُ الْحَثِّ عَلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ
- ٨٥..... دِكْرُ مُكَافَأَتِهِ ﷺ مَنْ صَنَعَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مَعْرُوفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- ٨٦..... دِكْرُ مَا لَيْزَنُ تَوَجُّعٍ لَهُمْ
- ٨٧..... دِكْرُ دُعَائِهِ ﷺ لَهُمْ
- ٨٨..... دِكْرُ أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ يُشْفَعُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- ٨٨..... دِكْرُ أَنَّهُمْ كَسْفِيَّةُ نُوحٍ ﷺ مِنْ رَكْبِهَا نَجَا
- ٨٩..... دِكْرُ أَنَّ الْحِكْمَةَ فِيهِمْ
- ٩٠..... دِكْرُ وَعْدِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ نَبِيِّهِ ﷺ فِيهِمْ
- ٩٠..... دِكْرُ تَحْرِيمِ الْجَنَّةِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمْ
- ٩٥..... فَاطِمَةُ، وَعَلِيًّا، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ هُمَ أَهْلُ الْبَيْتِ ﷺ وَتَجْلِيلُهُ ﷺ إِنَاهُمْ بِكَسَامٍ ..
- ١١٦..... دِكْرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَشَارِ إِلَيْهِمْ فِي الْآيَةِ
- ١١٧..... دِكْرُ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ وَيَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ
- ١١٨..... دِكْرُ مَا جَاءَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَؤُلَاءَ الْأَرْثَةَ
- ١٢١..... دِكْرُ مَا جَاءَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى
- ١٢٢..... دِكْرُ مَا جَاءَ أَنَّ هَؤُلَاءَ الْأَرْثَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- ١٢٤..... دِكْرُ أَنَّهُ ﷺ خَرِبَ لَمَنْ خَارِبُهُمْ سَلِمَ لَمَنْ سَالَمَهُمْ

- ١٢٦..... ذكر أنهم المشار إليهم في قوله تعالى.....
- ١٣١..... ذكر سيدة نساء العالمين فاطمة البتول ابنة سيد المرسلين.....
- ١٣٣..... ذكر تسميتها فاطمة عليها السلام.....
- ١٣٦..... ذكر تزويجها بعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه.....
- ١٣٨..... ذكر ما جاء في مهرها، وكيفيته تزويجها ودخولها على علي عليه السلام.....
- ١٤٥..... ذكر مشاوره النبي صلى الله عليه وآله فاطمة حين أراد تزويجها.....
- ١٤٥..... ذكر أن تزويج فاطمة علياً كان بأمر الله عز وجل ووحي منه.....
- ١٥١..... ذكر تزويج الله تعالى فاطمة علياً في الملأ الأعلى بمحض من الملائكة.....
- ١٥٣..... ذكر زفاف الملائكة فاطمة إلى علي عليه السلام.....
- ١٥٤..... ذكر مشاوره النبي صلى الله عليه وآله فاطمة حين أراد تزويجها.....
- ١٥٤..... ذكر وليمة عرسها عليها السلام.....
- ١٥٩..... ذكر ما جهزت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.....
- ١٦٢..... ذكر أنها كانت أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.....
- ١٦٥..... ذكر ما جاء أنه صلى الله عليه وآله كان يقبلها في فيها ويمضها لسانه.....
- ١٦٧..... ذكر أنه صلى الله عليه وآله كان إذا سافر كان آخر عهده بفاطمة، وإذا قدم أول ما يدخل عليها.....
- ١٦٩..... ذكر غيرته صلى الله عليه وآله.....
- ١٧٦..... ذكر ما جاء أن الله عز وجل يتعصب لنفسها ويروض لرضاها.....
- ١٧٨..... شبيهها بالنبي صلى الله عليه وآله في مشيتها، وإخباره صلى الله عليه وآله أنها سيدة نساء العالمين.....
- ١٨١..... شبيهها بالنبي صلى الله عليه وآله ستماً، وهدياً، ودلاً، وخديتاً وقيامه صلى الله عليه وآله لها إذا أقبلت.....
- ١٨٦..... ذكر ما جاء في سيادتها وأفضليتها.....

- ١٩٣..... ذكر إثبات فضلها بأبيها عليه السلام وأقاربها أصلاً وفرعاً
- ١٩٦..... ذكر ما جاء أنها أصلق الناس لهجة
- ١٩٦..... ذكر طهارتها من حيض الأدميات
- ١٩٨..... ذكر أنه ولي ولادتها أربع «حواء، ومريم، واسية، وكلثم»
- ١٩٩..... ما ظهر لها من الكرامة على الله عز وجل، وأنها أعز الناس عليه عليه السلام
- ٢٠٢..... ذكر برها بالنبي عليه السلام
- ٢٠٦..... أمر الناس يوم القيامة بتنكيس رؤوسهم، وغض أبصارهم حتى تمر فاطمة عليها السلام
- ٢٠٨..... ذكر زفاف الملائكة فاطمة عليها السلام إلى الجنة كالمروس
- ٢٠٩..... ذكر تحريم ذريتها على النار
- ٢١٠..... ذكر ما كانت فيه من ضيق العيش وخدمة نفسها مع استصحاب الضجر الجميل
- ٢١٧..... ذكر اختياره عليه السلام لها الدار الآخرة
- ٢١٩..... ذكر ولاتها عليهن السلام
- ٢٢٢..... ذكر وصيتها إلى أسماء بنت عميس بما تصنعه بعد موتها
- ٢٢٥..... ذكر من صلى عليها، ومن دخل قبرها
- ٢٢٧..... ذكر موضع قبرها رضي الله عنها
- ٢٢٨..... ذكر ولد فاطمة عليها السلام
- ٢٣٣..... باب في ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٢٣٣..... ذكر نسبه عليه السلام
- ٢٣٩..... ذكر اسمه عليه السلام وكنيته
- ٢٤٩..... ذكر صفته عليه السلام

- ٢٥٢ ذكر إسلامه ، وبسته يوم أسلم ﷺ
- ٢٥٥ ذكر أنه ﷺ أول من أسلم
- ٢٦٤ ذكر أنه ﷺ أول من صلى
- ٢٧٣ ذكر هجرته ﷺ
- ٢٧٦ ذكر أفضلية منزلته من رسول الله ﷺ
- ٢٧٧ ذكر أنه ما اكتسب مكتسب مثل فضله
- ٢٧٨ ذكر فضيلة اختصاصه بتزويج فاطمة ﷺ
- ٢٧٨ ذكر أنه أول من يقرع باب الجنة بعد النبي ﷺ
- ٢٧٨ ذكر أنه أحب الخلق إلى الله بعد رسول الله ﷺ
- ٢٨٥ ذكر أنه أحب الناس إلى النبي ﷺ
- ٢٨٧ ذكر أنه من رسول الله ﷺ بمنزلة الرأس من الجسد
- ٢٨٧ ذكر أنه من رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى
- ٢٩٤ ذكر أنه من النبي ﷺ بمنزلة النبي ﷺ من الله عز وجل
- ٢٩٥ ذكر أنه ﷺ من النبي ﷺ أو مثله
- ٢٩٧ ذكر صلاة الملائكة عليه وعلى النبي ﷺ
- ٢٩٧ ذكر أن الله عز وجل يقبض روحه وروح النبي ﷺ بقبضته دون تلك القوت
- ٢٩٨ ذكر أنه من أدله فقد أذن النبي ﷺ ، ومن أبغضه فقد أبغضه
- ٣٠٣ ذكر إخوانه للنبي ﷺ
- ٣٠٨ ذكر أن الله عز وجل جعل ذرية نبيه ﷺ في صلب علي ﷺ
- ٣٠٩ ذكر أنه من كان النبي ﷺ مولاه فعلي مولاه

- ٣٣١ دِكُرُ أَنَّهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِهِ
- ٣٣٢ دِكُرُ أَنَّ جِبْرِيلَ مِنْ عَلِيِّ ﷺ
- ٣٣٣ دِكُرُ سَلَامُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ
- ٣٣٤ دِكُرُ تَأْيِيدُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ نَبِيَّهَ بِعَلِيِّ ﷺ
- ٣٣٥ دِكُرُ اخْتِصَاصُهُ بِالتَّوْبِخِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ
- ٣٣٩ دِكُرُ اخْتِصَاصُهُ بِسَيَادَةِ الْقُرْبِ وَحَثِّ الْأَنْصَارِ عَلَى حُبِّهِ
- ٣٤٠ دِكُرُ اخْتِصَاصُهُ بِسَيَادَةِ الْمُسْلِمِينَ وَوَلَاةِ الْمُتَّقِينَ
- ٣٤١ دِكُرُ اخْتِصَاصُهُ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَهُ مَقَامَهُ فِي نَحْرِ بَقِيَّةِ بُلْدِهِ وَأَشْرَكَهُ فِي هُذَيْهِ
- ٣٤٢ دِكُرُ اخْتِصَاصُهُ بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَحَدُ الصُّرَاطِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ لَهُ عَلِيُّ الْجَوَازَ
- ٣٤٤ دِكُرُ اخْتِصَاصُهُ بِالْوَصَايَةِ وَالْإِرْثِ
- ٣٥٢ دِكُرُ أَنَّهُ ادْخَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي تَوْبِهِ يَوْمَ تَوَلَّى وَأَخْتَصَنَهُ إِلَى أَنْ قُبِضَ
- ٣٥٢ دِكُرُ أَنَّهُ أَقْرَبُ النَّاسِ عَهْدًا بِالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ مَاتَ
- ٣٥٣ دِكُرُ اخْتِصَاصُهُ بِإِعْطَائِهِ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَفَتْحِهَا عَلَى يَدَيْهِ
- ٣٦٣ دِكُرُ أَنَّهُ لَمْ تَرْمُدْ عَيْنَاهُ بَعْدَ أَنْ ثَقُلَ فِيهِمَا النَّبِيُّ ﷺ
- ٣٦٤ دِكُرُ اخْتِصَاصُهُ بِأَنَّهُ كَانَ لَا يَجِدُ حَزًّا وَلَا تَزْدًا
- ٣٦٥ دِكُرُ أَنَّهُ كَانَ ﷺ يُعْطِيهِ الرَّايَةَ فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَفْتَحَ عَلَيْهِ
- ٣٦٦ دِكُرُ أَنَّهُ كَانَ يَمْنَعُهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الشَّرِئَةِ جِبْرِيلَ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلَ عَنْ شِمَالِهِ
- ٣٦٧ دِكُرُ مَلِكُ كَانَ يُنَوِّهُ بِاسْمِهِ يَوْمَ بَدْرَ
- ٣٧٠ دِكُرُ أَنَّهُ حَمَلَ رَايَةَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَدْرَ وَكَانَ يَحْمِلُهَا فِي الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا
- ٣٧١ دِكُرُ اخْتِصَاصُهُ بِحَمْلِ لَوَاءِ الْخَمْدِ فِي ظِلِّ الْفَرْشِ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَالنَّبِيِّ ﷺ

- ٣٧٣ ذَكَرُ أَنْ النَّبِيَّ ﷺ هَدَّدَ قُرَيْشًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ بِمَعْنَاهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ
- ٣٧٥ ذَكَرُ أَنَّهُ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى تَرْكِهِ
- ٣٧٦ ذَكَرُ أَنْ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٣٧٨ ذَكَرُ اخْتِصَاصَهُ بِالْمُرُورِ فِي الْمَسْجِدِ جُنْبًا
- ٣٧٩ ذَكَرُ أَنَّهُ حُجَّةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- ٣٧٩ ذَكَرُ أَنَّهُ بَابُ دَلَرِ الْحِكْمَةِ
- ٣٨٠ ذَكَرُ أَنَّهُ بَابُ دَلَرِ الْبِلَمِ وَبَابُ مَدِينَةِ الْبِلَمِ
- ٣٨١ ذَكَرُ أَنَّهُ أَعْلَمَ النَّاسَ بِالسَّنَةِ
- ٣٨٢ ذَكَرُ أَنَّهُ أَكْبَرُ الْأَمَّةِ عِلْمًا وَأَعْظَمُهُمْ جِلْمًا
- ٣٨٧ ذَكَرُ أَنْ جَمْعًا مِنَ الصُّحَابَةِ لَمَّا سَأَلُوا أَحَالُوا فِي السُّؤَالِ عَلَيْهِ
- ٣٩٠ ذَكَرُ رَجُوعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى قَوْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٤٠٠ ذَكَرُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الصُّحَابَةِ يَقُولُ سَلُونِي غَيْرَهُ
- ٤٠١ ذَكَرُ أَنَّهُ أَقْضَى الْأَمَّةِ
- ٤٠٣ ذَكَرُ دُعَاءَ النَّبِيِّ ﷺ لَوْ حِينَ وَلَّاهُ قَضَاءَ الْيَمَنِ
- ٤٠٤ ذَكَرُ بَعْضَ أَقْضِيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٤٠٨ ذَكَرُ اخْتِصَاصَهُ بِنَجْوَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الطَّائِفِ
- ٤٠٩ ذَكَرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمَلَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ
- ٤١١ ذَكَرُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ ﷺ أَنْ يَتَّخِذَهُ صَهْرًا
- ٤١١ ذَكَرُ اخْتِصَاصَهُ بِأَرْبَعِ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ
- ٤١٢ ذَكَرُ اخْتِصَاصَهُ بِخَمْسِ

- ٤١٣..... ذكر اختصاصه بعشر
- ٤٢٠..... ذكر ما نزل فيه من الآي
- ٤٢٣..... ذكر أنه مع النبي ﷺ في قصره في الجنة
- ٤٢٤..... ذكر أنه يوم القيامة يدخل مع النبي ﷺ حيث يدخل
- ٤٢٤..... ذكر أنه ممن تستاق له الجنة
- ٤٢٥..... ذكر أنه من سادات أهل الجنة
- ٤٢٦..... ذكر أنه مع النبي ﷺ في مكان واحد في الجنة
- ٤٢٧..... ذكر ما لعل في الجنة
- ٤٢٨..... ذكر وصف حورثه في الجنة
- ٤٢٩..... ذكر قصره في الجنة
- ٤٤٠..... ذكر أن له يوم القيامة ناقة من نوق الجنة يركبها
- ٤٤٠..... ذكر أنه ينود المنافقين يوم القيامة عن حوض النبي ﷺ
- ٤٤١..... ذكر البحث على محبته والزجر عن بغضه
- ٤٤٥..... ذكر لعنة الله والنبي ﷺ على من أبغضه
- ٤٤٦..... ذكر أن فيه مثلاً من عيسى عليه السلام
- ٤٥١..... ذكر إحراق علي قوماً اتخفوه إليها
- ٤٥٣..... ذكر تشبيهه علي بخمسة من الأنبياء
- ٤٥٤..... ذكر رؤية علي جبريل عليه السلام وكلام جبريل له
- ٤٥٥..... ذكر شفقة النبي ﷺ على علي عليه السلام ودعائه له
- ٤٥٨..... ذكر أحقيته بالنبي ﷺ

- ٤٥٨..... ذَكَرَ أَنَّ التَّنَظَّرَ إِلَيْهِ عِبَادَةٌ.....
- ٤٦١..... ذَكَرَ أَشْتِيَاقَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي الْجَنَّةِ إِلَيْهِ.....
- ٤٦١..... ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ.....
- ٤٦٢..... ذَكَرَ مِبَاهِدَةَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِهِ حَمَلَةَ الْعَرْشِ.....
- ٤٦٢..... ذَكَرَ إِخْبَارَ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ.....
- ٤٦٣..... ذَكَرَ اتِّبَاعَهُ لِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ.....
- ٤٦٦..... ذَكَرَ مَا ظَهَرَ لَهُ مِنَ الْكَلَامَاتِ.....
- ٤٦٩..... ذَكَرَ شَجَاعَتَهُ ﷺ.....
- ٤٧٢..... ذَكَرَ شِدَّتَهُ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.....
- ٤٧٤..... ذَكَرَ رِسْوَخَ قَلَمِهِ فِي الْإِسْلَامِ.....
- ٤٧٦..... ذَكَرَ زُهْدَهُ ﷺ.....
- ٤٨٤..... ذَكَرَ تَعَبُّدَهُ ﷺ.....
- ٤٨٥..... ذَكَرَ صِدْقَتَهُ ﷺ.....
- ٤٨٧..... ذَكَرَ فَكَّهُ رَهَانَ مَيِّتٍ.....
- ٤٨٨..... ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.....
- ٤٨٨..... ذَكَرَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ ضَيْقِ الْعَيْشِ مَعَ اسْتِصْحَابِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ.....
- ٤٩٧..... ذَكَرَ حَيَالَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.....
- ٤٩٨..... ذَكَرَ غَيْرَتَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.....
- ٤٩٩..... ذَكَرَ وَزَعَهُ ﷺ.....
- ٥٠٤..... ذَكَرَ عَدْلَهُ فِي زَعِيَّتِهِ.....

- ٥٠٥ دِكْرُ تَقْعُدِهِ أَحْوَالِهِمْ
- ٥٠٥ دِكْرُ شَفَقَتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ
- ٥٠٦ دِكْرُ إِسْلَامِ هَمْدَانَ عَلَى يَدَيْهِ
- ٥٠٨ دِكْرُ قَتْلِهِ لِلْخَوَارِجِ
- ٥١٣ دِكْرُ نَيْمَتِهِ ﷺ
- ٥٢٥ اِبْتِدَاءُ شَخْصِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَغْمُ فِيمَا قَامَ فِيهِ إِلَّا مُحْتَسِبًا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ
- ٥٢٦ دِكْرُ مَقْتَلِهِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ (دِكْرُ إِخْبَارِهِ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ يُقْتَلُ)
- ٥٣٢ دِكْرُ رُؤْيَا فِي قَتْلِهِ لَيْلَةَ مَوْتِهِ
- ٥٣٣ دِكْرُ قَاتِلِهِ وَمَا حَمَلَهُ عَلَى الْقَتْلِ، وَكَيْفِيَّةَ قَتْلِهِ، وَأَيْنَ دُفِنَ
- ٥٤٣ دِكْرُ تَارِيخِ مَقْتَلِهِ ﷺ
- ٥٤٤ دِكْرُ مَا ظَهَرَ مِنَ الْآيَةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمَوْتِ عَلِيٍّ ﷺ
- ٥٤٥ دِكْرُ وَصْفِ قَاتِلِهِ بِأَشَقَى الْأَخْرَيْنِ
- ٥٤٧ دِكْرُ وَصِيَّتِهِ
- ٥٥٢ دِكْرُ سَنَةِ يَوْمِ مَاتَ وَمُدَّةَ خِلَافَتِهِ
- ٥٥٤ دِكْرُ وَلَدِهِ
- ٥٦٣ فَهْرَسُ الْأَيَّاتِ
- ٥٧٥ فَهْرَسُ الْأَحَادِيثِ

كلمة عن حياة المؤلف

هو الإمام، الحافظ، المحدث، المفتي، فقيه الحرم بمكة، أبو العباس - وقيل : أبو جعفر - أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري، ثم المكي، الشافعي.

وُلد بمكة في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة. وسمع من جماعة. وأتقن ودرس. وصنف كتاباً كبيراً في الأحكام في ست مجلدات وتعب عليه مدة ورحل إلى اليمن، وأسمعه للسلطان صاحب اليمن. سمع من أبي الحسن بن المقرئ، وأبن الجميزي^(١)، وشعيب الزعفراني، وجماعة. وسمع منه غير واحد من الأعيان.

وروى عنه الدِّمياطي، وأبن العطار، وأبن الخباز، والبزالي، وجماعة. قال الذهبي: الفقيه الزاهد، المحدث كان شيخ الشافعية، ومحدث الحجاز. وقال غيره: له تصانيف كثيرة في غاية الحسن منها في التفسير كتب وشرح

(١) هو الشيخ علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخمي الشافعي المقرئ. الخطيب كانت وفاته عام ٦٤٩ هـ) والجميزي نسبة إلى بيع الجميز وهو شبيه بالثين ويكثر في مصر.

أنظر: المعبر وديوان المتبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر: ٢٠٣/٥، سير أعلام النبلاء: ٢٥٣/٢٣، الوافي بالوفيات للصفدي: ١٧٥/٢٢، تذكرة الحفاظ: ٢٠٧/١، الأنساب للشمعاني: ٨٨/٢.

التنبية . وله كتب كثيرة سذكرها في مؤلفاته .

توفي في جمادى الآخرة سنة (أربع وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى)^(١) .

مؤلفاته :

كانت حياة المحب الطبري مليئة بالأعمال الجليلة ، وقد خلف لنا نتاجاً وافراً ، وفي موضوعات شتى .

قال صاحب العقد الثمين : « ومن تواليفه - على ما ذكر في مشيختي المظفر :
١ - تخرجه في التفسير .

٢ - كتاب القبس الأسنى في كشف الغريب والمعنى ، مجلد كبير .

٣ - كتاب الكافي في غريب القرآن الجامع بين العزيزي والبيان ، مجلد .

٤ - كتاب يتضمن ترتيب العزيزي على السور ، مجلد .

٥ - كتاب النخبة المديّة ، جزء لطيف .

٦ - كتاب تفسير جامع ، لم يتم .

(١) أنظر ، ترجمته في طبقات علماء الحديث : ٢٥٨ / ٤ - ٢٥٩ ، تذكرة الحفاظ : ١٤٧٤ / ٤ - ١٤٧٥ هـ ،
العبر وديوان الشبندأ والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان
الأكبر : ٣٨٢ / ٥ ، الأغلام بوفيات الأغلام : ٢٩٠ ، الوافي بالوفيات للصفدي : ١٣٥ / ٧ ، مرآة الجنان
لليافي : ٢٢٤ / ٤ ، طبقات الشافعية للشبكي : ١٨ / ٨ - ٢٠ ، طبقات الشافعية للإشنوي : ١٧٩ / ٢ ،
البداية والنهاية لابن كثير : ١٣ / ٣٤٠ ، العقد الثمين : ٦١ / ٣ - ٧٢ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي :
٧٤ / ٨ ، المنهل الصافي : ١ / ٣٢٠ - ٣٢٩ ، طبقات الحفاظ : ٥١٠ - ٥١١ ، شذرات الذهب في أخبار
من ذهب لابن العماد : ٧ / ٧٤٣ - ٧٤٤ ، هدية العارفين : ١ / ١٠١ ، الأغلام للزركلي : ١ / ١٥٩ ، مفجم
المؤلفين : ٢٩٨ / ١ - ٢٩٩ .

٧ - كتاب مرسوم المصحف العثماني المدني^(١).

ومن الحديث:

١ - كتاب الأحكام الكبرى، مسودة في خمسة أسفار، وتبلغ ثمانية بخط متوسط.

٢ - كتاب الأحكام الوسطى، مجلد كبير.

٣ - كتاب الأحكام الصغرى، يتضمن ألف حديث وخمسة عشر حديثاً، مجلد.

٤ - كتاب سماء: بالمحرر للملك المظفر، جمع فيه أحكام الصّحّاحين، ومختصره المسمّى بالعمدة.

٥ - كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة^(٢)، مجلدان.

٦ - كتاب ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى مجلد، وهو كتابنا هذا.

٧ - كتاب السمط الثمين في مناقب أمّهات المؤمنين، مجلد^(٣).

٨ - تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام، موباً على حروف المعجم، مجلد مختصر.

٩ - كتاب الدر المنثور للملك المنصور، يتضمن ترتيب غريب أبي عبيد القاسم بن سلام على ترتيب حروف المعجم.

١٠ - كتاب غريب جامع الأصول، مجلد.

١١ - كتاب القرى من ساكن أم القرى، يتضمن تجريد أحاديث المناسك من

(١) أنظر، المفد الثمين: ٦٣/٣ - ٦٤.

(٢) طبع هذا الكتاب بمصر سنة (١٩٧٠م) بتحقيق الشيخ محمد مصطفى أبو اللّلى في أربعة أجزاء.

(٣) مجلد صغير طبع في حلب سنة (١٣٤٦هـ).

الكتب الستة وغيرها ، مُجلّد ضخم ، وربما عمل مُجلّدين .

١٢ - غاية بُغية النَّاسِك من أحكام المناسك .

١٣ - صفة حجة النَّبي ﷺ على اختلاف طُرُقها وجمع ألفاظها .

١٤ - الدرر الثمينة في مدحه ﷺ .

١٥ - السيرة النبويّة .

١٦ - وجوه المعاني في قوله ﷺ : « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى حَقّاً » جزء .

وغير ذلك .

وفي الرّقائق :

مُختصر عوارف المعارف للشَّهر وَردي ، مُجلّد .

وفي الفقه :

١ - مجموع في الخلاف ، على طريق المُتأخّرين ، مُجلّد ولم يتم .

٢ - شرح التَّنبيه ، عشرة أسفار كبار .

٣ - نُكت كبرى عليه ، أربعة أسفار .

٤ - لطيفة ، ونُكت صُغرى ، لم يتم منها إلا مُجلّد ، إلى الوكّالة .

٥ - كتاب مُختصر التَّنبيه الأكبر ، مُجلّد لطيف . ومُختصره الأصغر ، أربع كراريس .

٦ - كتاب المسلك التَّنبيه في تلخيص التَّنبيه .

٧ - كتاب تحرير التَّنبيه لكلِّ طالب نبيه ، ولعلّهما الأوّلان .

٨ - كتاب مُختصر المَهذب ، مُجلّدان لطيفان .

٩ - كتاب الطراز المُذهَّب المُحَبَّر في تلخيص المذهب للملك المُظفر ، وذكر

أنَّ هذا الكتاب لم يَنقُح ولم يخرج من المَسوِّدة إلى الآن ، ولم يؤلَّف إلا بمقتضى

أمر السلطان - يعني الملك المظفر -

وذكر الشيخ جمال الدين الإسنوي في طبقاته للمحب الطبري تأليفاً في الألفاظ.
وأورد له البغدادي كتباً لم يذكرها صاحب «العقد الثمين» منها:

١ - استقصاء البيان في أحكام الشادروان.

٢ - عواطف النصرة في تفضيل الطواف على العمرة.

٣ - كتاب الغناء وتحريره.

٤ - كتاب القراء.

٥ - كتاب خلاصة العبر في سير سيد البشر (ولعله كتاب السيرة النبوية الذي ذكره الفاسي)^(١).

٦ - يضاف إلى ذلك ديوان شعره، وهو مجلد لطيف كما قال النقي الفاسي في «العقد الثمين»^(٢).

٧ - يضاف إلى ذلك «مختصر السير» وقد ذكره المؤلف.

شعره:

كان للمحب الطبري نظم كثير جيد، وقد أورد له مترجموه بعضاً منه.
قال الشبكي: أستدعاه المظفر صاحب اليمن لسمع عليه الحديث، فتوجه إليه من مكة، وأقام عنده مدة، وفي تلك المدة نظم قصيدة يتشوق إلى مكة، منها:
مريضك من صدودك لا يعاد به ألم لفيرك لا يعاد

(١) أنظر، هدية العارفين للبغدادي: ١٠١/١.

(٢) أنظر، العقد الثمين: ٦٨/٣.

وقد ألف التداوي بالتداني
لحا الله العواذل كم ألحوا
ولو لمحوا من الأحباب معنى
ومنها:

أريدُ وصالها وتريد بُعدي
فما أشقى مُريداً لا يُراد
وهي طويلة خمسها بعض الأدباء لاستحسانه لها.

وقال ابن تغري بردي، وكان له يد في النظم، فمن ذلك قصيدته الحاثية^(١) :
مساً لطرفي عن الجمال بزاح
كلُّ معنى يلوح في كلِّ حُسن
ولقلى به غذاء وراح
لي إليه تَقْلُبُ وأرتياح
ومنها:

فيهم يُعشق الجمال ويهوى
وبهم يعذب الغرام ويحلُّو
لا تلم يا خليُّ قلبي فيهم
ويح قلبي ويح طرفي إلى كم
ويشوق الحنى وتهوى الملاح
ويطيب الثناء والإمتداح
ما على من هوى الملاح جناح
يكتم الحب والهوى فضاح
وقباب فيها الوجوه الصباح
صاح عزج على العقيق وسلع

(١) أنظر، طبقات الشافعية للشبكي: ١٨/٨ - ٢٠.

(٢) أنظر، التاجم الزاهرة لابن تغري بردي: ٧٤/٨.

عَمَلْنَا فِي الْكِتَابِ

من حُسْنِ الْحِظِّ أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي قَامَ عَمَلِي عَلَيْهِ هَذَا، طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ الْقُدْسِيِّ، وَمَطْبَعَةِ السَّعَادَةِ، وَطُبِعَ أَيْضاً فِي دَارِ الْمَعْرِفَةِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ فِي بَيْرُوتَ لُبْنَانَ عَلَى النُّسخَةِ الْمُتَدَاوِلَةِ، وَالْمُعْتَمَدَةِ عَلَى نُسَخَتَيْنِ خَطَّيْتَيْنِ: الْأُولَى نُسَخَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ يَدِ (عَلِيِّ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ هَلَالِ بْنِ بُونَسَ بْنِ الشَّيْخِ عَيْسَى بْنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ) صَاحِبِ الْخُطُوَةِ نَسْباً، وَالشَّافِعِيِّ مَذْهَباً، وَالْيَمَنِيِّ بِلَدّاً، وَمَحْفُوظَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَوَادِ الشَّهْرِ نَسْبَهُ بِجَمْعِ الْعُقُوصِ بِلَدّاً، الشَّافِعِيِّ مَذْهَباً، الْأَشْعَرِيَّ مُعْتَقِداً. تَحْتَ رَقْمِ (٥٥٩٥١).

وَالثَّانِيَةُ نُسَخَةُ الْخَزَانَةِ التَّيْمُورِيَّةِ عَلَى يَدِ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ وَمَغْفِرَتِهِ (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي جَرَادَةَ مِنْ بَنِي الْقَدِيمِ الْحَنْفِيِّ) لَطَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشَرَ شَهْرَ الْمُحَرَّمِ الْحَرَامِ سَنَةِ (سِتِّينَ وَثَمَانِمِائَةَ) أَحْسَنَ اللَّهُ خَاتَمَتَهَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ. آمِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَكَفَى. تَحْتَ رَقْمِ (٥٥٩٤٩).

كَمَا اعْتَمَدْتُ عَلَى نُسَخَتَيْنِ خَطَّيْتَيْنِ أُخْرَيْنِ: الْأُولَى نُسَخَةُ مَحْفُوظَةٍ فِي مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعُودِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الرِّيَاضِ، تَحْتَ رَقْمِ (٨٨٩٠). وَالثَّانِيَةُ نُسَخَةُ الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ. تَحْتَ رَقْمِ (١٩٩٠).

ولم يتسنَّ لي مُقابلة النُّسخ في القاهرة أو المَمْلَكَة العَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة أو دِمَشق ، فكلَّفت الأَخ الأستاذ مُحَمَّد نور المصري أن يقابل النُّسخة المُتداوَلة مع الخطيَّتين في القاهرة . وكلَّفت أيضاً الأَخ الدكتور العزيز عبد اللطيف عبد السَّميع أن يقابل أيضاً النُّسخة المُتداوَلة مع النُّسخة الموجودة في الرِّياض ، هذا أولاً .

٢ . خَرَّجَت مُعظم الآيات القرآنيَّة الَّتِي وردت في المخطوط ، وعرضتها على المصحف الشريف .

٣ . إرجاع الأحاديث الشَّريفة إلى كُتُب الصُّحاح ، وكتب الحديث الأُخرى .

٤ . خَرَّجَت جميع الأقوال من منابعها الأصليَّة ، ونسبت كُلَّ قولٍ إلى صاحبه حسب المنهج المعمول فيه في كتب التَّحقيق بدءاً بِاسم الكتاب ، والجزء ، والصفحة ، ورقم الحديث ، ولم أُرْجِع إلى مصادر الإِماميَّة إلَّا ما أشار إليها المُؤَلِّف حتَّى لا تكون حُجَّة على من يريد أن يُعلِّل ، أو يُؤوِّل ، أو يُضعِف الحديث ، أو الرِّواي إذا رأى الإِستخراج من المصادر الإِماميَّة .

٥ . عملت فهارس فنيَّة للكتاب ، وللآيات الشَّريفة ، والأحاديث النَّبويَّة ، والمصادر ، والمراجع .

شُكْر وتَقْدِير :

يُشَرِّفني ويُسعدني وأنا أختِم تحقيق هذا السُّفر الجليل أن أتقدِّم بالشُّكر الجزيل للأخوين العزيزين الأستاذ مُحَمَّد نور المصري ، والدكتور العزيز عبد اللطيف عبد السَّميع لمقابلتهما نسختي الظَّاهريَّة ، والرِّياض .

كما أشكر مُؤسَّسة وهيئة وأعضاء (زهراء رحمتهما أكاديمي) على ما قدَّمته من

مُساعدة في تهيئة بعض المصادر التَّحْقِيقِيَّة النَّادِرَة ، وأشكر الأستاذة الفاضلة
الجليلة النَّبِيلَة والمُحسنة نرجس عليّ حسين بيرباي على ما قدَّمته من مُساعدة
في تهيئة بعض المصادر التَّحْقِيقِيَّة النَّادِرَة أيضاً .

وفي الختام ، أضع ثمرة جهد خمس سنوات غير متواصلة بين أيدي المدقِّقين
والمحقِّقين للإستفادة من هذا العمل القليل خدمةً للإسلام والمُسلمين ، وآخر
دعواي أن الحمد لله ربِّ العالمين .

المُحقِّق سامي الغريري (الغُرَّاي)

جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلّم

الحمد لله على خصوص العِمنع وعموم النعماء وله الشكر على ما أولى من عظام المنّ وكرائم الآلاء. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله^(١) جلّت نعوته عن^(٢) الإحصاء، وأشهد أن مُحَمَّدًا عبده ورسوله سيّد الرّسل وخاتم الأنبياء: مُحَمَّدُ الْمُنتَخَب من لُبّاب العرب الغزباء^(٣)، ونبية المُنْتَجَب من أعلى سنام الذروة العليا ﷺ وعلى جميع عِثرته الطّاهرة وصحابه الأنجم الزّاهرة وأهل

(١) «إله» زائد في نسخة الظاهرية.

(٢) في نسخة التيمورية (على) ولعله غلط.

(٣) هم العرب القرباء، وتعرّب تشبه بالعرب، والعرب المستعرّبة بكسر الزّاء الذين ليسوا بخلّص، وكذلك المستعرّبة بكسر الزّاء وتشديدها، والعربية هي هذه اللّغة، والقرب في العرب واحد كالعجم والقجم... وأعرب بحجّته أفصح بها ولم يمتّ أحدًا. وفي الحديث «التّيّب تعرّب عن نفسه»، أي تفصح كما جاء في مختار الصحاح ١/١٧٧، وفي العاشية على الكشاف للشّريف الجرجاني: ٩، وتفسير القرطبي: ٢٣٣/٨ و١٨٩/١١ ورد «أي أصحاب اللّغة الفصحى العُرشاء الخلّص وفيهم الشّعراء والخطباء الذين تحدّاهم القرآن».

بيته النجباء .

أما بعد فإن الله عز وجل قد أصطفى مُحَمَّدًا ﷺ على جميع مَنْ سواه، وخصّه بما عمّه به من فضله الباهر وحباه، وأعلى منزلة مَنْ أنتمى إليه سبباً أو نسبة، ورفع مرتبة مَنْ أنطوى عليه بضرة أو ضحبة، وألزم مودةً قرباء كفاة بريته، وفرض محبةً جملة أهل بيته المعظم وذريته . لا جرم سنح بالخاطر تدوين ما ورد في مناقبهم وتعيين^(١) ما روي في شريف قدرهم وعلو مراتبهم، وتتبع ما نقل في عظيم فخرهم الفاخر، وجمع ما ظفرت به من عميم فضلهم الباهر . ولم لا؟ وهم هالة قمر الكون^(٢)، وطفاوة^(٣) شمس البرية . وأغصان دوحة الشرف وفروع أصل الأنوار النبوية .

أعاد الله علينا من معلوم سنّي بركتهم . كما أعاذنا من جهل مفهوم عليّ درجتهم، وغمر في غفرانه ذنوبنا بحرمتهم كما غمر بإحسانه قلوبنا بمحبتهم، وأحسن مآلنا^(٤) بجاههم عليه . كما علّق آمالنا بالتوسّل بهم إليه .

(١) في نسخة المطبوع ونسخة الرياض « وتعرف » .

(٢) الهالة: الدائرة حول القمر . والهالة هي الدائرة حول القمر . أنظر، مختار الصحاح: ١٩٢/١، لسان العرب: ٢٩٦/٤ و ٧١٣/١١ .

(٣) هالة الشمس تسنى الطفاوة نادرة جداً؛ لأن الشمس تحلّل السحب الرقيقة، أو الطفاوة: الدائرة حول الشمس . وقال أبو حاتم: الطفاوة هي الدائرة حول القمر أو دائرة القمرين . أنظر، المواقف للإيجي: ٦٠٣/٢، لسان العرب: ١٥/١٠، القاموس المحيط: ٨/١ و ٣٥٧/٤، تاج العروس: ٧٣/١ و ٦٣٦/١٩ .

(٤) في النسخة التيمورية (مآبنا) .

ووسمته^(١): بـ «ذخائر العقبين في مناقب ذوي القربى». من كتب ذوات أعداد على وجه الاختصار وحذف الإسناد، عازياً كل حديث إلى كتابه تفصيلاً^(٢) من عهدة الإرتياب وتسهلاً على طلابه. والله أسأل أن يجعل ذلك وسيلة إلى جنات النعيم وذريعة إلى درك الفوز^(٣) العظيم، ويحقق الأمل فيه لديه إنه ولي ذلك والقادر عليه. ورتبته قسمين: قسم يتضمن ما جاء فيهم على وجه العموم والإجمال، وقسم يتضمن ذلك على وجه التخصيص وتفصيل الأحوال.

(١) في نسخة الظاهرية «وقد سميته».

(٢) في الأصل (تفصيلاً). وهو التخلّص. والتفصي من الهمم الفرجة في الأمر. كما جاء في لسان العرب:

٣٤٢/٢.

(٣) في نسخة الرياض (الثور).

فَضْلُ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: تُوْفِّي لَصَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِبْنُ فَبَكَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبْكِينَ يَا عَمَّةُ! مَنْ تُوْفِّي لَهُ وَلَدٌ فِي الْإِسْلَامِ كَانَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ يَسْكُنُهُ» فَلَمَّا خَرَجَتْ لِقَائِهَا رَجُلٌ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ قَرَابَةَ مُحَمَّدٍ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً! فَبَكَتْ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهَا فَفَزِعَ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ - وَكَانَ ﷺ مَكْرَماً لَهَا يَبْرُؤُهَا وَيُحِبُّهَا - فَقَالَ لَهَا: «يَا عَمَّةُ! تَبْكِينَ وَقَدْ قُلْتُ لَكَ مَا قُلْتُ.

قَالَتْ: لَيْسَ ذَلِكَ أَبْكَانِي! وَأَخْبِرْتُهُ بِمَا قَالَ الرَّجُلُ فَغَضِبَ ﷺ، وَقَالَ يَا بِلَالُ: «هَجِّرْ بِالصَّلَاةِ فَفَعَلَ، ثُمَّ قَامَ ﷺ: فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَرَابَتِي لَا تَنْفَعُ، إِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقُطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي، وَإِنَّ رَحِمِي مَوْصُولَةٌ^(١) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(٢).

(١) فِي الْمَصْدَرِ «مَوْصَلَةٌ».

(٢) رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ كَمَا جَاءَ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ الشَّدِيرِ لِجَلَالِ الدِّينِ الشَّيْطَوِيِّ: ٢/ ٢٨٠-٦٣٠، تَجَنُّزُ الْعُقَالِ: ١١/ ٩٠٩-٣١٩١٤، وَ: ١٣/ ٦٢٤-٣٧٥٨٦، وَ: ١٦/ ٣٥١، حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ: تَحْتَ رَقْمِ ٤٥٧٧٣، يَتَابِعُ الْمَوْدَّةُ: ١/ ٤٦٠، هَذَا أَوَّلًا.

وَقَاتِنًا: الْقِصَّةُ أَوْرَدَهَا الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ أُمَّ هَانِي بِنْتَ أَبِي

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: فَتَزَوَّجْتُ أُمَّ كَلْثُومَ لَمَّا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذٍ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَسَبٌ وَسَبَبٌ ^(١).

^(٢) طالب رضي الله عنه أنها قالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَقِنِي فَقَالَ لِي: إِنَّ مُحْتَمِدًا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا. فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ شِفَاعَتِي لَا تَنَالُ أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّ شِفَاعَتِي تَنَالُ حَا وَحَكَمَ (حَا وَحَكَمَ قَبِيلَتَانِ فِي الْهَمَنِ). الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِأَبِي الْقَاسِمِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ): ٢٤ / ٤٣٤ ح ١٠٦٠ طبعة القاهرة.

وَعُذِبَ رضي الله عنه فِي مَكَانٍ آخَرَ إِذْ تَوَفَّى لِمَسْتَهْ صَفِيَّةٌ وَلَدَ فَرَزَاها رضي الله عنه فَلَمَّا خَرَجَتْ لِقَائِهَا رَجُلٌ فَقَالَ لَهَا: إِنَّ قَرَابَةَ مُحْتَمِدٍ لَنْ تُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا. فَبَكَتْ حَتَّى سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَوْتَهَا فَفَزِعَ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا فَسَأَلَهَا فَأَخْبَرَتْهُ..... رَاجِعُ مُجْمَعِ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٢١٦/٨، التَّحْقِيقُ وَالتَّأْرِيخُ: ٤٩٩/٢، يَنْبَغِ الْمَوَدَّةُ: ٢٦٧ طبعة إسماعيل.

وَقَرِيبُهُ مِنْهُ فِي فَرَاغِ السُّمُطَيْنِ لِلْحَمُونِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٢٨٨/٢ ح ٥٤٨ و ٥٤٩، الْمُسْنَدُ لِأَحْمَدَ: ١٨/٣ و ٣٩ و ٦٢ الطُّبْعَةُ الْأُولَى، تَفْسِيرُ أَبِي كَثِيرٍ: ٣٤/٧، شَرْحُ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ١٨٧/٢ الطُّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ، الْقَوْلُ الْفَصْلُ لِلْحَدَّادِ: ١٦/٢، مَنَاقِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِ الْمَغَازِلِيِّ: ١٥٠/١٠٨ - ١٥٣، تَأْرِيخُ بَغْدَادَ: ١٨٢/٦، سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ الْكَبِيرِ: ٦٣/٧ و ٦٤، حَلَاةُ الْأَوْلِيَاءِ: ٣١٤/٧، تَذَكُّرَةُ الْحِفَاطِ: ١١٧/٣، الطُّبُوقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ: ٤٦٣/٨ طبعة بيروت.

أَنْظُرْ الْجَامِعَ الصَّغِيرَ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ لَجَلالِ الدِّينِ الشَّيْطُوغِيِّ: ٣٦، كَفَايَةُ الطَّالِبِ: ٣٨٠ طبعة الحيدرية. وَقَالَ الْحَاكِمُ بَعْدَ إِيرادِ هَذَا الْحَدِيثِ: (حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ) وَلَمْ يَخْرِجَاهُ، وَلَكِنَّ الذَّهَبِيَّ صَحَّحَهُ مِنْ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ إِذْ أوردَهُ فِي تَلْخِيصِ السُّتَدْرَكِ.

وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ لَأَبِي النَّبِيِّ عليه السلام خَادِمَةٌ يُقَالُ لَهَا: بَريرة فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ: يَا بَريرة غَطِّي شَيْفَانِكَ فَإِنَّ مُحْتَمِدًا رضي الله عنه لَا يُغْنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا، فَأَخْبَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: كُلُّ نَسَبٍ وَصَهْرٍ مُنْقَطِعٌ.... أَنْظُرْ، جَوَاهِرُ الْمُقَدِّينَ: ١٩٨/٢ و ٢٠٢ و ٢٠٨، مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٧٣/٩، الصَّوَاعِقُ الْمُشْرِقة لِابْنِ حجر: ١٥٥ و ١٥٦ و ١٧٢، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ: ١٠٧٠/٢٦٦/٢.

(١) سَيَأْتِي الْحَدِيثُ عَنْ قِصَّةِ الزَّوْجِ مُفَصَّلًا.

أَنْظُرْ، أَنْسابُ الْأَعْرَافِ: ١٨٩/٢، تَأْرِيخُ الطَّبْرِيِّ: ١١٨/٤، الشَّيْخُ الشَّيْخُ فِي جَوَابِ الْمَسَائِلِ

(شرح): التَّهْجِيرُ التَّبْكِيرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ هَجَّرَ يَهْجُرُ تَهْجِيرًا فَهُوَ مَهْجَرٌ وَهِيَ لُغَةٌ حَبَّازِيَّةٌ، وَأَرَادَ الْمُبَادَرَةَ إِلَى أَوَّلِ وَقْتِ الصَّلَاةِ.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ لَأَكْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَادِمٌ تَخْدُمُهُمْ يُقَالُ لَهَا: بَرِيرَةُ، فَلَقِيَهَا رَجُلٌ فَقَالَ لَهَا: يَا بَرِيرَةُ، غَطِّي شُعِيفَاتِكَ^(١) فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَنْ يُغْنِيَ عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا.

قَالَتْ: فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَخَرَجَ يَجِرُ رِدَاءُهُ مَحْمَارَةً وَجَنَّتَاهُ، وَكُنَّا مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ نَعْرِفُ غَضَبَهُ بِجَرِّ رِدَائِهِ، وَحُمْرَةِ وَجَنَّتَيْهِ فَأَخَذْنَا السَّلَاحَ ثُمَّ أَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنَا بِمَا شِئْتَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ أَمَرْتَنَا بِأَبَاتِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، وَأَوْلَادِنَا لَمَضَيْنَا لِقَوْلِكَ فِيهِمْ، ثُمَّ صَعَدَ الْمِنْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

(مَنْ أَنَا؟).

قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ.

قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنْ مَنْ أَنَا؟.

قُلْنَا: مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

قَالَ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ، وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ، وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ دَاخِلِ الْجَنَّةِ، وَلَا فَخْرَ، وَصَاحِبُ لَوَاءِ الْحَمْدِ، وَلَا فَخْرَ، وَفِي ظِلِّ

^(١) الشَّوْبَةُ: ٦١-٦٣، الفُتُوحُ الْمُهَيْمَةُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَئِمَّةِ لِابْنِ الصَّبَّاحِ الْمَالِكِيِّ: ١/١٥٦، بِتَحْقِيقِنَا، النِّعَمِ الْمُعْجَمِ لِمَتَرَةِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَمْرِ بْنِ شَجَاعِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ نَجِيبِ الدِّينِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُوَصَّلِيِّ الْعَافِرِ فَرَّغَ مِنْ تَأْلِيفِهِ سَنَةَ (٦٤٦هـ): ٣٨ بِتَحْقِيقِنَا، الْإِتِّحَافُ بِحَبِّ الْأَشْرَافِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْرَاوِيِّ: ٤٧ بِتَحْقِيقِنَا، الْإِشْرَافُ عَلَى فَضْلِ الْأَشْرَافِ لِإِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِيِّ، الشَّافِعِيِّ، السُّمُودِيُّ، الْمَدَنِيُّ: ١٤٦، بِتَحْقِيقِنَا.

الرَّحْمَنُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَلَا فَخْرَ، مَا بَالَ أَقْوَامٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَحْمِي، لَا تَنْفَعُ بَلْ تَنْفَعُ حَتَّى تَبْلُغَ حُكْمَ وَحَاءٍ^(١) وَهُمْ إِحْدَى قَبِيلَتَيْنِ مِنَ الْيَمَنِ - إِنِّي لِأَشْفَعُ فَأُشْفَعُ حَتَّى إِنَّ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ لَيُشْفَعُ فَيُشْفَعُ حَتَّى إِنَّ إِبْلِيسَ لَيَسْطَاوِلُ طَمَعاً فِي الشَّفَاعَةِ»^(٢). أخرجه ابن البُحْتَرِي.

(شَرْح): حَكَمَ وَحَاءٌ^(٣) قُتِرَ فِي الْحَدِيثِ قَالَ فِي الْقَرِيبِ: وَهُمَا حَيَّانٌ، وَالْيَمَنُ مِنْ وَرَاءِ رَمْلٍ^(٤)

(١) فِي الْأَصْلِ: (حَاكَمَ) فِي التَّوَضُّعَيْنِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النَّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: ٤٦٦/١ وَ٤٢١/١. وَلِسَانُ الْعَرَبِ: ١٤٥/١٢. وَهُمَا قَبِيلَتَانِ (حَيَّانٌ) مِنْ وَرَاءِ رَمْلٍ يَتَرَيْنِ.

(٢) أَنْظُرْ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ: ٨٤/٤. صَحِيحُ أَبِي جَبَّانَ: ١٣٥/١٤ ح ٦٢٤٢. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَيَّ الصَّحِيحَيْنِ: ٢/٦٦٠ ح ٤١٨٩٩. مَوَارِدُ الطُّغْمَانِ: ١/٦٤٣ ح ٢٥٨٩. الْبَحْرُ الرَّائِقُ لِابْنِ نُجَيْمِ الْمِصْرِيِّ: ٢/٢٨٨، حَاشِيَةُ رَدِّ الْمُحْتَارِ: ٢/١٩٣. نِيلُ الْأَوْتَارِ مِنْ أَحَادِيثِ سَيِّدِ الْأَخْيَارِ شَرْحُ مُنْتَقَى الْأَخْيَارِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشُّوْكَانِيِّ: ١٦٤/٩. دَارُ الْفِكْرِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنُّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ (١٤٠٣) هـ. الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ: ٢/٢٤٦. كَنْزُ الْعُقَالِ: ٧/١٤٩ ح ١٨٤٥٥ و: ١٠/٢١٨ ح ٢٩١٥٧ و: ١٢/٤٤١ ح ٣٥٥١١. الصَّحَاحُ لِلْجَوْهَرِيِّ: ١/٢١١. مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ١٣٣/١ و: ١٣٤/٣. بِدَائِعُ الصَّنَائِعِ: ٥/٨٥. الذَّرُّ الْمَنْثُورُ: ٥/٢٨١. الصُّنُفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٧/٤٨٨. فَيُضِ الْقَدِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الْعَرَبِيِّ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ لَجَلَالِ الدِّينِ الشَّيْطَانِيِّ: ٣/٧٦٢. كَشَفُ الْخَفَاءِ: ١/١٩٩ ح ٦٠٦. تَغْيِيرُ أَبِي كَثِيرٍ: ٤/٢١١. تَفْسِيرُ الْقَمَالِيِّ: ١/٣٢٣ و: ٤/٢٤. تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ: ١/١٨٥. الشُّفَا بِتَعْرِيفِ حَقُوقِ الْمُصْطَفِيِّ: ١/٩٩. تَارِيخُ أَبِي خُلْدُونٍ: ١ ج ٣٨/٢. سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ الْمَوْفَوِّ سَنَةِ (٩٤٢ هـ) دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ وَتَعْلِيلٌ لِلشَّيْخِ عَادِلِ أَحْمَدَ عَبْدِ التَّوَجُّودِ وَالشَّيْخِ عَلِيِّ مُحَمَّدٍ مَحُوسٍ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ لِبَنَانٍ طَبِعَ سَنَةَ (١٤١٤ هـ): ١/٢٤٦ و: ٢/٣٠٢ و: ٢/١٤٧.

(٣) فِي الْأَصْلِ: (حَاكَمَ) فِي التَّوَضُّعَيْنِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النَّهَايَةِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: (أَرْضٌ) وَفِي النَّهَايَةِ: (رَمْلٌ).

(١) يَبْرِين .

قَالَ أَبُو مُوسَى: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَاءُ مِنَ الْحَوَّةِ وَقَدْ حُذِفَتْ لَامُهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَوَّى يَحْوِي، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا غَيْرَ مَمْدُودٍ. حَكَى ذَلِكَ صَاحِبُ نَهَايَةِ الْغَرِيبِ (٢).

وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شَفَعْتُ لِأُمِّي، وَأُمِّي، وَعَمِّي أَبِي طَالِبٍ، وَأَخِي لِي (٣) كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ» (٤). أَخْرَجَهُ تَحَامُ الرَّازِي فِي فَوَائِدِهِ، وَفِي طَرِيقِهِ الْوَلِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، وَإِنْ ثَبَتَ فَمَحْمُولٌ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ فِي أَبِي طَالِبٍ مِنْ تَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَنْهُ بِشَفَاعَتِهِ ﷺ (٥).

(١) وَقَالَ الْبَعْضُ: هُمَا قَبِيلَتَانِ جَافِيَتَانِ مِنْ وَرَاءِ رَمْلِ يَبْرِين. وَهُمَا حَيَاتَانِ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ وَرَاءِ الرُّمْلِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَاءُ مِنَ الْحَوَّةِ، وَقَدْ حُذِفَتْ لَامُهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَوَّى يَحْوِي، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا غَيْرَ مَمْدُودٍ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يَبْرِينُ اسْمُ مَوْضِعٍ. يُقَالُ: رَمْلُ يَبْرِينِ كَمَا جَاءَ فِي مُجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ: ٢٧٠/٤، وَالْمُصْحَاحُ: ١١٥٣/٣، وَتَجَاذُ الصُّرُوسُ: ٢٢٠/٥ وَ٢٠٧، وَلِسَانُ الْعَرَبِ: ٣٧٤/٧، النِّهَايَةُ: ٢٤٤/٤.

(٢) أَنْظَرُ، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: ٤٦٦/١، لِسَانُ الْعَرَبِ: ١٢/١٤٥.

(٣) يَمْنِي أَخَاهُ مِنَ الرُّضَاعَةِ وَهُوَ ابْنُ خَلِيمَةِ السُّعْدِيَّةِ.

(٤) أَنْظَرُ، تَأْرِيخُ الْخَمِيسِ فِي أَحْوَالِ النَّفْسِ وَالتَّنْفِيسِ لِلدِّيَارِ بِكَرِي: ٢٣٢/١، تَأْرِيخُ الْبَحْقَوِيِّ: ٣٥/٢، السِّيَرَةُ الْحَلِيبَةُ لِلْحَلِيبِيِّ الشَّافِعِيِّ: ١٤٣/١، سُبُلُ الْهَدْيِ وَالرَّشَادِ فِي سِرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ: ٢٥٣/١، الْخَصَائِصُ الْكُبْرَى: ٨٧/١، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ٣١١/٣، الذَّرَجُ الْمُنِيفَةُ: ٧، مَسَالِكُ الْخُنْفَاءِ: ١٤، الْإِصَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ الْمَقْلَانِيِّ: ٢٠٣/٧، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ بِبَغْدَادِ، الْمَقَامَةُ السُّنْدُسِيَّةُ: ٢٥، بُلُوغُ الْمَأْرَبِ فِي نَجَاتِ آبَائِهِ ﷺ وَعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْأَزْهَرِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ: ١٢١ وَ ١٧١، بِتَحْقِيقِنَا.

(٥) لَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ، وَالرُّسُلَ مُبَشِّرِينَ، وَمُنْذِرِينَ، وَبَعَثَهُمُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً، وَهَدَاةً لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

ثم أرسل على فترة منهم رسولاً عظيماً، ونبياً رسيماً، يحرص على هدايتهم رحمة بهم، ويدعوهم إلى ما فيه سعادتهم، وحياتهم شفقة عليهم: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا يَبْتَغِي خَيْرٌ مِنْكُمْ بِالْعَفْوِ مِنْكُمْ وَرَأُوفٌ رَحِيمٌ» آتوبة: ١٢٨. وما كانت هذه الشفقة، ولا تلك الرحمة إلا من فيض الطهارة الربانية، والمنع الإلهية التي جاد بها على رسول الله ﷺ لخير الإنسانية، وسعادة البشرية «كَلَّا تُبَدِّلُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا» الإسراء: ٢٠، ولذلك فإنها تضعف وتزداد في الآخرة إكراماً لنبوته، وتهديراً لسمو منزلته، ورحمة منه لعباده عز وجل «وَكُنَّا نَضَاعِفُ فِي الْأُخْرَىٰ إِكْرَامًا لِّنَبِيِّهِ. وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِتَاءِ وَأَشَدَّ الْكُرْبِ. وَهَالِ الْأَمْرِ. وَعَظُمَ الْمَوْقِفِ. وَتَمَنَّيَ الْخَلَائِقُ أَنْ لَوْ أَنْصَرَفُوا مِنْ شِدَّةِ هَذَا الْهَوْلِ، وَجَلَالِ الْقِيَامَةِ، وَزَلْزَلَةِ السَّاعَةِ، وَفَزَعَ النَّاسُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، وَأَحَالَوْهُمْ بِدَوْرِهِمْ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَشَفِيعِ الْأُمَّةِ، وَمَغِيثِ الْخَلَائِقِ، تَجَلَّتِ الرَّأْفَةُ، وَتَدَفَّقَتِ الشَّفَقَةُ، وَتَحَرَّكَتِ الْعَوَاطِفُ لِلْأَخْذِ بِعِدِ الْمُتَوَسِّلِينَ، وَإِنْقَازِ الْمُسْتَشْفِعِينَ، وَالِاسْتِجَابَةِ لِلْمُسْتَشْفِعِينَ، وَلَا عَجَبَ فَإِنَّهُ كَبَّةُ الْفَضْلِ، وَقِبْلَةُ الرَّجَاءِ، وَغَايَةُ الْأُتْمِ، وَمَحَطُّ الْأَمَالِ، فَالتَّوَجُّهُ، وَالِاسْتِغَاثَةُ، وَالِاسْتِشْفَاعُ بِهِ ﷺ، وبغيره من الأنبياء، والأولياء، والصالحين ليس له عند المسلم، وفي قلوبهم غير ذلك المعنى المشار إليه: «قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا» الزمر: ٤٤، إنه لم يعطها لما عبيد من دونه، ولا لمن عبد وكان راضياً، فالتقصير في هذه الآية إضافي، المراد منه نفي شفاعته الأوتان في عابديها، ونفي شفاعته جميع الصعبدون في عابديهم.

فقد روى أحمد، والترمذي، وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، ويدي لواء الحمد ولا فخر...» وروى البزار، والطبراني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أضع لأمتي حُتَّى يُنَادِي رَبِّي تبارك تعالَى فيقول: قد رَضِيتَ يَا مُحَمَّدُ؟ فيقول: إِي رَبِّي رَضِيتُ». أنظر، صحيح الإتمام مُسلم: ١/ ١٣٤ مطبوعة مُحمد علي صبيح وأولاده طبعة مصر، والمُستدرك على الصَّحِيحِينَ للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وبهذا التَّلْخِصَ للحافظ الذَّهَبِيُّ: ١/ ٦٦ طبعة دار المعرفة، بيروت لتجد الكثير عن بحث الشَّافعية.

وأظفر، السيرة النبوية لابن هشام: ٥٩/٢، دار إحياء التراث العربي بيروت، تهذيب سنن أبي داود باب الشفاعة، ح. ٤٧٣٠. وقد تضمنت أحاديث الشفاعة خمسة أنواع من الشفاعة، وهي:

« ١ » الشفاعة العائمة التي يرغب فيها الناس إلى الأنبياء ، نبياً بعد نبي حتى يرحمهم الله من مقامهم .

«٢» الشَّافِعَةُ فِي فَتْحِ الْجَنَّةِ لِأَهْلِهَا.

«٣» الشَّافِعَةُ فِي دُخُولِ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةِ.

«٤» الشَّافِعَةُ فِي إِخْرَاجِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنَ النَّارِ.

«٥» الشَّافِعَةُ فِي تَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ النَّارِ.

وَيَبْقَى نَوْعَانِ يَذْكُرُهُمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ:

«أ» الشَّافِعَةُ فِي قَوْمِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ فَيُشْفَعُ فِيهِمْ أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا. وَهَذَا النَّوعُ لَمْ أَقِفْ إِلَى الْآنَ عَلَى حَدِيثٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَأَكْثَرُ الْأَحَادِيثِ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ الشَّافِعَةَ فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أَرْيَابِ الْكِبَارِ، إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ دُخُولِهِمُ النَّارَ، وَأَمَّا أَنْ يُشْفَعَ فِيهِمْ قَبْلَ الدَّخُولِ فَلَا يَدْخُلُونَ، فَلَمْ أَظْفِرْ فِيهِ بِنَصٍّ.

«ب» شَفَاعَتُهُ ﷺ لِقَوْمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي زِيَادَةِ الثَّوَابِ، وَرَفْعَةِ الدَّرَجَاتِ، وَهَذَا قَدْ بَسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِدَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَبِي سَلَمَةَ وَقَوْلِهِ ﷺ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ».

وَذَكَرَ جُمْلَةً مِنَ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَخْبَرَ بِمَوْتِ أَبِي طَالِبٍ تَوَجَّعَ تَوَجُّعًا عَظِيمًا، وَحَزَنَ حُزْنًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع: امضْ يَا عَلِيُّ فَتَوَلَّ أَمْرَهُ... وَأَعْلَمْنِي... لَمَّا رَفَعَهُ عَلَى الشَّرِيعِ اعْتَرَضَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَرَّقَ وَتَحَزَّنَ.

وَقَالَ: وَصَلْتِكَ رَحِمَ، وَجَزَيْتَ خَيْرًا يَا عَمَّ، فَلَقَدْ رِيَيْتَ وَكَلَفْتَ صَغِيرًا وَنَصَرْتَ، وَأَزْرَتَ كَبِيرًا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ: «أَمْ وَاللَّهِ لَا شَفَعَنَ لِمَنِّي شَفَاعَةٌ يَجِبُ مِنْهَا أَهْلُ الثَّقَلَيْنِ» ذَكَرَ ذَلِكَ إِنَّمَا بِالنَّصِّ أَوْ بِالتَّضَمُّنِ صَاحِبِ تَذَكُّرَةِ الْخَوَاصِّ، وَالتَّبَهُّغَةِ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ، وَأَبْنِ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ الْكُبْرَى، وَأَبْنِ عَسَاكَرٍ كَمَا فِي أَسْنَنِ الْمَطَالِبِ، وَأَبْنِ أَبِي الْحَدِيدِ فِي التُّهْجِ: ٧٧/١٤، الْحِجَّةُ عَلَى الذَّاهِبِ لِنُكْفَرِ أَبِي طَالِبٍ: ٢٩٨، وَالسِّيرَةُ الْحَلَبِيَّةُ لِلْحَلَبِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٦٣٧/٣، وَالْإِصَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ: ١١٦/٤. وَيَسْتَنْتَجِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَمْرَانِ:

«١» أَنَّهُ ﷺ: أَمَرَ عَلِيًّا بِتَفْسِيلِهِ، وَتَكْفِينِهِ، دُونَ الْحَاضِرِينَ مِنْ أَوْلَادِهِ، إِذْ كَانَ مِنْ حَضَرٍ مِنْهُمْ سِوَى عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ، هُوَ الْمُسْلِمُ وَالْمُؤْمِنُ، وَالْبَقِيَّةُ مِنْ أَمْثَالِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَوْمُئِذٍ بِبِلَادِ الْحَبَشَةِ، أَمَّا عَقِيلٌ وَطَالِبٌ هُمَا يَوْمُئِذٍ عَلَى خِلَافِ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَسْلَمْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بَعْدَ، وَلَوْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ كَافِرًا لَكَانَ عَقِيلٌ أَحَقُّ بِتَوَلِيَةِ أَمْرِهِ مِنْ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ، وَلَمَّا جَازَ لِلْمُسْلِمِ مَنْ وُلِدَهُ التَّصِيَامُ بِأَمْرِهِ، لَا تَقْطَاعَ الْعَصَةِ بَيْنَهُمَا، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِسَلْسِلِهِ، وَتَطْهِيرِهِ، وَتَحْنِيظِهِ.

وتكفينه ، ومواراته ، لهو صدق إيمانه ، وموته على الشريعة الإسلامية .

« ٢ » إِنَّ دُعَاءَ النَّبِيِّ ﷺ : له بالخير ، والخيرات ، ونعم نعلم ما أثر دعاء النبي ﷺ للمؤمن خاصة ، وللمسلم عامة من أثر إيجابي ، وكذلك شفاعة النبي ﷺ التي قالها لأبي طالب ، والتي يعجب منها أهل العقول ، فهل هذه الشفاعة عاطفية من قبله ﷺ ، أم شفاعة عن حقيقة واقعية ؟

الجواب: هي شفاعة عن قاعة، لأنه لا تأخذه العاطفة هنا، ولما وسع لرسول الله ﷺ أن يشفي عليه بعد الموت، وأن يدعو له، بل كان يجب عليه على الأقل اجتناب ذلك، إن لم قتل يدعو عليه بالذم، وهو الذي لا يحيد عن الحق أبداً. وهناك الكثير من الروايات التي وردت عن أهل بيت العصمة: بحق أبي طالب، مثل «لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان، وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمان أبي طالب»، وحديث «إن شكت في إيمان أبي طالب كان مصرك النار»، كما ورد في كنز الفوائد: ١٨٣، والجملة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ٨٥، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٦٨/١٤.

وقد عالجتنا هذا الموضوع في تحقيقنا لكتاب بلوغ المآرب في نجاته عليه السلام، وعنه أبي طالب، لسليمان الأزهرى. أنظر، معجم القبور ١/ ١٩١ و ٢٠٤، شيخ الأطح: ٤٣، تذكرة الخواص: ١٠، إيمان أبي طالب: ١٠، الطبقات الكبرى: ١: ١٠٥، السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ١/ ٣٧٣، أسنى المطالب: ٣٥، تاريخ ابن كثير: ٣/ ١٢٥، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤/ ١١٦، مَزَج شواهد المغني: ١٣٦، نهاية الطلب للشيخ إيزاهيم الحنفي، كما في الطرائف: ٨٦، ودحلان في هامش السيرة الحلبية: ١/ ٩٠.

وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ: كَيْفَ يَشْفَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. - وَالْجِوَابُ بِأَنَّهُ: لِكَاْفَرٍ؟ ثُمَّ كَيْفَ يَزِيْرُهُ بِقَوْلِهِ ﷺ «وَأَهْلَاهُ، وَأَهْلَاءُ طُلُبَاهُ، وَاحْزَنَاءُ عَلَيْهِ يَاعَتَاهُ، كَيْفَ أَسْأَلُو عَنكَ، يَا مَنْ رَبَّنِي صَغِيرًا، وَأَجَبْتَنِي كَبِيرًا، وَكَنتَ عِنْدَكَ بِمِثْلَةِ الْعَيْنِ مِنَ الْعِدَّةِ، وَالرُّوحُ مِنَ الْجَسَدِ» وَهُوَ الَّذِي خُوْطِبَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَجْعَلْ قَوْمًا يُمُونُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّوْنَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَنَ﴾. (الْحِجَابَةُ: ٢٢).

والسؤال هو أيضاً كيف تجتمع مِوالات الكفار مع الإيمان؟ .

ثُمَّ كَيْفَ يَقَرُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُؤْمِنَةً مَعَ كَافِرٍ - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ - وَقَدْ نَهَاها اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: (جاءت سُبَيْعَةُ بنت أبي لهب رضي الله عنها إلى النَّبِيِّ ﷺ فقالت: «يا رسول الله إنَّ النَّاسَ يقولون لي: أنتِ بنت (حَمَّالَةٍ) حَطَب النَّارِ»، فقام رسول الله ﷺ وهو مُغَضِبٌ فقال:

«ما بَالُ أَقْوَامٍ يُؤْذُونَنِي فِي قِرَابَتِي مِنْ آذَى قِرَابَتِي فَقَدْ آذَانِي، وَمِنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهِ»^(١). أَخْرَجَهُ الْمَلَأُ فِي سِيرَتِهِ^(٢).

﴿الْقُرْآنُ؟ فَقَدْ وَرَدَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رضي الله عنه أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَبِي طَالِبٍ أَكَانَ مُؤْمِنًا؟﴾
فَقَالَ رضي الله عنه: نَعَمْ.

قَبِيلُ لَهُ: إِنَّ هَاهُنَا قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَافِرٌ.

فَقَالَ رضي الله عنه: وَاعْجَبَا كُلَّ الْعَجَبِ، أَيُطِنُّونَ عَلَيَّ أَبِي طَالِبٍ، أَوْ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ نَهَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَقَرَّ مُؤْمِنَةً مَعَ كَافِرٍ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ؟ وَلَا يَشْكُ أَحَدٌ أَنْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ السَّابِقَاتِ، فَإِنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَحْتَ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى مَاتَ.

أَنْظُرْ، إِيْمَانُ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِكِتَابِ الْحِجَّةِ عَلَى الذَّاهِبِ إِلَى تَكْفِيرِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِ فَخْرٍ:

١٤٥، شَرْحُ الْأَخْبَارِ لِلْقَاضِي النُّعْمَانِ الْمَغْرِبِيِّ: ٢٢١/٣، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ:

٣١٦/٣ وَ: ٦٩/١٤ طَبْعَةٌ أُخْرَى.

(١) أَنْظُرْ، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ: ١٥٠/٢، مُسْنَدُ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ: ٢٩٥، كُنُزُ الْعُقَالِ: ١١/١٧٧ ح ٣١١٥، الْكَامِلُ لِابْنِ عَدِي: ٧/٢٦٢، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ: ٤/٤٣٤ ح ٩٧٢٦، الْإِصَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ الْمَسْكَلَانِيِّ: ١٢٨/٨، نَقُصُّ دُرَرِ السَّمْعَيْنِ فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفَيْنِ وَالْمُرْتَضَى وَابْتِوَالِ السَّبْطَيْنِ، لِجَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّرَنْدِيِّ الْحَنْفِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٧٥٠هـ)، ٢٣٣، سِلْسِلَةُ مِنْ مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعَامَّةِ الطَّبْعَةِ الْأُولَى سَنَةِ (١٩٥٨م)، سَهْلُ الْهَدْيِ وَالرُّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ: ١١/٤، يَتَابِعُ الْمَوْدَّةَ: ١١٠/٢، الْمُسْنَدُ لِأَحْمَدَ: ٣/١٨ وَ ٣٩ وَ ٦٢، فَضْلُ آلِ الْبَيْتِ لِلْمَقْرِئِيِّ: ١١١، شَرْحُ الْأَخْبَارِ لِلْقَاضِي النُّعْمَانِ الْمَغْرِبِيِّ: ٣/٥١٦ ح ٩٣٣.

(٢) أَنْظُرْ، الْوَسِيلَةُ (وَسِيلَةُ الْمُتَعَبِّدِينَ فِي مُتَابَعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ) لِمُحَمَّدِ بْنِ خُضَرَ الْمَلَأِ الْفُوصَلِيِّ (تَوَفَّى سَنَةَ ٥٧٠هـ)، «مَخْطُوطٌ»، وَقَالَ لِي أَحَدُ الْأَخْوَةِ -الْكِتَابُ طُبِعَ فِي الْهِنْدِ بَعْدَ أَجْزَاءِ-.

ذِكْرُ تَوْصِيَّتِهِ ﷺ مَعَ أَقَارِبِهِ أَنْ لَا يَفْتَرُوا بِنَسَبِهِمْ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١). قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّافَا: فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، يَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ»^(٢).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾. «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً، يَا بَنِي عَبْدِ مُتَّافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً، يَا

(١) الشُّعْرَاءُ: ٢١٤.

(٢) أنظر، صحيح الإمام مسلم: ١/١٩٣، سنن النسائي: ٦/٢٤٨، مسند الإمام أحمد: ٢/٣٣٣ و ٣٥٠ و ٥١٩ و: ٦/٥ و: ١٣٦/٦، سنن الدارمي: ٢/٣٠٥، تفسير الطبري: ١٩/٧٣، سنن الترمذي: ١٢/٦٢ طبعة مصر سنة (١٣٥٣ هـ)، تفسير السيوطي: ٥/٩٦، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخبار شرح مُنتقى الأخبار، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشُّوْكَانِيُّ: ١/١٣٤، بدائع الصنائع: ٧/٣٤٩، المجموع لمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّوَوِيِّ: ١٥/٣٥٦.

فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتَ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً»^(١).
 وفي رواية: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً»^(٢). ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ
 يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ. أَخْرَجَاهُ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْهُ، وَلَفْظُهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
 «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ اللَّهِ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ
 اللَّهِ، يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ اشْتَرِي أَنْفُسَكُمَا مِنْ اللَّهِ لَا
 أَمْلِكُ لَكُمَا مِنْ اللَّهِ شَيْئاً سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا»^(٣). وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْهُ وَلَفْظُهُ
 قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾. دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشاً
 فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا

(١) أنظر: المصادر السابقة، وصحيح البخاري: ١٩٠/٣ (كتاب الوصايا)، و: ١٧/٦، عمدة القاري في
 شرح صحيح البخاري للعيني: ٤٧/١٤ ح ٣٥٧٢، تفسير البهوتي: ٤٠١/٣.

(٢) أنظر: المصادر السابقة، وصحيح الإمام مسلم: ٧٦/١ و ١٣٣، فتح الباري: ٣٨٦/٨، حاشية ردّ
 المحتار: ٢١٥/٢، مُسْنَدُ الشَّامِيِّ لِلطَّيْرَانِيِّ: ١٦٩/٤ ح ٣٠٢٤، سُنَنِ الدَّارِمِيِّ: ٣٠٥/٢، السُّنَنِ
 الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ: ٢٨٠/٦ و ٤٢٢ ح ١١٣٧٦، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني:
 ١٠٢/١٩، السُّنَنِ الْكُبْرَى لِلتَّسَانِي: ١٠٨/٤ ح ٦٤٧٣ و ٦٤٧٤ و ٦٤٧٥، شرح معاني الآثار:
 ٢٨٦/٣ و ٣٨٨/٤، صحيح ابن جيثان: ٤٨٦/١٤، معرفة السُّنَنِ وَالْأَثَارِ لِلْبَيْهَقِيِّ: ١٠٧/٥ ح
 ٨٣٨، نَظْمُ دُرَرِ السُّمَطِينِ فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفِيِّ وَالْمُرْتَضَى وَابْتِذَالِ السَّجْدَيْنِ: ٢٣٦، تخريج
 الأحاديث والآثار: ٤٧٦/٢، كَنْزُ الْعُمَالِ: ٩/١٦ ح ٤٣٧٠٧١ و ٤٣٧٥١ و ٤٣٧٥٤، جامع البيان
 لابن جرير الطبري: ١٩/١٤٤ ح ٢٠٣٦٣ و ٢٠٣٦٥، تفسير الثعلبي: ١٨٢/٧، تفسير السمعاني:
 ٦٩/٤، تفسير البهوتي: ٤٠١/٣، تفسير الرازي: ٢٣/٣ و ٨٧/٤، تفسير البحر المحيط لأبي
 حنّان: ٢٣٢/١.

(٣) أنظر: المصادر السابقة، وصحيح البخاري: ١٦١/٤ و ١٩١، ومُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٣٥٠/٢ و ٤٤٩،
 تفسير ابن كثير: ٣٦٣/٣.

بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمد أنقذ نفسك من النار، فإنّي لا أملك لكم من الله شيئاً غير أنّ لكم رحماً سابلها بئالها»^(١).

وفي رواية: لما نزلت: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ». جمع رسول الله ﷺ قرئشاً فخصّ وعمّ وقال: «يا معشر قرئش أنقذوا أنفسكم من النار فإنّي لا أملك لكم ضرراً ولا نفعاً، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار فإنّي لا أملك لكم ضرراً ولا نفعاً، يا معشر بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار فإنّي لا أملك لكم ضرراً ولا نفعاً، يا فاطمة بنت محمد أنقذ نفسك من النار، فإنّي لا أملك لكم من الله

(١) أستير البتل بمعنى الوصل، أي أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئاً.

والبلال جمع بلل. وفي الأصل تحريف صحته من النهاية. (منهج). قال النووي في الرياض: «قوله بئالها هو بفتح الباء الثانية. وكسر ها، ولا خلاف في كسر الأولى، والبلال الساء، والمعنى سألها، شبه قطعتها بالحرارة التي تطفأ بالماء».

أنظر، رياض الصالحين لمحيي بن شرف النووي: ٢٠٤، شرح النووي على صحيح مسلم: ١٣٣/١ و ٧٩/٣ و ١٨٠، الذبيح على صحيح مسلم: ٣٦٩/١ ح ٣٤٨، سنن النسائي: ٢٤٨/٦، مسند الإتمام أحمد: ٥١٩/٢، مسند إسحاق بن راهويه: ٢٦١/١ ح ٢٢٨، الأدب المفرد للبخاري: ٢٢ ح ٤٨، السنن الكبرى للنسائي: ١٠٧/٤ ح ٦٤٧١، المجموع لمحيي الدين النووي: ٣٥٦/١٥، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني: ١٣٤/٦، التلخيص من الآثار لابن رجب الحنبلي: ٢٤، اليهود المحدثية للشعراني: ٩٠٤، التاريخ الصغير للبخاري: ٤٢/١، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢٣/٦٠.

شيئاً غير أن لكم رحماً سألها بئلاها»^(١).

أخرجه الحافظ أبو الحسن الخَلَمي . وهذا لا يُضاد ما تقدم وأنه ﷺ لا يملك لأحد من الله شيئاً ولا ضرراً ولا نفعاً لكن الله عز وجل يملكه نفع أقاربه ، وأُمتته بالشفاعة الخاصة العامة^(٢).

- (١) أنظر ، تفسير القرطبي : ١٤٣/١٣ ، تفسير الطبري : ١١٩/١٩ ، تفسير ابن كثير : ٣٥١/٣ ، صحيح ابن جبران : ٤١٢/٢ ، الأحاديث المختارة لأبي عبد الله الحنيلي : ١١٤/٧ ، مُسند أبي عوانة : ٨٩/١ و : ٩٣/٢ ، سنن الترمذي : ٣٣٨/٨ ، السنن الكبرى للبيهقي : ١٠٧/٤ و : ٤٢٣/٦ ، سنن النسائي : ٢٤٨/٦ ، شرح معاني الأخبار : ٣٨٧/٤ ، مُسند إسحاق بن راهويه : ٢٦١/١ ، الإيمان لابن مُنْدة : ٨٧٦/٢ ، فتح الباري : ٤٢٣/١٠ ، شرح النووي على صحيح مُسلم : ٨٠/٣ ، الذبيح على صحيح مُسلم : ٢٧٠/١ و : ٨٠/٣ ، شرح السيوطي : ٢٧٠/٦ ، حاشية السندي : ٢٤٨/٦ ، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح مُنتقى الأخبار ، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشوكاني : ١٣٤/٦ ، أخبار مكة : ٢١٥/٢ ، صحيح البخاري : ٧/٨ ، مُسند الإمام أحمد : ٣٣٣/٢ و : ٣٦٠ و : ٥١٩ ، الدر المنثور : ٩٦/٥ ، كنز العمال : ٢٢٩/٦ ، أسنى المطالب : ٢٦ ، من تاريخ ابن عساکر برواية عمرو بن العاص .
- (٢) أنظر ، السنن الكبرى للبيهقي : ١٠٧/٤ و : ٢٨٠/٦ و : ٤٢٣ ، سنن النسائي : ١٠٨/٤ ح ٦٤٧٣ و : ٦٤٧٤ و : ٢٤٨/٦ ، فتح الباري : ٤٤٠/٢ و : ٣٨٥/٨ و : ٤٢٣/١٠ ، شرح معاني الآثار : ٢٨٦/٣ و : ٣٨٨/٤ ، مُسند إسحاق بن راهويه : ٢٦١/١ ، الإيمان لابن مُنْدة : ٨٧٦/٢ ، شرح النووي على صحيح مُسلم : ٨٠/٣ ، الذبيح على صحيح مُسلم : ٢٧٠/١ و : ٨٠/٣ ، شرح السيوطي : ٢٧٠/٦ ، جامع البيان لابن جرير الطبري : ١٤٤/١٩ ، جليل الدار قطني : ٣٧٠/٩ ح ١٨٠٧ ، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يوسف الصالحي الشافعي : ٢٢٣/٢ ، حاشية السندي : ٢٤٨/٦ ، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح مُنتقى الأخبار ، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشوكاني : ١٣٤/٦ ، أخبار مكة : ٢١٥/٢ ، صحيح البخاري : ٧/٨ و : ١٧/٦ و : ٧/٨ ، مجمع الزوائد للهيتمي : ٥٠/١ ، الطبقات الكبرى : ٢٥٦/٢ ، مُسند الإمام أحمد : ٣٥٠/٢ و : ٣٩٠ و : ٥١٩ ، نظم دَر السُّمطين في فضائل المُصطفى والمرضى والبتول والسبطین : ٢٣٧ ، الدر المنثور : ٩٦/٥ ، كنز العمال : ٢٢٩/٦ و : ١٦/٩ ح ٤٢٧٠١ و : ٤٣٧٥٣ ، أسنى المطالب : ٢٦ ، من تاريخ ابن

ذَكَرَ آيَ نَزَلَتْ فِيهِمْ:

عن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْفَوْدَةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(١). قَالَ: هِيَ قُرْبَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

عساكر برواية عمرو بن العاص، تفسير القرطبي: ١٤٣/١٣، تفسير الطبري: ١١٩/١٩، تفسير ابن كثير: ٣٥١/٣، صحيح ابن جبران: ٤١٢/٢ و: ٤٨٦/١٤، مُسْنَدُ الشَّامِيِّ لِلطَّبْرَانِيِّ: ١٦٩/٤ ح ٣٠٢٤، الأحاديث المختارة لأبي عبد الله الحنبلي: ١١٤/٧، مُسْنَدُ أَبِي عَوَانَةَ: ٨٩/١ و: ٩٣/٢، سنن الترمذي: ٣٣٨/٨، سنن الدارمي: ٣٠٥/٢، (١) الشورى: ٢٣.

أقول: اختلفت الأقوال، وتضاربت الآراء في تأويل معنى القربة في هذه الآية الكريمة. وعند مراجعتنا المصادر التاريخية، والحدیثية، والتفسيرية نرى أَنَّ الآراء قد أجمعت بأنَّ المراد من القربة هم أهل الكساء المطهرون: (علي، وفاطمة، والحسنان).

أنظر، تفسير هذه الآية وكذلك خطبة الإمام الحسن رضي الله عنه في تفسير الكشاف للزمخشري: ٢١٩/٤ - ٢٢٠ طبعة منشورات البلاغة قم، فتح القدير للشوكاني: ٥٣٤/٤، المُجِيبُ الْكَبِيرُ: ١٢٥/١ ح ٢٦٤١ و: ١٣٩/٣ طبعة الأولى و: ١٥٢/٣.

وأنظر، تفسير ابن كثير: ١١٢/٤، قرائد السططين للحموني الشافعي: ١/٢٠ و: ٣٥٩/١٣/٢، شواهد التنزيل: ١٣٠/٢ ح ٨٢٢-٨٢٨ و ٨٣٠-٨٣٤ و ٨٣٨، كنز الشئال: ٢٠٨/١، حلية الأولياء: ٢٠١/٣، مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٠٣/٧ و ١٤٦/٩ و ١٦٨، كفاية الطالب: ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و ٣١٣ و ٣١٧ طبعة الحيدرية، الضوايق المحرقة: ١٠١ و ١٣٥ و ١٣٦ طبعة الميمنية بمصر، وص ١٦٨ و ٢٢٥ طبعة السخندية، القول الفصل لابن طاهر الحداد: ١/٤٧٤ و ٤٨٠ و ٤٨٢ طبعة جاوا، جامع البيان للطبري: ١١/١٤٤ طبعة دار الكتب العلمية بيروت، تفسير التيسابوري بهامش جامع البيان: ٣٥/٢٤، شَرْحُ الْمَوَاهِبِ لِلزُّرْقَانِيِّ: ٣/٧ و ٢١، إيساف الزاغين للصبان في هامش نور الأبصار: ١٠٥، الشرف المؤبد لآل مُحَمَّدٍ لِلنُّبْهَانِيِّ: ١٤٦ طبعة العلمي.

وأنظر، الكشف والبيان: ٣٢٨/٤، الكاف الشاف لابن حجر المصقلاني: ١٤٥ طبعة مصر، الإكليل للشوطي: ١٩٠ طبعة مصر، مفتاح النجا في مناقب آلِ الْعِبا للبدخشي: ١٢ (مخطوط).

نظم دُرر السُّعْطَيْن في فضائل المُصْطَفَى والرُّضَى والْبَتُول والسُّبْحَيْن: ١٤٧ - ١٤٨، صَحِيح
الْبُخَارِيِّ: ٣٧/٦، الفَضَائِل لِأَحْمَد: ١١٤١/٦٦٩/٢، تَفْسِير الْبَحْر الْمُحِيط لِأَبِي حَتَّان: ١٥٦/٧
طبعة مصر، رشفة الصَّادِي لِأَبِي بَكْر الْعُلَوِي الْعَضْرَمِي الشَّافِعِي: ٢٢ طبعة القاهرة.

وأنظر، الصَّوَاغِقُ الْمُحَرَّقَةُ: ١٦٩، تَفْسِير النَّسْفِي: ١٠٥/٤، حَلِيَّة الْأَوَّلِيَاء: ٢٠١/٣، تَفْسِير
الْبَيْضَاوِي: ١٢٣/٤، تَفْسِير الْقُرْطُبِي: ٢٢/١٦، تَفْسِير الْفَخْر الرَّازِي: ١٦٦/٢٧ طبعة عبدالرحمان
مُحَمَّد، الذُّرِّيَّة الطَّاهِرَةُ: ١١٨/١، مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ: ٥٧، أَنْسَاب الْأَشْرَاف: ٧٩/٢ و ٣٦١/٧٥٤،
مَطَالِبُ السُّؤُول لِابْنِ طَلْحَةَ الشَّافِعِي: ٨ طبعة طهران و ٢١/١ طبعة التَّجَف، تَفْسِير الطَّبْرِيِّ: ٢٥/٢٥
طبعة مصطفى الحلبي بمصر و ص ١٤ و ١٥ طبعة الميمنية بمصر، تَفْسِير الْكَشَاف لِلرُّمُخْشَرِي:
٤٠٢/٣، و: ٤٠٢/٤، ٢٢٠ طبعة بيروت.

وَخَلَاصَةُ الْقَوْل: إِنَّ الشُّبْعَةَ أَطْبَقَتْ عَلَيَّ أَنْ عَلَيًّا ﷺ نَصَّ عَلَيَّ لِبَنَةِ الْحَسَنِ. ولذا بعد استشهاده ﷺ
انثألوا عليه يبايعونه وهم «بِأَمَّا يبايعون لله ورسوله» وأوَّل من بايعه قيس بن سعد الأنصاري كما ذكر
ابن خَلْدُون: ١٨٦/٢، وابن الْأَثِير: ١٧٤/٣، وأَبْنُ الْوَرْدِي: ١٦٦/١. وفي الإِسْتِيعَاب لِابْنِ
عَبْدِالْبَرِّ: ٣٨٥/١ قَالَ: بايعه أَكْثَر من أَرْبَعِينَ أَلْفاً... وفي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَجَر: ٢٩٩/٢ قَالَ:
بايع أهل الكوفة الْحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ... وقريب من هذا في تَأْرِيخِ الطَّبْرِيِّ: ٩٣/٦.

ومن هذا وذاك يَتَبَيَّنُ لَنَا خَطَأُ كَثِيرٍ مِنَ الْمَوْزَعِينَ كَالْمَسْعُودِي فِي التَّنْبِيهِ وَالْأَشْرَاف: ٢٦٠ حيث
يقول: إِنَّ الْإِتْمَامَ بَوَيْعٍ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ يَوْمِينَ... وَالصَّحِيحُ كَمَا ذَكَرْنَا بَوَيْعَ صَبِيحَةَ اللَّيْلَةِ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ. وكذلك خَطَأُ الْأَسْتَاذِ مُحَمَّدٍ فَرِيدٍ وَجَدِي فِي دَائِرَةِ الْمَعَارِف: ٤٤٣/٣ حيث قَالَ:
بَوَيْعٌ لَهُ فِي الْخِلَافَةِ قَبْلَ وَفَاةِ وَالِدِهِ. وَلَمَّا أَنْتَهَتْ الْبَيْعَةُ تَوَفَّى وَالِدُهُ... وَلَمَّا الْأَسْتَاذُ وَجَدِي تَوَهَّمَ ذَلِكَ
مِنْ خِلَالِ سَوَالِ النَّاسِ لِلْإِمَامِ عَلِيٍّ ﷺ قَبْلَ اسْتِشْهَادِهِ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَدَدْنَاكَ وَلَا
نَقْدُكَ أَنْبَاءَ الْحَسَنِ؟ وَسَوَالُهُمْ هَذَا عَنِ الْبَيْعَةِ لِلْخِلَافَةِ الظَّاهِرَةِ وَالْحُكُومَةِ وَالْإِمَارَةِ الْغُرْفَةِ. وَبَدَلَ
عَلَى ذَلِكَ جَرِيَانَ الصُّلَحِ وَالْتَفْوِضِ يَوْمَئِذٍ لِأَنَّ الْوَلَايَةَ الْحَقِيقِيَّةَ الْإِلَهِيَّةَ غَيْرَ قَابِلَةٍ لِلتَّفْوِضِ
وَالْإِعْرَاضِ.

وَيَتَبَيَّنُ خَطَأُ الْأَسْتَاذِ مُحَمَّدٍ الْخَضْرِيِّ أَيْضاً فِي إِتْمَامِ الْوَفَاءِ فِي سِرَةِ الْخُلَفَاءِ حَيْثُ قَالَ: نَظَرُ
الْحَسَنَ إِلَى نَيْحَتِهِ فِي أَنَّهَا لَيْسَتْ كَبِيرَةً أَبْهَ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ عَامَّةً، وَلَكِنَّهَا قَاصِرَةٌ عَلَى شِيعَتِهِمْ مِنْ أَهْلِ

المراق... ونطرح السؤال هنا على الأستاذ الحضري: كيف تُجيب على من قال قد بايعه أكثر من أربعين ألفاً؟ اللهم إلا أن يعتبر الأستاذ الحضري توقف بعض ممن كان يرى رأي المشائبة ولم يظهروا أنفسهم بذلك بل هربوا إلى معاوية من البصرة، هؤلاء هم غالبية المسلمين، وإلا كيف يصور لنا قول المؤرخين فأتوا عليه...؟ وكيف يفسر قول ابن قتيبة: أن الإمام كلما قصدته كوكبة من الناس لتبايعه يلتفت إليهم قائلاً: ثبايعون لي على السمع والطاعة، وثحابون من حاربت وتسالمون من سالمته...؟ ونجد في بطون التأريخ أنه بايعه فقط من أهل الكوفة أثنان وأربعون ألفاً، وكذلك بايعه أهل البصرة، والمدائن وجميع أهل العراق، وبايعه أهل الحجاز، واليمن، وما تخلف عن البيعة سوى معاوية كما تخلف عن بيعة أبيه عليه السلام، وكيف يفسر الأستاذ كلمة ابن كثير في البداية والنهاية: ٤١/٨: وأحبوه أشد من حبهم لأبيه.

أما رأي الدكتور طه حسين في كتابه «علي وبنوه»: ١٩٥ فهو رأي عجيب يصدر من شخص أديب حيث قال: ومهما يكن من شيء فلم يعرض الحسن نفسه على الناس، ولم يتمرّض لبيعتهم وإنما دعا إلى هذه البيعة قيس بن عباد فيكني الناس وأستجابوا وأخرج الحسن للبيعة... لا نريد أن نطيل في الجواب بل نقول: كان على المؤرخ أن يرجع قليل إلى الوراء لسمع النظر في خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد استشهاده عليه السلام والتي أشرنا إليها سابقاً، وأن يتحرى الدقة، وذلك أن الدعوة للبيعة كانت بعدما أنهى الإمام خطبته ولم تكن قبل الخطبة، وأن الذي دعا إليها هو عبد الله بن عباس، وأول من بايع قيس، وهنالك فرق أيها الدكتور بين أول من دعا وأول من بايع، فتأمل يرحمك الله.

وهذا مثل قول ابن خلدون: ١٨٨/٢ والذي جافى فيه الحقيقة وتسامح في تحقيق الحكومة الإسلامية وعمم مفهومها وقال مُملقاً على حديث «الخلافة في أمّتي ثلاثون سنة...» كما جاء في سنن الترمذي: ٢٢٣: إن معاوية تالهم في الفضل والعدالة والسُّبْحَة... مع أن كتب التأريخ تؤكد أن بني أمية هم ملوك ومن شرّار الملوك فكيف يساوهم في الفضل والعدالة والسُّبْحَة وهم بني الزُّرقاء مع أن الخليفة الحق يوجب عليه أن يتصدى بذلك الأمر ويعدو عدّه ويتوسّل حتّى يحتاز الحكومة الظاهرية والإمارة العرفية، وأن الناس بعد بيان تكاليفهم مختارون في اتباع الحق وإطاعة الأمر والعمل بالحكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

وروى خطبة الإمام الحسن عليه السلام الطبري في تاريخه: ٩١/٦، و: ١٢١/٤، مقاتل الطالبين: ٦٢.

أخرجه ابن السري^(١).

ذَكَرَ الْحَثَّ عَلَى حُبِّ قَرَابَتِهِ ﷺ :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: «إِنَّ الْعَبَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا نَخْرُجُ قُرْنَى قُرَيْشًا تَتَحَدَّثُ فَإِذَا رَأَوْنَا سَكَنُوا، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدَرَّ عِرْقُ الْغَضَبِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ». ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبُ امْرِئٍ إِيمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَلِقَرَابَتِي»^(٢). أخرجه أحمد.

صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ لابن الجوزي: ١/١٢٦، الأغاني: ١٨/١٦٢، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١١/١٢ و ١٦/٣٠، مستدرک الحاكم: ٣/١٧٢ و ١٤٣، الكامل لابن الأثير: ٣/٢٠٢ و ١٧٣، خصائص النسائي: ٦، الطبقات الكبرى: ٣/٣٨، المقد الفريد: ٤/٣٦٠، الأخبار الطوال: ١٩٩، ناسخ التواريخ، معالم العترة النبوية: (مخطوط): ورق ٢٢/١١٨، تيسير المطالب في ترتيب أمالي السيد أبي طالب (مخطوط): ورق ١٢٠ باب ١٤ وفي الطبعة الأولى: ١٧٩، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١٤٦، أنساب الأشراف: ٢/٧٥٤، تفسير الطبري: ٢٥/٢٥، الصواعق المحرقة: ١٠١ و ١٣٦ و ١٧٠ باب ١١ فصل ١، أسد الغابة لابن الأثير: ٥/٣٦٧، الطبعة الأولى، تفسير الثعالبي: ٤/٣٢٩، نظم ذكر الشملين في فضائل الشملين والمرضى والبتول والشملين: ١٤٧-١٤٨، فرائد الشملين للحموي الشافعي: ٢/١٢٠ و ٤٢١، جواهر القديين: ٢/٣٢٨، حياة الصحابة: ٣/٥٢٦، جمهرة الخطب: ٢/٧، ينابيع المودة: ٢/٢١٢ و ١٣ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٤٥٤، و ١/٤٠، و ٣/٣٦٣، طبعة أسوة.

(١) هو الحسن بن السري، الكاتب الكرخي الأنباري، ذكره الصدوق في مشيخته، أنظر، شرح المشيخة: ٤/٥١، رجال النجاشي: ٤٧، رجال العلامة: ٤٢، تفسير القرطبي: ١٦/٢١، تفسير ابن كثير: ٤/١١٢.

(٢) أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ١/٢٠٨ و ٤/١٦٥، وَقَالَ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ شَاكِرٌ فِي تَعْلِيلَتِهِ عَلَى الْمُسْنَدِ بِتَحْقِيقِهِ ح ١٧٧٧: «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ». وَأَنْظَرِ، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٤/٧٥، شُنَنُ ابْنِ مَاجَةَ: ١/٥٠، مُسْنَدُ الْبَزْزَارِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْغَالِقِ الْبَزْزَارِ الْحَافِظِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٢٩٢) هـ.

فَضْلُ قَرِيْشٍ وَذِكْرُ سَبَبِ تَسْمِيَّتِهِمْ قَرِيْشاً

عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سئل عن سَبَبِ تَسْمِيَّتِهِمْ قَرِيْشاً قال: بِذَابَةِ فِي الْبَحْرِ مِنْ أَحْسَنِ دَوَابِهِ لَا تَدْعُ شَيْئاً مِنَ الْفَتْ وَالسَّمِينِ إِلَّا أَتَتْ عَلَيْهِ، يُقَالُ لَهَا: الْقَرِيْشُ وَأُنْشِدُ^(١):

بِالْزُّمْلَةِ (٤-٩) ٢/٦٣١ ح ٢١٧٦، الْمُجْمَعُ الْكَبِيرُ: ٢٨٥/٢٠ ح ٦٧٣، تُحْفَةُ الْأَحْوَذِيِّ: ١٨٠/١٠، كَنْزُ الْعُثَالِ: ١٠٤/١٢ ح ٣٤٢٠٢ و ٦٤٢/١٣ ح ٣٧٦٢٣، تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ: ١٢٢/٤، الدُّرُّ الْمَنْتُورُ: ٧/٦، تَارِيخُ بَغْدَادَ: ١٩٦/٤، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٣٠٢/٢٦ رَقْمُ «٥٥٩٦»، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: ٣٤١/٢٣ ح ٧٣٨١، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ٨٨/٢، الْإِصَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ الْمَسْقَلَانِيِّ: ٣١٧/٤ رَقْمُ «٥٢٧٠»، سُبُلُ الْهَدْيِ وَالرُّشَادِ فِي سِرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ: ٤/١١، يَنْبَائِعُ الْمَوْدَّةِ: ١١٠/٢ ح ٣٠٨، وَقَوْلُهُ: «دُرٌّ عِزُّ الْقَضْبِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ»، أَيْ: أَمْتَلَا.

(١) الشَّاعِرُ هُوَ الْمُشْرِجُ بْنُ عَمْرِو الْعَمِيرِيِّ، كَمَا جَاءَ فِي أَكْثَرِ الْمَصَادِرِ، وَمِنْهَا تَاجُ الْعُرُوسِ: ١٦٩/٩، أَنْظَرُ، فَتَحَ الْبَارِي: ٣٨٨/٦، مَجْمَعُ الزُّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٥٩/٦ و ١٦٠، عُمدَةُ الطَّالِبِ لِابْنِ عَنَبَةٍ: ٢٧، الْمُجْمَعُ الْكَبِيرُ: ٢٤٠/١٠ ح ١٠٥٨٩، الْفَائِقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلزُّمَخْشَرِيِّ: ٨٨/٣، تَفْسِيرُ الثَّمَلِيِّ: ٣٠١/١٠، تَفْسِيرُ الشَّعْمَانِيِّ: ٢٨٧/٦، تَفْسِيرُ الْبَغْوَِيِّ: ٥٣٠/٤، زَادُ الْمَسِيرِ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: ٣١٥/٨ حَقَّقَهُ وَكَتَبَ هُوَامِشَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَسْتَاذُ بَكَلِيَّةِ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْأَزْهَرِ، خَرَجَ أَحَادِيثُهُ أَبُو هَاجِرِ السَّعِيدِ بْنُ بَسِيُونِي زَغُولُ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ: ١٠٦/٣٢، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ: ٢٠٣/٢٠، تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ لِأَبِي حَيَّانَ: ٥١٣/٨، الدُّرُّ الْمَنْتُورُ:

وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ رِهَا سُمِّيتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا
تَأْكُلُ الْفَتَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَدَّ رَكَ مِنْهُ لَذِي جَنَاحِينَ رِشًا

ذِكْرُ اصْطَفَائِهِمْ :

عن واثلة بن الأسقع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِبْرَاهِيمَ وَأَتَّخَذَهُ خَلِيلًا، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ نَزَارَ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ نَزَارَ مُضَرَ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ مُضَرَ كِنَانَةَ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ قُرَيْشِ بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ اصْطَفَانِي مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»^(١). أخرجه بهذا

^(١) ٣٩٨/٦، تفسير الآكوسي: ٢٣٩/٣٠، تاريخ مدينة دمشق: ٢٦٠/٤١، معجم البلدان للحموي: ٣٣٧/٤، البداية والنهاية: ٢٥٥/٢، السيرة النبوية لابن كثير: ٨٨/١، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي: ٢٨٢/١، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ٤٠/٤، لسان العرب: ٣٣٥/٦، خزانة الأدب للبغدادي: ٢٠٦/١.

(١) أنظر، صحيح مسلم: ٥٤/٢/٢، طبعة سنة (١٣٤٨هـ)، البخاري في صحيحه: ١٦٦/٤، أحمد في مسنده: ٤١٧/٢ و ١٠٧/٤، كنز العمال: ٤٢٧/١١، صحيح مسلم، باب فضل نسب النبي ﷺ: ١٧٨٢/١، الترمذي كتاب المناقب: ٥٨٣/٥، البيهقي في دلائل النبوة: ١٧٤/١، عيون الأثر لابن سيد الناس: ٢٤/١، البداية والنهاية: ٢٥٥/٢، صحيح ابن حبان: ٢٤٢/١٤، المستدرک علی الصحیحین: ٨٣/٤، مجمع الزوائد للهيثمي: ٢١٥/٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٣٦٥/٦ و ١٣٤/٧، مصنف أبي أبي شيبة: ٣١٧/٦، المعجم الأوسط: ٢٠٠/٦، مسند الإمام أحمد: ١٠٧/٤، مسند أبي يعلى: ١٣/٦٩ و ٤٧٢، المعجم الكبير: ٤٥٥/١٢ و ٦٦/٢٢، شعب الإيمان: ١٣٩/٢ و ٢٢٩، إعتقاد أهل السنة: ٧٥١/٤، السنة لابن أبي عاصم: ٦٣٢/٢، فتح الباري: ٥٢٩/٦، نيل القدير: ٢١٠/٢، تاريخ بغداد: ٦٤/١٣، الطبقات الكبرى: ٢٠/١، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٤٧/١، هذيب الأسماء واللغات للسوي: ١٢٩/١، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني:

السِّيَاق الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهْمِي فِي فضائل العباس^(١). وأخرجه مُسلم، والترمذي، وأبو حاتم مُختصراً، ولفظه: «إِنَّ اللهَ أَصْطَفَى كِنَانَةَ من وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَأَصْطَفَى قُرَيْشاً من كِنَانَةَ، وَأَصْطَفَى هَاشِماً من قُرَيْشٍ، وَأَصْطَفَانِي من بني هَاشِمٍ»^(٢).

ذَكَرُوا أَنَّهُمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْقِ :

عن العباس بن عبد المطلب قَالَ :

«بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْضَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرِ

فَقَالَ: مَنْ أَنَا؟

قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ.

فَقَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ بن عبد الله بن عبد المطلب، إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي من

^(١) ١٦٣/٣، تحفة المحتاج: ٣٦٨/٢، تفسير القرطبي: ٣٠١/٨ و: ٢٠٣/٢٠، تفسير ابن كثير:

١٧٤/٢، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٢٧/٢، دلائل النبوة للبيهقي: ١٦٥/١، السيرة

النبوية: ٢٠١/١، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحى الشامي:

٢٧٥/١، سيرة ابن هشام: ١١٠/١، تراث الإسلام، ابن كثير في سيرته: ١٩٠/١.

(١) أنظر، الأربعمين في فضائل العباس لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي (مخطوط).

(٢) أنظر، المصادر السابقة، صحيح مسلم: ٤/١٧٨٢ ح ٢٢٧٦، صحيح البخاري: ٤/١٦٦، فتح

الوهاب: ٦٧/٢، حلية الأولياء: ٣١٤/٧، سنن الترمذي: ٥/٨٣٢ ح ٣٦٠٥، تاريخ جرجان:

٢٥٧، صحيح ابن جبان: ١٤/٢٤٢ ح ٦٣٣٣، سنن البيهقي الكبير: ٦/٣٦٥ ح ١٢٨٥٢، المصنف

لابن أبي شيبة: ٦/٣١٧ ح ٣١٧٣١، مسند الإمام أحمد: ٤/١٠٧، مسند أبي يعلى: ١٣/٤٦٩ ح

٧٤٨٥ و ٧٤٨٧، الآحاد والمثاني للضحاك: ٢/١٦٤ ح ٨٩٣، الشَّعْجَمُ الْكَبِيرُ: ٢٢/٦٦ ح ١٦١،

إعتقاد أهل السنة: ٤/٧٥١ ح ١٤٠٠، السنة لابن عاصم: ٢/٦٣٢ ح ١٤٩٥، صفوة الصفوة،

لابن الجوزي: ١/٤٧، الإستهباب لابن عبد البر: ١/٢٧.

خير خلقه ، وجعلهم فرقتين ، فجعلني في خير فرقة ، وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة ، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً فأنا خيركم بيتاً ، وأنا خيركم نفساً^(١) .

وعن ابن أبي ذئب أن رسول الله ﷺ قال : « شرار قریش خیار شرار الناس »^(٢) .

ذَكَرَ أَنَّهُمْ أَعَفَّةٌ صَبَرُ :

عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ قَرَيْشًا أَعَفَّةٌ صَبَرُ ، وَمَنْ يَغْلُ لَهُمُ الْغَوَائِلُ^(٣) أَكْبَهُ اللَّهُ لَوَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٤) .

(١) وفي رواية : (فأنا خيار من خيار من خيار) . ذكره الحافظ السيوطي في كتابه مسالك العتقا . كذا في حاشية نسخة . (متفق) . أنظر ، سنن الترمذي : ٦٥٣ / ٥ وكتاب المناقب : ٥٨٣ / ٥ ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد : ٢١٠ / ١ ح ١٧٨٨ و : ٤١٧ / ٢ ، البيان والتّريف : ١٧٨ / ١ ، تُحْفَةُ الْأَحْزَاقِ : ٥٤ / ١٠ ، الإصَابَةُ لِابْنِ حَبَرٍ الْمَسْقَلَانِي : ١٣٢ / ٦ ح ٨٠٣٤ ، تَلْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ : ١٧٤ / ٢ ، الْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : ٣٠٣ / ٦ ، الْأَحَادُ وَالْمَثَانِي لِلضَّحَّاكِ : ٣١٨ / ١ ، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ : ٢٨٦ / ٢٠ ح ٦٧٥ ، السُّنَنِ الْكُبْرَى لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ : ٦٢٣ / ٢ ح ١٤٩٧ ، الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ : ١٦٦ / ٤ ، كُنْزُ الْقُتَالِ : ٤٢٧ / ١١ ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ ، بَابُ فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ : ١ / ح ١٧٨٢ ، الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَالَةِ النَّبُوءَةِ : ١٧٤ / ١ ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ : ٢٥٥ / ٢ ، الْحَاوِي لِلْفَتَاوَى : ٢١٠ / ٢ ، السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ : ٢٠١ / ١ ، سُبُلُ الْهُدَى وَالرُّشَادِ فِي سِرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ : ٢٧٥ / ١ .

(٢) أنظر ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ : ٢٧٩ / ١ ، فَيْضُ الْقَدِيرِ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ لَجَلَالِ الدِّينِ الشُّيُوطِيِّ : ١٥٦ / ٤ و ٢٠٦ ح ٤٨٦٥ ، كِتَابُ الْأُمِّ : ١٦٢ / ١ و ١٨٨ ، الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ لَجَلَالِ الدِّينِ الشُّيُوطِيِّ : ٧٥ / ٢ ح ٤٨٦٥ ، كُنْزُ الْقُتَالِ : ٢٧ / ١٢ ح ٣٣٨١٨ و ٣٣٨٦٨ .

(٣) أي المهالك ، جَمْعُ غَائِلَةٍ ، أَنْظِرْ ، مُخْتَارُ الصَّحَاحِ : ٢٠٣ / ١ ، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : ٣٩٧ / ٣ ، لِسَانُ الْعَرَبِ : ٥٠٧ / ١١ .

أخرجه أبو القاسم السهمي في فضائل العباس^(۱).

ذَكَرُوا أَنَّهُمْ أَفْضَلُ النَّاسِ أَحْلَامًا:

عن نافع بن جبیر، وسعيد بن المسيب عن عمر أنه قال: «قُرَيْشُ أَفْضَلُ النَّاسِ أَحْلَامًا، وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَمَانَةً، وَمَنْ يَرِدْ قُرَيْشًا سُبُوهُ يَكِبُهُ اللَّهُ لَفِيهِ»^(۲). أخرجه الزُّهري. وعن رفاعه أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ أَمَانَةٍ فَمَنْ بَغَاها عَوَاتِرُ أَكْبَهُهُ اللَّهُ لَمَنْخِرِيهِ»^(۳). يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. أخرجه الشَّافِعِيُّ فِي مُسْنَدِهِ، وَسُنَنِهِ.

ذَكَرُوا أَنَّهُ مِنْ أَرَادَ هَوَانَهُمْ أَهَانَهُ اللَّهُ:

عن سعد بن أبي وقاصؓ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِيدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ يُهِنَهُ اللَّهُ»^(۴). أخرجه الحافظ أبو الحسن الخَلَعِيُّ، وَأَبْنُ الضَّحَّاكِ،

(۱) أنظر، كتاب السنَّة لابن أبي حاتم: ۶۲۱ ح ۱۵۰۷، المُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ۴۶/۵ ح ۴۵۴۷، تاريخ جرجان: ۲۵۷، سنن الترمذي: ۳۷۲/۵ ح ۳۹۹۳، صحيح ابن جبان: ۱۵۹/۱۴ ح ۶۲۶۴، المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ۸۹/۴ ح ۶۹۷۳، موارد الظَّمان: ۵۷۰/۱ ح ۲۲۹۰، مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ۳۳/۱۰، السُّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ: ۹۱/۵ ح ۸۳۴۵، مُسْنَدُ أَبِي يَحْيَى: ۲/۲۴۳ ح ۹۴۵.

(۲) أنظر، الأربعين في فضائل العباس لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي (مخطوط).

(۳) أنظر، حلية الأولياء: ۳۲/۵، مغازي الواقدي: ۸۶، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ۱۴/۱۴۴، الإِسْتِغْنَابُ لِبْنِ عَبْدِالْبَرِّ: ۲/۶۲۲، السُّرَّةُ الْحَلِيبَةُ لِلْحَلِيِّ الشَّافِعِيِّ: ۱/۴۲.

(۴) أنظر، مُسْنَدُ الْإِيمَانِ الشَّافِعِيِّ: ۱/۱۸۸ و ۲۷۹، المُصَنَّفُ لِعَبْدِالزَّوَّاقِ الصَّنَاعِيِّ: ۱۱/۵۶ ح ۱۹۸۹۷، مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْبَيْهَقِيِّ: ۱۰/۲۶، المُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ۴۶/۵ ح ۴۵۴۵، كَنْزُ الْمُتَالِ: ۱۱/۴ ح ۳۷۶ و ۳۶/۱۲ ح ۳۲۸۸ و ۷۹/۱۴ ح ۳۷۹۸۷.

(۵) أنظر، المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ۴/۶۴ ح ۶۹۵۶، سنن الترمذي: ۵/۷۱۴ ح ۳۹۰۴، مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ: ۱/۱۷۷ ح ۱۲۳، مُسْنَدُ الْإِيمَانِ أَحْمَدَ: ۱/۱۷۱ ح ۱۴۷۳ و ۱۵۸۷، مُسْنَدُ أَبِي يَحْيَى:

وأخرجه السري وقال: أهانه الله.

وعن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ، قال: «من أهان قُرَيْشاً أهانه الله»^(١).

ذكر النهي عن سبهم:

عن مُحَمَّد بن إِبراهيم بن الحرث التميمي أن قتادة بن النعمان وقع بقُرَيْش وكأنه نال منهم، فقال رسول الله ﷺ: «مهلاً يا قتادة لا تشتم قُرَيْشاً فإنك لعلك ترى منهم رجلاً - أو يأتي منهم رجال - تحقر عملك مع أعمالهم، وفعلك مع أفعالهم وتغبطهم إذا رأيتهم، لولا أن تطفئ قُرَيْش لأخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل»^(٢).

وعن الحارث بن عبد الرحمن قال: بلغنا^(٣) أن رسول الله ﷺ، قال: «لولا أن تبطر قُرَيْش لأخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل»^(٤) أخرجهما الشافعي في

^(١) ١١٣/٢ ح ٧٧٥. الأحاد والمثاني للضحاك: ١٧٠/١ ح ٢١٥. التاريخ الكبير للبخاري: ١٠٣/١ ح ٢٨٨. علل الدار قطني: ٤/٣٦٠ ح ٦٢٧.

(١) أنظر. مسند الإتمام الشافعي: ٢٧٨/١. المستدرک علی الصحیحین: ٨٣/٤ ح ٦٩٥٣. موارد الظمان: ٥٦٩/١ ح ٢٢٨٨. مجمع الزوائد للهيتمي: ٢٧/١٠. المعجم الأوسط: ١٠٠/٦ ح ٥٩٢٤. مسند الإتمام أحمد: ٦٤/١ ح ٤٦٠. كتاب الأم: ١٦١/١.

(٢) أنظر. كنز العمال: ٤/١١ ح ٣٧٦-٣٠٠ و ٣٦/١٢ ح ٣٣٨٨٠ و ٧٩/١٤ ح ٣٧٩٨٧ و ٣٣٨٧٥. إمتاع الأسماع للمقرئ: ١٦٨/١. مسند الإتمام الشافعي: ١٨٨/١ و ٢٧٩. كتاب الأم: ١٦٢/١. المصنف لميد الرزاق الشنعاني: ٥٦/١١ ح ١٩٨٩٧. مجمع الزوائد للهيتمي: ٢٦/١٠. المعجم الكبير: ٤٦/٥ ح ٤٥٤٥ و ٧/١٩. شبل الهدى والرشاد في سيرة خير المباد لمحمد بن يوسف الصالح الشامي: ٢٢٤/٤. السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٤٢/١ و ٥٢٥.

(٣) في نسخة (بلفني).

(٤) أنظر. مسند الشافعي: ٢٧٨/١. كتاب الأم: ١٨٨/١. كنز العمال: ٣١/١٢ ح ٣٣٨٣٩ و ٣٨٤١.

مُسْنَدُهُ، وَسُنَنُهُ.

ذِكْرُ قُوَّةِ قُرَيْشٍ وَأَمَانَتِهِمْ:

عن الْمُطَّلِبِ بن عبد الله بن حَنْطَبٍ، عن أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُوَّةُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَعْدِلُ قُوَّةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَأَمَانَةُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَعْدِلُ أَمَانَةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ»^(١).

وعن جُبَيْرِ بن مطعم، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلْقُرَشِيِّ مِثْلَ قُوَّةِ رَجُلَيْنِ يَعْنِي مِنْ غَيْرِهِ»^(٢). أَخْرَجَهُمَا أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ.

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِحِفْظِهِمْ:

عن عِكْرَمَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَاسِطاً فِي قُرَيْشٍ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ نَسَبٌ فَقَالَ: «لَا أَسْأَلُكُمْ إِلَّا مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَحْفَظُونِي فِي قَرَابَتِي، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْزًا إِلَّا الْغُؤْدَةَ فِي الْغَزَى وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً

^(١) الشُّعْبَةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ: ٦٣٩/٢ ح ١٥٣٠، تَطْلِيقُ التَّحْلِيقِ: ٤٨١/٤، مَجْمَعُ الزُّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٩٥/٥ و: ٢٥/١٠، ذَكَرَ أَخْبَارَ إِصْفَهَانَ: ٢٦٥/٢، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ١٠١/٤، الْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٤٠١/٦ ح ٣٢٣٨٦ و ٣٢٣٨٦.

(١) أَنْظَرُ، مَجْمَعُ الزُّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٩٥/٥، حَلْيَةُ الْأَوَّلِيَاءِ: ٦٤/٩، فَضَائِلُ الصُّعَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٦٢٢/٢ ح ١٠٦٦، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ١٦٥، شَرْحُ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ: ١٧٢/٩، كَنْزُ الْمُتَالِ: ٨١/١٤ ح ٣٧٩٩٦، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٢٧٩/٤٢، مِصْنَعُ الْمَوْدَةِ: ٤٩٢/٢ ح ٣٨٢، التَّحْقِيقُ الْمَسْجِدِيُّ لِابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ: ١٣٩.

(٢) أَنْظَرُ، فَضَائِلُ الصُّعَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٦٢٢/٢ ح ١٠٦٦، الْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٤٠٢/٦ ح ٣٢٣٨٥ و: ٥٤٥/٧ ح ٥٠٥، الإِحْتِجَاجُ: ٢١١/١، كَنْزُ الْمُتَالِ: ٢٤/١٢ ح ٣٢٣٨٦.

نُزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»^(١).

ذَكَرَ أَنَّ خِيَارَ قُرَيْشٍ خِيَارَ النَّاسِ :

عن ابن أبي ذئب بسنده أن رسول الله ﷺ قَالَ : « خِيَارُ قُرَيْشٍ خِيَارُ النَّاسِ وَشَرَارُ قُرَيْشٍ خِيَارُ شَرَارِ النَّاسِ »^(٢). أخرجه الشافعي في سننه.

ذَكَرَ الْحَثَّ عَلَى مُحَبَّتِهِمْ :

عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ ﷺ : « أَحْبَبُوا قُرَيْشًا فَإِنَّ مِنْ أَحِبِّهِمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ »^(٣). أخرجه ابن عرفة القبيدي.

ذَكَرَ أَنَّهُمْ وَلَاءَةُ الْأَمْرِ :

عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَكْبَهَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا

(١) الشورى: ٢٣. كُتِبَتْ تَفْرِيجَاتُ الْآيَةِ.

أنظر، جامع البيان للطبري: ٣١/٢٥، فضل آل البيت للمقريزي: ١٢١، الدر المنثور: ٦/٦، المعجم الأوسط: ١٩٩/٧، المستدرک علی الصحیحین للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي: ٦٦/١ طبعة دار المعرفة.

(٢) أنظر، مُسْتَدْرَكُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ: ٢٧٩/١، كتاب الأم: ١٦٢/١، كَنْزُ الْمُتَالِ: ٣٢/١٢ ح ٣٣٨٤٥ ح ٣٣٨٦٩ و ٣٣٨٧٠، الدر المنثور: ٣٩٩/٦، تاريخ المدينة: ٤٠٨/١١، التاريخ الكبير للبخاري: ٢/١ ح ٢٦٢.

(٣) أنظر، مُجْمَعُ الزُّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٢٧/١٠، المعجم الكبير: ١٢٣/٦ ح ٥٧٠٩ و: ٨٧/١٧، السُّنَنُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ: ٦٤١/٢ ح ١٥٤١، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٤٠/١ ح ٢٢٦، كَنْزُ الْمُتَالِ: ٢٦/١٢ ح ٣٣٨١٣ و ٣٣٨٧٢، ذيل تاريخ مدينة بغداد: ١٤٥/٥.

الدِّين»^(١). أخرجه البخاري. وفيه رواية: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَثْنَان»^(٢). أخرجه البخاري أيضاً.

وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِقُرَيْشٍ: أَنْتُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ مَا كُنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ إِلَّا أَنْ تَعْدِلُوا عَنْهُ فَتَلْحُونَ كَمَا تَلْحَى هَذِهِ الْجَرِيدَةُ يُشِيرُ إِلَى جَرِيدَةٍ فِي يَدِهِ»^(٣).

(شرح): يُقَالُ: لَحَوْتُ الشَّجَرَ وَلَحَيْتُهَا إِذَا أَخَذْتَ لِحَاَهَا وَهُوَ قَشَرُهَا^(٤).

وَعَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ:

«إِنَّهَا النَّاسُ قَدِمُوا قُرَيْشاً وَلَا تَقْدَمُوهَا، وَتَعَلَّمُوا مِنْهَا وَلَا تَعْلَمُوهَا»^(٥).

(١) أنظر، صحيح البخاري: ١٢٨٣/٣ ح ٢٣٠٩ و: ٢٦١١/٦ ح ٦٧٢٠، السنن الكبرى للبيهقي: ٢٨٨/٥ ح ٨٧٥٠، المجمع الأوسط: ٢٧٤/٣ ح ٣١٢٨، المجمع الكبير: ٣٣٨/١٩ ح ٧٨٠ و ٧٨١، الشئ لأبن أبي عاصم: ٥٢٨/٢ ح ١١١٢، السنن الواردة في الفتن: ٤٨٤/٢ ح ١٩٣، الفيردوس بمأثور الخطاب: ٣٣٢/٤ ح ٦٩٦٢، تخليق الثعلبي: ٢٨٥/٥ ح ٧١٣٩، المحلى لأبن حزم: ٣٥٩/٩ ح ١٧٧٤.

(٢) أنظر، صحيح البخاري: ١٢٩٠/٣ ح ٣٣١٠ و: ٢٦١٢ ح ٦٧٢١، مسند أبي عوانة: ٣٥٠/٤ ح ٦٩٣٩، الفيردوس بمأثور الخطاب: ١٠٢/٥ ح ٧٦٠١، شرح النووي على صحيح مسلم: ٢٠٠/١٢.

(٣) أنظر، مسند الإمام الشافعي: ٣٧٧/١، كتاب الأم: ١٦٢/١، فتح الباري: ١١٦/١٣، سنن البيهقي الكبرى: ١٤٤/٨.

(٤) أنظر، مختار الصحاح: ٢٤٨/١ و ٢٤٩، لسان العرب: ٢٤٢/١٥.

(٥) أنظر، مسند الإمام الشافعي: ٢٧٨/١، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٦٢/٩ و ١٦٣ و ١٦٥، مستدرک الحاكم: ١٠٩/٣، الصواعق المحرقة: ١٤٨، البداية والنهاية: ٢٠٩/٥، الشئ لأبن أبي عاصم: ٦٣٦/٢ ح ١٥١٥، السنن الواردة في الفتن: ٢٧٤/١، الفيردوس بمأثور الخطاب: ٢٧٤/٥ ح ٦٩٦٢.

أخرجهما الشافعي في مسنده، وخرج الثاني أحمد في المناقب.
وعن عليّ كرم الله وجهه، قال: سمعته أذناي، ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ:
«الناس تبع لقريش صالحهم تبع لصالحهم، وشرارهم تبع لشرارهم»^(١). أخرجه
أحمد أيضاً في المناقب.

وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس تبع لقريش في
الخير والشر»^(٢). أخرجه الحافظ الدمشقي، وقال: حديث حسن صحيح.
وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكم على قريش حقاً، وإن
لقريش عليكم حقاً ما حكموا فعدلوا، وأتتمنوا فادؤوا وأسترحموا فرحموا فمن
لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله»^(٣). أخرجه أبو حاتم.

^(١) ٨١٦٦، فيض القدير: ٥١٢/٤، حلية الأولياء: ٧٢/٩، تاريخ بغداد: ٦١/٢، فضائل الصحابة
للإمام أحمد بن حنبل: ٦٢٢/٢، الإحكام لابن حزم: ٢٨٦/٦.
(٢) أنظر، مسند الإمام أحمد: ١٢٩/٣، الأساس في علم الكلام عند الزيدية، القاسم بن إبراهيم الراسي:
١٥٣، جمع الفوائد، مجد الدين المؤيدي: ٢٧٧ - ٢٩٠، الشئب الكبير للبيهقي: ١٢١/٣، مسند أبي
داود الطيالسي: ١٢٥، المصنف لعبد الرزاق: ٥٨/١١، مع ٥٨٠٣، المصنف لابن أبي شعبة الكوفي:
٥٤٥/٧، مسند أبي يعلى: ٩٤/٧، مع ٤٠٣٢، مجمع الزوائد للهيثمي: ١٩٤/٥، الجامع لمصنفين
راشد: ٥٨/١١، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ١٥٣/١، مع ٩٧، فتح الباري: ٢٥/٧.
(٣) أنظر، تاريخ الخلفاء: ١٠، الصواعق المحرقة: ٢٨، صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/٦، باب أن
الناس تبع لقريش، كتاب الإمارة، و: ٢٠٢/١٢، تلخيص المستدرک للذهبي: ٥٠١/٤، مجمع
الزوائد للهيثمي: ١٩٠/٥، الجامع الصغير في أحاديث البشر للتذير لجلال الدين السيوطي: ٧٥/١،
شواهد التنزيل: ٦٢٦/٤٥٥/١، سنن الترمذي: ٥٠١/٤، طبعه مصطفى الهادي الحلبي، يتابع
المودة: ٥٢٣، باب ١٠٠، إحياء علوم الدين: ٥٤/١.

(٣) أنظر، صحيح ابن جبان: ٤٤٥/١٠، مع ٤٥٨٤، الأحاديث المختارة لأبي عبد الله العنبري: ١٤٣/٦،
موارد الطمأن: ٣٦٩/١، مع ١٥٣٦، مجمع الزوائد للهيثمي: ١٩١/٥، سنن البيهقي الكبير:

ذِكْرُ امْتِتَالِ أَمْرِهِمْ وَإِنْ سَاءَتْ أَعْمَالُهُمْ :

عن عامر بن شهر قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِسْتَمْعُوا مِنْ قُرَيْشٍ وَدَعُوا فِعْلَهُمْ»^(١). أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ.

ذِكْرُ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ الْعَرَبِ :

عن سلمان ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«يَا سَلْمَانَ لَا تَبْغُضَنِي فَتَفَارِقَ دِينَكَ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ أَبْغُضُكَ وَبِكَ هَذَا اللَّهُ؟

قَالَ: تَبْغُضُ الْعَرَبَ»^(٢). أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُثَنَّى فِي مُعْجَمِهِ، وَابْنُ السَّرِيِّ.

وعن جابر بن عبد الله ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ بِالْمَدِينَةِ لَا يَدْرِي مَنْ قَتَلَهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَعَنَهُ اللَّهُ^(٣)، إِنَّهُ كَانَ لِيَبْغُضَ الْعَرَبَ»^(٤). أَخْرَجَهُ ابْنُ السَّرِيِّ.

^(١) ١٤٤/٨، المُعْجَمُ الْأَوْسَطُ: ٢٢٥/٣ ح ٢٩٨٨، مُسْنَدُ الْإِتْمَامِ أَحْمَد: ٢٧٠/٢ ح ٧٦٤٠ و ٤٢١/٤.

مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى: ١٤٥/١ ح ١٥٨، الجامع لمُعْتَمِرِ بْنِ رَاشِدٍ: ٥٧/١١.

(١) أَنْظَر، صَحِيحُ ابْنِ جَبَّانٍ: ٤٤٦/١٠، مَوَارِدُ الطَّمَانِ: ٣٧٧، الإِصَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ: ١٥٠/٦.

مُسْنَدُ الْإِتْمَامِ أَحْمَد: ٢٦٠/٤، مُجْمَعُ الزَّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٢٧٧/٧، مُسْنَدُ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ: ١٦٤.

(٢) أَنْظَر، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٩٦/٤ ح ٦٩٩٥، تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ: ١٧٤/٢، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى:

٧٥/١ ح ٥٧، مُسْنَدُ الْإِتْمَامِ أَحْمَد: ٤٤٠/٥ ح ٢٣٧٨٢، مُسْنَدُ الْبَزَّازِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ

الْغَالِقِ الْبَزَّازِ الْعَافِظِ الْمَوْتَفَى سَنَةَ (٢٩٢) بِالرَّمْلَةِ: ٤٨٤/٦ ح ٢٥١٣، المُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ٢٣٨/٦ ح

٦٠٩٣، الْفَرْدَوْسُ بِمَأْتُورِ الْخَطَابِ: ٣٨٨/٥ ح ٨٥١٢، سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٧٢٣/٥ ح ٣٩٢٧، مُسْنَدُ

الطَّيَالِسِيِّ: ٩١/١ ح ٦٥٨، المُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ٢٣٨/٦ ح ٦٠٩٣.

(٣) فِي نُسْخَةِ التَّيْمُورِيَّةِ (أَهْمَدُ اللَّهِ).

(٤) أَنْظَر، مُعْجَمُ شَيْخِ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيِّ: ٣٦٠/١.

فَضْلُ بَنِي هَاشِمٍ

تَقَدَّمَ حَدِيثُ أَصْطَفَانِهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ، وَحَدِيثُ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْبُيُوتِ قَبِيلَةَ^(١).

ذَكَرُ أَفْضَلِيَّتِهِمْ :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَالَ جَبْرِيلُ ﷺ : قَلْبُ الْأَرْضِ مِشَارِقُهَا، وَمِغَارِبُهَا فَلَمْ أَجِدْ (رَجُلًا)^(٢) أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَقَلْبُ الْأَرْضِ مِشَارِقُهَا، وَمِغَارِبُهَا فَلَمْ أَجِدْ بَنِي أَبِي أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ »^(٣). أَخْرَجَهُ

(١) تَقَدَّمَ تَحْرِيجَاتُهُ، وَأَنْظُرْ، « خَيْرُ الْبُيُوتِ قَبِيلَةُ »، سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٢٤٤/٥ ح ٣٦٨٥، تَحْقِيقُ الْأَحْوَدِيِّ: ٥٤/١٠، إِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ لِلْمَقْرِئِيِّ: ٢٥/٣، مَنَاجِيحُ الْمَوَدَّةِ: ٥٣/١ ح ٣.
(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ نُسْخَةِ الرِّيَاضِ.

(٣) أَنْظُرْ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٦١٣/٢ ح ١٠٤٩ وَص: ٦٢٨ ح ١٠٧٢، كَنْزُ الْمُتَالِ: ٤٠٩/١١ ح ٣١٩١٣، الصَّوَارِقُ الْمُشْرِقَةُ: ١١٣ ح ١٨٧٣٢ طَبْعَةُ مَعْرِعٍ عَامَ ١٣٧٥ هـ، الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ: ١٣٢/١ وَص: ١٦٩ ح ٢٢٩ تَحْقِيقُ السُّنَنِ مُحَمَّدُ جَوَادُ الْحُسَيْنِيِّ الْجَلَالِيِّ، الْفَرْدَوْسُ بِمَأْتُورِ الْخَطَابِ: ١٨٧/٣ ح ٤٥١٦، السُّنَةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ: ٦٣٢/٢ ح ١٤٩٤، أَعْتِقَادُ أَهْلِ السُّنَةِ: ٧٥٢/٤ ح ١٤٠٢، مُجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٢١٧/٨، جُزْءُ أَبِي عَمَّالِيْقٍ تَصْنِيفُ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ مُحَمَّدَ الْجُمْهُرِيِّ: ٤٠ ح ٩، تَحْقِيقُ: خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، طَبْعَةُ بَيْرُوتَ لُبْنَانَ، تَفْسِيرُ أَبِي كَثِيرٍ: ١٧٩/٢، الْبَدَايَةُ وَالْأَنْهَاءُ: ٣١٧/٢، السُّبُورَةُ السُّبُورَةُ لِابْنِ كَثِيرٍ: ١٩٤/١، مَنَاجِيحُ

أحمد في المناقب .

وأخرج الحافظ الذهبي ، والمحامي ، والشمزقندي ، وابن الجراح عن أبين عباس رضي الله عنهما قال : « دخل ناس من قريش على صفية بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون ، ويذكرون الجاهلية

فقال صفية : ما رسول الله ﷺ

فقالوا : تثبت النخلة أو الشجرة في الأرض الكبا .

فقال : وما الكبا ؟

قالوا : الأرض التي ليست بطيبة ، فذكرت ذلك صفية للنبي ﷺ فغضب

وقال : « يا بلال ، هجر الصلاة » ، فهجر ، فقام ﷺ على المنبر فنادى بصوت ،

فقال : « أيها الناس ، من أنا ؟ » .

قالوا : أنت رسول الله ﷺ .

قال : « أنسبوني » .

قالوا : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب .

قال : ما بال أقوام يتخذون أهلي ، فوالله إني لأفضلهم أضلاً .

فقال الأنصار : قد غضب رسول الله ﷺ فقوموا فخذوا السلاح ، فقاموا

فأخذوا السلاح ، ودخلوا فيه حتى لا يرى منهم إلا الحدق حتى أحرقوا بالناس ،

المودة : ١٠٨/٢ ح ٣٠٤ . دلائل النبوة لأبي نعيم الإصفهاني : ٢٥ . دلائل النبوة للبيهقي : ٣٧/١ .

الخصائص الكبرى للشوطيني : ٣٨/١ . الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم الحسني . الشافعي .

الشيروزي . المدني : ٧١ ، بتحقيقنا .

(١) في نسخة (فما بال) .

وَعَصَّتْ بِهِمْ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ، وَالسَّكَّكَ، فَقَامَ النَّفَرُ وَأَعْتَذَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ قَالَ لِلْأَنْصَارِ: «النَّاسُ دِثَارِي، وَأَنْتُمْ شِعَارِي»، وَأَتْنَى عَلَيْهِمْ خَيْرًا^(١).
خَرَجَهُ أَبُو عَلِيٍّ بِنِ شَاذَانَ^(٢).

(شرح): الْكِتَابُ بِكَسْرِ الْكَافِ، وَبَاءُ مُوَحَّدَةٍ، وَالْقَصْرُ الْكُنَاسَةُ، وَمَا يُكْنَسُ مِنَ الْبُيُوتِ، وَالتَّهْجِيرُ: الْمُبَادَرَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَالشَّعَارُ: الثُّوبُ الَّذِي عَلَى الْجَسَدِ، وَالدُّثَارُ مَا كَانَ فَوْقَهُ^(٣).

(١) أنظر: المُستدرَك على الصَّحِيحَيْنِ: ٨٩/٤ ح ٦٩٧٢، مُجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٣٥/١٠ ح ٦١٤٩٦، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٣٠٧/٥ ح ٢٢٦٦٨، صَحِيحُ الْإِمَامِ مُسْلِمَ: ١٠٩/٣، شَرْحُ أَيْنِ مَاجَةٍ: ٥٨/١ ح ١٦٤، الشُّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ: ٨٦/٥ ح ٨٣٢٣، كُنُزُ السُّمَالِ: ٢٠/١٢ ح ٣٣٧٢٩ و ٣٣٧٥٧ و ٦١/١٤ ح ٣٧٩٣٩، الْفَتْحُ السَّمَاوِيُّ لِلْمِثْنَائِيِّ: ٣٩٩/١، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ: ٢٨٠/٢، تَفْسِيرُ النَّسْفِيِّ: ١٧٤/١، تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمُبْهِطِ لِأَبِي حَتَّانَ: ٣٦١/٨، الدُّرُ الْمُنْتَوَرُ: ٢٧٠/٣، تَفْسِيرُ الْأَلَوْسِيِّ: ١١٥/٢٩، شِبْلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٩٤٢هـ) دَرَسَةُ وَتَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ الشَّيْخِ عَادِلِ أَحْمَدَ عَبْدِ الْمَوْجُودِ وَالشَّيْخِ عَلِيِّ مُحَمَّدَ مَعُوضٍ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ لَبْنَانَ طَبْعَ سَنَةِ (١٤١٤هـ): ٤٠٣/٥، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٢٨/٨، شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمَ: ١٧٥/٧، فَتْحُ الْبَارِي: ٤٢/٨، عُمْدَةُ الْقَارِي فِي شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ لِلْبَحِينِي: ٣٠٧/١٧، الْمُصَنَّفُ لِأَبِي شَيْبَةَ: ٥٤٠/٧ ح ٥٤٣ و ٢٠ و ٥٥٤/٨ ح ١٥، تَأْوِيلُ مُخْتَلَفِ الْحَدِيثِ: ١٦٤، الْأَحَادُ وَالْمَثَانِي لِلصَّحَّاحِ: ٣٣٤/٣ ح ١٧١٩ و ١٧٢٠ و ١٧٢١، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى: ٣٤٥/٢ ح ١٠٩٣، الْإِسْتِزْكَارُ لِأَبِي عَبْدِ الْبَرِّ: ٩/٣، التَّحْمِيدُ لِأَبِي عَبْدِ الْبَرِّ: ٣٧٩/١، تَخْرِيجُ الْأَحَادِيثِ وَالْأَثَارِ: ٢١٦/١، اللَّحْمُ فِي أَسْتَبَابِ وَرُودِ الْحَدِيثِ لِجَلَالِ الدِّينِ السَّيْطَوِيِّ: ٨٧ ح ٨٨، يَتَابِعُ الْمَوْدَّةِ: ١٠٧/٢. وَفِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ وَرَدَ هَكَذَا: «الْأَنْصَارُ شِعَارُ، وَالنَّاسُ دِثَارُ».

(٢) أَبُو عَلِيٍّ بِنِ شَاذَانَ الْمُتَكَلِّمُ، وَقَدْ عَدَّهُ الْعَلَمَةُ الْحَلَفِيُّ فِي (الْإِجَازَةِ الْكَبِيرَةِ) مِنْ مَشَايِخِهِ وَهُوَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ أَهْلِ الشُّنَّةِ. أَنْظَرِ، تَرْجُمَتُهُ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ: ١٤٤/٧ تَحْتَ الرَّقْمِ «٢٧٣».

(٣) أَنْظَرِ، النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: ١٤٦/٤، الْفَاتِي: ٤٠٢/٢، لِسَانُ الْقَرَبِ: ١٥/٢١٤.

ذَكَرُ كَلْفَهُ ﷺ بِإِدْخَالِهِمُ الْجَنَّةَ :

عن عَلِيِّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ أَخَذْتُ بِخَلْقَةِ الْجَنَّةِ مَا بَدَأْتُ إِلَّا بِكُمْ»^(١). أخرجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ.

ذَكَرُ اقْتِرَاضَ عِيَادَتِهِمْ إِذَا مَرَضُوا :

عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ﷺ: هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَعُوذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَإِنَّهُ مَرِيضٌ؟ فَكَأَنَّ الزُّبَيْرَ تَلَكَّأَ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عِيَادَةَ بَنِي هَاشِمٍ فَرِيضَةٌ، وَزِيَارَتُهُمْ نَافِلَةٌ؟»^(٢).

(١) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦١٩/٢ ح ١٠٥٨ و ص: ٦٦٨ ح ١١٣٩، الصواعق الممحرقة: ٩٥، يتابع المودة: ١١٤/٢ ح ٣٢١، الملل المتننية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٢٨٦/١ ح ٤٦٤، كنز العمال: ٤١/١٢ ح ٣٣٩٠٥، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد ابن يوسف الصالحي الشافعي: ٤/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٤٣٩/٩.

(٢) أنظر، المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت، والصحابة لجار الله الزمخشري، مسخوط في مكتبي، حصلت عليها من جامعة علي كرة ورقة (٣٩)، الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم الحسني، الشافعي، السهمودي، المدني: ٢٤٠ بتحقيقنا، عِلل الحديث للرازي: ٣٦٨/٢ ح ٣٦١٨، الصواعق الممحرقة: ١٧٦، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ١٥٥/٢، غالبية المواعظ ويصباح المتعظ والمواعظ، للشهيد العلامة خير الدين (أبو التبركات): ٩٥/٢، طبعة القاهرة، الفردوس بمأثور الخطاب: ٥١٠/٩، كنز العمال: ٨٢/١٣ طبعة حيدر آباد الدكن، إستجلاب أرتقاء القُرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف لمحمد بن عبدالرحمن الشافعي الشافعي: ٣٦، نسخة مصورة من مكتبة عاطف أفندي إسلامبول، الأنباء المستطابة، لبهاء الدين القفطي الشافعي: ٦٢، نسخة مصورة من مكتبة جستربرتي بايرلندة، الفضائل القدسية لمحمد حياة الأنصاري: ١٢٢.

وفي رواية: «إِنَّ عِيَادَةَ بَنِي هَاشِمٍ سُنَّةٌ، وَزِيَارَتُهُمْ نَافِلَةٌ». أَخْرَجَهُ ابْنُ السَّمَّانِ^(١) فِي الْمَوْافَقَةِ^(٢).

(شرح): تَلَكَّأَ: مَعَنَاهُ: تَوَقَّفَ وَتَبَطَّأَ^(٣).

ذِكْرُ إِعْطَانِهِ ﷺ السَّقَايَةَ لِبَنِي هَاشِمٍ:

عن أَبِي مَخْذُومَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) قَالَ: «جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْآذَانَ لَنَا، وَالسَّقَايَةَ لِبَنِي هَاشِمٍ، وَالْحِجَابَةَ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ»^(٥). أَخْرَجَهُ الْمُخْلَصُ.

(١) هُوَ الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّازِي، صَاحِبُ كِتَابِ الشَّوْافِقَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالصَّحَابَةِ، وَمَا زَوَّاهُ كُلَّ قَرِيقٍ فِي الْآخِرِ. وَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ النُّسخِ «السَّمَكَ»، فَهُوَ تَصْغِيرُ.

أَنْظَرُ، الْمُقْتَنَى فِي سِرِّ الْكُنَى: ٣٦٤ رَقْم «٢٥٣٨»، طَبَقَاتُ الْحَفَاطِ: ١/٤٣٩ رَقْم «٩٧٢»، كُشْفُ الظُّنُونِ: ٢/١٨٩٠، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ٥٥/١٨.

(٢) أَنْظَرُ، الْمَصَادِرُ السَّابِقَةُ، وَالْأَنْبَاءُ الْمُسْتَطَابَةُ فِي مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ لِابْنِ سَيِّدِ الْكَلِّ: ١٥٢.

(٣) أَيِ اعْتَلَّ وَأَهْطَأَ، أَنْظَرُ، لِسَانُ الْقَرِيبِ: ١/١٥٣.

(٤) هُوَ أَبُو مَخْذُومَةَ الْجَمْعِيُّ، أَوْسُ بْنُ مَعْيَرٍ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ جَمْعٍ، مُؤَدِّنُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَصَاحِبُ الثَّنِيِّ ﷺ، كَانَ مِنْ أُنْدَى النَّاسِ صَوْتًا، وَأَحْسَنُهُمْ نَفْصَةً. أَنْظَرُ، الْكُنَى لِلْبُخَارِيِّ: ١/٨٤ رَقْم «٨٤٣»، الْمُقْتَنَى فِي سِرِّ الْكُنَى: ٥٦/٢ رَقْم «٥٦٢٣»، الثَّأْرِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ: ٤/٢٠٣، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ٢/١١٧، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ: ١/٢٦٨.

(٥) أَنْظَرُ، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٣/٥١٥ وَ ٥٨٩ ح ٨٢٦١، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٦/٤٠١ ح ٢٧٢٩٤، مُعْجَمُ الصَّحَابَةِ: ١/٣٠٧، أَخْبَارُ مَكَّةَ لِلْفَاكِهِ: ٢/١٣٧ ح ١٣٠٨، الْكَامِلُ فِي الثَّأْرِيخِ: ٧/١٢٤، مُعْجَمُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١/٣٣٦ وَ ٣/٢٨٥، الْمُعْجَمُ الْأَوْسَطُ: ١/٢٣٠، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ٧/١٧٥، الدَّرَرُ الْمُتَنَوِّرُ: ٣/٢١٩، تَأْرِيخُ بَقْدَادَ: ١٤/٧٨، سُبُلُ الْهُدَى وَالرُّشَادَ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُسْتَعْدٍ بْنِ يُونُسَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ: ٨/٨٧.

ذَكَرَ أَنَّ بُغْضَ بَنِي هَاشِمٍ يَفَاقُ :

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مَصْرُوفٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ بُغْضَ بَنِي هَاشِمٍ يَفَاقُ» ^(١). أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ يُوسُفُ بْنُ الْبَهْلُولِ ^(٢).

(١) أنظر، الصواعق المشرقة لابن حجر: ٦٨٧/٢، الصارم المسلول على شاتم الرسول، لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، أبو العباس: ١٠٩٣/٣، دار النشر، دار ابن حزم، بيروت ١٤١٧ هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عبدالله عمر الحلواني، محمد كبير أحمد شودي، إعتقاد أهل السنة لشيخ العزيم الأشهي الشافعي: ١٢٦٢/٧ و ١٢٦٦، طبعة القاهرة، وطبعة لأهور، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٩٦٨/٢ ح ١٨٩٥، بتأليف المودة: ١١٥/٢ ح ٣٢٧، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي: ٥/١١.

(٢) هكذا في نسخة الرياض: خرجه أبو بكر بن يوسف بن البهلول، وهو خطأ، فأبو بكر هو يوسف بن يعقوب بن البهلول، المعروف بالأزرق.

أنظر، ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٢٨٩/١٣، الوافي بالوفيات للصفدي: ١٦٧/٢٩ رقم

مناقب بني عبد المطلب

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أعطى الله عز وجل بني عبد المطلب سبعة: الصباحة، والفصاحة، والسماحة، والشجاعة، والجلم، والعلم، وحُب النساء»^(١). أخرجه أبو القاسم حمزة الشهمي في فضائل العباس^(٢).

ذِكْرُ سُؤَالِهِ ﷺ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ أَشْيَاءُ وَالزَّجَرُ عَنْ بَعْضِهِمْ :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ لَكُمْ ثَلَاثًا أَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ جُنُودًا (جوداء)^(٣) تُجِدَّاءُ رُحَمَاءَ»^(٤).

(١) أنظر: الصواعق المشرقة: ١١٨. تاريخ جرجان: ٢٦٠. الجعفریات: ١٨٢. المناقب لابن المغازلي: ٢٩٥ ح ٣٣٧، مجمع الزوائد للذهبي: ٢٦٩/٨، المعجم الأوسط: ٤٩/٧ ح ٦٨١٦، سير أعلام النبلاء: ١٢١/١٤، مستدرک الحاكم: ١٠٧/٣، الاستيعاب لابن عبد البر: ٥١/٣، الرياض النضرة في فضائل القشرة: ٢٨٢، مناقب آل أبي طالب: ١٢٠/١، شيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحی الشامي: ٥/١١.

(٢) أنظر، الأربعين في فضائل العباس لأبي القاسم حمزة بن يوسف الشهمي (مخطوط).

(٣) هكذا في نسخة أخرى، وفي بعض المصادر.

(٤) أنظر، المستدرک علی الصحیحین: ١٤٩/٣ و ١٦١ ح ٤٧١٢، مسند الإمام أحمد: ٤١٩/٥، مجمع الزوائد للذهبي: ١٧١/٩، المعجم الكبير: ١٧٣/٤ ح ٥٢٩-٤ و ١٤٢/١١ و ١٧٦ ح ١١٤١٢، علل ابن أبي حاتم: ٣٦٩/٢ ح ٢٦٢٤، طرذ الوفا في فضائل آل المصطفى، لأحمد زين العابدين بن

أخرجه ابن السري.

(شرح): نجداء من النجدة: الشجاعة، وشدة البأس، يقال رجل نجيد ونجد
ونجد ثلاث لغات. حكاهما الجوهري^(١).

وعن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: «يا بني عبد المطلب، إني سألت الله
أن يُبَيِّتَ قَائِمَكُمْ، ويَهْدِيَ ضَالَّكُمْ، وأن يُعَلِّمَ جَاهِلَكُمْ، وأن يجعلكم رُحَمَاءَ
نُجَبَاءَ. ولو أن رجلاً صفَّ قَدَمَيْهِ، وصلَّى، ولقي الله وهو مُبَغِضٌ لأهل هذا البيت
لدخل النار»^(٢).

^(١) مُحَمَّدُ الْبَكْرِي، الصَّدِيقِي، المصري، الشافعي: ٢٢٤ بتحقيقنا، بشاره المصطفي: ٢٦٠، المعرفة
والتأريخ: ٢٧٤/١، الْمُصَنَّفُ لابن أبي شيبه الكوفي: ٦٠/١٢ ح ١٢١٢، السُّنَّةُ لابن أبي عاصم:
٦٠٤/٢ ح ١٣٥٥، إِمْتِنَاعُ الْأَسْمَاعِ للمقريزي: ١١/١٧٧، كُنُزُ الشُّمَالِ: ١٢/٤٢ ح ٣٣٩١٠، سُبُلُ
الهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الصَّالِحِي الشَّامِيِّ: ٥/١١.

(١) أَنْظَرُ الصَّحاح: ٥٤٢/٢، لِسَانُ الْعَرَبِ: ٤١٧/٣، مُجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ٤/٢٧٠.

(٢) أَنْظَرُ. المَعْرِفَةُ وَالتَّأْرِيخُ، يَعْقُوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبُتْسَوِي (ت ٢٧٧ هـ): ٥٠٥/١، الْمِلَالُ الْمُتَنَاهِيَةِ فِي
الْأَحَادِيثِ الْوَاهِيَةِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: ٢/٣٦٩، مُجْمَعُ الرُّوَايَةِ لِلهَيْثَمِيِّ: ٩/١٧٢، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ:
١١/١٧٦ ح ١١٤١٢ و: ١٢/١٧٧ طبعة الأمانة ببغداد، السُّنَّةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ: ٢/٦٤٢ ح ١٥٤٦،
الْفَرْدُوسُ بِأَثَرِ الْخَطَّابِ: ٥/٢٩٥ ح ٨٢٣٠، كُنُزُ الشُّمَالِ: ١٢/٤٢ ح ٣٣٩١٠، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى
الصَّحِيحَيْنِ: ٢/١٤٨، عُيُونُ الْأَخْبَارِ فِي مَنَاقِبِ الْأَخْيَارِ لِأَبِي الْعَالِي الْمُرْتَضَى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ
الْحُسَيْنِيِّ الْبَغْدَادِيِّ: ٤٠ نُسخة مكتبة الفاتيكاني، تَرْتِيزُ الدُّرِّ الْمَكُونِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَهْدَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ
اليميني الأزهرى: ١٣٦ مطبعة زهران بمصر، الْإِتْمَامُ الْمُهَاجِرُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُوحٍ الْجَبَانِجُورِيِّ: ٢٢٢ طبعة
دار الشُّرُوقِ بِجَدَّةَ، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ: ١/٥٥١ ح ٥٨٦، إِمْتِنَاعُ الْأَسْمَاعِ للمقريزي: ١١/١٧٧، بشاره
المصطفي: ٣٩٨ ح ١٤، سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الصَّالِحِي الشَّامِيِّ:
٥/١١، يَنَابِيعُ الْمَوْدَةِ: ٢/١١٥ ح ٣٢٨ و: ٣٧٦ ح ٦٧، جَوَاهِرُ الْبَقْدِينِ: ٢/٢٦٠ و: ٤٦٢ ح
١٨٩، الْفَاتِي مِنْ أَلْفَظِ الرِّوَايَةِ لِأَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ عُثْمَانَ الْحَنْفِيِّ: ٨٣ نُسخة مُصَوَّرَةٌ مِنْ

أخرجه الملاح في سيرته^(١).

ذِكْرُ قُوَّةِ رَجَائِهِمْ فِي شَفَاعَتِهِ ﷺ

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قَالَ: إِنَّ الْعَبَّاسَ ﷺ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: قَدْ تَرَكْتُ فِيْنَا ضَافَيْنِ مُنْذُ صَنَعْتَ الَّذِي صَنَعْتَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَبْلُغُونَ الْخَيْرَ - أَوْ قَالَ: الْإِيمَانَ - حَتَّى يُحِبُّوكُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَلِقَرَابَتِي. أَتَرْجُو سَلَامَهُمْ - حَتَّى مِنْ مُرَادٍ - شَفَاعَتِي وَلَا يَرْجُو بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلَبِ شَفَاعَتِي»^(٢)! أخرجه ابن البخترى^(٣).

^(١) إحدى مكاتب إيرلندة، الكواكب الذرية لصلاح ابن إبراهيم الهادي: ١٩٤ نسخة مصورة، من إحدى مكاتب إيرلندة، المُصَنَّف لابن أبي شيبه: ٣٧٢/٦ ح ٣٢٠٩٠.

(١) أنظر، الوسيلة (وسيلة المتعبدين في متابعة سيد المرسلين) لمحمد بن محمد بن خضر الملاح النوصلي (توفي سنة ٥٧٠ هـ). «مخطوط».

(٢) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٩٣٣/٢، كتاب آل محمد لحسام الدين المردي الحنفي: ١٥ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة): ٢٩، استجلاب أرتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف لمحمد بن عبد الرحمن الشافعي السخاوي: ٢٨، نسخة مصورة من مكتبة عاطف أفندي إسلامبول، كنز العمال: ٥١٢/١٣ ح ٣٧٣١٤، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٦٦٠/٢، إعتقاد أهل السنة: ٩٣٣/٥ ح ١٦٨٧، مجلس ابن فاطر الأصبهاني لمحمد بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاطم أبو أحمد القرشي التبرسمي السمرقاني الأصبهاني (مجموع فيه عشرة أجزاء) ح ٣٩٢/١ ح ٥٧٤، تحقيق: نبيل سعد الدين جزار، نشر مكتبة البشائر الإسلامية بيروت سنة (١٤٢٢ هـ)، الطبعة الأولى.

(٣) هذا الحديث مطبوس في النسخ ولكن قلناه من تأريخ ابن عساكر: ٣٣٧/٢٦ رقم «٥٦٦٧». وتأريخ بندان للخطيب البغدادى: ٤١٣/٢ رقم «٩١٣» و: ٣١٧/٥، الطبراني في المعجم الكبير: ٤٣٣/١١ ح ١٢٢٢٨.

ذَكَرُوا أَنَّهُمْ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ: أَنَا، وَحَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ»^(١). أَخْرَجَهُ ابْنُ السَّرِيِّ.

ذَكَرُوا أَنَّهُمْ نَزَلَتْ فِيهِمْ :

عن الشَّيْخِ^(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ»^(٣).

(١) أنظر، سنن ابن ماجه: ١٣٦٨/٢ ح ٤٠٨٧، كفاية الطالب: ٤٧٨ و ٤٧٩، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصطهاني في بهـ تمت المهدي عليه السلام - أو مناقب المهدي، «تجمع الزوائد للهيتمي: ١٦٥٧/٩، كنز العمال: ٩٧/١٢ ح ٢٤١٦٢، تاريخ ابن خلدون: ٣٠٩/١، تاريخ بغداد: ٤٣٤/٩ رقم «٥٠٥٠»، المناقب لابن المغازلي: ٤٨، ينابيع المودة: ٦٨/٢ ح ٦٢، وص: ٨٣ ح ١٣٠، وص: ١٧٨ ح ٥١٠، وص: ٢٥٤ ح ١٢، و: ٢٦٦/٣ ح ١٩، البيردوس بمأثور الخطاب: ٢٨٤/٤ ح ١١٥٢، لسان الميزان: ٢٧٠/٣، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٢٢٨/١، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالح الشامي: ٨/١١.

(٢) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الكوفي المفسر المشهور المعروف بالشَّيْخِ الْأَعْمَرِيُّ تولى زينب بنت قيس بن مخرمة، وقيل: مولى بني هاشم، أصله حجازي سكن الكوفة، وكان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة فسعى الشَّيْخِ.

أنظر، الميزان للذهبي: ٢٣٦/١ أخذ عنه الثوري، وأبو بكر بن عيَّاش، واحتج به مسلم وأصحاب الشُّنن الأربعة. كما في الترمذي: ٣٨٠٥/٣٠٠/٥، شُنن أبي داود: ٢٩٨١/١٤٦/٣، شُنن ابن ماجه: ٢٤١/٨٨/١، شُنن التُّسائِي. ووثقه أحمد ومرو به إبراهيم النخعي وهو يفسر القرآن فقال: أما إِنَّهُ يفسر تفسير القوم. مات سنة سبع وعشرين ومئة.

أنظر، تهذيب الكمال: ١٣٢/٣ طبعة مؤسسة الرسالة بيروت، الجرح والتعديل للرازي: ١٨٤/٢ طبعة حيدر آباد، سير أعلام النبلاء: ٢٦٤/٥.

(٣) سورة حق: ٤٥.

قَالَ: «هُمُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»^(١). أَخْرَجَهُ ابْنُ السَّرِيِّ.

(١) أَنظَرَ، مَنَّانُ أَبِي دَاوُدَ: ١٤٦/٣ ح ٢٩٨١. مَنَاقِبُ الْمُؤَدَّة: ١٣٠/١ ح ١٠. وَ: ١١٢/٢ ح ٣١٣، رَشَفَةُ الصَّادِي لِلْحَضْرَمِيِّ: ٦٤، الْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ الْكُوفِيِّ: ٥٢١/٦ ح ٣٣٤٤٢، وَ: ٧٠٠/٧ ح ٦، الدَّرُّ الْمَشْهُور: ١٩٦/٣، النَّزَاعُ وَالتَّخَاصُمُ لِلْمَقْرِيزِيِّ: ٦٥.

فَضْلُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام وَالْحَثُّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهِمْ وَبِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَالْخَلْفُ فِيهِمَا بِخَيْرٍ

عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنِ تَمَسَّكْتُم بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ؛ فَانْظُرُوا كَيْفَ تُخْلَفُونِي^(١) فِيهِمَا^(٢)». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ

(١) فِي نُسْخَةِ التَّيْمُورِيَّةِ وَالْمَصْرِيَّةِ: «تَلَحُّقُوا بِي». وَهُوَ خَطَأٌ مَطْبَعِي، أَوْ تَصْغِيفٌ.

(٢) أَنْظَر، شُنَنُ التِّرْمِذِيِّ: ٥/٦٦٣ ح ٣٧٨٨، وَ: ١٣/١٧١ ح ٢٧٩٠، صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٤/فضائل عليٍّ ح ٣٦ و ٣٧، وَ: ٧/١٢٠، شُنَنُ الذَّارِمِيِّ: ٢/فضائل القرآن، وَخَصَائِصُ النَّسَائِيِّ: ٥٠، تَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِّ: الْبَابُ ١٢، وَأَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٢/١٢، وَتَأْرِيخُ الصَّغَوِيِّ: ٢/١٠٢، وَالْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٣/١٠٩، وَمُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ١/١٧٠ وَ ١٧٣ وَ ١٧٥ وَ ١٧٧ وَ ١٧٩ وَ ١٨٢ وَ ١٨٤ وَ ١٨٥ وَ ٢٣٠، وَ: ٣/١٧ ح ١١٤٧ وَ ص ٣٢ وَ ص ٣٣٨، وَ: ٦/٣٦٩ وَ ٤٣٨، وَالصُّوَاعِقُ الشَّحْرَقَةُ: ٢٥ الْمَطْبَعَةُ التَّيْمُورِيَّةُ بِمِصْرَ، وَ ص: ٤١ الْمَطْبَعَةُ السُّحُودِيَّةُ بِمِصْرَ، وَمَجْمَعُ الزُّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/١٦٢ وَ ١٦٤، وَتَأْرِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ: ٢/٤٥ ح ٥٤٥، وَكُنُزُ الْعُمَالِ: ١/١٦٨ ح ٩٥٩ الطَّبْعَةُ الْأُولَى. وَيُنَاقِصُ الْمَوْدَّةَ: ٣٧ طَبْعُ إِسْلَامِبُول، تَفْسِيرُ أَبْنِ كَثِيرٍ: ٤/١١٤، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى: ٢/٢٩٧ ح ١٠٢١... إلخ).

أَنْظَر، الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: ٢/٢٠٠، وَالطَّبَالَسِيُّ: ١/٢٨/٢٠٥ وَ ٢٠٩ وَ ٢١٣، وَأَبْنُ مَاجَةَ:

غريب .

وعنه قال : قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :
« أما بعد : أيها الناس ، إنما أنا بشرٌ يُوشك أن يأتيني رسولُ ربِّي عز وجلّ
فأجيبه ، وإني تاركٌ فيكم الثقلين : أولهما كتابُ الله فيه الهدى والنور ، فتمسكوا
بكتابِ الله عز وجلّ وخذوا به » - وحث عليه ^(١) ورغب فيه ، ثم قال : « وأهلُ بيّتي
أذكرُكم الله عز وجلّ في أهلِ بيّتي » ، ثلاث مرّات .

فَقِيلَ لزيد : مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ ؟ .

أَلَيْسَ نِسَاءُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؟ .

فَقَالَ : بَلَى ، إِنَّ نِسَاءَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِّمَ عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ
بَعْدَهُ .

قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ .

قَالَ : هُمْ آلُ عَلِيٍّ ، وَآلُ جَعْفَرٍ ، وَآلُ عَقِيلٍ ، وَآلُ عَبَّاسٍ .

قَالَ : أَكُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِّمَ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ ؟ .

قَالَ : نَعَمْ ^(٢) . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

^١ ح ١١٥ ، الأصول الثمانية : ٦٧ ، مستدرك الحاكم : ١٠٩ / ٣ ، تفسير ابن كثير : ٢٠٩ / ٥ ، من هُم
الزَّيْدِيَّة . الشَّهْد يَحْيَى بن عبد الكريم الفضيل : ٥٩ ، الأُمَالِي الغُمَيْسِيَّة : ١٥٦ / ١ . هذا الصَّوِيثُ الْأَخْذُ
وَالشَّمْلُ بِهِ تَهْيِيلٌ وَخَطِيرٌ ، وَلِذَا سُمِّيَ « بِحَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ » - كِتَابُ اللَّهِ وَالْعِمْرَةِ .

(١) فِي نُسْخَةِ التَّيْمُورِيَّةِ وَالْمَصْرِيَّةِ « فِيهِ » .

(٢) أَنْظَر ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ بَابُ فُضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ : ٢٦٨ / ٢ ح ٢٤٠٨ فِي فُضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، طَبْعَةُ عَيْسَى
الْحَلَبِيِّ بِمِصْرَ ، و : ١٥ / ١٩٤ طَبْعَةُ مِصْرَ أَيْضاً بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ، مُسْنَدُ الْإِيْمَامِ أَحْمَدَ : ٩ / ١ و : ٣٠٦ / ٦ ،

وَعِنْدَ أَحْمَدَ مَعْنَاهُ ^(١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ، وَلَفْظُهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «إِنِّي أَوْشَكُ أَنْ أَدْعَى فَأُجِيبَ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ التَّقْلِينَ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِثْرَتِي، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَأَنْظُرُوا فِيمَا تَخْلَفُونِي فِيهِمَا» ^(٢).

وَعَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِسَنَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: «أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ تَمَسَّكَ بَنَا أَتَّخِذَ إِلَيَّ رَبَّهُ سَبِيلًا» ^(٣). أَخْرَجَهُ أَبُو سَعْدٍ

^١ تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٩٧/٢، مُستدرَك الصَّحِيحَيْنِ: ١٤٧/٣، صحيح مُسْلِمٍ: ١٥٤/٥، سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ: ٣٠٠/٦، تَقْسِيمُ الطَّبْرِيِّ: ٥/٢٢ طبعة بولاق، تَفْسِيرُ أَبِي كَثِيرٍ: ٤٨٣/٣، وَالدُّرُّ الْمُنْتَوَرُ: ١٩٩/٥، مُسْنَدُ الطَّلِبَالِيِّ: ٢٧٤/٨، فَتْحُ الْبَيْتَانِ لِصَدِيقِ حَسَنِ خَانَ: ٣٦٥/٧، فَتْحُ الْقَدِيرِ لِلشُّوكَانِيِّ: ٢٧٩/٤، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ لِلْحَسَكَانِيِّ الْحَنَفِيِّ: ٥٦/٢ ح ٦٧٦ - ٦٨٤، تَحْقِيقُ الشَّيْخِ الْمَحْمُودِيِّ، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ لِلْحَاكِمِ: ١٤٧/٣، كَفَايَةُ الطَّلَبِ لِلْحَافِظِ الْكَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ طبعة القهديرية، نَظْمُ دُرَرِ السُّطُوعِ فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالشَّرِيفِ وَالْبَتُولِ وَالسُّبُطَيْنِ: ١٢٣، الْمَعْرِفَةُ وَالتَّأْرِيخُ، يَعْقُوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبُسْتَوِيِّ (ت ٢٧٧ هـ): ١/٥٣٦، مُخْتَصَرُ تَأْرِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنْظُورٍ: ١٧/١٢٠، رِيَاضُ الصَّالِحِينَ لِيَحْيَى بْنِ شَرَفِ النَّوَوِيِّ: ١٧٠ ح ٣٤٤. (١) فِي نُسْخَةِ الْمَصْرِيَّةِ (وُجِّعَ مَعْنَاهُ أَحْمَدُ).

(٢) أَنْظَرُ، مُسْنَدُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ: ١٧٠/١ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٥ و ٣٣٠، وَ: ٣٢/٣ و ٣٣٨، وَ: ٣٦٩/٦ و ٤٣٨، صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ١٢٠/٧، وَ: ٤/فَضَائِلُ عَلِيِّ ح ٣٦ و ٣٧، وَ: ١٢٠/٧، سُنَنِ الثُّرُمُذِيِّ: ٥/بَابُ ٣٢، وَ: ١٧١/١٣، خِصَائِلُ النَّسَائِيِّ: ٥٠، الْجُفَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: ٢٠٠/٢، مُسْنَدُ الطَّلِبَالِيِّ: ٢٨٠/١ و ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢١٣، سُنَنِ أَبِي مَسَاجِدَ: ح ١١٥، مُسْتَدْرَكُ الْحَاكِمِ: ٢/٣٣٧، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٠٩/٩، الْمَعْرِفَةُ وَالتَّأْرِيخُ، يَعْقُوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبُسْتَوِيِّ (ت ٢٧٧ هـ): ١/٥٢٧.

(٣) أَنْظَرُ، كِتَابُ آلِ مُحَمَّدٍ لِحَسَامِ الدِّينِ الرُّمَيْدِيِّ الْحَنَفِيِّ: ١٥ (نُسْخَةُ مُصَوَّرَةٍ حَصَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَكْتَبَةِ الْقَاهِرَةِ)، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ: ١/٣٨٠، الصَّوَاغِقُ الْمَعْرِقَةُ: ٩٠ و ١٤٨ و ٢٣٤ طبعة عبد اللطيف بمصر، يَنْبَاحُ الْمَوْدَةِ: ٢/٣٦٦ ح ٤٧ وَص: ٣٦٦ ح ٢٠٨، مَنَاقِبُ أَهْلِ الْبَيْتِ: ١٧٣.

في «شرف النبوة»^(١).

ذَكَرَ إِخْبَارَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ سَيَلْقَوْنَ بَعْدَهُ أَثَرَهُ، وَالْحَثُّ عَلَى نُصْرَتِهِمْ وَمُؤَالَاتِهِمْ:
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ أَخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ
عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي - أَثَرَهُ -^(٢) بَلَاءً، وَشِدَّةً وَتَشْرِيداً،
وَتَطْرِيداً، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ زَايَاتُ سُودٍ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ^(٣)
فَلَا يُعْطَوْنَ، فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْتَصِرُونَ»^(٤)، فَيُفْطِنُونَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَهُ، حَتَّى
يَدْفَعُونَهَا^(٥) إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلُؤُهَا قِسْطاً، كَمَا مَلَأُهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ
ذَلِكَ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْنُوا عَلَى التَّلَجِ»^(٦). أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ بْنُ حَبَّانٍ^(٧).

(١) أنظر: كتاب «الرياض النضرة في فضائل النشرة»: ٣٦٨/٢، طبعة (١٩٥٣ م).

(٢) أي يُفَضِّلُ عَلَيْهِمْ غَيْرَهُمْ فِي نَصِيحِهِ مِنَ الْفِيءِ.

(٣) مِنْ نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَفِي التَّيْمُورِيَّةِ وَالْمُصْرِيَّةِ «الْخَيْر».

(٤) فِي نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ «فَيَنْتَصِرُونَ».

(٥) فِي نُسْخَةِ الرِّيَاضِ «فَيَدْفَعُوهَا».

(٦) أنظر: صحيح البخاري: ٨٣٧/٢ ح ٢٢٤٧ و ٢٢٤٨ و ٢٩٧٨ و ٢٩٩٢ و ٣٥٨١ و ٤٠٧٥ و ٦٦٤٤ و

٦٦٤٨، فَتَحَ الْبَارِي شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، بَابُ فَضْلِ الْأَنْصَارِ: ٨٩/٧، صحيح مسلم: ٧٣٨/٢ و:

١٤٧٢/٣ ح ١٨٤٣ و ١٨٤٥، صحيح مسلم بشرح النووي: ٢٣٥١/٢، شُئْنُ أَبِي مَاجَةَ: ٢/الْحَدِيثِ

رَقْم ٤٠٨٢، طبعة سنة ١٩٥٣ م، و: ١٣٦٦/٢ ح ٤٠٨٢، و: ٢٦٤/١٦ ح ٧٢٧٥، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى

الصَّحِيحَيْنِ: ٤/٥٣٤ ح ٨٥٠، يَصْبَاحُ الرُّجَاةِ فِي زَوَائِدِ أَبِي مَاجَةَ: ٤/٢٠٣، مُسْنَدُ أَبِي أَبِي

شَيْبَةَ: ٦/٥٣٧ ح ٣٧٧٢٧، مُسْنَدُ الْبِزْأَرِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْغَالِقِ الْبِزْأَرِ الْعَافِظِ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٢٩٢) بِالرُّومَةِ: ٤/٣٥٥ ح ١٥٥٦، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ١٠/٨٥ ح ١٠٠٣١، الشُّعْنَةُ لِابْنِ

أَبِي عَاصِمٍ: ٢/٦٣٣ ح ١٤٩٩، الشُّعْنُ الْوَارِدَةُ فِي الْفِتَنِ: ٥/١٠٣٠، الْعَنَارُ الْمُتَنَبِّهُ لِابْنِ الْقَيْمِ:

١/١٤٩ ح ٣٤١، الْفِتْنَةُ لِنَعِيمِ بْنِ حَمَّادٍ: ١/١٣١ ح ٣١٩، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ٦/١٣١.

(٧) وَخَرَّجَهُ أَبُو الشَّرِي، بِتَقْيِيرِ بَعْضِ لَفْظِهِ كَمَا فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى.

وعن عمر: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فِي كُلِّ خَلْفٍ^(١) مِنْ أُمَّتِي عُدُولٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَنْقُوْنَ عَنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ، وَأَتَحْتَالِ^(٢) الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ أَلَا وَإِنْ أَمْتَكْتُمْ، وَفَدَّكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنْظَرُوا بَمَنْ تُوفِدُونَ»^(٣). أَخْرَجَهُ الْمَلَأُ^(٤).

ذَكَرَ أَنَّهُمْ أَمَانٌ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ:

عن إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي... نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يِقَاسُ بِنَا أَحَدٌ»^(٥). أَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍو الْغِفَارِيُّ.

وعن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَيَا ذَا

(١) جَمَعَ خَلْفَ. وَفِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ (خُلُوفَ).

(٢) فِي الْأَصْلِ (إِسْحَالٌ) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ التَّهْيِائَةِ.

(٣) أَنْظَرَ، الصُّوَاغِقُ الْمُحَرَّقَةُ: ١٤٨ وَ ٢٣٢ طَبْعَةُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بِمَكَّةَ. مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ٢١١/١. يَنَابِيعُ الْمَوْدَّةِ: ٣٦٦/٢ ج ٤٤ وَص: ٤٣٩ ح ٢١٠. رَشَقَةُ الصَّادِي: ١٧١ طَبْعَةُ الْقَاهِرَةِ، جَوَاهِرُ الْمُقَدِّينَ: ٩١/٢. الْمَعْيَارُ وَالْمَوَازِينُ لِلْإِسْكَافِيِّ: ٢٠٤. كَنْزُ الْعُمَالِ: ١٠/١٧٦ ح ٢٨٩١٨. الْكَامِلُ فِي الرِّجَالِ: ١٤٥/١. كِتَابُ شَرَفِ النَّبِيِّ لِأَبِي سَعِيدٍ الْغُرُوشِيِّ النُّيسَابُورِيِّ: ٢٨٧.

(٤) مِنْ قَوْلِهِ (عَنْ عُمَرَ) إِلَى هُنَا هُوَ مِنْ زِيَادَاتٍ تُسَخَّ أُخْرَى.

(٥) أَنْظَرَ، فَضَائِلُ الصُّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٦٧١/٢ ح ١١٤٥. الْمُمَجِّمُ الْكَبِيرُ: ٢٥/٧. طَبْعَةُ بَغْدَادَ، تَسْمِيدُ الْقُوسِ فِي تَرْتِيبِ مُسْنَدِ الْفَرْدُوسِ مَخْطُوطُ وَرَقَةٍ (٢٦٦). الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٤٨٦/٢ ح ٣٦٦٦. يَنَابِيعُ الْمَوْدَّةِ: ٧١/١ ح ٢. مَنَاقِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلْكُوفِيِّ: ١٤٢/٢ ح ٦٢٣. قُرَائِدُ السَّمَطِينِ لِلْحَمُودِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٢٣/٢ ح ٥١٧. كَنْزُ الْعُمَالِ: ١٢/١ ح ٣٤١٩٠. بِشَارَةُ الْمُصْطَفَى: ٣٢. مَائَةُ مَتَقَبَةٍ: ٦٥. تَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِّ: ١٨٢. الْفَرْدُوسُ بِمَأْتُورِ الْخَطَابِ: ٣١١/٤ ح ٦٩١٣. شَرْحُ الْأَخْبَارِ لِلْقَاضِي التَّمَامِ الْمَغْرِبِيِّ: ٣/١ وَ ١٣/٣ ح ٩٤٣. نَظْمُ دُرَرِ السَّمَطِينِ فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَ الشَّرِيعَتَيْنِ وَ الْبُيُوتِ وَ السُّبُطَيْنِ: ٢٣٤. الْمَرْقَةُ وَ التَّأْرِيخُ، يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ الْبُسْتَوِيِّ (ت ٢٧٧ هـ): ٥٣٨/١.

ذَهَبَت النُّجُومُ ذَهَبَ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ»^(١). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ.

ذِكْرُ أَنَّهُمْ لَا يُقَاسُ أَحَدُ بِهِمْ:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ»^(٢).

(١) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦٧١/٢ ح ١١٤٥، فرائد السمطين للسهموني الشافعي: ٢٥٣/٢ ح ٥٢٢، تذكرة الخواص: ١٨٢، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣١١/٤ ح ٦٩١٣، ينابيع المودة: ٧١/١ ح ٥١ و ١١٤/٢ ح ٣٢٠، المستدرک علی الصحیحین: ٤٤٨/٢، وسيلة النجاة لمُحمَّد مبین الهندي: ٤٧ طبعة كلشن فیض الكائنة فی لکنهو، الأسالي الكبرى المسماة بالخمسة، وأخرى مسماة بالاثنتین؛ لأن مؤلفها كان یملئها یوم الخمیس والأخرى یوم الاثنین وهو الإتمام المرشد بالله یحیی بن الحسن بن إسماعیل الجرجاني الشجري (٤١٢هـ): ١٥٢/١ طبعة القاهرة، الصواعق المخرقة: ١٤٠، كنز العمال: ١٠١/١٢.

(٢) أنظر، الفردوس بمأثور الخطاب لابن شبرويه الذیلمی: ٢٨٣/٤ ح ٦٨٣٨ و ٦٩١٣، الصواعق المخرقة: ٢٣٣، الشرف المؤید لآل مُحمَّد للنَّبْهانی: ١٩ طبعة الحلبي، شرح الأخبار للقاضي التَّعَمَان المَفری: ٢٠٢/٢ ح ٥٣٢، تاریخ مدینة دمشق: ٣٦١/٣٠، ينابيع المودة: ٤٥٩/١ و ٦٨/٢ ح ٦١ و ١٢٩ و ٣٢٢ و ٣٣٤، كنوز الحقائق للمناوي: ١٥٣ طبعة دار الكتب العلمية بیروت، كنز العمال: ٢١٨/٦ و ١٠٤/١٢ ح ٣٤٢٠١، تهذیب الکمال: ١٤/١٦٥، سبل الهدی والزُّشاد فی سيرة خير العباد لمُحمَّد بن یوسف الصالحی الشَّامی: ٧/١١، أرجح المطالب: ٣٣٠، مناقب الإمام علي لابن مردويه: ٢١٣ ح ٢٩٤، حلیة الأولیاء: ٢٠١/٧، فرائد السمطين للسهموني الشافعي: ٤٥/١ و ٤٢٣/٢ ح ٥١٧، المعجم الكبير: ٢٥/٧، طبعة بغداد، تسدید القوس فی ترتیب مُسند الفردوس مخطوط ورقة (٢٦٦)، المستدرک علی الصحیحین: ٤٨٦/٢ ح ٣٦٧٦، مناقب أمير المؤمنين للکوفي: ١٤٢/٢ ح ٦٢٣، بشارة المصطفی: ٣٢، مائة منقبة: ٦٥، تذكرة الخواص: ١٨٢، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦٧١/٢ ح ١١٤٥.

أَخْرَجَهُ الْمَلَأُ^(١).

ذَكَرَ الْحَدَّثَ عَلَى حِفْظِهِمْ:

عن أبي بكر الصديق عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَرْقُبُوا مُحَمَّداً فِي أَهْلِ بَيْتِهِ»^(٢). أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

(شَرْحُ): أَرْقُبُوا: مَعْنَاهُ أَحْفَظُوا^(٣).

وعن عبد العزيز بإسناده قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ عليه السلام قَالَ: «مَنْ حَفِظَنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ أَخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً»^(٤).

(١) أنظر، الوسيلة (وسيلة المتعبدين في متابعة سيد المرسلين) لضمير بن محمد بن خضر الملاء الموصلي (توفي سنة ٥٧٠ هـ). «مخطوط».

(٢) أنظر، صحيح البخاري: ١٣/١٣٦١ ح ٣٥٠٩ و ٣٥٤١ و ٤/٢١٠ و ٢١٧، فتح الباري: ٦٣/٧ و ١١٩ و ١٢٣ ح ٣٧٥١، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للحيني: ١٦/٢٢٢ ح ٣١٧٣، المجموع لمحيي الدين النووي: ٨/٢٧٧، تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ١/١٦٣، فضائل الصحابة للإمام أحمد أبن حنبل: ٢/٥٧٤ ح ٩٧١، تفسير أبن كثير: ٤/١١٤، كنز العمال: ١٣/٦٣٨ ح ٣٧٦١١، تفسير البغوي: ٤/١٢٥، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١١/١٧٧، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢/٤٩، الدرر النظيم: ٤٤٤، سنن أبن ماجة: ٢/٩٧٩١ ح ٢٣٦٣، فضل آل البيت حيدر الشيرازي: ١٢٠، النهاية في غريب الحديث: ٢/٢٤٨، الإتحاف بحب الأشراف الشيخ عبد الله الشبراوي: ٣٤ بتحقيقنا، تاريخ الخلفاء: ٩٢ طبعة بيروت، نظم دُرر السَّمطين في فضائل المصطفى والشرضى والبتول والسَّطين: ٢٤٠، الدرر المنتور: ٦/٧، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصَّالحي الشَّامي: ١١/٧ و ٤٤٥، ينابيع المودة: ٢/٣٧ و ٤٣٩، في رحاب النبي وآله: ٤٥ و ٦٠، رياض الصالحين للنووي: ٢١٢ ح ٣٥٤، وَقَالَ النَّووي: «أَرْقُبُوا» رَاعَوْهُ وَأَحْتَرَمَوْهُ وَأَكْرَمَوْهُ، سنن الترمذي: ٥/٣٢٢ ح ٣٨٥٩، الصَّواعق المُحرقة: ١٥٠.

(٣) أنظر، لسان القرب: ١/٤٢٥.

(٤) أنظر، جواهر البقدين: ٢/١٧٦، الصَّواعق المُحرقة: ٩٠ و ١٥٠، مناقب أهل البيت: ١٧٣، ينابيع

أخرجه أبو سعيد، والملا^(١).

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَسْتَوْصُوا بِأَهْلِ بَيْتِي خَيْرًا، فَإِنِّي أَخَاصُّكُمْ عَنْهُمْ غَدًا، وَمَنْ أَكُنْ خَصْمَهُ أَخْصَمَهُ، وَمَنْ أَخْصَمَهُ دَخَلَ النَّارَ»^(٢). أخرجه أبو سعد، والملا في سيرته^(٣).

وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَكْرِمُ لِدُرِّيَّتِي، وَالْقَاضِي حَوَائِجَهُمْ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَمَا أَحْضَرُوا

المودة: ١١٤/٢ ح ٣٢٣ وص: ٣٦٦ ح ٤٦ وص: ٤٣٩ ح ٢٠٨. الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم السهمودي: ١١٠ و ١١٦ بتحقيقنا، رشفة الصادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشافعي: ٨٩ طبعة مصر، أرجح المطالب: ٣٤١ طبعة لاهور، وسيلة المال: ٦٠ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، للذرة الغريفة لأبي عبد الله محمد فتاح بن عبد الواحد السوسي: ٢١١/١ طبعة بيروت، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ٣١١ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس.

(١) أنظر، الوسيلة (وسيلة المتعبدين في متابعة سيد المرسلين) لممر بن محمد بن خضر الملا الموصلية (توفي سنة ٥٧٠ هـ). «مخطوط».

(٢) أنظر، المعجم الكبير: ٣/٣٠٠، الصواعق المحرقة: ١٤٩ و ٢٢٨ طبعة عبد اللطيف بمصر، جواهر العقدين: ١٧٦/٢، مناقب أهل البيت: ١٧٣، ينابيع المودة: ١١٥/٢ ح ٣٢٤ وص: ٣٦٦ ح ٤٦ وص: ٤٣٩ ح ٢٠٧، خلاصة عبقات الأنوار للشيد حامد النقوي: ٢/٢٧٩، نهج السعادة مستدرك نهج البلاغة للشهيد المحمودي: ٨/٦، الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم السهمودي: ٢٨ بتحقيقنا، رشفة الصادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشافعي: ٦٠ طبعة القاهرة، أرجح المطالب لمبيد الله الأمرتسري: ٣٤٨ طبعة لاهور، كتاب آل محمد لحسام الدين المردي الحنفي: ٤١ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ٣١١ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣/٢٧٦، الإمامة والسياسة: ١/١٣.

(٣) أنظر، الوسيلة (وسيلة المتعبدين في متابعة سيد المرسلين) لممر بن محمد بن خضر الملا الموصلية (توفي سنة ٥٧٠ هـ). «مخطوط».

إِلَيْهِ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بَقْلُهُ وَلِسَانُهُ»^(١). أَخْرَجَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي الْحَثِّ عَلَى حُبِّهِمْ وَالزَّجْرِ عَنْ بُغْضِهِمْ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْدُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»^(٢).

(١) أنظر: عيون أخبار الرضا: ٢٠٢/١. صحيفة الرضا: ٧٩ ح ٢. الفردوس بمأثور الخطاب: ٢٤/١. الطبعة الأولى. مودة القُرْبَى: ١٣. كنز العمال: ١٢/١٠٠ ح ٣٤١٨٠. و: ١٥١/٨. و: ٢١٧/٦. جواهر المقدين: ٢٧٤/٢. الصواعق المحرقة: ١٧٥ و ١٧٦. الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ١٤٧/١. بتحقيقنا، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحى الشامي الشوئبي سنة (١٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية لبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ١١/١١. ينابيع المودة: ١١٥/٢ ح ٣٢٥ و: ٣٨٠ ح ٧٩ و: ٤٦٤ ح ٢٩٧. بشارة المصطفى: ٤٠ ح ٢٧ و: ٧٠ ح ١ و: ٢٢٢ ح ٤٦. الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم الشهودي: ٢٤٢ بتحقيقنا، تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس، مخطوط ورقة (٣٥)، مسند الإمام زيد بن علي: ٤٦٣، الفوائد المجموعة للشوكاني: ٢٩٧.

(٢) أنظر، سنن الترمذي: ٣٢٩/٥ ح ٣٨٧٨ و: ٦٢٢ ح ٢٧٨٩ و: ٣٤٣/٩. المسحج الكبير للسبطرياني: ٤٦/٣ ح ٢٦٢٩ و: ٢٨١/١٠ ح ٦٦٤. المستدرک علی الصحیحین: ١٦٢/٣ ح ٤٧١٦، تأريخ بغداد: ٤/١٦٠، شعب الإيمان: ١/٣٦٦ ح ٤٠٨، أسد الغابة لابن الأثير: ١٨/٢، بشارة المصطفى: ٦١ و ١٠٦ ح ٤٣. الصواعق المحرقة: ٢٣٠، طرّز الوفا في فضائل آل المصطفى. لأحمد الشافعي: ٦٥ بتحقيقنا، المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي: ١٥٤ ح ٦٢٩، المناقب لابن المغازلي: ١٣٦، ينابيع المودة: ٢/٣٦٠ ح ٣٠ و: ٤٥٦ ح ٢٦٦ و: ٤٧٣ ح ٣١٩، الأربعين البلدانية لابن عساكر: ٧٦، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٣٩/١ ح ٢٢٤، كنز العمال: ١٣/٩٥ ح ٣٤١٥٠، الدر المنثور: ٧/٦، تفسير الآكوسي: ٢٥/٣٢، تهذيب الكمال: ١٥/٦٤ ح ٣٣٢٠، سير أعلام النبلاء: ٩/٥٨٢، ميزان الاعتدال: ٢/٤٣٢ ح ٤٣٦٧، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١١/١٧٨، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحى

أخرجه الترمذي، وقال: حسن غريب.
وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن رجلاً صَفَّ^(١) قَدَمَيْهِ، وَصَلَّى، وَلَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ مُبْغَضٌ^(٢) لَأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ لَدَخَلَ النَّارَ»^(٣). أخرجه ابن السري.
وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُوَ مُنَافِقٌ»^(٤). أخرجه أحمد في المناقب.
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُحِبُّنَا أَهْلُ الْبَيْتِ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِي، وَلَا يَبْغِضُنَا إِلَّا مُنَافِقٌ شَقِيٌّ»^(٥).

الشمسي: ٨/١١، جواهر القدين: ٢/٢٤٧، الليل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٢٧٦/١، جامع الأصول: ١٥٤/٩.

(١) وفي نسخة «صَفَّ».

(٢) في نسخة التيموريّة والمصريّة (وهو مُبْغَضٌ).

(٣) تقدّم تخريجاته.

(٤) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٦٦١، الصواعق المحرقة: ١٧٤، طبعة مصر و: ٢٦٥، طبعة بيروت، فضائل آل البيت للمقريزي: ٩٩، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمّد بن يوسف الصّالحي الشامي: ٨/١١، مُسند الإمام أحمد: ١٠/١٧٦ ح ٢٦٥٦٩، سنن الترمذي: ٥/٦٣٥ ح ٣٧١٧، تاريخ مدينة دمشق: ٢/٢٠٨ ح ٩٩، البداية والنهاية: ٧/٣٥٥، الدر المنثور: ٧/٦، كنوز الحقائق: ٢/١٥٩ ح ٧٠٨٧، المشرح الزوي: ١/١٤، رشفة الصادي: ٩٦، طبعة بيروت، ينابيع المودة: ١/١٥١ ح ٩ و: ٢/٨١ ح ١١٢ و: ١١٦ ح ٣٢٩ و: ٤٦١ ح ٢٨٢، مودة أهل البيت: ١٣٣، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ١٢٢ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، كاسح الألقام الكفرية التي بثّها بأشمول في طرق الأمة المُحمّدية جمع وإعداد عبد الله بن عبد الإله بن أبي بكر الحُسَيْنِي، مكتبة الشّعب الفجّالة بالقاهرة مصر: ٢٥، المُعجم لابن الأعرابي: ٣/١٠٣٣ ح ٢٢١٧، نهج الإيمان لابن جبر: ٤٥٤، طُرز الوفا في فضائل آل المصطفى: ٦٧ بتحقيقنا.

(٥) أنظر، جواهر القدين: ٢/٢٥٣، الصواعق المحرقة: ١٠٣ و ١٣٩، طبعة الميمنية مصر و: ١٧١

أَخْرَجَهُ الثَّلَاثُ^(١).

وعن عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْدُ الْحَوْضَ أَهْلُ بَيْتِي وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي كَهَاتَيْنِ السَّيَّابَتَيْنِ»^(٢). أَخْرَجَهُ

و ١٣٠ طبعة المخطوطة بمصر، و ٢٦٥، طبعة بيروت، و ٢٣٠ طبعة عبد اللطيف بمصر، مودة أهل البيت: ٥٧، ينابيع المودة: ١١٦/٢ ح ٣٣٠ و ١٩٢/٣، و ص: ٢٢٧ و ٣٦٥ و ٤٧٦ طبعة الحيدرية. الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم السهمودي: ٢١٨ بتحقيقنا، مُسْنَدُ أَحْمَد: ١٧٦/١٠ ح ٢٦٥٩، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦٦١/٢ ح ١١٢٦، سنن الترمذي: ٦٣٥/٥ ح ٣٧١٧، تاريخ مدينة دمشق: ٢٠٨/٢ ح ٩٩، البداية والنهاية: ٣٥٥/٧، الدرر المستور: ٧/٦، كنوز الحقائق: ١٥٩/٢ ح ٧٠٨٧، المشرح الزوي: ١٤/١، رشفة الصادي: ٩٦، طبعة بيروت، و: ٤٨ طبعة القاهرة، مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ٢٣٤ و ص: ٣٢٦ ح ٢٣٥، وفيه (زدي) بدل (شقي)، تفسير الشمعاني: ٢١٧/٣، بشارة المصطفى: ١٥٤ ح ١١١، أعلام الذين في صفات المؤمنين للذلمي: ٢٧٨٠، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ١٢١/١ طبعة حيدر آباد الدكن، جامع الأصول لابن الأثير الجزري: ٤٧٣/٩ طبعة السنة المخطوطة بمصر، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٦/٤ طبعة مصر سنة (١٢٨٥هـ)، أرجح المطالب: ٣٤٢ طبعة لاهور، وسيلة المأل: ٦١ و ١٩٩ (مخطوط) نسخة في مكتبة الطاهرية بدمشق.

(١) أنظر، الوسيلة (وسيلة المصعبين في متابعة سيد المرسلين) لشمس بن محمد بن خضر الملاء التوملي (توفي سنة ٥٧٠هـ)، «مخطوط».

(٢) أنظر، صحيح مسلم: ٥٩٢/٢ ح ٤٣، جامع الأصول: ٦٧٩/٥، كنز العمال: ١٤/١٩٠ ح ٣٨٣٣٠، سنن الترمذي: ١٨٩/٣، كشف التناف: ٤٧٨/٤، دعائم الإسلام: ٢٨/١، جواهر العقدين: ٢٥٣/٢، الإشراف على فضل الأشراف للمشهدوي، المدني: ١٧٦ بتحقيقنا، ينابيع المودة: ٣٧، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ١٢٩/٢ ح ٦١٤، كتاب الفارات: ٥٨٦/٢، مقاتل الطالبيين: ٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٥/١٦، و: ١٦/٤ طبعة القاهرة، جواهر العقدين: ٢٥٣/٢، ينابيع المودة: ١١٦/٢ ح ٣٣١ و ص: ٤٤٤ ح ٢٢١ و ١٩١/٣، كنز العمال: ٢١٧/٦، إسعاف الزاغين للصبان في هامش نور الأبصار: ١٢٣ طبعة مصر، الشرف المؤبد لأك محمد للنهباني: ٨٥

الملاء^(١).

ذَكَرَ الْحَثُّ عَلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ :

عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : لَقِيتُ كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ فَقَالَ : أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةَ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ .

فَقُلْتُ : بَلَى فَأَهْدِيهَا ! .

قَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ؟
قَالَ : « قُولُوا : اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اَللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ »^(٢) . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

^(١) طبعة مصر ، مقاتل الطالبيين : ٦٧ طبعة القاهرة ، الذرر المكتونة في السنة الشريفة المصونة : ١٩ طبعة المطبعة الفاسية ، رشفة الصادق : ٤٧ طبعة جاوا ، كتاب آل محمد لحسام الدين المردي الحنفي : ١٨٥ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة) ، تاريخ الطبري : ٩ / ١ .

(١) أنظر ، الوسيلة (وسيلة الصالحين في متابعة سيد المرسلين) لمصر بن محمد بن خضر الملاء الموصلي (توفي سنة ٥٧٠ هـ) . « مخطوط » . وقال لي أحد الأخوة : الكتاب طبع في الهند بعدة أجزاء .

(٢) أنظر ، البخاري في صحيحه : ٢١٧ / ٦ و ٢٩١ كتاب الدعوات ، باب الصلاة على النبي ، و ص : ٤٠٨ في الأئمة ، و : ٥٣٢ / ٨ في التفسير ، و : ١١ / ١٥٢ في الدعوات أيضاً ، صحيح الإتمام لمسلم : ح ٤٠٦ باب التشهد في الصلاة ، المستدرك على الصحيحين : ١٤٨ / ٣ ، سنن أبي داود : ح ٩٧٦ باب الصلاة على النبي بعد التشهد في الصلاة ، سنن النسائي : ١٩٠ / ١ و ٤٧ / ٢ ، مسند الإتمام أحمد بن حنبل : ١٩٩ / ١ و ٤٧ / ٢ ، الصواعق المحرقة : ٨٩ ، الفخر الرازي في تفسيره : ١٦٦ / ٢٧ ، نظم ذرر السططين في فضائل المصطفى والمرتعضي والبتول والسبطيين : ١١١ ، العتبان في إسعاف الراغبين : ١١٦ ، رشفة الصادق : ٢٣ ، جواهر المقدين للشهودي : ٢١٧ ، تفسير آية السودة : ١٣٥ ، كتاب أهل البيت للشرقاوي : ٦ ، الفردوس بمأثور الخطاب ، للدذيلي : ٦٩٤ / ٣ ، شفاء السقام في زيارة خير

وعن جابر عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ أَصِلْ فِيهَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ مَا رَأَيْتُ أَنَّهَا تُقْبَلُ» ^(١).

ذَكَرُ مُكَافَاتِهِ عليه السلام مَنْ صَنَعَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مَعْرُوفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

عَنْ عَلِيِّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَنَعَ إِلَى ^(٢) أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَدَاكَافَاتُهُ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ^(٣).

وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ مِنْ حَدِيثٍ غَيْرِ عَلِيِّ: «مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مَعْرُوفًا فَعَجَزَ عَنْ مُكَافَاتِهِ فِي الدُّنْيَا فَأَنَا الْمُكَافِيءُ لَهُ يَوْمَ

^(١) الأَنَامُ لِلشَّيْخِي: ٤٠٥، سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ: ١٤٧/٢، مُسْنَدُ الْإِيمَانِ الشَّافِعِيِّ: ٢٣، الشُّفَا بِتَعْرِيفِ حَقُوقِ الْمُصْطَفَى: ٦٠/٢، سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ: ٢٢٥/١، مَعَ اخْتِلَافٍ بَسِيطٍ فِي اللَّفْظِ، الذَّرْوِيَّةُ الطَّاهِرَةُ لِلدُّوَلَايِي (مَخْطُوطٌ وَرَقَةٌ ٦٩)، سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٣٤/٩.

(١) فِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ لَا تَتِمُّ، أَنْظِر، التَّعْرِيفُ وَالتَّأْرِيخُ، يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ التَّبَسُّوِي (ت ٢٧٧ هـ): ٥٢٩/١، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ: ٢٢٥/١٤، شُعَارُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ لِأَبِي إِسْحَاقَ الْحَاكِمِ: ٥٤/١ ح ٦٦، يَتَابِعُ الْمَوْدَّةُ: ١١٦/٢ ح ٣٣٣، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ: ٢٣٦/١٤، الشُّفَا بِتَعْرِيفِ حَقُوقِ الْمُصْطَفَى: ٦٤/٢، تَأْرِيخُ بَغْدَادَ: ٤٥/٧، أَضْوَاءُ عَلَى السُّنَنِ الْمُحَمَّدِيَّةِ: ٨٦، مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٦٣/١٠.

(٢) فِي النُّسخَةِ التِّيمُورِيَّةِ وَالتَّعْرِيَةِ: «مَعَ».

(٣) فِي نُسْخَةٍ: (مَنْ صَنَعَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِي).

(٤) أَنْظِر، الْمَوَاهِبُ الدُّنْيَا لِلْقِسْطَلَانِيِّ: ٩/٧ طَبْعَةُ الْأَزْهَرِيَّةِ بِمِصْرَ، السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ الْمَطْبُوعُ بِهَامِشِ السَّيْرَةِ الْعَلِيَّةِ لِلْحَلَمِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٣٣٢/٣ طَبْعَةُ مِصْرَ، نَظْمُ ذَكَرِ السَّمُطِينِ فِي فِضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالتَّرْتِضَى وَالتَّوَلُّوْا وَالتَّسْبِيْحُ: ٢٣٦ طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ الْقَضَاءِ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ: ٣١٣/٢ طَبْعَةُ الْقَاهِرَةِ، الصَّوَارِقُ الْمُشْرِقَةُ: ١٨٥، الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ لِجَلَالِ الدِّينِ السُّيُوطِيِّ: ٥٣٤/٢ طَبْعَةُ مِصْرَ، مُنْتَخَبُ كَنْزِ الْعُمَالِ الْمَطْبُوعُ بِهَامِشِ مُسْنَدِ الْإِيمَانِ أَحْمَدَ: ١٩٥/٥ طَبْعَةُ مِصْرَ، لِسَانُ الْمِيزَانِ: ٣٩٩/٤ طَبْعَةُ حَيْدَرِ آهَادَ، رَشْفَةُ الصَّادِي: ٩٠ طَبْعَةُ مِصْرَ، الْفَتْحُ الْكَبِيرُ لِلشَّيْخَانِيِّ: ٢٠٩/٣ طَبْعَةُ مِصْرَ.

القيامة»^(١). أخرجه أبو سعد، وتابعه الملا على الأول^(٢).

ذِكْرُ مَا لَمْ يَنْ تَوْجِعْ لَهُمْ:

عن الربيع بن مُنذر، عن أبيه، قَالَ: كَانَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ: «مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَةً»^(٣)، أَوْ قَطَرَتْ عَيْنَاهُ فِينَا قَطْرَةً آتَاهُ^(٤) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ»^(٥). أخرجه أحمد في المناقب.

(١) أنظر، المصادر السابقة، ومجمع الزوائد للهيتمي: ١٧٣/٩، المعجم الأوسط: ١٢٠/٢، شرح الأخبار للقاضي التعمان المغربي: ٤١/٣ ح ٩١٦، كُنْزُ الضَّالِّ: ٤٢/١٢ ح ٣٣٩١٢ وص: ٩٠ ح ٣٤١٥٢، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٦١٩/٢ ح ٨٨٢٦، كشف الخفاء: ٢٢٥/٢ ح ٢٣٦٩ و ٢٥٢٤، كتاب التجروحين لابن جبران: ١٢٢/٢، الكامل في التاريخ: ٢٤٣/٥، تاريخ مدينة دمشق: ٣٠٣/٤٥، ميزان الاعتدال: ٣١٦/٣، لسان الميزان: ٣٩٩/٤ ح ١٢١٧، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يوسف الصَّالحي الشَّامي: ١١/١١، ينابيع المودة: ١١٧/٢ ح ٣٣٦ وص: ٣٧٩ ح ٧٧، جواهر العقدين: ٢٧٤/٢ وص: ٤٧٤ ح ٣٢٠. (٢) أنظر، الوسيلة (وسيلة المتعبدين في متابعة سيد المرسلين) لشمس بن مُحمَّد بن خضر الملا الموصلي (توفي سنة ٥٧٠هـ). «مخطوط».

(٣) في المصدر «دَمَعَتْ».

(٤) في المصدر «أَفْوَاه».

(٥) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦٧٥/٢ ح ١١٥٤، شرح الأخبار للقاضي التعمان المغربي: ٤٥٣/٣ ح ١٣٢٧ و ١٣٢٨، إستجلاب أرقاء الغرف بمحبِّ أقرءاء الرسول ذوي الشرف لمُحمَّد بن عبد الرحمن الشَّالحي الشَّخاوي: ٣٥، نسخة مصورة في مكتبة عاطف أفندي إسلامبول، مطالع البدر في شرح طوابع الحور في نعم النبي ﷺ ونعت آلِهِ المبرور لإبراهيم بن سليمان الأزهرى: ٩/١، الضوايع المحرقة لابن حجر: ١٢٠، جواهر العقدين: ٢٥٦/٢، ينابيع المودة: ١١٧/٢ ح ٣٣٧ وص: ٣٧٣ ح ٥٦، بشارة المصطفى: ١٠٨، فضل زيارة الحسين لمُحمَّد بن علي الشَّجري (٣٧٦-٤٤٥هـ)، إعداد أحمد الحسني: ٨٤.

ذِكْرُ دُعَاةِ عَلَيْهِ لِهِمْ :

عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَأَعْطَانِي ذَلِكَ » ^(١).

أَخْرَجَهُ أَبُو سَعْدٍ ، وَالْمَلَأَ فِي سِيرَتِهِ ^(٢).

وعن عَلِيِّ عليه السلام قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عِشْرَةُ رَسُولِكَ فَهَبْ مُسِيئَتَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ ، وَهَبْهُمْ لِي ».

قَالَ : فَفَعَلَ ، وَهُوَ فَاعِلٌ .

قَالَ : قُلْتُ : مَا فَعَلَ ؟ .

قَالَ : فَعَلَهُ بِكُمْ ، وَيَفْعَلُهُ بِمَنْ يَعِدْكُمْ » ^(٣) . أَخْرَجَهُ الْمَلَأُ ^(٤).

(١) أنظر ، الفردوس بمأثور الخطاب : ٣١٠ / ٢ ح ١٤٠٣ ، كُنْزُ الْمُتَال : ٩٥ / ١٢ ح ٣٤١٤٩ ، فضل آل البيت للمقريزي : ٩٧ ، الإمامة والسياسة : ١٩١ / ١ ، الصواعق المحرقة لابن حجر : ١٨٦ ، فيض القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجمال الدين السيوطي : ١٠٢ / ٤ ح ٤٦٠٤ ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يوسف الصالحى الشافعى : ٢٥٤ / ١ و ١١ / ١١ ، ينابيع المودة : ١١٧ / ٢ ح ٣٣٨ و ٣٥٢ / ٢ ح ٤ ، جواهر العقدين : ٢١٦ / ٢ .

(٢) أنظر ، الوسيلة (وسيلة المتعبدين في متابعة سيد المرسلين) لمُحمَّد بن خُضر المَلَأُ النُوصلى (توفي سنة ٥٧٠ هـ) ، «مخطوط» . وَقَالَ لِي أَحَدُ الْأَخْوَةِ -الكتاب طبع في الهند بعدة أجزاء - .

(٣) أنظر ، الفردوس بمأثور الخطاب : ٥٤ / ١ الطبعة الأولى ، سنن الترمذي : ٣٩٩٤ / ٢٧٣ / ٥ عن أبي سعيد الخدري عليه السلام ، الصواعق المحرقة لابن حجر : ١٥١ و ٢٣٥ ، ينابيع المودة : ١١٧ / ٢ ح ٣٣٩ و ٣٥٢ ح ٥ و ١٩١ / ٣ ، جواهر العقدين : ٢١٦ / ٢ ، رشفة الصادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشافعى : ٨٢ طبعة مصر ، توضيح الدلائل : ٣١٢ ، الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم الحسنى ، الشافعى ، السُهمودى ، المدني : ١٦٧ بتحقيقنا .

(٤) أنظر ، الوسيلة (وسيلة المتعبدين في متابعة سيد المرسلين) لمُحمَّد بن خُضر المَلَأُ النُوصلى (توفي سنة ٥٧٠ هـ) ، «مخطوط» . وَقَالَ لِي أَحَدُ الْأَخْوَةِ : الكتاب طبع في الهند بعدة أجزاء .

ذَكَرُوا أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ يُشْفَعُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ بَيْتِي ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَلِأَقْرَبُ ، ثُمَّ الْأَنْصَارُ ، ثُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَاتَّبَعَنِي مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، ثُمَّ سَائِرُ الْعَرَبِ ، ثُمَّ الْأَعَاجِم » ^(١) . أَخْرَجَهُ صَاحِبُ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ .

ذَكَرُوا أَنَّهُمْ كَسَفِينَةَ نُوحٍ ﷺ مِنْ رَكْبِهَا نَجَا :

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهَا فَازَ ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ » ^(٢) .

- (١) أنظر: الفردوس بمأثور الخطاب: ١/ ٢٣ ح ٢٩، الطبعة الأولى بيروت تحقيق سعيد بن بسوي زغلول، المعجم الكبير: ١٢/ ٤٢١، موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب: ٢/ ٢٧١، الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم الحسني، الشافعي، الشهودي، المدني: ١٦٩ بتحقيقنا، تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس (مخطوط) ورقة (٩٢)، الكامل لابن عدي: ٢/ ١٠٠، الفوائد المستنارة: ٦٩/ ٦، جواهر العقدين: ٢/ ٢١٦، الصواعق المحرقة: ١٦٠، مودة القُرْبَى: ١٣، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ١/ ٤٣٣ ح ٢٨٣٠، كنز العمال: ١٢/ ٩٤ ح ٣٤١٤٥ .
- (٢) أنظر، المستدرک علی الصحیحین: ٢/ ٣٤٣، طبعة حيدر آباد سنة (١٣٢٤هـ)، مودة القُرْبَى: ١٣، كنز العمال: ١٢/ ١٠٠-٣٤١٨، و: ١٦٦/ ١٥٣، و: ١٢/ ٩٥، فضل أهل ألييت ح ٣٤١٥١، جمع الفوائد: مناقب أهل ألييت وأصحابه: ٢/ ٢٣٦، القول المبين في فضائل أهل البيت المطهرين:، مؤخذ ابن عبد الله سليمان العزي: ٢٩، المعجم الكبير للطبراني: ٣/ ٤٥/ ٢٦٣٦، منتخب كنز العمال هاشم أحمد: ٥/ ٩٢، الفضائل لأحمد: ٢/ ٧٨٥/ ١٤٠٢، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٢/ ٥٣٣/ ٨١٦٢، حلية الأولياء لأبي نعيم: ٤/ ٣٠٦، تأريخ بغداد للخطيب: ١٩/ ١٢، تجميع الزوائد للهشمي: ٩/ ١٦٨، قراند السمعطين للحوميني الشافعي: ٢/ ٢٤٢/ ٥١٦، و: ٢/ ٢٤٦-٢٤٧، جواهر العقدين: ٢/ ١٩٠، المناقب لابن المغازلي: ١٣٢/ ١٧٣-١٧٧، شواهد

أَخْرَجَهُ الْمَلَأُ فِي سِيرَتِهِ^(١).

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهَا فَازَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا رُجَّ فِي النَّارِ»^(٢). أَخْرَجَهُ ابْنُ السَّرِيِّ.

ذِكْرُ أَنَّ الْحِكْمَةَ^(٣) فِيهِمْ:

عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِينَا

التَّنْزِيلَ: ٣٦١/١، الدُّرُ الْمُنْتَوَر: ٧١/١، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ٣٩/٣، بُلُوغُ الْأَرْبِ وَكُنُوزُ الذَّهَبِ فِي مَعْرِقَةِ الْمَذْهَبِ: ٧٣، مَن هُمُ الزَّيْدِيَّةُ: ١١٨، كِتَابُ الْأُصُولِ: ٤٢، الْأَمَالِيُّ لِأَبِي طَالِبٍ: ١٠٥، مَنَابِعُ الْمَوْدَّةِ: ١٤٠/١ ح ٥، بِشَارَةُ الْمُصْطَفَى: ٨٨، شَرْحُ الْأَخْبَارِ لِلْقَاضِي النُّعْمَانِ الْمَغْرِبِيِّ: ٥٠١/٢ ح ٨٨٧، رِسَالَةُ الْأَحَادِيثِ الْأَزْبَعِينَ مِنْ أَمْثَالِ أَفْصَحِ الْعَالَمِينَ: ٤٨، مُخْتَصَرُ الْمَحَاسِنِ الْمَجْتَمِعَةِ فِي فَضَائِلِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ: ١٨٣.

(١) أَنْظَر، الْوَسِيلَةَ (وَسِيلَةَ الْمُتَحَبِّدِينَ فِي مُتَابَعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ) لِشَمْرِ بْنِ مُخَمَّدٍ بْنِ خُضَرِ الْمَلَأِ الْمُتَوَصِّلِي (تَوَفَّى سَنَةَ ٥٧٠ هـ). «مَخْطُوط». وَقَالَ لِي أَحَدُ الْأَخْوَةِ -الْكِتَابُ طُبِعَ فِي الْهِنْدِ بَعْدَ أَجْزَاءِ-.

(٢) أَنْظَر، مَوْدَّةُ الْقُرْبَى: ١٣، كَنْزُ الْمُتَالِ: ١٢/١٠٠/٣٤١٨٠، وَ: ١٦/١٥٣، وَ: ١٢/٩٥ فَضَّلَ أَهْلَ أَلِيَّةٍ ح ٣٤١٥١، جَمْعُ الْفَوَائِدِ: مَنَاقِبُ أَهْلِ أَلِيَّةٍ وَأَصْهَارِهِ: ٢/٢٣٦، الْقَوْلُ الْمُبِينُ فِي فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمُطَهَّرِينَ:، مُخَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَلِيمَانَ الْعَزِي: ٢٩، مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/١٦٨، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ: ٣/٤٥/٢٦٣٦، مُنْتَخَبُ كَنْزِ الْمُتَالِ بِهَامِشِ أَحْمَدَ: ٥/٩٢، فَضَائِلُ الصُّعَابَةِ لِلْإِتَامِ أَحْمَدَ: ٢/٧٨٥/١٤٠٢، الْجَامِعُ الصُّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبُشَيْرِ التَّذِيرِ لِحِجَالِ الدِّينِ الشَّيْطَانِيِّ: ٢/٥٣٣/٨١٦٢، حَلِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ لِأَبِي نَعِيمٍ: ٤/٣٠٦، تَأْرِيخُ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ: ١٢/١٩، الْقُصُورُ الْمُتَمِّمَةُ فِي مَعْرِقَةِ الْأُمَمَةِ لِابْنِ الصَّبَّاحِ الْمَالِكِيِّ: ١/١٤٤، بِتَحْقِيقِنَا، قُرَائِدُ السُّطُوعِ لِلْحَمُودِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٢/٢٤٢/٥١٦، وَ: ٢/٢٤٧/٢٤٧، جَوَاهِرُ الْعَقْدِينَ: ٢/١٩٠، الْمَنَاقِبُ لِابْنِ الْمَغَازَلِيِّ: ١٣٢/١٧٣-١٧٧، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ: ١/٣٦١، الدُّرُ الْمُنْتَوَر: ١/٧١، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ٣/٣٩، بُلُوغُ الْأَرْبِ وَكُنُوزُ الذَّهَبِ فِي مَعْرِقَةِ الْمَذْهَبِ: ٧٣، مَن هُمُ الزَّيْدِيَّةُ: ١١٨، كِتَابُ الْأُصُولِ: ٤٢، الْأَمَالِيُّ لِأَبِي طَالِبٍ: ١٠٥.

(٣) فِي النُّسخَةِ التَّيْمُورِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ: «الْحَمَاسَةُ».

الْحِكْمَةُ أَهْلَ الْبَيْتِ»^(١). خَرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ .

ذَكَرُو وَعَدَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ فِيهِمْ :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَعَدَنِي رَبِّي فِي أَهْلِ بَيْتِي ، مَنْ أَقَرَّ مِنْهُمْ بِالتَّوْحِيدِ »^(٢) . خَرَجَهُ إِبْنُ السَّرِيِّ .

ذَكَرُ تَحْرِيمِ الْجَنَّةِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمْ :

عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي ،

(١) أَنْظَرُ . فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل : ٢ / ٦٥٤ ح ١١١٣ ، الرِّيَاضُ النَّظْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ : ٣ / ٢١٦ ، الصَّوَاغِقُ الْمُحَرَّقَةُ : ١٤٩ ، الْمَنَاقِبُ لِابْنِ الْمَغَازَلِيِّ : ٨٧ ح ١٢٩ و ٨٢ ح ١٢٣ و ٨٥ ح ١٢٦ ، فَرَائِدُ الشُّمُطَيْنِ : ١ / ٩٩ ح ٦٨ ، سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ : ٥ / ٣٠١ ح ٣٨٠٧ ، جَوَاهِرُ الْمُقَدِّينِ : ٢ / ١٨٦ ، يَنَابِيعُ الْمَوْدَةِ : ٢ / ١٧٤ ح ٤٦٩ و ص : ٣٦٧ ح ٤٨ ، الإِشْرَافُ عَلَى فَضْلِ الْأَشْرَافِ لِإِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِيِّ ، الشَّافِعِيِّ ، السُّهُودِيِّ ، الْمَدَنِيِّ : ١١٢ و ١١٣ بِتَحْقِيقِنَا .

(٢) أَنْظَرُ . مِيزَانُ الْإِحْتِدَالِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ : ٥ / ٢٣٠ ح ٦٠٩٣ ، لِسَانُ الْمِيزَانِ : ٤ / ٣٠١ ح ٨٤١ ، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ : ٣ / ١٦٣ ح ٤٧١٨ ، وَفِيهِ (وَلِيَ الْبَلَاغُ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ) ، فَيْضُ الْقَدِيرِ : ٦ / ٣٦٢ ، وَسِيلَةُ الْمَالِ : ٦٣ نُسخة فِي مَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدَمَشَقٍ ، مُنْتَخَبُ كُنُزِ السُّمَائِلِ الْمَطْبُوعِ بِهَامِشِ مُسْنَدِ الْإِتْمَامِ أَحْمَدَ : ٥ / ٩٥ طَبْعَةُ الْمِيعَنِيَّةِ بِمِصْرَ ، الصَّوَاغِقُ الْمُحَرَّقَةُ : ٧١٥ طَبْعَةُ عَبْدِ الْلَطِيفِ بِمِصْرَ ، يَنَابِيعُ الْمَوْدَةِ : ١٩٣ طَبْعَةُ إِسْلَامِبُولِ ، أَرْجَحُ الْمَطَالِبِ : ٣٣٢ طَبْعَةُ لَاهُورِ ، الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ لِجَلَالِ الدِّينِ الشَّيْطُوطِيِّ : ٦ / ١٢٥ طَبْعَةُ دَمَشَقٍ ، إِسْتِجْلَابُ أَرْهَاءِ الْغُرَفِ بِحَبِّ أَقْرَبَاءِ الرَّسُولِ ذَوِي الشَّرَفِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيِّ الشَّخَاوِيِّ : ٣٩ ، نُسخة مِصْرُورَةٍ فِي مَكْتَبَةِ عَاطِفِ أَفَنْدِيِّ إِسْلَامِبُولِ ، تَوْضِيحُ الدَّلَائِلِ لِسَهَابِ الدِّينِ الشَّافِعِيِّ : ٣١٧ (مِخْطُوطٌ) الْمَكْتَبَةُ الْوَطَنِيَّةُ بِفَارَسِ ، الإِشْرَافُ عَلَى فَضْلِ الْأَشْرَافِ لِإِبْرَاهِيمَ : ١٦٦ بِتَحْقِيقِنَا ، كُنُزُ السُّمَائِلِ : ١٢ / ٩٦ ح ٣٤١٥٦ .

أَوْقَاتْلَهُمْ، أَوْ أَعَانَ^(١) عَلَيْهِمْ، أَوْ سَتَّهَمَ^(٢). أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) في نسخة الرياض والظاهرية «أَعَاَزَ».

(٢) أنظر، تفسير القرطبي: ٢٢/١٦، الكشف للزمخشري: ٤٠٢/٣، ينابيع المودة: ١١٩/٢ ح ٣٤٤، جواهر العقدين: ٢٦٢/٢، رشفة الصادي لأبي بكر الملوي الحضرمي الشافعي: ٦٠ طبعة القاهرة، أرجح المطالب: ٣٣٤، وسيلة المآل: ٦٤ نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، الدرة الخريدة للموسى: ٢١١/١، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ٣١٧ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، الصواعق المحرقة: ٢٣٨، لباب الأنساب: ٢١٥/١، قرائد السمطين للحموي الشافعي: ٢٧٨/٢ ح ٥٤٢، الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم الشهودي: ٢٢٣ بتحقيقنا، مُسْنَدُ الْإِمَامِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٢٤٢/١ ح ٤٤٩، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ السُّنُوفِيِّ سَنَةِ (٩٤٢هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية لبنان طبع سنة (١٤١٤هـ): ٩/١١.

فِي يَإَن أَنُّ
فَاطِمَةَ ، وَعَلِيّاً ، وَالْحَسَنَ ، وَالْحُسَيْنَ
هُم أَهْلُ الْبَيْتِ ﷺ
وَتَجَلِيلُهُ ﷺ إِنَّا هُمْ بِكَسَاءٍ ، وَدُعَاؤُهُ لَهُمْ

بَيَانُ أَنَّ فَاطِمَةَ، وَعَلِيًّا، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ ﷺ وَتَجْلِيلُهُ ﷺ إِيَّاهُمْ بِكَسَاءٍ، وَدُعَاؤُهُ لَهُمْ

عن عمر بن أبي سلمة - ربيب رسول الله ﷺ - قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(١) فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ، وَحَسَنًا، وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكَسَاءٍ، وَعَلِيٌّ خَلَفَ ظَهْرَهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»^(٢).

(١) الْأَخْزَابُ: ٣٣.

(٢) لَا يَدُلُّنَا مِنْ تَحْدِيدِ مَعْنَى (الْأَهْلُ) لَفَتْةٌ وَأَضْطِلَاحٌ - كَمَا وَرَدَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ ﷺ وَقَوَامِيسِ اللَّفْعَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَذَلِكَ لِقَطْعِ الطَّرِيقِ عَلَى الْمُتَلَاعِبِينَ، وَإِلْقَاءِ الْحِجَةِ عَلَى الْآخَرِينَ، وَلِيَكُنْ تَحْدِيدُنَا عَلَى نَحْوِ الْإِشْتِرَاضِ الشَّرِيعِ.

فَالْأَهْلُ فِي اللَّفْعَةِ: أَهْلُ الرَّجُلِ، عَشِيرَتُهُ، وَذَوُو قُرْبَاهُ، جَمْعُهُ: أَهْلُونَ، وَأَهْلَاتُ، وَأَهْلٌ. يَأْهَلُ وَيَأْهَلُ أَهْلًا وَتَأْهَلُ وَأَتْهَلُ: أَتَّخِذُ أَهْلًا.

وَأَهْلُ الْأُمْرِ: وَلَاتُهُ، وَلِلْبَيْتِ سُكَّانُهُ، وَلِلْمَذْهَبِ مِنْ يَدِينَهُ، وَالرَّجُلُ زَوْجَتُهُ كَأَهْلَتِهِ، وَلِلنَّبِيِّ ﷺ أَزْوَاجُهُ، وَبَنَاتُهُ، وَصَهْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ نَسَاؤُهُ، وَالرُّجَالُ الَّذِينَ هُمْ آلُهُ، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ أُمَّتُهُ، وَمَكَانُ أَهْلٍ، لَهُ أَهْلٌ وَمَأْهولٌ، فِيهِ أَهْلٌ... (أَنْظُرِ الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ لِلْفَرُوزِ الْأَهْدَى).

وذكر في المجمع الوسيط تعريفاً آخر للأهل: الأهل: الأقارب، والعشيرة، والزوجة، وأهل الشيء: أصحابه، وأهل الدار ونحوها: سكانها.

وذكر الرازي صاحب مختارات الصحاح معنى الأهل فقال: من الأهالة، والأهالة لصفة: الودك والمستأهل هو الذي يأخذ الأهالة، والودك دسم اللحم، وألبيت عيال الرجل... والأهل، والأقارب، والعشيرة، والزوجة، وأهل الشيء أصحابه، وأهل الدار سكانها.

إذاً، كلمة «أهل» عندما تطلق فإنها تحمل عدة معانٍ، فربما تعني: الزوجة فقط، أو الأولاد فقط، أو الزوجة والأولاد معاً، أو الأقارب والعشيرة، إلى غير ذلك. ولذا نجد كل واحدة من هذه المعاني قد وردت في القرآن الكريم، حيث قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الْعُورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَضْطَلُونَ﴾ القصص: ٢٩.

فأهل موسى ﷺ في الآية الكريمة هي الزوجة التي خرج بها عانداً من مدين إلى مصر، وليس يصحبه أحد سواها، فلا تنصرف كلمة «أهله» إلى معنى آخر. (أنظر تفسير السيد عبد الله شبر: ٣٧٣ الطبعة الثالثة دار إحياء التراث).

وقال تعالى: ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يوسف: ٢٥.

والأهل هنا أيضاً تعني الزوجة، وهي زوجة عزيز مصر لا غير.

وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنْجِيكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا آمُرُكَ كَأَنَّكَ كَانَتْ مِنَ الْغَنِيِّينَ﴾ المائدة: ٣٣، وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ طه: ١٣٢. فلكلمة «الأهل» في الآيتين الشريفتين تعني الأسرة المكونة من الزوجين، والأولاد، ومتلقي الرجال، على الرغم من استثناء زوجة لوط ﷺ فتأهلها المذاب.

وأما قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِن أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يُنْفِقُ إِنَّهُ لَيُنْفِقُ مِنْ أَهْلِكَ...﴾ هود: ٤٥ و ٤٦، فلكلمة «الأهل» هنا تعني أسرة الرجل السالكين لدرجه، والساترين على خطئه، ولذا خرج ابنه عن الأسرة، ولذا لم يعد أحد من أبنائه، لأنه خرج عن خط أبيه ﷺ. وكان نوح ﷺ يحمل زوجه وأولاده وزوجات أولاده. (لاحظ تفسير الآية في كتب التفسير وخاصة تفسير الجلالين).

أما قوله تعالى: ﴿وَلَنْ حَقِّنَ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغَتْ وَأَوَّحَتْ مِمَّا بَيْنَهُمَا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ النساء: ٣٥. وقوله تعالى: ﴿وَوَشَّيْتُ شَاهِدَ مِنْ أَهْلِهَا﴾ يوسف: ٢٦. فكلمة «الأهل» في الآية الأولى تعني أقارب وعشيرة الزوجين. أما في الآية الثانية فتعني أقارب وعشيرة امرأة عزيز مصر. (لاحظ تفسير الآية في كتب التفسير وخاصة تفسير الجلالين، ولاحظ تفسير الميزان: ١٢/١٤٢).

وأما قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْهَا غِطَاءَ مِنْ ضُرِّهَا وَأَنشَأْنَا مِنْهَا أَبْنَاءَ النَّبِيِّ﴾ يوسف: ٨٤. فكلمة «أهل» في الآية هنا تشير إلى أبناء النبي أيوب عليه السلام بعد كشف الضر عنه.

أما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجِيقُ الْكُفْرُ السَّبِيَّ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ فاطر: ٤٣. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ النساء: ٥٨. وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَخَرْتُنَا بِتُفْرِقَ أَهْلَهَا﴾ الكهف: ٧١. فكلمة «أهل» في هذه الآيات الشريفة تعني أصحاب الشيء أو أصحاب العمل.

والخلاصة: أن كلمة «أهل» قد وردت في القرآن الكريم (٥٤) مرة (أنظر التجميع المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمؤلف فؤاد عبد الباقي).

أما كلمة «بيت» التي وردت في مواطن عديدة من كتاب الله تعالى وستة نبي عليه السلام، أيضاً حملت عدة معاني، منها: المسجد الحرام. ومنها: البيت النسي، ومنها: البيت المادي المعد للسكن، وغير ذلك. فقد وردت بمعنى المسجد الحرام (١٥) مرة: (أنظر، البقرة: ١٢٥ و ١٢٧ و ١٥١، الأنفال: ٢٥، هود: ٧٣، الحج: ٢٦ و ٢٩ و ٣٣، آل عمران: ٩٦ و ٩٧، المائدة: ٢ و ٩٧، الأحزاب: ٣٣، الطور: ٤، إبراهيم: ٢٧) لأنها من الألفاظ المشتركة.

أما إذا أضفنا كلمة «البيت» إلى الأهل فقد وردت في القرآن الكريم مرتين كما في قوله تعالى: ﴿رَحِمَتْ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا عَلَىٰ بَيْنِكُمْ أَهْلَ النَّبِيِّ﴾ هود: ٧٣. وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ﴾ الأحزاب: ٣٣.

أما كلمة «أهل البيت» في الشئ المطهرة فكثيرة الورد، ولا يمكن لنا استعراضها، لإستلزام ذلك مراجعة قوله، وفصله، وتقريره عليه السلام. وهذا مما لا يمكن حصره.

وبما أن المدلول الحقيقي لهذا المصطلح الجليل قد ترمز لحملته من التزوير، والتشويه، وهو مدار بحثنا فيقتضي التنويه عما ورد عنه عليه السلام على سبيل الإجمال لا التفصيل. فقد ورد عنه عليه السلام عن

طريق أهل السنة والشيعه ما يقارب الثمانين، روى منها أهل السنة ما يقرب من أربعين حديثاً. وروى أهل الشيعة أكثر من ثلاثين طريقاً (راجع تفسير الميزان: ٣٢٩/١٦). وعلى الرغم من ذلك فقد تمخض عن إهمال القرينة قيام عدة آراء ومذاهب كل منها تزعم سلامة الإجماع والتفسير لهذا المصطلح.

فمنهم من يقول: إن أهل البيت الذين عنتهم آية التطهير هم: بنو هاشم - أي بنو عبدالمطلب جميعاً... ومنهم من قال: إنهم مؤمنو بني هاشم وعبدالمطلب دون سائر أبنائهما (أنظر، روح المعاني للأوسى: ١٤/٢٤).

ومنهم من يقول: إنهم العباس بن عبدالمطلب وأبناؤه (أنظر، المصدر السابق). ومنهم من يقول: هم الذين حرموا من الصدقة: آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس (أنظر، تفسير الخازن: ٢٥٩/٥).

ومنهم من يقول: هم نساء النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين: (أنظر، تفسير الخازن: ٢٥٩/٥، تفسير الكشاف: ٦٢٦/٣، فتح القدير للشوكاني: ٢٧٨/٤ و ٢٨٠). ومنهم من يقول: هم نساء النبي ﷺ خاصة، حتى أن عكرمة كان يقول: من شاء باهلهت بأنها نزلت بأزواج الرسول ﷺ.

ولسنا بصد مناقشة هذه الأقوال، ولكن نذكر القاري. الكريم بأن عكرمة بن عبد الله يرى رأي نجدة الحروري وهو من أشد الخوارج نبضاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام. ويرى أيضاً كفر جميع المسلمين من غير الخوارج. وهو القائل في موسم الحج: وددت أن يدي حرمة فأعترض بها من شهد الموسم يميناً وشمالاً. وهو القائل أيضاً عندما وقف على باب المسجد الحرام: ما فيه إلا كافر. ومن مفاهيمه الاعتقادية: إنما أنزل الله مثابه القرآن ليضل به. وقد أشتهر بكذبه ووضعه للحديث ابن عباس، وابن مسعود، ولذا وصفه يحيى بن سعيد الأنصاري بأنه كذاب. (أنظر، ترجمة عكرمة في ميزان الإعتدال للذهبي: والمعارف لابن قتيبة: ٤٥٥ الطبعة الأولى قم منشورات الشريف الرضي، طبقات ابن سعد). أفصح بعد هذا أن نأخذ بحديث يرويه ١٩.

أما الزاري الثاني بعد عكرمة فهو مقاتل بن سليمان البلخي الأزدي الخراساني، كان مفسراً للقرآن الكريم على طريقته الخاصة، حتى قال فيه ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة. (أنظر، ميزان

الإعتدال للذهبي: ١٧٣/٤ الطبعة الأولى بيروت، تهذيب الثمّال في أسماء الرجال للحافظ الخزرجي الأنصاري). وكان من غلاة المجسّمة يشبه الخالق بالمخلوقين، حتّى قال أبو حنيفة: أفرط جهم في نفي التشبيه حتّى قال: إنّه تعالى ليس بشيء، وأفرط مقاتل في الإثبات حتّى جعله مثل خلقه. (أنظر، المصدر السابق). وقال النسائي: والكذّابون المعروفون بوضع الحديث: أين أبي يحيى بالمدينة، والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سليمان. (ميزان الإعتدال: ٥٦٢/٣ في ترجمة مُحَمَّد بن سعيد المصلوب). وكان مقاتل على مذهب المرجئة. (الفصل لابن حزم: ٢٠٥/٤). ويأخذ عن اليهود، والنصارى ويغرّر بالمسلمين، حتّى قال فيه الذهبي: كان مقاتل دجّالاً جسوراً. (أنظر، ميزان الإعتدال: ٥٦٢/٣).

عود على بدء: كيف يفسّر عكرمة أو مقاتل بأن الآية نزلت في نساء النبي ﷺ خاصّة مع أنّ المراد من الرّجس هو مطلق الذّنْب؟! وهذا يلزم إذهاب الرّجس عنهم وبالتالي لا يصحّ أن يقال: «يَنْبِئُ نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّفَقْتُنَّ...» الأخراب: ٣٢، ولما صحّ قوله تعالى: «يَنْبِئُ نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِي مِسْكَناً يَخْشَعُ لَهُ الْغُذَابُ خَبِيرَتَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا» الأخراب: ٣٠.

وكيف يفسّران إذا همّن له ﷺ مع إذهاب الرّجس عنهم؟! حيث ذكر البخاري: إنّ النبي ﷺ هجر عائشة، وحفصة شهراً كاملاً، وذلك بسبب إفشاء حفصة الحديث الذي أسره لها إلى عائشة، فقالت للنبي ﷺ: إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً. (أنظر، صحيح البخاري: ٣٤/٣). وفي رواية أنس: قال ﷺ: «آليت منهن شهراً». (أنظر، نفس المصدر السابق). وها هو أبن عباس يقول: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر بن الخطّاب عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللّتين قال الله تعالى فيهما: «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا» التّحریم: ٤، حتّى حجّ وحجبت معه... حتّى قال أبن عباس: فقلت للخليفة: من المرأتان؟ فقال عمر بن الخطّاب: وأعجباً لك يا بن العباس! هما عائشة وحفصة. (أنظر، لمصدر السابق: ٢٨/٧-٢٩، و: ١٣٣/٣). وها هي عائشة وتمّقها للنبي ﷺ بعدما قدّته في ليالي نوبتها، وقوله ﷺ لها: «مالك يا عائشة! أغرت؟» فقالت: ومالي أن لا يفار مثلي على مثلك؟! فقال لها ﷺ: أفأخذك شيطانك؟! (أنظر، مُسند الإمام أحمد: ١١٥/٦، تفسير الطبري: ١٠١/٢٨، طبقات ابن سعد: ١٣٥/٨ طبعة أوروبا، وصحيح البخاري: ١٣٧/٣، و: ٢٢/٤، صحيح

مسلم كتاب الأطلاق ح ٣١ - ٣٤.

وكيف يفسران قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا» الأخراب: ٥٧، وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» التوبة: ٦١، وقوله تعالى: «عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَقْتُكَ أَنْ يَبْلُغَكَ أَنْ تَبْلُغَ وَأَرْزُجًا خَيْرًا مِّنْكَ مِثْلَ مِثْلِكَ» فَبَقِيَ تَبَيَّنَتْ غَيْبَتْ... التحريم: ٥، وقوله ﷺ: «لَمْ يَأْتِ سَلَمَةَ عِنْدَ مَا لَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ آلِيَّتِ؟ قَالَ: أَنْتَ إِلَىٰ خَيْرٍ إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ». وما قال: إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ آلِيَّتِ؟! (أنظر، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ٢ / ١٢٤ تحقيق الشيخ المحمودي تقرأ عن كتاب معجم الشيوخ: ٢ / الورق ٧ من المصورة، تفسير الطبري: ٢٢ / ٧).

أما المدلول الحقيقي لأهل آل البيت بعد تخصيص هذا التعميم وتضييق الإطلاق في الآية الكريمة من خلال القرينة التي ترافق الاستعمال، وكذلك من خلال الأحاديث النبوية المحددة للمراد من أهل آل البيت في آية التطهير، وهي ما أجمعت عليه الأمة من خلال كتب الحديث المعتمدة أو كتب التفسير فإنه يظهر لنا أن هذه الآية نزلت في خمسة، وهم: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين. ومصادر تلك الأحاديث غير محصورة، ولكن نشر إلى ما هو متداول ومنشور منها:

١ - روت أم المؤمنين أم سلمة بشأن نزول هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» قالت: إنها نزلت في بيتي، وفي آل بيت سبعة: جبريل، وميكال، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم وأنا على باب آل البيت، قلت: يا رسول الله، أأنت من أهل آل البيت؟ قال: إِنَّكَ إِلَىٰ خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَىٰ خَيْرٍ إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ. (أنظر، الدر المنثور للسيوطي: ٤ / ١٩٨، ومشكل الآثار: ١ / ٢٣٣، ورواية أخرى في سنن الترمذي: ١٣ / ٢٤٨، ومُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٦ / ٣٠٦، أسد الغابة لابن الأثير: ٤ / ٢٩، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢ / ٢٩٧).

٢ - وروي عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما نظر رسول الله ﷺ إلى الزحمة هابطة قال: أَدْعُو أَلِي، أَدْعُو أَلِي، فقالت صفية بنت حيي بن أخطب زوج رسول الله ﷺ: من يا رسول الله؟ قال: أهل بيتي: علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين. (أنظر، مستدرک الصحیحین: ٣ / ١٤٧، صحيح مسلم: ٥ / ١٥٤، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ١ / ٩، سنن البيهقي: ٦ / ٣٠٠)، فجيء بهم، فألقى عليهم النبي ﷺ كساده، ثم رفع يده، ثم قال: أَللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَلِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. فنزل قول الله

عز وجل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ...».

٣ - وروت أم المؤمنين عائشة بشأن نزول هذه الآية قالت: خرج رسول الله غداةً وعليه برط مرخل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله. (أنظر، مستدرک الصحيحین: ١٤٧/٣ طبعة حيدر آباد، تفسير الطبري: ٥/٢٢ طبعة بولاق)، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

٤ - وعن أنس بن مالك قال: إن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر كلما خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». (أنظر، المصادر السابقة، وتفسير آين كثير: ٤٨٣/٣، والدر المنثور، ١١٩/٥، ومُسْتَدْرَكُ الطَّالِبِ السِّي: ٢٧٤/٨).

فهؤلاء أهل بيت النبي ﷺ، وفاطمة، والحسن، والحسين: كما جاء في النقل المتواتر الذي لا يقبل اللبس، وكما هو معروف من أحوال النبي ﷺ وسيرته معهم. ونظراً لكثرة المصادر التاريخية، والحديثية، والتفسيرية نكتفي بذكرها فقط دون تدوين الواقعة. أولاً: بدءاً بالشيخة عائشة زوجة النبي ﷺ وأعتراها بأن أهل البيت هم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين، وهي خارجة عنهم، أي لم تشملها الآية.

أنظر، صحيح مسلم باب فضائل أهل البيت: ٢٦٨/٢ طبعة عيسى الحلبي بمصر، و: ١٥/١٩٤ طبعة مصر أيضاً بشرح النووي، فتح البیان لصديق حسن خان: ٣٦٥/٧، فتح القدير للشوكاني: ٢٧٩/٤، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٥٦/٢ ح ٦٧٦ - ٦٨٤ تحقيق الشيخ محمودي، المستدرک للحاكم: ١٤٧/٣، الدر المنثور للشيوطي: ١٩٨/٥، كفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي: ٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ طبعة الحيدرية، نظم دُرر السُّطَين في فضائل المُصْطَفَى والشُّرَافَى والبهلول والسُّبُطَيْن: ١٣٣.

وثانياً: أعتراف أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي ﷺ بأن أهل البيت هم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين، وهي خارجة عنهم.

أنظر، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٣٩/٢ ح ٦٥٩ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧١٠ و ٧١٣ و ٧١٤

٧١٧ و ٧٢٠ و ٧٢٢ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٩ و ٧٣١ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٤٠ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٥٢ و ٧٥٥ و ٧٥٧ و ٧٦١ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٨، الرياض النضرة في مناقب العشرة لمحبّ الدين الطبريّ الشافعي: ٢/٢٤٨ الطبعة الثانية، مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي: ١/١٩ طبعة النجف، سنن الترمذي: ٥/٣٢٧ ح ٣٢٠٥، صحيح الترمذي: ٥/٣١ ح ٣٢٥٨ و ٣٢٨ ح ٣٨٧٥ و ٣٦١ ح ٣٩٦٣.

وأنظر، فتح البيان لصديق حسن خان: ٧/٣٦٤، فتح القدير للشوكاني: ٤/٢٧٩، مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٠٣ ح ٣٤٧ و ٣٤٩، تفسير ابن كثير: ٣/٤٨٤، الدر المنثور للسيوطي: ٥/١٩٨، نظم دُرر السّمطين في فضائل المُصطفى والمُرضى والبتول والسّطين: ٢٣٨، كفاية الطالب للحافظ الكنعي الشافعي: ٣٧٢ طبعة الحيدرية، ينابيع المودة للحافظ القندوزي الحنفي: ١٠٧ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٩٤ طبعة إسلامبول، أمد النّاية لابن الأثير: ٢/١٢، و: ٣/٤١٣، و: ٤/٢٩، السّيرة النبويّة بهامش السّيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٣/٣٣٠، طبعة البهية بمصر، تفسير الطبريّ: ٢/٧، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ٩٧ طبعة العثمانية، وقالوا: إخصاص أهل آليت بطن، وفاطمة، والحسن، والحسين، من خلال قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ هَوِّلَا أَهْلَ بَيْتِي فَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً». وقريب منه ألفاظ أخرى كتنا وزد عن جابر بن عبدالله: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دعا عليّاً، وأبنيه وفاطمة، فألبسهم من ثوبه، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَوِّلَا أَهْلِي، هَوِّلَا أَهْلِي.

أنظر، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٢/٢٨ تحقيق الشيخ المحمودي ح ٦٤٧-٦٤٩ و ٦٥٩ و ٦٥٤ و ٦٧٠ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٥ و ٦٨٢ و ٦٨٤ و ٦٨٦ و ٦٨٩ و ٦٩١ و ٦٩٣ و ٧١٨ و ٧٢٢ و ٧٢٤ و ٧٢٦ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٤ و ٧٣٧ و ٧٤١ و ٧٤٣ و ٧٥٤ و ٧٥٨ و ٧٦١ و ٧٦٥ و ٧٦٨، فرائد السّطين: ١/٣١٦ ح ٢٥٠ و ٣٦٨ ح ٢٩٦، و: ٢/١٤ ح ٣٦٠، الرياض النضرة في مناقب العشرة لمحبّ الدين الطبريّ الشافعي: ٢/٢٤٨ الطبعة الثانية، السّيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٣/٢١٢ طبعة البهية بمصر، صحيح الترمذي: ٥/٣١ ح ٣٢٥٨ و ٣٢٨ ح ٣٨٧٥ و ٣٦١ ح ٣٩٦٣، صحيح مسلم باب فضائل عليّ بن أبي طالب: ١٥/١٧٦ طبعة مصر بشرح النووي.

وأنظر أيضاً، مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٠٢ ح ٣٤٦-٣٥٠.

مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي: ١٩/١ طبعة النجف، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٦٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ٧٥/١، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٤ و ١٦ طبعة القاهرة و ص ٤٦ بتحقيق الشيخ المحمودي، المستدرک علی الصحیحین للحاکم: ١٥٠/٢ و ٤١٦، و: ١٠٨/٣ و ١٤٦، وأنظر كذلك، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٣/٢٣٠ طبعة البهية بمصر، فتح البيان لصديق حسن خان: ٣٦٤/٧، فتح القدير للشوكاني: ٤/٢٧٩، الدر المنثور للسيوطي: ١٩٨/٥، تفسير ابن كثير: ٤٨٣/٣، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩١/٧، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٩، ينابيع المودة للحافظ القندوزي الحنفي: ١٠٧ و ١٠٨ و ١٩٤ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٤٤ و ٢٨١ و ٢٩٤ طبعة إسماعيل، مُسند الإمام أحمد: ١/١٨٥، و: ٣/٢٥٩، و: ٦/٢٩٨ طبعة الممثلة بمصر، مشكاة المصابيح للعري: ٢/٢٥٤، تاريخ ابن عساكر الشافعي: ١/٢١ ح ٣ و ص ١٨٤ و ٢٤٩ و ٢٧١ - ٢٧٣، تفسير الفطر الرازي: ٢/٧٠٠، أسد الغابة لابن الأثير: ١٢/٢، و: ٤١٣/٣، و: ٤/٢٦، و: ٥/٦٦ و ١٧٤ و ٥٢١ و ٥٨٩.

وراجع منتخب كنز العمال بهامش مُسند الإمام أحمد: ٥/٥٣، مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ٢/٢٧٨ طبعة محمد علي صبيح، الشمع الصغير للطبراني: ١/٦٥، نظم دُر السطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين: ١٣٣ و ٢٣٨ و ٢٣٩، معالم التنزيل للبغوي الشافعي مطبوع بهامش تفسير الخازن: ٥/٢١٣، الصواعق المخرقة لابن حجر: ١١٩ و ١٤١ - ١٤٣ و ٢٢٧ طبعة المصحفة، تفسير الخازن: ٥/٢١٣، مرآة الجنان للبيهقي: ١/١٠٩، التاريخ الكبير للخيارى: ١/ق ٦٩ رقم ١٧١٩ و ٢١٧٤ طبعة سنة ١٣٨٢ هـ، أسباب النزول للواحدي: ٢٠٣، الإنحاف للشبراوي الشافعي: ٥، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإحابة لابن حجر العسقلاني: ٣/٣٧ طبعة السعادة، كفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي: ٥٤ و ١٤٢ و ١٤٤ و ٢٤٢ طبعة الحيدرية، و رابعاً: إختصاص أهل البيت بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وذلك من خلال أقواله عليه السلام عندما يخرج للصلاة، ويمر بباب علي وفاطمة عليهما السلام، كرواية أنس بن مالك قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر، فإذا خرج إلى صلاة أفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

أنظر، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٢/١٨ ح ٦٣٧ - ٦٤٠ و ٦٤٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٧٧٣

تحقيق الشيخ المحمودي، مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي: ١٩/١، صحيح الترمذي: ٣/٥ ح ٣٢٥٩، مُسند الإمام أحمد: ٢/٢٥٩ و ٢٨٥ طبعة الميمنية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مُسند الإمام أحمد: ٩٦/٥، الدر المنثور للشُّبُوطي: ١٩٩/٥، تفسير الطبري: ٦/٢٢، مجمع الزوائد للهيتمي الشافعي: ١٦٨/٩، تفسير ابن كثير: ٣/٤٨٣ و ٤٨٤، المُستدرک للحاكم: ٣/١٥٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٩٣ و ٢٣٠ طبعة إسلامبول، فتح البیان لصديق حسن خان: ٧/٣٦٥ طبعة القاهرة، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢/١٠٤ ح ٣٨، أسد القابة لابن الأثير: ٥/٥٢١.

وخاصة: إخصاص أهل ألبیت بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين: من خلال سبب النزول، وما قاله ﷺ فيهم كحديث أم سلمة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِهَا، عَلَى مَنْامَةٍ لَهُ، عَلَيْهِ كِسَاءٌ خَبِيرِي، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ بِرِمَّةٍ فِيهَا خَزِيرَةٌ، فَقَالَ: أَدْعِي زَوْجَكَ وَأَبْنَيْكَ، فَدَعَتْهُمَ، فَبَيْنَمَا هُمْ بِأَكْلُونِ إِذْ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِفَضْلَةِ الْكِسَاءِ فَنَفَسَهُمْ لِيَأْخُذَهَا، ثُمَّ قَالَ: أَلَلَّهُمْ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَاشَتِي فَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا. قَالَهَا النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي فِي الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّكَ بِلِيٍّ خَيْرٍ.

أنظر، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ٢/١٣ ح ٦٣٧-٦٤١ و ٦٤٤ و ٦٤٨ و ٦٥٣ و ٦٥٦-٦٦١ و ٦٦٣-٦٦٨ و ٦٧١ و ٦٧٣ و ٦٧٥ و ٦٧٨ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٦ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٤ و ٧٠٧ و ٧١٠ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧٢٩ و ٧٤٠ و ٧٥١ و ٧٥٤ و ٧٦٢ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٧ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧٤ طبعة وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، صحيح مسلم: فضائل أهل البيت ٢/٣٦٨ طبعة عيسى الحلبي، صحيح الترمذي: ٥/٣٠ ح ٣٢٥٨، و: ٥/٣٢٨ ح ٣٨٧٥ طبعة دار الفكر، مُسند الإمام أحمد: ١/٣٣٠ طبعة الميمنية بمصر، قرائد السَّمطين للحموي الشافعي: ١/٣١٦ ح ٢٥٠، و: ٢/٩ ح ٣٥٦ و ٣٦٢ و ٣٦٤، إسعاف الراغبين للصَّبَّان بهامش نور الأبصار: ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ طبعة السعيدية، فتح القدير للشُّوكاني: ٤/٢٧٩.

وانظر كذلك، نور الأبصار للشُّبُنجي: ٢/١٠ طبعة السعيدية، فتح البیان لصديق حسن خان: ٧/٣٦٣-٣٦٥، الرِّبَاضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ لِمَحَبَّةِ الدِّينِ الطَّبْرِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٢/٢٤٨ الطبعة الثانية، فضائل الخمسة: ١/٢٢٤-٢٤٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٧/١٠٧ و ١٠٨ و ٢٢٨-

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟

قال: «أنتِ على مكانك، وأنتِ على خير»^(١). أخرجه الترمذي، وقال:

٢٣. ٢٤٤ و ٢٦٠ و ٢٩٤ طبعة إسلامبول. المقد الفريد لابن عبد ربه المالكي: ٢١١/٤ طبعة لجنة التأليف والنشر بمصر. الاستيعاب لابن عبد البر يهاشم الإصابة لابن حجر السقلائي: ٣٧/٣ طبعة السعادة، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٧٢ تحقيق الشيخ محمودي، منتخب كنز العمال يهاشم مسند الإتمام أحمد بن حنبل: ٩٦/٥.

وانظر أيضاً، السيرة النبوية لابن دحلان يهاشم السيرة المحلية للحلي الشافعي: ٣٢٩/٣ و ٣٣٠ طبعة الهيئة بمصر، كفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي: ٥٤ و ٣٧٢-٣٧٥، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الشافعي: ١٢/٢، ٢٠، ٤١٣/٣، ٥٢١/٥ و ٥٨٩، أسباب النزول للواحدي: ٢٠٣ طبعة الحلبي بمصر، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ٨٥ و ١٢٧ طبعة الميمية بمصر، الإختان في علوم القرآن للشوطي: ٤/٢٤ طبعة المشهد الحسيني بمصر، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ١٣٧/٣، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي: ١٨٣/٢، أحكام القرآن للجصاص: ٢٣٠/٥ طبعة عبد الرحمن محمد، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٠١ ح ٣٤٥ و ٣٤٨-٣٥١.

وراجع مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ٢٧٨/٢ طبعة محمد علي صبيح، رواية عن عمرو بن يزيد عن مكحول وفيها قال جبريل: وأنا منكم يا محمد... مجمع البيان: ٧-٨: ٣٥٦ و ٣٥٧ طبعة إحياء التراث العربي بيروت، تفسير الشوكاني: ٤/٢٨٠، المستدرك للحاكم: ١٤٦/٣، تفسير جامع البيان: ١/٢٩٦ دار المعرفة، تفسير النيسابوري: ٢٢/١٠، تفسير الطبري: ٢٢/٦ و ٧ و ٢٨ طبعة مصر، الدر المنثور للشوطي: ٥/١٩٨ و ١٩٩، مشكاة المصابيح للحصري: ٣/٢٥٤، الكشف للزمخشري: ١/١٩٣ طبعة مصطفى محمد، تفسير القرطبي: ١٤/١٨٢ الطبعة الأولى بالقاهرة، تفسير ابن كثير: ٣/٤٨٣-٤٨٥ و ٤٩١ الطبعة الثانية بمصر، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٢٣٣، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ١/١٩ و ٢٠ طبعة دار الكتب في النجف، أحكام القرآن لابن عربي: ٢/١٦٦ طبعة مصر.

(١) أنظر، سنن الترمذي: ٥/٢٥١ ح ٣٢٠٥ و ٣٢٥٨ و ٣٢٨ ح ٣٨٧٥ و ٦٦٣ ح ٣٧٨٧، تفسير القرطبي: ١٤/١٨٣، تفسير الطبري: ٢٢/٨، تحفة الأحوذ: ٩/٤٨، الدر المنثور

حديث غريب .

وفي رواية: «أنتِ على خير، أنتِ من أزواج النبي ﷺ»^(١).

وعن أم سلمة أن النبي ﷺ جلل على الحسن، والحسين، وعلي، وفاطمة كساء، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وحامتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ»^(٢). أخرجه الترمذي وقال: حسن .

(شرح): العامة: الخاصة، يقال جئناكم في العامة لأفي العامة، ومنه الحميم^(٣).

وعنها رضي الله عنها: (أن رسول الله ﷺ أخذ ثوباً وجلله فاطمة، وعلياً، والحسن، والحسين وهو معهم، وقرأ هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» الآية .
قَالَتْ: فَجِئْتُ أَدْخُلُ مَعَهُمْ.

^(١) للشيوطي: ١٩٨/٤، ومشكل الآثار: ٢٣٣/١، مسند الإمام أحمد: ٣٠٦/٦، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٩/٤، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٩٧/٢، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ١٢٤/٢، تحقيق الشيخ المحمودي قلاً عن كتاب معجم الشيوخ: ٢/الورق ٧ من المصورة.

(١) تقدمت تخريجاته .

(٢) أنظر، سنن الترمذي: ٣٦١/٥ ح ٣٩٦٣، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ، سير أعلام النبلاء: ٢٨٣/٣.

(٣) أنظر، لسان العرب: ١٢/١٥٣، الفائق: ١/٣١٧، النهاية لابن الأثير: ٤٤٦/١.

فَقَالَ: «مَكَانَكَ! إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ»^(١).

وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِقَاسِمَةَ: «إِئْتِنِي بِزَوْجِكَ، وَأَبْنَيْكَ» فَجَاءَتْ بِهِمَا، وَأَكْفَأَ عَلَيْهِمَ كِسَاءً فَدَكَّتَا^(٢)، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلَ مُحَمَّدٍ فَأَجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ».

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لَأَدْخُلَ مَعَهُمْ، فَجَذَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ»^(٣). خَرَجَهُمَا الدُّوَلَابِيُّ فِي الذَّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ.

وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ يَوْمًا إِذْ قَالَ الْخَادِمُ^(٤)

(١) تَقَدَّمَ تَخْرِيجَاتُهُ.

(٢) نِسْبَةً إِلَى فَدَكٍ، وَهِيَ بَلَدَةٌ بِخَيْبَرَ. أَنْظَرِ، مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٢٢٨/٤.

(٣) أَنْظَرِ، الذَّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِمُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الدُّوَلَابِيِّ: ١٠٨/١، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٢٥٩/٣ طَبْعَةُ سَنَةِ (١٩٨٣ م)، وَ: ٣٢٣/٦، مُسْنَدُ أَبِي يَحْيَى: ١٢/٣٤٤ ح ٦٩١٢ وَص: ٤٥٦ ح ٧٠٢٦، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ٥٣/٢ ح ٢٦٦٤ وَص: ٢٣٦/٢٢، كُنْزُ الْعُمَالِ: ١٣/٦٤٥ ح ٣٧٢٩، سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٣٢٨/٥ ح ٣٨٧٥، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٨/٢٢ ح ١٥، أَسْبَابُ النُّزُولِ لِلوَاحِدِيِّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَحْمَدَ: ٢٦٧ طَبْعَةُ الْأَوَّلَى، ٢٣٩، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْقُرْطُبِيِّ: ١٤/١٨٤، الصُّوَاقِعُ الْمُحَرَّقَةُ لِابْنِ حَجَرٍ: ١٤١ وَ ١٤٢، تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ لِابْنِ كَثِيرٍ: ٣/٤٨٥ وَ ٤٨٦، النَّسَائِيُّ فِي الْغَضَائِصِ: ٩، مَنَاجِمُ الْمَوَدَّةِ: ١/٥٤، الْكَشَافُ لِلرُّمَّحْشَرِيِّ: ١/١٩٣، أُنَسَابُ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَاذَرِيِّ: ١٠٤، الْإِقْتَادَارُ مَذْهَبُ السَّلَفِ لِلْبَيْهَقِيِّ: ١٨٦، الْمَنَاقِبُ لِابْنِ الْمَغَازَلِيِّ: ١٨٩، صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٧/١٢٠ وَ ١٢١، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ: ٢/١١٥ ح ٧٤٧ وَ ٧٥٢، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ١٣/٢٠٣، تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ لِابْنِ عَسَاكِرَ: ٥٦ ح ٩٤، فَضْلُ آلِ الْبَيْتِ لِلْمَقْرِزِيِّ: ٧٢.

(٤) هُوَ هَلَالُ بْنُ الْحَارِثِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَهُ رِوَايَةٌ تَسْتَنْ بِرِوَايَةِ أَبِي الْحَمَرَاءِ، هَذَا حَسَبَ مَا ذَكَرَهُ الْعَاكِمُ فِي كِتَابِهِ مَعْرِفَةُ عُلُومِ الْحَدِيثِ: ٢٢٦ فِي النَّوْعِ ٤١.

إِنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ بِالسُّدَّةِ.

قَالَتْ: فَقَالَ لِي: «قُومِي تَتَحَيَّ عَنْ أَهْلِ بَيْتِي».

قَالَتْ: فَقُمْتُ فَتَتَحَيَّيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرِيباً، فَدَخَلَ عَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ وَمَعَهُمَا^(١) الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ - وَهُمَا صَبِيَّانِ صَغِيرَانِ - فَأَخَذَ الصَّبِيَّيْنِ فَوَضَعَهُمَا فِي جِجْرِهِ وَقَبَّلَهُمَا وَأَعْتَنَقَ عَلِيًّا بِأَحَدِي يَدَيْهِ، وَفَاطِمَةَ بِالْأُخْرَى، وَقَبَّلَ فَاطِمَةَ، وَقَبَّلَ عَلِيًّا وَأَغْدَفَ^(٢) عَلَيْهِمْ خَمِيصَةً سَوْدَاءَ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَا وَأَهْلُ بَيْتِي»^(٣).

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ ﷺ: «وَأَنْتِ»^(٤).

(١) فِي نُسَخَةِ الرِّيَاضِ. وَفِي التَّيْمُورِيَّةِ وَالْمَصْرِيَّةِ (مَعَهُمَا).

(٢) فِي نُسَخَةِ الرِّيَاضِ. وَفِي التَّيْمُورِيَّةِ وَالْمَصْرِيَّةِ (فَأَغْدَقَ).

(٣) أَنْظَرُ، كُنْزُ الْحَقَائِقِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّؤُوفِ أَبْنِ تَاجِ الْعَارَفِينَ أَبْنِ عَلِيٍّ أَبْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الْحَدَّادِيِّ ثُمَّ الْمَنَاوِيِّ الْقَاهِرِيِّ الْمَصْرِيِّ: ٢٦، وَأَنْظَرُ، تَرْجُمَةُ الرَّجُلِ فِي الْأَعْلَامِ لِلزَّرْكَلِيِّ: ٢٠٤/٦. كَمَا ذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمُتَكَيِّ الْهِنْدِيُّ فِي كُنْزِ الْعُمَالِ: ١٠١/١٢ ح ٣٤١٨٧.

(٤) رَوَى الْحَدِيثَ فِي مَوَادِدَ كَثِيرَةٍ بِالْفَاطِظِ كَثِيرَةٍ وَلَكِنَّهَا تَوْدِي غَسَّ الْمَعْنَى، كَمَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ، وَقَدْ تَمَّ تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ سَابِقاً وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهَا: أَنْتِ إِلَيَّ خَيْرٌ، وَأُخْرَى: إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ. وَثَلَاثَةٌ: قَفِي مَكَانَكَ إِلَيْكَ عَلَى خَيْرٍ. أَخْرَجَهُ الدُّوَلَايِيُّ. وَلِظَاهَرِ أَنَّ هَذَا الْفَصْلَ وَالْفُظْ قَدْ تَكَرَّرَ مِنْهُ ﷺ. وَزَادَ: أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ. أَنْظَرُ، مُسْتَدَدُ الْإِسْمَاءِ أَحْمَدُ: ٢٩٢/٦ ح ٢٦٥٥١ وَ ٢٦٥٧٥ وَ ٢٦٦٣٩. وَالْمُسْتَدَدُ الْمُحَقَّقُ الْمَدْقُقُ: ١٩٨/٤، فَضَائِلُ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ لِلتَّرْمِذِيِّ: ٣٢٨/٥، ٣٥١، بَابُ فَضْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ ح ٣٨٧٥، قُرَّانَةُ السَّمَطَيْنِ لِلْحَمَوِيِّ الشَّافِعِيِّ: ١/٣١٢، ٢٥٠، الصَّوَاعِقُ الْمُحَرَّقَةُ لِابْنِ حَجَرٍ الْمَسْقَلَاتِيِّ: ١٤٣، الْبَابُ الْعَادِي عَشْرٌ مِنَ الْفَصْلِ الْأَوَّلِ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ١٨٨٣/٤ وَ ٢٤٢٤، الدُّرُ الْمُنْتَوَرُ لِلشَّيْطَانِيِّ الشَّافِعِيِّ، مُشْكَلُ الْأَثَارِ: ٤٣٣/١، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٥/٢٢، شَوَاهِدُ

أخرجه أحمد^(١)، وخرج الدُّولابي معناه مختصراً^(٢).

(شرح)؛ السُّدَّة: الباب^(٣)، وأغذَف: أرسل^(٤)، الغَمِيصَة: قَالَ الْأَصْمَعِي: ثَوْب أَسْوَد مِنْ صُوفٍ أَوْ خَزٍّ مَعْلَمٍ، وَجَمَعَهُ خَمَائِصٌ^(٥). وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ تَكَرَّرَ مِنْهُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ يَدُلُّ عَلَيْهِ اخْتِلَافُ هَيْئَةِ إِجْتِمَاعِهِمْ، وَمَا جَلَّلَهُمْ بِهِ، وَدُعَاةُ لَهُمْ وَجَوَابُ أُمِّ سَلَمَةَ، وَالْمَنْعَ وَقَعَ مِنْ دَخُولِهَا مَعَهُمْ فِيمَا جَلَّلَهُمْ بِهِ. وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُهَا فِي الْحَدِيثَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ: وَأَنَا مَعَهُمْ - أَيْ أَدْخُلُ مَعَهُمْ - لَا أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، بَلْ هِيَ مِنْهُمْ، وَكَذَلِكَ لَمَّا قَالَتْ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: وَأَنَا، وَلَمْ تَقُلْ مَعَهُمْ أَيْ أَنَا أَيْضاً إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى النَّارِ. قَالَ: وَأَنْتِ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى النَّارِ، وَكَذَلِكَ لَمَّا

التَّنْزِيلُ لِلْحَاكِمِ الْحَسَنِ: ٢/٣٨/٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٧٢ - ٦٧٤ و ٦٨٢ و ٦٨٤ و ٦٨٦ و ٦٩١ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٧٠٦ و ٧٢٤. مُسْنَدُ إِسْحَاقَ بْنِ وَاهِبٍ: ١/١٠٩ ح ٦٠. سُنَنِ الْقُرْمَازِيِّ: ٥/٣٥١ ح ٣٥٥٨. مُجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/١٦٦، الْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٦/٣٧٠ ح ٣٢١٠. مُسْنَدُ أَبِي يَعْنَى: ١٢/٣١٤ ح ٦٨٨٨. مُخْتَصَرُ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ ابْنِ عَسَاكِرَ: ٧/١٢. كِتَابُ الْأُزْبُعِينَ فِي مَنَاقِبِ أُنَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ: ٩٢ ح ٢٨.

(١) أَنْظَرُ، مُسْنَدُ الْإِثْمَامِ أَحْمَدَ: ٦/٢٩٦ و ٣٠٤ - ٣٠٥. مُخْتَصَرُ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنْظُورَ: ٧/١٢. ضَمِنَ تَرْجَمَةَ الْحَسَنِ.

(٢) أَنْظَرُ. الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدُّولَابِيِّ: ١/١٠٨.

(٣) مَكَانٌ قَرِيبٌ وَهُوَ الْبَابُ يَسْمَى بِالسُّدَّةِ وَأَهْلُهُ يَسْتَوْنَ بِأَهْلِ السُّدَّةِ لِأَنَّهُمْ يَقِفُونَ عَلَى الْبَابِ. أَنْظَرُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ٣/٢٠٩، مُخْتَارُ الصُّحَاغِ: ١/١٢٣.

(٤) أَنْظَرُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ١٠/٢٨٣.

(٥) كِسَاءُ أَسْوَدَ مِنْ صُوفٍ أَوْ خَزٍّ مَعْلَمٍ، وَفِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ: أَنَّ الْكِسَاءَ كَانَ يَرْطَأُ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ مِنْ صُوفٍ أَوْ خَزٍّ. وَالْمَرْحَلُ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ مَا أَشْبَهَتْ قَوْشَهُ رِحَالِ الْإِبِلِ.

أَنْظَرُ، لِسَانُ الْعَرَبِ: ٧/٣١٦، الْفَائِقُ: ٢/١٦٧. (أَنْظَرُ، رِوَايَةُ عَائِشَةَ فِي شَأْنِ نَزُولِ آيَةِ التَّطْهِيرِ فِي صَحِيحِ مُسْلِمَ: ٧/١٣٠، مُسْتَدْرَكُ الصَّحِيحَيْنِ: ٣/١٤٧، وَشَتَّى الْبَيْهَقِيِّ: ٢/١٤٩).

قالت: وأنا من أهل البيت فيما سيأتي. قال: وأنت من أهل البيت، وأبنتك أيضاً، على أنه قد ورد أنه أذن لها في الدخول معهم في الكساء.

وعنها رضي الله عنها: قالت: جاءت فاطمة بنت رسول الله ﷺ غديّة ببرمة^(١)، وقد صنعت له فيها عصيدة^(٢) تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه.

فقال لها: «أين أبنُ عمك؟»

قالت: هو في البيت.

قال: «إذهبي فأدعيه، وأتيني بابتنيه»!

قالت: فجاءت تقود بنتها كل واحد منهما بيد وعليّ يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره، وجلس عليّ على يمينه، وفاطمة على يساره.

قالت أم سلمة: وأجندب^(٣) من تحتي كساء خيبرياً كان بساطاً لنا على المنامة، فلفهم رسول الله ﷺ جميعاً، وأخذ بطرفي الكساء، وأومأ بيده اليمنى إلى ربّه عز وجلّ وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

(١) أي القدر، أو المتعة. أنظر، مختار الصحاح: ٢٠/١، لسان العرب: ٣٦٢/٨ و ٤٥/١٢.

(٢) وفي نسخة «خزيرة» وهي لحم يقطع صفاراً ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة. وقيل: هي حساً من دقيق ودسم. وقيل: إذا كان من دقيق فهي خريزة، وإن كان من نخالة فهو خريزة. (أنظر، النهاية في غريب الحديث: ٢٨/٢، الغريب لابن قتيبة:

٤١٦/٢، لسان العرب: ٢٩١/٣.

(٣) في نسخة الرياض «وأجندب».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتُ مِنْهُمْ؟

قَالَ: «بَلَى، فَأَدْخُلِي فِي الْكِسَاءِ».

قَالَتْ: فَدَخَلْتُ فِي الْكِسَاءِ بَعْدَمَا قَضَى دُعَاةَ لِابْنِ عُمِّهِ عَلِيٍّ، وَأَبْنَيْهِ، وَأَبْنَتِهِ

فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(١).

وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَنَا مُنْكَسًا رَأْسَهُ، فَعَمَلْتُ لَهُ

فَاطِمَةُ خَرِيرَةً^(٢) فَجَاءَتْ وَمَعَهَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ.

فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَيْنَ زَوْجُكَ؟ إِذْهَبِي فَادْعِيهِ» فَجَاءَتْ بِهِ، فَأَكَلُوا.

فَأَخَذَ كِسَاءً فَأَذَارَهُ عَلَيْهِمْ وَأَمْسَكَ طَرْفَهُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ رَفَعَ الْيَمْنَى إِلَى

السَّمَاءِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَحَامَتِي وَخَاصَّتِي

أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، ثُمَّ قَالَ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ،

وَيَسْلُمُ لِمَنْ سَأَلَهُمْ، وَعَسَدٌ لِمَنْ عَادَاهُمْ»^(٣).

(١) أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٢٩٨/٦ ح ٢٦٥٩٢ طبعة الميمنية بمصر، فضائل الصحابة للإمام أحمد

أبن حنبل: ٦٨٥/٢ ح ١١٧٠ و ص: ٧٨٢ ح ١٣٩٢، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١١٠/٢ ح

٧٤١ و ٧٤٣، المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِأَبِي الْقَاسِمِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ: ٥٤/٣ ح ٢٦٦٦ و ص: ١٠٨ ح

٢٨١٨ و: ٣٣٤/٢٣ ح ٧٧٣ «مُخْتَصَرًا». تَهْذِيبُ الطَّبْرِيِّ: ٦/٢٢، تَأْرِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ:

١٤٢/١٤، تَأْرِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (ترجمة الإمام الحسن): ٩٥ ح ٩٤، نَهْجُ الْإِيمَانِ لِابْنِ جَبْرِ:

٨٥، يَنْابِيعُ الْمَوْدَةِ: ٢/٢٢٤ ح ٦٣٢، جَامِعُ الْبَيَانِ لِلْمُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ: ٧/٢٢ طبعة مصطفى

الباقبي الحلبي.

(٢) العَرِيرَةُ: الْعَتَا الْمَطْبُوعُ مِنَ الدَّقِيقِ وَالذَّمِّ وَالنَّاءِ. أَنْظَرِ، النِّهَايَةُ: ٣٦٥/١.

(٣) أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٤٤٢/٢ ح ٩٦٩٦، الْإِصَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ: ٥٧/٨، الْمُعْجَمُ

الْكَبِيرُ: ١٨٤/٥ ح ٥٠٣١، صَحِيحُ أَبِي جَبَّانَ: ٤٣٤/١٥ ح ٦٩٧٧، مَوَارِدُ الْقُطَّانِ: ١/٥٥٥ ح

أخرجه ابن القبايي^(١) في مُعْجَمِهِ .

(شرح) : الحاتمة الخاصة^(٢) وكرر لإختلاف اللفظ .

وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَالَتْ : فِي بَيْتِي أَنْزَلَتْ : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الزَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٣) . قَالَتْ : فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
فَاطِمَةَ ، وَعَلِيٍّ ، وَالْحَسَنِ ، وَالْحُسَيْنِ ، فَقَالَ : «هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي» .
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَا أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ؟ .

^١ ٢٢٤٤ ، سنن الترمذي : ٦٩٩ / ٥ ح ٣٨٧٠ ، المُعْجَمُ الأَوْسَطُ : ١٧٩ / ٣ ح ٣٨٥٤ ، مُعْجَمُ الشُّيُخِ :
١٣٣ / ١ ح ٣٨٠ ، أَسَالِي المَحَامِلِي : ٤٤٦ / ١ ح ٥٣٢ ، ثَعْلَبَةُ الأَحْمَدِي : ٢٥٢ / ١٠ ، تَهْذِيبُ الكَمَالِ :
١١٢ / ١٣ ح ٢٨٥٠ ، اللَّيْلُ السَّنَائِيَّةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْوَاهِيَةِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ : ٢٦٨ / ١ ح ٤٣١ ، فَضَائِلُ
الصَّحَابَةِ لِلْإِتَامِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ : ٧٦٧ / ٢ ح ١٣٥٠ ، مَوْدَةُ الْقُرْبَى : ٣٣ ، مَتَجَبُّ كُنُزِ الْعُمَالِ بِهَامِشِ
مُسْتَدَ الْإِتَامِ أَحْمَدَ : ٩٢ / ٥ ، الْمَنَاقِبُ لِابْنِ الْمَظَالِي : ٦٤ ، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ : ١٦٦ / ٣ ح
٤٧١٣ ، كُنُزُ الْعُمَالِ : ١٣ / ٦٤٠ ، أَسَدُ الْقَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : ١١ / ٣ ، ٥٢٣ / ٥ ، مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ :
١٦٦ / ٩ و ١٦٩ ، كَفَايَةُ الطَّالِبِ : ٣٣٠ الطَّبَعَةُ الْحَيْدَرِيَّةُ ، وَ : ١٨٨ و ١٨٩ طَبَعَةُ الْفَرَسِيِّ .
وَأَنْظُرْ . نَزَلَ الْأَبْرَارُ : ٣٥ و ١٥٠ ، قُرَائِدُ السَّمْعَيْنِ الْحَمُونِيِّ الشَّافِعِيِّ الْجَوْنِيِّ : ٣٧٣ / ٢ / ٣٧٣ ،
سَمَطُ التَّجْوِمِ : ٤٨٨ / ٢ ، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ : ٢٧ / ٢ ، الْمَنَاقِبُ لِلنَّوَارِزْمِيِّ : ٩١ ، مَصَابِيحُ السُّنَّةِ لِلْبَغَوِيِّ :
٢٨ / ٢ ، نَظْمُ ذِكْرِ السَّمْعَيْنِ فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَابْنِ الْهَوَلِ وَالشَّيْطَانِ : ٢٣٢ و ٢٣٩ ، الْمُعْجَمُ
الصَّغِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ : ٥٣ / ٢ ح ٧٦٧ ، الْفَتْحُ الْكَبِيرُ : ٢٧١ / ١ ، مَشْكَاةُ الْمَصَابِيحِ لِلْحَمَرِيِّ : ٢٥٨ / ٣ ،
الزِّيَادَةُ النَّصْرِيَّةُ فِي مَنَاقِبِ الْعِشْرَةِ : ٢٤٩ / ٢ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ ، مَنَاجِيحُ الْمَوْدَةِ لِلْقَنْدَوِزِيِّ : ٣٥ و ١٦٥
و ١٧٢ و ١٩٤ و ٢٣٠ و ٢٦١ و ٢٩٤ و ٣٠٩ و ٣٧٠ طَبَعَةُ إِسْلَامِبُولِ .

(١) فِي نُسْخَتِي الظَّاهِرَةِ وَالزِّيَادَةِ «الْقَبَائِي» .

(٢) يُقَالُ : الْعَاتِمَةُ : خَاصَّةُ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ . أَنْظُرْ . لِسَانُ الْمَرْبِ : ١٥٣ / ١٢ ، الْفَائِقُ : ٢١٧ / ١ .

مُخْتَارُ الصَّحَاحِ : ٦٦ / ١ .

(٣) الْأَخْزَابُ : ٣٣ .

قَالَ: «بَلَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»^(١). أَخْرَجَهُ أَبُو الْخَيْرِ الْقُرُونِي الْحَاكِمِي.
وَقَالَ: صَحِيحُ إِسْنَادِهِ، ثَقَاتُ رَوَاتِهِ.

وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ فَحَدَّثَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ حَسَنًا مِنْ شَقٍّ، وَحُسَيْنًا مِنْ شَقٍّ، وَفَاطِمَةَ فِي جِجْرِهِ فَقَالَ: «رَخَفْتُ أَلَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»^(٢). وَأَنَا وَأُمُّ سَلَمَةَ جَالِسَتَانِ، فَبَكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ؟».

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَصَصْتَهُمْ وَتَرَكْتَنِي وَأَبْنَتِي؟
فَقَالَ: «إِنَّكَ وَأَبْنَتُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ»^(٣). أَخْرَجَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْخَلَعِي.

(١) أنظر، سنن البيهقي الكبير: ١٥٠/٢ ح ٢٦٨٣. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد لأحمد بن الحسين البيهقي: ١/٣٢٧، وص: ٢١٢ طبعة عالم الكتب في بيروت (١٤٠٥هـ)، المستدرک علی الصحیحین: ١٤٦/٢ في مناقب أهل البيت، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٢٢/٧ في ترجمة فاطمة بنت رسول الله ﷺ. الإحكام للأمدی: ٣٠٧/١، شواهد التنزيل للحسكاني العنفي: ٩٢/٢ ح ٧١٧، تفسير البخوي: ٥٢٩/٣، تفسير الآلوسی: ١٥/٢٢، تاريخ دمشق لابن عساکر: ١١٣٨/١٤، تاريخ دمشق لابن عساکر (ترجمة الإمام الحسن): ٨٨ ح ٨٤، ينابيع المودة: ٢٢٥/٢ ح ٦٣٤، مُختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١١٩/٧ طبعة دار الفكر، مرقعة ما يجب لآل البيت لتقي الدين أبو محمد أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ: ٢٠، طبعة دار الإحصاء بالقاهرة.

(٢) هود: ٧٣.

(٣) أنظر، تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر: ٢٠٩/٣ و: ١٤٦/١٤ و: ٧٦/٤٦، تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر (ترجمة الإمام الحسن): ١٠٥ ح ١٠٥، تهذيب الكمال: ١٨٦/٣٥ ح ٧٨٤٨٣، المعجم الكبير: ٢٨١/٢٤ ح ٧١٣، مُختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٢٨٠/٢، كثر الشئال: ٦٤٣/١٣ ح ٣٧٦٢٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ٤٠٦/٥، ينابيع المودة: ٢٢٥/٢ ح ٦٣٥، مُتنبخ

وعن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ عَلِيٍّ فِي مَنْزِلِهِ، فَقِيلَ لِي: ذَهَبَ يَأْتِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدَخَلَ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْفِرَاشِ، وَأَجْلَسَ فَاطِمَةَ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَلِيًّا عَنْ يَسَارِهِ، وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(١). «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي».

قَالَ وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ: فَقُلْتُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: «وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِي»^(٢).

قَالَ وَائِلَةُ مَوْلَاهُ: «إِنَّمَا لِمَنْ أَرْجَى مَا أَرْجُو»^(٣). أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، وَأَخْرَجَهُ فِي الْمَنَاقِبِ.

قَالَ: وَأَجْلَسَ حَسَنًا عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى وَقَبْلَهُ، وَحُسَيْنًا عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى

^(١) كُنْزُ الثَّمَالِ المطبوع بهامش مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٩٥/٥ طبعة الميمنية بمصر، وسيلة المال: ٧٥ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، المُعْجَمُ الْأَوْسَطُ: ٦٦/٩ ح ٨١٣٧، بهيئة الزائد في تحقيق مجمع الروايات للشيشي: ٢٦٦/٩ ح ١٤٩٨٤ و ١٥٠٠٥.

(١) الْأَخْزَاب: ٣٣.

(٢) فِي نُسْخَةٍ (وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ؟ قَالَ: وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي).

(٣) أَنْظَرُ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٧/٢٢، تَفْسِيرُ أَبِي كَثِيرٍ: ٤٨٥/٣، صَحِيحُ أَبِي جَبَّانٍ: ٤٣٣/١٥ ح ٦٩٧٦، مَوَارِدُ الظُّمَانِ: ٥٥٥/١ ح ٢٢٤٥، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٦٣٢/٢ ح ١٠٧٧، أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ: ٤١٧/٢ و ١٠٧/٤، الثَّأْرِخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ: ١٧٨/٨ تحت رقم «٢٦٤٦». قَالَ النَّبْهَاقِيُّ: وَكَأَنَّهُ جَعَلَهُ فِي حُكْمِ الْأَهْلِ تَشْبِيهًا لَا تَحْقِيقًا.

وَأَنْظَرُ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ١٨٨٣/٤ و ٢٤٢٤، الذَّرُّ الْمَثُورُ لِلْسَّيْطِيِّ الشَّافِعِيِّ، الْمُسْنَدُ الْمُحَقَّقُ الْمَدْقُقُ: ١٩٨/٤، وَمشكل الآثار: ٤٣٣/١، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ لِلْحَاكِمِ الْحَسْكَانِيِّ: ٦٥٨/٣٨/٢ و ٦٥٩ و ٦٧٢ و ٦٧٤ و ٦٨٢ و ٦٨٤ و ٦٨٦ و ٦٩١ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٧٠٦ و ٧٢٤.

وَقَبْلَهُ، وفاطمة بين يديه، ثُمَّ دَعَا عَلِيَّ، فَجَاءَهُ، ثُمَّ أَغْدَفَ ^(١) عَلَيْهِمْ كَسَاءَ خَيْرِيًّا
كَانِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا» ^(٢).

فَقِيلَ لَوَائِلُهُ: مَا الرِّجْسُ ؟.

قَالَ: الشُّكُّ فِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ^(٣). وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ ^(٤)
مُرْجَلٌ مِنْ شَعْرِ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ، فَأَدْخَلَهُ
فِيهِ، ثُمَّ جَاءَتِ فَاطِمَةُ، فَأَدْخَلَهَا فِيهِ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» ^(٥). أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.
وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ مَعْنَاهُ عَنْ وَائِلَةَ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَهْلُ
بَيْتِي أَحَقُّ» ^(٦).

(١) فِي نَسَخَةِ التَّيْمُورِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ «أَرْدَفَ». وَهُوَ تَصْحِيفٌ، أَوْ خَطَأٌ تَطْبِيعِي.

(٢) الْأَخْزَابُ: ٣٣.

(٣) أَنْظَرُ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٢/٦٧٢ وَ ٦٨٢ ح ١١٤٩، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ:
١٠٧/٤، يَنْبَاعُ الْمَوَدَّةِ: ٢/٢٣٦ ح ٦٣٧، نَهْجُ الْإِيمَانِ لِابْنِ جَبْرِ: ٨٣، أَسَدُ الْقَابَةِ لِابْنِ الْأَعْبَرِ:
٢٠/٢، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ لِلْحَسَنِيِّ الْحَنَفِيِّ: ٢/٤٣ ح ٦٩٠، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٦٥/١٧٠،
أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ: ح ٦٩٧٦ إِحْسَانًا، وَأَحْمَدُ مُخْتَصَرًا فِي مُسْنَدِهِ: ٤/١٠٧. وَأَنْظَرُ، تَخْرِيجًا مُوسَمًا لَهُ
فِي الْإِحْسَانِ فِي تَرْغِيبِ صَاحِبِ أَبِي جَبَّانَ: ١٥/٤٣٣.

(٤) هُوَ كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ خَزٍّ أَوْ غَيْرِهِ.

(٥) الْأَخْزَابُ: ٣٣.

(٦) أَنْظَرُ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٤/١٠٧، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٢/٥٧٧ ح ٩٧٨.

ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَاخَلَ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَشَارِ بِهِمْ فِي الْآيَةِ :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(١).

قَالَ : نَزَلَتْ فِي خَمْسَةِ : فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلِيٍّ ، وَفَاطِمَةَ ، وَالْحَسَنَ ، وَالْحُسَيْنَ^(٢) . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ .

^(١) المستدرک علی الصحیحین : ١٥٩/٢ ح ٤٧٠٦ ، تفسیر ابن کثیر : ٤٨٤/٢ ، المصنّف لابن أبي شیبة : ٣٧٠/٦ ح ٣٢١٠٣ ، صحیح الإتمام مُسلم : ح ٢٤٢٤ فی فضائل الصحابة ، باب فضائل أهل بیت النبی ﷺ ، مُجمَع الزوائد للذهبي : ١٦٧/٩ ، تاریخ أبي الفداء المطبوع بهاشم فتح البیان : ٧٢/٨ طبعه بولاق بمصر ، المواهب اللدنیة للقسطلانی : ٣/٧ طبعه الأزهریة بمصر ، نفعات اللاهوت للشیخ علی بن عبد العال : ٥٢ طبعه الفری ، مشارق الأنوار للشیخ حسن الحمزای : ١١٣ طبعه الشریفة بمصر ، أرجع المطالب للأمرتسری : ٣٢٥ و ص : ٥٣ طبعه لاهور ، سیر أعلام النبلاء : ٢٢١/٣ طبعه مصر ، وسیلة المآل : ٧٣ (مخطوط) نسخة فی مكتبة الظاهریة بدمشق ، مرقاة المفاتیح : ١١/٣٧٠ طبعه ملتان ، جامع الأحادیث لعباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد المدنیان : ١٣٤/٦ ق ٢ طبعه دمشق ، تفسیر الثعلبی : ٢/٩ و ٣/الورق « ١٣٩ » ، المناقب لابن المغازلی : ٣٠٥ ، شواهد التنزیل للحسکانی الحنفی : ٤١/٢ و ٦٨ و ٥٠١/٧ ح ٤٠ ، کنز العمال : ١٣/٦٠٣ ح ٣٧٥٤٤ ، تاریخ مدینة دمشق : ١٤/١٤٨ ، ترجمة الإتمام الحسن لابن عساکر : ١١٣ ح ١١١ ، إمتاع الأسماع للمقریزی : ٥/٣٨٤ ، نهج الإيمان لابن جبر : ٨٠ ، ینایع المودة : ٢/٢٢٧ ح ٦٣٩ .

(١) الأخواب : ٣٣ .

(٢) أنظر ، مُسنَد الإتمام أحمد : ٣٠٦/٦ ، المُجمَع الأوسط : ٢٨٠/٣ ح ٣٤٥٦ ، المُجمَع الصغیر : ٢٣١/١ ح ٣٧٥ ، طبقات المحدثین بأصبهان : ٣/٣٨٤ ، صحیح مُسلم : ١٥٤/٥ و ١٢٠/٧ طبعه سُخَّند علی صبیح . و : ٤/١٨٧١ طبعه مصر تحقیق سُخَّند فؤاد . و : ١٥/١٧٦ طبعه مصر . سُنن البیهقی : ٦/٣٠٠ ، الذر المنتور : ٤/١٩٨ ، ومشکل الآثار : ١/٢٣٣ ، وروایة أُخرى فی سُنن الترمذی : ١٣/٢٤٨ ، أسد الغابة لابن الأثیر : ٤/٢٩ ، تهذیب التهذیب لابن حجر : ٢/٢٩٧ ، مستدرک

ذَكَرَ أَنَّهُ عليه السلام كَانَ يَمُرُّ بَبَابِ فَاطِمَةَ وَيَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَيَقُولُ : « الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ آلِ بَيْتٍ » : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

الصَّحِيحَيْنِ : ١٤٧/٣ .

أنظر، فتح القدير للشوكاني : ٣١٦/١ الطبعة الأولى و ٣٤٧ الطبعة الثانية طبعة مصطفى الحلبي بمصر، تفسير ابن كثير : ٣٧٠/١ و ٣٧١ و ٣٧٦، و : ٥٢/٢ طبعة بيروت، تفسير الكشف للزمخشري : ٢٦٨/١ طبعة قم و ٣٧٠ طبعة بيروت، تفسير الطبري : ٢٩٧/٣ - ٢٩٩ طبعة دار الكتب العلمية بيروت و ص ١٩٢ و ٣٣٠ و ٣٠١ طبعة الميمنية بمصر، و : ٦/٢٢، تأريخ ابن كثير : ٥٣/٥ و ٥٤ طبعة السعادة سنة ١٣٥١، إمتاع الأسماع للمقرئزي : ٥٠٢ .

الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٧٢/٢ طبعة الميمنية بمصر، رآة الجنان للشافعي : ١٠٩/١، أسباب النزول للواحدي : ٥٩ و ٧٤ الطبعة الأولى .

أنظر، دلائل النبوة لأبي نعيم : ٢٩٧/١، فرائد السمطين الشافعي : أوائل السمت الثاني ح ٣٧١، السيرة الحلبية للحلي الشافعي : ٢١٢/٣ طبعة البهية بمصر، السيرة النبوية لزین دحلان بهامش السيرة الحلبية : ٥/٣، أحكام القرآن للجصاص : ٢٩٥/٢ - ٢٩٦ طبعة عبدالرحمن سحمد بمصر و ٢٩٥ الطبعة الثانية تحقيق الفمخاري، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي : ١٠٩/١، فتح البیان فی مقاصد القرآن : ٧٢/٢، زاد المسیر لابن الجوزي : ٣٩٩/١، جامع الأصول لابن الأثير : ٩/٤٧٠، تفسير الحبري : ٥٠، المستدرک للحاكم : ٣/١٥٠، تأريخ دمشق لابن عساكر : ١/٢٥٥ الطبعة الثانية، وراجع أيضاً الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري الشافعي : ٢/٢٤٨ الطبعة الثانية، الإتحاف في نسب الأشراف للشهبزاي الشافعي : ٥، معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسير الخازن : ١/٣٠٢، مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي : ١/١٨ طبعة النجف، صحيح الترمذي : ٤/٢٩٣ - ٣٠٨٥، و : ٥/٦٣٨ و ٣٧٢٤ و ٣٨٠٨/٣٠١ في باب فضائل أمير المؤمنين، مسند الإمام أحمد : ١/١٨٥ طبعة الميمنية، و : ٣/٩٧ و ١٦٠٨ طبعة دار المعارف، تفسير القرطبي : ٤/١٠٤، أحكام القرآن لابن عربي : ١/٢٧٥ الطبعة الثانية طبعة الحلبي و ١٧٥ طبعة السعادة، صحيح سليم : باب فضائل علي بن أبي طالب : ٢/٣٦٠ طبعة عيسى الحلبي، و : ٤/١٨٨٣ و ٦١/٤، الأربعين المشتقة : باب ٣٨ .

عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا^(١). أخرجه أحمد^(٢).

وعن أبيي الحَمْرَاءَ قَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، فَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ أَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٣). أخرجه عبدُ بنِ حَمِيدٍ^(٤).

ذَكَرَ مَا جَاءَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَؤُلَاءَ الْأَرْبَعَةَ:
عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةَ سَعْدًا أَنْ يَسْبِ أبا التُّرَابِ، فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا

(١) الأَحْزَاب: ٣٣.

(٢) هَذُمْتُ تَغْرِيحَاتِهِ. أَنْظَر. مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٣/٣٨٥ ح ١٤٠٧١، سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٥/٣٥٢ ح ٣٢٠٦، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٣/١٧٢ ح ٤٧٤٨، مُسْنَدُ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ: ١/٣٦٧ ح ١٢٢٣، أَسَدُ الْقَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٧/٢٢٣، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٢/١٣٤، تَفْسِيرُ أَبْنِ كَثِيرٍ: ٣/٤٨٣، وَالدُّرُ الْمُنْتَوَر: ٥/١٩٩، مُسْنَدُ الطَّيَالِسِيِّ: ٨/٢٧٤، الْمُعْجَمُ الْأَوْسَطُ لِلطَّبْرَانِيِّ: ٨/١١٢.

(٣) الأَحْزَاب: ٣٣.

(٤) أَنْظَر، الْمُتَتَبِعُ لِعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ: ١/١٧٣ ح ٤٧٥، الْكَفَى لِلْبِخَارِيِّ: ١/٢٥٠ رَقْم «٢٠٥»، الْإِسْتِغَابَ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: ٤/١٦٣٣، تَأْرِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ١/٢٥٢/٣٢٢، الدُّرُ الْمُنْتَوَر: ٥/١٩٩، تَفْسِيرُ جَامِعِ الْبَيَانِ لِلطَّبْرَانِيِّ: ٢٢/٥، سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٥/٣٢٨-٣٢٠، الْمَنَاقِبُ لِلخَوَارِزْمِيِّ: ٢٣، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ لِلحَسَكَانِيِّ الْعَنَفِيِّ: ٢/١٨ ح ٦٣٧-٦٤٠ و ٦٤٤ و ٦٩٦ و ٧٧٣-تَحْقِيقُ الشَّيْخِ الْمُحَمَّدِيِّ. مَطَالِبُ السُّؤُولِ لِابْنِ طَلْعَةَ الشَّافِعِيِّ: ١/١٩، صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ: ٥/٣ ح ٣٢٥٩، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٣/٢٥٩ و ٢٨٥ طَبْعَةُ الْمِمْبَنِيَّةِ بِمَكَّةَ، مُنْتَخَبُ كُنُزِ الْعُمَالِ بِهَامِشِ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٥/٩٦، الدُّرُ الْمُنْتَوَرُ لِلشَّيْخِ طُي: ٥/١٩٩، مُتَجَمُّعُ الزُّوَائِدِ لِلهَيْثَمِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٩/١٦٨، تَفْسِيرُ أَبْنِ كَثِيرٍ: ٣/٤٨٣ و ٤٨٤، الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ: ٣/١٥٨، مَنَائِعُ الْمَوَدَّةِ لِلقَنْدُوزِيِّ الْعَنَفِيِّ: ١٩٣ و ٢٣٠ طَبْعَةُ إِسْلَامْبُول، فَتَحُ الْبَيَانِ لِعَدِّيقِ حَسَنِ خَانَ: ٧/٣٦٥ طَبْعَةُ الْقَاهِرَةِ، أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَاذَرِيِّ: ٢/١٠٤ ح ٣٨، أَسَدُ الْقَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٥/٥٢١، مُسْنَدُ الطَّيَالِسِيِّ: ٨/٢٧٤، الْمُعْجَمُ الْأَوْسَطُ لِلطَّبْرَانِيِّ: ٨/١١٢.

قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَنْ أَسْبَهُ . لَأَنْ تَكُونِ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ وَخَلْفَهُ فِي بَعْضِ مَقَازِيهِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ .
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي» (١) .

(١) أنظر، تَنْزِيهِ الْعُقَال: ١٣٩/٥ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤٣٢ و ٤٨٧ الطبعة الثانية، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٠٦/٢ ح ٤٣، وص ٩٢ ح ٨ و ١٥-١٨ طبعة آخر، خصائص النسائي: ٤٨ و ٧٦-٨٥ طبعة الحيدرية، و ١٠٦ ح ٤٥-٤٨ و ٦١ طبعة بيروت، مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٨/١ و ١٤٩، المجمع الصغير للطبراني: ٢٢/٢ و ٥٤، الاستيعاب بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣/٣٤ و ٣٥، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٠٩/٩ و ١١١ و ١١٩، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٤٨ و ١٤٩ طبعة السعيدية و ١٣٤ و ١٣٦ طبعة العشمانية، نظم دُرر السَّمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين: ٩٥ و ١٠٧.

أنظر، صحيح البخاري: ٢٤٥/١٤ و ٣٤٧٠، و: ٢١٧/١٦ و ٤١١٥ بشرح الكرمانلي، و: ٧١/٤ طبعة بمبي، و: ٢٠٨/٤ طبعة دار الفكر، و: ١٩/٥ طبعة الأسمرية، و: ٣٧/٥ و ٢٤ طبعة بمبي و ٣/٥٤ طبعة الميمنية، و: ٣/٦ طبعة مُعْتَد عليّ صبيح، وكذلك طبعة الفجالة، و ٦١ طبعة الشرقية، و ٨٦ طبعة إحياء الكتب، و ٣ طبعة مطابع الشعب، و ٦٣ طبعة الخيرية، و ٥٨ طبعة المعاهد: ١٢٩/٥ طبعة دار الفكر، وراجع صحيح مسلم: ٢/٣٦٠ طبعة عيسى الحلبي، و: ٣٢٣ و ٣٢٤ باب الفضائل، و: ٧/١٢٠ طبعة مُعْتَد عليّ صبيح، و: ٤/١٨٧٠ ح ٣٠، تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٣١٢/١ رقم ٣٧٤ بسنده عن الزهري عن عامر بن سعد، و: ٢٠٦ ح ٢٧١ و ٢٧٢، و ٣٣٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطبعة الأولى، و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطبعة الثانية بيروت، و: ١ ح ٣٠ و ١٢٥ و ١٤٨-٢٥١ و ٢٧١-٢٧٦ و ٢٨١-٣٢٩ و ٣٣٠-٣٣٦ و ٤٥٦ الطبعة الأولى بيروت، و ٧٨ ح ١٢٥ و ٤٠٦، و: ٣٣٨ ح ٤٠٩، وحديث ٣٣٩، أحمد بن حنبل في مسنده: ١/١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٥ و ٣٣١، و ٩٤ ح ١٦٠٠ طبعة أخرى، و ٩٧ ح ١٦٠٨، و: ٢٥/٥ ح

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْرٍ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»^(١)، فَأَعْطَاهَا عَلِيًّا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيَاتِي بَيَانُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَذْكَارِ مَنَاقِبِهِ مُسْتَوْفَى - قَالَ: وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»^(٢)

٣٠٦٢ طبعة دار المعارف بمصر، و: ٣٦٩/٦ و ٤٣٨، و: ٣٢/٣، و: ٥٠، و: ١٤٩٠، و: ٥٦ ح ١٥٠٥، و: ٥٧ ح ١٥٠٩، و: ٦٦ ح ١٥٣٢، و: ٧٤ ح ١٥٤٧، و: ٨٨ ح ١٥٨٣ طبعة أخرى، صحيح ابن ماجة: ٢٨/١ ح ٤٢ و ١١٥ و ١٢١ طبعة دار إحياء الكتب، تأريخ الخلفاء للشويعي: ٦٥ و ١٦٨، مستدرك الحاكم: ٣٣٧/٢، و: ١٠٩/٣، الصواعق المخرقة: ١٧٧ طبعة المخطوطة و ١٠٧ المقصد الخامس باب ١١، شواهد التنزيل: ١٠١/١، و: ٢١/٢ ح ٢٠٤ و ٢٠٥ تحقيق الشيخ المحمودي، مرآة الجنان للياضي: ١٠٩/١ طبعة بيروت، المقصد الفريد: ٣١١/٤ و ١٠٠/٥ طبعة لجنة التأليف بمصر، و: ٢٧٧/٢، و: ٤٨/٣ طبعة العثمانية.

أنظر، صحيح مسلم في فضائل علي: ٣٢٤، وأبو حاتم في صحيحه: ح ٦٩٢٧ إحسان، وأحمد في مسنده: ١٨٢/١، وأنظر تخریجاً موسعاً في الإحسان في تخریب صحيح ابن جبان: ٣٧١/١٥، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ١/٢٢٩ و ٢٣١ و ٥٩٣، بتحقيقنا، طرز الوفا في فضائل آل المصطفى، لأحمد زين العابدين بن محمد البكري، الصديقي، المصري، الشافعي: ٣٣٩ و ٣٤٧٣٤٠ بتحقيقنا، نور الأبصار: ١/٢٩٥ بتحقيقنا، بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة المذهب: ١٢٧، كتاب الأصول: ٣٩، الأمالي لأبي طالب: ٣٩، العقيدة الصحيحة: ١٩، الصواعق المخرقة لابن حجر: ٢٩، صحيح البخاري: ٢/٢٠٠ و ٣٢٤، وروى بسنده، و: ٢٠٨/٤، و: ١٤/٢٤٥٠/٣٤٧٠، و: ١٦/٢١٧/١٤١٥ بشرح الكرمانی، المستدرك للحاكم التيسابوري: ٣/١٠٩، مستد ابن ماجة: ٢٨/١، مستند الإتمام أحمد: ١/١٧٥ و ١٧٧ و ١٨٢ و ٣٣١، و ٣٦٩، كنز العمال: ٦/١٥٢ ح ٢٥٠٤، وتلخيص الحفاظ الذهبي على المستدرك: ٣/١٣٣، وخصائص الشافعي: ١٧، والإمامة لابن حجر المصقلاني: ٤/٥٦٨، ونبایع المودة للقندوزي: ٢/٥٨، فرائد السطین للحموني الشافعي: ١/١٤٩ ح ١١٣، سنن الترمذي: ٥/٥٩٨ ح ٣٧٣٠، (١) أنظر، المصادر السابقة، بالإضافة إلى التفات لابن جبان: ٢/٢٦٧، جامع الأصول لابن الأثير: ٨/٦٥٣، (٢) آل جفران: ٦١.

دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»^(١). أخرجه مسلم، والترمذي^(٢).

ذِكْرُ مَا جَاءَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

عن ابن سعيد ﷺ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ». دعا رسول الله ﷺ علياً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً وقال: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»^(٣). أخرجه

(١) أنظر، صحيح مسلم: ٤/١٨٧١، و: ٣٢/٢٤٠٤، و: ٧/١٢٠، سنن الترمذي: ٤/١٩٣، طبعة المدينة، و: ٥/٦٣٨ ح ٣٧٢٤، ورواه البيهقي: ح ٢٦٨، تفسير الكشاف للزمخشري: ١/٢٦٨، طبعة البلاغة قم: مُسند أحمد: ١/٨٥، مُستدرک الحاكم: ٢/١٥٠، باب مناقب أهل البيت، تاريخ ابن الأثير: ٢/١١٢، و: ٥/٥٤ في حوادث السنة الفاشرة، أسد الغابة: ٤/٢٦٦، قصص ابن كثير عن جابر: ١/٣٧٠، تفسير الفخر الرازي: ٨/٨٠، تاريخ دمشق لابن عساکر: ١/٢٢٥، الطبعة الثانية بطرق متعددة، دلائل النبوة: ٢٩٨، نور الأبصار للشبلنجي: ١٠٠.

(٢) هذا الذكر لم يوجد إلا في نسخة الظاهرية، وهو شبيه بالذكر الذي يليه.

(٣) أنظر، صحيح مسلم: ٧/١٢٠، طبعة مُحمَّد عليّ صبيح، و: ٤/١٨٧١ ح ٢٤٠٣، طبعة مصر تحقيق مُحمَّد فؤاد، و: ١٥/١٧٦، طبعة مصر في فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، صحيح الترمذي: ٤/٢٩٣ ح ٣٠٨٥، و: ٥/٢٢٥ ح ١٩٩٩، و: ١/٣٧٢ ح ٣٨٠٨، في باب فضائل أمير المؤمنين وح ٣٠٠٢، مُسند الإمام أحمد: ١/١٨٥ ح ١٦٠٨، مُختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/٣٣٢، الزبائح النضرة في مناقب العشرة: ٣/١٩٤-١٩٥، تفسير الطبري: ٢٢/٧، صحيح ابن جبان: ١٥/٤٣٢ ح ٦٩٧٦، المُستدرک علی الصحیحین: ٢/١٥٩ ح ٤٧٠٨، سنن البيهقي الكبير: ٢/١٥٠ ح ٢٦٨١، و: ٢٦٩٠ ح ٧/٦٣، السنن الكبرى: ٥/١٠٧ ح ٨٣٩٩، مختصر المختصر: ٢/٢٦٦، مُسند البرز لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البرز الحافظ المتوفى سنة (٢٩٢) بالزملة: ٦/٢١٠ ح ٢٢٥١، مُسند سعد: ١/٥١ ح ١٩، المُعجم الكبير:

٥٥/٣ ح ٢٦٧٠ و: ٦٦/٢٢ ح ١٦٠، نوادر الأصول في أحاديث الرسول: ٦٩/٣، الإحصاء لابن حجر المصقلاني: ٥٦٩/٤، تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ٣١٨/١، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦٣٢/٢ ح ١٠٧٧.

قال الرازي في تفسيره الكبير: «هذه الآية دالة على أن الحسن والحسين كانا أنبياء رسول الله ﷺ وعد النبي أن يدعو أبناءه، فدعا الحسن والحسين، فوجب أن يكونا أنبياء».

أنظر، تفسير الفخر الرازي: ٨٥/٨ و ٨٦ طبعة البهية بمصر، و: ٦٩٩/٢ طبعة دار الطباعة العامرة بمصر، دلائل النبوة لأبي نعيم: ٢٩٧/١، فرائد السمطين للحموي الشافعي للحموي: أوائل السطح الثاني ح ٣٧١، السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٢١٢/٣ طبعة البهية بمصر، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٥/٣، أحكام القرآن للجهنم: ٢٩٥/٢ - ٢٩٦ طبعة عبد الرحمن ميمون بمصر و ٢٩٥ الطبعة الثانية تحقيق الفمحاوي، التسهيل لعلوم التنزيل للكلي: ١٠٩/١، فتح البيان في مقاصد القرآن: ٧٢/٢، زاد المسير لابن الجوزي: ٣٩٩/١، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٧٠/٩، تفسير العبري: ٥٠، المستدرک للحاكم: ١٥٠/٣، تاريخ دمشق لابن عساکر: ٢٥٥/١ الطبعة الثانية، تفسير الجلالين السيوطي: ٣٣/١ طبعة مصر ٧٧ طبعة دار الكتاب العربي بيروت.

أنظر، فتح القدير للشوكاني: ٣١٦/١ الطبعة الأولى و ٣٤٧ الطبعة الثانية طبعة مصطفى الحلبي بمصر، تفسير ابن كثير: ٣٧٠/١ و ٣٧١ و ٣٧٦، و: ٥٢/٢ طبعة بيروت، تفسير الكشف للزمخشري: ٢٦٨/١ طبعة قم و ٣٧٠ طبعة بيروت، تفسير الطبري: ٢٩٧/٣ - ٢٩٩ طبعة دار الكتب العلمية بيروت و ١٩٢ و ٣٣٠ و ٣٠١ طبعة الميمنية بمصر، و: ٦/٢٢، تاريخ ابن كثير: ٥٣/٥ و ٥٤ طبعة السعادة سنة ١٣٥١، إمتاع الأسماك للقريري: ٥٠٢.

وراجع أيضاً الزبائد المفضلة في مناقب القشرة للطبري الشافعي: ٢٤٨/٢ الطبعة الثانية، الإنحاف في نسب الأشراف للشبراوي الشافعي: ٥، معالم التنزيل للبخاري بهامش تفسير الخازن: ٣٠٢/١، مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي: ١٨/١ طبعة النجف، خصائص الوحي المبين: ٦٨ الفصل ٧، مسند الإمام أحمد: ١٨٥/١ طبعة الميمنية، و: ١٦٠٨/٩٧/٣ طبعة دار المعارف، تفسير القرطبي: ١٠٤/٤، أحكام القرآن لابن عربي: ٢٧٥/١ الطبعة الثانية طبعة الحلبي و ١٧٥ طبعة

مُسلم، وَالتَّرمِذي.

ذِكْرُ مَا جَاءَ أَنَّ هَؤُلَاءَ الْأَرْبَعَةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

عن عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِفَاطِمَةَ : « إِنِّي وَإِيَّاكَ وَهَذَيْنِ - يَعْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا - وَهَذَا الرَّاقِدَ - يَعْنِي عَلِيًّا - فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(١) . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

^{١٣٦} التسعادة ، صحيح مُسلم : باب فضائل علي بن أبي طالب : ٢ / ٣٦٠ طبعة عيسى الحلي ، و : ٤ / ١٨٨٣ / ٦١ ، الأربعين المُستَقاة : باب ٣٨ ، كفاية الطالب : ٦٤١ باب ٣٢ و ٨٥٥٤ و ١٤٢ طبعة الحيدرية .

ولاحظ أيضاً لباب القول في أسباب النزول : ٧٥ الطَّبعة الثانية ، شواهد التنزيل : ١ / ١٢٠ و ١٢٩ ح ١٦٨ و ١٧٠ - ١٧٣ و ١٧٥ ، المصنَّف لابن أبي شعبة : ١٢ / ٦٨ / ١٢١٤٢ ، تذكرة الخواصِّ للسيط أبن الجوزي الحنفي : ١٧ طبعة النجف ، الدرُّ الممتثور للسيوطي : ٢ / ٣٨ و ٣٩ ، تفسير البضاوي : ٢ / ٢٢ طبعة بيروت ، فرائد السَّمطين للحموني الشافعي : ١ / ٣٧٨ / ٣٠٧ ، و : ٢ / ٢٣ / ٣٦٥ و ٤٨٤ / ٢٥٠ - ٤٨٦ .

(١) لَفْظُهُ بِتَمَامِهِ : « عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « دَخَلَ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى الْمَنَامَةِ - أَيِ الدُّكَانِ الَّتِي يَتَنَامُ عَلَيْهَا كَمَا فِي النَّهَايَةِ : ١ / ٩٠ ، فَاسْتَسْقَى الْحَسَنُ ، أَوِ الْحُسَيْنُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَاةٍ لَنَا « بِكَاتٍ » أَيِ قُلٍّ لَبَنُهَا فِيهِ بَكْءٌ وَبَكِيَّةٌ - بِكَرٍ فَحَلِيهَا فَدَرَّتْ ، فَجَاءَ الْحَسَنُ فَفَتَحَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : كَأَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ » .

قَالَ : « لَا ، وَلَكِنَّهُ اسْتَسْقَى قَبْلَهُ » . ثُمَّ قَالَ : « إِنِّي ، وَإِيَّاكَ ، وَهَذَيْنِ ، وَهَذَا الرَّاقِدُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

أنظر ، مُسْنَدُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ : ١ / ٢١٧ ح ٧٩٢ و ١٣٨ / ٢ ح ٧٩٢ ، أَسَدُ الْقَابَةِ لابن الأثير : ٧ / ٢٢٤ - ٢٢٥ ، مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ : ٩ / ١٦٩ و ١٧٠ ، مُسْنَدُ الْبَزَّازِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدُ بن عمرو بن عبد الغالقي الْبَزَّازِ الْحَافِظُ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٢٩٢) بِالزَّمَلَةِ : ٣ / ٣٠ ح ٧٧٩ ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بن حنبل : ٢ / ٦٩٢ ح ١١٨٣ ، مُسْنَدُ الطَّيَالِسِيِّ : ١ / ٢٦٦ ح ١٩٠ ، الْمُصْجَمُ الْكَبِيرُ : ٣ / ٤٠ ح ٢٦٢٢ و ٢٢ / ٤٠٦ ح ١٠١٧ ، أَمَالِي الْمَحَامِلِيِّ : ١ / ٢٠٦ ح ١٨٨ ، السُّنَّةُ لابن أبي عاصم : ٢ / ٥٩٨ ح ١٣٢٢ ، طَرَزُ الْوُفَا

ذَكَرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : حَرَبُ لِمَنْ حَارِبُهُمْ سَلَامٌ لِمَنْ سَأَلَهُمْ :

عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ ، وَفَاطِمَةَ ، وَالحَسَنَ ، وَالحُسَيْنَ :
«أَنَا حَرَبٌ لِمَنْ حَارِبْتُمْ ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَأَلْتُمْ» ^(١) . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ :

في فضائل آل المصطفى ، لأحمد زين العابدين بن مُحَمَّدَ زين العابدين البكري ، الصَّدِيقِي ، المصري .
الشَّافِعِي المتوفى سنة (١٠٤٨ هـ) : ٢١٩ . بتحقيقنا .

وأُنظر ، ترجمة الإمام الحسن لابن عساكر : ١١٧ ح ١٩١ و ١٩٢ ، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر : ١٦٤ ح ١٥١ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ١٣ / ٢٢٤ و : ١٤ / ١٦٣ ، البداية والنهاية لابن كثير : ٢٢٦ / ٨ ، ينابيع المودة : ٢ / ١٢٠ ح ٢٤٨ ، جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسين علي بن أبي طالب ، لأبي البركات مُحَمَّدُ الباعوني الشَّافِعِي : ٣٣ (النسخة مُصورة في المكتبة الرضوية بخراسان) ، فرائد السَّمَطَيْنِ للحسيني الشَّافِعِي : ٢ / ٢٨ ، الرياض النضرة في مناقب العشرة : ٢ / ٢٧٧ ، الإحسان لابن حجر العسقلاني : ٤ / ١٢٧ ، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي : ١ / ٢٢٨ ، كُنزُ المُتَال : ١٣ / ٤٦٢ و ٤٦٣ ح ٦٤٢ ، ٣٧٢٢ ، المُستدرك على الصَّحِيحَيْنِ : ٣ / ١٤٧ ح ٤٦٦ ، مُسند أبي يعلى : ١ / ٢٦٦ ح ٥٠٦ ، منتخب كُنزُ المُتَال المطبوع بهامش مُسند الإمام أحمد : ٥ / ٩٤ طبعة مصر ، قُرَّةُ العَيْنِ لِقُطْبِ الدِّينِ أَحْمَدَ بِشَارَةَ وَلِيِّ اللَّهِ : ١٢٠ طبعة بلدة يشاور .
أُنظر ، وسيلة المآل : ٧٦ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظَّاهِرِيَّة بِدمشق ، غاية المرام لِمُحَمَّدَ بن داود البازلي الشَّافِعِي : ٢٩٥ نسخة مُصورة من مكتبة جسترِيَّتِي ، كتاب آل مُحَمَّدَ لحسام الدين المردي الحنفي : ١٥٠ (نسخة مُصورة حصلْتُ عليها من مكتبة القاهرة) ، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشَّافِعِي : ٢٥٧ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس ، عيون الأخبار في مناقب الأخيار لأبي المعالي المُرتَضَى مُحَمَّدَ بن علي الحُسَيْنِي البغدادي : ٤٤ نسخة مكتبة الفاتيكانيان ، المطالب العالي لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الشَّافِعِي العسقلاني : ٤ / ٦٩ طبعة الكويت ، آل البيت لصبد المعطي أمين قلمجي : ١٢ طبعة القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ٧ / ١٨ و ص : ١٢٢ طبعة دار الفكر ، مُسند فاطمة ، الخضرِي الشَّيْطِي المتوفى (٩١١ هـ) : ٧٠ طبعة المطبعة المزيَّنِيَّة بِحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ) .

(١) أُنظر ، سنن التِّرْمِذِيِّ : ٥ / ٦٩٩ ح ٣٨٧٠ و ٣٩٦٢ طبعة بيروت ، المُعْجَمُ الْأَوْسَطُ : ٥ / ١٨٢

حديث غريب^(١). وأخرجه أبو حاتم، وقال: «أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم»^(٢).

ح ١٥٠١٥ و: ١٩٧/٧ ح ٧٢٥٩، معجم الشيوخ: ١/١٣٣، ميزان الاعتدال: ١/٢٢٥ رقم «٧١٢»، تهذيب الكمال: ١٣/١١٢ رقم «٢٨٥٠»، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/٥٣ الطبعة الأولى، سنن ابن ماجه: ١/٥٢ ح ١٤٥، مودة القريين: ٣٣، مسند الإمام أحمد: ٢/٤٤٢، مستحب كنز العمال بهامش مسند الإمام أحمد: ٥/٩٢، المناقب لابن المغازلي: ٦٤ و ٩١، المستدرك على الصحيحين: ٣/١٦١ ح ٤٧١٤، كنز العمال: ١٣/٦٤٠، أسد السادة لابن الأثير: ٣/١١، و: ٥/٥٢٣، و: ٧/٢٢٥، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١٦٦ و ١٦٩، كفاية الطالب: ٣٣٠ طبعة الحيدرية، و: ١٨٨ و ١٨٩ طبعة الفري.

(١) قال الحاكم في جلاء الأبحار: متى قيل فما المراد بهذه المحاربة أقتلنا: أبو علي حملته على القتال وهو الظاهر، ويحتمل أنه أراد المخالفة فكل من خالفهم فهو حرب لهم وإن لم يقاتل لإشتقاق المعاربة فهو المخالفة بمنزلة الشحارب، ولهذا تقاتل أهل الحرب وإن لم يقاتلوا لإشتقاق الحرب، أنظر، مسند زيد بن علي: ١١٧.

(٢) أنظر، صحيح ابن جبان: ١٥/٣٤٣ ح ٦٩٧٧، المستدرك على الصحيحين: ٣/١٦١ ح ٤٧١٣، موارد الطمان: ١/٥٥٥ ح ٢٢٤٤، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١٦٩، المصنف لابن أبي شيبة: ٦/٣٧٨ ح ٣٢١٨١، المعجم الأوسط: ٣/١٧٩ ح ٢٨٥٤، المعجم الكبير: ٣/٤٠ ح ٢٦٢١، المعجم الصغير: ٢/٥٣ ح ٧٦٧، معجم الشيوخ: ١/٣٨٠، مسند الإمام أحمد: ٢/٤٤٢ ح ٩٦٩٦، أمالي المحاملي: ١/٤٤٧ ح ٥٣٢، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٧٦٧ ح ١٣٥٠، وأنظر، نزل الأبرار: ٣٥ و ١٥٠، فرائد السططين للحموي الشافعي الجويني: ٢/٣٩٣، سطر النجوم: ٢/٤٨٨، شواهد التنزيل: ٢/٢٧، مصابيح السنة للبغوي: ٢/٢٨، نظم ذر السططين في فضائل المصطفين والمرضى والبتول والسطين: ٢٣٢ و ٢٣٩، المعجم الصغير للطبراني: ٣/٢، الفتح الكبير: ١/٢٧١، مشكاة المصابيح للمصري: ٣/٢٥٨، الرياض النضرة في مناقب المشرة: ٢/٢٤٩ الطبعة الثانية، ينابيع المودة للقندوزي: ٣٥ و ١٦٥ و ١٧٢ و ١٩٤ و ٢٣٠ و ٢٦١ و ٢٩٤ و ٣٠٩ و ٣٧٠ طبعة إسماعيل، وأبو حاتم: ٦٩٧٧ إحصان، ابن ماجه: ١/٥٢ ح ١٤٥ في المقدمة، المعجم الكبير: ٣/٤٠ ح ٢٦٢٠ و ١٨٤/٥ ح ٥٠٣٠، سير أعلام النبلاء: ٢/١٢٥.

ذَكَرُوا أَنَّهُمُ الْمَشَارِ إِلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

عن آين عباس - رضي الله عنهما - قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْعَوْدَةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ^(١).

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ قَرَابَتُكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ ؟
قَالَ ﷺ : « عَلِيٌّ ، وَفَاطِمَةُ ، وَأَبْنَاهُمَا » ^(٢). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ ^(٣).
وَرَوَى أَنَّهُ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَجْرِي عَلَيْكُمْ الْمَوَدَّةَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، وَإِنِّي

(١) الشورى: ٢٣. وقد تمت تغريجاته والتعليق عليه.

(٢) أنظر: الفخر الرازي في تفسيره: ٢٩١/٧، و: ١٦٦/٢٧ طبعه عبدالرحمن مَحْمَد، تفسير الكشف للزمخشري: ١٩٣/١، تفسير ابن كثير: ١١٢/٤، شواهد التنزيل: ١٣٠/٢، ح ٨٢٢-٨٢٨ و ٨٣٠-٨٣٤، كنز العمال: ٢٠٨/١، جامع البيان للطبري: ١٤٤/١١، صحيح البخاري: ٣٧/٦، تفسير القرطبي: ٢٢/١٦، فرائد السعطين للحموني الشافعي الجويني: ٢٠/١، و: ١٣/٢، ح ٣٥٩، حلية الأولياء: ٢٠١/٣، كتابه المناقب: ٢٩، ح ٦٢ و ٦٩، أو في حديث ٨٢٤ من الشواهد للحاكم ورواه الطبراني في المعجم الكبير (ترجمة الإمام العنسن عليه السلام) تحت الرقم ٢٦٤١، و: ١٣٩/٣، الطبعة الأولى وكذلك في ترجمة عبدالله بن عباس: ١٥٢/٣، و: ١١/٤٤٤، ح ١٢٢٥٩، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٠٣/٧ و ١٠٧/٩ و ١٤٦/٩ و ١٦٨، كفاية الطالب للحافظ الكنعي: ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و ٣١٣ و ٣١٧ طبعه الحيدرية وفي هامشه عن الكشف: ٣٣٩/٢، نور الأبصار: ٤٣٠/١، الصواعق المحرقة: ١٠١ و ١٣٥ و ١٣٦ طبعه الميمونية بمصر، و ص ١٦٨ و ٢٢٥ طبعه المسخدية، القول الفصل لابن طاهر العداد: ١/٤٧٤ و ٤٨٠ و ٤٨٢ طبعه جاوا، تفسير النيسابوري بهامش جامع البيان: ٣٥/٢٤، شرح المواهب للزرقاني: ٣/٧ و ٢١، إسحاف الزاغين للعبان في هامش نور الأبصار: ١٠٥، الشرف المؤبد لآل محمد للتهاني: ١٤٦ طبعه العلبي، الصواعق المحرقة: ١٠١ و ١٣٥ و ١٣٦.

(٣) أنظر: الفضائل لأحمد: ١٨٧، ح ٢٦٢، المعجم الكبير: ح ٢٦٤١، طبعه الحجر، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٦٨/٩ طبعه الهند.

سَأَلَكُمْ غَدًا عَنْهُمْ»^(١). أخرجهُ المَلَأُ فِي سِيرَتِهِ^(٢).

(١) أنظر، الإصَابَةَ لِابْنِ حجر الصِّقْلَانِي: ١٠٢ و ١٣٦، يَنَابِيعُ المَوْدَّة: ١٢٠/٢ ح ٣٥١. رَفَعُ اللُّبْسِ والشُّبُهَاتِ لِأَحْمَدَ بنِ سَوْدَةَ الإِدْرِيسِي: ٨ طَبْعَةُ مِصْرَ، كِتَابُ آلِ مُحَمَّدٍ لِحَسَامِ الدِّينِ المَرْدِي الحَنْفِي: ١١٩ (نُسخة مُصَوَّرَةٌ حَصِلَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَكْتَبَةِ القَاهِرَةِ)، تَارِيخُ آلِ مُحَمَّدٍ لِلقَاضِي يَهْيَتِ أَفَنْدِي: ٤٤ طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ أَفْتَابٍ، تَوْضِيحُ الدَّلَائِلِ لِشَهَابِ الدِّينِ الشَّافِعِي: ١٦٦ و ٣٢٢ (مَخْطُوطٌ) المَكْتَبَةُ الوَطَنِيَّةُ بِفَارَسٍ، الإِشْرَافُ عَلَى فَضْلِ الأَشْرَافِ لِإِبْرَاهِيمَ الحَسَنِيِّ، الشَّافِعِي، السُّمُودِيُّ، المَدَنِيُّ: ٢٠٣ بِتَحْقِيقِنَا، إِسْتِجْلَابُ أَرْتَمَاءِ الغُرَفِ بِحَبِّ أَقْرَبَاءِ الرُّسُولِ ذِي الشَّرَفِ لِمُحَمَّدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِي الشَّخَاوِي: ١٩، نُسخة مُصَوَّرَةٌ فِي مَكْتَبَةِ عَاطِفِ أَفَنْدِي إِسْلَامِيُول. الإِتِمَامُ المَهَاجِرُ لِعَبْدِ اللَّهِ بنِ نُوْحِ الجِيَانَجُورِي: ٢٢٢ طَبْعَةُ دَارِ الشُّرُوقِ بِجَدَّةَ.

(٢) أنظر، الوَسِيلَةَ (وَسِيلَةُ المُصْبِحِينَ فِي مُتَابَعَةِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ) لِمُحَمَّدَ بنِ مُحَمَّدَ بنِ خُضَرَ المَلَأِ التُّوَصُّلِيِّ (تَوَفِّيَ سَنَةَ ٥٧٠ هـ). «مَخْطُوطٌ». وَقَالَ لِي أَحَدُ الأَخْوَةِ: الكِتَابُ طُبِعَ فِي الهِنْدِ بَعْدَ أَجْزَاءَ.

**في ذكر
سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ
أَبْنَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ**

ذِكْرُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ

أَبْنَةُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

قَالَ أَبُو عُمَرَ: هِيَ وَأَخْتَهَا أُمُّ كُلْثُومٍ ^(١) أَفْضَلُ بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٢). كُلَّهُمَا وَلَدُوا قَبْلَ النَّبِوَةِ وَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ مِنْ مَوْلَدِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَهُوَ مُغَايِرٌ لِمَا رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ أَوْلَادَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَدُوا قَبْلَ النَّبِوَةِ ^(٣) إِلَّا إِبْرَاهِيمَ ^(٤).

(١) أنظر، قصة زواجها من عثمان بن عفان في تلخيص الخبير لابن حجر العسقلاني: ٢١٠/٥، مُسْنَدُ الْإِسْلَامِ أَحْمَد: ٣٨٠/٦، مستدرک الحاكم: ٣٧٩/٢ و: ١٤/٤، الشُّنَنُ الْكُبْرَى: ٤٢٥/٢ و: ٧٠/٧. (٢) وهي أصغرُ بناتِ الرُّسُولِ، وأحبُّهُنَّ إليه، وأقطعُ نسله إلهيها.

أنظر، تاريخ الطبري: ٥٠/٤، والإصابة لابن حجر العسقلاني (قسم النساء)، الرُّوضُ الْأَنْفُ: ٢٦٨/٢، وقعة صفين: ٥٤١، شُرحُ التَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ٢٥٢/٢ و: ١٩٠/٣، الإصابة لابن حجر العسقلاني حرف اليميم: ٣٠٣/٢ و: ٤٥١، طبعة أخرى، الإِسْتِثْقَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ: ٣٢٨/٣، الفُتُوحُ لِابْنِ أَعْتَمٍ: ٤٧٢/١ وما بعدها، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ٥٥/١، وما بعدها، تهذيب الكمال: ٥٤١/٢٤٤ و: ٥٠٩٧، والإصابة لابن حجر العسقلاني: ٢٩٨/٤، طبعة أخرى، المعارف لابن قتيبة: ١٣٦، تذكرة خواص الأئمة: ١١٤، طبعة النجف، التمهيد والبيان: ٢٠٩، الأغاني: ٩/٢١، الإِسْتِثْقَايُ لِابْنِ دُرَيْدٍ: ٣٧١.

(٣) أَتَّفَقَ الرُّوَاةُ عَلَى أَنَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ ﷺ كَانَتْ الصُّغْرَى فِي ذُرِّيَةِ الرُّسُولِ ﷺ، وَأَخْتَلَفُوا فِي تَحْدِيدِ السَّنَةِ الَّتِي وَلَدَتْ فِيهَا، وَزُيِّعَ عَنِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ ﷺ، أَنَّهَا وَلَدَتْ بَعْدَ النَّبِوَةِ بِخَمْسِ سِنِينَ، أَمَّا

الإمام فقد ولدَ قبلها بخمس عشرة سنة.

أنظر، مطالب السؤل في مناقب آل الرسول: ٢١٠، وكذلك رُبدة المقال في فُصائل الأكل: (مخطوط ورق ٩٦ في النسخة تحت رقم ٣٠٣)، الذُرِّيَّة الطَّاهِرَة: ١/١١١، تهذيب الأسماء: ٥٢/١، تفسير القرطبي: ٢٤١/١٤، صفوة الصفوة: ١٤٨/١، تهذيب الكمال: ٢٥٣/٣٥، الطبقات الكبرى: ١٣٣/١، و: ١١/٨، مقاتل الطالبين: ٥٩، الإصانة: ١٥٧/٨.

وقد اختلفت المصادر التاريخية في ولادتها ووفاتها، وفي عُمرها الشريف. وفي المناقب لابن شهر آشوب: ٣٥٧/٣ عن جابر بن عبد الله قال: ولدت فاطمة بمكة بعد النبوة بخمس سنين وبعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة، وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين، ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بستين أول يوم من ذي الحجة، وزوي أنه كان يوم السادس، ودخل بها يوم الثلاثاء لسبْعَ خَلَوْنٍ من ذي الحجة بعد بدر. وهذا هو الصحيح لأنَّ معظم روایات أهل البيت تؤيد ذلك.

وجاء في أمالي الشيخ الصدوق: ٣٥٣، ودلائل الإمامة لابن جرير الطبري: ١٠ طبع النجف، وروضة الواعظين: ١٢٤، ومدينة المعاجز: ١٣٥، ومصباح المشهد: ٥٥٤، والمصباح للقمي: ٢٧٠، والإقبال: ٦٢٣، وإعلام الزري: ٩٠ أنَّ ولادتها في العشرين من جمادى الآخرة.

وجاء في أصول الكافي بإمامش امرأة العُقُول: ١/٣٨١ (و ص ٤٥٩ طبعة أخرى)، والمناقب لابن شهر آشوب: ١١٢/٢ (و: ٣٥٧/٣ طبعة النجف) ودلائل الإمامة: ١٠ وإعلام الزري: ٩٠، وروضة الواعظين: ١٢٤، وكشف القصة: ١٣٥ طبعة الحَجَر أنَّ ولادتها بعد النبوة بخمس سنين.

وفي مصباح المشهد: ٥٥٤، وتقوم المحسنين: بعد التبع بستين، وفي المستدرك للحاكم: بعد التبع بستة.

وجاء في روضة الواعظين: ١٢٤، والمناقب لابن شهر آشوب: ١١٢/٢ (و: ٣٥٧/٣ طبعة أخرى) أنها ولدت بعد الإسراء بثلاث سنين. أمالي الشيخ الصدوق: ٣٧٢، وعيون أخبار الرضا: ١/٩٣ ح ٢، واللعل: ١٨٣/٤ و ٥، وإقبال الأعمال: ٦٢٣ ح ١٢ و ١٣.

وفي مقاتل الطالبين: ٥٩ قال: وكان مولد فاطمة قبل النبوة وقرئش حيثن تمني الكعبة. وكان تزويج علي بن أبي طالب إياها في صفر بعد مقدم رسول الله ﷺ المدينة، وبني بها بعد رجوعه

ذِكْرُ تَسْمِيَّتِهَا فَاطِمَةَ ﷺ :

عن عليّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ: «يَا فَاطِمَةُ تَدْرِينَ لِمَ سُمِّيتِ فَاطِمَةُ؟»

قَالَ عليّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ سُمِّيتِ فَاطِمَةُ؟

قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ قَطَمَهَا وَذَرَّيْتُهَا عَنِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٥). أَخْرَجَهُ

^(٥) من غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً. وَأَنْظُرْ، الإِسَابَةُ: ١٥٧/٨، وَطَبَقَاتُ أَبِيْن سَعْدٍ: ١١/٨. وَفِي يَتَابِيعِ الْمَوْدَّةِ: ٥٧/٢، الإِسَابَةُ: ٣٧٧/٤ قَالَ: وَكَانَتْ وَلَادَةُ فَاطِمَةَ بَعْدَ الْبَحْثَةِ وَهِيَ أَصْفَرُ بَنَاتِهِ ﷺ وَأَحَبُّهُنَّ إِلَيْهِ.

(٤) فَوُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَعَقِيَ عَنْهُ ﷺ يَوْمَ سَابِعِهِ بِكَشْبِينَ، وَسَمَّاهُ، وَخَلَقَ رَأْسَهُ، وَتَصَدَّقَ بِزَنَةِ شَعْرِهِ فَضَّةً، وَمَاتَ سَنَةَ عَشْرٍ وَعُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ سَنَةٌ وَعَشْرَةٌ أَشْهُرَ، وَقِيلَ: سَنَةٌ وَسِتَّةُ أَشْهُرَ، وَدُفِنَ بِالْبَيْتِجِ.

أَنْظُرْ، ضَعِيجُ الْبُخَارِيِّ: ٢/٨٤ و ٨٥، كَنْزُ الْعُمَالِ: ح ٤٧٩-٤٨٠، السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ: ٤/٦٩، مُسْنَدُ الْإِيْمَامِ أَحْمَدَ: ٣/١٩٤، ضَعِيجُ مُسْلِمَ: ٧/٧٦، مُسْنَدُ أَبِي يَظْنَ: ٦/٤٢، حَاشِيَةُ الشُّنَوَانِيِّ، لِأَبِي بَكْرٍ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْمَتَوَفَّى، عَامَ «١٠١٩ هـ» عَلَى كِتَابِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْهَرِيِّ الْمَخُوفِيِّ، عَامَ «٩٠٥ هـ». بِمَصْرَفٍ وَزِيَادَاتٍ مِنْ غَيْرِهَا. السُّمَرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِأَبِي هِشَامَ: ١/١٩٠، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِأَبِي سَعْدٍ: ١/١٣٣، شَرْحُ الْأَخْبَارِ لِلْقَاضِي النُّعْمَانِ الْمَغْرِبِيِّ: ٣/١٥٠، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ١/١٤٠، مَنَاقِبُ الْغَوَارِزِيِّ: ١/١٦١، الْمُحَلَّلِيُّ لِأَبِي حَزَمٍ: ٥/١٤٦.

(٥) أَنْظُرْ، مُعْجَمُ الشُّيُوخِ: ١/٣٥٩، الْفَرُوسُ بِمَأْفُورِ الْخَطَّابِ: ١/٣٤٦ ح ١٣٨٥، فَيْضُ الْقَدِيرِ: ١/١٧٨ و ٢/٤٣٢، جَوَاهِرُ الْقَدِيرِينَ: ٢/١٩٥، الصَّوَائِقُ الْمُحَرَّقَةُ: ١٥٣، تَأْرِيخُ بَغْدَادَ: ١٢/٣٣١ رَقْمَ «٦٧٧٢»، بِإِشَارَةِ الْمُصْطَفَى: ٢٠٩، فَضْلُ آلِ الْبَيْتِ لِلْمَقْرِيزِيِّ: ٩٨، مَنَاقِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، مُحْتَسَدُ أَبِي سَلِيمَانَ الْكُوفِيِّ: ٢/١٨٨، مُسْنَدُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: ٤٥٩، مَنَاقِبُ أَهْلِ الْبَيْتِ: ٧٩، فِي رَحَابِ النَّبِيِّ وَآلِهِ: ٧٤، فَتَحُ الْقَدِيرِ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ لِجَلَالِ الدِّينِ الشُّوْطِي: ١/٢١٧ و ٣/٥٧٥، شَبَلُ الْهَدْيِ وَالْمُرْشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ: ١/٢١٧

الحافظ الدمشقي .

وقد رواه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في «مُسْنَدِهِ»، وَلَفْظُهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فَطَمَ أَبْنَتِي فَاطِمَةَ وَلَدَهَا وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنَ النَّارِ، فَلِلَّذَلِكَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ» ^(١).

وعن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَبْنَتِي فَاطِمَةَ حَوْرَاءَ (أَدْمِيَّةً) ^(٢) إِذْ لَمْ تُحِضْ، وَلَمْ تَطْمُثْ، وَإِنَّمَا سَمَّاهَا فَاطِمَةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فَطَمَهَا وَمُحِبِّهَا عَنِ النَّارِ» ^(٣).

^{١٥٥} ٥٢/١١، يناير المودة: ١٢١/٢، كتاب آل مُحَمَّد لعُسام الدين المردي الحنفي: ١٥٠ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مكتبة القاهرة).

(١) أنظر، مَنَانِي الْأَخْبَار: ٦٤، كَنْزُ الْمُنَال: ٢١٩/٦ و ١٠٩/١٢، مُسْنَدُ زَيْد: ٤٥٩، الْمَوَاهِبُ اللَّدْنِيَّةُ كما في شَرْحِ الزُّرْقَانِي: ٢٠٣/٣، جَوَاهِرُ الْعَقْدِينَ: ١٩٥/٢، الصَّوَاغِقُ الْمُشْرِقَةُ: ١٥٣، مُخْتَصَرُ الْمَحَاسِنِ الْمُجْتَمِعَةِ: ١٨٢، النِّعَمُ الْمُقِيمَةُ لِعَتْرَةِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَمْرٍ ابْنِ شِجَاعٍ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ نَجِيبِ الدِّينِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُوصِلِيِّ الْعَارِفِ فَرَّغَ مِنْ تَأْلِيفِهِ سَنَةَ (١٦٤٦هـ): ١٩٣، بِتَحْقِيقِنَا، عُمْدَةُ التَّحْقِيقِ لِلْعَبْدِيِّ الْمَالِكِيِّ، الْمُطْبُوعُ بِهَامِشِ رَوْضِ الزَّيَّاحِينَ لِلْيَافِعِيِّ: ١٥، تَوْضِيحُ الدَّلَائِلِ لَشَهَابِ الدِّينِ الشَّافِعِيِّ: ٣٢٦ (مَخْطُوطٌ) الْمَكْتَبَةُ الْوَطْنِيَّةُ بِفَارَسَ، عُيُونُ الْأَخْبَارِ فِي مَنَاقِبِ الْأَخْيَارِ لِأَبِي الْمَعَالِيِّ الْمُتَرَضِّى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْحَسَنِيِّ الْبَغْدَادِيِّ: ٤٤ نُسخة مكتبة الفاتيكان، الْفَرْدُوسُ بِأَثَرِ الْغَطَابِ لِابْنِ شَيْبَرٍ وَبِهِ الدِّهْلَمِيُّ: ٣٤٦/١.

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي نُسخة الظَّاهِرِيَّةِ.

(٣) أنظر، تَسْدِيدُ الْقَوْسِ فِي تَرْتِيبِ مُسْنَدِ الْفَرْدُوسِ مَخْطُوطٌ وَرَقَةٌ (٨٧)، كَنْزُ الْمُنَال: ١٠٩/١٢ ح ٣٤٢٢٦، و ٣٤٢٢٧ و ٩٤/١٣ طبعة حيدر آباد الدكن، الذَّرُّ الْهِيمَةُ لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ الْحَنَفِيِّ: ٣٥ نُسخة المكتبة الظَّاهِرِيَّةُ بِدِمَشْقَ، غَالِيَةُ الْمَوَاعِظِ وَمَصْبَاحُ الْمُتَعَطِّ وَالْوَاغِظِ لِأَبِي الْبَرَكَاتِ خَيْرِ الدِّينِ نَصْرَانَ أَفْنَدِي الْأَلُوسِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (١٣١٧هـ): ٩٥/٢ طبع دار الطَّباعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةُ بِالقَاهِرَةِ، تَارِيخُ بَغْدَادَ: ١٢/٣٢٨ و ص: ٣٢١ رَقْمُ «٦٧٧٢»، مُنْتَخَبُ كَنْزِ الْمُنَالِ الْمَطْبُوعِ

أخرجهُ النَّسائي^(١).

(الشرح): الطَّمْتُ: الخَيْض^(٢)، وكَثُرَ لاختلاف اللَّفْظ، والطَّمْتُ أيضاً:

الجَمَاع ومنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَطْمِئْهُمْ إِنْشَ قَبْلَهُمْ وَلَا جِآنٌ﴾^(٣).

^١ بهامش مُسند الإِمام أَحْمَد: ٩٧/٥ طبعة مصر، مفتاح النُّجَا في مناقب آل الصِّبا للبدخشي: ١٠٠ (مخطوط)، رشفة الصَّادي لأبي بَكْر العلوي الحضرمي الشَّافعي: ٤٧ طبعة مصر، أَرَجَعَ المطالب: ٣٢٨ طبعة لاهور، فيض القدير شَرْح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السيوطي: ٣٢٨/٢ طبعة مصر، فيض القدير: ٢٠٦/١ طبعة القاهرة.

أنظر، تأويل الآيات الطَّاهرة: ١١١/١ ح ١٨، عُمدة التَّحْقِيق للمبدي المالكي، المطبوع بهامش روض الزَّيَّاحين للياضي: ١٥، مجمع البحرين: ٤١٤/٣، فضائل الخمسة من الصَّحاح السَّنة: ١٥٥/٣، عيون أخبار الرِّضا: ٤٦/٢، كشف الغمَّة: ٢١/٢، شَرْح الفقه الأكبر: ١٣٣، فَضْل آل البيت لأبي الحَسَنِ أَحْمَد بن عَلِي الشَّافعي: ٥١ طبعة دار الإِغْتِصَام في القاهرة، مرآة المؤمنِينَ في مناقب أهل بيت سيِّد المرسلين، لولي الله الدهلوي: ١٦٥ (مخطوط)، ربيع الأبرار للزُّمخشري: ٣٨٨/٢، موارد الطُّمَّان: ٤٥٩، باب تزويج فاطمة تحت الرِّقْم (٢٢٢٤)، مُسند الإِمام أَحْمَد بن حنبل في أوائل مُسند أمير المؤمنين: ٨٠/١، الطَّبعة الأولى و: ٣٨/٢، الطَّبعة الثَّانية، تحت الرِّقْم (٦٠٣)، المعجم الكبير للطُّبراني: ١٤/٣ و ١٠٨، دلائل النُّبُوَّة لأبي نعيم: ٥٣١، أواسط الفصل (٣٣)، الإِشراف على فضل الأشراف تأليف إبراهيم الحَسَنِي الشَّافعي السَّهْرَوْدِي المدني: ١٣٨ و ١٧٠، بتحقيقنا، الفوائد المجموعة للشُّوكاني: ٣٩٢.

(١) في نُسْخَةِ الرِّيَاضِ والطَّاهِرِيَّةِ: «النَّسائي». والنَّسائي هو مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن جَمِيع النِّسَّائي الصِّيدَاوِي.

أنظر، المعجم، تَأْرِيفٌ بِمَدَادِ اللَّحْطِيبِ التَّنْجَادِي: ٣٣١/١٢، الفوائد المجموعة للشُّوكاني: ٣٩٢.

(٢) هو الدَّم، والنِّكَاح، المَسَّ، الإِفْتِضَاض، وهو النِّكَاح بالتَّأْدِمَةِ. أنظر، لسان التَّرب: ١٦٥/٢ و ١٦٦.

(٣) الرُّحْمَن: ٧٤.

ذَكَرُ تَزْوِجَهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ :

تَزَوَّجَهَا عَلِيٌّ عليه السلام وَهِيَ ابْنَةُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَخَمْسَةِ أَشْهُرٍ أَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ ،
وَسِنِّهِ يَوْمَئِذٍ عليه السلام إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ ^(١) .
عَنْ جَعْفَرٍ قَالَ : تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ فِي صَفَرٍ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ ^(٢) ،
وَبَنَى بِهَا فِي ذِي الْحِجَّةِ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا مِنَ التَّأْرِخِ ^(٣) .
قَالَ أَبُو عُمَرَ : بَعْدَ غَزْوَةِ بَذْرِ الْكُبْرَى ^(٤) .

(١) أَنْظَر . شِبْلُ السَّلَامِ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْكَلْحَلَانِيِّ ثُمَّ السُّنْعَانِيِّ : ١٤٩/٣ ح ٣ ، عَوْنُ الْمُعْبُودِ فِي شَرْحِ
سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ، لِمُحَمَّدِ شَمْسِ الْحَقِّ الْعَظِيمِ أَبَادِي : ١١٤/٦ ، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ : ١/٧٥١ ح ٨٦٥٠ ،
صَفْوَةُ الصُّفْوَةِ ، لِابْنِ الْجَوْزِيِّ : ٩/٢ ح ١٢٦ ، بَشَارَةُ الْمُصْطَفَى : ١٣٦ ، كَنْزُ الْحَقَائِقِ : ١٣٣ ، الْفِرْدَوْسُ
بِمَأْثُورِ الْخُطَابِ : ٣/٣٧٣ ح ٥١٣٠ ، نُورُ الْأَبْصَارِ : ١/١٨٥ بِتَحْقِيقِنَا .

(٢) أَنْظَر . الرِّيَاضُ النَّظْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ : ١٨٣/٢ ، تَأْرِخُ بَغْدَادَ : ١٢٩/٤ ، أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ :
٢٠٦/١ ، الصُّوَاغِقُ الْمُحَرَّقَةُ : ١٠٣ ، كَنْزُ الثَّمَالِ : ١٥٣/٦ ، وَ : ٩٩/٥ ، الْمُعْجَمُ الصَّغِيرُ : ١/٣٧ ،
مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ : ٢٠٥/٩ ، الطُّبَقَاتُ الْكُبْرَى : ١٤/٨ ، خِصَائِصُ النَّسَائِيِّ : ٣١ ، الْفِرْدَوْسُ
بِمَأْثُورِ الْخُطَابِ : ٣/٣٧٣ ح ٥١٣٠ ، نُورُ الْأَبْصَارِ : ١/١٨٠ بِتَحْقِيقِنَا ، الْإِسْتِيقَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ :
٣٧٨/٤ ، تَأْرِخُ أَبِي نُعْمَانَ : ٣٢١/٥ ، تَأْرِخُ الْخَمِيسِ فِي أَحْوَالِ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ لِلدِّيَارِ بِكَرِي :
٤٠٨/١ ، مَطَالِبُ السُّؤُولِ فِي مَنَاقِبِ آلِ الرَّسُولِ : ٢١٠ ، زَيْدَةُ الْمَقَالِ فِي فِضَائِلِ الْأَلِّ : (مَخْطُوطٌ وَرَقٌ
(٩٦) فِي النُّسخَةِ تَحْتَ رَقْمِ (٣٠٣) ، دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ : ١٠ ، الْإِصَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ الْمَقْلَانِيِّ : ٤/٣٧٧ .

(٣) أَنْظَر . الصُّوَاغِقُ الْمُحَرَّقَةُ : ١٠٣ وَ ١٦٢ ، نَظْمُ ذِكْرِ الشُّعْبَيْنِ فِي فِضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالتَّرْتِضَى وَالتَّبَوُّلِ
وَالشُّبْطَيْنِ : ١٨٦ ، مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ : ٨٩/٩ ، تَأْرِخُ الْخَمِيسِ فِي أَحْوَالِ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ لِلدِّيَارِ
بِكَرِي : ٤٠٨/١ ، دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ : ١٦ ، الرِّيَاضُ النَّظْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ : ١٨٣/٢ ، تَفْسِيرُ أَبِي جَرِيرٍ
الطَّبْرِيِّ : ٣/١٨٠ ، فَتَحُ الْبَارِي : ٢٥٨/٧ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَجَرٍ : ٤٤١/١٢ ، فَيْضُ الْقُدِيرِ
لِلْمَتَاوِي : ٣/٤٣٢ ، تَأْرِخُ الْخَطِيبِ الْجَنْدَادِيِّ : ٣٩١/٤ ، عِيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا : ٦٢/٢ ح ٢٥٢ .

(٤) أَنْظَر . مَطَالِبُ السُّؤُولِ فِي مَنَاقِبِ آلِ الرَّسُولِ : ٢١٠ ، وَكَذَلِكَ زَيْدَةُ الْمَقَالِ فِي فِضَائِلِ الْأَلِّ : (مَخْطُوطٌ

وَقَالَ غَيْرُهُ: بعد بِنَاء النَّبِيِّ ﷺ بِعَاشَةِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَنِصْفٍ، وَبَنَى بِهَا بَعْدَ

ورق (٩٦) في النسخة تحت رقم (٣٠٣)، الكامل لابن الأثير: ١١٦/٢، السيرة الحلبية بهامش السيرة النبوية: ١٤٣/٢، تأريخ مدينة دمشق: ٣٠٢/١٤٣، نور الأبصار: ١٥٠/١ بتحقيقنا. وقد اختلفت المصادر التاريخية في ولادتها ووفاتها، وفي عمرها الشريف. وفي المناقب لابن شهر آشوب: ٣٥٧/٣ عن جابر بن عبد الله قال: ولدت فاطمة بمكة بعد النبوة بخمس سنين وبعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة، وأقامت مع أبيها بمكة ثمانين سنين، ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بستين أوّل يوم من ذي الحجة، وروي أنّه كان يوم السادس، ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة بعد بدر. وهذا هو الصحيح لأنّ معظم روايات أهل البيت تؤيد ذلك.

وجاء في أمالي الشيخ الصدوق: ٣٥٣، ودلائل الإمامة لابن جرير الطبري: ١٠ طبع النجف، وروضة الواعظين: ١٢٤، ومدينة المعاجز: ١٣٥، ومصباح المتعبد: ٥٥٤، والمصباح للكفعمي: ٢٧٠، والإقبال: ٦٢٣، وإعلام الوري: ٩٠ أنّ ولادتها في العشرين من جمادى الآخرة.

وجاء في أصول الكافي بهامش امرأة العقول: ١/٣٨١ (وصح ٤٥٩ طبعة أخرى)، والمناقب لابن شهر آشوب: ١١٢/٢ (و: ٣٥٧/٣ طبعة النجف) ودلائل الإمامة: ١٠، وإعلام الوري: ٩٠، وكشف الغمّة: ١٣٥ طبعة الحجر أنّ ولادتها بعد النبوة بخمس سنين.

وفي مصباح المتعبد: ٥٥٤، وتوقيم المحسنين: بعد المبعث بستين. وفي المستدرک للحاكم: بعد المبعث بسنة.

وجاء في المناقب لابن شهر آشوب: ١١٢/٢ (و: ٣٥٧/٣ طبعة أخرى) أنّها ولدت بعد الإسراء بثلاث سنين. وأنظر. عيون أخبار الرضا: ١/٩٣ ح ٢، والعلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١٨٣/٤ و ٥، وتفسير علي بن إبراهيم: ٣٤١ ح ٦، وعيون المعجزات: ح ١١، وإقبال الأعمال: ٦٢٣ ح ١٢ و ١٣.

وفي مقاتل الطالبيين: ٥٩ قال: وكان مولد فاطمة ﷺ قبل النبوة وقزّيش حينئذ تسبني الكعبة، وكان تزويج علي بن أبي طالب ليّماها في صفر بعد مقدم رسول الله ﷺ المدينة، وبني بها بعد رجوعه من غزوة بدر. ولها يومئذ ثمان عشرة سنة. وأنظر، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١٥٧/٨، وطبقات ابن سعد: ١١/٨. وفي يناير المودة: ٥٧/٢ قلّا عن الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣٧٧/٤ قال: وكانت ولادة فاطمة بعد المبعث وهي أصغر بناته ﷺ وأحبهن إليه.

تزوجها بسبعة أشهر ونصف^(١).

ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي مَهْرِهَا، وَكَيْفِيَّةَ تَزْوِيجِهَا وَدُخُولِهَا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) قَالَ: قَالَتْ لِي مُوَلَّاءُ لِي: هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ فَاطِمَةَ قَدْ خُطِبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟.

قَالَ: لَا، قَالَتْ^(٣): فَقَدْ خُطِبَتْ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيُزَوِّجَكَ؟ فَقُلْتُ: وَعِنْدِي شَيْءٌ أَتَزَوَّجُ بِهِ؟.

فَقَالَتْ: إِنَّكَ إِنْ جِئْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَوَّجَكَ^(٤). فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ تُرْجِّئُنِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَلَالَةٌ وَهَيْبَةٌ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَفْجَعْتُ، فَوَاللَّهِ مَا أَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ؟ أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟» فَسَكَتُ، فَقَالَ: «لَعَلَّكَ جِئْتَ تَخْطُبُ فَاطِمَةَ؟».

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: «وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تَسْتَحِلُّهَا بِهِ؟».

قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: «مَا فَعَلْتَ الدَّرْعُ الَّتِي سَلَخْتُكَهَا؟».

(١) أنظر، أسد الغابة لابن الأثير: ١٥٧/٧، الإصابة لابن حجر المصقلاني: ٣٤٨/٤، المعارف لابن قتيبة: ١٣٤.

(٢) في نسخة الرياض.

(٣) في نسخة التيمورية والمصرية «قَالَ»، وهو خطأ من الناسخ.

(٤) في نسخة التيمورية والمصرية «يُزَوِّجَكَ»، وهو خطأ من الناسخ.

فَقُلْتُ: عِنْدِي وَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ إِنَّهَا لَحُطَمِيَّةٌ مَا تُعْنَاهُ أَرْبَعُمِائَةٍ دَرَاهِمٍ^(١).
قَالَ: «قَدْ رَوَّجْتُكُمَا، فَأُبْعَثُ بِهَا فَإِنْ كَانَتْ لَصَدَاقِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٢).

(١) أنظر، جواهر المقدين: ٢٢٢/٢، الفُصول المهمّة في معرفة الأئمة لابن الصّباغ المالكي: ١/٦٥٧ بتحقيقنا، نُظِمَ دُرَرُ السَّمْطَيْنِ فِي فِضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَالبِتُولِ وَالسَّبْطَيْنِ: ١٨٤، الصّواعق المَحْرَقَة: ١٦٢ و ٨٤، الرِّيَاضُ النُّصْرَة فِي مَنَاقِبِ النُّصْرَة: ١٨٣/٢، السُّرَقَة: ٥/٥٧٤، دلائل الإمامة: ١٨ و ١٣٥، طُرُزُ الْوَفَا فِي فِضَائِلِ آلِ الْمُصْطَفَى، لِأَحْمَدَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الْبَكْرِي، الصَّدِيقِي، الْمِصْرِي، الشَّافِعِي: ٢٦٤ بتحقيقنا ولكن بلفظ (٤٨٠) درهماً، دلائل الإمامة: ١٨ و ١٣٥.
(٢) وَزِدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ: وَأَخْبَارٌ مُتَّفَقَةٌ عَلَيْهَا بَيْنَ أَهْلِ الشَّيْعَةِ، وَالسُّنَّةِ فِي تَزْوِيجِهَا مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَضْلُهَا ﷺ. نَذَكُرُ جُزْأً مِنْهَا:

أَنْظُرْ، الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ: ١/٦٤ ح ٩٢، السَّيْرَةُ الْحَلِيقَةُ لِلْحَلِيقِي الشَّافِعِي: ٢/١٢ و ٢١٧، الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ: ٣/١٢١ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٥٤ و ١٥٦ و ١٥٩، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٥/٩٦ و ٩٧ و ٩٩، و ٢١/٧ ح ٤٧٩٧، مُتَنَخَبُ كُنُزِ الْعُقَالِ بِهَامِشِ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٥/٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩، كُنُزُ الْعُقَالِ: ٦/٢١٩ ح ٣٨٤٥ و ٣٨٥٣ و ٣٨٥٥ و ٣٨٣٤ و ٣٨٣٠ و ٢١٨ ح ٣٨٣١ و ٣٨٣٢ و ٣٨٣٦ و ٣٨٦٤ ح ٢٢٠ و ٣٨٦٦، و: ٥/٩٠، مَنَاقِبُ أَبِي شَهْرَآشُوبَ: ١/٩٣، صَحِيحُ الثَّرَمَذِيِّ: ١٣/٢٤٦ فَضْلُ فَاطِمَةَ، و: ٥/٧٠٣، أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ١/٣٨ و ٢٠٦، و: ٥/٤٣٧، بَشَارَةُ الْمُصْطَفَى: ١٣٦ و ١٧٦ و ١٧٩ و ٢٢٨ طَبْعَةُ النَّجَفِ.

وَأَنْظُرْ، الصّواعق المَحْرَقَة لِابْنِ حَجَرٍ: ٨٤ و ٨٥ و ١٠٧ و ١٧١ و ٨٢ و ٣٤٧، صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٢/١٦ فِي فَضْلِ فَاطِمَةَ، و: ١٦/٦، تَارِيخُ الْغَمِيصِ فِي أَحْوَالِ النَّفْسِ وَالتَّوْفِيقِ لِلدُّيَارِ بِكْرِي: ١/٤٠٧ و ٤٠٨، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/١٣٥ و ٢٠٤-٢٠٦، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٢/٣٨٤ و ٣٠٢، وَرَشَقَةُ الصَّادِي: ٢٨، كَشَفُ الْأَسْتَارِ: ٣/٢٠١، كَفَايَةُ الطَّالِبِ: ١٦٦ و ٣٠٢ و ٣٠٤، دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ لِلطُّيَرِيِّ: ١٨ طَبْعَةُ النَّجَفِ، تَارِيخُ بَغْدَادَ: ٤/١٩٥ و ١٩٦ و ٢١٠، الْإِسْتِيعَابُ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ بِهَامِشِ الْإِحْصَاءِ لِابْنِ حَجَرٍ الْمَسْقَلَانِيِّ: ٤/٣٧٧ و ٢٨٤ و ٢٨٥، خَصَائِصُ النَّسَائِيِّ: ١١٤، نُظِمَ دُرَرُ السَّمْطَيْنِ فِي فِضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَالبِتُولِ وَالسَّبْطَيْنِ: ١٤٨ و ١٨٨، مَنَاقِبُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِ الْمَفَازَلِيِّ: ٣٤٦، تَذَكُّرَةُ الْغَوَاصِّ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: ٣٠٦ و ٣٠٨، جَامِعُ الْأُصُولِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٩/٤٧٤، الْمَنَاقِبُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ: ٢٤٦، يَنَابِيعُ الْمَوْدَةِ: ٣٠٤، تَارِيخُ أَبِي عَسَاكِرَ (تَرْجُمَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ): ١/١٤٩، الرِّيَاضُ النُّصْرَة فِي مَنَاقِبِ الْعِشْرَةِ لِلطُّيَرِيِّ: ٢/٢٤٠.

أخرجهُ ابن إسحاق، وأخرجهُ الدُّولَابِيُّ أيضاً.

(شرح): أَفْجَحْتُ أَشْكَتُ^(١)، وَالْخَطْمِيَّةُ قَالَ شمر في تَفْسِيرِهَا: هِيَ الْعَرِيضَةُ الثَّقِيلَةُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الَّتِي تَكْسِرُ السِّيُوفَ، وَيُقَالُ: هِيَ مَنْشُوبَةٌ إِلَى بَطْنٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُمْ: حَطَمَةٌ بَنُ مُحَارِبٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ الدَّرُوعَ، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَهِيَ شَرُّ الدَّرُوعِ، وَهَذَا أَمْسٌ بِالْحَدِيثِ؛ لِأَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَهَا فِي مَغْرَضِ الدِّمِّ لَهَا وَتَقْلِيلِ ثَمَنِهَا^(٢).

وعن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَخْطُبَانِ فَاطِمَةَ رضي الله عنها إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَسَكَتَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهَا شَيْئاً، فَاِنْطَلَقَا إِلَى عَلِيٍّ بِأَمْرَانِهِ يَطْلُبُ ذَلِكَ؟

قَالَ عَلِيٌّ: فَنَبَّهَانِي لِأَمْرِ، فَقَمْتُ أَجْرُ رِدَائِي حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: تَزُوجْنِي فَاطِمَةَ؟

قَالَ: «وَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟».

قُلْتُ: فَرَسِي، وَيَدْنِي - يَعْنِي دِرْعَهُ -.

قَالَ: «أَمَّا فَرَسُكَ فَلَا بُدَّ لَكَ مِنْهَا، وَأَمَّا يَدْنُكَ^(٣) فَبِئْسَهَا».

(١) أنظر، لسان العرب: ١٢/٤٤٩.

(٢) بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ، وَكَسْرُ الْيَمِيمِ، وَهِيَ مُشَدَّدَةٌ، وَالْخَطْمُ فِي اللَّغَةِ: الرَّجُلُ الْقَلِيلُ الرَّحْمَةِ، وَهُوَ مِنَ الْخَطْمِ، وَهُوَ الْكَسْرُ، نِسْبَةً إِلَى خَطْمَةِ بَنِ مُحَارِبٍ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ الدَّرُوعَ، أَوْ هِيَ الَّتِي تَكْسِرُ، وَتُخْطَمُ السِّيُوفُ، أَوْ هِيَ الثَّقِيلَةُ، وَقِيلَ: هِيَ مَنْشُوبَةٌ إِلَى بَطْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ حَطَمَةٌ، وَفِي الْأَصْلِ الْخَطْمِيَّةُ، بِالْفَاءِ الْمُجْصَمَةِ. أنظر، البداية والنهاية: ٣/٤١٨، لسان العرب: ١٢/١٤٠، مجمع البحرين: ١/٥٣٤.

تاج العروس، مادة «حطم»، الغريب للخطابي: ١/٢٩١، النهاية في غريب الحديث: ١/٤٠٢.

(٣) البدن: الدرع.

فَبَعَثَهَا بِأَرْبَعِمِائَةٍ وَثَمَانِينَ فَجَعَلَهَا فِي حِجْرِهِ، فَقَبِضَ مِنْهَا قَبْضَةً، فَقَالَ: «أَيُّ بِلَالٍ، ائْتِغْ لَنَا بِهَا طِيباً»، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُجَهِّزُوهَا، فَجُعِلَ لَهَا سَرِيرٌ^(١) مَشْرُطٌ، وَوِسَادَةٌ مِنْ أَدَمَ حَشَوْهَا لَيْفٌ، وَقَالَ لَعَلِّي: «إِذَا أَتَيْتُكَ فَلَا تُحَدِّثْ شَيْئاً حَتَّى آتِيكَ». فَجَاءَتْ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ حَتَّى قَعَدَتْ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، وَأَنَا فِي جَانِبِ. وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «هَاهُنَا أَخِي؟». قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: أَخُوكَ وَقَدْ زَوَّجْتَهُ أَبْنَتَكَ؟.

قَالَ: «نَعَمْ»، وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، فَقَالَ لِفَاطِمَةَ: «إِثْنَيْنِي بِنَاءً»، فَقَامَتْ إِلَى قَعْبٍ^(٢) فِي الْبَيْتِ، فَاتَتْ فِيهِ بِنَاءً، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «تَقَدَّمِي» فَتَقَدَّمَتْ، فَضَحَّ^(٣) بَيْنَ نَدْيَيْهَا^(٤)، وَعَلَى رَأْسِهَا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ، وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(٥). ثُمَّ قَالَ: «أَذْبُرِي» فَأَذْبُرَتْ، فَصَبَّ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ

(١) فِي نُسَخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ «سَرِيرٌ».

(٢) أَيِ إِنَاءٍ، أَوْ الْقَدَحِ الضَّخْمِ. أَنْظَرِ، الْغَرِيبَ لِلْخَطَاطِيِّ: ٤٢٦/١، الْفَاتِقُ: ٦٣/٣.

(٣) يُقَالُ تَضَحَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَتَضَحَّهُ بِهِ إِذَا رَشَّهُ عَلَيْهِ.

(٤) فِي نُسَخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ: «نَدْيَهَا».

(٥) أَنْظَرِ، طَرُزَ الْوَفَا فِي فُضَائِلِ آلِ الْمُصْطَفَى. لِأَحْمَدَ زَيْنِ الْمَاهِدِينَ بْنِ شَحْمَدَ الْبَكْرِيِّ. الْقَصْدِيُّ،

الْمَصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ: ٢٦٥ بِتَحْقِيقِنَا، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ٤٨/٣، مُجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٢٠٥/٩.

و ٢٠٨، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ٢٢/٤٠٩ و ٤١٢، الْأَحَادِيثُ الطَّوَالُ لِلطَّبْرَانِيِّ: ١٤٠، مَوَارِدُ الْظُّمَأْنِ: ٥٥١.

الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٨/٢٣، مَنَاقِبُ الْخَوَارِزْمِيِّ: ٣٣٩، سُبُلُ الْهُدَى وَالرُّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ

أَبْنِ يُونُسَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ: ١١/٤٣، يَنَابِيعُ الْمَوْدَّةِ: ٢/٦٤، صَحِيحُ أَبِي حَبَّانَ: ١٥/٣٩٥، كَنْزُ

الْعُقَالِ: ١٣/٦٨٦ ح ٣٧٧٥٥، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: ١/١٤٨، الْإِتِّعَافُ

بِحَبِّ الْأَشْرَافِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَامِرِ الشَّيْرَاوِيِّ: ٥٤ بِتَحْقِيقِنَا.

الرجيم»^(١)، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُنُونِي بِمَاءٍ».

قَالَ عَلِيٌّ: فَعَلِمْتُ الَّذِي يُرِيدُ، فَقَمْتُ فَمَلَأْتُ الْقَعْبَ مَاءً، وَأَتَيْتُهُ بِهِ، وَأَخَذَهُ فَمَجَّ فِيهِ، وَصَنَعَ بَعْلِي كَمَا صَنَعَ بِقَاطِمَةَ، وَدَعَا لَهُ بِمَا دَعَا بِهِ لَهَا، ثُمَّ قَالَ: «أَدْخُلْ بِأَهْلِكَ بِسْمِ اللَّهِ وَالتَّوَكُّلِ»^(٢). أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ^(٣)، وَأَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ عَنْ أَبِي نَزِيدٍ ﷺ وَقَالَ: فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ: «لَا تَقْرُبْ أَمْرَأَتَكَ حَتَّى آتِيكَ». فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَدَعَا بِمَاءٍ، وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ نَضَحَ مِنْهُ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ دَعَا قَاطِمَةَ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ تَغْتَرُّ فِي ثَوْبِهَا - وَرُبَّمَا قَالَ: فِي مِرْطِهَا - مِنَ الْحَيَاءِ، فَتَضَحَّ عَلَيْهَا أَيْضًا، وَقَالَ لَهَا: «إِنِّي لَمْ أَلْ أَنْ كُنْكَ أَحَبَّ أَهْلِي إِلَيَّ»^(٤). فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَوَادًا وَرَاءَ الْبَابِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟».

قَالَتْ: أَسْمَاءٌ، قَالَ: «أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ؟».

قَالَتْ: نَعَمْ.

-
- (١) أنظر، صحيح البخاري: ١٣٨/٤ و: ١٦٦/٥، صحيح مسلم: ٩٦/٧، السنن الكبرى: ٢٥٧/٦، تاريخ مدينة دمشق: ٣٥٤/٤٧، المطالب العلية بزوائد المسانيد الثمانية: ٧٠/٤، المستدرک علی الصحیحین: ١٥٢/٣ و: ٥٩٤/٢، تنبيه الخواطر ونزهة الناظر للأشتري: ٥٢٢/٢، طبعة النجف الأشرف، الخراج للراوندي: ٣٦، طبعة الهند، مسند الحنفي لعمد الله الزبير الحنفي: ٤٥٠/٢.
- (٢) أنظر، المعجم الكبير: ٤٠٩/٢٢، صحيح ابن جبران: ٣٩٤/١٥، موارد الطمان: ٥٥٠/١، مسجع الزوائد للهشبي: ٢٠٥/٩، مناقب آل أبي طالب: ٤٨/٣، المحلى لابن حزم: ٤٠٩/٩.
- (٣) أخرجه أبو حاتم: ح ٦٩٧٦ إحصان. قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٣٠٤/١١، وأخرج له ابن جبران في صحيحه حديثاً طويلاً في تزويج قاطمة. وأنظر تعليقاً موسعاً للشيخ شعيب علي في الإحصان في تريب صحيح ابن جبران: ٣٩٥/١٥ - ٣٩٦.
- (٤) أنظر، منابع المودة: ١٧٦، فضائل الخمسة: ١٤٢/٢، الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم الحسني، الشافعي، السهودي، المدني: ١٨٤ بتحقيقنا.

قَالَ: «أَمَعَ^(١) بنت رسول الله ﷺ جَنَّتْ كَرَامَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟» .
قَالَتْ: نَعَمْ. فَدَعَا لِي^(٢)، دُعَاءُ إِنَّهُ لَأَوْثَقُ عَمَلٍ عِنْدِي، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ، ثُمَّ قَالَ
لِعَلِّي: «دُونَكَ أَهْلَكَ». ثُمَّ وَلَّى فِي حُجْرَةٍ، فَمَا زَالَ يَدْعُو لَهَا حَتَّى دَخَلَ فِي
حُجْرَتِهِ^(٣).

وَيَشَبْهُ أَنْ يَكُونَ الْعَقْدُ وَقَعَ عَلَى الدَّرْعِ كَمَا دُلَّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ، وَبَعَثَ بِهَا
عَلِيٌّ ﷺ ثُمَّ رَدَّهَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ لِيَبِيعَهَا، فَبَاعَهَا وَأَتَاهَا بِثَمْنِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ
الْحَدِيثَيْنِ^(٤) تَضَادٌّ.

وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى مَدْلُولِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَدِيثَيْنِ قَائِلٌ بِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ
مَهْرُهَا الدَّرْعُ، وَلَمْ يَكُنْ إِذْ ذَاكَ يَبِيعُ وَلَا صَفَرَاءَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ مَهْرُهَا
أَرْبَعَمِائَةِ وَثَمَانِينَ وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجْعَلَ ثَلَاثُهَا فِي الطَّيِّبِ.

(١) في نسخة التَّيْمُورِيَّةِ وَالْمَصْرِيَّةِ: «أَبْغَى».

(٢) أَنْظِرْ، شَاقَ الْحَدِيثُ بِكَامِلِهِ صَاحِبَ الرِّيَاضِ النَّظَرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشِيرَةِ: ١٨٢/٣ - ١٨٤. ضَمِنَ
تَرْجُمَةَ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ، فَضَالِلَ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٥٦٨/٢ ح ٩٥٨. الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ:
١٣٤/٢٤ و ١٣٦، مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٢١٠/٩، الْجَامِعُ لِمَعْتَرِ بْنِ رَاشِدٍ: ٢٢٨/١١، الْمُصَنَّفُ
لِسَبْدِ الرَّزَاقِ السَّنْعَانِيِّ: ٤٨٥/٥ ح ٩٧٨١، مُسْنَدُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوَيْه: ٤٠/١ ح ٨، مَنَاقِبُ
الْخَوَارِزْمِيِّ: ٣٣٩، مُسْتَدْرَكُ الْحَاكِمِ: ١٥٩/٣، الْمُثَنَّنُ الْكُبْرَى: ١٤٣/٥، خَصَائِصُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
لِلنَّسَائِيِّ: ١١٤، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ١٢/٨، أَسَدُ الْقَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٥٢١/٥، الصَّوَاغِقُ الْمُشْرِقَةُ:
١٤٠، نَظْمُ دُرَرِ السَّمْعَيْنِ فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَالبَتُولِ وَالسَّبْطَيْنِ: ١٨٤، الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ
النَّبَوِيَّةُ: ٦٥/١، الْكَشَفُ الْخَفِيُّ عَنْ رَمِي بَوَاضِ الْحَدِيثِ لِبِرْهَانَ الدِّينِ الْعَلِيِّ: ٥٧، طُرُزُ الْوَفَا فِي
فَضَائِلِ آلِ الْمُصْطَفَى: ٢٢٤ بِتَحْقِيقِنَا.

(٣) فِي نُسْخَةِ التَّيْمُورِيَّةِ وَالْمَصْرِيَّةِ: «جُجْرَةٌ».

(٤) فِي نُسْخَةِ الرِّيَاضِ وَالطَّاهِرِيَّةِ: «الْخَبِيرَيْنِ».

وخرَّج الدُّولَابِيُّ معنى حَدِيث أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ،
وذكر فيه تقديم^(١) عليٍّ على فاطمة في النُّضح والدُّعاء، ثُمَّ قَالَ لَأُمُّ أَيْمَنُ:
«أَدْعِي لِي فَاطِمَةَ»، فَجَاءَتْ وَهِيَ خَرِقَةٌ مِنَ الْحَيَاءِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«أَسْكَنِي بَنَتِي فَقَدْ أَنْكَحْتُكَ أَحَبَّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ». ثُمَّ نَضَحَ عَلَيْهَا وَدَعَا لَهَا.
قَالَتْ: ثُمَّ رَجَعَ فَرَأَى سَوَادًا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟».

قُلْتُ: أَنَا، قَالَ: «أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ؟».

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: «جِئْتُ فِي زَفَافِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟».

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَتْ: فَدَعَا لِي^(٢).

(مَرْحُومٌ): خَرِقَةٌ مِنَ الْخَرَقِ بِالتَّحْرِيكِ الدَّهْشُ مِنَ الْخَوْفِ أَوِ الْحَيَاءِ^(٣).

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ قِصَّةَ زَوَاجِهِ قَالَ: فَلَمَّا أَدْخَلْتُ عَلِيًّا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«لَا تُحَدِّثُنَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَكُمَا»، فَأَتَانَا وَعَلَيْنَا قَطِيفَةٌ أَوْ كِسَاءٌ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ
تَحَسَّحْنَا^(٤)، قَالَ: عَلَيَّ مَكَانُكُمَا، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ، فَدَعَا فِيهِ ثُمَّ رَشَّ عَلَيْنَا،
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ هِيَ؟

(١) فِي نُسْخَةِ التُّيُورِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ: «تَقْدِيمٌ».

(٢) أَنْظَرِ، الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ النَّبَوِيَّةُ: ١/٦٥ ح ٩٥، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٢/٧٦٢ ح

١٣٤٢، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ٢٤/١٣٦ ح ١٣٦٤، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/٢١٠، مُسْتَدْرَكُ الْحَاكِمِ:

٣/١٧٣ ح ٤٧٥٣، الشُّنَنُ الْكُبْرَى: ٥/١٤٣ ح ٨٥-٩، الْوَفَا فِي فَضَائِلِ آلِ الْمُصْطَفِيِّ: ٢٢٤ بِتَحْقِيقِنَا.

(٣) أَنْظَرِ، الْغَرِيبُ لِلْخَطَّابِيِّ: ١/٢٦٥، الْفَائِقُ: ١/٣٦٢.

(٤) فِي نُسْخَةِ الزِّيَادِ وَالطَّاهِرِيَّةِ: «تَحَفَّفْنَا».

قَالَ: «هي أحبُّ إليَّ منك، وأنتَ أعزُّ عليَّ منها»^(١). أخرجه يحيى بن معين.

ذِكْرُ مُشَاوَرَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ حِينَ ارْتَادَ تَزْوِيجَهَا:

عن عطاء بن أبي رباح قَالَ: لَمَّا خَاطَبَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ ﷺ أَنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا قَدْ ذَكَرَكَ». فَسَكَتَ. فَخَرَجَ فَزَوَّجَهَا»^(٢). أخرجه الدُّولَابِيُّ.

ذِكْرُ أَنْ تَزْوِيجَ فَاطِمَةَ عَلِيًّا كَانَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَوَحْيٍ مِنْهُ:

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: خَاطَبَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَنْزِلِ الْقَضَاءُ بَعْدَ، ثُمَّ خَاطَبَهَا عُمَرُ ﷺ مَعَ عِدَّةٍ مِنْ

(١) أنظر: فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦٣١/٢ ح ١٠٧٦، فيض القدير: ٤٢٢/٤، التمهيد لابن عبد البر: ٢٤١/١٩، البيان والتشريف: ١١٨/٢، المعجم الكبير: ٦٦/١١ ح ١١٠٦٣، الآحاد والمثاني للضحاك: ٣٦٠/٥ ح ٣٩٥١، مسند العمري: ٣٢٢/١ ح ٢٨، المعجم الأوسط: ٣٤٣/٧ ح ٧٦٧٥، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٧٣/٩، الشنن الكبرى: ١٥٠/٥ ح ٨٥٣٠، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣٣٦-٣٣٧، وأخرج بعضه ابن الأثير في أسد الغابة: ٥٢٢/٥؛ ٢٢٤/٧، طرُز الوفا في فضائل آل المصطفى، لأحمد زين العابدين: ١٣٩ بتحقيقنا، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي: ٤٤/١١، الجامع الصغير في أحاديث البشر النذير لجلال الدين السيوطي: ٢٠٩/٢، كثر القمائل: ١٠٩/١٢ ح ٣٤٢٢٥، فيض القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشر النذير لجلال الدين السيوطي: ٥٥٦/٤، شواهد التنزيل: ٤١٤/١، يتابع المودة: ٧٩/٢ و ٩٨.

(٢) أنظر: الذريعة الطاهرة: ٦٤/١ ح ٩٣ و ص: ٩٥ ح ٨٦ طبعة أخرى، الطبقات الكبرى: ٢٠/٨، سيرة ابن إسحاق: ٢٣٠ ح ٣٤١، رشفة الصادي لأبي بكر الطلوي الحضرمي الشافعي: ٧ طبعة القاهرة، مفتاح النجا في مناقب آل العبا للبدهشي: ٣٠ (مخطوط)، يتابع المودة: ١٩٥ طبعة إسلامبول، وسيلة المآل: ٨١ (مخطوط) نسخة في مكتبة الطاهرية بدمشق.

قُرَيْشٌ، كُلَّهُمْ يَقُولُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ. فَقِيلَ لِعَلِيِّ: «لَوْ خَطَبْتَ (فَاطِمَةَ)»^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِخَلْقِ أَنْ يَزُوجَهَا.

قَالَ: وَكَيْفَ وَقَدْ خَطَبَهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ فَلَمْ يَزُوجْهَا؟
قَالَ: فَخَطَبْتُهَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّوَجَلَّ بِذَلِكَ»^(٢).

قَالَ أَنَسٌ: ثُمَّ دَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ فَقَالَ لِي: «يَا أَنَسُ أَخْرِجْ أَدْعُ لِي أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقَ، وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، وَبَعْدَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ».

قَالَ: فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمَّا أَجْتَمَعُوا عِنْدَهُ كُلُّهُمْ وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ - وَكَانَ عَلِيُّ غَائِبًا فِي حَاجَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

(١) فِي نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

(٢) أَنْظَرُ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٦٢٦/٢، نَظْمُ دُرَرِ السَّمْطَيْنِ فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفَيْنِ وَالْمُرْتَضَيْنِ وَالْبَتُولِ وَالسُّبُطَيْنِ: ١٨٤، جَوَاهِرُ الْعَقْدَيْنِ: ٢٢٣/٢، مُنْتَخَبُ كُنُزِ الْقُمَالِ بِهَامِشِ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٩٩/٥، السِّيَرَةُ الْحَلِيبَةُ لِلْحَلِيبِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٢١٧/٢، الصَّوَاغِقُ الْمُحَرَّقَةُ: ٨٤ و ١٠٣، تَأْرِيخُ الْغَمِيمِ فِي أحوَالِ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ لِلذَّيَّارِ بِكَرِي: ١/٤٠٧، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ٢٢/٤٠٩، صَحِيحُ أَبِي جَبَّانَ: ١٥/٣٩٤، مَوَارِدُ الطُّلَّانِ: ١/٥٥٠، مُجْمَعُ الزُّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/٢٠٥، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ٣/٤٨، الْمُحَلِّيُّ لِابْنِ حَزَمٍ: ٩/٤٠٩، الْإِشْرَافُ عَلَى فَضْلِ الْأَشْرَافِ لِإِبْرَاهِيمَ السَّمُودِيِّ. الْمَدَنِيِّ: ١٨١ بِتَحْقِيقِنَا، مَنَاقِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِ الْمَغَازَلِيِّ: ٣٤٦، الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٢/١٨٣، الْمَرْقَاةُ: ٥/٥٧٤، الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ: ٣/١٢٨، تَأْرِيخُ بَغْدَادَ: ٤/١٢٩، أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ١/٢٠٦، كُنُزُ الْقُمَالِ: ٦/١٥٣، الْمُعْجَمُ الصَّغِيرُ: ١/٣٧، الطُّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٨/١٤، خِصَائِلُ النَّسَائِيِّ: ٣١، الْفَرْدُوسُ بِمَأْتُورِ الْخَطَّابِ: ٣/٣٧٣ ح ٥١٣٠، الْإِسْتِغَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: ٤/٣٧٨، تَأْرِيخُ أَبِي كَثِيرٍ: ٥/٣٢١.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ بِنِعْمَتِهِ، الْمَعْبُودِ بِقُدْرَتِهِ، الْمُطَاعِ بِسُلْطَانِهِ، الْمَرْهُوبِ مِنْ عَذَابِهِ وَسَطْوَاتِهِ، النَّافِذِ أَمْرُهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ، وَمَيَّرَهُمْ بِأَحْكَامِهِ، وَأَعَزَّهُمْ بِدِينِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ. إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ أَسْمُهُ، وَتَعَالَتْ عَظَمَتُهُ - جَعَلَ الْمُصَاهِرَةَ نَسَبًا لَاحِقًا، وَأَمْرًا مُفْتَرَضًا، أَوْشَجَ^(١) بِهِ الْأَرْحَامَ^(٢)، وَأَلَزَمَ بِهِ الْأَنْامَ، فَقَالَ عَزٌّ مِنْ قَاتِلٍ: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا»^(٣) فَأَمَرَ اللَّهُ يَجْرِي إِلَى قِضَانِهِ، وَقِضَاؤُهُ يَجْرِي إِلَى قَدَرِهِ، وَلِكُلِّ قِضَاءٍ قَدَرٌ، وَلِكُلِّ قَدَرٍ أَجَلٌ، وَ«لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَنْخُوحُ أَلَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»^(٤). ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَني أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ بِنْتَ خَدِيجَةَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاشْهَدُوا^(٥) أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُهُ عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ مِثْقَالِ فِضَّةٍ إِنْ رَضِيَ بِذَلِكَ»^(٦).

(١) في نسخة التيمورية والمصرية: «وشج». .

(٢) أنظر، لسان العرب: ٣٩٩/٢.

(٣) الفرقان: ٥٤.

(٤) الزُّعَد: ٣٨-٣٩.

(٥) في نسخة التيمورية والمصرية: «وأشهدكم».

(٦) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٨٣/٢، تاريخ بغداد: ١٢٩/٤، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٠٦/١، الصواعق المحرقة: ١٠٣، كنز العمال: ١٥٣/٦، و: ٩٩/٥، المعجم الصغير: ٣٧/١، مجمع الزوائد للذهبي: ٢٠٥/٩، الطبقات الكبرى: ١٤/٨، خصائص النسائي: ٣١، الفيردوس بما ثور الخطاب: ٣/٣٧٣ ح ٥١٣٠، الإستهباب: ٣٧٨/٤، تاريخ أبسن كثير: ٣٢١/٥، تاريخ الخميس في أحوال النفوس والنفيس للذَّيَّار بكري: ٤٠٨/١، التميم المقيم لعترة النِّبَا العظيم الشَّيْخ العلامة شرف اللِّدِينِ أَبِي مُحَمَّدٍ ٣٩ بتحقيقنا، الفُصُولُ الشَّهِيَّةُ فِي تَعْرِفَةِ الْأُئِمَّةِ لِابْنِ الصَّبَّاحِ السَّالْكِي: ٦٥٥/١، بتحقيقنا، كفاية الطالب: ١٦٤، نزهة المجالس: ٢٠٦/٢، رشفة العُصَادِي لِلْعُلُوِي: ٢٨،

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: ثُمَّ دَعَا بِطَبِيقٍ مِنْ بُسْرٍ^(١) فَوَضَعَتْ بَيْنَ أَيْدِينَا، ثُمَّ قَالَ: «أَنْتَهُبُوا»^(٢) فَانْتَهَبْنَا، فَبَيْنَا نَحْنُ نَنْتَهَبُ إِذْ دَخَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَرْوِّجَكَ فَاطِمَةَ عَلَى أَرْبَعَمِائَةِ مِثْقَالِ فِضَّةٍ إِنْ رَضِيتَ بِذَلِكَ؟»

فَقَالَ: قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ أَنَسٌ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكُمْ، وَأَسْعَدَ جَدَّكُمْ، وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ، وَأَخْرَجَ مِنْكُمْ كَثِيرًا طَيِّبًا»^(٣).

قَالَ أَنَسٌ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ^(٤). أَخْرَجَهُ أَبُو الْخَيْرِ

^(١) كنوز الحقائق: ٢٤١، المناقب لابن الصغالي: ١٠٠، ينابيع المودة: ٤٣٦، محاضرات الأدباء للراغب الإصفهاني: ٤/٤٧٧.

(١) البسر: الثمر قبل إبطاه، أو طعام يتخذ من الثمر كالحمص. لسان العرب: ١/٧٨٩ و ٨٠١.

(٢) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/١٨٣، الصواعق المحرقة: ١٦، جواهر المقدين: ٢/٢٢٢، ينابيع المودة: ٦١/٢ طبعة أسوة، نظم دُور السَّمطين في فضائل الشَّصطفي والمُرتضى والبتول والسَّططين: ١٨٤، المُرعاة: ٥/٥٧٤.

(٣) أنظر، التَّيمم التَّيمم لعترة النَّبأ العظيم الشَّيخ العلامة شرف الدِّين أبي مُحَمَّد عمر بن شجاع الدِّين الموصلِي: ٣٩ بتحقيقنا، الفُصول المُهمَّة في مُعرفة الأئمَّة لابن الصَّبَّاح السَّالْكِي: ١/٦٥٩، بتحقيقنا، نُور الأَنْصار: ١/١٨٢ بتحقيقنا، قُرَّات السَّمطين للحموي الشَّافِي: ٢/٨٤، بِشارة المُصطفي: ١٧٩، الفِرْدوس بِمأثور الخطاب: ٣/٣٧٣ ح ٥١٣٠، السُّيرة العلِيَّة للعلِي الشَّافِي: ٢/٢١٧، الصَّواعق المُحرقة: ٨٤، تَارِيخ الْخَمِيس فِي أَحْوَالِ النَّفْسِ وَتَنْفِيسِ اللَّذَّيَارِ بِكْرِي: ١/٤٠٧، كَنْزُ الْمُشَال: ١٢/١٠٩، المُستدرك للحاكم: ٣/١٢٥، مُسند الإِتَام أَحْمَد: ٤/٦٩ و ٧٣ و ٢١ ح ٤٧٩٧، حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاء: ٤/١٥٣، مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلهَيْثَمِي: ٩/١١٧.

(٤) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٣/١٨٣ - ١٨٦، ونقله عنه صاحب مُختصر المحاسن

القزويني الحاكمي .

(شرح) : وشج به ^(١) الأرحام : أي شَبَكَ بفضها ببغض ، تقول : رَجِمُ وإشجّة : أي مُشْتَبِكَة ، والجَدّ : الحَظُّ ، والبُخْت .

وعنه قال : « كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَخَشِيهِ الْوَحْيَ ، فَلَمَّا أَفَاقَ ، قَالَ : « تَدْرِي مَا جَاءَ بِهِ جَبْرِيلُ ؟ .

قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قال : « أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ ، فَأَنْطَلِقُ وَأَدْعُ لِي أَبَا بَكْرٍ ، وَعُسْرَ ، وَعُثْمَانَ ، وَعَلِيًّا ، وَطَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرَ ، وَبَعْدَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ » ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ . وَقَالَ : وَشَجَّ بِهِ ^(٢) الْأَرْحَامَ ، قَالَ : فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيَّ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَكَ فَاطِمَةَ وَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا ^(٣) عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالِ فِضَّةٍ أَرْضَيْتَ ؟ . قَالَ : قَدْ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قَالَ : ثُمَّ قَامَ عَلَيَّ فَخَرَّ سَاجِدًا اللَّهُ شُكْرًا .

^{١٤٨} التّجتمعة : ١٨٦ ، نور الأَكْصَار : ١٨٢ / ١ بتحقيقنا ، جواهر الصّقدين : ٢٢٢ / ٢ ، تاريخ بغداد : ١٢٩ / ٤ ، أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : ٢٠٦ / ١ ، الصّوَاعِقُ الْمُحَرَّقَةُ : ١٠٣ ، كُنْزُ الْعُمَالِ : ١٥٣ / ٦ ، و : ٩٩ / ٥ ، الْمُعْجَمُ الصَّغِيرُ : ٣٧ / ١ ، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلنَّهْثَمِي : ٢٠٥ / ٩ ، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى : ١٤ / ٨ ، خِصَائِنُ النِّسَاءِ : ٣١ ، الْفِرْدَوْسُ بِمَأْتُورِ الْخَطَّابِ : ٣٧٢ / ٣ ح ٥١٣ ، الْإِسْتِغَاثَةُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : ٣٧٨ / ٤ ، تَارِيخُ أَبِي نُعْمٍ : ٣٢١ / ٥ ، تَارِيخُ الْخَمِيسِ فِي أَعْوَالِ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ لِلدُّيَّارِ بِكَرِي : ٤٠٨ / ١ ، نَظْمُ دُرَرِ السُّعْطَمِيْنَ فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَالْبَتُولِ وَالسُّبْحَانِ : ١٨٦ ، دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ : ١٦ ، مَنَائِعُ الْمَوَدَّةِ : ٦١ / ٢ ، الْمُرْقَاةُ : ٥٧٤ / ٥ .

(١) فِي نُسْخَةٍ : أَوْشَج .

(٢) فِي نُسْخَةٍ : أَوْشَج .

(٣) فِي (أ) : زَوَّجْتُكَمَا .

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «جَعَلَ اللَّهُ مِنْكُمْ الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ، وَبَارَكَ فِيكُمْ». قَالَ أَنَسٌ: «فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ»^(١). أَخْرَجَهُ أَبُو الْخَيْرِ أَيْضًا.

وَمَا تَضَمَّنَهُ هَذَانِ الْحَدِيثَانِ مُغَايِرٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ الْمَهْر، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ وَأَثْبَتُ، وَالْعَقْدُ لِعَلِيِّ وَهُوَ غَائِبٌ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ لَهُ وَكِيلٌ حَاضِرٌ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرُدْ بِهِ الْعَقْدُ بَلْ إِظْهَارُ ذَلِكَ، ثُمَّ عَقْدَ مَعَهُ لَمَّا حَضَرَ، أَوْ عَلَى تَخْصِيصِهِ بِذَلِكَ جَمْعًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا وَرَدَ عَلَى شَرْطِ (مَتَا يَدُلُّ) ^(٢) الْقَبُولِ عَلَى الْقَوْرِ.

وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ ذُكِرَ عَنْهُ عَلِيٌّ قَالَ: «ذَلِكَ صِهْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ جَبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَزُوجَ فَاطِمَةَ ابْنَتَكَ مِنْ عَلِيٍّ»^(٣). أَخْرَجَهُ أَبُو السَّيِّدِ فِي الْمَوْافَقَةِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُوجِّهَ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ أَخَذَتْهَا

(١) أنظر، المصادر السابقة. تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٤٥/٥٢، ينابيع المودة: ١٢٣/٢ ح ٣٥٥. لسان الميزان: ١٦٣/٥ ح ٥٥٠. مناقب المشرة للنقشبندی: ١٩ (مخطوط). مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة: ١٩٣ (مخطوط)، الذريعة الطاهرة النبوية لسبحان أحمد الدولابي: ٩٦ طبعة قم، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٥٥/٢٢ طبعة دار الفكر. تلخيص المشابه في الرسم لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي: ٣٦٣/١ طبعة دار طلاس دمشق.

(٢) في نسخة الظاهرية.

(٣) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٨٧/٣-١٨٨، شرح الأخبار للقاضي نعمان المغربي: ٣٦٥/٢ ح ٧٢٧ و ٢٨/٣ ح ٩٦٥، أرجع المطالب: ١٢٨ طبعة لاهور، وسيلة المال: ٨٥ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ٣٣٣ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس.

رعدة، فقال: يا بِنْتِي، لَا تَجْزَعِي، إِنِّي لَمْ أَزُوجْكَ مِنْ عَلِيٍّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجْكَ مِنْهُ»^(١). أخرجه الغساني.

ذِكْرُ تَزْوِيجِ اللَّهِ تَعَالَى فَاطِمَةَ عَلِيًّا فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِمَحْضَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ:

عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي مَلَكٌ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرَى عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ أَبْنَتَكَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى فَرَزَّجَهَا مِنْهُ فِي الْأَرْضِ»^(٢). خَرَّجَهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَاءُ عليه السلام فِي مُسْنَدِهِ.

وَعَنْ أَنَسٍ عليه السلام قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ قَالَ لَعَلِّي: «هَذَا جَبْرِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ اللَّهَ زَوَّجَكَ فَاطِمَةَ، وَأَشْهَدُ عَلَيَّ تَزْوِيجَهَا أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَأَوْحَى إِلَيَّ شَجَرَةَ طُوبَى أَنْ أَنْثُرِي عَلَيْهِمُ الدَّرَّ وَالْيَاقُوتَ، فَتَثَرَّتْ عَلَيْهِمُ الدَّرَّ.

(١) أنظر: مُعْجَمُ الشُّبُوحِ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَمِيعِ الصُّيْدَاوِيِّ (ت ٥٣٠٥-٤٠٢هـ): ١/١٩٣، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت، ودار الإيمان طرابلس، تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر: ٤٢/١٢٨، تاريخ دمشق لابن عساکر (ترجمة الإمام علي): ١/٢٣٦، طبعة لبنان بيروت، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ٣٣٤ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس.

(٢) أنظر، عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا: ١/٩٣ ح ٢، مُسْنَدُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: ٤٦١، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ١٠/١٥٦ ح ١٠٣٠ و: ٢٢/٤٠٧ ح ١٠٢٠، الْبَيَانُ وَالتَّحْرِيفُ: ٢/٣٠١، الْكَشْفُ الْحَقِيقِيُّ عَنْ رَمِيٍّ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ لِبِرْهَانَ الدِّينِ الْعَلَمِيِّ: ١/١٧٤ ح ٤٦٥، بَنَائِعُ الْمَوْدَةِ: ٢/١٢٥ ح ٣٥٩، رَشْفَةُ الْعَصَادِيِّ الْأَمِيِّ بِكَرِ الْغُلُوِيِّ الْحَضَرَمِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٧ و ٩ طبعة مصر، الْأَنْسُ الْجَلِيلُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ مَجْمَعِ الدُّيْنِ الْحَنَبَلِيِّ الْمَقْدِسِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٩٢٧هـ): ١٧٣ طبعة الوهبة الكائنة بالقاهرة، وَسِيلَةُ الْمَالِ فِي عَدِّ مَنَاقِبِ الْأَلِّ: ٨٥ (مخطوط) نُسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، كِتَابُ آلِ مُحَمَّدٍ لِعَسَامِ الدِّينِ الْمُرَدِيِّ الْحَنْفِيِّ: ٢٣ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ٣٣٣ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس.

والياقوت، فأبتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر، والياقوت، فهم يتهاذونه بينهم إلى يوم القيامة»^(١). أخرجه الملا في سيرته.

وعن عبد الله عليه السلام: أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة حين وجهها إلى علي: «إن الله لما أمرني أن أزوجك من علي وأمر الملائكة أن يضطفوا صفواً في الجنة، ثم أمر شجر الجن أن تحمِل الحلي والحل، ثم أمر جبريل فنصب في الجنة منبراً، ثم صعد جبريل واختطب، فلما أن فرغ نثر عليهم من ذلك، فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه أفتخر به إلى يوم القيامة. يكفيك يا بنيّة هذا»^(٢). أخرجه الغساني.

وعن عليّ كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني ملك، فقال: يا محمد، «إن الله تعالى يقول لك: إني قد أمرت شجرة طوبى أن تحمِل الدر والياقوت والمزجان، وأن تنثره على من قضى عقد نكاح فاطمة من الملائكة والحور العين، وقد سرّ بذلك سائر أهل السماوات، وإنه سيؤلّد بينهما ولدان

(١) روي هذا الحديث بطرق مختلفة. أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٨٨/٣، ومختصر المعادن المجتمعة: ١٨٥، وساقه ابن عساكر في مختصره: ٣٣٨/١٧ من حديث جابر، جواهر العقدين: ٣٥٣/٢، المناقب للخوارزمي: ٣٤١، منه منقبة لابن شاذان: ١٥٢ المنقبة: ٩٢، كنوز الحقائق: ٣١ و ١٣٠ و ٢٤١، المعجم الكبير للطبراني: ٤٠٩/٢٢ ح ١٠٢٠، الإصابة لابن حجر المسقلائي: ٨٢/٢، تاريخ الخطيب البغدادي: ٢١٠/٤، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٠٦/١، نزهة المجالس للصفوري: ٢٢٥/٢، رشفة الصادي: ٢٨، مودة القربى: ٣٦.

(٢) أنظر، معجم الشيوخ: ١٩٤/١، تاريخ الخطيب البغدادي: ١٢٩/٤ و ٢٢٥/٢ مع اختلاف باللفظ، تاريخ ابن عساكر في مختصره: ٣٣٨-٣٣٩، الفوائد المجموعة للشوكاني: ٣٩١، مودة القربى: ٣٦، جواهر العقدين: ٣٥٣/٢، المناقب للخوارزمي: ٣٤١، المعجم الكبير للطبراني: ٤٠٩/٢٢ ح ١٠٢٠، الإصابة لابن حجر المسقلائي: ٨٢/٢، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٠٦/١، نزهة المجالس للصفوري: ٢٢٥/٢، رشفة الصادي للعلوي: ٢٨، ينابيع المودة: ١٢٥/٢ ح ٣٦١.

سيّدان في الدنيا، وسيّسودان على كهول أهل الجنّة وشبابها، وقد تزيّن أهل الجنّة لذلك، فأقرّز عينا يا محمّد، فإنّك سيّد الأوّلين والآخريّن»^(١). خرّجه الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

ذكر زفاف الملائكة فاطمة إلى عليّ عليه السلام :

عنهما عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - قال: (لما) كانت الليلة التي رُقّت فيها فاطمة إلى عليّ عليه السلام كان النّبيّ ﷺ أمانها، وجبريل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر»^(٢). خرّجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي^(٣).

(١) أنظر، عيون أخبار الرضا: ١/٩٣ ح ٢، الفصول المهمّة في معرفة الأئمة لابن الصّبّاح المالكي: ١٥٢/١، بتحقيقنا: ١/١٥٢، الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم الحسني، الشافعي، الشهودي: ٢١٤ بتحقيقنا، ٢١٤، مُسنّد زيد بن عليّ: ٤٦١، المُعجم الكبير: ١٠/١٥٦ ح ١٠٣٠ و: ٢٢/٤٠٧ ح ١٠٢٠، البيان والتّعرّيف: ٢/٣٠١، الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث لبرهان الدّين الحلبي: ١/١٧٤ ح ٤٦٥.
(٢) في نسخة الظّاهريّة.

(٣) أنظر، التّعيم المقيم لعترة النّبيّ العظيم الشّيخ العلامة شرف الدّين أبي محمّد: ٢٠٣ بتحقيقنا، تأريخ بهداد: ٧/٥٧، بشارة المصطفى: ٤١٤ ح ١٧، قرّاند السّمطين للحموي الشّافعي: ١/٩٦، مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ٣٤٢ ح ٣٦٢، بنايع المودة: ٢/١٢٩ ح ٣٦٦، روضة الواعظين: ١٤٧، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣/٢٨، مناقب آل أبي طالب: ٣/١٣٠، كشف الغمّة: ١/٣٧٨، مجمع الثّورين: ٦٠، عيون الأخبار في مناقب الأخيار لأبي المعالي الثّرّضيّ محمّد بن عليّ الحسني البغدادي: ٤٥ نسخة مكتبة الفاتيكان، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ٣٢٨ (مخطوط) المكتبة الوطنية ببارس.

(٤) أنظر، ذكره ابن جيّان في التّجروحين: ١/٢٠٥ ح ١٦٣، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٢/٨٠ ح ١٣٥٢، لسان اليمّيزان: ٢/٧٤ ح ٢٨٣، والشّوكاني في الفوائد المجمّوعة: ٣٩١.

ذَكَرُ مُشَاوَرَةَ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ حِينَ أَرَادَ تَزْوِيجَهَا :

تَكَرَّرَ هَذَا الذِّكْرُ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ بِلَفْظِهِ وَحُرُوفِهِ . عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ قَالَ : لَمَّا خَاطَبَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ أَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « لَمَّا خَاطَبَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ ﷺ أَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ عَلِيًّا قَدْ ذَكَرَكَ » . فَسَكَتَتْ . فَخَرَجَ فَرَزَّوَجَهَا » ^(١) . أَخْرَجَهُ الدُّوَلَابِيُّ .

ذَكَرُ وَلِيمَةَ عَرَسِهَا ﷺ :

عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ : قَالَ نَقَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ لِعَلِيِّ : عَلَيْكَ فَاطِمَةُ . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَا حَاجَةٌ عَلَيَّ ؟ » .
قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَكَرْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
فَقَالَ : « مَرْحَبًا وَأَهْلًا » ^(٢) .

(١) تَقَدَّمَتْ تَفْرِيجَاتُهُ .

(٢) أَنْظَرُ ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : ٩٦/٥ وَ ٩٧ وَ ٩٩ وَ ٢١/٧ ح ٤٧٩٧ . الْإِسْتِزَافُ عَلَى فَضْلِ الْأَشْرَافِ لِإِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِيِّ ، الشَّافِعِيِّ ، السُّمَّهْرِيِّ : ١٧٨ بِتَحْقِيقِنَا ، طُرُزُ الْوَلَا فِي فَضَائِلِ آلِ الْمُصْطَفَى ، لِأَحْمَدَ زَيْنِ الْمَادِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيِّ ، الصَّدِيقِيِّ ، الْمِصْرِيِّ ، الشَّافِعِيِّ : ٢٧١ بِتَحْقِيقِنَا ، بِشَارَةَ الْمُصْطَفَى : ١٧٩ وَ ١٣٦ وَ ١٧٦ وَ ١٧٩ وَ ٣٢٨ طَبْعَةُ التَّجَفِّفِ ، الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ : ١٢١/٣ وَ ١٢٥ وَ ١٢٩ وَ ١٥٤ وَ ١٥٦ - ١٥٩ ، مُتَخَبِّ كَنْزُ الْقُتُبِ بِهَامِشِ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدُ : ٩٦/٥ وَ ٩٧ وَ ٩٨ وَ ٩٩ ، كَنْزُ الْقُتُبِ : ٢١٩/٦ ح ٣٨٤٥ وَ ٣٨٥٢ - ٣٨٥٥ وَ ٣٨٢٤ وَ ٣٨٣٠ وَ ص ٢١٨ ح ٣٨٣١ وَ ٣٨٣٢ وَ ٣٨٣٦ وَ ٣٨٦٤ وَ ص ٢٢٠ ح ٣٨٦٦ . وَ : ٩٠/٥ ، صَحِيحُ الْقُرْمَذِيِّ : ٢٤٦/١٣ فَضْلُ فَاطِمَةَ ، وَ : ٧٠٣/٥ ، أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : ٣٨/١ وَ ٢٠٦ . وَ : ٤٣٧/٥ ، الثَّبِيرَةُ الْعَلِيَّةُ لِلْحَلَبِيِّ الشَّافِعِيِّ : ١٢/٢ وَ ٢١٧ .

أَنْظَرُ ، الصَّوَاعِقُ الْمُحَرَّقَةُ لِابْنِ حَبَرٍ : ٨٤ وَ ٨٥ وَ ١٠٧ وَ ١٧١ وَ ٨٢ وَ ٣٤٧ ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ وَ :

لَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا. فَخَرَجَ (عَلِيٌّ) ^(١) عَلَى أَوْلَئِكَ الرَّهْطِ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا يَنْتَظِرُونَهُ.
قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟

قَالَ: لَا أَدْرِي، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِي: «مَرْحَباً وَأَهلاً».

قَالُوا: يَكْفِيكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدُهُمَا، أَعْطَاكَ الرُّحْبَ، وَأَعْطَاكَ الْأَهْلَ.
فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مَا زَوَّجَهُ قَالُوا: «يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَرَسِ مِنْ وَلِيمَةٍ».

فَقَالَ سَعْدٌ: عِنْدِي كَبْشٌ. وَجَمَعَ لَهُ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَصْعاً مِنْ ذُرَّةٍ، فَلَمَّا كَانَ
لَيْلَةَ الْبِنَاءِ، قَالَ: «لَا تُخَدِّثَنَّ شَيْئاً حَتَّى تَلْقَانِي». فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ
مِنْهُ، ثُمَّ أَفْرَغَهُ عَلَى عَلِيٍّ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا، وَبَارِكْ لَهُمَا فِي شَمْلِهِمَا» ^(٢).

^١ ١٦/٢ في فضل فاطمة، و: ١٦/٦، تاريخ الخميس في أحوال النفس والنفس للذَّيَّار بكري :
٤٠٧/١ و ٤٠٨، مُتَجَمِّعُ الزَّوَائِدِ لِلْمُهَيَّمِيِّ: ١٣٥/٩ و ٢٠٤-٢٠٦، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٣٨٤/٢
و ٣٠٢، كَفَايَةُ الطَّلَّابِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلْكُنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ: ١٦٦ و ٣٠٢ و ٣٠٤،
الِإِسْتِغَابَ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ بِهَامِشِ الْإِصَابَةِ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ: ٣٧٧/٤ و ٢٨٤ و ٢٨٥، خَصَائِصُ
النُّسَائِيِّ: ١١٤، نَظْمُ دُرَرِ السُّطُطَيْنِ فِي فِضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَالبَتُولِ وَالسَّبْطَيْنِ: ١٤٨ و ١٨٨،
مَنَاقِبُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِ الْمَغَازَلِيِّ: ٣٤٦، تَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِّ لِابْنِ الْجَوَازِيِّ: ٣٠٦ و ٣٠٨، جَامِعُ
الْأَسْوَالِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٩/٤٧٤، الْمَنَاقِبُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ: ٢٤٦، يَنْبِيعُ الْمَوَدَّةِ: ٣٠٤، تَارِيخُ أَبْنِ عَسَاكِرِ
(ترجمة الإمام عليٍّ): ١/١٤٩، الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعِشْرَةِ الطَّيِّبَةِ: ٢/٢٤٠.

(١) من نسخة الرياض.

(٢) أَنْظَرُ، الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ لِلدُّلَوَالِيِّ: ١/٦٥ ح ٩٤، الشُّنَنُ الْكُبْرَى: ٦/٧٢ ح ١٠٠٨٨، مَحْصَرُ
الْمَحْصَرِ: ٢/٣٧٥، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٥/٣٥٩ ح ٨٥-٢٣، مُسْنَدُ الزَّوْيَانِيِّ: ١/٧٧ ح ٣٥،
الْمُجْمَعُ الْكَبِيرُ: ٢/٢٠ ح ١١٥٣، عَمَلُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ: ١/٢٥٣ ح ٢٥٨، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٨/٢١،
نَظْمُ دُرَرِ السُّطُطَيْنِ فِي فِضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَالبَتُولِ وَالسَّبْطَيْنِ: ١٨٤، جَوَاهِرُ الْعَقْدِينَ:
٢/٢٢٣، مُتَنَبِّخُ كُنُزِ الْعُقَالِ بِهَامِشِ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٥/٩٩، السِّمَةُ الْعَلِيَّةُ لِلْحَلَبِيِّ الشَّافِعِيِّ:

قَالَ أَبُو الْحُسَيْن: الشَّمْل: الْجَمَاعُ^(١).
 أَخْرَجَهُ^(٢) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ^(٣)، وَأَخْرَجَهُ^(٤) الدُّوْلَابِيُّ، وَقَالَ: «فِي
 شِبْلَيْهِمَا»^(٥)، فَإِنْ صَحَّ فَلَهُ مَعْنَى مُسْتَقِيمٍ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ.
 وَخَرَجَ أَحْمَدُ مِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَلِيِّ: «لَا بُدَّ لِلْعَرَبِ مِنْ وَلِيمَةٍ».
 فَقَالَ سَعْدٌ: عَلِيٌّ كَبِشٌ، وَقَالَ فَلَانٌ: عَلِيٌّ كَذَا، وَقَالَ فَلَانٌ: عَلِيٌّ كَذَا^(٦).
 وَعَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: لَقَدْ أَوْلَمَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ، فَمَا كَانَ وَلِيمَةً فِي ذَلِكَ الزَّمانِ
 أَفْضَلَ مِنْ وَلِيمَتِهِ. زَهْنُ دَرَعِهِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِشَطْرِ شَعِيرٍ، وَكَانَتْ وَلِيمَتُهُ آصَعًا مِنْ

٢١٧/٢، الصَّوَاعِقُ الْمُحَرَّقَةُ: ٨٤ و ١٢٧، تَأْرِيخُ الْخَمِيسِ فِي أَحْوَالِ النَّفْسِ وَالتَّنْفِيسِ لِلذَّيَّارِ بَكْرِي:
 ٤٠٧/١، كَنْزُ الْمُتَال: ١٠٩/١٢، الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ: ١٢٥/٣، مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٢٠٩/٩،
 الْمَنَاقِبُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ: ١١٢، الْمَنَاقِبُ لِابْنِ الْمَغازِلِي: ١٠١، فُرُائِدُ الشُّحُطَيْنِ لِلْحَمُونِيِّ الشَّافِعِيِّ:
 ٨٤/٢، بِشَارَةُ الْمُصْطَفِيِّ: ١٧٩، الْفَرْدُوسُ بِمَأْثُورِ الْخَطَّابِ: ٣/٣٧٣ ح ٥١٣٠، تَأْرِيخُ أَبِي عَسَاكِر:
 ٣٣٦/١٧، أَسَدُ الْقَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٢٢٢/٧.

(١) أَنْظَرِ، الشَّمْلُ بِالضَّمِّ مَكْرَبٌ، مَصْدَرُ قَوْلِكَ شَمَلْتَ نَاقَتَنَا لِقَاحًا مِنْ فَعَلَ فَلَانٌ شَمَلًا إِذَا لَقِحتْ، صَحَّاحُ
 الْجَوْهَرِيِّ مَادَّةُ (شَمَل)، أَنْظَرِ، الْإِشْرَافُ عَلَى فَضْلِ الْأَشْرَافِ لِإِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِيِّ، الشَّافِعِيِّ، السُّهُودِيِّ:
 ١٧٨ بِتَحْقِيقِنَا، طُرُزُ الْوَفَا فِي فَضَائِلِ آلِ الْمُصْطَفِيِّ، لِأَحْمَدَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيِّ،
 الصَّدِيقِيِّ، الْمَصْرِيِّ، الشَّافِعِيِّ: ١٧٩ بِتَحْقِيقِنَا.

(٢) فِي نُسْخَةِ التَّيْمُورِيَّةِ وَالْمَصْرِيَّةِ: «خَرَجَهُ».

(٣) أَنْظَرِ، الشُّنَنُ الْكُبْرَى: ٧٢/٦ ح ١٠٠٨٨.

(٤) فِي نُسْخَةِ التَّيْمُورِيَّةِ وَالْمَصْرِيَّةِ: «خَرَجَهُ».

(٥) أَنْظَرِ، الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ لِلدُّوْلَابِيِّ: ٦٥/١ ح ٩٤.

(٦) أَنْظَرِ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٣٥٩/٥ ح ٢٣٠٨٥، فَضَائِلُ الصُّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٦٨٩/٢ ح

١١٧٨، مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٤٩/٤، تَأْرِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِر: ٤٣٨/٣٦

رَقْمُ «٣٧٩٤».

شعير، وتَمَر، وَحَيْس^(١). خَرَجَهُ الدُّوَلَايِي^(٢).

وعن جابر قَالَ: حَضَرْنَا عَرَسَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، فَمَا رَأَيْتُ عَرَسًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْهُ.
حَشَوْنَا الْبَيْتَ طَبِيخًا، وَأَتَيْنَا بَتَمْرَ وَزَيْبٍ فَأَكَلْنَا. خَرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ بِنِ فَارَسٍ^(٣).
(شَرْحُ): قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَرْحَبًا وَأَهْلًا» أَيِ أَتَيْتُ سَعَةَ مِنَ الرُّحْبِ بِالضَّمِّ السَّعَةِ،
وَأَتَيْتُ أَهْلًا فَاسْتَأْنَسَ وَلَا تَسْتَوْحِشْ، وَالشُّبْلُ وَلَدُ الْأَسَدِ فَيَكُونُ ذَلِكَ إِنْ صَحَّ
كَشَفَ وَأُطْلِعَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأُطْلِقَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ شِبْلَيْنِ وَهُمَا كَذَلِكَ^(٤).

(١) هُوَ الطَّعَامُ الْمَتَّخَذُ مِنَ التَّمْرِ وَالْأَقْطِ وَالتَّمْنِ وَقَدْ يَجْعَلُ عَوْضَ الْأَقْطِ الدَّقِيقَ أَوْ الْفَنِيَّةَ.

أنظر، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: ٤٦٧/١، لِسَانُ الْعَرَبِ: ٦١/٦.

(٢) أَنْظِر. الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ لِلدُّوَلَايِي: ٦٦/١ ح ٩٦ ص ٩٨ ح ٨٩ طَبْعَةٌ أُخْرَى، سَبِيلُ السَّلَامِ لِمُحَمَّدٍ
أَبْنِ إِسْمَاعِيلَ الْكُتْلَابِيِّ ثُمَّ السَّعْمَانِيِّ: ١٥٨/٣، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٢٣/٨، فَتْحُ الْبَارِي: ٩/٢٤٠،
الْمُسْجَمُ الْكَبِيرُ: ٢٤/١٤٥ ح ٢٨٣، سُبُلُ الْهَدْيِ وَالرُّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُسُوفَ
الْعَالِقِيِّ الشَّامِيِّ: ١١/٤٢، الصَّوَارِقُ الْمُتَعَرِّقَةُ: ٢٣٢ طَبْعَةٌ عَبْدِ الْمُطِيفِ بِمَكَّةَ، تَأْرِيخُ الْخَمِيسِ فِي
أَحْوَالِ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ لِلذَّيَّارِ بِكَرِّي: ١/٣٦٢ طَبْعَةٌ مَكَّةَ، الْمَوَاهِبُ اللَّدُنِيَّةُ لِلْقَسْطَلَانِيِّ: ٢/٦ طَبْعَةٌ
الْأَزْهَرِيَّةُ بِمَكَّةَ، مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/٢٠٩ طَبْعَةٌ الْقُدْسِيِّ بِمَكَّةَ وَ: ٤/٥٠ طَبْعَةٌ أُخْرَى، رَشْفَةُ
الْعَادِي لِأَبِي بَكْرٍ الْمَلُوكِيِّ الْحَضْرَمِيِّ الشَّافِعِيِّ: ١٠ طَبْعَةٌ الْقَاهِرَةِ، وَسَيْلَةُ الْمَالِ: ٨٦ (مَخْطُوطٌ) نُسخَةٌ
فِي مَكْتَبَةِ الطَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ، كِتَابُ آلِ مُحَمَّدٍ لِحَسَامِ الدِّينِ الْمُرَدِّيِّ الْحَنْفِيِّ: ٣٣٩ (نُسخَةٌ مُصَوَّرَةٌ
حَصَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَكْتَبَةِ الْقَاهِرَةِ).

(٣) أَنْظِر. الرِّيَاضُ النَّظَرِيَّةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشِيرَةِ: ٣/١٢٤، سُنَنِ أَبِي مَاجَةَ: ١/٦١٦ ح ١٩١١، التَّشْرِيعُ
وَالْقُرْهَبُ: ٣/٨٢ ح ٣١٦٨ وَ: ٤/١٠٥ ح ٤٩٩٧، مَصْبَاحُ الزُّجَاجَةِ فِي زَوَائِدِ أَبِي مَاجَةَ: ٢/١٠٨
بَابُ الْوَلِيمَةِ، مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/٢٠٩، كِتَابُ آلِ مُحَمَّدٍ لِحَسَامِ الدِّينِ الْمُرَدِّيِّ الْحَنْفِيِّ: ٣٣٩
(نُسخَةٌ مُصَوَّرَةٌ حَصَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَكْتَبَةِ الْقَاهِرَةِ)، وَسَيْلَةُ الْمَالِ: ٨٦ (مَخْطُوطٌ) نُسخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ
الطَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ، حَيَاةُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَحْمُودِ شَلْبِي: ١٢٦ طَبْعَةٌ دَارُ الْجِيلِ بِبَغْدَادَ.

(٤) أَنْظِر، دِيْوَانُ الْحَيَوَانِ: وَهُوَ أَرْجُوزَةٌ لِحَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السَّيْطُوطِيِّ (ت ٩١١ هـ).

والشمل على ما رواه النسائي مشروح في الحديث . قَالَ الجوهري : الشَّمْل بالتحريك ، مصدر قولك شَمَلْتَ ناقَتنا لقاحاً من فعل فلانٍ شَمَلًا إِذَا لَقِحتُ^(١) .
 فلعله من ذلك فأما أن يكون أطلق على الجماع لأدائه إليه ويكون التقدير بآرك الله لهما في الشَّمْل إذا حصل وكيفية صب الماء ، وتخصيص علي في هذا الحديث مغاير لما خرجه أبو حاتم ؛ ولعله عليه السلام خص علياً بهذه الكيفية كما تضمنه الحديث فإنه لم يذكر فيه فاطمة ، ونضح عليها على تلك الكيفية كما في حديث أبي حاتم . وقد تضمن كل واحد من هذا الحديث والحديثين قبله أن الذي حثه على تزويج فاطمة غير ما تضمنه الآخر ، ولا تضاد بينهما بل يحتمل أن يكون حثه مولاه ثم الشيخان أو بالعكس ، ثم لما خرج لذلك لقيه الانتصار فحثوه على ذلك من غير أن يكون عند أحدهم علم بالآخر ، والشطر في حديث أسماء لعله مكيال عندهم يعرف بذلك أو نصف مكيال إذ الشطر النصف^(٢) ، ويحتمل أن يريد

^(١) وقيل إنقطعه من كتب اللغة ، وقيل : اختصره من كتاب الحيوان للذميري .

أنظر ، حرف الشين ، وكذلك مادة شبل في الصحاح للجوهري : ١٧٣٤ / ٥ ، مجمع البحرين : ٤٧٨ / ٢ ، تاج العروس : ٣٨٦ / ٧ ، والحديث روي في السنن الكبرى : ٧٣ / ٦ ، مناقب آل أبي طالب للكوفي : ١٣١ / ٣ ، الدرر المنيرة الطاهرة النبوية : ٦٥ / ١ ، كشف الغمة : ٣٧٥ / ١ ، ينابيع المودة : ٦١ / ٣ ، مجمع الزوائد للهيتمي : ٢٠٩ / ٩ ، نظم ذكر الشمطين في فضائل المصطفى والشرطي والبتول والسبطين : ١٨٤ ، الإتحاف بحب الأشراف الشيخ عبد الله بن محمد بن غامر الشبراوي : ٥٤ بتحقيقنا ، الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم الحسني ، الشافعي ، السهمودي ، المدني : ١٧٩ بتحقيقنا .

(١) أنظر ، صحاح الجوهري مادة (شمل) . أنظر ، الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم الحسني ، الشافعي ، السهمودي : ١٧٨ بتحقيقنا ، طرز الوفا في فضائل آل المصطفى ، لأحمد زين العابدين بن محمد البكري ، الصديقي ، المصري ، الشافعي : ١٧٩ .

(٢) أنظر ، النهاية في غريب الحديث : ٤٧٢ / ٢ ، لسان العرب : ٤٠٧ / ٤ .

بوليمته ما قام به هو بنفسه غير ما جاء به الأنصار من الكِبش والذرة جمعاً بين
الحديثين .

ذِكْرُ مَا جُهِزَتْ بِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ عُمَرُ ، أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَنَسٍ طَرَفٌ بِمَا جُهِزَتْ بِهِ مِنْ طَيِّبٍ وَغَيْرِهِ .
وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ : لَقَدْ جُهِزَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ
أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَا كَانَ حَشْوِ فَرَشَهُمَا وَوَسَائِدُهُمَا إِلَّا لَيْفًا^{١٢} . خَرَجَهُ الدُّوَلَابِيُّ .

(١) أَنْظِرْ ، إِلَى تِلْكَ الْعِظْمَةِ الَّتِي تَكُنْ وَرَاءَ هَذَا الْجِهَازِ الْمَتَوَاضِعِ ، وَأَنْ لِي رِيشَةُ فَنَّانٍ بَارِعٍ تَجِدُنِي عَلَى
التَّصْوِيرِ وَالتَّوَضُّعِ . أَمَّا نَفْسُ الْجِهَازِ فَأَتَقَلَّهِ إِلَيْكُمْ بِالْعَرَفِ الْوَاحِدِ كَمَا تَوَاتَرَتْ عَلَى السَّنَةِ الزَّوَاةُ ، وَدَوَّنَ
فِي كِتَابِ النَّقَاتِ ، وَهَذَا هُوَ : قَبِيصٌ ، وَجِمَارٌ لِفَطَاءِ الرُّأْسِ ، وَثَوْبٌ لَهُ زَغَبٌ ، وَعِبَادَةٌ قَصِيرَةٌ بَيْضَاءُ ،
وَمُقَنْشَفَةٌ ، وَفَرَشَانٌ : أَحَدُهُمَا لَيْفٌ ، وَالْآخَرُ صُوفٌ ، وَمَخْدَةٌ لَيْفٌ ، وَأَرْبَعَةٌ مَتَكَاتٌ حَشَوْهَا مِنْ نِيبَاتِ
الْأَرْضِ ، وَسِرِيرٌ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ ، وَجِلْدُ كِبَشٍ ، وَحَصِيرٌ ، وَسِتَارٌ مِنْ صُوفٍ ، وَقَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ ، وَرَحَى
لِلطَّحْنِ ، وَإِنَاءٌ مِنْ نَحَاسٍ لِلْعَجْنِ وَالْفَسِيلِ ، وَفَرِيتَانِ : كَبِيرَةٌ وَصَغِيرَةٌ ، وَوَعَاءٌ مِنْ وَرَقِ النَّخْلِ مَزَقَتْ ،
وَجِرَّةٌ خَضِرَاءُ وَكَوْزَانٌ مِنْ خَرْقٍ ، وَمِنْخَلٌ ، وَرَشٌّ الْإِتِمَامِ أَرْضُ الدَّارِ يَرْمِلُ نَاعِمٌ ، وَنَصَبٌ فِي الْبَيْتِ
خَشَبَةٌ مِنَ الْحَائِطِ إِلَى الْحَائِطِ ، لَتَعْلِيقِ الثِّيَابِ ، إِذْ لَا خَزَانَةَ ، وَلَا صَنْدُوقَ لِثِيَابِ الْعَرَسِ .

أَنْظِرْ . الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ لِلدُّوَلَابِيِّ : ٦٦/١ ح ٩٦ ، صَحِيحُ أَبِي جَبَّانٍ : ٣٩٨/١٥ و ٦٩٤٧ و ٦٩٤٦ .
كِتَابُ الزُّهْدِ لِأَبْنِ أَبِي عَاصِمٍ : ٢٨/١ . الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى : ٢٣/٨ ، الْمُصَنَّفُ لِأَبْنِ أَبِي شَيْبَةَ الْكُوفِيِّ :
١٥٦/٨ ح ٩ ، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى : ٣٦٣/١ ح ٤٧١ ، الْمُجْمَعُ الْكَبِيرُ : ١٣٤/٢٤ و ١٣٦ ، مُجْمَعُ الزُّوَايِدِ
لِلْهَيْثَمِيِّ : ٢١٠/٩ ، كَشَفُ الْفِتَى : ٣٥١/١ ، مَنَاقِبُ الْخَوَارِزْمِيِّ : ٣٣٩ ، مُسْتَدْرَكُ الْحَاكِمِ : ١٥٩/٣ ،
السُّنَنُ الْكُبْرَى : ١٤٣/٥ ، خُصَائِصُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلنَّسَائِيِّ : ١١٤ ، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى : ٢٢/٨ ، أَسَدُ
الْقَابَةِ لِأَبْنِ الْأَثِيرِ : ٥٢١/٥ ، الصَّوَاعِقُ الْمُشْرِقَةُ : ١٤٠ ، الْمَنَاقِبُ لِأَبْنِ شَهْرٍ أَشُوبَ : ٣٥٥/٣ ، نَظْمُ ذِكْرِ
السُّطُطَيْنِ فِي فِضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَالبَتُولِ وَالسُّبُطَيْنِ : ١٨٤ ، كِتَابُ الدُّعَاءِ لِلطَّبْرِائِيسِيِّ : ٩٣ ،
مُسْنَدُ الْإِتِمَامِ أَحْمَدَ : ١٠٤/١ و ١٠٦ ، كُنُزُ الْقُمَّالِ : ٦٨٢/١٣ ح ٣٧٧٤٩ و ٥٠٥/١٥ ، الْإِصَابَةُ لِأَبْنِ
حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ : ٢٦٧/٨ ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ : ٣٦٦/٦ ، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ : ٢٧٦/٤٢ .

وعن عليّ قال: «جهّز رسول الله ﷺ فاطمة في خَمِيلَةٍ، وقِرْبَةٍ، ووسادةٍ من آدم حَشَوْهَا لَيْفٌ»^(١). خرّجه أحمد في المناقب.

(شرح): الخَمِيلَة: القَطِيفَة، وهو كلُّ ثوب له خَمَلٌ من أي شيء كان، وقيل: هي السّود من الثياب، الخَمَلُ أهداب الثوب^(٢).

وعن عليّ عليه السلام قال: «لقد تزوّجتُ فاطمةً ومالي ولها فراشٌ غير جلد كبشٍ ننام عليه بالليل، ونعلفُ عليه النَّاضِحُ^(٣) بالنّهار، ومالي ولها خادمٌ غيرها»^(٤).

(١) أنظر، مُستدرك الإتمام أحمد: ١٠٨/١، حريب صحيح ابن جبان: ٣٩٨/١٥ ح ٦٩٤٦ و ٦٩٤٧، كتاب الدعاء للطبراني: ٩٣، كنز العمال: ٥٠٥/١٥، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٢٦٧/٨، البداية والنهاية: ٣٦٦/٦، مُجمَع الزوائد للهيتمي: ٢١٠/٩، كتاب الزهد لابن أبي عاصم: ٢٩/١، التّرجيب والتّرهيب: ١٠٥/٤ ح ٤٩٩٨، سُبُل الهدى والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّامي: ٤١/١١، مفتاح النّجا في مناقب آل المبالدخشي: ٣١ (مخطوط).

(٢) أنظر، لسان العرب: ٢٢٢/١١.

(٣) التّواضع: الإِهْل التي يستقى عليها وأحدها ناضح، أو البعير يحمل عليه لسقي الزّرع.

(٤) أنظر، صفوة الصّفة، لابن الجوزي: ١٠/٢، كتاب السّنن لأبي داود السّجستاني: ١٩٦/١ ح ٦٠١، كتاب الزّهد لهناد: ٣٨٧/٢ ح ٧٥٣، الطّبقات الكُبرى: ٢٢/٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ١٠١/٧ ح ٣٤٥٠٣، مُستدرك أبي يعلى: ٣٦٣/١ ح ٤٧١، الزّهد لابن المبارك: ١/٣٥٥ ح ١٠٠٦، كنز العمال: ٦٨٢/١٣ ح ٣٧٧٤٩، تاريخ دمشق لابن عسّاك: ٣٧٦/٤٢، إمتاع الأسماع للمقرئزي: ٣٥٢/٥، تذكرة الخواصّ للسّبط بن الجوزي الحنفي: ٣١٧ طبعة الفري، تاريخ دمشق لابن عسّاك (ترجمة الإمام عليّ): ٥١/٢ طبعة بيروت، المصباح المضيء في كتاب الثّبيّ، لمُحمّد ابن عليّ بن أحمد بن حديد الأنصاري المقدسي الحنبلي المتوفى سنة (٧٨٤هـ): ٧٨/١ طبعة حيدر آباد الدكن، الثّبصرة لعبد الرّحمن بن الجوزي الحنبلي البغدادي المتوفى (٥٩٧هـ): ٤٩٩/١ طبع عيسى الحلي بالقاهرة، جامع الأحاديث لمُباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد المدنيان: ٢٩٨/٦ طبعة دمشق، أحكام النّساء لعبد الرّحمن عليّ الجوزي الحنبلي البغدادي القرشي: ١٢٤ طبعة دار الكتب العلميّة في بيروت سنة ١٤٢٠

خرّجه في الصّفوة.

وظاهر هذا مُضادُّ لما تقدّم من حديث أسماء إذ الظّاهر أنّ الوّاء وواو الحال، ويجوز أن تكون استثنافاً، ولا تضاد، ويصار إليه جمعاً بين الحديّثين، إلّا أنّ أبا بكر بن فارس روى ما يمنع من هذا الحمل عن جابر قال: «كان فراش علي وفاطمة ليلة عرسهما إهاب كبش»^(١).

^(١) (١٤٠٥هـ)، تبصرة المبتدي لابن الجوزي: ٢٠٠ نسخة مصورة في مكتبة جستریتی بلیرلندة، مُسند علي بن أبي طالب: ٨٥/١ طبعة المطبعة العزیزية بحیدر آباد الهند سنة (١٤٠٦هـ)، مُسند فاطمة، الخصري الشّیوطي المتوفى (٩١١هـ): ٧٠ طبعة المطبعة العزیزية بحیدر آباد الهند سنة (١٤٠٦هـ). (١) أنظر، شتن ابن ماجه: ١٣٩١/٢ ح ٤١٥٤، طُرز الوفا في فضائل آل المُصطفى، لأحمد زين العابدین: ٢٧٣ بتحقیقنا، المُعجم الأوسط: ٦/٢٩٠ ح ٦٤٤١، نظم دُرر الشّمعین في فضائل المُصطفى والمرضى والبتول والسّبطین: ١٨٩، میزان الاعتدال: ٤/٢١١ ح ٤٦٦٧، سُجل الهدی والمرشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن یوسف الصّالحی الشّامي: ١١/٤٢، الكامل لابن عدي: ٤/١٨٨، مُنجم الزّوائد للهیثمی: ٤/٥٠ و ٩/٢٠٩ و ١٠/٢١٠، المهود السّخّدية: ٣٥٧، التّرجیب والترهیب: ٣/٨٢ ح ٣١٦٨ و ٤/١٠٥ ح ٤٩٩٧، الذّریّة الطّاهرة للدّولابی: ١/٦٦ ح ٩٦، صَحیح ابن جِبّان: ١٥/٣٩٨ ح ٦٩٤٦ و ٦٩٤٧، کتاب الزّهد لابن أبي عاصم: ١/٢٨، الطّبقات الکبری: ٨/٢٣، المصنّف لابن أبي شیبة الکوفي: ٨/١٥٦ ح ٩، مُسند أبي یعلی: ١/٣٦٢ ح ٤٧١، المُعجم الکبیر: ٢٤/١٣٤ و ٣٦/١٣٦، الشّتن الکبری: ٥/١٤٣، خصائص أمير المُؤمنین للسنّاني: ١١٤، الطّبقات الکبری: ٨/٢٢، الصّواعق المُحرقة: ١٤٠، نظم دُرر الشّمعین في فضائل المُصطفى والمرضى والبتول والسّبطین: ١٨٤، کتاب الدّعاء للطّبرانی: ٩٣، مُسند الإِمام أحمد: ١/١٠٤ و ١٠٦، کنزُ الثّمال: ١٣/٦٨٢ ح ٣٧٧٤٩ و ١٥/٥٠٥، الإِصابة لابن حجر القسطلاني: ٨/٢٦٧، البداية والنهاية: ٦/٣٦٦، تاریخ مدينة دمشق: ٤٢/٢٧٦.

ذَكَرَ أَنَّهَا كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

عن أسامة بن زيد قالوا: يا رسول الله، مَنْ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: «فَاطِمَةُ».

قالوا: نَسْأَلُكَ عَنِ الرِّجَالِ؟

قَالَ: «أَمَّا أَنْتَ يَا جَعْفَرُ، وَذَكَرَ حَدِيثاً سَيَأْتِي فِي مَنَاقِبِ جَعْفَرٍ، وَفِيهِ: إِنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ»^(١). خَرَجَهُ أَحْمَدُ.

وعن عائشة - رضي الله عنها - أَنَّهَا سُئِلَتْ: «أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟»

قَالَتْ: فَاطِمَةُ.

فَقِيلَ: مِنْ الرِّجَالِ؟

قَالَتْ: زَوْجُهَا، إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَاماً قَوَاماً»^(٢). خَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَقَالَ: حَسَنُ غَرِيبٍ، وَخَرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ قَوَاماً جَدِيداً بِقَوْلِ الْحَقِّ^(٣).

(١) أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ: ٢٠٤/٥ ح ٢١٨٢٥، المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٢٣٩/٣ ح ٤٩٥٧،

الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَارَةُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَنَبِيِّ: ١٥٢/٤ ح ١٣٦٩، مُعْتَصِرُ الْمُخْتَصَرِ: ٢٥٤/٢.

(٢) أنظر، شُرُوحُ التِّرْمِذِيِّ: ٧٠١/٥ ح ٣٨٧٣، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ: ٢٤١/٦ ح ٢٦٠٨٨، المُسْتَدْرَكُ عَلَى

الصَّحِيحَيْنِ: ١٧١/٣ ح ٢٧٤٤، التَّحْقِيقُ الْأَوْسَطُ: ١٩٩/٧، تَحْفَةُ الْأَحْوَذِيِّ: ٢٥٤/١٠، تَأْرِيخُ

بَغْدَاد: ٤٢٩/١١، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ١٣٥/٢، المَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ: ٣٢٢/٣، يَنْبِيعُ الْمَوْدَةِ:

٢٦٠ طَبْعَةُ إِسْتَنْبُولٍ، الْإِسْتِغَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: ١٨٩٧/٤، مُخْتَصَرُ تَأْرِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنْظُورٍ:

٣٣٦/١٧، جَامِعُ الْأَصُولِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ١٢٥/٩، أَسَدُ الْقَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٢٢٣/٧، الْإِتْحَافُ بِحَبِّ

الْأَشْرَافِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ غَامِرِ الشَّيْبَانِيِّ: ٨٨ بِتَحْقِيقِنَا.

(٣) أنظر، الْمَصَادِرُ الشَّاهِقَةُ، وَتَوْضِيحُ الدَّلَائِلِ لِشَهَابِ الدِّينِ الشَّافِعِيِّ: ٣٢٧ (مَخْطُوطٌ) الْمَكْتَبَةُ الْوَطَنِيَّةُ

وعن بُريدة قَالَ: كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةُ، وَمِنْ الرِّجَالِ عَلِيٌّ^(١). خَرَجَهُ أَبُو عُمَرَ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ^(٢): يَعْنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

وَيُؤَيِّدُ تَأْوِيلَ إِبْرَاهِيمَ الْحَدِيثَ الْمُتَقَدِّمَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ: «أَنْكِحْتُكَ أَحَبَّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ»، وَفِي الْمَصِيرِ إِلَيْهِ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا رَوِيَ فِي الصَّحِيحِ: عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ ﷺ سَأَلَ عَنْ أَحَبِّهِمْ إِلَيْهِ؟

قَالَ: عَائِشَةُ.

قَالُوا: مِنَ الرِّجَالِ؟

قَالَ، أَبُو هَا^(٣).

^(١) بفارس. التَّبَيَّنَ فِي أَنْسَابِ الصَّحَابَةِ الْفَرَسِيِّينَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قَدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ: ١١ نُسْخَةً مَصُورَةً فِي مَكْتَبَةِ جِستريتِي بِإِيرْلَنْدَا، تَلْخِيسُ الْمَتَشَابِهِ فِي الرُّسْمِ لِأَيِّ بِكَرِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِيٍّ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ: ٣/٧٦٥ طَبْعَةُ دَارِ طَلَّاسِ دِمَشْقَ.

(١) أَنْظَرِ، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١٦٨/٢ ح ٤٧٣٥، سُئِنَ التِّرْمِذِيُّ: ٥/٦٩٨ ح ٣٨٦٨، الْمُعْجَمُ الْأَوْسَطُ: ٧/١٩٩ ح ٧٢٦٢، تَحْفَةُ الْأَحْوَذِيِّ: ١٠/٢٥١، سِرُّ أَعْلَامِ السُّبُلَاءِ: ٢/١٢٥ و ١٣١، الْإِسْتِغْنَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ: ٤/١٨٩٧، مُخْتَصَرُ تَأْرِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنْظُورٍ: ١٧/٣٦٥، تَأْرِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ: ٢/٦٥٣، الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلتِّرْمِذِيِّ: ٥/٧٠١ ح ٢٨٧٤، كُنُزُ الثَّمَالِ: ١٢/٢١٢ و: ١٥/١٢٧ طَبْعَةُ حَيْدَرِ أَبَادِ، الْعُشَانِيَّةُ لِلْجَاخِظِ: ٢١٠ طَبْعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ بِالْقَاهِرَةِ، تَأْرِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (تَرْجُمَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ): ٢/١٦٢ - ١٧٠ طَبْعَةُ بَيْرُوتَ، مِرْآةُ الْمُؤَيَّنِينَ فِي مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، لَوْلِي اللَّهِ الدَّهْلَوِيُّ: ٣٠ (مَقْطُوطٌ).

(٢) هُوَ التَّخْفِيُّ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ: ٩/١٢٦.

(٣) لِأَثَرِيذِ التَّمْلِيقِ عَلَى رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عِنْدَمَا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، وَالَّذِي أَسْلَمَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَلَى الْأَصْحَ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ لِأَيِّ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيِّ:

وقد ذكرنا ذلك في مناقب أبي بكر عليه السلام في كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة، وذكرناه في مناقب عائشة - رضي الله عنها - في كتاب السمع الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، وما خرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي ^(١).

عن أسامة أن علياً قال: «يا رسول الله، أي أهلك أحب إليك؟»

قال: فاطمة بنت محمد.

قال علي: لا والله ما نسألك عن أهلك.

قال: فأحب أهلي إلي من أنعم الله عليه، وأنعمت عليه أسامة بن زيد.

قال: ومن يا رسول الله؟

قال: ثم أنت.

قال: فقال العباس يا رسول الله: عمك آخرهم؟

قال: إن علياً سبقك بالهجرة ^(٢).

٢٩٦/٥ ح ١٩٣٩. إسناده ضعيف، وما روي عن عائشة أنها سئلت أي أصحاب رسول الله عليه السلام كان أحب إليه؟

قالت: أبو بكر... يحتمل أنها أخبرت علي ما وقع في قلبها وفي ظنّها. كما جاء في مختصر المنصور: ٣٥٤/٢. وفي علل ابن أبي حاتم: ٢٨٠/٢ ح ٢٦٥٠ قال: هذا حديث منكرو. وفي الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢١١/١١. قال: خرجه الملا في سيرته، وقال عنه غريب.

أما حديث أسامة فهو منسوخ بالآية الشريفة: «أَدْعُوهُمْ لِأَيَّامِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا عَابَاءَهُمْ فَاخْرُجُوا فِي الْبَيْنِ وَمَوْلَاكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» الأحزاب: ٥؛ لأنّ أباه كان يدعى زيد بن محمد.

(١) لعله أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي مؤرخ الشام الكبير صاحب «الأحاديث المتغيرة في فضائل العشرة».

(٢) أنظر، سنن الترمذي: ٦٧٨/٥ ح ٣٨١٩ و ٣٩٠٨، المستدرک علی الصحیحین: ٦٨٩/٣ ح ٦٥٢٩.

ذَكَرَ مَا جَاءَ أَنَّهُ عليها السلام كَانَ يَقْبَلُهَا فِي فِيهَا وَيَمْضِي لِسَانَهُ :

عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله ، مالك إذا قُبِلَتْ فاطمة جعلتَ لسانك في فيها كأنك تريد أن تلعقها عسلاً ؟ !

فَقَالَ عليها السلام : « إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي أَدْخَلَنِي جَبْرِيلُ الْجَنَّةَ فَنَاوَلَنِي تَفَاحَةً ، فَأَكَلْتُهَا ، فَصَارَتْ نُطْفَةً فِي ظَهْرِي ، فَلَمَّا نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ وَقَعَتْ خَدِيدَجَةً ، فَفَاطِمَةُ مِنْ تِلْكَ النُّطْفَةِ ، كُلَّمَا أَشْتَقْتُ إِلَى تِلْكَ التَّفَاحَةِ قَبَّلْتُهَا » ^(١) . خَرَّجَهُ أَبُو سَعْدٍ فِي « شَرْفِ النُّبُوَّةِ » .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ عليه السلام يُكْثِرُ الْقُبْلَ لِفَاطِمَةَ ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : إِنَّكَ تَكْثُرُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ ؟ .

فَقَالَ عليها السلام : « إِنَّ جَبْرِيلَ - لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي - أَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ ، فَأَطْعَمَنِي مِنْ جَمِيعِ

^(١) مُسْنَدُ أَسَمَةَ : ١ / ٦٠ ح ١٠ ، الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَارَةُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيِّ : ٤ / ١٦١ ح ١٣٧٩ ، مُمْتَصَرُ الْمُخْتَصَرِ : ٢ / ٣٥٤ ، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ : ١ / ١٥٨ ح ٣٦٩ ، تَحْفَةُ الْأَحْوَذِيِّ : ١٠ / ٢١٩ ، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ لِلْحَاكِمِ الْحَسْكَانِيِّ : ١ / ٣٣٧ ح ٣٤٧ و ٣٤٨ ، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ : ٨ / ٥٤ و ٢٠٧٤ ، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ : ١ / ٤٩٨ ، مَشْكَاتُ الْمَصَابِيحِ : ٣ / ١٧٤٠ ، تَضَرُّعُ الْأَحْبَابِ فِي مَنَاقِبِ الْأَكْلِ وَالْأَصْحَابِ : ٤١٦ طَبْعَةٌ بِمِصْرَ .

(١) أَنْظَرُ ، الْفَوَائِدُ الْمَجْمُوعَةُ : ٣٨٩ ، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ : ٣ / ١٥٦ ، كَنْزُ الْعُمَالِ : ١٢ / ١٠٩ ح ٢٤٢٢٨ ، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ : ٥ / ٤٥٥ و ٩ / ٢٠٢ ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ : ١٤ / ٤٦٩ ، الْهَمْزِيَّةُ فِي الْمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ لِشَرَفِ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْبُوصَيْرِيِّ ، وَشَرْحُ الْهَمْزِيَّةِ فِي مَدَحِ خَيْرِ الْبَشَرِيَّةِ ، لِأَحْمَدَ بْنِ حَجَرٍ الْهَيْثَمِيِّ الْمَكِّيِّ الْمَتَوَفَّى عَامَ (٩٧٣ هـ) : ٢٠ - ٢٢ ، مَطْبَعَةُ مُحَمَّدٍ أَفَنْدِي ، سَنَةِ (١٢٠٨ هـ) ، هَامِشُ الشِّيرَةِ الْحَلِيبَةِ لِزَيْنِي دَحْلَانَ : ١ / ٣٣ ، نَوْرُ الْأَنْبَارِ : ١ / ١٧٧ ، بِتَحْقِيقِنَا ، تَارِيخُ بَنْدَادٍ : ٥ / ٨٧ و ٢٩٣ ، فَيْضُ الْقَدِيرِ : ١ / ١٠٥ ، الْجَامِعُ الْعَشِيرِيُّ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ التَّنْذِيرِ لِجَلَالِ الدِّينِ الشَّيْطَانِيِّ : ١ / ٢٥ ح ٣٧٨ ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ : ١ / ٨١ ح ٢٩٠ و ٣ / ٥٤٠ ح ٧٤٩٦ و ٤ / ٢٢٠ ، ذَكَرَ الْأَحْدَافُ فِي قُبُلِ السَّادَةِ الْأَشْرَافِ ، لِعَبْدِ الْجَوَادِ بْنِ خُضَرِ الشَّرِينِيِّ ، الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ : ٢٢ / ٤٠٠ ح ١٠٠٠ .

ثمارها، فصار ماءً في صُلبي، فحملت خديجة بقاطمة، فإذا أشتقت لتلك الثمار قَبِلْتُ قاطمة فأصبْتُ من رايحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها»^(١). خرَّجه أبو الفضل بن خيرون^(٢).

وعنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا جَاءَ مِنْ مَعَارِيزِهِ^(٣) قَبِلَ قاطمة»^(٤). خرَّجه أبْن

(١) أنظر، المعجم الكبير: ٤٠١/٢٢، فرائد السمعين للحموي الشافعي: ٥٠/٢ ح ٣٨١، المواهب اللدنية: ٢٩/٢، الهداية الكبرى: ١٧٧، تأريخ مدينة دمشق: ٢٧/٢٠، تأريخ بغداد: ٥/٢٩٣، ميزان الاعتدال: ٥٤٠/٣، كفاية الطالب: ١٨٥، مناقب الخوارزمي: ٢٠٩ و ص: ٣٥٧ طبعة المكتبة الإسلامية بطهران، الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبي: ١٠٠، الدر المنثور: ٤/١٥٣، لسان الميزان: ٥/١٦٠ و ٢/٢٩٧ طبعة حيدر آباد الدكن، كنز العمال: ٣٠/٩٤ و: ١٤/٩٧، مستدرک الحاكم: ٣/١٥٦، نظم دُرر السَّمطين في فضائل المُصطفى والشرعطين والبتول والسَّطين: ٧٧، نزهة المجالس: ٢/١٧٩، نور الأبصار: ٤٤. «قريب من هذا».

أنظر، ينابيع المودة: ٢/١٣١ ح ٣٧٠، أخبار الدُّول لأحمد بن يُونُس الدمشقي القرماني: ٨٧ طبعة بغداد، ميزان الاعتدال: ١/٢٥٣ طبعة مصر، وسيلة المآل: ٧٩ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة: ١٨٩ (مخطوط)، مرآة المؤتمين في مناقب أهل بيت سيّد الرسلين، لولي الله الدهلوي: ١٨٥ (مخطوط)، الدرّة اليتيمة في فضائل السيّدة فاطمة لعبدالله بن إبراهيم المرغني الحسني الحنفي: ٥٠، (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ٢٢٧ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس. (٢) أنظر، ميزان الاعتدال: ١/٥٤١.

(٣) في الأصل، وفي نسخة الظاهرية والرياض: «مَنزلة»، وفي رواية «من سفر».

(٤) أنظر، المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي: ٣/٤٦٠ ح ١ و ٤/٤٧، ولكن بلفظ «من سفر» تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: ١/٣٨٠، ينابيع المودة: ٢/١٣١ ح ٣٧١، أسد الغابة لابن الأثير: ٥/٥٢٢ طبعة بصر سنة (١٢٨٥هـ)، أرجح المطالب: ٢٤٧ طبعة لاهور، غاية المرام في رجال البخاريّ إلى سيّد الأنعام لمُحمَّد بن داود بن مُحمَّد البازلي الكردي الحموي الشافعي: ٢٩٤ نسخة مصورة في مكتبة جستريني بإيرلندة، جامع الأحاديث لمبّاس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد

السري.

وعن عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَبِلَ يَوْمًا نَحَرَ فَاطِمَةَ»، خَرَجَهُ
الْحَرَبِيُّ، وَخَرَجَهُ الْمَلَأُ فِي سِيرَتِهِ وَزَادَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلْتَ شَيْئًا لَمْ
تَفْعَلْهُ؟.

فقال: «يَا عَائِشَةُ، إِنِّي إِذَا أَشْتَقْتُ إِلَى الْجَنَّةِ قَبَّلْتُ نَحَرَ فَاطِمَةَ»^(١).

أنه ﷺ كان إذا سافر كان آخر عهده بفاطمة، وإذا قدم أول ما يدخل عليها:
عن ثوبان قال: «كان رسول الله ﷺ إذا سافر آخر عهده إتيان^(٢) فاطمة، وأول
من يدخل عليه إذا قدم فاطمة ﷺ»^(٣). خرجه أحمد.

المدنيان: ٤٢/٩ طبعة دمشق، مُسند فاطمة. الخصري الشيوطي المتوفى (٩١١هـ): ٣٨ طبعة
المطبعة العزيزية بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦هـ). جواهر البحار للملأمة النبهاني: ١٧٢/٢ طبعة
القاهرة.

(١) أنظر، المُستدرك على الصحيحين: ١٦٩/٣ ح ٤٧٣٨، مُجمَع الزوائد للهشمي: ٢٠٢/٩، المُعجم
الكبير: ٢٢/٤٠٠ ح ١٠٠٠، الجامع الصغير في أحاديث البشر النذير لجلال الدين الشيوطي: ٦٢٩
ح ٤٠٨٨ و ٢٩٤/٢ طبعة مصر، كُنز المُسأل: ١٢/١٤٣، و: ٦/٢١٩ ح ٣٨٥٣، جامع مناقب
النساء: ح ٤٠٤-٣٤٤، ينابيع المودة: ٢/١٣٢ ح ٣٧٢، كنوز الحقائق للمناوي: ١١٩ طبعة بولاق،
وسيلة المآل: ٧٩ (مخطوط) نُسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، راموز الأحاديث للشّيخ المحدث
أحمد الكمشقاني: ٥٤٤ طبعة قشلة همايون بالآستانة، الفتح الكبير للنبهاني: ٣/٣٦٨ طبعة مصر،
الأنوار المُحمّدية: ١٤٦ طبعة بيروت، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ٣٢٧ (مخطوط)
المكتبة الوطنية بفارس، كتاب آل مُحمّد لحسام الدين الردي الحنفي: ٣٥١ (نسخة مصورة حصلت
عليها من مكتبة القاهرة)، عيون الأخبار في مناقب الأخبار لأبي المعالي المرتضى مُحمّد بن عليّ
الحسنّي البغدادي: ٤٥ نُسخة مكتبة الفاتيكان.

(٢) في نُسخة الظاهرية والمصرية: «بإتسان».

(٣) أنظر، مُسند الإتمام أحمد: ٥/٢٧٥ ح ٢٢٤١٧ طبعة الميمنية، المُستدرك على الصحيحين: ١/٦٦٤

وعن أبي ثعلبة قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قدم من غزو أو سفر بدأ بالمسجد فصلّى فيه ركعتين، ثم أتى فاطمة ثم أتى أزواجه»^(١). خرّجه أبو عمر^(٢).

ح ١٧٩٨ و: ١٦٩/٣ ح ٤٧٣٩، سنن البيهقي الكبير: ٢٦/١ ح ٩٦، سنن أبي داود: ٨٧/٤ ح ٤٢١٣ و: ٢٩١/٢ ح ٤٢٩٣ طبعة القاهرة، المعجم الكبير: ١٠٣/٢ ح ١٤٥٣، تركة النبي: ٥٦/١، صحيح ابن جبان: ٢/٢ ح ٤٧٠، موارد الطمان: ٦٣١/١ ح ٢٥٤٠، نظم ذرر السحطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين: ١٧٧ بلفظ «بإنسان»، تفسير الألويسي: ٢٦، المستدرك على الصحيحين: ١٥٦/٣، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمّد بن يوسف الصالحي الشامي: ٨١/٧ و: ٤٥/١١، مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح: ٣٧٣/١١ طبعة ملتان، أشعة اللّمعات في شرح المشكاة للشيخ عبد الحق: ٦٢٣/٣ طبعة نول كشور في الهند، وسيلة النجاة لمحمّد مبین الهندي: ٢٢٦ طبعة كلشن فيض الكائنة في لکنهو، تزيين الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: ٤١٠ طبعة دهلوي، مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المرسلين، لولي الله الدهلوي: ١٨٣ (مخطوط)، إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل لزین الدین محمّد بن عبدالرؤف بن عليّ بن زين العابدين الشافعي المتأوي القاهري المتوفى عام (١٠٣١هـ): ٧٥ طبعة مكتبة القرآن بالقاهرة، حياة فاطمة الزهراء ﷺ لمحمود شلبي: ١٤٠ طبعة دار الجبل بيروت.

(١) أنظر، المستدرك على الصحيحين: ٦٦٤/١ و ١٧٩٧ و: ١٦٩/٣ ح ٤٧٣٧، المعجم الكبير: ٢٢٥/٢ ح ٢٢٥، فتح الباري: ١١٩/٨، سجع الزوائد للهيتمي: ٢٦٢/٨، مسند الشافيين للطبراني: ٢٩٩/١ ح ٥٢٣، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمّد بن يوسف الصالحي الشامي: ٤٥/١١، توضيح الدلائل لشهاب الدّين الشافعي: ٣٢٧ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل لزین الدین محمّد بن عبدالرؤف بن عليّ بن زين العابدين الشافعي المتأوي القاهري المتوفى عام (١٠٣١هـ): ٧٥ طبعة مكتبة القرآن بالقاهرة، حياة فاطمة الزهراء ﷺ لمحمود شلبي: ١٤١ طبعة دار الجبل بيروت.

(٢) أنظر، الاستيعاب لابن عبد البر: ١٨٩٥/٤.

ذَكَرُ غَيْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

عن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ : « إِنْ بَنِي هِشَامَ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فِي أَنْ يُنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلَا آذَنَ ، ثُمَّ لَا آذَنَ ، ثُمَّ لَا آذَنَ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يُحِبَّ ^(١) ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي ، وَيُنْكَحَ ابْنَتَهُمُ الشَّيْخَانِ ^(٢) ، وَالتَّرْمِذِيُّ ^(٣) وَصَحَّحَهُ .

قَالَ الْبُخَارِيُّ : عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنْ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي » ^(٤) .

(١) في بعض المصادر (يريد) .

(٢) أنظر . صحيح البخاري : ٤/٢٠٠٤ ح ٤٩٣٢ ، صحيح مسلم : ١٤١/٧ ، شرح صحيح مسلم : ٢/١٦ ، سنن ابن ماجه : ١/٦٤٣ ح ١٩٩٨ ، مُعْصَرُ الْمُخْتَصَرِ : ١/٣٥٧ ، فَتَحُ الْبَارِي : ٩/٣٢٨ و ٤٠٤ ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ : ٢٢/٥٩٩ ، صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ ، لِابْنِ الْجَوْزِيِّ : ١٣/٢ .

(٣) أنظر . صحيح الترمذي : ٥/٦٩٨ ح ٣٨٦٧ .

(٤) أنظر . صحيح البخاري : ٢/١٣٦١ ح ٣٥١٠ و ٣٥٥٦ ، صحيح مسلم : ٤/١٩٠٣ ح ٢٤٤٩ ، المناقب لابن المغازلي : ٢٢٠ ، الصَّوَاغِقُ الْمَحْرَقَةُ : ١٧٥ ، وَيُلْفِظُ : (إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا) ، وَيُلْفِظُ : (فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي) الْخَصَائِصُ لِلنَّسَائِيِّ : ٣٥ ، كُنْزُ السُّئَالِ : ١٢/١٠٨ ح ٣٤٢٢٢ ، وَإِنَّمَا بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيدُنِي مَا يُرِيدُهَا . (كُنُوزُ الْحَقَائِقِ : ١٠٣ ، كُنْزُ السُّئَالِ : ١٢/١٠٨ ، صحيح البخاري : ٤/٢١٠) . وَمِنْهَا أَشْمُ رَانِعَةُ الْجَنَّةِ . (الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ لَجَلَالِ الدِّينِ السُّيُوطِيِّ : ٦٢٩ ح ٤٠٨٨ ، كُنْزُ السُّئَالِ : ١٢/١٤٣ ح ٣٤٢٢٢ ، وَ : ٦/٢١٩ ح ٣٨٥٣ ، جَامِعُ مَنَاقِبِ النِّسَاءِ : ح ٣٤٤٠٤ ، وَسَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . (الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ لَجَلَالِ الدِّينِ السُّيُوطِيِّ : ٢/٢٠٨ ح ٥٨٣٣ وَص : ٦٢٩ ح ٤٠٨٨ ، كُنْزُ السُّئَالِ : ١٢/١٤٣ وَ : ٦/٢١٩ ح ٣٨٥٣ ، جَامِعُ مَنَاقِبِ النِّسَاءِ : ح ٣٤٤٠٤ ، وَسَيِّدَةُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ . (الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ لَجَلَالِ الدِّينِ السُّيُوطِيِّ : ١/٥٩٠ ح ٣٨٢٢ بِلَفْظِ «الْجَنَّةِ» بِدَلِّ «الْأُمَّةِ» ، صحيح البخاري : ٤/٦٤) ، النِّعَمُ الْمَقِيمُ لِعَتْرَةِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ : ١٨٩ بِتَحْقِيقِنَا .

(شرح): البِضْعَةُ: القطعة، وَيَضَعْتُ الشيءَ قَطَعْتُهُ، وَمِنْهُ البِضْعَةُ وَالبِضْعُ قِطْعَةٌ مِنْ الْعَدَدِ، وَالبِضَاعَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الْمَالِ^(١).

أنظر، فضائل الصحابة للنسائي: ٧٨، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني: ١٦/٢٢٣ ح ١٧٣، المصنّف لابن أبي شيبه: ٥٢٦/٧ ح ١، الأخاد والثاني للضحاك: ٥/٣٦١ ح ٢٩٥٤، الشنن الكبرى للنسائي: ٩٧/٥ ح ٨٣٧١ و ٨٥٢٠، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٢١ طبعة القاهرة، كشف الغطاء: ٨٦/٢ ح ١٨٣١، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي: ٤٤٥/١١، ينابيع المودة: ٥٢/٢ ح ١٨ و ٣٢ و ٨٧ و ٢٤٣، التبصرة لعبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي البغدادي المتوفى (٥٩٧هـ): ٤٥٢/١ طبع عيسى الحلي بالقاهرة، أشعة اللامعات في شرح المشكاة للشيخ عبد الحق: ٦٩/٤ طبعة نول كشور في الهند، الذرة الخريدة لأبي عبدالله محمد فتاح بن عبد الواحد الشوسي: ٤/١ طبعة بيروت، تزيح الأحباب في مناقب الأكل والأصحاب: ٤٠٩ طبعة بسبي، مرقة المفاتيح: ١١/٣٧٤ طبعة ملتان، مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين، لولي الله الدهلوي: ١٨٦ (مخطوط)، وسيلة النجاة لمحمد مبین الهندي: ٢٠٧ طبعة كلشن فيض الكائنة في لکنهو، الذرة الخريدة لأبي عبدالله محمد فتاح بن عبد الواحد الشوسي: ٣٩/١ طبعة بيروت، ضوء الشمس للشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي: ٩٧ (مخطوط)، تاريخ مدينة دمشق: ١٥٩/١، وسيلة المآل: ٢١٣ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام: ٤٤/٢ طبعة بيروت، آل البيت لعبد المعطي أمين قلمجي: ٢٤٦ طبعة القاهرة سنة ١٣٩٩هـ، سادات نساء أهل الجنة للشناوي: ١٥٤ طبعة مكتبة التراث الإسلامي القاهرة، مسند فاطمة، الخصري الشيوطي المتوفى (٩١١هـ): ٤٩ طبعة المطبعة العزيمية بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦هـ)، الفائق من الألفاظ الزائقة لأبي البركات عبد المحسن بن عثمان الحنفي: ٢٥ نسخة مصورة من إحدى مكاتب إيرلندا، الإتمام المهاجر لعبد الله بن نوح الجبائري: ١٦٤ طبعة دار الشروق بجدة، كتاب آل محمد لحسام الدين المردي الحنفي: ١٥٨ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، تبصرة المتبدي لابن الجوزي: ٢٠٠ نسخة مصورة في مكتبة جسترهيتي بإيرلندا، المجموع الكبير: ٤٠٤/٢٢ مطبعة الأمانة ببغداد.

(١) أنظر، مختار الصحاح: ٢٢/١، النهاية في غريب الحديث: ١/١٣٣، لسان العرب: ٥/٢٤٧.

وقوله ﷺ: «يُرِينِي مَا رَأَيْهَا» ^(١) لَعَلَّهُ مِنَ الرَّيَّةِ الشُّكُّ أَيْ يُوْهِمُنِي مَا يُوْهِمُهَا، وَيُشَكِّكُنِي مَا يُشَكِّكُهَا، وَالْبُضْعَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَجَمْعُهَا بُضْعٌ. وَعَنْهُ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ، فَقَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي وَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا؟. قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ صَهْرَ أُمِّهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِثْنًا فَأَحْسَنَ.

قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي، وَوَعَدَنِي فَأَوْفَانِي، وَإِنِّي لَسْتُ أَحْرَمَ حَلَالًا وَلَا أَحِلُّ حَرَامًا وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا

(١) أنظر، صحيح مسلم: ١٩٠٢/٤ ح ٢٤٤٩، صحيح ابن جبران: ١٥/١٠٦ ح ٦٩٥٧ وص: ٨-٤ ح ٧٠٦٠، الأحاديث المختارة لأبي عبد الله الحنيلي: ٩/٣١٥ ح ٢٧٥، سنن الترمذي: ٥/٦٩٨ ح ٣٨٦٧، مجمع الزوائد للهيتمي: ٤/٢٥٥ و: ٩/٢٠٣، سنن البيهقي الكبير: ٧/٣٠٧ ح ١٤٥٧٥ و ١٤٥٧٧ و: ١٠/٢٠١ و: ٢٨٨ ح ٢١٢٠٢، سنن أبي داود: ٢/٢٢٦ ح ٢٠٧١، سنن ابن ماجه: ١/٦٤٣ ح ١٩٩٨ و ١٩٩٩، المصنف لابن أبي شيبة: ٦/٣٨٨ ح ٣٢٢٦٩، المصنف لعبد الرزاق: ٧/٣٠١ ح ١٣٢٦٨، حلية الأولياء: ٣/٤٠، معاصر المختصر: ١/٣٠٧، الآحاد والمثاني للضحاك: ٥/٣٦١ ح ٢٩٥٤ و ٢٩٥٧، الشَّعْجَمُ الْكَبِيرُ: ٢٢/٤٠٤ ح ١٠١٠ و ١٠١٣، نوادر الأصول في أحاديث الرسول: ٣/١٨٤، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/٢٣٢ ح ٨٨٧ و: ٣/١٤٥ ح ٤٣٨٩، البيان والتعريف: ١/٢٧٠، فتح الباري: ٧/٧٩ ح ٣٥٠٩، شُرح التَّوْوِي عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمَ: ١٦/٢٠٢، فيض القدير: ٦/١٨، سير أعلام النبلاء: ٢/١١٩، تهذيب التهذيب لابن حجر: ١٢/٤٦٨، تهذيب الكمال: ٢٢/٥٩٩ و: ٣٥/٢٥٠، مجمع الصحابة: ٣/١١٠، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٢/١٣، الطبقات الكبرى: ٨/٢٦٢، الإحاطة لابن حجر العسقلاني: ٨/٥٦، كشف الخفاء: ٢/١١٢ ح ١٨٣١، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٧٥٥ ح ١٣٢٤، فضائل الصحابة للنسائي: ١/٧٨ ح ٢٦٥.

أبدأ»^(١).

وعنه أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت النبي ﷺ فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي ﷺ فقالت له: «إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ ابْنَتَهُ أَبِي جَهْلٍ؟»

قَالَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعَتْهُ حِينَ تَشْهَدُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ ابْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي، وَأَنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَكْرَهَ أَنْ تَفْتُوَهَا وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبْدًا»^(٢).

(١) أنظر: صحيح البخاري: ٤/٢١٣ ح ٣٧٢٩ باب ذكر أصهاره وح ٣١١٠ باب كتاب الخمس، وح ٥٢٣٠ كتاب النكاح، وح ٥٢٧٨ كتاب الطلاق، صحيح مسلم: ١٤١/٧، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٧٢/٨ رقم «١١٠٠٧»، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للهيتمي: ١٥/٢٣ ح ١١١٣ و: ١٦/٢٣ ح ٩٢٧٣ و: ٢٠/٢١٢ ح ١٣٢٥، المصنف لمبدئ الرزاق الصنعاني: ٧/٣٠١ ح ١٣٢٦٧، الآحاد والمثاني للضحاك: ١/٤٤٥ ح ٦١٨، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير المباد لشعبد بن يوسف الصالح السامي: ١١/٣١ و ٤٥، المعجم الصغير: ٢/١٦، سنن ابن ماجه: ١/٦٤٤ ح ١٩٩٩، سنن أبي داود: ١/٤٦٠ ح ٢٠٦٩، شرح مسلم للنووي: ١٦/٢ و ٤، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/٢٠٣، فتح الباري: ٩/٢٨٧، الذريعة الطاهرة: ٧٤ ح ٥٣ تحقيق السيد شعبد جواد الحسيني الجلاكي، صحيح ابن جبان: ١٥/٤٠٧، مسند الشاميين للطبراني: ٣/١٥٧ ح ١٧٠٧ و: ٤/١٦٤ ح ٣٠٠٦، أمالي العافظ الإسهاني: ٤٨ ح ٤، تغليق التعليق: ٢/٢٦٩ ح ٩٦٦، كنز العمال: ١٢/١٠٦ ح ٣٤٢١٢ و ٣٤٢٤٣ و: ١٣/١٧٨ ح ٣٧٧٣٦ و ٣٧٧٣٧، سير أعلام النبلاء: ٢/١١٩، البداية والنهاية: ٦/٣٦٦، مطالب السؤول: ٣٥.

(٢) أنظر، صحيح مسلم: ٧/١٤١ ح ٧٥٨، مسند الإمام أحمد: ٤/٣٢٦، سنن أبي داود: ١/٤٦٠ ح ٢٠٦٩، الذريعة الطاهرة النبوية: ١/٤٨، صحيح ابن جبان: ١٥/٤٠٦، مسند الشاميين للطبراني: ٣/١٥٧ ح ١٧٠٧.

قَالَ: فَتَرَكَ عَلِيَّ الْخُطْبَةَ، أَخْرَجَهُمَا الشَّيْخَانِ، وَأَبُو حَاتِمٍ ^(١).
 أَسْمَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ هَذِهِ جُورِيَّةٌ أَسْلَمَتْ وَبَايَعَتْ وَتَزَوَّجَهَا عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ ثُمَّ
 أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ ^(٢).

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ قَالَ: ذَاكَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ - يَعْنِي الْحَرِثِيَّ -
 قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا أَذْنُ إِلَّا أَنْ يُحِبَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي، وَيَنْكِحَ
 ابْنَتَهُمْ»، قَالَ ابْنُ دَاوُدَ: حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى عَلِيٍّ أَنْ يَنْكِحَ عَلِيَّ فَاطِمَةَ فِي حَيَاتِهَا لِقَوْلِ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ

^{١٦٤/٤} كُنْزُ الْمُتَالِ: ١٢/١٠٦ ح ٣٤٢١٢ و ١٣/٦٧٨ ح ٣٧٧٣٦ و ٣٧٧٣٧. الْمُعْجَمُ الصَّغِيرُ:
 ١٦/٢. الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ٢٠/١٨. فِيهِ السُّنَّةُ: ٢/١١٢، شَرْحُ الْأَخْبَارِ لِلْقَاضِي الشَّعْمَانِ الْمَغْرِبِيِّ:
 ٣/٣١. شَرْحُ مُسْلِمَ: ١٦/٤، مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/٢٠٣، فَتَحُ الْبَارِي: ٩/٢٧٠، عَوْنُ الْمَعْبُودِ
 فِي شَرْحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ، لِمُحَمَّدٍ شَمْسِ الْحَقِّ الْعَظِيمِ أَهَادِي: ٦/٥٥، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ١/٣٣٢ و:
 ١٩/٤٨٨. الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٦/٣٦٦، سُبُلُ الْهُدَى وَالرُّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ
 الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ: ١١/٣١ و ٤٥.

(١) أَنْظَرُ، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٢/١٣٦٤ ح ٣٥٢٣، صَحِيحُ مُسْلِمَ: ٤/١٩٠٣ ح ٢٤٤٩، صَحِيحُ أَبِي
 جَبَّانَ: ١٥/٨٠٤ ح ٦٩٥٧، مُسْنَدُ أَبِي عَوَانَةَ: ٣/٧١ ح ٤٢٣٥، سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ الْكُبْرَى: ٧/٣٠٨ ح
 ١٤٥٧٧، مُسْنَدُ الْإِسْنَامِ أَحْمَدَ: ٤/٣٢٦، مُسْنَدُ أَبِي يَحْيَى: ١٣/١٣٤ ح ٧١٨١، فَتَحُ الْبَارِي: ٧/٨٦
 ح ٣٥٢٣ و ٩/٣٢٨، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ٢/١٣٣، سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ: ١/٦٤٤ ح ١٩٩٩، الْمُعْجَمُ
 الْكَبِيرُ: ٢٠/١٨ و ١٨.

(٢) أَنْظَرُ، تَرْجُمَتُهَا فِي الْإِسَابَةِ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ: ٥/٤٣ زَقَمَ «٦٢٢٩» و: ٧/٥٦٤ زَقَمَ
 «١١٠٠». الطُّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٨/٢٦٢، إِيضَاحُ الْإِشْكَالِ: ١/١٤٨ زَقَمَ «٢٠٨»، وَالْحَدِيثُ فِي
 تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَجَرٍ: ٧/٨٢ ح ١٩١٤، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ: ١٩/٢٨٤، صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ، لِابْنِ
 الْجَوْزِيِّ: ٢/١٣.

الله شديد العقاب»^(١)، فلما قال النبي ﷺ: «لا آذن» لم يكن يحلّ عليّ أن ينكح علي فاطمة إلا أن يأذن رسول الله ﷺ.

قال: وسمعتُ عمر بن داود يقول: لما قال النبي ﷺ: «إنما فاطمة بضعة مني يُريني ما رابها، ويؤذيني ما يؤذيها، حرم الله عليّ أن ينكح علي فاطمة ويؤدي رسول الله ﷺ لقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ﴾»^(٢). خرّجهما الحافظ أبو القاسم الدمشقي^(٣).

وعن المِسْوَور بن مَخْرَمَة^(٤) أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب أئنته فقال له: فلتأتني في العتمة فلقيه فحمد المِسْوَور الله عز وجل وأثنى عليه، وقال: أمّا بعد، فما من نسب وسبب ولا صهر أحب إليّ من نسبكم^(٥) وصهركم ولكن رسول الله ﷺ قال: «فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها، ويسطني ما يسطها، وأنّ الأنساب يوم القيامة تنقطع إلاّ نسبي وسبي وصهري وعندك أئنته ولو زوجتك لقبضها

(١) العشر: ٧.

(٢) الأُخْزَاب: ٥٣.

(٣) لعنه أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي مؤرّخ الشّام الكبير صاحب «الأحاديث المتخيرة في فضائل القشرة». فضائل سيّدة النّساء لعمّر بن شاهين: ٣٥. في رحاب النبي وآله لمُحمّد البيومي: ١٢٩، السّيرة النّبوية المطبوع بهامش السّيرة الحلبيّة للشّافعي: ١١/٢.

(٤) هو المِسْوَور - بكسر الميم وسكون السين - بن مَخْرَمَة الزّهري، أبو عبد الرحمن، عدّه الشّيخ من أصحاب رسول الله ﷺ، وأصحاب الإمام عليّ عليه السلام، ووصف بأنه رسوله إلى معاوية، وكان فقهاً من أهل العلم ولم يزل مع خاله عبد الرحمن بن عوف في أمر السّوري، وهواه مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (ت ٦٤هـ). أنظر، ترجمته في أسد الغابة لابن الأثير: ٣٦٥/٤، تنقيح المقال: ٢١٧/٣.

(٥) أنظر، طرّز الوفا في فضائل آل الصّطفى، لأحمد زين العابدين بن مُحمّد البكري، الصّدّيق المصري، الشّافعي: ٢٥٥ بتحقيقنا.

ذَلِكَ فَأَنْطَلَقَ عَاذِرًا لَهُ»^(١). خَرَّجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ. وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ يُرَاعَى مِنْهُ مَا يُرَاعَى مِنَ الْحَيِّ^(٢)، وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ التَّبَخِي فِي شَرْحِ التَّلْخِصِ^(٣): أَنَّهُ يَحْرَمُ التَّرْوِيجُ عَلَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ مَنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ بِالنَّبَوَةِ وَيَكُونُ هَذَا دَلِيلَهُ.

(١) تَهْدَمَتْ تَخْرِيجَاتُهُ، وَالتَّعْلِيقُ عَلَيْهِ. وَانْظُرْ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٢٢٢/٤ وَ ٢٣٢، الشَّعْبُ الْكَبِيرُ: ٢٦/٢٠. مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْقَاسِمِيِّ: ٢٠٣/٩، مُسْتَدْرَكُ الْحَاكِمِ: ١٥٨/٣، شِبْلُ الْهَدْيِ وَالرُّشَادِ فِي سِرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُعْتَدِّ بْنِ يُونُسَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ: ٤٤٩/١٠، طُرُزُ الْوُفَا فِي فُضَائِلِ آلِ الْمُصْطَفِيِّ، لِأَحْمَدَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الْبَكْرِيِّ، الصَّدَائِقُ: ٢٥٥، إِفْحَامُ الْأَعْدَاءِ وَالْخُصُومِ: ٨٣.

وَبِنَاءٌ عَلَى قَوْلِهِ ﷺ فِيهَا: «يُؤْذِنِي مَا يُؤْذِيهَا، وَيُخْضِنِي مَا يُخْضِيهَا». (انْظُرْ، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٢٦٠/٢، صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٢٣٩/٢، الْخَصَائِصُ لِلنَّسَائِيِّ: ٣٥، كُنْزُ الْحَقَائِقِ: ٤٤، كُنْزُ السُّأَالِ: ١٠٨/١٢ ح ١٠٨/٢٢٢). وَإِنَّمَا بَضْعَةٌ مَنِّي، يُرِيدُنِي مَا يُرِيدُهَا. (انْظُرْ، كُنْزُ الْحَقَائِقِ: ١٠٣، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٢١٠/٤). وَمِنْهَا أَسْمٌ رَائِعَةٌ أَلْجَنَّةُ. (انْظُرْ، الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ لَجَلَالِ الدِّينِ الشُّيُوطِيِّ: ٦٢٩ ح ٤٠٨٨، كُنْزُ السُّأَالِ: ١٤٣/١٢، وَ: ٢١٩/٦ ح ٣٨٥٣، جَامِعُ مَنَاقِبِ النَّسَاءِ: ح ٣٤٤٠٤).

وَأَمَّا تَرْجُئِينَ أَنَّ تَكُونِي سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. (انْظُرْ، الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ لَجَلَالِ الدِّينِ الشُّيُوطِيِّ: ٦٢٩ ح ٤٠٨٨، كُنْزُ السُّأَالِ: ١٤٣/١٢، وَ: ٢١٩/٦ ح ٣٨٥٣، جَامِعُ مَنَاقِبِ النَّسَاءِ: ح ٣٤٤٠٤). وَسَيِّدَةُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ. (انْظُرْ، الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ لَجَلَالِ الدِّينِ الشُّيُوطِيِّ: ٥٩٠/١ ح ٣٨٢٢، بَلْفُظُ «الْجَنَّةُ» بِدَلِ «الْأُمَّةِ». (انْظُرْ، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٦٤/٤). وَفَاطِمَةُ شَجَنَةُ مَنِّي يَسْطَنِي مَا يَسْطُهَا، وَيَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا. (انْظُرْ، الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ لَجَلَالِ الدِّينِ الشُّيُوطِيِّ الْمَنَازِي: ١٢٢/٢، كُنْزُ السُّأَالِ: ١٠٨/١٢ وَ ١١١، الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ: ١٥٤/٣ وَ ١٥٨).

(٢) انْظُرْ، قُبُضُ الْقَدِيرِ: ٥١٦/١، وَقَالَ هَذَا الْقَوْلُ لِلْمُحَبِّ: «وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ يُرَاعَى مِنْهُ مَا يُرَاعَى مِنَ الْحَيِّ».

(٣) انْظُرْ، شَرْحُ التَّلْخِصِ لِلْقَفَّالِ الْمُرُوزِيِّ، كَمَا فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ: ٢٦٢/٣، وَالْمَنْهَلُ الرَّوِّي لِإِبْرَاهِيمَ جَمَاعَةَ: ٤٤/١، وَفِي فُهَيْصِ الْقَدِيرِ: ٤٢١/٤، عَلِيُّ السَّخِيِّ.

وعن مُحَمَّد بن علي بن حسين قَالَ: دَخَلَتْ أُمُّ أَيْمَنَ عَلَى فَاطِمَةَ فَرَأَتْ فِي وَجْهِهَا شَيْئاً!

فَقَالَتْ: مَا لِكَ؟ فَلَمْ تَذْكُرْ لَهَا شَيْئاً.

فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا كَانَ أَبُوكَ يَكْتُمَنِي شَيْئاً.

قَالَتْ: جَارِيَةٌ أَعْطَوْهَا أَبَا حَسَنِ^(١)، قَالَ: فَخَرَجَتْ أُمُّ أَيْمَنَ رَافِعَةً صَوْتَهَا.

فَقَالَتْ: أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ يُحْفَظُ فِي أَهْلِهِ؟

فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ: مَا شَأْنُكَ؟

قَالَتْ: تَقُولُ: كَذْأ!

قَالَ: فَالْجَارِيَةُ لَهَا. خَرَجَهُ أَبُو رَوْحٍ الْهَرَانِي^(٢).

ذَكَرَ مَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْضَبُ لَغَضَبِهَا وَيَرْضَى لِرِضَاهَا:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْضَبُ لَغَضَبِكَ، وَيَرْضَى لِرِضَاكِ»^(٣). خَرَجَهُ أَبُو سَعْدٍ فِي «شَرَفِ النَّبِوَةِ».

(١) فِي الْمَصْدَرِ: «أَعْطَاهَا عَلِيٌّ».

(٢) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ بَكْرِ الْهَرَانِي. أَنْظَر، مُسْتَدَ الْبَصَرَةِ: ٢٦٥ مَخْطُوط. أَنْظَر، تَرْجَمَتْهُ فِي الْمُقْتَنَى فِي سِرِّ الْكُتُبِ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ، لِسَانُ الْمِيزَانِ. تَقَدَّمَ تَخْرِيجَاتِهِ، وَالتَّمْلِيقُ عَلَيْهِ.

(٣) أَنْظَر، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ١٣٦١/٣ ح ٣٥١٠ وَ ٣٥٥٦، صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ١٩٠٣/٤ ح ٢٤٤٩، الْخَصَائِصُ لِلنَّسَائِيِّ: ٣٥، كَنْزُ الْعُمَالِ: ١٠٨/١٢ ح ٢٤٢٢٢، الْمَجْمَعُ الْكَبِيرُ: ١٠٨/١ ح ١٨٢ وَ: ٤٠١/٢٢، الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ النَّبَوِيَّةُ: ١١٩/١، الْإِصَابَةُ لِابْنِ حِبْرٍ الْمَقْلَاتِي: ٣٦٦/٤.

وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ بِأَبِ ذَرِّ الرَّجُلِ عَنْ أُمِّهِ: ٤٧/٧، وَ: ٢٦/٥ وَ ٣٦ طَبْعَةٌ مَطَابَعِ الشَّعْبِ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ: كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِأَبِ ١٥ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ: ١٩٠/٤ طَبْعَةٌ

والإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مُسنده، وابن المُثنى في مُعجمه^(١).
وعن علي عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشَدُّ غَضَبُ اللَّهِ، وَغَضَبُ رَسُولِهِ، وَغَضَبُ مَلَائِكَتِهِ عَلَى مَنْ أَهْرَقَ^(٢) دَمَ نَبِيٍّ وَأَذَاهُ فِي عِزَّتِهِ»^(٣). خَرَجَهُ
الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

^(١) الثانية تحقيق مُحمَّد فؤاد، صحيح الترمذي: كتاب المناقب باب ٦١: ٥/٦٩٨/٣٨٦٧. حلية الأولياء: ٤٠/٢، مُن ابن ماجة كتاب النكاح باب ٥٦ الفقرة: ١/٦٤٤/١٩٩٨. كُنزُ الضمائل: ١٠٧/١٢ و ١١٢ ح ٣٤٢٢٢ و ٣٤٢٢٣ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين الشيوطي: ١٢٢/٢ و ٢٠٨/٢٨٣٣ و ٥٨٣٤، المُستدرک للحاكم: ٣/١٥٨، فَرَائِدُ السَّمْطَيْنِ للحموي الشافعي: ٦٦/٢/٣٩٠، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلهَيْثَمِيِّ: ٢/٩٠٣. الكامل لابن عدي: ٣٥١/٢. تاريخ مدينة دمشق: ٣/١٥٦، ذيل تاريخ بغداد: ٢/٢١٤٠، أَسَدُ الْغَابَةِ لابن الأثير: ٥/٣٢٢، كَفَايَةُ الطَّلَب: ٤٦٤، المناقب لابن المغازلي: ٣٥١ ح ٤٠١، تهذيب التهذيب لابن حجر: ١٢/٤٤١، الاتحاد والثاني للضحاك: ٥/٣٦٣، الإخوان لابن أبي الدنيا: ١٢٥، ميزان الاعتدال: ٢/٧٧، نَظْمُ دُرَرِ السَّمْطَيْنِ فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَالبَتُولِ وَالسَّجْدَيْنِ: ١٧٧.

(١) أنظر، أَسَدُ الْغَابَةِ لابن الأثير: ٧/٢٢٤، وميزان الاعتدال: ٢/٤٩٢، طُرُزُ الوفا في فضائل آل المُصْطَفَى، لأحمد زين العابدين بن مُحمَّد البكري، الصَّدِيقِي، المصري، الشافعي: ٢٥٦ بتحقيقنا.
(٢) فِي نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَالرِّيَاضِ، وَالتَّصَدَّرَ «هَرَأَقَ».

(٣) أنظر، فيض القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين الشيوطي: ١/٦٥٩ ح ١٠٤٥، ينابيع المودة: ٢/١٣٢ ح ٣٧٦ و ص: ٣٦٤ ح ٣٩، جواهر القدين: ٢/٢٥١، كتاب آل مُحمَّد لحسام الدين المردي الحنفي: ٤٢ (نسخة مُصورة حصلتُ عليها من مكتبة القاهرة)، نثر الدر المكنون لمُحمَّد بن علي الأهدلي الحُسَيْنِي البُيْنِي الأَزْهَرِي: ١٣٠ مطبعة زهران بمصر، الفوائد المجموعة للشوكاني: ٣٩٦، الدُرَّةُ الَّتِي فِي فَضَائِلِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ لِعبدالله بن إسماعيل الميرغني الحُسَيْنِي الحنفي: ١٢، (مخطوط) نُسخة فِي مكتبة الظَّاهِرِيَّةِ بِدمشق، الدُرَرُ المكنونة فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ المصورة: ١٧ طبعة المطبعة الفاسية، مُسنَدُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: ٤٦٤.

شَبَّهَهَا بِالنَّبِيِّ ﷺ فِي مَشْيَتِهَا، وَإِخْبَارِهِ ﷺ أَنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَنِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَنِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ:

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ لَمْ تُغَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي مَا تُحْطِي مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ بِهَا، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأَبْنَتِي، ثُمَّ أَجْلَسَهَا»^(١) عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، وَأَسْرَأَ إِلَيْهَا^(٢)، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا. فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَضَحَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسَّرَارِ ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ؟ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا: مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَقْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ.

قَالَتْ: فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَالِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لِمَا حَدَّثْتَنِي مَا قَالَ لِكَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ: أَمَّا حِينَ سَارَّني فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى: أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُغَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةِ مَرَّةً، وَأَنَّهُ عَارِضُهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنِّي لَا أَرَى^(٣) الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ أَقْتَرَبَ، فَأَتَى اللَّهَ وَأَضْرِي، فَإِنَّهُ نِعِمَّ السَّلَفُ أَنَا لَكَ.

قَالَتْ: فَبَكَيتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتُ. فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّني الثَّانِيَةَ فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، أَمَّا تَرْضَيْنِ»^(٤) أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ

(١) فِي نُسْخَةِ التُّهْمُورِيَّةِ: «فَأَجْلَسَهَا».

(٢) فِي نُسْخَةِ الْمَصْرِيَّةِ: «ثُمَّ سَارَّهَا».

(٣) فِي نُسْخَةِ الْمَصْرِيَّةِ: «أَرَاهُ».

(٤) فِي نُسْخَةِ الْمَصْرِيَّةِ: «تَرْضَيْنِي».

الأئمة؟»^(١).

وفي رواية بعد قول عائشة: حتى إذا قبض سألته، فقالت: إنه حدثني إنه كان جبريل يعارضه بالقرآن كل عام مرة، وإنه عارضه به في العام مرتين، ولا أرى إلا قد حضر أجلي، وإنك أول أهلي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك، ثم سارني «وذكرت مثل الأول، خرجهما مسلم»^(٢).

وخرج الدولابي عنه عن أم سلمة، وقال بعد قوله: فلما توفي رسول الله ﷺ

(١) أنظر، مسند الإمام أحمد: ٢٨٢/٦، و: ٢٣٩١/٣، ٦٣٢٤/٨٢، صحيح مسلم: ١٤٢/٧،

الطبقات الكبرى: ٤٧/٢، الاستيعاب لابن عبد البر: ١٨٩٤/٤، سنن ابن ماجه: ٥١٨/١، تاريخ

أبن كثير: ٢٢٦/٥، الإصا به لابن حجر العسقلاني، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٧٨/٤،

صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/١٦، المناقب لابن المغازلي: ٤٠٨/٣٦٢، و: ٤٠٩.

روي هذا الحديث بطرق مختلفة عن عائشة وغيرها، وكذلك بألفاظ فيها شيء من الاختلاف

والزيادة، ولكن كلها لا تؤثر على المطلوب، فانظر، صحيح البخاري: في كتاب بدء الخلق باب

علامات النبوة في الإسلام: ٢١٠/٤، و: ٢٥/٥، أسد الغابة لابن الأثير: ٥٢٢/٥، خصائص

النسائي: ٣٤، مسند الطيالسي: ٦ أحاديث النساء، نحوه وفي حلية الأولياء: ٤٠/٢، و: ٢٩ و ٤٢.

أنظر، مشكل الآثار: ٤٨/١ - ٥٠، مستدرک الصحيحين: ١٥٦/٣، و: ٢٧٢/٤، كنز السائل:

١١١/٧، و: ١٠٧/١٢، صحيح الترمذي: ٣١٩/٢، مشكاة المصابيح: ١٧٤٥/٣، مجمع

الفوائد: ٢٣٣/٢، سنن الترمذي: ٢٦١/٥، ٣٩٦٤، كنوز العقائق: ٥٢، الصواعق المحرقة: ١٩١

باب ١١ فصل ٣، ينابيع المودة: ٥٥/٢، طبعة أسوة.

أنظر، أسد الغابة لابن الأثير: ٥٢٢/٥، النجاء الجامع للأشول: ٣٧١/٣، حلية الأولياء: ٣٩/٢، نور

الأبصار: ٤٥، مصابيح السنة: ١٦٧/٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ٩٤/٢.

(٢) أنظر، مسند الإمام أحمد: ٢٨٢/٦، و: ٢٣٩١/٣، ٦٣٢٤/٨٢، صحيح مسلم: ٩٨/٧ و ١٤٢ ح

٢٤٥٠ في فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ، وانظر، تخریجاً موسعاً في جامع

الأشول: ١٣٢/٩، الطبقات الكبرى: ٤٧/٢، الاستيعاب لابن عبد البر: ١٨٩٤/٤، سنن ابن ماجه:

٥١٨/١، تاريخ ابن كثير: ٢٢٦/٥.

سألتها، فقالت: «مَا بَعَثَ نَبِيٌّ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنَ الْعُمَرِ مِثْلُ نِصْفِ عُمَرِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ، وَقَدْ بَلَغَتْ الْيَوْمَ نِصْفَ عُمَرٍ مَنْ كَانَ قَبْلِي»^(١). ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٢).

وَفِي رَوَايَةٍ بَعْدَ قَوْلِهِ: «فَسَارَنِي» الثَّانِيَةِ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَيْنِ، أَمَا تَأْتِينِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ»^(٣) أَوْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟^(٤).

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً عَنْ فَاطِمَةَ نَفْسِهَا مِثْلَ مَعْنَى الْأَوَّلِ، وَقَالَ: قَالَتْ: وَأَخْبَرَنِي «أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا ذَاهِباً عَلَيَّ

(١) أنظر: الذُّرِّيَّة الطاهرة للدُّولابي: ١٠٥/١ ح ١٩٤، التَّمْهِيد لابن عبد البر: ٢٠٠/١٤، تاريخ الطُّبري: ٢٦٤/٣، مُجْمَعُ الزُّوَاوِدِ لِلهَيْثَمِيِّ: ٢٣/٩ و ١٦٣ و ١٦٤، الْأَحَادِ وَالْمَثَانِي لِلطَّحَّاك: ٣٦٩/٥ ح ٢٩٧٠، مُتَصَرِّفُ الْمُخْتَصَر: ١١/١، الشُّعْبُ الْكَبِير: ١٨٠/٣ ح ٣٠٥٢ و ١٦٦/٥ ح ٤٩٧١ و ٤١٧/٢٢ ح ١٠٣١، مُسْتَدْرَكُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوَيْه: ١٠/١ ح ٨، الْفَرْدُوسُ بِمَأْثُورِ الْخَطَّاب: ٤٣٥/٥ ح ٨٦٥٨، فَيْضُ الْقَدِير: ٤٣٢/٥، الطُّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ١٩٥/٢ و ٣٠٩، كَشَفُ الْخَفَاء: ٢٣٨/٢ ح ٢١٩٢، الْفُصُولُ الْمُهَيَّمَةُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَثَمَةِ لِابْنِ الصَّبَّاحِ الْمَالَكِيِّ: ٢٤٤/١، بِتَحْقِيقِنَا، طُرُزُ الْوَفَا فِي فَضَائِلِ آلِ الْمُصْطَفَى، لِأَحْمَدَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيِّ، الصَّدِيقِي، الْمِصْرِيِّ، الشَّافِعِيِّ: ١٩٩ و ٢٠٢ بِتَحْقِيقِنَا، الْإِشْرَافُ عَلَى فَضْلِ الْأَشْرَافِ لِإِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِيِّ، الشَّافِعِيِّ، السُّهُودِيِّ: ٨٩ بِتَحْقِيقِنَا.

(٢) أنظر، مُسْتَدْرَكُ الْإِتْمَامِ أَحْمَدَ: ٣٩١/٥ و ٣/٣ و ٦٢ و ٨٢، صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ: ٣٠٦/٢ و ٣٢٦/٥، باب ١١٠ ح ٣٨٧٠، حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ: ١٩٠/٤ و ٧١/٥، أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٥٧٤/٥، كَنْزُ الْقُمَّال: ١١٢/١٢ و ٢١٧/٦ و ٢١٨، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ١٠٢/٧، كَنُوزُ الْحَقَائِقِ: ٣٦، مَوْدَةُ الْقُرْبَى: ٣٧، مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ لِلخَوَارِزْمِيِّ: ٣٦، الصَّوَاغِقُ الْمُحَرَّقَةُ: ١٩١، باب ١١، فَصْل ٣، كَشَفُ الْخَفَاء: ٤٢٩/١.

(٣) تَقَدَّمَ تَخْرِيجَاتُهُ. أنظر، مُسْتَدْرَكُ الصَّحِيحِينَ: ١٥٦/٣ و ٤/٤، كَنْزُ الْقُمَّال: ١١١/٧ و ١٠٧/١٢، صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ: ٣١٩/٢، مَشْكَاةُ الْمَصَابِيحِ: ٦١٨٤/١٧٤٥/٣، سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٢٦٦/١ و ٣٩٦٤، الصَّوَاغِقُ الْمُحَرَّقَةُ: ١٩١، باب ١١، فَصْل ٣، يَنْبَائِعُ الْمَوْدَةِ: ٥٥/٢، طَبْعَةُ أُسُوءِ.

(٤) تَقَدَّمَ تَخْرِيجَاتُهُ.

رَأْسِ السُّتَيْنِ، فَأُبْكَانِي ذَلِكَ. وَقَالَ: «يَا بُنَيَّةُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَمْرَةٌ أَعْظَمُ دُرِيَّةً مِنْكَ، فَلَا تَكُونِي أَدْنَى أَمْرَةٍ صَبْرًا». ثُمَّ نَاجَانِي فِي الْمَرَّةِ الْأُخْرَى، وَأَخْبَرَنِي إِنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لِحُوقًا بِهِ، وَقَالَ: «إِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْبَتُولِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ». فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ^(١).

ذَكَرَ شَبِيهَا بِالنَّبِيِّ ﷺ سَفْتًا، وَهَذِيًا، وَدَلًّا، وَحَدِيثًا وَقِيَامَهُ ﷺ لَهَا إِذَا أَقْبَلَتْ، وَاجْلَاسِهِ إِيَّاهَا مَكَانَهُ:

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَبَّهَ سَفْتًا، وَدَلًّا، وَهَذِيًا، وَحَدِيثًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قِيَامِهِ وَقَعُودِهِ^(٢) مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٣).

(١) تَهَدَّمَتْ تَخْرِيجَاتِهِ.

(٢) فِي نُسْخَةِ الرِّيَاضِ: «قِيَامَتَا وَقَعُودَهَا».

(٣) أَنْظَرُ، شُنَنُ التَّرْمِذِيِّ: ٥/٣٦١ ح ٣٨٦٧ و ٣٩٦٤ و ١٣/٢٤٩ المطبعة الفاسية بمصر. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٤/٢٧٢، تَحْفَةُ الْأَحْوَذِيِّ: ٨/٢٦، نَضْبُ الرِّايَةِ: ٦/١٥٦، مَطَالِبُ السُّؤُولِ لِابْنِ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ: ٣٦ طَبْعَةُ أُمِّ الْقُرَى، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٥/٢٨، صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٤/١٩٠٢ ح ٩٣، شُنَنُ أَبِي دَاوُدَ: ١/٢٢٦ ح ٢٠٧١، الْإِسْتِخْبَابُ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ: ٢/٧٥١ طَبْعَةُ حَيْدَرِ آبَادِ الدِّكْنِ، الْأَدَبُ الْمَفْرُودُ لِلْبُخَارِيِّ: ٢٥٢ طَبْعَةُ الْقَاهِرَةِ، الْمَقْدُ الْفَرِيدُ: ٧/٣ طَبْعَةُ الشَّرْفِيَّةِ بِمِصْرَ، وَسِجِلَةُ الْمَالِ: ٨٨ (مَخْطُوطٌ) نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ، نَظْمُ دُرَرِ السُّمَطِينِ فِي فِضَائِلِ الْمُصْطَفِيِّ وَالْمُرْتَضَى وَالْبَتُولِ وَالسُّبُطَيْنِ: ١٨٠ طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ النَّضَاءِ، تَارِيخُ الذَّهَبِيِّ: ٢/٩٢ طَبْعَةُ مِصْرَ، جَامِعُ الْأَصُولِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ١٠/٨٦، مَشْكَاةُ الْمَصَابِيحِ لِلْمِصْرِيِّ: ٣/٥٥٠ طَبْعَةُ دِمَشْقَ.

أَنْظَرُ، فَتَحُ الْبَارِي: ٨/١١١ طَبْعَةُ مِصْرَ، الشَّرَفُ الْمُؤَيَّدُ لِأَلِ مُتَمَكِّنٍ لِلنُّهْجَانِيِّ: ٥٣ طَبْعَةُ الْحَلِيبِيِّ، مِرَاةُ الْجَنَانِ لِلْبَانِي: ٦١، مِفْتَاحُ النَّجَا فِي مَنَاقِبِ آلِ الْعَبَا لِلْجِدْحَشِيِّ: ١٠١ (مَخْطُوطٌ)، الْإِمَامُ

قالت: «وكانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها^(١)، فلما مرض رسول الله ﷺ دخلت فاطمة فأكبّت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها، (فبكت، ثم أكبّت عليه، ثم رفعت رأسها فضحكت)^(٢)، فقالت^(٣): إن كنت لأظن أن هذه من أعقل نساتنا فإذا هي من النساء. فلما توفي رسول الله ﷺ قلت لها: رأيت جين أكببت على النبي ﷺ ورفعت رأسك فبكيت، ثم أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت، ما حملك على ذلك؟ قالت: إني إذا لبذرة، أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أخبرني أنني أسرع أهله لحوقاً به فذلك جين ضحكت»^(٤). خرجه الترمذي، وقال: حسن

المهاجر لعبد الله بن نوح البجانبوري: ١٦٤ طبعة دار الشروق بجدة، كتاب آل محمد لحسام الدين المردي الحنفي: ٣٩ و ١٥٦ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، سير أعلام النبلاء: ١٦/٢ طبعة بيروت، الثبر المذاب لأحمد بن محمد الخافي الحسيني الشافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي عليه السلام قم المقدسة: ١١٥، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام: ٤٦/٣ طبعة بيروت، تحفة الأحوذ بشرح جامع الترمذي لعبد الرحيم المباركفوري الهندي المتوفى سنة «١٣٥٣ هـ»: ٢١/٨ طبعة دار الفكر في بيروت، حياة فاطمة الزهراء عليها السلام لمحمود شليبي: ٧٦ طبعة دار الجبل بيروت، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ٣٢٧ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، دلائل النبوة للبيهقي: ١٦٤/٧، المعجم الكبير: ٢٢/٤٠٠ مطبعة الأمانة بغداد.

(١) أنظر، المستدرک علی الصحیحین: ٣/٤ ح ٧٧١٥، السنن الكبرى: ٩٦/٥ ح ٨٣٦٨، فضائل الصحابة للنسائي: ١/٧٨ ح ٢٦٤.

(٢) ما بين القوسين لا توجد في نسخة «الرياض».

(٣) في نسخة الظاهرية والرياض «فقلت».

(٤) أنظر، مستد الإمام أحمد: ٢٨٢/٦، و: ٣٩١/٥ ح ٦٣٢٤ و ٨٢، صحيح مسلم: ١٤٢/٧، مستد

غريب، وأبو داود، والنسائي^(١).

(شرح): الهذلي والدُّلُّ مُتقاربا المعنى وهما من السَّكينة، والوقار في الهيئة، والنظر، والشَّمال وغير ذلك. والسَّمْتُ: بمعناها، يُقال: ما أحسن سَمْتَهُ أي هَذِيهِ. وذكر ذلك الجوهري^(٢)، والبَذَرَةُ: قَالَ الهَرَوِيُّ: البَذَرُ^(٣): الَّذِينَ يُفْشُونَ مَا يَسْمَعُونَ مِنَ السَّرِّ^(٤)، يُقال: بَذَرْتُ الْكَلَامَ بَيْنَ النَّاسِ تَشْبِيهاً بِبَذْرِ الْحَبِّ. وفي الْكَلَامِ إِضْمَارٌ تَقْدِيرُهُ: لَوْ أَذَاعَتْهُ حَالاً حَيَاتِهِ^(٥).

وعنها: قالت: «ما رأيْتُ أحداً أَشَبَّهَ كلاماً وَحْدِيثاً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ قاطمة،

^(١) إسماعيل بن راهويه: ٨١/ح ٦، الأدب المفرد: ١/٣٢٦، ح ٩٤٧، تحفة الأحوذى: ١٠/٢٥٤، تهذيب التهذيب: ١/٩١، ح ٢٦، الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ: ١/١٠٠، ح ١٨٤، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٢/٤٧، الإِسْتِيعَابُ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ: ٤/١٨٩٤، سنن ابن ماجه: ١/٥١٨، تاريخ ابن كثير: ٥/٢٢٦، الفُصُولُ الْمُهِمَّةُ فِي مَعْرِفَةِ الْأُمَّةِ لِابْنِ الصَّبَّاحِ الْمَالِكِيِّ: ١/٦٦٤، بتحقيقنا، التَّعْمِيمُ الْمُقِيمُ لِعَتْرَةِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ شَرَفَ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ: ١٠٠، بتحقيقنا، الإِتِّعَافُ بِحَبِّ الْأَشْرَافِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ الشَّيرَازِيِّ: ٢٧٠، بتحقيقنا. (١) أنظر، سنن الترمذي: ٥/٧٠٠، ح ٣٨٧٢، و: ٥/٢٦١، ح ٣٩٦٤، الشُّنَنُ الْكُبْرَى: ٥/٣٩١، ح ٩٢٣٦، و ٩٢٣٧، فضائل الصحابة للنسائي: ٧٨، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٦/٢٨٢، و: ٥/٣٢٩١، ح ٦٣٢٤، و ٨٢، صحيح مسلم: ٧/١٤٢، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٢/٤٧، الإِسْتِيعَابُ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ: ٤/١٨٩٤، سنن ابن ماجه: ١/٥١٨، تاريخ ابن كثير: ٥/٢٢٦، الإِصْحَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ: ٤/٣٧٨، صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/٧، المناقب لِابْنِ الْمَغَازَلِيِّ: ٣٦٢/٤٠٩، و ٤٠٩، صحيح البيهقي: ٤/٢١٠، و: ٥/٢٥، مستدرك الصحيحين: ٣/١٥٦، و: ٤/٢٧٢، كُنْزُ السُّنَنِ: ٧/١١١، و: ١٢/١٠٧، مشكاة المصابيح: ٣/١٧٤٥، التَّاجُ الْجَامِعُ لِلأُصُولِ: ٣/٣٧١، نُورُ الْأَبْصَارِ: ١٧٩/١، بتحقيقنا، مصابيح السنة: ٢/١٦٧.

(٢) الصحاح: ١/٢٥٤ - سمت.

(٣) كَذَا عَلَى الْجَمْعِ، وَفُرْدُهُ، بَذَرٌ، وَبُذُورٌ، وَبُذُورٌ.

(٤) الْفَرِيقَيْنِ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ: ١/١٦٠.

(٥) الْبَذَرَةُ: كَثِيرَةُ الْكَلَامِ، أَوْ تَفْشِي السَّرِّ، وَتُظْهِرُ مَا سَمِعَتْهُ، أَنْظَر، لِسَانُ الْمَرْبِ: ٤/٥١، التَّهْلُكَةُ فِي

غريب الحديث: ١/١١٠.

وكانت إذا دخلتُ قام إليها، فقَبَّلَها، ورَحَّبَ بها، وأَخَذَ بِيَدِها، وأَجْلَسَها في مَجْلِسِه. وكانت هي إذا دخلَ عليها قامتُ إليه فَقَبَّلَتْهُ، وأَخَذَتْ بِيَدِه»^(١).
(وأَجْلَسَتْهُ في مَكَانِها)^(٢). فدخلتُ عليه في مَرَضِه الَّذِي تُوَفِّي فيه، فَأَسَرَّ إِلَيْها فَبَكَتْ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْها فَضَحَكَتْ.

فَقُلْتُ: كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ فَضْلًا عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا هِيَ أَمْرَأَةٌ مِنْهُنَّ، بَيْنَا هِيَ تَبْكِي إِذَا هِيَ تَضْحَكُ!! فَلَمَّا تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ؟
فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ أَنَّهُ مَيِّتٌ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيَّ أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لِحُوقَابِهِ فَضَحَكَتُ»^(٣). خَرَّجَهُ أَبُو حَاتِمٍ.

(١) أنظر، المُستَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١٥٤/٣ و ١٦٠ و ١٦٧ ح ٤٧٣٢، صَحِيحُ أَبِي جَبَّانَ: ٤٠٣/١٥ ح ٦٩٥٣، سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ الْكُبْرَى: ١٠١/٧ ح ١٣٣٥٦، سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ١٢٧/٢، الْإِسْتِغْنَابُ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ: ٤/١٨٩٦، الْأَدَبُ الْمَفْرُودُ لِلْبُخَارِيِّ: ٢٥٢ طَبْعَةُ الْقَاهِرَةِ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ الذَّهَبِيُّ: ٤٦/٣ طَبْعَةُ مِصْرَ، كِتَابُ آلِ مُحَمَّدٍ لِحَسَامِ الدِّينِ الْأَمْرَدِيِّ الْحَنْفِيِّ: ٣٩ (نُسخة مُصَوَّرَةٌ حَصَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَكْتَبَةِ الْقَاهِرَةِ)، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ وَوَفِيَّاتُ مَشَاهِيرِ الْأَعْلَامِ: ٤٦/٣ طَبْعَةُ بَيْرُوتَ، حَيَاةُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ﷺ لِمَحْمُودِ شَلْبِي: ١٦٠ طَبْعَةُ دَارِ الْجِبِلِّ بَيْرُوتَ، بِشَارَةُ الْمُصْطَفَى: ٣٨٩، مَرَاةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، لَوْلِي اللَّهِ الدَّهْلَوِيُّ: ١٨٥ (مَخْطُوطٌ)، شِبْلُ الْهَدْيِ وَالرُّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْعَالِمِيِّ الشَّامِيِّ: ٤٦/١١، إِتْحَافُ السَّائِلِ بِمَا لِفَاطِمَةَ مِنَ الْمَنَاقِبِ وَالْفَضَائِلِ لِزَيْنِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّؤُوفِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الشَّافِعِيِّ الْمَنَافِيِّ الْقَاهِرِيِّ الْمَتَوَفَّى عَامَ (١٠٣١ هـ): ٤٤ طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الْقُرْآنِ بِالْقَاهِرَةِ، سَيِّدَاتُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِلشَّانَوِيِّ: ١٦٠ طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الثَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ الْقَاهِرَةِ، غَايَةُ الْمَرَامِ لِمُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْبِازَلِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٢٩٧ نُسخة مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ جِسْتَرِيَّتِي.

(٢) مَا يَبِينُ الْقَوْسِينَ لَا تُوجَدُ فِي نُسخَتِي «الْمِصْرِيَّةِ وَالتِّيمُورِيَّةِ».

(٣) أنظر، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٢٣١٧/٥ ح ٥٩٢٨، صَحِيحُ أَبِي جَبَّانَ: ٤٠٣/١٥ ح ٦٩٥٣، السُّنَنِ

وَقَدْ تَضَمَّنَ حَدِيثُ مُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ فِي الذِّكْرِ قَبْلَهُ أَنَّهُ ﷺ أَخْبَرَهَا أَوَّلًا بِشَيْئَيْنِ: بِمَوْتِهِ ﷺ، وَأَنَّهَا أَوَّلُ أَهْلِهِ لِحُوقَابِهِ فَبَكَتْ، وَأَخْبَرَهَا ثَانِيًا بِشَيْءٍ وَاحِدٍ: وَهِيَ أَنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَضَحَكَتْ.

وَتَضَمَّنَ حَدِيثُ الدُّوَلَابِيِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا أَسَرَّ إِلَيْهَا أَوَّلًا بِمَوْتِهِ فَقَطْ فَبَكَتْ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِأَنَّهَا سَيِّدَةُ (نِسَاءِ) ^(١) الْمُؤْمِنِينَ فَضَحَكَتْ.

وَتَضَمَّنَ حَدِيثُهُ عَنْ فَاطِمَةَ نَفْسَهَا أَنَّهَا أَسَرَّ إِلَيْهَا أَوَّلًا بِمَوْتِهِ فَبَكَتْ، وَثَانِيًا بِشَيْئَيْنِ: بِلُحُوقِهَا بِهِ، وَإِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَضَحَكَتْ.

وَتَضَمَّنَ حَدِيثُ التِّرْمِذِيِّ، وَأَبِي حَاتِمٍ عَنْهَا فِي هَذَا الذِّكْرِ أَنَّهَا أَسَرَّ إِلَيْهَا أَوَّلًا بِمَوْتِهِ فَبَكَتْ، وَثَانِيًا بِأَنَّهَا أَوَّلُ لَاحِقٍ بِهِ فَضَحَكَتْ. فَيُحْتَمَلُ ذَلِكَ عَلَى صُدُورِهِ فِي مَجَالِسٍ مُخْتَلِفَةٍ تَوْفِيقًا بَيْنَ الْأَحَادِيثِ؛ وَأَنَّ بَكَاءَهَا فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لِمَجْمُوعِ الْخَبَرَيْنِ بَلْ لِمَوْتِهِ ﷺ فَقَطْ، يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا أَفْرَدَ خَبَرَ مَوْتِهِ ﷺ عَنْ خَبَرِ لُحُوقِهَا بِهِ كَمَا فِي حَدِيثِي أَبِي عِيْسَى، وَأَبِي حَاتِمٍ -بَكَتْ لِلأَوَّلِ، وَضَحَكَتْ

^{٥٥} الكُبرى: ٣٩٢/٥ ح ٩٢٣٧، الآخاد والمثاني للضَّحَّاك: ٣٦٨/٥ ح ٢٩٦٩، المعجم الأوسط:

٢٤٢/٤ ح ٤٠٨٩، المعجم الكبير: ٤٣٠/٢٢ ح ١٠٣٥، الأدب المفرد: ٣٢٦/١ ح ٩٤٧، مُسند

أحمد بن حنبل: ٢٤٠/٦ ح ٢٨٢، الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ الثَّبَوِيَّةُ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدُّوَلَابِيِّ: ١٤٠ ح ١٧٥،

سُبُلُ الْهَدْيِ وَالرُّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ: ٤٦/١١، الأئس الجليل

لمبدل الرَّحْمَنِ مَجْمِعِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ الْمَقْدِسِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٩٢٧ هـ): ١٩٢ طبعه الوهسية الكاتبة

بالقاهرة، إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل لزين الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّؤُفِ بْنِ عَلِيٍّ

ابن زين العابدين الشَّافِعِيِّ الْمَتَاوِي الْقَاهِرِيِّ الْمَتَوَفَّى عَامَ (١٠٣١ هـ): ٤٤ طبعه مكتبة القرآن

بالقاهرة السائل، الإحسان في تَرْجِيهِ صَحِيحِ أَبِي جَبَّانَ: ٥٢/٩، نظم الدُّرَرِ: ٥٢.

(١) مَا تَبَيَّنَ الْقَوْسَيْنِ مَطْمَوسٌ.

للثاني، ولو كان البكاء لمجموعهما لما حصل بأحدهما، أو لكل واحد منهما لما ضحكك للثاني، ويدل أيضاً على أن ضحكها - في حديث الدولابي عن فاطمة - لم يكن لمجموع الغيرين بل لكل واحد منهما، إذ لو كان لهما لما أستقل به أحدهما، وقد أستقل به في حديث أبي عيسى، وأبي حاتم لما ذكرناه، فدل على أنه لكل منهما.

ذكر ما جاء في سيادتها وأفضليتها :

قد تقدم في الذكر قبله ^(١) طرف من ذلك.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط، وقال: «أتدرون ما هذا»؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم!).

فقال رسول الله ﷺ: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم ابنة عمران، وآسية ابنة مزاحم - امرأة فِرْعَوْنَ» ^(٢). خرجه

(١) في نسخة الطاهريّة والرياض: «الذكرين».

(٢) في نسخة المصنّعة والتيموريّة «تدرون».

(٣) أنظر، مُستد الإتمام أحمد: ٢٩٣/١ ح ٢٦٦٨ و: ٣١٦/١ ح ٢٩٠٢. مُستد أبي يعلى: ١١٠/٥ ح ٢٧٢٢. الآحاد والثاني للضحّاك: ٣٦٤/٥ ح ٢٩٦٢. مُستد عبد بن حبيب: ٢٠٥/١ ح ٥٩٧. البيان والتّحريف: ١٢٣/١. فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٧٦٠/٢ ح ١٣٢٩. المستدك على الصحيحين: ٥٣٩/٢ ح ٣٨٣٦ و: ١٨٦/٣ ح ٤٧٤٥ و: ١٥٧/٣ ح ٢٤٣١. تفسير ابن كثير: ٣٩٥/٤. قال: وقد ثبت في الصحيحين: خ ٢٤١١ م ٢٤٣١. صحيح ابن جرير: ٤٧٠/١٥ ح ٧٠١٠. ذيل التمهيد في روضة الشّهن والشّهن، لمحمّد بن أحمد التّكسي: ٧١/٢ ح

أحمد، وأبو حاتم.

وعن أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِزْرَانَ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاجِمٍ - أَمْرَأَةٌ فِرْعَوْنُ»^(١).

^{١١٧} نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٠ هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الشُّنن الكُبرى: ٩٣/٥ ح ٨٣٥٦ و ٩٤/٥ ح ٨٣٦٤، فضائل الصحابة للنسائي: ٧٤/١ ح ٢٥٢ و ٢٥٩. المعجم الكبير: ٣٣٦/١١ ح ١٩٢٨ و ٤٠٧/٢٢ ح ١٠٢٠ و ٧/٢٣ ح ١، الشَّعْجَم الأوسط: ٢٣/٢. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٦٠/٢ ح ٤٧٥٩، مُجْمَع الزُّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٢٠١/٩ ح ١٤٤/١٢، كَنْزُ الْعُمَالِ: ٣٤٤/٦ ح ٣٤٤، فيض القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ١٦٤/٤ ح ٤٧٥٩، طبقات المُحدثين لمبداء الله بن جِبَّان: ٢٠٣/٣ ترجمة رقم «٣١٢»، تهذيب الكمال: ٢٥٠/٣٥، البداية والنهاية: ٧٢/٢، صحيح مُسْلِم: ٩٥٨/١ و ٧٠٣/٥، دَلَالَةُ النَّبِيِّ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٦٤/٧، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٢٤٧/٢، تهذيب التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَجَرٍ: ٣٦٩/١٢ ح ٢٨٦٠، كَفَايَةُ الطَّالِبِ: ٣٦٣، في رحاب النبي وآله: ١٥٦.

أنظر، تفسير ابن جرير: ١٨٠/٣، الكشاف في تفسير قوله تعالى: «وَمَرْيَمُ ابْنَتْ عِزْرَانَ الْيَتِيمِ أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا» الأثر: ١٢، وفتح الباري: ٢٥٨/٧ ذكره السقلائي وقال: أخرجه الطبراني، والعملي في تفسيره، الترمذي في صحيحه: ٣٠٦/٢ و ٣٩٨١/٣٦٧/٥، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٣٧١٤/٥٧٤/١ ح ١٤٣/١٢، جامع مناقب النساء: ٣ ح ٣٤٤٠٣، الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ النَّبَوِيَّةُ: ٣٦/١، الإصَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ: ٣٧٨/٤، مُسْنَدُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ: ٢٩٢/١ ح ٢٦٦٨ و ٢٨٢/٦ و ٣٢٢٤/٣٣٩١/٥ و ٨٢، وأبو حاتم: ح ٧٠١٠ إحصان، وأبو عمر في الاستيعاب لابن عبد البر: ١٨٢٢/٤ و ١٨٩٥، وأبن عساكر تراجم النساء: ٣٧٥، وانظر تخريجاً موسعاً له في الإحصان في تقريب صحيح ابن جِبَّان: ١٥/٤٧٠-٤٧١. (١) أنظر، مُسْنَدُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ: ٢٩٣/١ ح ٢٦٦٨ و ٢٩٠٣ و ٢٩٦٠، صحيح جِبَّان: ١/١٢٣ و ١٥/٤٧٠ ح ٧٠١٠، المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٥٣٩/٢ ح ٢٨٣٦ و ص: ٦٥٠ ح ٣٤٦٦٠ و ٣: ١٧٤ ح ٤٧٥٤ و ٢٠٥/٣ ح ٤٨٥٢، تفسير القرطبي: ٨٣/٤، الشُّنن الكُبرى: ٩٣/٥ ح ٨٣٥٥

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران، فاطمة، وخديجة، وآسية بنت مزاحم - امرأة فرعون»^(١). أخرجهما أبو عمر.

وعن أبي سعيد قال رسول الله ﷺ: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم ابنة عمران»^(٢). أخرجه الحافظ الدمشقي.

وعن أنس عن النبي ﷺ قال: «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون»^(٣). أخرجه

وح ٨٣٦٤، مُسند أبي يعلى: ١١٠/٥ ح ٢٧٢٢، الآحاد والمثاني للضحاك: ٣٦٤/٥ ح ٢٩٦٢، مُسند عبد بن حميد: ٢٠٥/١ ح ٥٩٧، البيان والتعريف: ١٢٣/١، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٧٦٠/٢ ح ١٣٣٩، المُعجم الكبير: ٣٣٦/١١ ح ١١٩٢٨ و: ٤٠٧/٢٢ ح ١٠١٩، و: ٧/٢٣ ح ١، مُجمع الزوائد للهيتمي: ٢٢٣/٩، تهذيب الكمال: ٣٥/٣٤٩، تهذيب التهذيب لابن حجر: ١٢/٤٦٨ ح ٢٨٦٠، فتح الباري: ٦/٤٧١ ح ٣٢٤٩، الإصابة لابن حجر: ٨/٥٥، تهذيب الأسماء واللغات للشووي: ٢/٦٠٨، معاصر المختصر: ٢/٢٤٧، الاعتقاد: ١/٣٢٩، تحفة الأحوذى: ١٠/٢٦٥. (١) أنظر، الإستهتاب لابن عبد البر: ٤/١٨٢٣، ١٨٩٥، ١٨٩٦، تاريخ ابن عساكر (تراجم النساء): ٣٧٤، سير أعلام النبلاء: ٢/١٢٦، مُجمع الزوائد للهيتمي: ٩/٢٠١، تهذيب الكمال: ١٦/٢٧٥، المُعجم الكبير: ١١/٤١٥ ح ١٢١٧٩ و: ٢٢/٤٢١ ح ١٠٣٩، الشُّنن الكبرى: ٥/١٤٥ ح ٨٥١٣. (٢) أنظر، تاريخ ابن عساكر (تراجم النساء): ٣٧٩، الإستهتاب لابن عبد البر: ٤/١٨٩٤، مُستدرک الحاكم: ٣/١٦٨ ح ٤٧٣٣، ووافقه الذهبي، الشُّنن الكبرى: ٥/١٤٥ ح ٨٥١٤، مُسند الإتمام لأحمد: ٣/٨٠ ح ١١٧٧٣، مُسند أبي يعلى: ٢/٣٩٥ ح ١١٦٩، فتح الباري: ٦/٤٤٧، فيض القدير: ٣/٤١٥ و: ٤/٤٢١، سير أعلام النبلاء: ٢/١٢٦، تهذيب التهذيب لابن حجر: ١٢/٤٦٨ ح ٢٨٦٠، تهذيب الكمال: ٣٥/٢٤٩، الإصابة لابن حجر المستقلاني: ٨/٥٦، كشف الخفاء: ١/٤٢٩ ح ١١٣٩، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٧٥٧ ح ١٣٣١.

(٣) أنظر، مُسند الإتمام لأحمد: ٦/١٣٥ ح ١٢٤١٤، المُستدرک على الصحيحين: ٣/١٧١ ح ٤٧٤٥

أحمد، والترمذي^(١).

وعن عِمْرَان بن حُصَيْن - رضي الله عنهما -: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَادَ فَاطِمَةَ وَهِيَ مَرِيضَةٌ فَقَالَ لَهَا: «كَيْفَ تَجِدِينَكَ يَا بُنَيَّةُ؟
قَالَتْ: إِنِّي وَجِعَةٌ، وَإِنِّي لَكَيْدُنِي أَنِّي مَا لِي طَعَامٌ آكَلُهُ.
فَقَالَ: «يَا بُنَيَّةُ، أَمَا تَرْضِينَ أَنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ؟
فَقَالَتْ: يَا أَبَتِ، فَأَيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ؟
قَالَ: «بِلَكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِيهَا، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِكَ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَوَّجْتُكِ
سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(٢). أخرجه أبو عمر.

و٤٧٤، تهذيب التهذيب لابن حجر: ١٢/٤٧٨ ح ٢٨٦٠، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٨/٥٥٠،
تهذيب الكمال: ٣٥/٢٥٠، مُسْنَد أَبِي يَعْلَى: ٢/٣٨٠ ح ٣٠٢٩، سير أعلام النبلاء: ٢/١٢٦،
فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٧٥٥ ح ١٣٢٥ و ١٣٣٧ و ١٣٣٨ و ١٥٧٥،
المعجم الكبير: ٢٢/٤٠٢ ح ١٠٠٣ و ٧/٢٣ ح ١، التذوين في أخبار قزوين: ١/٤٨٣، الأحاد
والمتاني للضّحّاك: ٥/٣٦٣ ح ٢٩٦، سنن الترمذي: ٥/٧٠٣ ح ٣٨٧٨، الأحاديث المُختارة لأبي
عبدالله الحنيلي: ٧/٢٢ ح ٢٤٠١ و ٢٤٠٣، تفسير القرطبي: ١٨/٢٠٤.

(١) أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٣/١٣٥ ح ١٢٤١٤، سنن الترمذي: ٥/٧٠٣ ح ٣٨٧٨ في المناقب،
باب فضل خديجة رضي الله عنها، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَأَبْنُ عَسَاكِرَ (تراجم النساء): ٢٧٥، ٢٧٧.
(٢) أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٥/٢٦، المُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ٢٠/٢٢٩ ح ٥٣٨، حلية الأولياء: ٢/٤٢، و:
٥٩/٥، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤/٢٧٥ و ٧/٦٠٤، معاصر المختصر: ٢/٢٤٧ طبعة
حيدر آباد، تاريخ بغداد: ٤/١٢٨، الإِسْتِغَابَ لابن عبد البر: ٤/١٨٩٥ عن أبْنِ الشَّرَاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ بِهِ، وَأُورِدَهُ
الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٢/١٢٦، إحياء علوم الدين: ٤/١٧١ بأطول مثا هنا، ونقله عنه
الصَّفُورِيُّ فِي مَخْتَصَرِ الْمَحَاسِنِ الْمَجْتَمِعَةِ: ١٨٨، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/١٣٤، الجوهرة في نسب

وأخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في فضل فاطمة عن عمران مستوفى
ولفظه قال: خرجت يوماً فإذا أنا برسول الله ﷺ قائم، فقال لي: «يا عمران، إن
فاطمة مريضة فهل لك أن تعودها؟».

قال: قلت: فذاك أبي وأمي وأبي شرف وأمي شرف من هذا؟.

قال: فانتقل رسول الله ﷺ وأطلقت معه حتى أتى الباب فقال: «السلام
عليكم، أَدْخُلْ؟».

قالت: وعليكم السلام، أَدْخُلْ.

الإمام علي وآله للبري: ١٧، ينابيع المودة: ١٧٤ و ١٩٨ طبعة إسلامبول، تأريخ الإسلام للذهبي: ٤٥/٣، المختار لمجد الدين آين الأثير: ٥٦ طبعة الظاهرية دمشق، وسيلة المال: ٨٠ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، الشرف المؤيد لآل محمد للشيخاني: ٥٤ طبعة الحلبي، رشفة الصادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشافعي: ٢٢٦ طبعة مصر، مشكل الآثار للعلامة الطحطاوي المتوفى سنة (١٣٢١هـ): ٥٠/١، طبعة حيدر آباد، الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري الشافعي: ١٩٣/٢ طبعة محمد علي أمين الخانجي بمصر، مجمع الزوائد للهيتمي: ٢٠٧ طبعة القدسي بمصر، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٣٧/٧ طبعة حيدر آباد، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند الإمام أحمد: ٣١/٥ طبعة مصر، حلية الأولياء: ٤٢/٢ طبعة السعادة بمصر، فضائل سيده النساء لمر بن شاهين: ٥، رشفة الصادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشافعي: ٢٢٦ طبعة مصر، المناقب للخوارزمي: ٢٤٣ طبعة الحيدرية بالتجف، حلي الأئام في سيرة سيد الأئام لعطاء حسني بك الحنفي: ٣٩ طبعة القاهرة، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/١٤٩ طبعة دار الفكر، عيون الأخبار في مناقب الأخيار لأبي المعالي المرتضى محمد بن علي الحسن البغدادي: ٤٦ نسخة مكتبة الفاتيكان، إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل لزين الدين محمد بن عبد الرؤوف بن علي ابن زين العابدين الشافعي السناوي القاهري المتوفى عام (١٠٣١هـ): ٧٧ طبعة مكتبة القرآن بالقاهرة، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ٢٢٩ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، سيدات نساء أهل الجنة للشناوي: ١١٣ طبعة مكتبة التراث الإسلامي القاهرة، حياة فاطمة الزهراء ﷺ لمحمود شلبي: ١٢٦ طبعة دار الجبل بيروت.

فَقَالَ ﷺ: «أَنَا وَمَنْ مَعِيَ»؟.

قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا عَلَيَّ إِلَّا هَذِهِ الْعِبَاءَةُ.

قَالَ: وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَلَأَةٌ خَلَقَهُ^(١)، فَرَمَى بِهَا إِلَيْهَا.

فَقَالَ: «شُدِّي بِهَا رَأْسَكَ»، فَفَعَلْتُ ثُمَّ قَالَتْ: أَدْخُلْ، فَدَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ،

فَقَعَدْتُ عِنْدَ رَأْسِهَا، وَقَعَدْتُ قَرِيباً مِنْهُ، فَقَالَ: «أَيُّ بُنْيَةٍ، كَيْفَ تَجِدِينِي؟».

قَالَتْ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَوَجَعْتُ، وَإِنَّهُ لَيَرِيدُنِي وَجَعاً إِلَى وَجْعِي أَنِّي لَيْسَ

عِنْدِي مَا أَكُلْ.

قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَبَكَتْ، وَبَكَتْ مَعَهَا، فَقَالَ لَهَا: «أَيُّ بُنْيَةٍ،

تَصْبِرِي - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً - ثُمَّ قَالَ لَهَا: «أَيُّ بُنْيَةٍ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةُ

نِسَاءِ الْعَالَمِينَ؟».

قَالَتْ: يَا لَيْتَهَا مَاتَتْ، وَأَيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِزْرَانَ؟.

قَالَ لَهَا: «أَيُّ بُنْيَةٍ، تِلْكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِكَ، وَالَّذِي

بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ»^(٢).

(١) أنظر، اللسان: «خلق».

(٢) أنظر، المصادر الشافقة، تأريخ ابن عساكر: ٣٤١/١٧ - ٣٤٢، حلية الأولياء: ٤٢/٢، مختصر

المختصر: ٢٤٧/٢، الإstimاب لابن عبد البر: ١٨٩٥/٤، المعجم الكبير: ٤١٢/٢٢ و: ١٣٤/٢٤،

مجمع الزوائد للهيتمي: ١٣٣/٩، سير أعلام النبلاء: ١٢٦/٢، المختار في مناقب الأخيار: ٥٦

(مخطوط)، ينابيع المودة: ١٢٤/٢ ح ٣٨١، مشكل الآثار للعلامة الطحاوي المتوفى سنة (٥٣٢١هـ):

وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قَالَ: «أربع نسوة (سيدات) سادات عالمهن: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأفضلهن عالماً فاطمة»^(١). أخرجه الحافظ الثقيفي الأصبهاني^(٢).

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قَالَ: «خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم - امرأة فرعون -، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة

^(١) ٤٨/١ و ٥٠ طبعة حيدر آباد، الرياض النضرة في مناقب العشرة لمحبة الدين الطبري الشافعي: ١٩٣/٢ الطبعة الثانية.

(١) مائتين القوسين لا توجد في نسختي القاهرة والرياض.

(٢) أنظر المصادر السابقة، ونوادير الأصول في أحاديث الرسول: ١٨٢/٣، تفسير القرطبي: ٨٣/٤، صحيح ابن جبان: ٤٠١/١٥ ح ٦٩٥١، موارد الطمان: ٥٤٩/١ ح ٢٢٢٢، فتح الباري: ١٣٦/٧، سير أعلام النبلاء: ١١٧/٢ و: ٢٤٩/١٣، الأحاديث المختارة لأبي عبد الله الحسيني: ١٤٧/٥ ح ١٧٦٩، الآحاد والمثاني للضحاك: ٣٦٤/٥ ح ٢٩٦٢، الاستيعاب لابن عبد البر: ٧٥٠/٤، معالم العترة: ٥٩. كل هذه المصادر تشير إلى ذلك الحديث ولكن مع تغيير بعض الألفاظ. «خير نساء العالمين أربع: مريم، وآسية، وخديجة... فاطمة... أنظر، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣٧٨/٤. وفي المستدرک: ١٨٥/٣ بلفظ: أفضل نساء أهل الجنة... وفي الجامع الصغير في أحاديث البشير التذير لجلال الدين السيوطي: ٦٢٩/١ ح ٤٠٨٨، كنز العمال: ١٤٣/١٢ و: ١٤٥/١٣ ح ٣٤٤١١، جامع مناقب النساء: ح ٣٤٤٠٤ بلفظ: خير نساء العالمين... وفي المصدر الأخير: ٤٠٨٩، والكنز: ح ٣٤٣٤٦ و ٣٤٤٠٥ بلفظ: خير نساها مريم بنت عمران، وخير نساها خديجة... ونظم ذكر السعطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطین: ١٧٨، تأريخ مدينة دمشق: ١٠٨/٧٠ رقم ١٣٨٠٦»، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ٣٢٩ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، مسند فاطمة، الخضري السيوطي المتوفى (٩١١هـ): ٥٧ طبعة المطبعة العزيمية بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦هـ)، جامع الأحاديث لمعالي أحمد حقر وأحمد عبد الجواد المدنيان: ٥٤٦/١ طبعة دمشق، تفسير روح المعاني: ١٥٥/٣ طبعة دار إحياء التراث العربي.

(٣) أنظر، تأريخ ابن عساکر (تراجم النساء): ٣٧٤ - ٣٧٥.

بنتُ مُحَمَّدٍ ﷺ»^(١).

خرّجه أبو عمر^(٢).

ذكر إثبات فضلها بأبيها ﷺ وأقاربها أصلاً وفرعاً:

عن أبي أيوب الأنصاري قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لفاطمة ؑ: «نبيّنا خيرُ الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خيرُ الشهداء وهو عمُّ أبيك حمزة، ومنا من له

- (١) أنظر: المصادر السابقة، صحيح البخاري: ٦٥/٥، فضائل فاطمة، صحيح مسلم: ٧٠٣/٥، مُسند الإتمام أحمد: ٧٧/٦، المُستدرك على الصحيحين: ١٨٦/٣ ح ٤٧٣٣، المُعجم الكبير: ١١/٣٢٨ و: ٢٢/٤٠٢ ح ١٠٠٣، المُعجم الأوسط: ٢٣/٢، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٦٠/٢ ح ٤٧٥٩، مُجمع الزوائد للهيتمي: ٢٠١/٩، كُنزُ العُتَال: ١٢/١٤٤ ح ٣٤٤٠٦، فيض القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ١٦٤/٤ ح ٤٧٥٩، طبقات المُحدثين لعبدالله بن جبران: ٢٠٣/٣ ترجمة رقم «٣١٢»، تهذيب الكمال: ٢٥٠/٢٥، البداية والنهاية: ٧٢/٢، دلائل النبوة للبيهقي: ١٦٤/٧، الطُّبقات الكبرى: ٢٤٧/٢، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٦٩/١٢ ح ٢٨٦٠، كفاية الطالب: ٣٦٣، في رحاب النبي وآله: ١٥٦، موارد الطمأن: ٥٤٩/١ ح ٢٢٢٢، سير أعلام النبلاء: ١٢٦/٢، تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين أبو يوسف العجّاج يوسف ابن الزكي عبدالرحمن بن يوسف الكلبي: ١٤٣/٢٢، النسخة مصورة من مكتبة جامع السلطان أحمد بإسطنبول، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١/٣١٢ طبعة دار القلم، تفسير القرطبي: ١٣٢٥/٢ و: ٨٣/٤، طبعة القاهرة، الإِسْتِيقَاب لابن عِدَالِيَر بهامش الإصاية لابن حجر المسقلاني: ٤/٢٨٤، تاريخ بغداد: ١٨٥/٧، طبعة دار الكتب العلمية.
- (٢) أنظر، الإِسْتِيقَاب لابن عبدالبز: ٤/١٨٩٦، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (تراجم النساء): ٣٧٨ من حديث أنس. أنظر، سنن الترمذي: ٣٦٧/٥ ح ٣٩٨١، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ١/٥٧٤ ح ٣٧١٤، كُنزُ العُتَال: ١٢/١٤٣، جامع مناقب النساء: ح ٣٤٤٠٣، المُستدرك على الصحيحين: ١٥٧/٢، مُسند الإتمام أحمد: ١٣٥/٣، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٤١/١٢، فتح الباري: ٢٥٨/٧.

جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر^(١)، ومنا سبطا

(١) جعفر بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب بن هاشم (ت ٨ هـ) صحابي هاشمي من شجعانهم. يقال له جعفر الطيار، وهو أخو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وكان أسن من الإمام علي (ع) بعشر سنين، وهو من السابقين إلى الإسلام. هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، فلم يزل هناك إلى أن هاجر النبي (ص) إلى المدينة. فقدم عليه جعفر وهو بخير سنة (٧ هـ) فقال النبي (ص): بأيهما أنا أسر بفتح خير أم بقدوم جعفر؟ وحضر وقعة مؤتة باللقاء من أرض الشام. حمل الراية وتقدم صفوف المسلمين. فقطعت يمانه، فحمل الراية باليسرى فقطعت أيضاً، فأحتضن الراية إلى صدره وصبر حتى وقع شهيداً وفي جسمه نحو تسعين طعنة ورمية، فقال رسول الله (ص): إن الله عوضه عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة. وقيل: وجد فيه يومئذ أربعاً وخمسين ضربة سيف، وأربعين جراحة من طعنة رمح ورمية سهم فذلك أربع وتسعون جراحة.

وولد جعفر: عبدالله، وعون، ومحمد وأتهم أسماء بنت عفيس الخثعمية، وعبدالله بن جعفر وولد بأرض الحبشة في هجرة أبيه إليها، وهاجر أبوه به إلى المدينة. وكان حليماً كريماً يقال له: بحر الجود، توفي بالمدينة سنة (٨٠ هـ) عام الجعاف، وهو عام جاء فيه سيل عظيم بطن مكة جحف الحاج وذهب بالإبل عليها أهملها. وروى عنه أصحاب الصحاح (٢٥) حديثاً.

(أنظر: ترجمته في جوامع السيرة: ٢٨٢، والمعارف لابن تقي: ٢٠٥، أسد القابة لابن الأثير: ٣٤١/١ طبعة مصر، السيرة لابن إسحاق: ٢٢٦، صحيح البخاري: ٢٤/٥).

وفي لفظ آخر: «أريت جعفر بن أبي طالب ملكاً يطير في الجنة ذا جناحين يطير بهما حيث يشاء مخضوة قوادمه بالدماء».

أنظر: تهذيب الكمال: ٣٦٩/١٤، الإستهقاب لابن عبد البر: ٢٤٢/١، الطبقات الكبير: ٣٩/٤، الإصاحبة لابن حجر العسقلاني: ٤٨٧/١، تهذيب الأسماء واللغات للسبكي: ١٥٥/١، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٢١٤/٣، خلاصة البدر المنير: ٢٢٣/٢، ح ٢٠٦٩، الترغيب والترهيب: ٢٠٦/٢، مجمع الزوائد للهيتمي: ٢٧٣/٩، المعجم الكبير: ١٠٧/٢، ح ١٤٦٧ و ١١/٣٦٢، ح ١٢٠٢٠، وفي البعض: مقصورة.

وفي صحيح البخاري: ٣/٣٦٠، ح ٣٥٠٦ و ٤/١٥٥٥، ح ٤٠١٦، أن ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين، المستدرك على الصحيحين: ٤٤/٣، ح ٤٣٥٢.

هذه الأئمة الحسن والحسين وهما أبنائك، ومنا المهدي^(١). خرّجه الطبراني في معجمه^(٢).

الشنن الكبير: ٤٧/٥ ح ٨١٥٧، المعجم الكبير: ١٠٩/٢ ح ١٤٧٤ و: ٢٦٣/١٢ ح ١٣٠٥٥، فتح الباري: ٧٦/٧ ح ٣٥٠٦ و: ١٨٣/١٠، سير أعلام النبلاء: ٢١٥/١، تهذيب الكمال: ٨٣/٢ ح ١٤٦ و: ٥٥/٥، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤٨٧/١، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٨٨٨/٢ ح ١٦٨٤، فضائل الصحابة للنسائي: ١٨/١ ح ٥٥.

(١) أنظر، المعجم الصغير: ٣٧/١ و: ١٨، طبعة دهلي، شنن أبي داود: ٣٠٩/٣، فرائد السمطين للصوماني الشافعي: ٩٢/١ ح ٦١، مرقاة المفاتيح: ٦٠٢/٥، شنن ابن ماجة في أبواب الفتن، سند الإتمام لأحمد: ٩٩ و ٨٤/١، مستدرک الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٥٥٧/٤ و ٥٥٨، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٥٩/١، الإستهباب لابن عبد البر: ٨٥/١، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣٠/٧، كنز العمال: ١٨٦/٧ و ٤٤/٦، ميزان الاعتدال: ٢٤/٢، كنوز الحقائق: ١٣٦، الجامع الصغير في أحاديث البشر النذير لجلال الدين السيوطي: ٣٥٥/٢، طبعة مصر، الصواعق المحرقة: ٩٨، طبعة مصر، ينابيع المودة: ٣٨٩/٣ ح ٢٦، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمّد بن يوسف الصّالحي الشّامي: ٤٦/١١.

أنظر، أرجح المطالب لمعيد الله الأمر تسري: ٢٦، حلية الأولياء: ١٧٧/٣، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٦٥/٩ و ١٦٦، كفاية الطالب: ٤٧٩ - ٤٨٠ و ٥٠٣، مناقب ابن المغازلي: ١٠١ ح ١٤٤، الفصول المهمة لابن الصبّاح المالكي: ٤٤٢/٢، بتحقيقنا، طرز الوفا في فضائل آل المصطفى، لأحمد زين العابدين بن محمّد البكري، الصّدّيق، المصري، الشافعي: ٢٠٦، بتحقيقنا، البيان في أخبار صاحب الزّمان: ٣١٠، طبعة تبريز، وسيلة المآل: ٧٩ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، إستجلاب أرقاء الغرف بعبّ أقرباء الرسول ذوي الشرف لمحمّد بن عبد الرحمن الشافعي الشّخاوي: ٤٧، نسخة مصورة في مكتبة عاطف أفندي إسلامبول، كتاب آل محمّد لحسام الدين المردي الحنفي: ٦٧٠ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، نثر الدّر المكنون لمحمّد بن علي الأهدلي الحسنيّ اليمني الأزهرى: ١٢٨، مطبعة زهران بمصر، عقد الدّر في أخبار المنتظر: ٢٥، طبعة القاهرة في مكتبة عالم الفكر.

(٢) أنظر، المعجم الصغير: ٧٥/١ ح ٩٤، المعجم الأوسط: ٣٢٧/٦ ح ٦٥٤٠، المعجم الكبير: ٥٧/٣ ح ٢٦٧٥، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٦٥/٩ و ١٦٦.

ذِكْرُ مَا جَاءَ أَنَّهَا أَصْدَقُ النَّاسِ لِهَجَّةٍ :

عن عائشة - رضي الله عنها - أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَصْدَقَ لِهَجَّةٍ مِنْ فَاطِمَةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي وَلَدَهَا ﷺ » ^(١) . أَخْرَجَهُ أَبُو عُمَرَ .

ذِكْرُ طَهَارَتِهَا مِنْ حَيْضِ الْأَدْمِيَّاتِ :

تَقْدِمُ فِي أَوَّلِ بَابِ ذِكْرِ تَسْمِيَّتِهَا فَاطِمَةَ طَرَفٌ مِنْ ذَلِكَ .
وعن أسماء ^(٢) قَالَتْ : قَبِلْتُ ^(٣) - أَيِ : وَلَدْتُ - فَاطِمَةَ بِالْحَسَنِ فَلَمْ أَرِ لَهَا دَمًا .

(١) أَنْظَرُ ، الإِسْتِغَابَ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ : ١٨٩٦/٤ ، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ : ١٧٥/٣ ح ٤٧٥٦ طبعه حيدر آباد الدكن ، وصححه ، ووافقه الذَّهَبِيُّ فِي سِرِّ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ : ١٣١/٢ ، الْجَوْهَرَةُ فِي نَسَبِ الْإِمَامِ عَلِيِّ وَآلِهِ لِلْبُرِّي : ١٧ طبعته دمشق ، حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ : ٤١/٢ طبعته السَّعَادَةُ ، سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ : ٤٧/١١ ، تَأْرِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ : ٩٥/٢ طبعته دار المعارف بمصر ، نَظْمُ دُزْرِ السُّعْطِينِ فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَابْتِغَاءُ السُّبُطَيْنِ : ١٨٢ طبعته مطبعة القضاء ، مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْمُهَنْجِيِّ : ٢٠١/٩ طبعته القاهرة ، الْمُخْتَارُ لِمَجْدِ الدِّينِ أَبِي الْأَثِيرِ : ٥٦ طبعته الطَّاهِرِيَّةُ دِمَشْقَ ، وَسِيلَةُ الْمَالِ : ٨٠ (مخطوط) نسخة فِي مَكْتَبَةِ الطَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، مِرَاةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، لَوْلِيِ اللَّهِ الدَّهْلَوِيِّ : ١٨٥ (مخطوط) ، كَنْزُ الْعُمَالِ : ٦٩/١٤ طبعته حيدر آباد الدكن ، إِتْحَافُ السَّائِلِ بِمَا لِفَاطِمَةَ مِنْ الْمَنَاقِبِ وَالْفَضَائِلِ لِزَيْنِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ أَبِي عَبْدِالرَّؤُوفِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الشَّافِيِّ الْمَنَائِي الْقَاهِرِيِّ الْمَتَوَفَّى عَامَ (١٠٣١ هـ) : ٢٨ طبعته مَكْتَبَةُ الْقُرْآنِ بِالْقَاهِرَةِ .

(٢) لَا يَسْتَقِيمُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُتَيْسٍ مَعَ الْوَاقِعِ التَّأْرِيخِيِّ لِأَنَّ أَسْمَاءَ كَانَتْ فِي الْحَبَشَةِ مَعَ زَوْجِهَا جَعْفَرٍ وَقَدْ وَلَدَتْهُ الْإِمَامُ الْحَسَنُ ﷺ ، وَقَدْ رَجَعَتْ مَعَ زَوْجِهَا بِمَدِينَةِ خَيْبَرَ وَقَدْ وَلَدَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الصَّحِيحَ هِيَ سَلْمَى بِنْتُ عُتَيْسٍ زَوْجَةُ حَمْرَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ .
أَنْظَرُ ، تَرْجُمَتُهَا فِي أَسَدِ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : ٤٧٩/٥ .

(٣) جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : ٧٢/٥ : « قَبِلَتْ الْقَابِلَةُ الْمَرْأَةَ تَقْبِلُهَا قِبَالَةً : إِذَا قَبِلَتْ الْوَلَدَ - أَيِ تَلَقَّيْتَهُ - عِنْدَ

فقلت: يا رسول الله، إنّي لم أر لها (لفاطمة) ^(١) دماً في حيض ولا في نفاس.
 فقال ﷺ: «أما علمت أنّ أبنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمث ولا
 ولادة» ^(٢). خرّجه الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ^(٣).

الولادة. والقاتلة من النساء معروفة». أنظر، مختار الصحاح: ٢١٧/١، الغريب لابن قتيبة: ٧٤٢/٣،
 النهاية في غريب الحديث: ٩/٤.

(١) ما بين القوسين من نسخة الظاهرية.

(٢) تقدّمت تخريجاته. أنظر، عيون أخبار الرضا: ٤٦/٢، موارد الطمأن: ٤٥٩، باب تزويج فاطمة
 تحت الرقم (٢٢٢٤)، مسند الإمام أحمد بن حنبل في أوائل مسند أمير المؤمنين: ٨٠/١، الطبعة
 الأولى و: ٣٨/٢، الطبعة الثانية، تحت الرقم (٦٠٣)، المعجم الكبير للطبراني: ١٤/٣ و ١٠٨، دلائل
 النبوة لأبي نعم: ٥٣١، أواسط الفصل (٣٣)، الإشراف على فضل الأشراف تأليف إبراهيم الحسني
 الشافعي المتهودّي المدني: ١٣٨ و ١٧٠، بتحقيقنا، تاريخ الخميس في أحوال النفس والنفس
 للديار بكري: ٤١٧/١، فيض القدير: ٤٢٢/٤، وفيض القدير في شرح الجامع الصغير في أحاديث
 البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٤/حرف الفاء ح ٥٨٣٥، نزهة المجالس للصّفوري: ٢٧٧/٢
 طبعة القاهرة، مفتاح الثّجا في مناقب آل البا للبدخشي: ١٠٧ (مخطوط)، أرجع المطالب: ٢٤٦
 طبعة لاهور، وسيلة المال: ٧٨ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، كتاب آل مُحَمَّد لحسام
 الدين المردي الحنفي: ٩٣ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، الدرر المكنونة في
 الشّنة الشّريفة المصونة: ٢٣ طبعة المطبعة الفاسية، إتّحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل
 لزين الدين مُحَمَّد بن عبد الرزّوف بن عليّ بن زين العابدين الشّافعي المتأوي القاهري المتوفّي عام
 (١٠٣١ هـ): ٩٠ طبعة مكتبة القرآن بالقاهرة.

(٣) أنظر، صحيفة الإمام الرضا: ٢٨٩ ح ٣٩، مختصر المحاسن المُجمّعة: ١٨٩ - ١٩٠، نور الأبصار
 للشّبلنجي: ٤٥٧/١ بتحقيقنا، تاريخ الخميس في أحوال النفس والنفس للديار بكري: ٤١٧/١.

ذَكَرَ أَنَّهُ وَلِيَ وَلادَتَهَا أَرْبَعٌ : « حَوَاءٌ ، وَمَرْيَمٌ ، وَأَسِيَّةٌ ، وَكَلْتُمْ »^(١) :

رَوَى الْمَلَأُ فِي « سِيرَتِهِ » أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ بِتَفَاحَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَكَلْتُهَا ، وَوَأَقَعْتُ خَدِيدِجَةَ ، فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ ، فَقَالَتْ : إِنِّي حَمَلْتُ حَمَلًا خَفِيفًا ، فَإِذَا خَرَجْتُ حَدَّثَنِي الَّذِي فِي بَطْنِي »^(٢) ، فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَضَعَ بَعَثَتْ إِلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ لِيَأْتِيْنَهَا فَيَلِينَ مِنْهَا مَا يَلِي النِّسَاءُ مِمَّنْ تَلِدُ ، فَلَمْ يَفْعَلْنَ .

وَقُلْنَ : لَا نَأْتِيكِ وَقَدْ صَرَبَ زَوْجَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ . فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا أَرْبَعُ نِسْوَةٍ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْجَمَالِ وَالنُّورِ مَا لَا يُوصَفُ .

فَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُنَّ : أَنَا أَمَكُ حَوَاءُ .

وَقَالَتِ الْآخَرَى : أَنَا آسِيَّةُ بِنْتُ مُزَاجِمٍ .

وَقَالَتِ الْآخَرَى : أَنَا كَلْتُمُ أُخْتُ مُوسَى .

وَقَالَتِ الْآخَرَى : أَنَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ أُمِّ عِيسَى ، جِئْنَا لَنَلِيَّ مِنْ أَمْرِكِ مَا يَلِي النِّسَاءُ .

قَالَتْ : فَوَلَدْتُ فَاطِمَةَ ، فَوَقَعْتُ حِينَ وَقَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدَةً رَافِعَةً إِبْصَعَهَا »^(٣) .

(١) فِي النِّسْخَةِ الْمِصْرِيَّةِ : « وَكَلْتُمُ أُخْتُ مُوسَى » ، كَمَا فِي الْأَوَّلِ .

(٢) أَنْظَرِ ، الرُّوضُ الْفَاتِيحُ لِشُعَيْبِ أَبِي مَدِينِ بْنِ سَعْدِ الْمِصْرِيِّ الصَّرَاوِيِّ : ١٢٤ طَبْعَةُ الْقَاهِرَةِ .

(٣) أَنْظَرِ ، الْوَسِيلَةُ (وَسِيلَةُ الْمُتَعَبِّدِينَ فِي مُتَابَعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ) لِأَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خُضَرَ الثَّلَاثُوصَلِيِّ (تَوَفَّى سَنَةَ ٥٧٠ هـ) . « مَخْطُوطٌ » . وَقَالَ لِي أَحَدُ الْأَخْوَةِ - الْكِتَابُ طُبِعَ فِي الْهِنْدِ بَعْدَ أَجْزَاءِ - ، يَتَابِعُ الْمَوْدَةَ : ١٣٤ / ٢ ح ٣٨٢ و : ١٩٨ طَبْعَةُ إِسْلَامِبُولِ ، الدُّرُّ الْكَبِيرُ لِابْنِ حَاتِمٍ الْعَامِلِيِّ : ٤٥٤ ، سَيِّدَاتُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِلشَّانَوِيِّ : ٩٩ طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الْوَرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ الْقَاهِرَةِ ، نَزْهَةُ الْمَجَالِسِ : ٢٢٧ / ٢ طَبْعَةُ

ذِكْرُ مَا ظَهَرَ لَهَا مِنَ الْكَرَامَةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَأَنَّهَا أَعَزُّ النَّاسِ عَلَيْهِ ﷺ، وَمَغْفِرَةٌ

اللَّهُ لَهَا، وَإِجْرَانِهَا فِي مَجْرَى مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ ^(١) عَلِيٌّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: قَالَ: « يَا فَاطِمَةُ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تَعْدِيْنِيهِ ؟ ».

قَالَتْ: لَا وَالَّذِي أَكْرَمَ أَبِي بِالنَّبُوَّةِ مَا أَصْبَحَ عِنْدِي شَيْءٌ أَغْذِيكَهُ، (وَلَا أَكُلْنَا بِعَدِكَ شَيْئاً) ^(٢)، وَلَا كَانَ لَنَا شَيْءٌ بِعَدِكَ مِنْذُ يَوْمِينِ إِلَّا شَيْءٌ أَوْثَرَكَ بِهِ عَلَى بَطْنِي، وَعَلَى أَبْنَيْ هَذَيْنِ.

قَالَ: يَا فَاطِمَةُ، أَلَا أَعَلَّمْتَنِي حَتَّى أَبْفِيَكُمْ شَيْئاً؟.

قَالَتْ: إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَكْلُفَكَ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ. فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا وَائْتَقَا بِاللَّهِ، حَسَنَ الظَّنِّ بِهِ، فَاسْتَقْرَضَ دِينَاراً، فَبَيْنَا الدَّيْنَارُ فِي يَدِهِ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ لَهُمْ مَا يَصْلُحُ لَهُمْ إِذْ عَرَضَ لَهُ الْمِقْدَادُ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْحَرِّ، قَدْ لَوَّحَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ فَوْقِهِ وَآذَتْهُ مِنْ تَحْتِهِ. فَلَمَّا رَأَاهُ أَنْكَرَهُ، فَقَالَ: يَا مِقْدَادُ، مَا أَزْعَجَكَ مِنْ رَحْلِكَ ^(٣) هَذِهِ السَّاعَةَ؟.

قَالَ: يَا أَبَا حَسَنَ، خُلْتُ سَبِيلِي، وَلَا تَسْأَلْنِي عَمَّا وَرَائِي.

قَالَ: يَا أَبْنَ أَخِي، أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَكْتُمَنِي حَالَكَ؟.

^(١) القَاهِرَةُ، وَسَهْلَةُ الْمَالِ لِلْحَضَرِيِّ: ٧٧ طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ دِمَشْقَ، تَوْضِيحُ الدَّلَائِلِ لِشَهَابِ الدِّينِ الشَّافِعِيِّ: ٣٢٦ (مَخْطُوطٌ) الْمَكْتَبَةُ الْوَطَنِيَّةُ بِفَارَسَ.

(٢) مِنَ الْقَبِيلَةِ، وَهِيَ النَّوْمُ فِي الظُّهْمَةِ. وَفَعَلَهُ: قَالَ يَقُولُ. أَنْظُرْ، مُخْتَارُ الصَّحَاحِ: ١/ ٢٣٣، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: ٤/ ١٣٣، لِسَانُ الْعَرَبِ: ١١/ ٥٧٨.

(٣) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَقَطَتْ مِنْ نُسْخَةِ الزِّيَادِ.

(٣) الْإِزْعَاجُ: تَقْيِضُ الْإِقْرَارِ. الرَّحْلُ: مَنْزِلُ الرَّجُلِ وَمَسْكَنُهُ وَبَيْتُهُ. أَنْظُرْ، مُخْتَارُ الصَّحَاحِ: ١/ ١٠٠.

قَالَ: أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ فَوَالَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا بِالنَّبُوءَةِ مَا أُرْعَجَنِي مِنْ رَحْلِي إِلَّا الْجَهْدَ وَلَقَدْ تَرَكْتُ أَهْلِي يَبْكُونَ جُوعًا، فَلَمَّا سَمِعْتُ بِكَاءِ الْعِيَالِ لَمْ تَحْمِلْنِي الْأَرْضُ، فَخَرَجْتُ مَغْمُومًا رَاكِبًا رَأْسِي^(١) فَهَذِهِ حَالَتِي، وَقَصَّتِي.

فَهَمَلْتُ عَيْنَا عَلِيٍّ بِالْبُكَاءِ حَتَّى بَلَّتْ دُمُوعُهُ لَحِيَّتَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَحْلِفْ بِالَّذِي حَلَفْتَ بِهِ مَا أُرْعَجَنِي غَيْرَ الَّذِي أُرْعَجُكَ، وَلَقَدْ اقْتَرَضْتُ دِينَارًا، فَهَآكَ وَأَوْثَرُكَ بِهِ عَلَى نَفْسِي، فَدَفَعَ لَهُ الدِّينَارَ، وَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَصَلَّى الظُّهْرَ، وَالْعَصْرَ، وَالْمَغْرِبَ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ مَرَّ عَلَيَّ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ، فَغَمَزَهُ بِرِجْلِهِ، فَسَارَ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى لَحِقَهُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا الْحَسَنِ، هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تَعْشِينَا بِهِ؟» فَأَطْرَقَ عَلَيَّ لَا يُجِيرُ^(٢) جَوَابًا حَيَاءً مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ عَرَفَ الْحَالَ الَّذِي خَرَجَ عَلَيْهَا.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا أَنْ تَقُولَ: لَا، فَتَنْصَرِفَ عَنْكَ، أَوْ نَعَمْ، فَتُجِيءَ مَعَكَ؟ فَقَالَ لَهُ: حُبًّا وَتَكْرِيمًا إِذْ هَبْنَا، وَكَأَنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ تَعْشَ عِنْدَهُمْ. فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ فَأَنْطَلَقَا، حَتَّى دَخَلَا عَلَى فَاطِمَةَ ؓ فِي مَصَلَّاهَا (وَقَدْ صَلَّتْ)^(٣) وَخَلْفَهَا جَفَنَةٌ تَفُورُ دَخَانًا، فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجْتُ مِنَ الْمَصَلَّى، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ - وَكَانَتْ أَعَزُّ النَّاسِ عَلَيْهِ - فَرَدَّ عَلَيْهَا السَّلَامَ، وَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهَا، وَقَالَ: «كَيْفَ أَمْسَيْتِ؟ عَشِينَا غَفَرَ اللَّهُ

(١) قَالَ الزُّمَخْشَرِيُّ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ، رَكِبَ رَأْسَهُ: مَعْنَى عَلَيَّ وَجْهَهُ بِغَيْرِ رُيُوءَةٍ وَلَا يَطِيعُ مَرِشْدًا. أَنْظَرِ، الْغَرِيبَ لِابْنِ قُتَيْبَةَ: ٦٠٤/١، الْغَرِيبَ لِابْنِ سَلَامٍ: ٣٦٤/٣.

(٢) فِي نُسْخَةِ التَّيْمُورِيَّةِ «لَا يُحَرِّ».

(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

لك، وقد فعل»، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يديه. فلما نظر عليّ ذلك وشمّ ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً، فقالت: ما أشحّ نظرك وأشدّه سُبْحان الله! هل أذنبت فيما بيني وبينك ما أستوجب به السّخطة؟.

قال: وأي ذنب أعظم من ذنب أصبتيه اليوم؟ أليس عهدي بك اليوم وأنت تحلفين بالله مُجتهدة ما طعمت طعاماً يومين، فنظرت إلى السّماء فقالت: إلهي يعلم ما في سمائه، ويعلم ما في أرضه إنّي لم أكل إلّا حقّاً.

قال: فأنّى لك هذا الذي لم أر مثله، ولم أشمّ مثل رائحته، ولم أكل أطيب منه؟ فوضع النّبي ﷺ كفّه المباركة بين كتفي عليّ ثمّ هزّها وقال:

«يا عليّ، هذا ثواب الدّينار، وهذا جزاء الدّينار، هذا من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب». ثمّ استعبر النّبي ﷺ باكياً، وقال: «الحمد لله كما لم يُخرجكما من الدّنيا حتّى يجرّيك في المجرى الذي أجرى فيه زكريّا، ويجريك - يا فاطمة - في المجرى الذي أجرى فيه مريم: ﴿وَكَلَّمَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا نَخَلَّ عَلَيَّهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَتَزَوَّدُ أَنتَى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ أَلَّهُ يَرْزُقْ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١). خرّجه الحافظ الدّمشقي في «الأربعين الطّوال»^(٢).

(شرح): قوله في أوّل الحديث قال عليّ ﷺ ذات يوم: فقال: يا فاطمة، هو

(١) آل عمران: ٣٧.

(٢) أنظر، الحافظ الدّمشقي في الأربعين الطّوال (مخطوط): ورق (٤٥) في المكتبة الطّاهريّة دمشق، ينايع المودّة: ١٩٩ طبعة إستانبول، كفاية الطالب للحافظ الكنجي: ٢٢٣ طبعة الفري، و: ٣٦٧. وسيلة المال: ٨٩، معجم المحاسن والمساوي، لأبي طالب التّبريزي: ٢٠١.

من القيلولة ، ولو حته الشمس إذا غيّرت لونه ، وكذلك ألاحته ^(١) ، ولم يحز ^(٢) أي يرجع والحدود الرجوع ومنه : « إِنَّهُ ظَنُّ أَنْ لَنْ يَحْزُونَ » ^(٣) ، والنظر الشحيح هو الذي لا يملأ العين منه . والله أعلم من الشح البخل وهو نظر الغضب ^(٤) ، وأستعبر من العبرة وهي تحلب الدَّمْع تقول عبرت عينه ، وأستعبرت أي دمت ^(٥) .

ذِكْرُ بَرِّهَا بِالنَّبِيِّ ﷺ :

عن عليّ عليه السلام قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ ، إِذْ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ بِكِسْرَةٍ مِنْ خَبْزٍ ، فَرَفَعَتْهَا ^(١) إِلَيْهِ ، فَقَالَ : « مَا هَذِهِ يَا فَاطِمَةُ ؟ » .

قالت : من قرصٍ إختبرته لِأَبْنَيْ ، جِئْتُكَ مِنْهُ بِهَذِهِ الْكِسْرَةِ .

فقال : يَا بِنْتِي ، أَمَا إِنِّهَا لِأَوَّلِ طَعَامٍ دَخَلَ فَمَ أَبْيَكٍ مِنْذُ ثَلَاثٍ ^(٢) . خَرَجَهُ الْإِمَامُ

(١) أنظر ، مختار الصحاح : ١/٢٥٣ ٢٢٤/١ ، لسان العرب : ٢/٥٣٢ ، الغريب للخطابي : ٢/١٨١ ، النهاية في غريب الحديث : ٢/٤٢٢ .

(٢) أنظر ، لسان العرب : ٤/١٧٨ ، الغريب للخطابي : ٢/١٨١ .

(٣) ألاشفاق : ١٤ .

(٤) أنظر ، لسان العرب : ٥/٤٠٤ ، النهاية في غريب الحديث : ٢/٤٢٢ .

(٥) أنظر ، لسان العرب : ٢/٥٣٢ ، النهاية في غريب الحديث : ٢/١٧١ . وأنظر ، الحديث في تفسير ابن كثير : ١/٣٦١ ، قريب منه .

(٦) في نسخة الظاهرية : « فدفعها » ، كما في مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أيضاً : ٢/٢١٣ .

(٧) لم أجد بهذا الساق ، لكن روى الإمام أحمد في مسنده : ٣/٢١٣ من حديث أنس بن مالك : أَنَّ فَاطِمَةَ نَارَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كِسْرَةً مِنْ خَبْزٍ شَعِيرٍ ، فَقَالَ : « هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » .

أنظر ، عيون أخبار الرضا : ١/٤٣ ح ١٢٣ ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ الرُّضَا : ١/١٤٢ ح ١٨٣ و : ٢/٣٣١ ح

٤١ ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ : ٣/٢١٢ ، المُعْجَمُ الْكَبِيرُ : ١/٢٥٨ ح ٧٥٠ ، الأحاديث المُخْتَارَةُ لِأَبِي

عبدالله الحنبلي : ٧/١٦٦ ح ٢٥٩٦ و ٢٥٩٧ ، صفوة الصفوة ، لابن الجوزي : ١/٢٠٠ ، الطبقات

علي بن موسى الرضا عليه السلام.

وعن ابن مسعود قال: ما رأيت رسول الله ﷺ دعا على قرئش غير يوم واحد، فإنه كان يصلي ورهطاً من قرئش جلوس، وسلنى جزور قريب منه، فقالوا: من يأخذ هذا السلا فيلقيه على ظهره (فقام رجل وألقاه على ظهره) ^(١) فلم يزل ساجداً حتى جاءت فاطمة عليها السلام فأخذته عن ظهره، فقال ﷺ: «اللهم عليك الملاء من قرئش، اللهم عليك بمثبته بن ربيعة، اللهم عليك بشيبة بن ربيعة، اللهم عليك بأبي جهل بن هشام، اللهم عليك بعقبة بن أبي معيط، اللهم عليك بأبي بن خلف، وأمية بن خلف» ^(٢).

الكبرى: ٤٠٠/١، كنز العمال: ٤٩١/٦ ح ١٦٦٨٠، تخريج أحاديث الإحياء للحافظ العراقي: ٣ ح ٧، مجمع الزوائد للهيتمي: ٢١٣/١٠ طبعة القدسي بمصر، شعب الإيمان: ٢١٥/٧ ح ١٠٤٢٠، الترغيب والترهيب: ٩٣/٤ ح ٤٩٤١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢٩/١١، التاريخ الكبير للبخاري: ١٢٨/١ ح ٣٨١، تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٢٢/٤ رقم «٩٤٦»، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي: ٩٤/٧، السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٤٥٠/٣، الرسالة القشيرية لعبدالكريم بن هوازن الشافعي النيسابوري المتوفى سنة (٤٦٥ هـ): ٧٢، طبعة القاهرة، إتحاف السادة المتقين: ٣٩١/٧ طبعة الميمنية بمصر، وسيلة المال: ٩٠ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، المعني لأبي الفضل العراقي: ٨٢/٣، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٢٥٣/٢.

(١) ما بين القوسين لا توجد في نسخة الرياض.

(٢) أنظر، صحيح مسلم: ١٤١٨/٣ ح ١٧٩٤، صحيح البخاري: ١٩٤/١ بإضافة الشاه «عمارة بن الوليد»، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للمعني: ٣٠٦/٤، مختصر: ١٩/١، شرح النووي على صحيح مسلم: ١٥١/١٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ٢١٧/١، البداية والنهاية: ٥٩/٣ و: ٢٩٤/٦، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٠٣/١٢ و ١٥١، السيرة النبوية لابن كثير: ٤٦٨/١، سبل

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ جَمِيعاً، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلْبِيبِ^(١) غَيْرِ

الهدئي والرشاد في سيرة خير العباد لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّالِحِي الشَّامِيِّ المتوفى سنة (٩٤٢هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية لبنان طبع سنة (١٤١٤هـ): ٤٣٧/٢، السيرة الحلبيّة للحلي الشافعي: ٤٧٠/١، فتح الباري: ٣٠٣/٦ ح ٣١٤١، الذرية في تخرّيج أحاديث الهداية: ٩٣/١ ح ٨٥، بداية المجتهد: ٥٤/١.

(١) أي البئر.

أنظر، القصّة في أسد الغابة لابن الأثير: ١٧١/٥، تاريخ الطبري: ١٥٦/٢، البداية والنهاية: ٣٥٩/٣، السيرة النبويّة لابن هشام: ٢٦٨/٢، السيرة النبويّة لابن كثير: ٢٥٣/٢.

وأمر رسول الله ﷺ أن تطرح القتلى في القلب، فطرحوا فيه، ولما اتقوا في القلب وقف عليهم ﷺ وقال: (يا أهل القلب بنس عشيرة النّبي كنتم لنيكم، كذبتموني وصدّقتني الناس.... ثم قال: يا عتبة، يا شيبة، يا أميّة بن خلف، يا أبا جهل بن هشام، وعدّد من كان في القلب، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً.

فقال له أصحابه: أتكلّم قوماً موتى؟

فقال ﷺ: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني.... ثم أستوصي بالأسرى خيراً.

أنظر، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ١٢٩/٢، صحيح البخاري: ١٠١/٢، فتح الباري: ٢٣٥/٧، مقدّمه فتح الباري: ٢٦٧، مسند ابن راهويه: ٥٧٣/٢، مسند الإمام أحمد: ١٣١/٢ و: ٢٧٦/٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ٣٧٩/١٤، دلائل النبوة للبيهقي: ٣٣٢/٢ و ٣٣٩، الكايل في التاريخ: ١٢٩/٢، المغازي للواقدي: ١١٢/١، منتخب مسند عبد بن حنيد: ٢٤٦ ح ٧٦٢، صحيح ابن جبان: ٥٦٢/١٥، كنز العمال: ٣٧٧/١٠، ٢٩٨٧٥-٢٩٨٧٧ و ٢٩٩٧٦، الثقات لابن جبان: ١٧٥/١، أسد الغابة لابن الأثير: ٣٨٢/٢، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١٩٥/٣ ح ٣٦٤٤، البداية والنهاية: ١٥٨/١ و ٣٥٧/٣، السيرة لابن هشام: ٢٨٠/٢، السيرة الحلبيّة للحلي الشافعي: ١٩٠/٢، تاريخ الطبري: ١٥٥/٢، المجمع الصغير: ١١٣/٢، المجمع الكبير: ١٦٥/٧ و: ١٦٠/١٠ ح ١٠٣٢٠، شرح نهج أبلّاعة لابن أبي الحديد: ١٧٨/١٤.

وقال جابر: لبس الإمام علي نعليه وألقى إزاره على منكبيه وخرجنا نتسايّر، فذهب بنا إلى

أيي - أو أميّة - فإنه كان رجلاً ضخماً فتقطع ^(١) . خرّجه البخاري ^(٢) .

(شرح) ؛ سَلَى جزور : السَلَى الجِلْد الرَّقِيق الَّذِي يخرح فيه الولد من بطن أمّه

الجَنَانَة - جَنَانَة الكوفة - فسَلَّم على أهل القبور ، فسمعت ضجّة . وهجّة فقلت : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : هَؤُلَاءِ بِالْأَمْسِ كَانُوا عَنَا وَالْيَوْمَ فَارَقُونَا ، أُتْسَال عَنْ أَحْوَالِهِمْ فَهُمْ إِخْوَانٌ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَأَوْدَاءٌ لَا يَتَعَاوَدُونَ . ثُمَّ خلع نعليه وحسر عن ذراعيه ، وَقَالَ : يا جابر أعطوا من دنياكم الفانية لآخرتكم الباقية ، ومن حياتكم لموتكم ، ومن صحتكم لسممكم ، ومن غناكم لفقركم ، اليوم أنتم في الدُّور وغداً في القبور وإلى الله تصير الأمور .

ثمّ أنشأ يقول ، كما جاء في نظم دُرّر السَّمطين في فضائل المُصطفى والمُرضى والبتول والسُّبطين : ١٧٣ ، المناقب للخوارزمي : ٣٧٠ ، نور الأبصار : ٨٥ ، الفصول المهمة لابن الصَّبَّاح المالكي : ٥٦٩/١ ، بتحقيقنا .

سلامٌ على أهل القبور الدُّوَارِس	كأنّهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة	ولم يأكلوا ما بين رطبٍ ويايس
ألا فأخبروني أين قبر ذليلكم	وقبر العزيز الباذخ المتنافس

وله ^(٣) :

والله لو عاش الفتى من دهره	ألفاً من الأعوام ماله أمره
مستلذذاً فسها بكلّ هنيئة	ومبلفاً كلّ المعنى من دهره
لا يعرف الآلام فيها مرّة	كلّا ولا جرت الهوم بفكره
ما كان ذلك يفيد من عظم	ما يلقي بأول ليلة في قبره

- (١) أنظر ، المصادر السابقة ، وصحيح البخاري : ١٩٤/١ ح ٤٩٨ ، صحيح مسلم : ١٤١٨/٣ ح ١٧٩٤ .
 مُسند أبي عوانة : ٢٨٧/٤ ح ٦٧٧٥ ، مُسند البزار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الغالقي البزار الحافظ المتوفى سنة (٢٩٢) بالزُّمَلَة : ٢٤٨/٥ ح ١٨٦٠ ، مُسند الإتمام أحمد : ٤١٧/١ ح ٣٩٦٢ .
 مُسند الطَّيَالِسي : ٤٣/١ ح ٣٢٥ ، شرح الشيوطي : ١٦١/١ ح ٣٠٧ ، ضفوة الصفوة ، لابن الجوزي : ١٠٦/١ ، سنن النسائي : ١٦٢/١ ، جامع الأصول لابن الأثير الجزري : ٣٦٥/١١ - ٣٦٦ ، البداية والنهاية : ٤٤/٣ ، مُسند الشَّاشي : ١٣٦/٢ ح ٦٧٥ ، شرح النووي على صحيح الإمام مُسلم : ١٥٣/١٢ ، غوامض الأسماء المهمة : ٨٢٧/٢ .

ملفوفاً فيه ، وقيل : هو في الماشية السَلَى ، وفي النَّاسِ المَشِيمة ، والأوَّل أشبه ؛ لأنَّ المَشِيمة تخرج بعدَ الوَلد ، ولا يكون الوَلد فيها حين يخرج . ذكره في نهاية الغريب ^(١) .

ذَكَرُ أمر النَّاسِ يومَ القيامة بتنكيس رؤوسهم ، وغَضُ أبصارهم حتَّى تمرَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ إكراماً لها :

عن أبي أيوب الأنصاري قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، نَادَى مُنَادٍ ^(٢) مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ : يَا أَهْلَ الْجَمْعِ نَكُّسُوا رُؤُوسَكُمْ وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عَلَى الصَّرَاطِ ، فَتَمُرَّ مَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ جَارِيَةٍ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ » ^(٣) .

(١) أنظر . النهاية في غريب الحديث : ٣٩٦/٢ مادة (سلا أو سَلَى) .

(٢) في نسخة المصريّة . والرِّياض والظَّاهريّة : « ثُمَّ يُنَادِي » .

(٣) أنظر ، كنزُ المُتَال : ١٠٥/١٢ - ١٠٦ و : ٢١٨/٦ و : ١٠٨/١٢ ح ٣٤٢١٩ ، مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخُلَفَاء الأربعة : ١٨٨ طبعة دار أين كثير ، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ٣٦ (نسخة مُصورة حصلتُ عليها من مكتبة القاهرة) ، الفُصول المُهمّة في معرفة الأئمة لابن الصَّبَّاح المالكي : ٦٦٥/١ ، بتحقيقنا ، موسوعة أطراف الحديث لمُحمَّد الشَّحيد بسبوني زغلول : ٧٩/١١ و ص : ١٠٠ طبعة عالم التُّراث للطباعة والنَّشر بيروت ، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي : ٢٦٢/١ ، قُرَّان السَّمطَيْن للحموي الشَّافعي : ٤٩/٢ ح ٣٨ ، المُستدرَك على الصَّحِيحَيْن : ١٥٣/٣ و ١٦١ ، أَسَدُ الغَايَةِ لابن الأثير : ٥٢٣/٥ ، مُجْمَعُ الرُّوَايِدِ لِلْفَيْشِي : ٢١٢/٩ ح ١٥٢٢٨ ، الصُّوَاغِقُ المُحَرَّقَةُ : ١١٣ و ١٩٠ باب ١١ فصل ٣ .

أنظر . المناقب لابن المغازلي : ٣٥١ ح ٤٠٦ ، تهذيب التهذيب لابن حجر : ٤٤١/١٢ ، معالم العترة النبوية ورق ٥٩ ، تاريخ بغداد : ١٤١/٨ ، مُسْنَدُ الإِمَامِ أَحْمَد : ٥٦/٥ ، سَنَابِعُ المَوَدَّة : ٢٦٠

خَرَّجَهُ أَبُو سَعِيدٍ ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو النَّقَّاشِ ^(٢) فِي فَوَائِدِ الْعِرَاقِيِّينَ ^(٣).
وخرَّجَه تمام، عن عليٍّ عليه السلام مختصراً، ولفظه قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ
مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُرَّ» ^(٤).
وخرَّجَه آبَنُ يَشْرَانَ عَنْ عَائِشَةَ مُخْتَصِراً أَيْضاً وَلَفْظُهُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ طَاطِئُوا ^(٥) رُؤُوسَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ ^(٦)

^(١) طبعة إيسابول، و: ٨٨/٢ و ٣٢٢ و ٤٧٨ طبعة أسوة، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال
الدين السيوطي: ١٢٧/١ ح ٨٢٢، عيون أخبار الرضا: ٥٥/٣١/٢ و: ٣٨/٢٩ و: ٢١/٨، صحيفة
الرضا: ٣١ و ٢٢، نور الأبصار: ١٨١/١ بتحقيقنا، طرُز الوفا في فضائل آل المصطفى، لأحمد زين
العابدين بن مُحَمَّد الْبَكْرِي، الشافعي: ٢٨٠ بتحقيقنا: ٢٨٠.

(١) في نسخة التيموريّة والمصريّة: «سعد». وما أجتناه من النسخ الأخرى والأصل.

(٢) النَّقَّاش: هو الحافظ أبي سعيد النَّقَّاش مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، الذَّكَاكِيُّ الْمِصْرِيُّ، الْخَلِيلِيُّ،
الْحَنِبَلِيُّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ «٤١٤ هـ» تَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ (٥٣٦ هـ)، الَّذِي وَصَفَهُ آبَنُ كَثِيرٍ: بِالصَّالِحِ، وَالْعَابِدِ،
وَالنَّاسِكِ. وَيَقَالُ لَهُ: آبَنُ النَّقَّاشِ. لَهُ تَفْسِيرٌ مَطُولٌ.

أنظر، ترجمته في شذرات الذهب: ١٦٨/٦، الأغلام للزركلي: ١٧٧/٧، الذرر الكامنة: ١٧/٤.
(٣) أنظر، فوائد العراقيين، تحقيق مجدي الشيد إبراهيم، طبع مكتبة القرآن، بولاق القاهرة: ٧٧ ح ٦٣
ميزان الاعتدال: ٥٣٢/١، مختصر المحاسن المجتمعة: ١٨٨ - ١٨٩، فيض القدير شرح الجامع
الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ١ ح ٨٢٢، كشف الغطاء: ح ٢٦٣ وعزاه إلى
أبي بكر الشافعي في «الغليات» عن أبي هريرة: ١٠١.

(٤) أنظر، المصادر السابقة، والمستدرک علی الصحیحین: ١٦٦/٣ ح ٤٧٢٨، الملل المتناهية في
الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٢٦٢/١ ح ٤٢٠ و ٤٢٦، كشف الغطاء: ١٠١/١ ح ٢٦٣، نظم دُرر
السُّلَطِينِ فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَالبَتُولِ وَالسَّبْطَيْنِ: ١٨٨، الجامع الصغير في أحاديث
البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ١٣٧/١ ح ٨٢٢، ينابيع المودة: ٨٩/٢ ح ١٨٤.

(٥) طَاطَأَ رَأْسَهُ: أَي خَفَضَهُ. أنظر، النهاية في غريب الحديث: ٣٤٢/٢، لسان العرب: ١١٣/١.

(٦) أي تمرّ.

فاطمة عليها السلام»^(١).

(شرح): بطنان العرش: وسطه، وكذا بطنان الجنة. قاله الجوهرى^(٢).

ذكر زفاف الملائكة فاطمة عليها السلام إلى الجنة كالعروس:

عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا حُلَّةُ الْكِرَامَةِ قَدْ عُجِنَتْ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ، فَتَنْظَرُ إِلَيْهَا الْخَلَائِقُ، فَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا، ثُمَّ تُكْسَى حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ (تَشْتَمِلُ)^(٣) عَلَى أَلْفِ حُلَّةٍ مَكْتُوبٍ (عَلَيْهَا)^(٤) بِخَطِّ أَخْضَرٍ: أَدْخِلُوا ابْنَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ الْجَنَّةَ عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَأَكْمَلَ هَيْئَةٍ، وَأَتَمِّ كِرَامَةٍ، وَأَوْفَرِ حَظٍّ؛ فَتَرْفُ إِلَى الْجَنَّةِ كَالْعُرْسِ حَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ جَارِيَةٍ»^(٥).

(١) أنظر، المصادر السابقة، كنز العمال: ١٠٩/١٢ ح ٣٤٢٢، تأريخ بغداد: ١٤٢/٨، ميزان الاعتدال: ٣٠٦/٢ ح ٢٠٦١، لسان الميزان: ٣١٣/٢ ح ١٢٨٥، الملل المتنافية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/٢٦٤ ح ٤٢٧.

(٢) أنظر، مختار الصحاح: ٢٣/١ و: ٢٠٧٩/٥، النهاية في غريب الحديث: ١/١٣٧، لسان العرب: ٥٥/١٣.

(٣) ما بين القوسين لا توجد في نسختي الرياض والظاهرة.

(٤) ما بين القوسين لا توجد في نسختي الرياض والظاهرة.

(٥) أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ الرُّضَا لِدَاوُدَ بْنِ سَلِيمَانَ الْغَازِي الْمَتْوَقَّى سَنَةَ (٢٠٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّدُ جَوَادُ الْحُسَيْنِيِّ الْجَلَالِيِّ: ١٥٠ رقم «٣٥» طبعة مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي سنة «١٤١٨هـ»، مُسْنَدُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: ٤٦٠، لسان الميزان: ٤١٧/٢ ح ١٧٢٥، الفوائد المجموعة للشوكاني: ٣٩٦، عيون أخبار الرضا: ٣٠/٢ ح ٢٨، صحيفة الإمام الرضا: ١٢٢ ح ٣٨٨، فرائد السَّمْعَيْنِ لِلْحَمُونِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٦٣/٢ ح ٣٨٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ٥٢/١، ينابيع السودة: ١٣٧/٢ ح ٣٨٧ و ص: ١٩٩ طبعة إسلامبول، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٣٤/١٣ ح ١٣٧/٢ ح ١١٧/٢ طبعة حيدر آباد الدكن، وسيلة المآل: ٩٢ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، المناقب لابن المغازلي: ٤٠٢ طبعة المكتبة الإسلامية بطهران.

خرّجه الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.
(شرح): الحيوان: الحياة^(١).

ذِكْرُ تَحْرِيمِ ذَرْيَتِهَا عَلَى النَّارِ:

عن عبد الله^(٢)، عن النبي ﷺ قَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ^(٣) فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَرْيَتَهَا عَلَى النَّارِ»^(٤).

(١) مأخوذة من الآية الكريمة: «وَأَنَّ الْأَذْوَ الْأَخْرَجَ لَهُمُ الْخَيَّوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» المنكوت: ٦٤. أو دار الحياة، أو الحياة الدائمة، أو الدار الآخرة. أنظر، تفسير القرطبي: ١٣/٣٦٢، تفسير الطبري: ٢١/١٢، تفسير ابن كثير: ٣/٤٢٢، نوادر الأصول في أحاديث الرسول: ٤/٥١.

(٢) يقصد به عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل.

(٣) في المصرية والتيمورية: «حصّنت».

(٤) أنظر، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٧/١٢٦، كشف الأستار: ٣/٢٣٥، الفوائد المجموعة للشوكاني: ٣٩٢، الإتحاف بحبّ الأشراف الشيخ عبد الله بن محمّد بن غامر الشبراوي: ١٧٠ بتحقيقنا، طرز الوفا في فضائل آل المصطفى: ٢٥٢ بتحقيقنا، المعجم الكبير: ٣/٤٢٢ و: ٢٢/٤٠٧، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/٢٠٢، كنز العمال: ١٢/١١١ ح ٣٤٢٣٩، تهذيب الكمال: ٣٥/٢٥١، ميزان الاعتدال: ٣/٢٨٠، المطالب العالية بزيّات المسانيد الشمانية: ٤/٧٠، مستدرک الحاكم: ٣/١٥٢، لسان الميزان: ٤/٣٢٢.

أنظر، المعبر وديوان المبتدأ والغبر في أيام العرب والمعجم والبربر ومن عاصره من ذوي السلطان الأكبر: ٣/٩٩، فضائل سيّدة أئمة لعرب من شاهين: ٢٢، تاريخ مدينة دمشق: ١٤/١٧٤، فضل آل ألييت للمقريزي: ٩٧، الكامل لعبد الله بن عدي: ٥/٥٩، تاريخ بغداد: ٣/٢٦٦، الجوهر الثقي للمارديني: ٧/١٧٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/١٠٧، في رحاب النبي وآله لمحمّد البيومي: ٤٦ و ١٦٠، ترجمة الإمام الحسين: ٧/ح ٢٦٢٥، كفاية الطالب: ٣٦٧ باب ٩٩، ينابيع المودة: ٢/١٣٧.

أخرجه تمام^(١) في فوائده^(٢).

ذكر ما كانت فيه من ضيق العيش وخدمة نفسها مع استصحاب الصبر الجميل :
تقدم في ذكر سيادتها، وذكر تجهيزها طرف من ذلك .

وعن أسماء بنت عميس، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ : « إن رسول الله ﷺ أتاه يوماً، فقال : « أين ابنائي ؟ يعني حسناً وحسيناً .
قالت : قلت : أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق .

فقال علي : أذهب بهما فإني أتخوف أن يبكيا عليك، وليس عندك شيء .
فذهب بهما إلى فلان اليهودي . فتوجه^(٣) إليه رسول الله ﷺ فوجدهما يلعبان في
مَشْرَبَةٍ^(٤) بين أيديهما فضل من تمر .

فقال : يا علي، ألا تقلب^(٥) أبني قبل أن يشتد الحرُّ عليهما ؟ .

قال : فقال علي : أصبحنا وليس في بيتنا شيء، فلو جلست - يا رسول الله -
حتى أجمع لفاطمة تمراتٍ . فجلس رسول الله ﷺ وهو ينزع^(٦) لليهودي كل دلو

(١) في النسخ « أبو تمام » . وهو خطأ . وما أثبتناه من المصادر .

(٢) أنظر ، كتاب الفوائد لتنام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي البجلي . محدث دمشق ، (ت ٤١٤ هـ) .
أنظر ، ترجمته في كشف الظنون : ١٢٩٦ ، سير أعلام النبلاء : ٢٨٩ / ١٧ .

(٣) في نسخة الرياض : (توجه) .

(٤) أي غرفة . وقيل : أرض لينة لا يزال فيها ثبث أخضر ريان . وقيل : هي كالصفقة بين يدي القرفة . أنظر ،
النهاية في غريب الحديث : ٤٥٥ / ٢ ، لسان العرب : ٤٩١ / ١ .

(٥) أي ترجمهما .

(٦) في نسخة المصرية : « ينزع » .

بتمرّة، حتّى اجتمع له شيء من تمر، فجعله في حُجْزته^(١)، ثُمَّ أَقْبَلَ فحمل رسول الله ﷺ أحدهما، وحمل عليّ الآخر ﷺ^(٢). خرّجه الدّولابي.

وعن عليّ عليه السلام: أَنَّ فاطمة شَكَتْ ما تَلْقَاهُ من أثر الرُّحَى، فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبِيئِي فَأَنْطَلَقْتُ، فَلَمْ تَجِدْهُ، فوجدت عائشة فأخبرتها. فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي ﷺ إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم، فقال: «علني مكانكما». فقعد بيننا حتّى وجدت برّد قدّميه ﷺ عليّ صدري، فقال: «ألا أعلمكما خير أمّا سألتُماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا

(١) العُجْزة: موضع شدّ الإزار، وقيل للإزار عُجْزة للمجاور، وأختجز الرجل بالإزار إذا شدّه عليّ وسطه. أنظر، لسان العرب: ٣٣٢/٥، النهاية في غريب الحديث: ٣٤٤/١، الفائق: ١٦٦/١.

(٢) أنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهِرَة للدّولابي: ١٠٤/١ ح ١٩٣ و ١٤٦ ح ١٨٤ تحقيق: الشَّيْخ مُحَمَّد جواد الحُسَيْنِي الجَلَالِي، المُستَدْرَك عليّ الصَّحِيحَيْن: ٣/١٨٠ ح ٤٧٧٤، ترجمة الإمام الحَسَن لابن عساكر: ١٨٩ ح ١٦٩، ترجمة الإمام الحُسَيْن لابن عساكر: ٢٥/٢٠٤، أرجح المطالب لمبيد الله الأمر تُسْرِي: ١٤٩ طبعة لاهور، البركة في فضل الشَّعْبِي والحركة لمُحَمَّد بن عبد الرُّحْمَن بن عمر الوصَّابِي الحبشي: ٢٩ طبعة المكتبة التَّجَارِيَّة الكُبرى بالقاهرة، مناقب العشرة للسَّقَشْبِنْدِي: ٣٩ مخطوط، محاضرات الأدباء للراغب الإصفهاني: ٢/٤٧٤ طبعة بيروت، الثَّرَغِيْب والثَّرْهِيْب لمُحَمَّد زكي المنذري: ٦/٣٤، وسيلة المآل: ٩٠ (مخطوط) نُسخة في مكتبة الطَّاهِرِيَّة بدمشق.

لقد أَجَرَ الإمام عليّ عليه السلام نفسه لليهودي بكلّ دلو تمرّة مرّات عديدة.

أنظر، سُنَن أبْنِ مَاجَة: ٢/٨١٨ ح ٢٤٤٦ و ٢٤٤٧، سُنَن البيهقي الكُبرى: ٦/١١٩ ح ١١٤٣٠، أَسَالِي المحاملي: ١/٢٠١ ح ١٨٣، الزُّهْد لَهْنَاد: ٢/٣٨٥ ح ٧٤٩، الذُّرِّيَّة فِي تَخْرِيج أَحَادِيث الْهَدَايَة: ٢/١٨٧ ح ٨٦٢، نَصَب الرِّيَاضَة: ٤/١٣٢، نَهْل الْأَوْطَار من أَحَادِيث سَيِّد الْأَخْيَار شَرْح مُتَفَتِي الْأَخْبَار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشُّوْكَانِي: ٦/٣٤، تَلْخِيص الْعَصِير لابن حجر المِصْقَلَاتِي: ١٢/١٨١، حَاشِيَة رَدِّ الْمُحْتَار: ٣/٦٩٠، مَعْنِي الْمَحْتَاج إِلَى مَعْرِفَةِ مَعَانِي أَلْفَاظِ الْمَتَاج شَرْح مُحَمَّد الشَّرِينِي: ٢/٣٣٢، الْمَعْنِي لابْنِ قِدَامَة: ٦/١٩٠، جَوَاهِر الْعُقُود الْمِنْهَاجِي الْأُسُوطِي: ١/٢٠٩.

أربعاً وثلاثين، وسبّحاً ثلاثاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين، فهو خيرٌ لكما من خادمٍ يَخْدُمُكُمَا»^(١). خرّجه البخاري، وأبو حاتم.

وفي رواية: فأتى وعلينا قَطِيفَةٌ إذا لبسناها طولاً خرجت منها جنوبنا، وإذا لبسناها عَرَضاً خرجت منها أقدامنا، ورؤوسنا، فقال: «يا فاطمة، أُخبرتُ، ثم ذكر ما تقدّم»^(٢). خرّجه أبو حاتم.

وعن أبي هريرة قال: جاءت فاطمةُ إلى رسول الله ﷺ تسأله خادماً. فقال لها: «قولي: اَللّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ، وَالْإِنْجِيلِ، وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ (شَرِّ) كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ

(١) أنظر، صحيح البخاري: ١١٣٣/٣ ح ٢٩٤٥ و: ٢٠٥١/٥ ح ٥٠٤٦ وص: ٢٣٢٩ ح ٥٩٥٩. المستدرک علی الصحیحین: ١٦٤/٣ ح ٤٧٢٤، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٠٠/١٠٠، مُسند الإمام أحمد: ١٠٦/١ ح ٨٣٨، مُسند أبي يعلى: ٤١٩/١ ح ٥٥١، الترغيب والترهيب: ٢٩٨/٢، فتح الباري: ١٣٢/١١، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ١١/٢ و ١٢، الطبقات الكبرى: ٢٥/٨، علل الدار قطني: ٢٨٤/٣، تخليق التعليل: ١٣٨/٥ ح ٦٣١٨، وأبو حاتم في صحيحه: ح ٦٩٢١ إحسان، صحيح مسلم: ح ٢٧٢٧، شنن أبي داود: ٣١٥/٤ ح ٥٠٦٢، جامع الأصول لابن الأثير الجزري: ٤/٢٥٤ - ٢٥٦، والإحسان في تهريب صحيح ابن جبان: ٣٦٣/١٥ - ٣٦٤، الأذكار النووية: ح ٢١٨، تهذيب شنن أبي داود: ح ٥٠٥٤، رياض الصالحين للنووي: ح ١٤٥٩، صحيح مسلم بشرح النووي: ح ٢٧٢٧، عون المعبود في شرح شنن أبي داود، لمُتَحَدِّد شمس الحق العظيم آبادي: ح ٥٠٥٦، كَنْزُ الْمُتَال: ٣٦٢/١٥ ح ٤١٢٧٢، ينابيع المودة: ١٢٩/٢ ح ٣٩٠.

(٢) أنظر، المصادر السابقة، وصحيح ابن جبان: ٣٦٤/١٥ ح ٦٩٢٢، الشنن الكبرى للنسائي: ح ٣٧٣/٥ ح ٩١٧٢، أمالي المحاملي: ١٧٢/١ ح ٩٤٣، فتح الباري: ١١/١٢٠، كَنْزُ الْمُتَال: ٤٩٩/١٥ ح ٤٩٩٧٢.

(٣) مَا تَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنَ الْمَضَادِّ.

الأوّل فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، أَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، إَقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ»^(١). خَرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ.

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ تَشْتَكِي أَثَرِ الْخِدْمَةِ، وَتَسْأَلُهُ خَادِمًا، قَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ مَجَلَّتْ»^(٢) يَدَايَ مِنَ الرَّحَا، أَطْحَنُ مَرَّةً، وَأَغْجِنُ مَرَّةً. فَقَالَ لَهَا: إِنْ يَزُرُقْكَ اللَّهُ شَيْئًا فَسَيَأْتِيكَ، وَسَأَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ»^(٣). ثُمَّ

(١) أنظر، صحيح مسلم: ٢٠٨٤/٤ ح ٢٧١٢ و ٢٧١٣، سنن الترمذي: ٥١٨/٥ ح ٣٤٨١، صحيح ابن جبان: ٦٤٣/٣ ح ٩٦٦ و ٣٦٤/١٥ ح ١٧٠/٣ ح ٤٧٤١، سنن ابن ماجه: ١٢٥٩/٢ ح ٣٨٣١، فتح الباري: ١١/١٢٢، تحفة الأوحدي: ٩/٣١٨ ح ٦٨، تاريخ بغداد: ٩٨/٦، سنن أبي داود: ح ٥٠٥١، جامع الأصول لابن الأثير الجزي: ٤/٢٦٧-٢٦٨، السنن الكبرى للنسائي: ٥/٣٧٣ ح ٩١٧٢، أمالي المحامي للحسين بن إسماعيل المحامي: ١٧٢ ح ١٤٣، كتاب الدعاء للطبراني: ٩٥ ح ٢٣٣، كنز العمال: ١٥/٤٩٩ ح ٤١٩٧٢، الإحسان في تفریب صحيح ابن جبان: ٩/٣٨، تحفة الأوحدي بشرح جامع الترمذي لعبد الرحيم المتباركفوري الهندي المتوفى سنة «١٣٥٣ هـ»: ٩/٣٥٤ طبعة دار الفكر في بيروت.

(٢) المنجل: هو أثر الفصل في الكتف يُعالج بها الإنسان الشيء حتى يغلظ جلدها. أنظر، النهاية في غريب الحديث: ٤/٣٠٠، لسان العرب: ٣/٥٨، الغريب لابن سلام: ٤/١١٩.

(٣) أنظر، الذريعة الطاهرة النبوية لمحمد بن أحمد الدولابي: ١/١٠٣ ح ١٩٢، ١٤٥ تحقيق: السيد محمد جواد الحسيني الجلاكي، كنز العمال: ١٥/٤٧٩ ح ٤١٦٧، مسند فاطمة، الغفري الشيوخي المتوفى (٩١١ هـ): ١٠ طبعة المطبعة النيزية بحدید آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ)، المعجم الكبير: ٢٣/٩ ح ٣٣٧٨٧، الأحاديث الشفاعة لأبي عبد الله الحنبلي: ٢/٨٩ ح ٤٦٧، مجمع الزوائد: ١٠/١٠٨ و ١٢٢، مسند الإمام أحمد: ٦/٢٩٨ ح ٢٦٥٩٣ و ١٠/١٠٦ ح ٨٣٨، الترغيب والترهيب: ٢/٢٩٨، فتح الباري: ١١/١١٩ ح ٥٩٥٩، حلية الأولياء: ٣/٤١، ضوة الصفوة، لابن الجوزي: ٢/١٠ ح ١٢٦، الطبقات الكبرى: ٨/٢٥، آل البيت لعبد المعطي أمين قلمجي: ٢٦٢ طبعة

ذَكَرَ مَعْنَاهُ . خَرَجَهُ الدُّوْلَابِيُّ .

(شرح) : مَجَلَّتْ يَدَاهَا : أَي تَخَنَّتْ فَظَهَرَ فِيهَا مَا يُشْبِهُ الْبَتْرَ مِنَ الْعَمَلِ ^(١) .

وعن علي عليه السلام قَالَ : « كَانَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْرَمَ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ زَوْجَتِي فَجَرَّتْ بِالرَّحَا حَتَّى أَثَرَتْ بِيَدِهَا ، وَأَسْتَقَمَتْ بِالْقِرْبَةِ حَتَّى أَثَرَتْ بِخُرْهَا ، وَقَمَّتِ ^(٢) الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا ، وَأَوْقَدَتْ تَحْتَ الْقِدْرِ حَتَّى دَنَسَتْ ^(٣) ثِيَابُهَا وَأَصَابَهَا مِنْ ذَلِكَ ضَرٌّ » ^(٤) .

وَعَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ أُمِّ عَبْدِ ^(٥) : « أَلَا أَحَدُثُكَ عَنِّي وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ

القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ . حقا فاطمة الزهراء عليها السلام لمحمود شلبي : ١٦٨ طبعة دار الجبل بيروت ، موسوعة أُنْهَتْ الْمُؤَمِّنِينَ لِلدُّكُورِ عَبْدِ الصُّبُورِ شَاهِينَ وَالْأُسْتَاذَةَ إِصْلَاحَ عَبْدِ السَّلَامِ الرَّقَاعِي : ٣٣٧ ، طبعة الزهراء للإعلام التربوي بالقاهرة .

(١) الْبَتْرُ وَالْبُتْرُ : خَرَجَ صِفَارٌ وَاحِدَهَا بَتْرَةٌ ، وَقَدْ بَتَرَ وَجْهَهُ بَفَحَ الثَّاءَ وَصَمَهَا وَكَسَرَهَا .

أنظر . النهاية في غريب الحديث : ٤ / ٣٠٠ ، لسان القرب : ١ / ٣١٨ و ١١ / ٦١٦ ، الغريب لابن سلام : ٤ / ١١٩ ، مختار الصحاح : ١ / ١٧ .

(٢) أَي كُنَسَتْ . أنظر . النهاية في غريب الحديث . ٤ / ١١٠ ، لسان القرب : ١٢ / ٤٩٤ .

(٣) أَي قَوَسَتْ . أنظر . مختار الصحاح : ١ / ٨٩ ، لسان القرب : ١ / ٢٤٦ .

(٤) أنظر . مسند الإمام أحمد : ١ / ١٥٣ ح ١٣١٢ ، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل : ٢ / ٧٠٥ ح

١٢٠٧ ، سنن أبي داود : ٤ / ٢١٥ ح ٥٠٦٣ ، فتح الباري : ١١ / ١١٩ ح ٥٩٥٩ ، حلية الأولياء : ١ / ٧٠

و : ٢ / ٤١ طبعة الشقادة ، صفوة الصفوة . لابن الجوزي : ٢ / ١٤ ، تهذيب الكمال : ٢٠ / ٣٢٢ ح

٤٠٢٥ ، كتاب الدعاء للطبراني : ٩٥ ح ٢٣٥ . البركة في فضل النبي والحرركة لمحمد بن عبد الرحمن

ابن عثر الوصابي الحبشي : ١٥ طبعة المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة . أحكام النساء لعبد الرحمن

بن علي الجوزي العنبري البغدادى القرشي : ١٢٤ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة (١٤٠٥ هـ) .

وبسملة النجاة لمحمد ميمى الهندي : ٢١٤ طبعة كلشن فيض الكائنات في لكنهو .

(٥) فِي نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ : « لِابْنِ عَبْدِ » ، وَفِي مُخْتَصَرِ ذَخَائِرِ الْمُقْبَى فِي مَنَاقِبِ ذَوِي الْقُرْبَى : « لِابْنِ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، وَكَانَتْ عِنْدِي، فَجَرَّتْ بِالرَّحَا حَتَّى أَثَرَتْ فِي يَدِهَا، وَأَسْتَقَّتْ بِالْقِرْبَةِ حَتَّى أَثَرَتْ فِي نَحْرِهَا، وَقَمَّتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا، وَأَصَابَهَا مِنْ ذَلِكَ ضَرْرٌ. فَسَمِعْنَا أَنَّ رَقِيقًا أَتَى بِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: لَوْ أَتَيْتِ أَبَاكَ فَسَأَلْتِيهِ خَادِمًا يَكْفِيكَ. فَأَتَتْهُ، فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ حُدَانًا^(١)، فَاسْتَحْيَتْ فَرَجَعَتْ. فَقَدْ عَلَيْنَا وَنَحْنُ فِي لَفَاعِنَا^(٢)، فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهَا، فَأَدْخَلَتْ رَأْسَهَا فِي اللَّفَاعِ حَيَاءً مِنْ أَبِيهَا، فَقَالَ: «مَنْ كَانَ حَاجَتُكَ إِلَيَّ آلَ مُحَمَّدٍ؟ فَسَكَتَتْ مَرَّتَيْنِ، فَقُلْتُ: أَنَا وَاللَّهِ أَحَدُكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ هَذِهِ جَرَّتْ عِنْدِي بِالرَّحَا حَتَّى أَثَرَتْ فِي يَدِهَا وَأَسْتَقَّتْ بِالْقِرْبَةِ حَتَّى أَثَرَتْ فِي نَحْرِهَا، وَقَمَّتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا وَأَوْقَدَتْ الْقِدْرَ حَتَّى دَكِنَتْ^(٣) ثِيَابُهَا، وَيَلْفَنَّا أَنَّهُ أَتَاكَ رَقِيقٌ وَخَدَمَ، فَقُلْتُ لَهَا: سَلِيهِ خَادِمًا.

فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا»، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ مَا تَقَدَّمَ^(٤). خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

^(١) «أَغْنَدَ»، وفي سنن أبي داود: «لَابِنُ أَغْنَدَ». وكذلك في تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٨٣/٧. جامع الأصول لابن الأثير الجزي: ٤/٢٥٣. طبعة السّنة المئتمنة بمصر.

(١) أي جَمَاعَةٌ يَتَحَدَّثُونَ، وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ حَمَلًا عَلَى تَطْيِيرِهِ نَحْوَ سَامِرٍ وَسَمَارٍ فَإِنَّ السَّامِرَ الْمُحَدَّثُونَ. أنظر، النهاية في غريب الحديث، ١/٣٥٠. لسان القرب: ٢/١٣٣.

(٢) أي لحافنا. أنظر، النهاية في غريب الحديث، ٤/٢٦١. لسان القرب: ٨/٣٢١.

(٣) أي أَتَسَخَّتْ وَأَغْبَرَتْ لَوْنَهَا. أنظر، النهاية في غريب الحديث، ٢/١٢٨. لسان القرب: ١٣/١٥٧.

(٤) أنظر، سنن أبي داود: ٤٨٩/٢ ح ٥٠٦٣ و: ٣/١٥٠ ح ٢٩٨٨ و: ٤/٣١٥ ح ٥٠٦٣ في الخراج.

بَابُ فِي بَيَانِ مَوَاضِعِ قِسْمِ الْعُسَمَى وَتَسْمِئَةِ ذَوِي الْقُرْبَى، بَابُ التَّسْبِيحِ عِنْدَ التَّوَمِّ، عَوْنُ الْمُتَعَوِّدِ فِي شَرْحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ، لِمُحَمَّدِ شَمْسِ الْعَقْلِ الْعَظِيمِ أَهَادِي، ١٣/٢٧٢، فَتَحُ الْهَارِي: ١١/١٢٠، كَنْزُ الْعُمَالِ:

وَعَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «إِنْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَتَعَجِنُ، وَإِنْ قُصِّتْهَا^(١) تَكَادَ تَضْرِبُ
الْجَنَفَةَ»^(٢). خَرَجَهُ فِي الصَّفْوَةِ.

وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ بِلَالًا أَبْطَأَ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا
حَبَسَكَ؟».

قَالَ: مَرَرْتُ بِفَاطِمَةَ تَطْحَنُ، وَالصَّبِي يَبْكِي.
فَقُلْتُ لَهَا: إِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ الرَّحَا، وَكَفَيْتَنِي الصَّبِي. وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ الصَّبِي،
وَكَفَيْتَنِي الرَّحَا.

فَقَالَتْ: أَنَا أَرْفَقُ بِأَيْنِي مِنْكَ. فَذَاكَ الَّذِي حَبَسَنِي.
قَالَ: «فَرَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللَّهُ»^(٣). خَرَجَهُ أَحْمَدُ.

٥٠٨/١٥ ح ٤١٩٨٥. البركة في فضل الشعي والحرز لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابي
الحنبلي: ٥١ طبعة الفجالة الجديدة بمصر، جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسنين علي بن
أبي طالب. لأبي التبركات محمد الباغوني الشافعي: ٤١ (النسخة مصورة في المكتبة الرضوية
بخراسان). بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(١) كُلَّ خِصْلَةٍ مِنَ الشَّعْرِ قَعَّةٌ، وَالْقَعَّةُ: شَعْرُ النَّاصِيَةِ. وَأَعْظَمُ الْقِصَاصِ الْجَنَفَةُ ثُمَّ الْقُصْعَةُ ثَلَاثُهَا تُشْبِعُ
الْقَشْرَةَ ثُمَّ الصَّفْعَةُ تُشْبِعُ الْخَمْسَةَ ثُمَّ الْمَشْكَلَةُ تُشْبِعُ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةُ ثُمَّ الصُّحُفَةُ تُشْبِعُ الرَّجُلَ.
أنظر، لسان القريب: ٤/٢٢٤ و: ٩١/١٣. مختار الصحاح: ١/١٥٠. النهاية في غريب
الحديث: ١/٢٨٠. القريب لابن قتيبة: ١/٣٣٠. القريب لابن سلام: ٤/٢٤٦. القريب للخطابي:
٥٢٩/٢.

(٢) أنظر. صفوة الصفوة لابن الجوزي: ٨/٢ طبعة حيدر آباد، الزهد لهناد: ٢/٣٨٦ ح ٧٥١. المصنف
لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/١٠٢ ح ٣٤٥١٥ و: ٨/١٥٨ ح ٢١ طبعة أخرى، حياة الصحابة لمحمد بن
يوسف بن إلياس الهندي: ٢/٥٥٥ طبعة حيدر آباد، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ٣/٣١٢.
(٣) أنظر، مسند الإمام أحمد: ٣/١٥٠ - ١٥١ ح ١٢٥٤٦. مجمع الزوائد: ١٠/٣١٦. وأوردته آبن

وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ تَكْفِيهِ عَمَلِ الْخَارِجِ ^(١)، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ تَكْفِيهِ عَمَلِ الْبَيْتِ ^(٢). خَرَّجَهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ.

ذِكْرُ اخْتِيَارِهِ ﷺ لَهَا الدَّارُ الْآخِرَةُ:

تَقَدَّمَ فِي الذِّكْرِ قَبْلَهُ طَرَفٌ مِنْهُ . وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ فَاطِمَةَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَفِي عُنُقِهَا قِلَادَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَتَى بِهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؑ مِنْ سَهْمٍ صَارَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا : « يَا بِنْتِي ، لَا تَغْتَرِي بِقَوْلِ النَّاسِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَعَلَيْكَ لِبَاسٌ ^(٣) الْجَبَابِرَةِ » . فَقَطَعَتْهَا لِسَاعَتِهَا ، وَبَاعَتْهَا لِيَوْمِهَا ، وَأَشْتَرَتْ بِالثَّمَنِ رَقَبَةً مُؤَمَّنَةً فَأَعْتَقَتْهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَرَّ ^(٤) بِعَتَقِهَا ، وَبَارَكَ عَلَيَّ ^(٥) . أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا ؑ .

وعن ثوبان قَالَ: قدم رسول الله ﷺ من غزاة له فأتني فاطمة فإذا هو بمسح

عَسَاكِر: ٢٦٢/٥ - ٢٦٣ ضمن ترجمة بلاك رحمته و: ٣٣٢/١٠ طبعة مُحَمَّد أَحْمَد دَهْشَان فِي دِمَشْق، إِسْخَاف الرَّاغِبِينَ لِلصَّبَّان فِي هَامِش نُور الْأَنْبَار: ٥٥ و ١٩٢ طبعة فصر، الشَّرف المُوَيْد لَأَك مُحَمَّد لِلشَّهَابِي: ٢٠٠ طبعة إِسْلَامْبُول، وَبَيْلَةُ الْمَال: ٩١ (مخطوط) نُسخة فِي مَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّة بِدِمَشْق، آل الْبَيْت لَقَبْد الْمُطْبِيعِي أَمِين قَلْعَمَجِي: ١٦٢ طبعة الْقَاهِرَة سَنَة ١٣٩٩ هـ، حَيَاة فَاطِمَة الزَّهْرَاء عليها السلام لِمَحْمُود شَلْبِي: ١٦٤ طبعة دَار الْجَبَل بِبِرُوت، مُخْتَصَر تَارِيخ مَدِينَة دِمَشْق لِابْن مَنظُور: ٢٦٢/٥.

(١) فِي نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ وَالرِّيَاضِ: «خَارِجٌ».

(٢) أنظر. المصادر السابقة، والمُعْجَم الكبير: ٣٥٢/٢٤ ح ٨٧٢، مُعْجَم الزَّوَائِد: ٢٥٦/٩. وفي نسخة (الدَّاخل)، أَمَالِي أِبْنِ الْبَخْتَرِيِّ (مَخْطُوط): «وَزَقَّ» ٧٤، ومُسْنَدُ الرَّاقِ (مَخْطُوط). في المَكْتَبَةِ الطَّامِرِيَّةِ.

(٣) في نسخة (اليس).

(٤) فسر: ساقطة من نسخة الرياض.

(٥) أنظر، مُسند الإيَّام زَيْد بن عَلِيٍّ: ١٦٢، بالإضافة إلى المصادر السابقة.

على بابها، ورأى على الحسن والحسين قُلَيْنَيْن^(١) من فضة فرجع رسول الله ﷺ فلما رأت فاطمة ذلك ظنّت أنه لم يدخل عليها من أجل ما رأى، فهتكت السّتر ونزعت القُلَيْنَيْن من الصّبيين فقطعهما فبكى الصّبيان فقسمته بينهما فأنطلقا إلى رسول الله ﷺ وهما يبكيان، فأخذه رسول الله ﷺ منهما.

فقال: «يا ثوبان، اذهب بهذا إلى بني فلان - أهل بيت في المدينة - فأشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج^(٢)؛ فإنّ هؤلاء أهل بيتي، ولأ أحب أن يذهبوا طيّباتهم في حياتهم الدّنيا»^(٣). خرّجه أحمد.

(شرح): قلادة من عصب. قال الخطّابي في المعالم: إن لم تكن الثّياب اليمانية فلا أدري ما هي؟ وما أرى أنّ القلادة تكون منها^(٤).

وقال أبو موسى: يحتمل عندي أنّ الرّواية إنّما هي العصب بفتح الصّاد وهي أطناب مفاصل الحيوانات، وهي شيء مدوّر فيحتمل أنّهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطّاهرة فيقطعونه ويجعلونه شبه الخرز، فإذا ببس اتّخذوا منه القلادة. قال: وذكر لي بعض أهل اليمن: إنّ العصب سنّ دابة بحرية تسمّى فرس

(١) أي سوارين. أنظر. النهاية في غريب الحديث: ٩٨/٤. لسان العرب: ٦٨٨/١.

(٢) أنظر. لسان العرب: ٦٣٣/١ و: ٢٧٤/٩. الفائق: ٦٥/٤.

(٣) أنظر، مُسند الإمام أحمد: ٢٧٥/٥ ح ٢٢٤١٧، سنن البيهقي الكبير: ٢٦/١ ح ٩٦، سنن أبي داود: ٨٧/٤ ح ٤٢١٣، مُسند الزّوياني: ٤٢٨/١ ح ٦٥٥، المُعجم الكبير: ١٠٣/٢ ح ١٤٥٣، عون المعبود في شرح سنن أبي داود، لمُحمّد شمس الحقّ العظيم آبادي: ١٨٠/١١، ميزان الإعتماد: ٣٧٢/٣ ح ٣٥٣٥، تهذيب الكمال: ٤١٤/٧ ح ١٥٤٦ و: ١١١/١٢ ح ٢٥٧٧، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٨٠٠/٢ ح ١٣٣٦، تركة الثّبي: ٥٧/١.

(٤) معالم السنن: ١٩٧/٤ حديث ١٥٠٥. طبعة دار الكتب العلمية.

فِرْعَوْن يَتَّخِذُ مِنْهَا الْخَرْزَ وَغَيْرَ الْخَرْزِ مِنْ نَصَابِ سَكِّينَ وَغَيْرِهِ وَيَكُونُ أَيْضُ ،
وَقَوْلُهُ مِنْ عَاجِ الْعَاجِ الذَّبْلُ وَقِيلَ شَيْءٌ يَتَّخِذُ مِنْ ظَهْرِ السُّلْحَفَةِ الْبَحْرِيَّةِ وَهِيَ
بِضْمٍ ، فَأَمَّا الْعَاجُ الَّذِي هُوَ عَظْمُ الْفِيلِ فَتَجَسَّسُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ ، وَطَاهِرٌ عِنْدَ أَبِي
حَنِيفَةَ ^(١) .

ذِكْرُ وَفَاتِهَا ﷺ :

تَوَفَّيَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ^(٢) ، وَقِيلَ : ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ : بِمِائَةِ
يَوْمٍ ^(٣) ، وَقِيلَ : بِتِسْعِينَ ^(٤) . ذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .
وَتَوَفَّيَتْ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ثَلَاثَ خُلُوفٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ ^(٥) وَهِيَ

-
- (١) أَنْظَرُ . النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : ٣/٣١٦ ، لِسَانُ الْعَرَبِ : ٢/٣٣٤ ، مَخْتَارُ الصَّحَاحِ : ١/٩٢ ،
الْغَرِيبُ لِابْنِ قُتَيْبَةَ : ٢/١٨٠ .
(٢) أَنْظَرُ ، سُنَنُ الْبَيْهَقِيِّ الْكُبْرَى : ٦/٣٠٠ ح ١٢٥١٢ ، مَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ : ١/٤٠٤ ح ٢ ، الثَّقَاتُ لِابْنِ
جِبَّانَ : ٢/١٧٠ ، الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ : ١/١١٠ ح ٢٠٦ ، الْفُصُولُ السُّهْمَةُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَئِمَّةِ لِابْنِ الصَّبَّاحِ
الْمَالِكِيِّ : ١/٦٦٩ ، بِتَحْقِيقِنَا ، وَالْمَعَارِفُ لِابْنِ قُتَيْبَةَ : ١٤٢ ، نَوْرُ الْأَبْصَارِ : ١/١٨٤ بِتَحْقِيقِنَا .
(٣) أَنْظَرُ ، الْمَعَارِفُ لِابْنِ قُتَيْبَةَ : ١٤٢ .
(٤) أَنْظَرُ ، الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ : ١/١٠٠ - ١١٠ ، مَرْوَجُ الذَّهَبِ لِلْمَسْعُودِيِّ : ١/٤٠٣ ، الْمَعَارِفُ لِابْنِ قُتَيْبَةَ :
١٤٢ ، نَوْرُ الْأَبْصَارِ : ١/١٨٤ بِتَحْقِيقِنَا .
(٥) أَنْظَرُ ، الْإِسَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ : ٤/٣٨٠ ، دَلَالِيلُ الْإِمَامَةِ : ٤٦ .

وَالْمُلَاحَظَةُ هُنَا هِيَ أَنَّهَا لَا يُمْكِنُ التَّطْبِيقُ بَيْنَ أَكْثَرِ تَوَارِيخِ الْوِلَادَةِ وَالْوَفَاةِ وَمُدَّةِ عَمَرِهَا الشَّرِيفِ ،
وَلِابْنِ تَوَارِيخِ الْوَفَاةِ وَبَيْنَ مَا مَرَّ فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ أَنَّهَا ﷺ عَاشَتْ بَعْدَ أَبِيهَا خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ يَوْمًا ، إِذْ لَوْ
كَانَ وَفَاةُ الرَّسُولِ ﷺ فِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ كَانَ عَلَى هَذَا وَفَاتِهَا فِي أَوَاسِطِ جُمَادَى الْأُولَى .
وَلَوْ كَانَ فِي ثَانِي عَشْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ كَمَا يَرَوِيهِ أَهْلُ السُّنَّةِ كَانَ وَفَاتِهَا فِي أَوَاخِرِ جُمَادَى الْأُولَى ، وَمَا رَوَاهُ
أَبُو الْفَرَجِ فِي الْمَقَاتِلِ : ٣١ و : ٦٠ طَبْعَةٌ أُخْرَى . وَعَنِ الْإِتْمَامِ الْبَاقِرِ ﷺ مِنْ كَوْنِ مَكْتَبِهَا بَعْدَهُ ﷺ ثَلَاثَةَ

أبنة تسع وعشرين سنة^(١). قاله المديني، وقال عبد الله بن حسن بن حسن بن أبي طالب: أبنة ثلاثين^(٢). وقال الكلبي: خمس وثلاثين. حكاه أبو عمر. وقيل: ثمان وعشرين. حكاه الرّازي. وعلى الأقوال كلّها يكون مولدها قبل النبوة^(٣). وذكر الإمام أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله الذّراع في كتاب تأريخ مواليد أهل البيت: أنها توفيت وهي أبنة ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً^(٤). منها بمكة ثمان سنين، والباقي بالمدينة، وعاشت بعد أبيها عليه السلام خمسة

أشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها عليها السلام في ثالث جمادى الآخرة.

أنظر: الطبقات لابن سعد: ١٨/٨، الليل والنّعل للشهرستاني: ٥٧/١، لسان الميزان للمسقلاني: ٢٩٣/١، قرائد السّمطين للحموي الشافعي: ٣٦/٢، المناقب لأبن شهر آشوب: ٣٥٨/٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤/١٩٣، كتاب سليم بن قيس: ٨٣-٨٥، إثبات الوصية: ٢٣.

(١) أنظر، تهذيب الكمال: ٢٥٣/٣٥، الاستيعاب لابن عبد البر: ٤/١٨٩٩، الذّروة الطاهرة: ١/١١٠ ح ٢٠٩، تأريخ الطبري: ٢/٢٥٣.

(٢) أنظر، مؤلّد العلماء ووفياتهم: ٨٥/١.

(٣) أنظر، المستدرک على الصّحیحین: ١٧٦/٣ ح ٤٧٦١، مجمع الزوائد: ٢١١/٩، الآحاد والمثاني للضّحاک: ٥/٣٥٤ و ٣٥٥، المصمّم الكبير: ٢٢/٣٩٩ ح ٩٨٧ و ٩٨٨، حلية الأولياء: ٢/٤٢، تهذيب الكمال: ٣٥/٢٥١، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٢/١٤ و ١٥، الاستيعاب لابن عبد البر: ٤/١٨٩٤ و ١٨٩٨، الطبقات الكبرى: ٨/٢٨، الذّروة الطاهرة: ١/١١٠ ح ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩، تأريخ الطبري: ٢/٢٥٣.

(٤) أنظر، تأريخ مواليد أهل البيت عليهم السلام ووفياتهم لأبي محمّد عبد الله بن أحمد بن الغضائري البغدادي: ٧٥، الإصابة لابن حجر المسقلاني: ٤/٣٧٧ و ٨/١٥٧، طبقات ابن سعد: ٨/١١، ينابيع المودة: ٢/٥٧. وقيل: ماتت وهي أبنة إحدى وعشرين سنة، كما جاء في المستدرک على الصّحیحین:

١٧٨/٣ ح ٤٧٦٥.

وسبعين يوماً^(١).

وفي رواية أربعين يوماً^(٢)، وكانت ولادتها بعد النبوة بخمس سنين، وقُرئش تبني البيت^(٣)، وولدت الحسن ولها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين^(٤). هذا آخر كلامه.

وعن أبي جعفر قال: دخل العباس على علي وفاطمة، وأحدهما يقول للآخر: أيُّنا أكبر؟

فقال العباس: ولدت يا علي قبل بناء قُرئش البيت بسنوات، وولدت أبنتي وقُرئش تبني البيت ورسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين^(٥). خرَّجه الدولابي.

(١) اختلفت الأقوال في وفاة الصَّديقة فاطمة عليها السلام. أنظر، صحيح البخاري: ٣٩/٢، و: ١٧٧/٥، صحيح مسلم: ٧٢/٢، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٩/٦ و: ٥٠، و: ١٩٣/١٤ و: ٢١٤/١٦ و ٢١٨، أسد الغابة لابن الأثير: ٥٢٤/٥، الإشتياع لابن عبد البر: ٧٥١/٢، مُسند الإمام أحمد: ٤٦١/٦، الإصابة لابن حجر المصقلاني: ٤/٣٨٠ و ٤٧٨، المناقب للخوارزمي: ٨٣/١، مقاتل الطالبيين: ٣١، الطبقات الكبرى: ١٨/٨، الملل والنحل: ٥٧/١، لسان اليزان: ٢٩٣/١، قرائد السَّمطين للحموي الشافعي: ٣٦/٢، إثبات الوصية للمعمودي: ٢٣.

(٢) أنظر، مروج الذهب للمعمودي: ٤٠٣/١.

(٣) أنظر، تفسير القرطبي: ٢٤١/١٤، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٩/٢ ح ١٢٦، الطبقات الكبرى: ١٩/٨.

(٤) أنظر، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٩٩/٤، مطالب السؤول: ٦٤، الإصابة لابن حجر المصقلاني: ٣٢٨/١، الإشتياع لابن عبد البر: ٣٦٨/١، مقاتل: ٥٩، تاريخ الخلفاء: ٧٣، شذرات الذهب: ١٠/١.

(٥) أنظر، الذريعة الطاهرة النبوية: ١١١/١ ح ٢١٠، مقاتل الطالبيين: ٥٩، الإصابة لابن حجر

ذَكَرُوصِيَّتْهَا إِلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ بِمَا تَصْنَعُهُ بَعْدَ مَوْتِهَا :

عن أُمِّ أَبِي جَعْفَرٍ ^(١) : « أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام قَالَتْ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ : يَا أَسْمَاءُ ، إِنِّي قَدْ اسْتَقْبَحْتُ مَا يُصْنَعُ بِالنِّسَاءِ ، إِنَّهُ يُطْرَحُ عَلَى الْمَرْأَةِ الثُّوبُ فِيصْفُهَا .
فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَلَا أُرِيكِ شَيْئاً رَأَيْتَهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ؟ فَدَعَتْ بِجِرَانَدَ رَطْبَةٍ ، فَحَتَّتْهَا ثُمَّ طَرَحَتْ عَلَيْهَا ثَوْباً .

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَجْمَلَ ، لَا تُعْرِفُ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ ، فَإِذَا أَنَا مَتُّ فَاغْسِلِينِي أَنْتَ وَعَلِيٌّ ، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ » ^(٢) . فَلَمَّا تُوْفِيَتْ جَاءَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تَدْخُلُ ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : لَا تَدْخُلِي . فَشَكَّتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ : إِنَّ هَذِهِ الْخُثْعَمِيَّةَ تَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ عليها السلام وَقَدْ جَعَلْتُ لَهَا مِثْلَ هَوْدَجِ الْعُرُوسِ ^(٣) .

فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ ، فَقَالَ : يَا أَسْمَاءُ ، مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ مَنَعْتِ

^(١) العسقلاني : ٣٧٧/٤ و : ١٥٧/٨ ، الطبقات الكبرى : ١١/٨ ، ينابيع المودة : ٥٧/٢ ، مطالب السؤل في مناقب آل الرسول : ٢١٠ ، وكذلك زبدة المقال في فضائل آل : (مخطوط ورق ٩٦ في النسخة تحت رقم ٣٠٢) .

وقد اختلفت المصادر التاريخية في ولادتها ووفاتها ، وفي عمرها الشريف ، وقد تقدم ذلك .

(١) في نسخة الرياض : « عن أبي جعفر » ، وما أفتناه من باقي النسخ ، وفي الإstimاب لابن عبد البر : ١٨٩٧/٤ ، ونصب الزاوية : ٢٥١/٢ : « أُمُّ جَعْفَرٍ » .

(٢) أنظر ، الطبقات الكبرى : ٢٨/٨ ، سنن الدار قطني : ١٩٤/١ ، سنن البيهقي : ٣٩٦/٣ ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ : ٣٦١ ، الوسائل في مسامرة (معركة) الأوائل للسيوطي : ٢٨٠ طبعة بيروت سنة (١٤٠٦هـ) . تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني : ١٤٣/٢ .

(٣) أنظر ، سنن البيهقي الكبرى : ٣٤/٤ و ٦٧١٦ و ٦٧٢١ ، الذُرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ : ١١٢/١ ح ٢١٤ ، الإstimاب لابن عبد البر : ١٨٩٧/٤ .

أزواج النبي ﷺ يدخلن على بنت رسول الله ﷺ، وجعلت لها مثل هودج العروس؟
فقلت: أمرتني أن لا يدخل عليهما أحد، وأريتها هذا الذي صنعتُ وهي حيّة،
فأمرتني أن أصنع ذلك لها.

قال أبو بكر: اصنعي ما أمرتك، ثم انصرف.

وغسلها عليّ وأسماء^(١). خرّجه أبو عمر.

وخرج الدّولابيّ معناه مُختصراً، وذكر أنها لما أرّتها النّعش تبسّمت وما رُويَتْ
مُبتسمةً - يعني بعد النبي ﷺ - إلى يومئذٍ^(٢).

(١) أنظر، الإستيعاب لابن عبد البر: ١٨٩٧/٤، الذّريعة الطّاهرة: ١٥٤ ح ٢٠٥ تحقيق: السّيد محمّد جواد الحسّينيّ الجلالى، و: ١١٢/١ ح ٢١٤، سيّدات نساء أهل الجنّة للشّناوي: ١٥٦ طبعة مكتبة الثّرات الإسلاميّة القاهرة، مُسنّد فاطمة، الخضرى الشّيوطى المتوفّى (١٩١١هـ): ٩٠ طبعة المطبعة العزيمية بهيدير آباد الهند سنة (١٤٠٦هـ)، جامع الأحاديث لمبّاس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد المدنيان: ١/٢٢٧ و: ٦/٣٠٢ طبعة دمشق، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام: ٤٨/٣ طبعة بيروت سنة (١٤٠٧هـ)، سبل الهدى والرّشاد في سيرة خير العباد لمحمّد بن يوسف الصّالحى الشّامي: ٥٠/١١. زهر الحديقة في رجال الطّريقة، لمبدلفنى إسماعيل المقدسى الدّمشقي: ١٩٦ نُسخة مصورة من مكتبة جسترىتي بايرلنّدة، التّبيين في أنساب الصّحابة القرشيّين لمبدلفه بن محمّد بن قدّامة المقدسى الحنبلي: ١١ نسخة مصورة من مكتبة جسترىتي بايرلنّدة، غاية الغرام لمحمّد بن داود البازلي الشّافعي: ٢٩٥ نسخة مصورة من مكتبة جسترىتي، الوسائل في مسامرة الأرائل للشّيوطى: ٢٤ طبعة بيروت سنة (١٤٠٦هـ)، آل البيت لمبد المعطى أمين قلعجي: ٢٧٣ طبعة القاهرة سنة (١٣٩٩هـ)، حياة فاطمة الزّهراء ﷺ لمحمود شلبي: ٣٤٢ طبعة دار الجبل ببيروت، كتاب الأربعين في مناقب أئمة المؤمنين: ١٩٨.

(٢) أنظر، الذّريعة الطّاهرة الثّبويّة لمحمّد بن أحمد الدّولابى: ١١٢/١ ح ٢١٤، أنساب الأشراف للبالذري: ٤٠٥ طبعة مصر، كنز المُعَال: ٢٨٩/١٦ الطّبعة الثّانية حيدر آباد، تاريخ الإسلام: ٩٤/٢ طبعة دار المعارف بمصر، الثّغور الباسمة في مناقب السيّدة فاطمة للشّيوطى: ١٣ طبعة بمبي، الجواهر

وخرَّج الدولابي أيضاً: أنَّ الوصيَّة كانت إلى عليٍّ أن يغسلها وأسماء . ويجوز أن تكون أوصت إلى كلِّ واحد منهما^(١).

وعن أم سلمة^(٢) قالت: إشتكت فاطمة بنت رسول الله ﷺ في مرضها فأصبحث يوماً كأمثل ما رأيناها في شكواها . فخرج عليُّ بن أبي طالب لبعض حاجته . قالت فاطمة: أسكبي^(٣) لي يا أمَّه غسلاً ، فسكبتُ لها غسلاً ، فأغتسلت كأحسن ما كنت أراها تغتسل .

قالت: ثُمَّ قالت: يا أمَّه ، ناوليني ثيابي الجدد .
قالت: فناولتها ، ثُمَّ جاءت إلى البيت الَّذي كانت فيه ، فقالت: قدَّمي فراشي وسط البيت . وأضطجعتُ ووضعتُ يدها اليمنى تحت خدِّها ، ثُمَّ استقبلت القبلة ، ثُمَّ قالت: يا أمَّه ، إنِّي مقبوضة الآن ، فلا يكشفني أحد ، ولا يغسلني أحد .
قالت: فقبضتُ مكانها صلَّى الله عليها .

قالت: ودخل عليٌّ فأخبرته بالَّذي قالته ، وبالَّذي أمرتني .
فقال عليٌّ: والله لا يكشفُها أحد . فأحتملها فدفنها بغسلها ذلك ، ولم يكشفها

^(١) العسان بما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحيشان ، لأحمد الحنفي ابن مُحَمَّد كرام القناني المصري: ٩١ طبعة مطبعة الأميرية في بولاق ، المنهل العذب المورّد: ٩ / ٣٠ طبعة الإِسْتِقامَة بمصر ، وسيلة المال: ٩٢ (مخطوط) نسخة في مكتبة الطَّاهِرِيَّة بدمشق .

(١) أنظر ، الذُّرِّيَّة الطَّاهِرَةُ النَّبَوِيَّة لِمُحَمَّد بن أَحْمَد الدُّوْلَابِي: ١ / ١١١ ح ٢٢١ وص: ١٥٢ ح ٢٠٢ .
تحقيق: السَّيِّد مُحَمَّد جواد الحُسَيْنِي الجَلالِي .

(٢) في نسخة الرِّيَاض: «أمَّ سلمى» ، وعند الزَّيْلَعِي في نصب الرِّايَة: ٢ / ٢٥٠: سلمى زَوْجَة أبي رافع .

(٣) في نسخة الرِّيَاض: «اسْكُبُوا» .

ولا غسّلها أحد»^(١). خرّجه أحمد في المناقب، والدّولايي، واللّفظ له. وهو مضاد لخبر أسماء المتقدّم.

قال أبو عمر: فاطمة أوّل من غُطيّ نعشها من النّساء في الإسلام على الصّفة المذكورة، وفي خبر أسماء المتقدّم، ثمّ بعدها زينب بنت جحش صنع بها ذلك أيضاً^(٢).

ذَكَرَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهَا، وَمَنْ دَخَلَ قَبْرَهَا:
صَلَّى عَلَيْهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣).

(١) أنظر، مُسند الإمام أحمد: ٤٦١/٦ ح ٢٧٦٥٦، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢٧٥/٢ ح ١٢٤٣. تَجَمُّع الزَّوَائِد لِلْهَيْثَمِيِّ: ٢١١/٩. تاريخ المدينة لابن شَيْبَةَ التَّمِيمِيِّ: ١٠٩/١. وفاء الوفا: ٩٢/٢. البداية والنهاية: ٣٥٠/٥. السيرة النبوية لابن كثير: ٦٤٨/٤. شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يوسف الصّالحي الشّامي: ٤٩/١١. في رحاب النبي وآله: ١٧٤. نصب الزّوايا للزّيلعي: ٢٥٠/٢. ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين: ٤٨٢/١ ح ٦٤٦. اللّيل المتناهية في الأحاديث الواحية لابن الجوزي: ٢٦١/١. الذّراية في تطريح أحاديث الزّوايا: ٢٢٩/١ ح ٢٩٧. التّحقيق في أحاديث الخلاف: ٦/٢. طُرُز الوفا في فضائل آل المُصطفى، لأحمد زين العابدين الشّافعي: ٢٧٦ بتحقيقنا، الإصاغة لابن حجر المسقلاني: ٥٨/٨. القول المسدّد: ٤٣/١ ح ١٤ و ١٥. الطّبقات الكُبرى: ٣٧/٨.

(٢) أنظر، الإِسْتِيقَاب لابن عبد البر: ١٨٩٨/٤. سير أعلام النبلاء: ١٢٩/٢. تهذيب الكمال: ٣٥٢/٣٥. عون المعبود في شرح سنن أبي داود. لمُحمَّد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٣٣٧/٨ و ٣٣٨. كشف القناع للبهوتي: ١٤٩/٢. التّحيم المقيم لعمرة النّبأ العظيم الشّيخ العلامة شرف الدّين أبي مُحمَّد: ٢٠٨ بتحقيقنا.

(٣) أنظر، المُستدرَك على الصّحّاحين: ١٧٨/٣ ح ٤٧٦٤. تهذيب الأسماء واللّغات للزّوي: ٦١٧/٢ ح ١١٩٧ طبعة المنيرية بمصر. صفوة الصّفوة، لابن الجوزي: ١٤/٢. الفُصول المُهمّة في سيرة

وقيل: العباس^(١).

وخرج البصري من حديث مالك بن أنس أنه صَلَّى عليها أبو بكر^(٢)، وقد ذكرنا ذلك في مناقب أبي بكر^(٣)، ودخل بها في قبرها عليّ، والفضل^(٤). وكانت

الأئمة لابن الصَّبَّاح المالكِي: ٦٦٨/١، بتحقيقنا، التَّعْمِيقُ لِمَتَرَةِ النَّبَأِ المَظْمُونِ: ٢٠٨ و ٢٠٩، بتحقيقنا، تأريخ المدينة لابن شَيْبَةَ التَّمِيمِي: ١٩٧/١، فضائل الصحابة لابن جَبَّان: ٢٠٨، صحيح مسلم: ١٣٨٠/٣ ح ١٧٥٩، صحيح ابن جَبَّان: ١٥٣/١١ ح ٤٨٢٣، سُنَنُ البَيْهَقِيِّ: ٢٩/٤ ح ٦٦٨٨، تهذيب الكمال: ٢٥٢/٣٥، الإِسْتِغَابَ لابن عبدالبز: ١٨٩٨/٤، نصب الرّاية: ٣٠٦/٢، الوقوف على الموقوف لضياء الدين أبي حفص عمر بن بدر الموصلي: ٩٤/١ ح ١١٤.

(١) أنظر، المصادر السابقة، والرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢١٢/١-٢١٣، تأريخ الطبري: ٤٧٤/٤.
(٢) أنظر، المصادر السابقة، وتهذيب الأسماء واللغات للسُّنُوي: ٦١٧/٢ ح ١١٩٧، طبعة المنيرية بمصر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٩٦/٢، وهذا ماير لما جاء في الصحاح وغيرها: فإنه ورد أن عليّاً لم يبايع أباً بكر. ومع عدم البهجة في الظاهر والغالب، لا ينسح المجال لأبي بكر بالصلاة عليها.
(٣) أنظر، صحيح مسلم: ١٣٨٠/٣ ح ١٧٥٩ حيث قَالَ فيه بالحرف الواحد: (...) فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً - يعني من فُكِّ - فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرت فلم تكلمه حتّى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها عليّ بن أبي طالب ليلاً، ولم يؤذن بها أباً بكر، وصلى عليها عليّ (...). ومثله في صحيح ابن جَبَّان: ١٥٣/١١ ح ٤٨٢٣.

وفي المُستَدْرَك على الصَّحِيحَيْنِ: ١٧٨/٣ ح ٤٧٦٤ حيث قَالَ فيه بالحرف الواحد: (...) دُفِنَتْ فاطمة بنت رسول الله ﷺ ليلاً، دفنها عليّ، ولم يشمر بها أبو بكر ﷺ، حتّى دفنت، وصلى عليها عليّ ابن أبي طالب ﷺ (...). ونحوه في سُنَنُ البَيْهَقِيِّ الكُبْرَى: ٢٩/٤ ح ٦٦٨٨ حيث قَالَ فيه بالحرف الواحد: (...) فلما توفيت دفنها عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما ليلاً، ولم يؤذن بها أبو بكر ﷺ، وصلى عليها عليّ ﷺ (...). ومثله في تهذيب الكمال: ٢٥٢/٣٥، الإِسْتِغَابَ لابن عبدالبز: ١٨٩٨/٤، تهذيب الأسماء واللغات للسُّنُوي: ٦١٧/٢ ح ١١٩٧، نصب الرّاية: ٣٠٦/٢، الوقوف على الموقوف: ٩٤/١ ح ١١٤.

(٤) أنظر، علل الشرائع: ١٨٥ ح ١، عيون المعجزات: ٥٥، روضة الواعظين: ١٣١، الطُّرُف لابن

أشارت على عليّ عليه السلام أن يدفنها ليلاً^(١).

ذِكْرُ مَوْضِعِ قَبْرِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

ذكر الحافظ أبو عمر بن عبد البرّ أنّ الحسن لمّا توفي دُفن إلى جنب أمّه فاطمة عليها السلام، وقبر الحسن معروف بجانب قبر العباس^(٢)، ولا يذكر لفاطمة ثمّ قبر، وأخبرني أخ في الله تعالى أنّ أبا العباس المرسى كان إذا زار البقيع وقف أمام قبة العباس وسلّم على فاطمة عليها السلام، ويذكر أنّه كشف له عن قبرها ثمّة فلم أزل أعتقد ذلك لاعتقادي صدق الشيخ حتّى وقفت على ما ذكره أبو عمر فازددت يقيناً. وقد روى الشيخ محبّ الدين بن النّجار في مؤلفه المسمّى بـ «الدّرة الثّمينة في

طواوس: ٤١ طرفة ٢٧. وورد في المناقب: ١٣٧/٣. وأنّه عليه السلام سوّى قبرها مع الأرض مستويّاً، وقالوا: سوّى حوالها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة - وفي البعض: أربعة - حتّى لا يعرف قبرها، وروي أنّه رشّ أربعين قبراً حتّى لا يبيّن قبرها من غيره من القبور، فبصلّوا عليها....

(١) أنظر، صحيح البخاري: ٣٩/٢، و: ١٧٧/٥، صحيح مسلم: ٧٢/٢، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٩/٦ و ٥٠، و: ١٦/١٦ و ٢١٨، أسد الغابة لابن الأثير: ٥٢٤/٥، الإشتياع لابن عبد البر: ٧٥١/٢، مسند الإمام أحمد: ٤٦١/٦، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤٧٨/٤، تاريخ الطبري: ٤٧٤/٤، المناقب للخوارزمي: ٨٤/١، مستدرک الحاكم: ١٦٣/٣، روائع الحكم في أشتار الإمام عليّ عليه السلام الديوان: ٩٢، قرائد السّمطين للحمويّ الشافعي: ٨٨/٢، مروج الذهب للمسمودي: ٢٩٨/٢، مسند الإمام أحمد: ٤٦١/٦، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤٧٨/٤، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة لابن الصّباغ المالكي: ٦٦٨/١، بتحقيقنا، نور الأبصار: ١٨٣/١ بتحقيقنا.

(٢) أنظر، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣٣٠/١، تاريخ مدينة دمشق: ٢٢٨/٨، البداية والنهاية: ٤٤/٨، الإشتياع لابن عبد البر: ٣٨٩/١، العقد الفريد: ١٢٨/٣، مروج الذهب للمسمودي: ٥١/٢، رحلة ابن بطوطة: ٧٦، عيون الأخبار: ٣١٤/٢، الإمام الحسن بن عليّ السلطاني: ٧٢، دلائل الإمامة: ٦١، مقاتل الطالبيين: ٧٤، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٩/١٦ - ٥١، كفاية الطالب: ٢٦٨، الكامل في التّاريخ: ١٩٧/٣.

أخبار المدينة»: بسنده عن عبد الله بن جعفر بن محمد أنه كان يقول: قبر فاطمة عليها السلام في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد ^(١)، وذكر وفاة الحسن أنه دفن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام. وسيأتي ذكر ذلك مستوعباً فتكون على هذا مع الحسن في قبة العباس فينبغي أن يسلم عليها عليها السلام هنالك ^(٢).

ذكر ولد فاطمة عليها السلام:

عن الليث بن سعد قال: تزوج عليّ فاطمة فولدت له حسناً ^(٣)، وحسيناً ^(٤).

(١) أنظر، الدرّة الثمينة في أخبار المدينة، الشيخ محبّ الدين بن النجار، لاقي لم أعثر عليه، ولكن في الميسوط للطوسي: ٣٨٦/١، الكافي: ٤٨١/١، الجامع للشرائع: ٢٣٢، من لا يحضره الفقيه: ٣٤١/٢، مدارك الأحكام: ٢٧٨/٨، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٤٣٣/١، الذخيرة: ٧٠٧. (٢) أنظر، المصادر السابقة، والتعيم المقيم لمرتبة النبا العظيم الشيخ العلامة شرف الدين أبي محمد عمر ابن شجاع الدين الموصلّي: ٢٧٧ بتحقيقنا، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ١٩٨/٢، بتحقيقنا، الإنحاف بحبّ الأشراف: ٢٩٠ بتحقيقنا.

(٣) أنظر، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٠١/٤، مُسند الإمام أحمد: ٣٩١/٩/٦، سُنين الترمذي: ٢٤٠/١ و ٢٨٦، سُنين أبي داود: ٢١٤/٣٣، مُسند الطيالسي: ١٣٠/٤، مُستدرک الصحيحين: ١٧٩/٣، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٩٦/٢، مُسند الإمام أحمد: ٩٨/١، سُنين البيهقي: ١٦٥/٦، و: ٣٠٤/٩، و: ٦٣/٧، أَسَدُ القَابَةِ لابن الأثير: ١٨/٢ و ٩، و: ٤٨٣/٥، و: ٣٠٨/٤، كُنْزُ المُنَال: ٢٢١/٦، و: ١٠٥/٧، الصواعق المُعْرِقَةُ: ١١٥، كشف الغمّة: ٨١/٢ و ٩٥. (٤) أنظر، معالم العترة النبوية للجنابذي (مخطوط): ورق ٦٣، التهذيب: ٤١/٦ باب ١٥، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣١١/٤، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٤٥/٢، البقد الفريد: ٣٧٦/٤، تاريخ الطبري: ١٩٤/٦، مروج الذهب للمسعودي: ٦٢/٢، البداية والنهاية: ٨٨/٨، أَسَدُ القَابَةِ لابن الأثير: ٢٢/٢، أبن الأثير: ٨/٤، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١٤/٢، تاريخ بغداد: ٢٤١/١، تهذيب الأسماء واللغات للثووي: ١٦٣/١، مُجْمَعُ الزَوَائِدِ للهيتمي: ١٩٤/٩.

وَمُحْسِنًا^(١)، وَزَيْنَب^(٢)، وَأُمّ كُلثُوم^(٣)، وَرُقِيَّةُ فَمَاتَتْ رُقِيَّةٌ وَلَمْ تَبْلُغْ^(٤).
وَقَالَ غَيْرُهُ: وَلَدَتْ حَسَنًا، وَحُسَيْنًا، وَمُحْسِنًا فَهَلْكَ مُحْسَنٌ صَغِيرًا، وَأُمّ
كُلثُومَ، وَزَيْنَبَ. وَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ ﷺ^(٥).
وَلَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقْبٌ إِلَّا مِنْ بِنْتِهِ فَاطِمَةُ ﷺ وَأَعْظَمُ بِهَا مَقْعَرَةً^(٦).

- (١) أنظر، التّحقيق للمقيم لعنرة النّبأ العظيم، الشّيخ العلامة شرف الدّين أبي مُحَمَّد عمر بن شجاع الدّين العارف المتوفى سنة (٦٤٦ هـ): ٢٢٩، بتحقيقنا، تاريخ الطّبري: ١١٨/٤، الهداية الكُبرى: ٤٠٧، أنساب الأشراف: ١٨٩/٢ المعارف لابن قتيبة: ٢١٠، ميزان الاعتدال: ١٣٩/١، الكامل في التاريخ: ٣٩٧/٣، الإصابة لابن حجر المصقلاني: ٤٧١/٣، لسان الميزان: ٢٦٨/١، تاريخ يعقوبي: ٢١٣/٢.
- (٢) أنظر، أنساب الأشراف: ١٨٩/٢، تاريخ يعقوبي: ٢١٣/٢، تاريخ الطّبري: ١٥٣/٥.
- (٣) هُذِمَ التّطليق على ذلك.
- (٤) أنظر، تاريخ الطّبري: ١١٩/٤، أنساب الأشراف: ١٩٣/٢، مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا (مخطوط): ورق ٢٤٩، مناقب آل أبي طالب: ٧٦/٢ و ٧٧ و ٢٦٧ و ٢٦٨.
- (٥) تقدّمت تخريجاته.
- (٦) أنظر، تاريخ الطّبري: ٥٠/٤، والإصابة لابن حجر المصقلاني (قسم ألقاء)، الرّوض الأنف: ٢٦٨/٢، وقعة صفين: ٥٤١، شرح التّحجّ لابن أبي العديّد: ٢٥٢/٢ و ١٩٠/٣، الإصابة لابن حجر المصقلاني حرف الميم: ٣٣/٢ و ٤٥١، طبعة أخرى، الإستهتاب لابن عبد البر: ٣٢٨/٣، الفتح لابن أعثم: ٤٧٢/١ وما بعدها، الإمامة والسّياسة لابن قتيبة: ٥٥/١، وما بعدها، تهذيب الكمال: ٥٤١/٢٤ رقم ٥٠٩٧، والإصابة لابن حجر المصقلاني: ٢٩٨/٤، طبعة أخرى، المعارف لابن قتيبة: ١٣٦، تذكرة خواصّ الأئمة: ١١٤، طبعة النّجف، الشّهاد والبيان: ٢٠٩، الأغاني: ٩/٢١، الإشتقاق لابن دُرَيْد: ٣٧١.

**في ذكر
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام**

باب في ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

وقد بسطنا المقال وأوسعنا المجال في ذكر مناقبه في كتابنا الموسوم (الرياض النضرة في فضائل العشرة) ^(١). ونحن نأتي على جملة معاني ما ذكرناه، ثم إن شاء الله تعالى.

ذكر نسبه عليه السلام :

هو علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف ^(٢) بن قصي بن كلاب بن مرة بن

(١) يتكون كتاب الرياض النضرة في فضائل المشرة من مجلدين. طبع هذا الكتاب بمصر سنة (١٩٧٠م) بتحقيق الشيخ محمد مصطفى أبو العلا في أربعة أجزاء. وهو للعلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (وُلد بمكة في جمادى الآخرة سنة ٦١٥ هـ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٦٩٤ هـ).

(٢) ويُلقب بأبي الطحاء، لأنهم استقوا به سقياً فكانوه بذلك. وهو شعبة بني هاشم، وهو عمرو بن عبد مناف، وُلد: علي، جعفر، عقيل، أم هاني. (أنظر، المعارف لابن قتيبة: ١٢٠، البداية والنهاية: ٢٥٥/٤، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٩٨/٢، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٨٦/١، الإصابة لابن حجر المصقلاني: ٢٤٨/١، طبقات ابن سعد: ٢٨/٤، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٢٠٨/١، الإشتياق لابن عبد البر: ٨١/١، حلية الأولياء: ١١٤/١، شرح التهذيب لابن أبي الحديد: ٤٠٧/٣).

كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. إلى هنا متفق عليه، وما بعده مختلف فيه؛ إلا أنهم اتفقوا على أن النسب يرجع إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ﷺ. وقريش هو فهر بن مالك، وقيل: النضر بن كنانة.

وعلي بن أبي طالب ﷺ يجتمع مع النبي ﷺ في الجد الأدنى، لا يشاركه في هذه الفضيلة إلا بنو عمه، وهو أبن عم رسول الله ﷺ فإن أبا طالب^(١)، وعبد الله أبا النبي ﷺ أمهما

(١) لا تريد الدفاع عن إيمان أبي طالب الذي لا يماري فيه مؤمن؛ لأن المؤمن يعرف المواقف التي وقفها في الدعوة الإسلامية، موقف الحق والدفاع عنه، ويعرف ما تحمله من ضيق في سبيله ﷺ. وقد رضي أن يعيش ممنوعاً هو وبنو هاشم في ذلك الشعب الكتيب الحزين، حتى ضاق عليهم الرزق عندما قاطعهم قريش، ثم بعد هذا البلاء في حماية رسول الله ﷺ، وحماية الدعوة الإسلامية أيموت أبو طالب على الشرك! ولم يخالف الإيمان بشاشة قلبه؟ عجباً لهؤلاء القوم كيف يهلكون؟ وما هو مُحْتَد عابد الجابري يقول: «لا نحسب أحداً ينكر أن أبا طالب هو الذي منع النبي ﷺ، وحماه من أذى قريش». أنظر، العقل السياسي محدثاته وتجلياته: ٨٣.

وترد الجابري قائلاً بعد أن قرأ مقولة أبي طالب المشهورة لابن أخيه جين دعا رجال عشيرته: «ما أحبب إلينا معاوتك، وأقبلنا لنصيحتك، وأشدّ تصديقنا لعديتك، وهؤلاء بنو أهلك مجتمعون وأنا أحدهم، غير أنني أسرعهم إلى ما تحب، فأمرت لما أمرت». وما هي أضرار أبي طالب تصدع بالحق على رغم ضياع الكثير منها، أو أنها ضيقت أو ضيقها، أو نسبها إلى غيره. كما أفصح جامع ديوان العباس بن مرداس السلمي الدكتور يحيى الجبوري في هذا البيت الشعري:

ومن قبل آتأ، وقد كان قومنا يصلون للأوثان قبل مُحْتَد

ديوان العباس بن مرداس السلمي جمع وتحقيق: الدكتور يحيى الجبوري: ٥٦.

فهذا البيت يدل على إيمان أبي طالب؛ لأنه آمن من قبل، وقومه يصلون للأوثان، وكان إيمانه على دين إبراهيم ﷺ. أمّا العباس بن مرداس وقومه فلم يؤمنوا إلا قبيل الفتح. ثم ينسبون كل الروايات بحجة وأهمية أنها من فرط التشبع لملي ﷺ، ثم بعد ذلك إن وجدوا حديثاً

في صحاحهم أو كتبهم، كما أورد المؤرخ الحافظ ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية): ١٢٣/٣.

عن ابن إسحاق: «ولما أشتكى أبو طالب...»، قالوا: هذا حديث ضعيف الإسناد، ولم يتمعنوا فيه من صدق وتصديق لدعوة رسول الله ﷺ، وذلك من خلال قوله: «ما رأيته سألهم شططاً»، أي أنه سألهم معقلاً، وهو لا إله إلا الله. ثم إن العباس قد أخبر رسول الله ﷺ، بأن أبا طالب قد نطق بكلمة الإيمان التي تريدها، لكن بعد إخراجهم قالوا بأن الشئد فيه مجاهيل؛ لأنه ورد عن بعض أهله، ثم خلطوا وقالوا بأن الإمام أحمد، والترمذي، والنسائي، لم يذكروا كلمة العباس، ثم عطلوا وأهموا العباس بالكذب، وقالوا: إنه لم يقلها، بل العباس هو الذي تبرع بها، وعلموا ذلك بأن العباس قالها قبل أن يدخل في الإسلام، ولا تدري هل كان أشرف العرب وذوابة قريش تسمح لنفسها بالكذب، وإلا كيف يروي البخاري المحاور التي دارت بين هرقل ملك الروم مع أبي سفيان، وصدقه القول عن النبي رغم ما بينهما من عداوة، قال: «لولا أنني أخشى أن تحفظ عني كذبة في العرب لكذبت، فهل يعد العباس أقل من أبي سفيان شرفاً وهمة؟ كلا وألف كلا، بل إنها فذلكت من فذلكات معاوية حسداً وبغضاً لعلي عليه السلام، ثم خففوا ذلك عنه بالحديث الموضوع، وهو في ضحضاح من نار، وغير ذلك من الترهلات، التي لا تخفى على المؤرخ اللبيب في إقيات حملات التضليل التي ساقها هذا التمرّد، للنيل من مكانة علي بن أبي طالب عليه السلام، عن طريق إفساد الذم والإتواء بالأنهزام، وإن هم اختلفوا في تقدير تلك المواقف السلوكية التي سجلها معاوية، حتى إنه أبدع في الإسلام تلك البدعة الحسية الجاحدة، بلعنه علياً عليه السلام، وبنه الأبطال، وشجته الأخيار من علي منابر الكوفة والشام عند كل صلاة، فسياسة ابن هند معروفة، والتي تمثلت بالظفنة والظفانة، والتي أقامها علي تزيف الحقائق، ففرر المنحرفين، وغشغل المغضلين، وأفن المأفوقين، وغرر المغرورين، وأخذ يلوك الباطل لو كاً، ونزق نزقاً، وملق ملقاً.

إذا ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله من نفسه الرضا، ولكن أماته علي الكفر عند هؤلاء القوم هو بغضهم لعلي عليه السلام، كما قتلت زوجة مالك مالكا علي يد البطل المغوار، وسيف الله المسلول خالد بن الوليد، وما هو قول أبي طالب ير في آفاق السماء عالياً رغم أنوف الأعادي، وقد سجل له التاريخ هذا بقوله:

فصبراً أبا يعلى علي دين أحمد
وحنط من أتى بالعق من عند ربّه

وكن مظهر للدين ونفت صابراً
بصدق وحق لا تكن - حمز - كافراً

فاطمة بنت عمرو بن عايد بن عِمْرَان بن مَخْزُوم .
 وأُمُّهُ عليها السلام : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .
 قَالَ أَبُو عَمْرِو ^(١) النَّسَمِي : وَهِيَ أَوَّلُ هَاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ هَاشِمِيًّا ^(٢) . أَسْلَمَتْ ،
 وَهَاجَرَتْ ، وَتَوَفِّيَتْ بِالْمَدِينَةِ ، وَشَهِدَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَتَوَلَّى دَفْنَهَا ، وَنَزَعَ قَمِيصَهُ
 وَأَلْبَسَهَا إِيَّاهُ ، وَأَضْطَجَعَ فِي قَبْرِهَا ، فَلَمَّا سَوَى عَلَيْهَا التُّرَابَ ، سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ،
 فَقَالَ : « أَلْبَسْتُهَا لَتَلْبَسَ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ ، وَأَضْطَجَعْتُ مَعَهَا فِي قَبْرِهَا لِأَخْفَفَ عَنْهَا
 مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ ، إِنَّهَا كَانَتْ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ صَنِيعاً إِلَيَّ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ » ^(٣) .

فَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي الدِّفْنِ نَاصِراً
 وَنَادَى قَرْنِشاً بِأَلْذِي قَدْ أَتَيْتَهُ

أَنْظُرْ ، شَرَحَ التَّهْجَ لِابْنِ أَبِي الْعَدِيدِ : ٣ / ٣١٥ ، الذِّيَّان : ١٦ ، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ ، أَبْنِ شَهْرٍ
 أَشُوب : ١ / ٦٤ ، أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : ١ / ٢٨٧ ، الإِصَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ الْمَسْكَلَاتِي : ٤ / ١١٦ ، السِّيَرَةُ
 الْحَلِيبِيَّةُ لِلْحَلَمِيِّ الشَّافِعِيِّ : ١ / ٢٨٦ ، أَسْنَى الْمَطَالِبِ : ٦ .

(١) فِي الْأَخْلَ : (أَبُو عَمْرُو) فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ ، وَهُوَ خَطَأً .

(٢) أَنْظُرْ ، الإِسْتِيقَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : ٤ / ١٨٩١ ، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ : ٢ / ١١٨ ، مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ :
 ٩ / ٢٥٧ ، كَنْزُ الْمُتَالِ : ١٣ / ٦٣٦ ، الْمَعَارِفُ لِابْنِ قَتَيْبَةَ : ٢٠٣ ، يَنْابِيعُ الْمَوْدَّةِ : ١ / ٤٦٧ هَاشِمِ ٨ ،
 الْفُتُوحُ الْمَكْمُوتَةُ فِي سَمَرَةِ الْأُمَمَةِ لِابْنِ الشُّبَّاعِ الْمَالِكِيِّ : ١ / ١٧٣ ، بِتَحْقِيقِنَا ، التَّوْبِيغُ الْمَقِيمُ لِتَرْتَةِ النَّبَأِ
 الْعَظِيمِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَوْصِلِيِّ : ١٤٥ ، بِتَحْقِيقِنَا ، طُرُزُ الْوَفَا فِي فِضَائِلِ آلِ الْمُصْطَفِيِّ : ٢٩٧ ،
 بِتَحْقِيقِنَا ، قُرَّانَةُ السَّمْطَيْنِ لِلْحَمُونِيِّ الشَّافِعِيِّ : ١ / ٣٠٨ / ٣٢٨ ، تَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِّ : ٢٠ ، شَرْحُ الشُّجْعِ
 لِابْنِ أَبِي الْعَدِيدِ : ١ / ١٤ ، الْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ : ١ / ٧٥ ، الْمَنَاقِبُ لِابْنِ الْمَغَازَلِيِّ : ٦ ، وَيَكْتَابُ « مَنَاقِبُ آلِ
 أَبِي طَالِبٍ » : ٢ / ١٩ .

لَا حَظَّ وَأَنَا أَتَّبِعُ كِتَابَ الْقَضَائِلِ أَنْ مَا مِنْ مَنْقِبَةٍ يَذْكُرُهَا الشُّعْبَةُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَّا وَفِي كُتُبِ الشُّعْبَةِ مِثْلُهَا .

(٣) أَنْظُرْ ، الإِسْتِيقَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : ٤ / ١٨٩١ ، قُرَّانَةُ السَّمْطَيْنِ لِلْحَمُونِيِّ الشَّافِعِيِّ : ١ / ٣٠٨ / ٣٢٨ ،
 مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ : ٩ / ٢٥٧ ، الْمُعْجَمُ الْأَوْسَطُ : ٧ / ٨٧ ح ٦٩٣٥ ، الْأَخَادُ وَالْمَعَانِي لِلضُّعَاكِ :

وروي أنه عليه السلام: «صَلَّى عَلَيْهَا» وتمرغ في قبرها، وبكى وقال: «جزاك الله من أم خيراً، فلقد كنت خير أم»^(٢). وسماها أمّاً لأنها كانت رُبَّتَهُ عليه السلام^(٣).

١٥٣/١ ح ١٩٠، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٤/١، الإمامة والسياسة: ٧٥/١ في الهامش رقم (٢)، المعارف لابن قتيبة: ٢٠٣، يتابع المودة: ٤٦٧/١ هامش ٨، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن العثاب المالكي: ١٧٣/١، بتحقيقنا، النعم المقيم لعمرة الثبا العظيم، محمد بن عبد الواحد الموصلي: ١٤٥، بتحقيقنا، طرُز الوفا في فضائل آل المصطفى: ٢٩٧، بتحقيقنا، تذكرة الخواص: ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٦، وكتاب «مناقب آل أبي طالب»: ١٩/٢. (١) أنظر، المستدرک علی الصحیحین: ١١٦/٣ ح ٤٥٧٤، تهذيب الكمال: ٤٧٣/٢٠، تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ١٥٥/١ ح ١٠٥ وص: ٣١٥ ح ٤٢٩.

(٢) أنظر، علل ابن أبي حاتم: ١٥٥/١ ح ٣٦٥، ١٠٨٠، طرُز الوفا في فضائل آل المصطفى، لأحمد زين العابدين بن محمد البكري، الصديقي، المصري، الشافعي: ٢٩٨ بتحقيقنا. (٣) أمّا ما يخص أخوة علي عليه السلام ورسول الله عليه السلام، فهي كما أسلفنا سابقاً فمن أراد فليراجع بالإضافة إلى قوله عليه السلام: «لا زال ينقله من الآباء الأخيار» وقائياً: أن فاطمة بنت أسد - أم الإمام علي عليه السلام فقد ربته عليه السلام حتى قال لها: «هي أمي». والأب أبوان: أب ولادة، وأب إفاة، ثم إنه خلق حتى على العم أنه أب، ووالد كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ خَضَرَ يَفْقُوبُ أَلْمُوتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَلِلَّهِ عِبَادَتُكَ إِنَّا نَزِهَمُ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّهَا جِدَا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٣) وإسماعيل عليه السلام كان عمه، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَازِرْ﴾ (الأنعام: ٧٤) وقد أجمع المؤرخون على أن أسم أبي إبراهيم «تارخ» وكان آزر عمه عليه السلام.

ومن هذا وذاك قال عليه السلام كما ذكر جابر الأنصاري: «يا جابر أي الإخوة أفضل؟». قال: قلت: البنون من الأب، والأم.

فقال: «إنا معاشر الأنبياء أخوة، وأنا أفضلهم، ولأحب الأخوة إلي علي بن أبي طالب». (البرهان في تفسير القرآن: ١٤٨/٤). ولذا لا يبقى لابن زيمية حجة في إنكاره العواخاة في سنهاج السنة: ١١٩/٢، ولا لابن حزم في الملل والنحل في رد أخوة علي عليه السلام مع رسول الله عليه السلام مع أنها من الأحاديث المتواترة. (راجع جامع الترمذي: ٢١٣/٢، ومصابيح البهوي: ١٩٩/٢، والمستدرک: ١٤/٣، والإستيعاب لابن عبد البر: ٤٦٠/٢). وتيسر الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيح

وولدت لأبي طالب عقيلاً^(١)، وجعفر^(٢)، وعلياً، وأم هانيء وأسمها فاختة^(٣) وجُمَانَة. وكان عليُّ أصغر ولد أبي طالب، وكان أصغر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين^(٤).

^١ الشَّهْبَانِي: ٢٧١/٣، ويشكاة المصاييح هامش المرقاة: ٥٦٩/٥، والزِّيَادُ النُّسْرَة في مناقب العشرة: ١٦٧/٢.

(١) ولد سنة (٦٠هـ)، كنيته أبو يزيد، أعلم قُرَيش بأَيَّامها ومآثرها ومثالبها، وأنسابها، صحابي فصيح اللسان، شديد الجواب، وفد إلى معاوية في دين لحقه أيام خلافة علي عليه السلام وعمر في أواخر حياته، وكان الناس يأخذون النسب عنه، والأخبار في مسجد المدينة، وله دار بالقيع واسمة كثيرة الأهل. وخرج ولد عقيل مع الحسن عليه السلام فقتل منهم تسعة نفر. وكان مسلم بن عقيل أشجعهم وكان علي مقدِّمة الحسن فقتله عبيد الله بن زياد صبراً. أنظر، المعارف لابن قتيبة: ١٢٠ و ٢٠٤ منشورات الشريف الرضي، بنابيع المودة: ١٦٨/١ هامش (٣). تقدِّمت ترجمته.

(٢) ولدت بعد (٤٠هـ) المشهورة بأُم هانيء. أخت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبنت عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل: أسمها فاختة، عاتكة، فاطمة، هرب زوجها إلى نجران ففرق الإسلام بينهما فعاثت أيتاماً. وماتت بعد أخوها الإمام علي عليه السلام وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٤٦) حديثاً.

أنظر، الأعلام للزركلي: ١٢٦/٥، المعارف: ١٢٠، البداية والنهاية: ٢٥٥/٤، تهذيب التهذيب: ٩٨/٢، أسد الغابة: ٢٨٦/١، الإصالة: ٢٤٨/١، طبقات ابن سعد: ٢٨/٤، صفوة الصفوة: ٢٠٨/١، الاستيعاب: ٨١/١، حلية الأولياء: ١١٤/١، شرح التهذيب لابن أبي الحديد: ٤٠٧/٣.

(٤) أنظر، الفضول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ١٧٢/١، بتحقيقنا، طرُز الوفا في فضائل آل المصطفى، لأحمد زين العابدين البكري، الصديقي، المصري، الشافعي: ٢٩٨، بتحقيقنا، لعبد المطلب عشرة أولاد ذكور، العباس، وحمة، والزبير وحجل، وهو النيداق، والمقوم، وضرار وهو نوفل، والعاث، وأبو لهب، وهو عبدالمزى، وأبو طالب، وهو عبد مناف، وعبدالله، وكانوا من أمهات شتى إلا عبدالله وأبو طالب والزبير، فإنَّ أمهم فاطمة بنت عمرو بن عاذ، ومُحَمَّد

ذكر اسمه عليه السلام وكنيته:

ولم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام علياً^(١).

وعلي أبناء عم لأب وأم، ولم يعقب الزبير، وأعقب عبدالله مخلصاً، وأعقب أبو طالب جعفرًا، وعقيلًا، وعليًا، وكان كل واحد من أولاد أبي طالب يكبر أخاه بعشر سنين.

أنظر: المعارف لابن قتيبة، تحقيق: ثروة عكاشة: ١١٧/١، البداية والنهاية: ٢٥٥/٤، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٩٨/٢، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٨٦/١، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٢٤٨/١، طبقات ابن سعد: ٢٨/٤، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٠٧/٣، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٢٠٨/١، الاستيعاب لابن عبد البر: ٨١/١، حلية الأولياء: ١١٤/١، معجم ما أستعجم للبكري: ٧٧/١، صبح الأعشى للقلقشندي: ٣٥٥/١.

ولم يعقب منهم إلا خمسة: العارث، والميَّاس، وأبو طالب، وأبو لهب، وعبدالله، وكان أكبرهم: العارث، وبه كان يكنى عبدالله المطلب، وشهد معه حفر زمزم.

أنظر: السيرة لابن هشام: ١٥١/١، الطبقات الكبرى: ٨٨/١، الطبري في التاريخ: ٢٣٩/٢، الكامل في التاريخ: ٥/٢، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي: ٢٨٧/١، الروض الأنف: ١٣١/٢.

ولم يدرك الإسلام منهم إلا أربعة: أبو طالب، وأبو لهب، وحمنة، وقال عليه السلام: عتي وصنو أبي. أنظر: مجمع الزوائد للهيتمي: ٢٧٠/٩، المعجم الكبير: ٢٦٣/١٩، ح ٥٨٤، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤٩٩/١، ح ٢٠٣٥، تهذيب الكمال: ٢٧٥/١٥.

(١) أنظر، مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي عليه السلام: ١٤٤٠/٣، بأسانيد متعددة وفيه قال علي عليه السلام:

أنا الذي سمّني أُمِّي حيدرة كليت غابات كريح المنظره

أوفهم بالصَّاع كيل السُّنْدَره

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٢٦/١ و ٦٢، أحمد بن حنبل في مسنده: ٩٩/١ و ١٣٣ و ٣٢٠، الطبقات الكبرى: ٨٠/٢، ح ١ و ١١٠، والإستيعاب لابن عبد البر: ٤٥٠/٢، كنز العمال للمفتي الهندي: ٢٨٣/٥ و ٢٨٤، و: ٣٩٤ و ٣٩٥، و: ١٠١/١٥، ح ٢٩١، الطبعة الثانية، الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري: ١٨٥/٢ و ١٨٧ و ٢٥٤، الطبعة الثانية، ٢٦٩، ومُسند الطيالسي

وكان يكنى أبا حسن^(١)، وسماه رسول الله ﷺ: صديقاً.

وعن معاذة العدوية قالت: سمعت علياً على المنبر - منبر البصرة - يقول: «أنا الصديق الأكبر»^(٢). أخرجه أبن قتيبة.

لأبي داود: ٣٢٠/١٠. وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٥/٨، صحيح أبن ماجة: ١٢، وتاريخ الطبري: ٣٠٠/٢ بطريقتين برواية برودة الأسلمي طبعة الإستقامة، و: ١١/٣ طبعة دار المعارف. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/١٥٠ و ١٥١ و ١٢٤/٩ و ٢٢٢، صحيح الترمذي: ٢١٨/١، مستدرک الصحيحين: ٣/٣٨ و ١٢٣ و ٤٣٧ وصححه في الطبعة الأولى أفسست و ١٢٥، وفرادئ السمطين للحموي الشافعي: ١/١٥٤ و ٢٥٣/١٩٦ و ٢٦١/٢٠١ و ٢٦٠ و ٢٥٩ ح ٢٠٠ و ٢٠٠٢ و ٣٤٥ ح ٢٦٨ و ٢٥٠.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٦/١٨٧ و ٥٩٥٠ طبعة بيروت و: ٢/١٠٠ من المعجم الصغير أسد الغابة لابن الأثير: ٤/٩٨، المناقب لابن المغازلي: ١٧٦ و ١٨١/٢١٦ و ٢١٧ و ٢٢١، تاريخ الإسلام للذهبي مجلد المغازي: ٤١٠، المصنف لابن أبي شعبة: ١٢/١٢١٢٩ و ٧١/١٢١٤٩، المناقب للخوارزمي: ٣/١٠٣ طبعة النجف و ١٧٢/٢٠٧ و ٢٣٨ طبعة الحيدرية و ٧٢ برواية أبن عباس. (١) أنظر، تاريخ الطبري: ٢/١٢٤ و ٢٦١، خصائص النسائي: ٣٩، مسند الإمام أحمد: ٤/٢٦٢ و ٢٦٣، المستدرک علی الصحيحين: ٣/١٤٠، صحيح البخاري: ٥/٢٣.

(٢) أنظر، المعارف لابن قتيبة: ٤/١١٩، الجبل الشنافية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٤/٩٤٤ ح ١٥٧٣، تاريخ الطبري: ٤/٢٥٥، كتاب «مناقب آل أبي طالب»: ٢٤٧، وما بعدها طبعة إيران لمحمد أبن شهر آشوب توفي سنة ٥٨٨هـ، ودُفن في ظاهر حلب، فقد نقل الشيء الكثير في هذا الباب عن كتب السنة.

أنظر، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/٢٣، مسند زيد بن علي: ٤٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ١٦٦، مستدرک الحاكم: ٣/١١٢، المصنف لابن أبي شعبة الكوفي: ٧/٤٩٨ ح ٢١، الأخاد والمثاني للضحاك: ١٤٨/١ ح ١٧٨، كتاب السنة لمرو بن أبي عاصم: ٥٨٤ ح ١٣٢٤، السنن الكبرى، البيهقي: ٥/١٠٧ ح ٨٣٩٥، كنز العمال: ١٣/١٢٣ ح ٣٦٣٨٩، التميمي المقيم لعترة النبا العظيم: ٤٨٧ بتحقيقنا، طرز الوفا في فضائل آل المصطفى، لأحمد زين العابدين بن محمد البكري، الصديقي،

وعن أبي ذرٍّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يغسب الدين»^(١).

المصري. الشافعي: ٣٤١ بتحقيقنا. جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٣٢. شتن ابن ماجه: ٤٤/١ ح ١٢٠. الشتردك على الصحيحين: ١٢١/٣ ح ٤٥٨٤. خصائص النسائي: ٣٨ ح ٦. الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٥٥/٢ و ١٥٧، طبعة (١٩٥٣م)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٥١/٣ و ٢٥٧.

(١) أنظر. أسد الغابة لابن الأثير: ٢٨٧/٥ طبعة مصر سنة (١٢٨٥هـ). و: ١٨/٤. ورواه آخرون. كما في كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة. شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ٢٧٨/٢. أنظر. المعجم الكبير: ٢٦٩/٦ ح ٦١٨٤. تأريخ مدينة دمشق: ٤٣/٤٢. شرح النهج لابن أبي الحديد: ١١٧/٤. و: ١٦٩/٩. و: ٢٢٨/١٣. بشاره المصطفى: ١٤٠. منابع السودة: ٤٤/٢. الإصابة لابن حجر المسقلاني: ٢٩٤/٧ و ٣٥٤ ح ١٤٠٧٨. كنز العمال: ٣٠٥/٧ طبعة حيدر آباد سنة (١٣١٢هـ) و: ١١٩/١٣. و: ١١٦/١١ ح ٢٢٩٩٠. ميزان الاعتدال: ٢١٢/٢. أرجح المطالب لعبد الله الأمرتسري: ٢٣. مجمع الزوائد للهيتمي: ١٠٢/٩. المصنف: ٥٠٣/٧ و ٣٥٠/٨. الآحاد والمثاني للضحاك: ١٤٩/١. نظم ذكر السمعطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين: ٨٢. إكمال الكمال: ١٢٧/٧. تهذيب الكمال: ٤٨٠/٢٠. جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٣٨/١. المسترشد في الإمامة لمحمّد بن جرير الطبري (الششمي): ٢١٥ و ٣٥٤. مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي: ٢٦٣/١ و ٢٩٤. مناقب آل أبي طالب: ٢٥/٣. مناقب أهل البيت: ٤٠. الإحشاق لابن عبد البر يهاشم الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤٦/٣. و: ١٧٤٤/٤ ح ٣١٥٧. مسند البزار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار الحافظ المتوفى سنة (٢٩٢) بالرملة: ٢٤٢/٩ ح ٣٨٩٨. أمثال الحديث: ٦٨/١. البيان والتعريف: ١١٠/٢ و ١١١. فيض القدير: ٣٥٨/٤. سير أعلام النبلاء: ٧٩/٢٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٤/٣ ح ٢٥٩ و ٩٣ ح ٤٣٠٠. لسان الميزان: ٤١٣/٢ ح ١٧٠٤ و ١٢٢/٣ ح ١١٩٠. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٢٤٠/١ ح ٢٨٣. كشف الخفاء: ٢٨٨/١ ح ٥٩٦.

إذا فهو أمير المؤمنين. ويسوب الدين والمسلمين، ومير الشر والمشركين. وقاتل التاكسين والفاستين والمارقين، ومولى المؤمنين. وشبه هارون، والمرضى، ونفس الرسول، وأخوه، وزوج

أصل اليخسوب: فحل النحل. ثم أطلق على السيد، والمعظم في قومه^(١).
وروى أحمد بن حنبل في كتاب «المناقب» أن النبي ﷺ قال: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب التجار مؤمن آل يس الذي: «قَالَ يَسْقُومُ أَتْبَعُوا الْمُزْسَلِينَ»^(٢)، وحزقيل مؤمن آل فِرْعَوْنَ الَّذِي قَالَ: «أَتَسْقُتُونَ وَجُلًّا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ»^(٣)، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم»^(٤).

البطل، وسيف الله المسلول، وأبو السبطين، وأمير البرّة، وقاتل الفجرة، وقسيم الجنة والنار، وصاحب اللواء، وسيد العرب، وخاصف النحل، وكاشف الكرب، والصدّيق الأكبر، وأبو الزّيجاتين، وذو القرنين، والهادي، والفاروق، والداعي، والشاهد، وباب المدينة، والولي، والورسي، وكشاف الكرب، وقاضي دين الرسول، ومنجز وعده.... إلخ.

(١) أنظر، النهاية في غريب الحديث: ٣/٢٣٤، لسان العرب: ١/٥٩٩، الغريب لابن سلام: ٣/٤٣٩.

(٢) يس: ٢٠.

(٣) غافر: ٢٨.

(٤) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٦٥٥ ح ١٠٧٢ و ١١١٧، كنز العمال: ١١/٦٠١ ح ٣٢٨٩٧ و ٣٢٨٩٨، التميم المقيم لعرة النّبا العظيم الشيخ العلامة شرف الدين أبي شحّاد: ٤٨٧ بتحقيقنا، الصّواعق المحرقة: ٧٤ و ١٢٥ طبعة الميمنية بمصر، فتح القدير: ٥/١٥١، ينابيع المودة: ٢/٣٧٣ ح ١، و: ٢/٩٥ ح ٢٢٥ و ١٤٤ ح ٣٣٩ و ٢٣٥ ح ٦٥٧ و ٤٠٠ ح ٤٣، الدر المنثور: ٥/٢٦٢، فيض القدير: ٤/٢٣٨، وفيض القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٤/٣١٣ ح ٥١٤٩، تذكرة الخواص: ٥٢ طبعة النجف، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٢/١١٥ ح ٥١٤٨، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/٣٠٧ طبعة دار الفكر، وص: ١٥٩ طبعة إسلامبول، الفردوس بمأثور الخطاب: ٢/٤٢١ ح ٣٨٦٦، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/٤٣ و ٣١٣، الرياض الشّجرة في مناقب العشرة: ٢/١٥٤، مسند زيد بن علي: ٦٠-٤٠٦، ألقاب الرسول وعترته: ٣٢، المناقب لابن المغازلي: ٢٤٦، مناقب أهل البيت: ١٥٨، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٩/١٧٢، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي:

وكتابه رسول الله ﷺ بأبي الرِّيحَاتَيْنِ^(١).

٣٠٤/٢ ح ٩٣٨ و ٩٣٩ تحقيق: الشيخ المحمودي، تفسير الرازي: ٥٧/٢٧، تفسير الكوسى: ١٤٥/١٦.

أنظر، مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ٣١٠ ح ٢٠٧، نهج الإيمان لابن جبر: ٥١٤، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند الإمام أحمد: ٣٠/٥ طبعة الميمنية بمصر، مفتاح النجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ٤٨ (مخطوط)، الفتح الكبير للشهباني: ٢٠٢/٢ طبعة مصر، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتري: ٣٩٣ و ٢٢ طبعة لاهور، طبقات المعتزلة للشيخ أحمد المهدي لدين الله الهباني: ٨٧ طبعة بيروت، منار الهدى في الوقف والابتداء: ٢٩٨ طبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة، تاريخ الخميس في أحوال النفس والنفس للديار بكري: ٢٧٥/٢ طبعة الوهية بمصر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٣ (مخطوط)، وسيلة المأل: ١١٠ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، إتحاف ذوي النجابة لمحمد التنبائي: ١٥٦ طبعة مصطفى الحلبي بمصر، ترجمة الإمام علي لابن عساكر: ٢٨٢/٢ طبعة بيروت، كتاب آل محمد لحسام الدين الردي الحنفي: ٨٠ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، الأمالي ليعين بن موفق بالله: ١٣٩ طبعة القاهرة، الثبر المذاب لأحمد بن محمد الخافي الحسني الشافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي ٢ قم المقدسة: ٣٦، وسيلة المتعبدين في متابعة سيد المرسلين لعمر بن محمد بن خضر الملا الموصلبي (توفي سنة ٥٧٠ هـ): ١٣٧ (مخطوط).

(١) هذه الكلمة مأخوذة من سورة الواقعة ٨٨ و ٨٩: «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ». ويشير إليها بقوله «هما ريحانتي من الدنيا» فهو ريحانة رسول الله في الدنيا في قبال ريحان الجنة في الجنة للمقربين.

أنظر، صحيح البخاري: ١٣٧/٣ ح ٣٥٤٣، و: ٢٢٣٤/٥ ح ٥٦٤٨، سنن الترمذي: ٦٥٧/٥ ح ٣٧٧٠، خصائص النسائي: ٢٦ و ٣٧ و ١٢٤ طبعة الحيدرية، الاستيعاب لابن عبد البر: ٣٨٥/١، البخاري في الأدب المفرد: ١٤، مسند أبي يعلى: ١٠٦/١٠ ح ٥٧٣، المعجم الكبير: ١٢٧/٣ ح ٢٨٨٤، سير أعلام النبلاء: ٢٨١/٣، تهذيب الكمال: ٤٠١/٦، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٧٦٢/١.

أنظر، الإصالة لابن حجر العسقلاني: ٧٧/٢، تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ١٦٣/١، مسند

وروى الإمام أحمد أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: «سلام عليك يا أبا الرّيحانين^(١)، فمن قليل يذهب^(٢) ركنك والله خليفتي عليك»^(٣). فلما قبض رسول الله ﷺ قال علي: هذا أحد الرّكنين، فلما ماتت فاطمة - رضي الله عنها - قال: هذا الرّكن الآخر^(٤).

الإمام أحمد: ح ٥٥٦٨ و ٥٩٤٠ و ٥٩٧٥ طبعة دار المعارف بمصر، و: ٨٥/٢ و ٩٣ و ١١٤ و ١٥٣. مسند الطيالسي: ١/ ٢٦٠٠ ح ١٩٢٧، حلية الأولياء: ٧٠/٥ و: ٢٠١/٣، فتح الباري في شرح البيهقي: ٨/ ١٠٠، كنز العمال: ٦/ ٢٢٠ و ٢٢٢ و: ١٠٩/٧ و ١١٠ و: ١١٣/١٢ و ٣٤٢٥١، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/ ١٨١، المستدرک علی الصحیحین: ٣/ ١٦٥، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/ ٢٣٢، الصواعق المحرقة: ١٩١ باب ١١ فصل ٣، مودة القربين: ٣٤، ينابيع السودة: ٢/ ٤٨ و ٣٧ و ٣٢٩ و: ٣/ ١٠٠ طبعة أسوة، الفتح الكبير: ١/ ٢٩٨، أنساب الأشراف: ٣/ ٢٢٧ ح ٨٥ الطبعة الأولى، قرائد السمعين للمحموني الشافعي: ٢/ ١٠٩ و ٤١٥، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ١/ ٦٤٨، بتحقيقنا، التعميم المقيم لعترة النّبأ العظيم لشرف الدين أبي محمد: ١٠٢ بتحقيقنا.

أنظر، نظم دُرر السمعين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطین: ٧٨، لجمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المتوفى سنة (٥٧٥٠هـ)، سلسلة من المخطوطات مكتبة أمير المؤمنين المائة الطبعة الأولى سنة (١٩٥٨م)، معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول للزرندي: ٣٣، تأريخ الخميس في أحوال النفس والنفس للذّيار بكري: ٢/ ٢٥٧ طبعة الوهية الكائنة بالقاهرة، وسيلة المال: ١١٠ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، إتحاف ذوي الثّجابه لمحمد الثّباني: ١٥٦ طبعة مصطفى الحلبي بمصر، حياة فاطمة الزهراء ﷺ لمحمود شلبي: ١٢٦ طبعة دار الجبل بيروت.

(١) في نسخة «أوصيك بريحانتي من الدنيا خيراً».

(٢) في نسخة «ينهد».

(٣) أنظر، كنز العمال: ١٣/ ٦٦٤، تأريخ دمشق أبن عساكر: ١٦٧، روضة الواعظين - للنفال

النيسابوري: ١٥٢، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٣٦، القمعة لابن البطريق: ٣٠٦-٣٠٨.

(٤) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/ ٦٢٣ ح ٢٠٦٧، الرياض النضرة في مناقب

وكنّاه رسول الله ﷺ بأبي تراب^(١).

وعن سهل بن سعد قال: أتى النبي ﷺ فاطمة قال: «أين أبني عمك؟»

فقلت: هو ذا مضطجع في المسجد. فخرج النبي ﷺ فوجد النبي ﷺ رداءه

قد سقط عن ظهره، فجعل رسول الله ﷺ يمسح التراب عن ظهره، ويقول:

«إجلس أبا تراب»^(٢). والله ما كان أسم أحب إلي علي منه؛ لأن ما سواه إيّاه إلا

^١ العشرة: ١٥٤/٢ طبعة محمد علي أمين الغانجي بمصر، حلية الأولياء: ٢٠١/٣، مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ٨٤ طبعة تبريز، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مُسند الإمام أحمد: ٣٥/٥ طبعة مصر، تأريخ الغميس في أحوال النفس والنفس للذّيار بكري: ٢٧٥/٢ طبعة الوهية الكائنة بالقاهرة، مناقب العشرة للشّيشندي: ٢٣٢/٤ (مخطوط)، كنز العمال: ١٢٠/١٢، طبعة حيدر آباد الدكن، التّبر المذاب لأحمد بن مُحمّد الخافي الحُسَيني الشّافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمى المُستدرك المُرعشي النّجفي عليه السلام قم المقدّسة: ٣٧، جامع الأحاديث لمُباشر أحمد صقر وأحمد عبد الجواد المدنيان: ٣١٨/٤ طبعة دمشق.

(١) أنظر، المصادر السابقة، وصحيح البخاري: ٢٠٧/٤ و٢٠٨، صحيح مسلم: ٤٥١/٢ ح ٢٨/٢٤٠٩، الصّواعق المُحرقة: ١٢١ ح ٤٠ رقم ٥٢، تأريخ مدينة دمشق: ٢٣/١ رقم ٢٣، تأريخ الطّبري: ١٢٤/٢ و٢٦١، خصائص النّسائي: ٣٩، مُسند الإمام أحمد: ٢٦٢/٤ و٢٦٣، المُستدرك على الصّحّاحين: ١٤٠/٣، كنز العمال: ١٥٤/٦ و٣٩٩، و: ٤/٣٩٠، مُجمّع الزّوائد للهِشَمي: ١٠٠/٩ و١١١ و١٣٦.

(٢) أنظر، صحيح البخاري: ١٣٥٨/٣ ح ٣٥٠٠، و: ٢٠٧/٤ و٢٠٨، صحيح ابن جِبّان: ٣٦٨/١٥ ح ٢٥٢٩، مُسند الزّوياني: ١٨٨/٢ ح ١٠١٥، الآحاد والمثاني للمصنّح: ١٥٠/١ ح ١٨٣، تحفة الأحوذى: ١٤٤/١٠، صحيح مسلم: ٤٥١/٢ ح ٢٨/٢٤٠٩، الصّواعق المُحرقة: ١٢١ ح ٤٠ رقم ٥٢، تأريخ مدينة دمشق: ٢٣/١ رقم ٢٣، تأريخ الطّبري: ١٢٤/٢ و٢٦١، خصائص النّسائي: ٣٩، مُسند الإمام أحمد: ٢٦٢/٤ و٢٦٣، المُستدرك على الصّحّاحين: ١٤٠/٣، كنز العمال: ١٥٤/٦ و٣٩٩، و: ٤/٣٩٠، مُجمّع الزّوائد للهِشَمي: ١٠٠/٩ و١١١ و١٣٦.

رسول الله ﷺ^(١). أخرجه مسلم، والبخاري. وقد جاء في الصحيح من شعره:
أنا الذي سمّني أمي حيدر
كليت غابات كربه المنظره^(٢)

(١) أنظر، صحيح البخاري: ١٣٥٨/٣ ح ٣٥٠٠، و: ٢٠٧/٤ و: ٢٠٨، و: ٥٣٥/١ في الصلاة، باب نوم الرجال في المسجد، و: ٢٣/٥، وفي فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي الأدب، باب التكني بأبي تراب، وفي الاستئذان، باب القائلة في المسجد، وصحيح مسلم: ح ٢٤٠٩ في فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، تأريخ الطبري: ١٢٤/٢ و ٢٦١، خصائص النسائي: ٣٩، مسند الإمام أحمد: ٢٦٢/٤ و ٢٦٣، المستدرک على الصحيحين: ١٤٠/٣. (٢) أنظر، الرجز في صحيح مسلم: ١٩٥/٥ ح ١٨٠٧ في الجهاد والشير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، مسند الإمام أحمد: ٥٢/٤، المستدرک على الصحيحين: ٣٩/٣ و ١٠٨، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦٤٣/٢ ح ١٠٩٤، الطبقات الكبرى: ١١٢/٢، الاستيعاب لابن عبد البر: ٧٨٧/٢، ذيل التقييد في رواة الشنن والمتناهد، لمؤيد بن أحمد المكي: ٤٣٢/١، نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت، فيض القدير: ١٣١/٢، شرح النووي على صحيح مسلم: ١٨٥/١٢، فتح الباري: ٤٨٧/٧ ح ٣٩٣٧، المختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣٦٨٧٤، وهو أيضاً في «ديوان علي عليه السلام»: ٤٩، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٢٨/١٧، النسائي في الخصائص: ١٢٩ ح ١٤٩، الطبعة الثانية، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ١٩٠ ح ١٠٩٠، تأريخ مدينة دمشق: ١٦/٤٢، وقرائد السمعطين للحموي الشافعي: باب ٧٠ ح ٣٢٤، وجمع الزوائد للهيتمي: ١٣٧/٩، كنز العمال: ٣٩٩/٦ و: ٤٦٧/١٠ ح ٣٠١٢٦، المناقب لابن المغازلي الشافعي: ٣/٦، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ١٧٤/١، بتحقيقنا، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣٣٢/٣، كنوز الدقائق: ١٨٨، أسد القابة لابن الأثير: ٣١/٤.

أنظر، الشنن الكبرى للبيهقي: ١٣١/٩، شرح مسلم للنووي: ١٢٠/١٢ و ١٨٥، فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٣٦٧/٧ و ٢١٤/١٣، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للنعني: ٢٠٧/١٥ و ٩٠/٢٥، المصنف لابن أبي شعبة: ٥٢٠/٨ ح ٢، صحيح ابن جبان: ٣٨٢/١٥، المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني: ١٨/٧، طبعة القاهرة، الاستيعاب لابن عبد البر: ٧٨٧/٢، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣/١ و ١٢٧/١٩، الأذكار النووية: ٢١١ ح

وحيدة أَسْمُ الْأَسَد^(١).

وكانت أمه فاطمة رضي الله عنها لها ولدته سمته بإسم أبيها فلما قدم أبو طالب

٥٩٥. تفسير الثعلبي: ٥٠/٩، تفسير البغوي: ١٩٥/٤، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٢/٢ طبعة بيروت، حاشية رد المحتار: ١٠/١ و ٩٩، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الاخير شرح مستقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني: ٨٧/٨، مقاتل الطالبين: ١٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ٤٩/١ ح ٨٦، تاريخ الطبري: ٣٠١/٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ٤٠٩/٢، البداية والنهاية لابن كثير: ٣١٣/٤، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٢٩١/١١، وقعة صيفين: ٣٩٠، نهج الإيمان لابن جبر: ٢٢١.

أنظر، السيرة النبوية لابن كثير: ٣٥٥/٣، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ١٧٩/١، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالح الشامي: ١٢٧/٥ و ١٦٣ و ٢٠٣، السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٧٣٨/٢، بنابيع المودة: ١٥٥/١ ح ١٩ و: ١٤٤/٢ ح ٣٩٩، نهاية الأرب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب الثوري المصري المتوفى سنة (٧٣٢هـ): ١٧/٢٥٢ طبعة القاهرة، شرح المواهب اللدنية للسقلاوي: ١/٢٤١ طبعة الأزهرية بمصر، مجمع الزوائد للمهيتمي: ٦/١٥٢ طبعة القدسي بمصر، الثبر المذاب لأحمد بن محمد الخفافي الحسيني الشافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمى الشيد المرعشي النجفي عليه قسم المقدسة: ٤٤، تلخيص المتشابه في الرسم لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي: ٢/٤٢٦ طبعة دار طلاس دمشق، غاية المرام لمحمد بن داود البازلي الشافعي: ٧١ نسخة مصورة من مكتبة جستريني، كتاب آل محمد لحسام الدين المردي الحنفي: ١٦٤ و ٥٣٣ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، الجوهر في نسب الإمام علي وآله للبري: ٧٠، الذريعة الطاهرة: ٩٣ مكتبة السليمانية إسلامبول، جامع الأحاديث لمبأس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد المدنيان: ٩/١٦٨ طبعة دمشق، بغية الرتاح إلى طلب الأرباح لمحمد بن يوسف الرزدي: ٩٠ مخطوط نسخة مصورة منه في لندن، الإمام المهاجر لعبدالله بن نوح الجيانجوري: ١٥٣ طبعة دار الشروق ببغدة، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ٤/٤٠.

(١) أنظر، النهاية في غريب الحديث: ١/٢٥٤، لسان العرب: ٤/١٧٤.

كره ذلك وسمّاه عليّاً^(١).

(١) وُلِدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ السُّجُودِ لِأَصْنَانِهَا فَكَأَنَّمَا مِلَادُهُ ثَمَّةٌ لِهَذَا بِمَعْنَى جَدِيدٍ لِلْكَعْبَةِ وَلِلْمِلَادَةِ فِيهَا. (أَنْظُر، عِبْقَرِيَّةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ لِلْعَقَادِ: ٤٣. وَقَالَ الدُّهْلَوِيُّ الشُّهُرُ بِشَاءَ وَلِيِّ اللَّهِ وَالِدِ عَبْدِالْمُزِيرِ الدُّهْلَوِيِّ مُصَنَّفُ «التَّحْفَةِ الْإِثْنَا عَشْرِيَّةِ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ» قَالَ فِي كِتَابِهِ إِزَالَةَ الْخُفَاءَ: تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ وَلَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيّاً فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، فَإِنَّهُ وُلِدَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْكَعْبَةِ، وَلَمْ يُولَدْ فِيهَا أَحَدٌ سِوَاهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ.

أَنْظُر، الْفَرْدُوسُ بِمَأْتُورِ الْخَطَابِ: ٣/٣٣٢ طَبْعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْمَرْيَمِيِّ، كُنُوزُ الدَّقَاقِقِ: ١٨٨، وَالشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ السَّيُوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ التَّنْذِيرِ لَجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ شَهَابُ الْهَمْدَانِيِّ فِي مَوْدَّةِ الْقُرْبَى، يَنْبَغِ الْمَوْدَّةُ: ٦٧/٢، تَحْقِيقُ: الشَّيْخُ عَلِيُّ جَمَالُ، غَايَةُ الْمَرَامِ: ١٢ بَابُ ٣ الْمَقْصِدُ الْأَوَّلُ ح ١، أَيْنَ الْمَغَازِلِي فِي الْمَنَاقِبِ: ٦ ح ٣، وَأَنْظُر، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٣/٤٨٣، أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٤/٣١، كِفَايَةُ السَّالِبِ: ٢٦٠، الْإِسْتِغْنَابُ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ: ٢/٥٠١، مَوْدَّةُ الْقُرْبَى: ٢٥، السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ بِهَامِشِ السَّيْرَةِ الْحَلِيقَةِ لِلْحَلِيقِ الشَّافِعِيِّ: ١/١٧٦.

وَالْخُلَاصَةُ: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَسْمِيَةِ بَعْلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ أَسَمَ سَمَّاهُ بِهِ أُمُّهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ. وَقَالَ قِسْمٌ آخَرٌ: إِنَّمَا سَمَّاهُ أُمُّهُ حَيْدَرَةً بِدَلِيلِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي حَيْدَرَةً»، فَلَمَّا ارْتَضَى عَلَى كَتْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَسَّرَ الْأَعْنََامَ سَمَّى عَلِيّاً مِنْ الْعُلُوِّ وَالرَّفْعَةِ وَالشَّرَفِ.

أَنْظُر، الْإِسْتِغْنَابُ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ بِهَامِشِ الْإِصَابَةِ لِابْنِ حَجَرٍ الْمَسْقَلَانِيِّ: ٣/٢٦، تَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِّ لِابْنِ الْجَوَازِيِّ الْحَنْفِيِّ: ١٥ و ١٦ طَبْعَةُ بَيْرُوت. وَقِيلَ: إِنَّ أُمُّهُ لَقَبَتْهُ حَيْدَرَةً وَهُوَ صَغِيرٌ كَمَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٤/٢٦٣ عَنْ عَمَّارٍ، وَالنَّسَائِيِّ فِي الْخَصَائِصِ: ١٢٩ ح ١٤٩ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ، وَالْحَاكِمُ الْحَسَنِيُّ فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ: ١٩٠ ح ١٠٩٠، وَتَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ١٣٧٧، وَقُرَّائِدُ السَّمْعَيْنِ لِلْحَمُونِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٧٠ ح ٣٢٤، وَمَجْمَعُ الزُّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٣٧/٩، وَكَتَرُ الْمَثَالِ: ٦/٣٩٩، الْمَنَاقِبُ لِابْنِ الْمَغَازِلِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٦/٣، الْفُصُولُ الْهَيْمَةُ فِي مَعْرِقَةِ الْأُمَمَةِ لِابْنِ الصَّبَّاحِ الْمَالِكِيِّ: ١/١٧٤، بِتَحْقِيقِنَا، الْفَرْدُوسُ بِمَأْتُورِ الْخَطَابِ: ٣/٣٣٢، كُنُوزُ الدَّقَاقِقِ: ١٨٨، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٣/٤٨٣، أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٤/٣١.

وكان يُلقَّب ببَيضة البلد^(١)، وبالأمين، وبالشريف، والهادي، والمُهتدي^(٢)،
وذي الأذن الواعي^(٣).

فذكر صِفته عليه السلام:

وكان عليه السلام رُبعة من الرجال^(٤)، أدعج العينين عظيمهما، حسن الوجه، كأنه قمر

(١) أنظر، المستدرک علی الصحیحین: ٣/٣٥٥ ح ٤٣٣٠، ينابيع المودة: ٢/١٤٥ ح ٣٩٩، الرياض
النضرة في مناقب العشرة: ٢/٢٠٤.

(٢) أنظر، هذه الألقاب في أعيان الشيعة: ١/٣٢٥، وينابيع المودة: ٢٣٨ الطبعة الحيدرية في النجف
الأشرف، والطبعة السابعة منشورات الشريف الرضي: ٢/٦٩ وما بعدها باب ٥٦ طبعة أسوة.

(٣) مأخوذة من الآية الكرمة: «وَوَعَيْنَهَا أَذُنٌ وَنَعِيَةٌ» الحاققة: ١٢.

أنظر، تفسير الطبري: ٢٩/٣٥ طبعة بولاق بمصر سنة ١٣٢٣ هـ، تفسير القرطبي: ١٨/٢٦٦.

تفسير ابن كثير: ٤/٤١٤، مجمع الزوائد للهيتمي: ١/١٣١، مُسند البزار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن
عبد الخالق البزار الحافظ المتوفى سنة (٢٩٢) بالرملة: ٦/٢١١ ح ٢٢٥٢؛ و: ٩/٣٢٥ ح ٣٨٧٨.

الكشف والبيان: ٢-٢٠، كنز العمال: ١٣/١٣٦ ح ٣٦٤٢٦؛ و: ١٥/٣١٩ ح ٣٤١ الطبعة الثانية، شواهد
التنزيل: ٢/٣٦٦ ح ١٠١٢، مناقب الإمام علي لمحمد بن سليمان الكوفي: ١/٣٥ ح ٩٠؛ و: ٢/٤٣

ح ١٢١، تاريخ ابن عساكر: ٢/٤٢٢ ح ٩٣١، الطبعة الثانية، و: ٤٢/٣٦١؛ و: ٤٨/٢١٧، أنساب
الأشراف: ٢/١٢١ ح ٨٢، المناقب لابن المغازلي: ٢٦٥ ح ٣١٢، ترجمة أمير المؤمنين لأبي نعيم:

(مخطوط) ورق ٢٢/ب، تفسير الثعلبي (مخطوط): ٤/٢٠١ ب، أسباب النزول للواحدي: ٣٢٩،
كفاية الطالب: ١٠٩، الفتح الملك المكي: ٤٩، فتح القدير: ٥/٢٨٢، حلية الأولياء: ١/٦٨، نور

الأنصار: ١/٢٩٩ بتحقيقنا، تفسير الجلالين السيوطي: ٧٩٢، لباب النقول في أسباب النزول: ٢٠١
الطبعة الثانية، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالح الشامي:

٢٨٩/١١، سير أعلام النبلاء: ١٤/٢٣١.

(٤) أنظر، المناقب للخوارزمي: ٤٥، أنساب الأشراف: ٢/١١٦ و ١١٨ و ١٢٣ و ١٢٥، الطبقات
الكبرى: ٢/٢٦؛ و: ٣/٢٦، المعارف لابن قتيبة: ٢١٠، تاريخ الطبري: ٦/٨٨، صفوة الصفوة، لابن

ليلة البدر، عظيم البطن إلى السمن^(١)، عريض ما بين المنكبين^(٢) لمنكبه مُشاش
كُمُشاش السبع الضاري، لا يبين عضده من ساعده، قد أدمج إدماجاً^(٣)، شثن^(٤)
الكفّين، عظيم الكراديس، أعُيد، كأنَّ عنقه يبريق فضة^(٥)، أصلع ليس في رأسه
شعر إلا من خلفه، كثير شعر اللحية، وكان لا يخضب، وقد جاء عنه الخضاب
والمشهور أنه كان أبيض اللحية^(٦)، وكان إذا مشى تكفأً، شديد الساعد واليد،

الجوزي: ١١٩/١، الكامل لابن الأثير: ١٧٢/٢، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ
المالكي: ٦٠١/١، بتحقيقنا.

(١) أنظر، الإصابة لابن حجر المستقاني: ٢٦٩/٤، لطائف المعارف لابن قتيبة: ٩١، تاريخ الخلفاء:
١١٣، تاريخ الطبري: ١١٧/٤، و: ٨٨/٦، تاريخ بغداد: ١٢٤/١، الاستيعاب لابن عبدالبز:
٢٨٢/٢، مقاتل الطالبين: ٤٢ تحقيق: أحمد الصقر، منشورات الشريف الرضي.

(٢) أنظر، أسد الغابة لابن الأثير: ٣٩/٤، أنساب الأشراف: ١٢٦، المعجم الكبير: ٩٤/١ ح ١٥٨،
الطبقات الكبرى: ٢٦/٣، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٠١/٩.

(٣) ذكر صدر الكلام صاحب الاستيعاب لابن عبدالبز: ٤٦٩/٢، أسد الغابة لابن الأثير: ٣٩/٤،
الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٠٢/٢.

(٤) في نسخة الرياض: «شثن». وهو خطأ من الناسخ لأن الشثن: الفليط، وهو مدح في الرجال لأنه
أشد لتصميمه وأضبر لهم على الميزان.

أنظر، الفائق: ٣٧٧/٣، لسان القرب: ٢٣٢/١٣، القريب لابن قتيبة: ٤٨٧/١، القريب لابن
سلاّم: ٢٤/٣ و ٢٦.

(٥) أنظر، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٩٧/٧، تهذيب الكمال: ٤٨٩/٢٠، الاستيعاب لابن عبدالبز:
١١٢٣/٣.

(٦) أنظر، تاريخ الطبري: ١١٧/٤، المعارف لابن قتيبة: ٢١٠، الإصابة لابن حجر المستقاني:
٢٦٩/٤، الكامل في التاريخ: ١٧٢/٢، تاريخ الخلفاء: ١١٣، المناقب للخوارزمي: ٤٥، أنساب
الأشراف: ١١٦/٢ و ١١٨ و ١٢٣ و ١٢٥، الطبقات الكبرى: ٢٦/٣، المعارف لابن قتيبة: ٢١٠،
صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ١١٩/١.

وإذا مشى إلى الحروب هزول، ثبت الجنان، قوي، ما صارع أحداً إلا صرعه، شجاع منصور عند من لاقاه^(١).

(١) وما هو ضرار بن ضمرة الكناني يصف الإمام بقوله:

«فإنه والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، ويناجي ربه، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جش، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوانه، ونحن، والله مع تربيته لنا، وقربه مثلاً نكاد نكلمه هيبة له، ويعظم أهل الدين، ويقرب المساكين، ولا يطعم القوي في باطله، ولا يأس الضعيف من عدله. وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته يتململ تملل السليم، ويبكي بكاء الحزين.

لقد أستعمل معاوية أخبث المكائد بعد تسلطه على الكوفة وسيطرته على أصحاب علي عليه السلام فسعى أن يجعلهم إلى الشام بشئ الوسائل من دعوات ودية تارة، وهروب من ظلم عتاله تارة أخرى، ويتهديد تارة ثالثة... ثم يحضرهم في مجالسه الفاخرة بالرجال، واللهم والطرب تارة رابعة حتى ينالوا من علي عليه السلام، بكلمة، أو همة فيستفيد من هذا التأييد سياسته، وممن وقع في حباله ضرارين ضمرة، ولكن قوة الإيمان دفعت أن يصف إمامه بتلك الكلمات البالغة في الخطورة من نواح شتى، وقال ذلك على ما روى الشَّيْخُ الرَّضِيُّ: في النهج وباتي شروحه وتحقيقه من أمثال، آين أبي الحديد في شرحه للنهج: ٢٢٤/١٨، وصبيح الصالح: ٤٨٠، ومروج الذهب للمسعودي: ٤٣٣/٣، وحلية الأولياء: ٨٤/١، وكُنْزُ القوائد: ٢٧٠، والإستيعاب لابن عبد البر: ٤٢/٣ و ١١٠٨/٢، وزهر الآداب للقيرواني: ٤٠/١، وتذكرة الخواص: ١١٨ و ٢٧٠، وتنبية الخاطر: ٧٠، والمستطرف للأبشي: ١٣٧/١، وشرح النهج لمحمد عبده: ١٦/٤، وشرح النهج لملا فتح الله: ٧٢، وشرح النهج لملا صالح: ٧٤، وشرح النهج لابن ميشم: ٦٩ مع بعض الاختلاف البسيط، إرشاد الذهلي: ٢١٨/٢، وأختلفوا أيضاً في ضرار بن حمزة أو حمرة، وأختلفوا أيضاً في الضبابي، أو الضبابي، أو الصَّدائي، أو الصُّدي كما في منابع المودة: ١٨٨/٢ طبعة أسوة فراجع المصادر السابقة، والصحيح هو الضبابي، أنظر، حلية الأولياء: ٨٤/١، الرِّيَاضُ النَّظْرَةُ في مناقب العشرة: ١٢/٢، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٣١٦/١، الإستيعاب لابن عبد البر: ١١٠٨/٢، الإصابة لابن حجر المسقلاني:

(شرح): زينة: لا طويل ولا قصير^(١).

والدعج: شدة سواد العين مع سمعتها^(٢)، والأغيد: المائل العنق، والفيد
النعومة، وأمرأة غيداء، وغادة ناعمة^(٣)، والمُشاش: رؤوس العظام اللينة الواحد
مُشاشة^(٤)، وأدمج يقال: أدمج الشيء في الشيء إذا أدخله فيه، يريد - والله أعلم

٤٤٠/٣، المحابين والمساوي للبيهقي: ٧٢/٢، مصادر نهج ألبلاغة: ٢٦٤، الفضائل الخمسة:
٢٧/٣ لكنه ذكر «الكناني» قلاً عن حلية الأولياء: ٨٤/١، الرياض النضرة في مناقب العشرة:
١٢/٢، مطالب السؤول: ٣٣، الإتحاف بحب الأشراف: ٧٧، بتحقيقنا، تهذيب أين عساكر: ٣٥/٧،
نور الأبهار: ١٠٩، مناقب أهل البيت لحيدر للشيرازي: ٢٢١، نظم دُرر السملطين في فضائل
المُصطفى والمُرضى والبتول والسبطين: ١٣٥، تأريخ مدينة دمشق: ٤٠١/٢٤ و: ٣٥٦/٦٣،
مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٥١/٢، الأصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي:
٦٠٣/١، بتحقيقنا.

ويقول:

(يا دنيا يا دنيا، إليك عنّي، أهي تعرضت؟ أم إليّ تشوّقت؟ لأخاف حينك، هيّهات، غريّ غيري، لا
حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فقصبك قصير، وخطرك يسير، وأنت لك حقير. آه من قلّة
الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد).

أنظر، نهج ألبلاغة: أنخبطه (٧٥)، أنظر، فتح الباري: ٣٠٩/١٦، حلية الأولياء: ٨١/١، صفوة
الصفوة، لابن الجوزي: ٣١٥/١، كشف الخفاء: ٥١٨/٢ ح ٨٨٢، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن
حنبل: ٥٣١/١.

(١) أنظر، مختار الصحاح: ٩٧/١، الغريب لابن قتيبة: ٤٦٣/١، الغريب للخطّابي: ٢١٨/١، النهاية
في غريب الحديث: ١٩٠/٢، لسان العرب: ٩٠/٤.

(٢) أنظر، مختار الصحاح: ٨٦/١، النهاية في غريب الحديث: ١١٩/٢، لسان العرب: ٢٧١/٢.

(٣) أنظر، مختار الصحاح: ٢٠٣/١، لسان العرب: ٣٢٨/٣.

(٤) أنظر، الغريب لابن قتيبة: ٤٩٩/١، الغريب لابن سلام: ٢٤/٣، النهاية في غريب الحديث:
١٤٩/٤، لسان العرب: ٣٧٧/٣.

— أن عظمي عضده وساعده للينهما قد اندمجا^(١). وهكذا صفة الأسد. والضاري:
المعوذ الصيد^(٢). وتكفأ: تمايل في مشيته^(٣).

ذَكَرُ إِسْلَامِهِ، وَبَيْنَهُ يَوْمَ اسْلَمَ ﷺ :

عن أبي الأسود مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ،
وَالزُّبَيْرَ اسْلَمَا وَهُمَا أَبْنَا ثَمَانَ سَنِينَ.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: اسْلَمَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ سَنِينَ، (وَقِيلَ: ابْنُ
ثَلَاثِ عَشْرَةٍ، وَقِيلَ: أَرْبَعِ عَشْرَةٍ، وَقِيلَ: خَمْسَ عَشْرَةٍ أَوْ سِتِّ عَشْرَةٍ)^(٤).

وعن مُجَاهِدِ بْنِ جُبَيْرٍ^(٥) قَالَ: كَانَ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

(١) أنظر، مختار الصحاح: ٨٨/١، لسان العرب: ٢/٢٧٥.

(٢) أنظر، النهاية في غريب الحديث: ٨٦/٣، لسان العرب: ٢/٤٢٣.

(٣) أنظر، النهاية في غريب الحديث: ٥/٢١٩، لسان العرب: ١/١٤٢.

(٤) ما بين القوسين لا توجد في نسخة «الرياض».

(٥) أنظر، الكامل لابن الأثير: ٥/١١٨٢٩، فرائد السَّمْعَيْنِ للحموي الشَّافعي: ١/٣٩، مجمع الزوائد

للهيتمي: ٩/١٠٥، لسان الميزان: ٢/٣٨٣، المستدرک علی الصحیحین: ٣/١٣٦ و ٥٧٦، تاريخ

الطبري: ٣/٤٢٠، سنده الاتمام أحمد: ٣٧٣، الفضول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي:

١/١٨٣ بتحقيقنا، السواعق المشرقة: ٧٢، تاريخ الطبري: ٢/٥٧، شرح النهج لابن أبي الحديد:

١٣/١٩٨، ينابيع المودة: ٢-٣، الإصابة لابن حجر المصقلاني: ٢/١٠٥.

(٦) في نسخة الرياض: «جبر»، وهو أبو الحجاج المكي المخزومي، ويقال: ابن جُبَيْر بالتصغير مولى

عبدالله بن أبي الشَّاهِبِ المخزومي.

أنظر، ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر: ١٠/٤٢، تهذيب الأسماء واللغات للنعوي:

٢/٣٩٠ رقم «٥٥٣»، سير أعلام النبلاء: ٤/٤٤٩ رقم «١٧٥»، الكنى والأسماء: ١/٢٦٢

رقم «٨٩٩»، المقتنى في سرد الكنى: ١/١٦٨ رقم «٥٦٢٣».

أَنْ قُرَيْشًا أَصَابَتْهُمْ شِدَّةٌ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ: «إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ، وَقَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى، فَاذْطَلِقْ بَنَاهُ فَلْنُخَفِّفْ مِنْ عِيَالِهِ»^(٢).

فَقَالَ الْعَبَّاسُ: نَعَمْ^(٣)، فَاذْطَلَقْنَا حَتَّى أَتِيَا أَبَا طَالِبٍ، فَقَالَا لَهُ: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُخَفِّفَ عَنْكَ مِنْ عِيَالِكَ حَتَّى يَنْكَشِفَ عَنِ النَّاسِ مَا هُمْ فِيهِ.

فَقَالَ لَهُمَا أَبُو طَالِبٍ: (إِذَا تَرَكْتُمَا لِي عَقِيلًا^(٤)) فَأَصْنَعَا مَا شِئْتُمَا؟^(٥).

فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمَا وَعْظَهُ^(٦) إِلَيْهِ، وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ جَفْعَرًا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَتَابَعَهُ وَأَمَّنَ بِهِ، وَصَدَّقَهُ. وَلَمْ يَزَلْ

(١) أنظر، تاريخه: ٢/ ٧٥ طبعه القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ.

وهو ﷺ القائل في خطبة القاصصة: (وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعتني في حجره وأنا وليده يمشيني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمشيني جسده، ويمشيني عرقه، وكان يعضخ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله به ﷺ من لدن أن كان طفلاً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم ليله، ونهاره، ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالاعتدال به. ولقد كان يجاور في كل سنة بهراء فأراه، ولا يراه غمري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ).

أنظر، (الخطبة رقم (٢٣٤) من شرح التهج للسيد علي نقى فيض الإسلام: ٨٠٢، والخطبة:

(١٩٢) من خطب الشريف الرضي).

(٢) في (ب): نخفف عنه.

(٣) في بعض المصادر: «أفعل».

(٤) وفي نسخة الرياض: «وطالبا».

(٥) ما بين القوسين لا توجد في نسختي «الرياض، والظاهرية».

(٦) في نسخة المصرية: «فضته».

جَعَفَرُ مَعَ الْعَبَّاسِ^(١).

ذَكَرُوا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ:

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: «كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^(٢).

(١) أنظر، الإِسْكَافِي البغدادي في رسالة التَّقْضِ عَلَى الْعُثْمَانِيَّةِ: ٢٩٠ دار الكتب مصر، السِّيرة النَّبَوِيَّة: ٢٤٦/١، قُرَّانَةُ السَّمْطَيْنِ لِلْحَمُونِيِّ الشَّافِي: ٣٩/١، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٠٥/٩، شَرْحُ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ٢٢٨/١٣، لِسَانُ الْمِيزَانِ: ٣٨٣/٣، دَرْيَحُ الْمُنَاقِبِ: ٩٩ (مَخْطُوط)، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١٣٦/٣ و ٥٧٦، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٣٧٣ طبعة الحجرية، و: ٨٤/١ طبعة الحلبي و: ٣٣٠/١، شَرْحُ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ١٥/١، الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ١٠٩/٣، طبعة (١٩٥٣ م)، عِيُونُ الْأَثَرِ لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ: ١٢٤/١، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِ الدُّمَشْقِيِّ: ٤١/١، السِّيرة الْحَلِيبِيَّةُ لِلْحَلِيبِيِّ الشَّافِي: ٤٣٢/١، الْجَوْهَرَةُ فِي نَسَبِ الْإِمَامِ عَلِيِّ وَآلِهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ: ١٠ طبعة دمشق، دَلَائِلُ النَّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ: ١٦٢/٢، دار الكتب الْعِلْمِيَّةُ بِبَغْدَادِ، الْمُنَاقِبُ لِأَبِي الْمُؤَيَّدِ الْخَوَارِزْمِيِّ: ١٧، تَأْرِيخُ الطُّبْرِيِّ: ٥٥/٢، قُرَّانَةُ السَّمْطَيْنِ لِلْحَمُونِيِّ الشَّافِي: ١٤٠/١ ح ١٠٣، تَأْرِيخُ دِمَشْقَ تَرْجُمَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٤٠١/٣٣١، الْإِسْتِيقَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ الْمَالِكِيِّ يَهَامِشُ الْإِصَابَةَ لِابْنِ حَجَرٍ السَّيْلَانِيِّ: ٢٩/٣، مَطَالِبُ السُّؤُولِ لِابْنِ طَلْحَةَ الشَّافِي: ٥٩، تَأْرِيخُ الطُّبْرِيِّ: ٣١٢/٢، مَقَاتِلُ الطَّالِبِيِّينَ: ٢٦، السِّيرة النَّبَوِيَّةُ لِابْنِ هِشَامٍ: ٣٦٢/١، السِّيرة النَّبَوِيَّةُ لِابْنِ كَثِيرٍ: ٤٢٩/١.

(٢) أنظر، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١٤٧/٣ ح ٤٦٦٣ و ص: ٥٢٨ ح ٥٩٦٣، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ: ٢٣٦/٨، الْمُصَنَّفُ، لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٣٧١/٦ ح ٣٢١٠٦ و: ٣٣٨/٧ ح ٣٦٥٩٤، وَأَنْظُرْ، كِتَابُ «وَحْيِ أَقْلَمٍ» لِمُصْطَفَى صَادِقِ الزَّانِعِيِّ: ١٨/٢ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ، وَكِتَابُ «الْهَيْمَنُ وَالْيَسَارُ فِي الْإِسْلَامِ» لِأَحْمَدَ عَبَّاسٍ: ٥٠ طبعة سنة ١٩٧٢ م، وَكِتَابُ «مُحَمَّدُ رُسُولُ الْحُرِّيَّةِ» لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّرْقَاوِيِّ: ٦٩ الطَّبْعَةُ الْأُولَى، وَنَقَلَ الْفَرُوزُ أِبَادِي فِي كِتَابِ «فَضَائِلُ الْخَمْسَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ السَّتَةِ»: ١/ الْمُقْصَدُ الثَّانِي، الْفَصْلُ الثَّاسِعُ، وَالْمَآخِرُ، نَقَلَ عَنْ أَكْثَرِ مِنْ عَشْرِينَ مَصْدَرًا قَدِيمًا: «إِنَّ عَلِيًّا أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ وَأَمَّنْ». وَذَكَرَ صَاحِبُ «الْفَضَائِلِ» رَقْمَ الْجُزْءِ وَالصَّفْحَةَ وَزَمَانَ الطَّبْعِ وَمَكَانَهُ.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «على أول من أسلم بعد خديجة»^(١).

(١١) أنظر، مُسند الإمام أحمد: ١/٣٢٠ ح ٣٠٦٢ و: ٤/٣٦٨، الأحاد والمثنائي للضحاك: ١/١٤٨ ح ١٧٧ و ١٨٠ و ١٨٥ و ١٨٨ و: ٥/٣٨٤ ح ٢٩٩٨، المُصنّف الكبير: ١١/٢٥ ح ١٠٩٢٤ و: ١٩/٢٩١ ح ٦٤٩، مُتَجَمع الزوائد للهيثمي: ٩/٤٣، سُنن البيهقي الكبير: ٦/٢٠٦ ح ١١٩٤٤، الجامع لمعمر ابن راشد: ١١/٢٢٦، مُتَصَر المَخْصَر: ٢/٣٤٢، مُسند البزار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار الحافظ المتوفى بالرملة: ٩/٣٢٢ ح ٣٨٧٢، المُصنّف الأوسط: ٣/١٦٦ ح ٢٨١٥.

روي الحديث في الكامل لابن عدي: ١١٨٢٩/٥ طبعة بيروت في حديث طويل عن علي بن أبي رافع قال: أُنيت أبا ذرٍّ أَدْعُهُ، فقال: إِنَّهُ سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، وَلَا أَرَاكُمْ إِلَّا أَنْتُمْ سَتَدْرِكُونَهَا، عَلَيْكُمْ بِالشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي... إلخ.

ورواه العلامة النعمان أبو جعفر الإسكافي البغدادي في رسالة النقص على المشانية: ٢٩٠ دار الكتب مصر، الجويني في فرائد السمطين للحموي الشافعي: ٣٩١/١ عن أبي سخيلة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى أَوَّلِ مَنْ آمَنَ بِي».

ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٥/٩ عن أبي ذر وسلمان قالَا: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَ عَلِيٍّ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ أَمَنَ بِي». وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ.

ورواه ابن أبي الحديد في الشرح: ٢٢٨/١٣ وابن حجر المسقلافي في لسان الميزان: ٣٨٣/٣
عن عبد الله بن عباس. ورواه أيضاً الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد الحنفي الموصلي الشهير
بصنوه في در بحر الصانق: ٩٩ (مخطوط) عن أبي ذر، وسلمان، والمقداد في حديث طويل قالوا:
«إنا سمعنا من رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ عَلِيًّا مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ... فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ».

ورواه أيضاً الترمذي، وأبو حنيفة، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین: ١٣٦/٣، والبيهقي والطبري في تاريخه: ٤٢٠/٣، وابن هشام، وابن الأثير، وابن كثير، وابن عبد البر، وابن حجر المسقلافي في صواعقه: ٧٧، والخطيب، وابن سعد، وأبو نعيم، والزُّمخشري، والنسبوي، والمتاوي عن عدة كبيرة من الأصحاب. بل قال ابن حجر المكي: هل بعضهم الإجماع عليه.

أنظر، الإمامة في أهم الكتب الكلامية وعقيدة الشيعة الإمامية للمُؤدِّد عليّ الحُسَيْنِي المِلاطِي : ٢٦٩ منشورات الشَّريف الرُّضِي الطَّبَّعة الأولى (ق.م). ورواه أحمد بن حنبل في مُسنده : ٢٧٣ طَبَّعة الحجَّج ، و : ٨٤ / ١ طَبَّعة الحلبي .

وفي كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن المطهر العلي: ٢٤ تحقيق حسين الدركاهي قال عليه السلام: «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَانًا». ومن كتاب المناقب لأبي المؤيد الخوارزمي: ١٧ عن سلمان قال: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ... أَوَّلُهُمْ إِسْلَامًا (إِيمَانًا) وَهُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وفي كتاب مُسْنَدُ الْإِيمَانِ أَحْمَد: ١/ ٣٣٠ عن عمرو بن ميمون قال: إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ أَنَاءَ تِسْعَةَ رَهْطٍ - إِلَى أَنْ قَالَ ﷺ -: وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ.

وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب: ١/ ٤ و ٩ قَالَ: اسْتَفَاضَتِ الرَّوَايَةُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ ﷺ ثُمَّ خَدِيجَةُ. لَكِنْ يُسْتَفَادُ مِنْ بَعْضِ الرَّوَايَاتِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَتْ هِيَ خَدِيجَةُ ثُمَّ أَسْلَمَ عَلِيٌّ ﷺ كَمَا وَرَدَ فِي أَنْسَابِ الصَّحَابَةِ عَنِ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ. وَيُمْكِنُ حَمْلُ كَلَامِ ابْنِ شَهْرَآشُوبَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ ﷺ وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وروى شهاب الدين ابن حجر العسقلاني في الإصابة لابن حجر العسقلاني بسنده عن ليلى النيفارية قالت: كُنْتُ أَغْرُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَدَاوِي الْجَرَحَى. وَأَقُومُ عَلَى الرَّمْضَى، فَلَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ ﷺ إِلَى الْبَصْرَةِ خَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ عَائِشَةَ أَتَيْتُهَا فَقُلْتُ لَهَا: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضِيلَةَ فِي عَلِيٍّ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. دَخَلَ عَلِيٌّ ﷺ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَعِي وَعَلَيْهِ جَرْدٌ قَطِيفَةٌ - إِلَى أَنْ قَالَ ﷺ -: «فَإِنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَامًا».

أنظر. تاريخ الطبري: ٢/ ٥٥. وذكر الجويني في فرائد السمطين للحموني الشافعي: ١/ ١٤٠ ح ١٠٣ عن أبي ذرٍّ. وسلمان. قالا: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِ عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي... وفي تفسير ابن الجوامع لقوله تعالى: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» أنسَاء: ٦٩ في حديث طويل قال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ بَيَانَ مَا سَأَلْتَ فَبَطْلِكَ رَفِيقِي. فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ. أنظر. كشف الغمّة: ١/ ١١٦.

وروى أبو زرعة الدمشقي، وأبو إسحاق الثعلبي قالا: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أَسْفَى عَلَى سَاعَةِ تَهْدَمُنِي فِيهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَلَوْ سَبَقْتَهُ لَكَانَ لِي سَابِقَةُ الْإِسْلَامِ. وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا. وَأَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا.

وذكر حديث عمر ابن عساکر في تاريخ دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام: ١/ ٣٣١/ ٤٠١. وفي البنايع للقندوزي: ٦٠ عن ابن عباس قال: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وفي الاستيعاب لابن عبد البر المالكي بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٢٩/٣ عن سلمان قال: أولها إسلاماً علي بن أبي طالب.

وفي تاريخ الطبري: ٥٧/٥٥/٢ عن ابن إسحاق مثله، عن زيد بن أرقم قال: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق: ٦١/٣٢/١ عن عروة بن الزبير مثله. و: ٦٨/٣٦/١ عن قتادة، عن الحسن البصري وغيره مثله. و: ١٠٤/٦٥/١ عن أبي مالك بن الحويرث مثله أيضاً. و: ١٢٩/٨٠/١ عن عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي مثله أيضاً، وفي الكامل لابن الأثير: ٥٨/٢ مثله أيضاً.

أنظر، الكافي: ٤٥٤/١، أمالي الشيخ الصدوق: مجلس ٥/٣٧، تذكرة الخواص: ١٠٣، تاريخ الطبري: ٥٧/٢ و ٥٨، المناقب لابن شهر آشوب: ١١/٢، ورسالة الإسكافي للحاكم النسابوري: ٢٢، مروج الذهب للمسعودي: ٤٣٧/٢، الإرشاد للشيخ المفيد: ٩ باب ١ فصل ١، العقد الفريد للعلامة الأندلسي المالكي: ٣ في قصة احتجاج المأمون على الفقهاء، وهي مناظرة، لطيفة في فضل علي عليه السلام وبأنه أول من آمن بالله، وانظرها في الإحقاق: ١٨٤/٣ وما بعدها.

وفي شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٥٧/٣ قال عليه السلام لفاطمة عليها السلام: «زوّجتك أقدم الأئمة إسلاماً». وأخرج الخطيب في المتفق، والسيوطي في جمع الجوامع: ٣٩٨/٦ قال عليه السلام لفاطمة عليها السلام: «زوّجتك خير أمتي أعلمهم علماً، وأفضلهم حليماً، وأولهم سلماً».

وروى الخطيب في تاريخه: ٢٣٣/٤ عن علي عليه السلام أنه قال: «أنا أول من أسلم مع النبي ﷺ». وروى ابن مزاحم في كتاب صفين: ١٠٠ و ١٣٣ أنه عليه السلام كتب إلى معاوية وقال: «كنا أهل البيت أول من آمن به وصدق بما جاء به». وذكر ابن أبي الحديد: ١٠١/٢ خطبة الإمام الحسن عليه السلام في مجلس معاوية قال فيها: وانشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيماناً؟ وإنيك - يا معاوية - وأهاك من المؤلفة قلوبهم. أنظر، رسالة الإسكافي، والحافظ الكنعي في الكفاية: ٤٨، صحيح الترمذي: ٣٠١/٢، التسناني في خصائصه: ٢، ابن سعد في طبقاته: ١٢/٣ القسم ١، أسد الغابة لابن الأثير: ١٧/٤، كنز العمال: ٤٠٠/٦، مستند الإمام أحمد: ٣٦٨/٤ و ٣٧١، تاريخ ابن جرير الطبري: ٥٧/٢ عن سحيم بن المنكدر، وروية عن أبي عبد الله حماد، وأبي حازم المدني.

أنظر، أيضاً المستدرک علی الصحیحین: ٤٦٥/٣ عن ابن عباس، و: ١٣٦/٣ عن سلمان،

والخطيب في تاريخه: ١٨/٢، والإستيعاب لابن عبد البر: ٤٥٧/٢ عن عمرو مولى عفرة، و: ٤٥٦ عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم، وعن أبي رافع، و: ٤٥٨ عن قتادة عن الشنودة، وذكره المناوي في كنوز الدقائق، مُسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣٦/٥ عن مقل بن يسار.

وراجع كُنز العمال: ١٥٣/٦، و: ٣٩٢/٦ و ٣٩٥ عن عمر، مُجمع الزوائد للهيتمي: ١٠١/٩، و: ١٠٢ و ١١٤ و ٢٢٠، عن بريدة وعن مالك بن الحويرث، مُسند الإمام أبي حنيفة: ٢٤٧ عن حجة، والبغدادي في تاريخه: ٢٣٣/٤، الإصابة لابن حجر المصقلاني: ١١٨/٤ القسم ١ عن جابر، ١٨٣/٨ القسم ١ عن ليلى النخاري، أسد القابة لابن الأثير: ١٧/٤ عن الحارث، و: ٢٥٠/٥، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٨٢/٢ عن أنس، الإستهباب لابن عبد البر: ٤٥٨/٢، حلية الأولياء: ٢٩٤/٤.

أنظر، كذلك في الدر المنثور للسيوطي في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ الواقعة: ٧، فيض القدير: ١٣٥/٤، الصواعق المحرقة: ٧٢، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٥٨/٢، التلمبي في قصصه: ٢٣٨ و ٢٥٧ و ٢٥٨، الشيوطي في الدر المنثور في ذيل الآية: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مِّثْلًا مِّنْ أَصْحَابِ الْغَرْبَةِ﴾ يس: ١٣، تاريخ بغداد: ١٥٥/١٤ عن جابر، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٣٦/٧، نور الأبصار للشبلنجي: ٦٩.

أما حديث «أول من آمن بالنبي ﷺ»، فانظر تاريخ الطبري لابن جرير: ٧٥/٢ عن إسحاق أول ذكر آمن برسول الله ﷺ وصلّى معه وصدقه بما جاء من عند الله علي بن أبي طالب، الشيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير: ﴿فَاقْبَلْتُمُوهُ حُكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحُكْمًا مِّنْ أَهْلِيهَا﴾ النساء: ٣٥، وساق الحديث، في الزوائد: ٢٣٩/٦، والشيوطي أيضاً في الدر المنثور في تفسير سورة التوبة في ذيل «أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ دَانَ بِاللَّهِ» التوبة: ١٩.

أنظر، أيضاً سنن البيهقي: ٢٠٦/٦ عن الحسن وغيره، مُجمع الزوائد للهيتمي: ١٠٢/٩ نقلاً عن الطبراني، خصائص الثنائي: ٣ عن عمرو بن عبادة بن عبد الله، أسد القابة لابن الأثير: ١٩/٤ عن أبي إسحاق، الإستهباب لابن عبد البر: ٧٥٩/٢ في ترجمة ليلى النخاري، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٥٧/٢ عن أبي ذر، و: ١٥٧/٢ عن معاذة المدوي، كُنز العمال: ٤٠٥/٦، ميزان الإعتدال

وعن عمر عليه السلام قَالَ: «كنت أنا، وأبو عبيدة، وأبو بكر، وجماعة، إذ ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله منكب علي بن أبي طالب، فقال: «يا علي، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأنت أول المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى»^(١).

^(١) للذهبي: ٤١٧/١، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٩٨/٢ عن معاذ بن جبل.

وراجع حلية الأولياء لأبي نعيم: ٦٦/١، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١٦٧/٧، القسم ١ عن أبي ليلى الإفاري، فيض القدير: ٣٥٨/٤ عن أبي ذر، وسلمان مطولاً، كنز العمال: ١٥٦/٦، قال عن الطبراني، و: ٣٩٣/٦، عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن عبد الله بن عباس قَالَ: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كفوا عن ذكر علي، موثقه القريني: ٢٢، كنز العمال: ٣٢٩٩١/٦/١٦.

أنظر، الفردوس للذهلي: ٩٣/٤١/١، شرح نهج البلاغة: ١٧٣/٩ و ١٧٤، أَلْخُطْبَةُ ١٥٤ و ٣٠٠، المناقب للخوارزمي: ١٥/٥٢ و ٢٣/٥٧ و ٢٧/٥٨، الفضائل لأحمد: ٩٩٧/٥٨٩/٢، ٩٩٨، المستدرك على الصحيحين: ٤٦٥/٣، المناقب لابن المغازلي: ٢٢/١٦، قرائد السمعين للحموي الشافعي: ١٠٢/١٣٩/١ و ١٠٣، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١٧١/٤ و ٤٠٢ ترجمة ٩٧٤ و ٩٩٤.

(١) هكذا ورد الحديث في الفردوس بمأثور الخطاب لابن شيرويه الذهلي عن عمر بن الخطاب: ٣١٥/٥ ح ٨٢٩٩: «يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً، وأنت أول المؤمنين، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى». أنظر، الفردوس بمأثور الخطاب لابن شيرويه الذهلي: ٤٠٦/٥ ح ٨٣٠٨ طبعة دار الكتاب العربي بيروت، وفيات الأعيان لابن خلكان: ١٠٤/٢، كنز العمال: ٣٩٥/٦ و: ١٢٤/١٣ ح ٣٦٣٩٥، أرجع المطالب لمبيد الله الأمر تسري: ٤٥ طبعة لاهور، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٥٧/٢، طبعة (١٩٥٣ م)، المناقب المرتضوية لشحند صالح الكشفي الحنفي الترمذي: ٧٤ طبعة بمبي، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ١٧١ (مخطوط) المكتبة الوطنية بباريس، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٣٧/١٧ طبعة دار الفكر بيروت (١٤٠٥ هـ)، الثبر المذاب لأحمد بن محمد الخافعي الحنفي الشافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمى الشيد المرعشي النجفي عليه السلام قم المقدسة: ٣٧، مناقب آل أبي طالب: ٢٩٠/١، مناقب الخوارزمي: ٥٤ ح ١٩، كشف

وعن أبي ذر قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي: «أنتَ أوَّلُ مَنْ آمَنَ بي وَصَدَّقَ»^(١).

وعن مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَى الْمَنْبَرِ، يَقُولُ: «أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، آمَنْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ أَبُو بَكْرٍ، وَأَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ أَبُو بَكْرٍ»^(٢).

الفئة: ٨٥/١، كشف اليقين، للعلامة الحلي: ٣٩، تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي): ٣٣١/١ ح ٤٠١، حلية الأولياء: ٦٦/١، بناء المقالة الفاطمية لابن طائوس: ٣١٥، بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة المذهب: ١٢٧، كتاب الأصول: ٣٩، الأمالي لأبي طالب: ٣٩، العقيدة الصحيحة: ١٩، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٩، صحيح البخاري: ٢/٢٠٠ و ٣٢٤.

(١) أنظر، الرضا في النظر في مناقب العشرة: ١٥٧/٢ طبعة محمد علي أمين الخانجي بمصر، الإمامة وأهل البيت لمحمد البيومي: ٢/٢٠٣، وسيلة المال: ١٠٩ (مخطوط)، الكامل لابن عدي: ١١٨٢٩/٥ طبعة بيروت، مناقب سيدنا علي للعلامة العيني الحنفي: ٢٨ طبعة حيدر آباد الدكن، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ١٧١ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، مناقب العشرة للشنبلدي: ٦ (مخطوط).

ورواه العلامة التقي أبو جعفر الإسكافي البغدادي في رسالة النقض على المشامية: ٢٩٠ دار الكتب مصر، ورواه أيضاً للحموي الشافعي في فرائد السمتين: ٣٩/١، بالإضافة إلى المصادر السابقة، في حديث: «علي أوَّل من أسلم بعد خديجة».

(٢) أنظر، الرضا في النظر في مناقب العشرة: ١٥٥/٢ و ١٥٧، شئ أن حاجة: ٤٤/١ ح ١٢، تهذيب الكمال: ١٨/١٢، العثمانية للمحافظ: ٢٩٠، البداية والنهاية لابن كثير: ٣٧٠/٧، الدر النظيم لابن أبي حاتم العاملي: ٢٦٤، نهج الإيمان لابن جبر: ٥١٥، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي لابن الدمشقي: ٣٨/١، ينابيع المودة: ١٤٦/٢ ح ٤٠٥، أنساب الأشراف: ١٤٦/٢ ح ١٤٦، فرائد السمتين للحموي الشافعي: ٢٤٨/١ ح ١٩٣، جمع الجوامع للشوطيني: ٤٠٥/٦، مناقب آل أبي طالب لعبد الشيرازي: ٤٦ و ١٥٦، المعارف لابن قتيبة: ٧٣ و ١٦٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢٢/٤ و ١٣/٢٠٠، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام علي): ٦١/١، تاريخ مدينة دمشق: ٢٣/٤٢، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٠٤/١٧، نهج السعادة مستدرک نهج

وعن سلمان عليه السلام أنه قال: «أول هذه الأئمة وروداً على نبيها الحوض، أولها إسلاماً علي بن أبي طالب»^(١). وقد روي مرفوعاً إلى النبي عليه السلام.
وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «السَّبَّاق ثلاثة: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وصاحب يس إلى عيسى، وعلي إلى النبي عليه السلام»^(٢).

^(١) التبلاغة للشيخ المحمودي: ١/٤٠٧، المسترشد في الإمامة لابن جرير الطبري (الشيعي): هامش رقم «٢٦٤»، عيون الحكم والمواظ: ١٦٦.
(١) أنظر، المعجم الكبير: ٦/٣٦٥ ح ٦١٧٤، التمهيد لابن عبد البر: ٢/٣٠٥، تهذيب الكمال: ٢٠/٤٨٠، الإستيعاب لابن عبد البر: ٣/١٠٩٠ و ١٠٩١، من وافق أسمه: ١/٤٨ ح ٧٠، إكمال الكمال لابن ماكولا: ٧/٩٩، تالي تلخيص المتشابه: ١/٣٤٤ ح ٢٠٧، مجمع الزوائد للشعبي: ٩/١٠٢، المصنف لابن أبي شعبة: ٦/٣٧١ ح ٣٢١١٢ و ٧/٣٦٧ ح ٣٥٩٥٤، الآحاد والمثاني للضحاك: ١/١٤٩ ح ١٨١، اللؤلؤ المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/٢١١ ح ٣٣٣.
(٢) أنظر، الآحاد والمثاني للضحاك: ١/١٥٠ ح ١٨٢، المناقب لابن المغازلي: ٣٢٠ رقم «٣٦٥»، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ٢/٢٩٢ ح ٩٢٥، العثمانية للجاحظ: ٢٨٧ طبعة دار الكتب بمصر، الدرر النظيم: ٣١١، نهج الإيمان لابن جبر: ١٦٨، ينابيع المودة: ٢/١٤٦ ح ٤٠٧، الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري الشافعي: ٢/١٥٨ طبعة محمد علي أمين الخانجي بمصر، ميزان الاعتدال: ١/٢٥١ طبعة القاهرة، الصواعق المحرقة: ١٢٣ الطبعة المخطوطة بمصر، تفسير ابن كثير الدمشقي: ٤/٢٨٣ طبعة مصر، شرح نهج التبلاغة لابن أبي الحديد: ١٣/٢٢٥، تخریج الأحاديث والآثار للزبيدي: ٣/١٦٢ ح ٢، لسان اليزان: ١/٤٩ طبعة حيدر آباد، الدرر المستنور للسيوطي: ٦/١٥٤.

أنظر، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٢/٤٧٩٥، طبعة مصطفى محمد بمصر، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٢٣ المطبعة المخطوطة بمصر، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند الإمام أحمد: ٥/٣٠ طبعة الميمنية بمصر، المناقب المرتضوية لمحمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي: ٤٩ طبعة بمبي، تفسير روح المعاني للأمامي: ٢٧/١١٤ طبعة المنيرية بمصر، مفتاح النجا في مناقب آل العبا للبخشي: ٢٢ (مخطوط)، الفتح الكبير للنهباني: ٢/١٦٩

وقد وردت أحاديث في أن أبا بكر عليه السلام أول من أسلم وهي محمولة على أنه أول من أظهر إسلامه، وعليّ أول من بدر إلى الإسلام. وقد استوفينا الكلام في هذا الفصل في كتابنا (الرياض النضرة في فضائل العشرة) ^(١).

^{١٦٧} طبعة مصر، أرجح المطالب: ٨٣ طبعة لاهور، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ١٦٧ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، كتاب آل محمد لحسام الدين المردى الحنفي: ١٧٩ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١١٩/١٧ النسخة من مكتبة طوب قو سراي بإسلامبول.

(١) من طرائف الحيل والتلاعب بالانفاظ أن بعض القدماء لما لم يجد مفرّاً من الاعتراف بأن عليّاً سبق إلى الإسلام لفّ ودار. ثم قال: أول من أسلم من النساء خديجة، ومن الرجال أبو بكر، ومن الصحابة عليّ. وقال بعض أهل العلم كل ما جاء بخصوص أبي بكر هو على صيغة سؤال: ألست أول من أسلم. ولم يكن من الأحاديث الثبوتية الشريفة، ولا من كلام النبي ﷺ. وقد أشارت بعض المصادر إلى ذلك، أو تشير بكلمة «وهو غريب». وبعضهم يقول ذكر الشيب الذي من أجله سمي أبو بكر، كما في صحيح ابن جبان: ٦١١/٥ ح ٣٦٦٧. وبعضهم ينسب هذا القول إلى أبي بكر عندما أراد الخلافة فقال: «ألست أحقّ الناس بهذا الأمر، ألست أول من أسلم...». كما في فتح الباري: ١٥٣/١٢. ومثله في تحفة الأحوذى: ١٠٤/١٠ ح ٣٥، وفي الطبقات الكبرى: ١٨٢/٣، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١٧٤/٤، علل الدار قطني: ٢٣٤/١ ح ٣٧، وحشّن في الرياض النضرة في مناقب العشرة للمؤلف: ٤١٨/١ ح ٣٤٠ و ٣٤٣. ورغم ذلك أنظر المصادر التالية.

أنظر، سنن الترمذي: ٦١١/٥ ح ٣٦٦٧، موارد الطمأن: ٥٣٣/١ ح ٢١٧٣، الأحاديث المختارة لأبي عبد الله الحنبلي: ١٠٢/١ ح ١١٨، صحيح ابن جبان: ٢٧٩/١٥ ح ٦٨٦٢، المنهل الرؤي لابن جماعة: ١١٢/١، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منقّى الأخبار، مُعْتَد بن علي بن مُعْتَد الشوكاني: ١٧/٨ و ١٨، المغني لابن قدامة: ٢٣/٩، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢٢٢/١ ح ٢٦٤، عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق، إبراهيم بن عامر العميدي المالكي: ١٣٥ و ١٥٥، وأنظر، تعليق صاحب ميزان الاعتدال على راوي هذه القصة: ٤٤٠/١، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٠٢/٤.

ذَكَرَ أَنَّهُ عليه السلام أَوَّلُ مَنْ صَلَّى :

عن ابن عباس أَنَّهُ قَالَ : « لَعَلِّي أَرِيعُ خَصَالٍ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ ، وَذَكَرَ مِنْهَا أَنَّهُ أَوَّلُ عَرَبِيٍّ ، وَعَجَمِيٍّ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ عليه السلام » ^(١) .
وعنه قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ » ^(٢) .

وَقَالَ صَاحِبُ الرِّيَاضِ النَّضْرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ : أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : ٤٣٢/١ ، وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ : ٢٩١/١٩ ح ٦٤٨ ، السُّنَّةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ : ٦٠٣/٢ ، تَعَفُّهُ الْأَحْوَذِيُّ : ١٦٤/١٠ ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ : ٤٨١/٢٠ ، الْكَامِلُ لِابْنِ عَدِيٍّ : ١١٨٢٩/٥ ، قُرَائِدُ السَّمْعَيْنِ لِلْحَمَوِيِّ الشَّافِعِيِّ : ٣٩/١ ، تَجْمَعُ الزُّوَايِدُ لِلْقَيْشِيِّ : ١٠٥/٩ ، لِسَانُ الْمِيزَانِ : ٣٨٣/٣ ، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ : ١٣٦/٣ ، تَارِيخُ الطُّبَرِيِّ : ٤٢٠/٣ ، مُسْنَدُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدَ : ٣٧٣ ، الْفُتُولُ الْمُهَيَّمَةُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَهْمَةِ لِابْنِ الصَّبَّاحِ الْمَالَكِيِّ : ٥٩٣/١ ، بِتَحْقِيقِنَا ، الصَّوَاغِقُ الْمُحَرَّقَةُ : ٧٢ .

(١) أَنْظَرُ ، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ : ٣/١٢٠ ح ٤٥٨٢ ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ : ٤٨٠/٢٠ ، الْإِسْتِغَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : ٣/١٠٩٠ و ٤٥٧/٢ طَبْعَةُ حَيْدَرِ آبَاد ، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْعَدِيدِ : ١١٧/١ ح ١٢٨ و : ٤/١١٧ ، نَظْمُ دُرَرِ السَّمْعَيْنِ فِي فِضَائِلِ الْمُصْطَفِيِّ وَالْمُرْتَضَى وَابْتِهَالِ السُّبْطَيْنِ : ١٣٤ ، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ : ١/١١٨ ح ١٢٨ و ص : ٩٠ طَبْعَةُ بَيْرُوت ، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ : ١/١٦١ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ رَقْمَ « ٢٠٣ » و : ٤٢/٧٦ ، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ : ٣/٣١٣ ح ١٢١٠٧ ، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ لِلشَّافِعِيِّ : ٢١/١٧٨ ، الْمَنَاقِبُ الْخَوَارِزْمِيَّةُ : ٥٨ ح ٢٦ ، الشُّخْتَارُ فِي مَنَاقِبِ الْأَخْيَارِ : ٢ (مَخْطُوطٌ) و ص : ٦ نَسْخَةٌ مَصْرُورَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ جَسْتَرِيَّتِي بِلِيرْلَنْدَةَ ، مَنَاقِبُ الْعَشْرَةِ لِلنَّقِشْبَنْدِيِّ : ٢٧ (مَخْطُوطٌ) ، أَرْجَحُ الْمَطَالِبُ لِعَبِيدِ اللَّهِ الْأَمْرَتَسَرِيِّ : ٤٠١ طَبْعَةُ لَاهُور ، وَسِيلَةُ الْمَالِ : ١٢٩ (مَخْطُوطٌ) نَسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الظَّاهَرِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، مِرَاةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، لَوْلِي اللَّهِ الذَّهْلَوِيُّ : ٢٨ (مَخْطُوطٌ) ، السُّمَرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِابْنِ كَثِيرٍ : ١/٤٣١ طَبْعَةُ مَصْطَفَى الْبَابِي الْعَلِيَّيِّ ، مَخْصَرُ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنْظُورٍ : ٧/١١٩ طَبْعَةُ إِسْلَامِبُول ، التَّبَرُّ الْمَذَابُ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَصَافِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الشَّافِعِيِّ نَسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ آيَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الشَّيْخِ الْمَرْعَشِيِّ النَّجْفِيِّ عليه السلام قَمِ الْمَقْدَسَةِ : ٣٧ .

(٢) أَنْظَرُ ، جَامِعُ التَّرْمَذِيِّ : ٢/٢١٥ و : ٤/٣٣٢ و : ٥/٢٠٥ ح ٣٧٣٥ فِي الْمَنَاقِبِ ، بَابُ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ ، فِضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلنَّسَائِيِّ : ١٣ ، طَبْعَةُ بَيْرُوتِ سَنَةِ ١٤٠٥ هـ ، السُّمَرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِابْنِ كَثِيرٍ : ١/٤٣١ ،

وعن أنس عليه السلام قَالَ: «أَسْتَبْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَصَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ»^(١). أخرجه الترمذي. وفي بعض الطرق: «بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَأَسْلَمَ عَلَيَّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ»^(٢).

وعن الحكم بن عتيبة قَالَ: «خَدِجَةُ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَ، وَعَلِيٌّ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى إِلَيَّ الْقِبْلَةَ»^(٣).

^{١٣٦} طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٥٨/٢. طبعة محمد أمين الخانجي مصر، جامع الأصول لابن الأثير الجزري: ٤٦٨/٩، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي لابن الدمشقي: ٤٣/١ و ٥٠، البداية والنهاية لابن كثير: ٣٦/٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٢٢/٢ و ٥٧، تاريخ الطبري: ٥٥/٢ و ٢٤١، تاريخ مدينة دمشق: ٣٥/٤٢، مرقعة السنن والآثار للبيهقي: ٣٩/٥ ح ٢٨٢، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي ابن محمد الشوكاني: ١٧/٨، مناقب أهل البيت، حيدر الشيرازي: ٣٦.

(١) أنظر، سنن الترمذي: ٣٠٤/٥ باب ٩١ ح ٣٨١٢، المستدرک علی الصحیحین: ١١٢/٣ طبعة حيدر آباد الدکن، أرجع المطالب: ٤٠٢ طبعة لاهور، عيون الأثر لابن سيد الناس: ٩٢/١ طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٥٨/٢ طبعة مكتبة الخانجي بمصر، مناقب الخوارزمي: ٣٣٠ طبعة تبريز، رسالة النقض على الثمانية لأبي جعفر الإسكافي: ١٩١ طبعة مصر، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني: ١٨/٨، تدريب الراوي: ٢٢٧/٢، فيض القدير: ٣٥٥/٤، مسند البرز لأبي بكر أحمد ابن عمرو بن عبد الخالق البرز الحافظ المتوفى سنة (٢٩٢) بالزملة: ٣٢٢/٩ ح ٣٨٧١، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٠٢/٩ و ١٠٣، الطبقات الكبرى: ١٩٣/١.

(٢) أنظر، المصادر السابقة فمن أول من أسلم، وسنن الترمذي: ح ٣٧٣٠ في المناقب، باب من أول المسلمين علي، وأبو عمر في الاستيعاب لابن عبد البر: ١٠٩٥/٣، وأورده الهيتمي في كشف الأستار: ١٨٢/٣ من حديث أبي رافع.

(٣) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٤٢/٣، وذكر تخريجه عن الحافظ السلفي، المجموع

وعن رافع قَالَ: «صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَصَلَّتْ خَدِيجَةُ آخِرَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، وَصَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ»^(١). من الغد قبل أَنْ يُصَلِّيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ»^(٢).

وعن عَفِيفِ الْكِنْدِيِّ قَالَ: «كُنْتُ تَاجِرًا، فَقَدِمْتُ الْحِجَّ، فَأَتَيْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِأُبْتَاعَ مِنْهُ بَعْضَ التَّجَارَةِ - وَكَانَ امْرِيءًا تَاجِرًا - قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنِّي عِنْدَهُ بَيْنِي إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خِباءٍ قَرِيبٍ مِنْهُ، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا رَأَاهَا قَامَ يُصَلِّي، ثُمَّ خَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْخِباءِ فَقَامَتْ خَلْفَهُ فَصَلَّتْ، ثُمَّ خَرَجَ غَلامٌ قَدْ رَاحِقَ

الكبير: ٤٤٩/٢٢ ح ١٠٩٢، مجمع الزوائد للهيتمي: ٢١٩/٩، تاريخ بغداد: ١٣٣/١، المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ: ٢٣/١.

(١) أنظر، جامع الترمذي: ٢١٤/٢، المعجم الكبير: ٣٢٠/١ ح ٩٥٢، نظم دُرِّ السَّمطين في فضائل المُصطفى والمرتضى والبتول والسَّطين: ٨٢، العشانية للجاحظ: ٢٩١ و ٣٠٢، شواهد التنزيل: ١٨٥/٢ ح ٨٢٠، البداية والنهاية: ٣٦/٣ و ٣٦٩/٧، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/٢٧-٢٩، تهذيب الكمال: ٤٨٢/٢٠، السيرة النبوية لابن كثير: ٤٣١/١، المناقب للخوارزمي: ٥٧، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٥٩، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ لابن الدمشقي: ٤٣، الدرر النظيم: ٢٨٠، ينابيع المودة: ١٩٠/١ ح ٤ و ص: ١٩٥ ح ٢٠ و ١٤٧/٢ ح ٤٠٩، سبل الهدى والزُّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوْسُف الصَّالحي الشَّامي: ٣٠٢/٢، شُرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٥٨/٣ و ١١٩/٤ و ٢٢٩/١٣، الإِسْتِيقَاب لابن عبد البر: ١٠٩٥/٣، تذكرة الخواص: ٦٣، السراج المنير شُرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السَّيوطي: ٤٢٤/٢، المُستدرك على الصَّحيحين: ١٢/٣ و ١٨٣، تيسر الوصول إلى جامع الأصول لابن الدُّهيب الشَّيباني: ٢٧/٣، شُرح المواهب اللدنية: ٢٤٠/١، عيون الأثر لابن سيِّد النَّاس: ٩٢/١ و ١٢٤، تاريخ الطُّبري: ٥٥/٢ و ٢١١، الكامل لابن الأثير: ٥٧/٢، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٠٣/٩، تحفة الأحرار: ١٠/١٦٠.

(٢) أنظر، المصادر السابقة، والرياض النُصرة في مناقب العشرة: ١٤٢/٣ و ذكر تخريجه عن الصلبي، شُرح الأخبار للقاضي النِّعمان المغربي: ٤٤٩/١ ح ١٣٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٩٧/١.

الحلم فقام معه يصلي .

قَالَ : فَقُلْتُ لِلْعَبَّاسِ : يَا عَبَّاسُ ، مَنْ هَذَا ؟ .

قَالَ : هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبْنِ أَخِي .

قَالَ : فَقُلْتُ : مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ ؟ .

قَالَ : هَذِهِ أَمْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ .

قَالَ : فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا الْفَتَى ؟ .

قَالَ : هَذَا أَبْنِ عَمِّهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

قَالَ : قُلْتُ : مَا الَّذِي يَصْنَعُ ؟ .

قَالَ : يُصَلِّي ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ أَحَدٌ عَلَى أَمْرِهِ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ ، وَأَبْنِ عَمِّهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، هَذَا الْفَتَى ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَتَفْتَحُ لَهُ كَنُوزَ كِشْرَى ، وَقَبْصِرُ .

قَالَ^(١) : فَكَانَ عَفِيفٌ بِنَ قَيْسٍ يَقُولُ : - أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَحَسَنُ إِسْلَامِهِ - لَوْ كَانَ اللَّهُ رِزْقَنِي الْإِسْلَامَ يَوْمَئِذٍ فَأَكُونُ ثَانِيًا مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ »^(٢) . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

(١) في نسخة (كان) في محل (قَالَ) وهو خطأ .

(٢) حديث يحيى بن عَفِيفٍ الْكِنْدِيُّ رَوَى بِطَرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، وَبِصُورٍ مُخْتَلَفَةٍ ، وَلَكِنْ مِنْ خِلَالِ تَتَبُّعِ الْمَصَادِرِ التَّارِيخِيَةِ وَالْحَدِيثِيَةِ . وَالرَّوَايَةُ نَجْدَاهَا تَوْذِي نَفْسِ الْمَعْنَى ، وَالْمَضْمُونِ بِلِ بَعْضِهَا يَتطَابَقُ تَمَامًا فِي اللَّفْظِ . وَلَوْ أَسْرَدْنَاهَا جَمِيعًا لَأَخَذْتُ مَتْنَهُ الْوَقْتُ الْكَثِيرَ وَالصَّفَحَاتُ الْكَثِيرَةَ وَلَسْنَا بِصَدِّ ذَلِكَ . بَلِ نَشِيرُ إِلَى بَعْضِهَا إِشَارَةً وَاضِحَةً ، فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَرْاجِعِ الْمَصَادِرَ الثَّلَاثَةَ :

أَنْظُرْ ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : ١ / ٢٩٠ و ٢٠٩ و ٢١٠ . وَفِي طَبْعَةٍ أُخْرَى . و : ٢٦ / ٢٥ . و : ٤٢٨ / ٤ و ٤٢٩ و ٤٤٠ ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : ٢٥ و ١٨ . الرِّيَاضُ الشُّعْرَى فِي مَتَابِقِ الْعَشْرِ : ٢ / ٢٠٨ وَمَا بَعْدَهَا طَبْعَةُ عَامِ ١٩٥٣ م . حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ : ٢ / ٢٤٥ ، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ لِلْحَاكِمِ الْحَسْكَانِيِّ : ١ / ١١٣ / ١٢٥ تَحْقِيقُ الْمُحَمَّدِيِّ ، مَتَابِقُ الْخَوَارِزْمِيِّ : ١٩٨ الْفَصْلُ ١٧ ، طُرُزُ

الوفا في فضائل آل المصطفى: ٣١٦ بتحقيقنا.

أنظر، مُجمَع الزَّوَائِد لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٠٣/٩ و ٢٢٢، لسان الميزان: ١/٣٩٥، الكامل لابن عدي: ١٤٢/١ و ١٥٠، ٥٧/٢، تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٩٣/١ و ٩٥، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لابن سعد: ١٧/٨ و ١٠، الطَّبَقَةُ الْأُولَى بيروت في ترجمة خديجة، معجم الصحابة: ١٣٥/٥، تاريخ الطبري: ٣١٢/٢، وفي طبعة أخرى: ٥٦ و ٥٧، وفي الطبعة الأولى: ١١٦٢، المستدرَك على الصحيحين: ١٨٣/٣، الإصَابَةُ لابن حجر العسقلاني: ٢٤٨/٤، القسم الأول، الإِسْتِيعَاب لابن عبد البر: ٤٥٨/٢ و ٥١١ و ١٠٩٥/٣ و ١٠٩٦ ضمن ترجمة الإمام عليّ و: ١٢٤١/٣ - ١٢٤٢ ضمن ترجمة غنِيَم الْكِنْدِي، كَنْزُ الْمُتَالِئِ: ٣٩١/٦ و ٥٦/٧، التَّنَائِي فِي الْخِصَالِ: ٤٤ ح ٥، ٣ وفي طبعة أخرى.

وأورده أبو منصور ابن عساكر في كتاب الأربعين في مناقب أئمة المؤمنين: ٤٨-٤٩ فيما ورد في مناقب أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةَ، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢٢٣/١ - ٢٢٤، مُجمَع الزَّوَائِد لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٠٣/٩، وَقَالَ: رواه أحمد، وأبو يعلى بنحوه، والطبراني بأسانيد، ورجال أحمد ثقات.

أنظر، تَفْسِيرُ الْعَبْرِيِّ: ٤ ح ٥، أَسَدُ الْغَابَةِ لابن الأثير: ٤١٤/٣، صحيح التَّنَائِي: ١٦٤/١ و ١٦٧، صحيح أبي داود: ٨٤/٥، فَتَحُ الْبَارِي فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ: ٤١٣/٢، شَرْحُ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ١١٩/٤ و ٢٢٥/١٣، الإِسْتِيعَابُ لابن عبد البر هَامِشُ الإِصَابَةِ لابن حجر العسقلاني: ٣٢/٣، يَنَابِيعُ الْمَوْدَّةِ: ٥٤٤/١ تحقيق علي جمال أشرف، و: ١٤٧/٢ هَامِشُ رَقْم (٤)، الْفُصُولُ الْمُهَيَّمَةُ فِي مَعْرِفَةِ الْأُئِمَّةِ لِابْنِ الصَّبَّاحِ الْمَالَكِيِّ: ١٩١/١، بتحقيقنا.

وَقَالَ الدُّكُورُ عَلِيُّ سَامِي النُّشَارِ فِي مَقْدَمَةِ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِهِ: «كَانَ الثَّقَفِيُّ الصَّغِيرُ أَوَّلُ أَصْحَابِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ، وَأَوَّلُ حَوَارِيهِ، لَقَدْ مَدَّ يَدَهُ الصَّغِيرَةُ الْجَمِيلَةُ فِي مَوَالِدِ حَرَّةِ أَبْنَةِ سَاهِدًا مُتَحَدِّدًا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى تَقْدِيرِهِ بِالنَّفْسِ، وَبِهِتِهِ بِالْمَوْتِ، وَتَنَابَهَتْ الْأَحْدَاثُ، وَالْحَوَارِيُّ الصَّغِيرُ يَخْطُرُ لِلشَّبَابِ، وَحِينَ هَاجَرَ الرَّسُولُ وَصَاحِبُهُ كَانَ الْحَوَارِيُّ الصَّغِيرُ صَامِتًا فِي فِرَاشِ الرَّسُولِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ سَيُوفَ شَيَاطِينٍ قَزْزَتْ سَتَنُوشَهُ بِعَدِّ قَلِيلٍ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَهْبَأْ، وَلَمْ يَكُنْ يَرْتَاعُ، بَلْ كَانَتْ رُوحُهُ فِي مَسَرِّى الرَّسُولِ وَصَاحِبِهِ».

أنظر، نَشْأَةُ الْفِكْرِ الْفَلَسْفِيِّ فِي الْإِسْلَامِ، الدُّكُورُ سَامِي النُّشَارِ: ٢ / مَقْدَمَةُ الْكِتَابِ.

فلما أتى لذلك أيام دخل أبو طالب إلى منزل رسول الله ﷺ ومعه جعفر، فنظر إلى رسول الله وعليه بجنبه يصلين، فقال لجعفر: صل جناح ابن عمك، فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر، فلما وقف جعفر على يساره بدر رسول الله ﷺ من بينهما وتقدم وأنشأ أبو طالب في ذلك شعراً:

إِنْ عَلِيًّا وَجَعَفَرًا ثِقَتِي عِنْدَ مَلَمِ الزَّمَانِ وَالْكَرْبِ
وَاللَّهُ لَا أَخْذَلَ النَّسِيَّ وَلَا يَسْخِذُهُ مِنْ بَنِي ذُو نَسَبٍ
(٧) تَخْذَلَا وَأَنْصَرَا ابْنَ عَمِّكُمَا أَخْشَى لِأُمِّي مِنْ بَنِيهِمْ وَأَبِي

أنظر، الذويان: ٤٢، تفسير الآلوسي: ١٨٣/٣٠، تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي: ٤٨٩/٨، شرح التهج لابن أبي الحديد: ٧٦/١٤ دار إحياء الكتب العربية عام (١٩٦٧ م)، الإصالة لابن حجر المستقلي: ١٩٨/٧، دار الكتب العلمية، الثمانية للجاحظ: ٢١٤.

إذاً، ثلاثة لا رابع لهم... الإتمام المتبوع بمحمد، والمأموم التابع امرأة لا ثانية لها في النساء، ورجل لا ثاني له في الرجال... سبق لم يكتب إلا لعلي وخديجة فقط لا غير.

وقال المخزفون: أجل، ولكن علياً كان غلاماً، وأسلم غيره، وهو رجل كبير.

الجواب: وهنا يمكن السر لظمة علي وفضله على الجميع، فقد صادفت الظروف أن ينشأ غير علي في حجر الشرك الرّجس وعبادة الأصنام، وأن ينغمس في الجاهلية وأوزارها إلى الآذان، وأن لا ينطق بالشهادة إلا بعد أن عصي عوده، وبعد أن شبت الأصنام منه ومن سجوده لها... وشاء الله لعلي أن ينشأ في حجر النبوة والطهر والإيمان، وأن يؤمن بمحمد، وهو ندي طري ينزل الأصنام من علي عروشها، ويضعها تحت أقدام الرسول الأعظم ﷺ... شاء الله سبحانه أن يؤمن علي بمحمد منذ طفولته، ليكونه وفقاً لإرادة الله وإرادته، وبهيته لخلاقته، وقديماً قيل: «من شبَّ على شيء شاب عليه»... وعلي الأكل أن لا تنذبذب شخصيته وإيمانه بين ماضيه وحاضره.

هذا، إلى أن عسى ﷺ حيث تكلم كان في المهد صبياً، ومحمد ﷺ لمع نور النبوة في جبينه ساعة ولادته، وكره الكذب، والزيف، والخيانة، وعبادة الأصنام في طفولته، وكانت هذه من مكارم صفاته، وأقوى الدلائل - عند جميع المسلمين - على أن ذاته القدسية تطوي علي سر النبوة من يومه الأول... وهكذا هو الشأن في علي وطفولته فإنها تحمل منذ وجودها وتكوينها بذرة الإمامة، وسر الخلافة عن الرسول الأعظم ﷺ.

وعن علي عليه السلام قَالَ: «عبدتُ الله من قبل أن يعبدَهُ أحدٌ من هذه الأُمّة خمس سنين»^(١). خرّجه أبو عمر.

ومن أثبت هذه الكرامة لمُحمّد، وقاها عن عليّ قد أوقع نفسه في التهافت والتناقض من حيث يشعر، أو لا يشعر... وأشرنا فيما سبق أنَّ السبب الأوّل لمثل هذا التناقض هو الأهواء، والانحراف عن الطريق القويم.

وبالتالي، فإنّ العناية المضنية الطاهرة منذ الطفولة إلى الممات هي وحدها تؤمل للقيام بحبب الرسالة والإمامة، أمّا من سجد لغير الله، ولو مرّة واحدة في حياته فما هو للإمامة والخلافة عن الرسول بأهل، حتّى ولو تاب وأناب... وليس من شكّ «أنّ الإسلام يجبُ ما قبله»، ولكن قبول الإسلام شيء، والمؤهلات للخلافة شيء آخر... وإلّا كان كلّ من قال: لا إله إلّا الله، مُحمّد رسول الله أهلاً لها... أنظر، حاشية السندي: ٢٢/٧ ح ٢٨٢٣، الإصابة لابن حجر المسقلاني: ٥٢٧/٦، سبل السلام لمُحمّد بن إسماعيل الكحلاني ثمّ الشعناني: ٨٧/١، تأريخ الطبري: ١٤٦/٢، نيل الاوطار من أحاديث سيد الاخيار شرح منتقى الاخبار، مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشوكاني: ٢٨٢/١، شرح الزرقاني: ١٨٣/٢ ح ٢٣، فتح الباري: ١٢/١٩٦، مختصر المختصر: ٢/٢٦٣، تهذيب الأسماء واللغات للشووي: ٤٣/٣، كشف الخفاء: ١٤٠/١ ح ٣٦٣.

وبعد، فمن بحث، وفحص، ودرس سيرة عليّ، وسيرة غيره من الأصحاب، وتعاكم إلى العقل، والقطرة فلا بدّ أن يخرج بهذه النتيجة، إمّا أنّ يكون عليّ هو الحري وحده بخلافة الرسول، وإمّا لا أحد جدير بهذا المنصب على الإطلاق... ولازم ذلك نفي الخلافة من الأساس...

وإذا كان هذا هو حكم القطرة فعلام الهجوم القاسي على من آمن به فطُرَتْ اللّهُ أَلْتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْقِيَمَ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» الروم: ٣٠.

(١) أنظر، الإستيعاب لابن عبد البر: ١٠٩٥/٣، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٩٦/٧، تهذيب الكمال: ٤٨٢/٢٠، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٥٨/٢، السيرة العليّة للحليّ الشافعي: ٢٨٨/١ و ٤٣٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١٨/٤، القول المسدّد في مُسند الإمام أحمد: ١٠٢/١، تأريخ مدينة دمشق: ٣٠/٤٢، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ: ٤٤/١، يتابع المودة: ١٤٨/٢ ح ٤١٠.

وعنه عليه السلام قَالَ: «صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّاسُ سَبْعَ سَنِينَ»^(١).
وفي رواية: «أَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ النَّاسُ بِسَبْعِ سَنِينَ»^(٢). أَخْرَجَهُمَا أَحْمَدُ.
وعنه عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، وَأَخُو رَسُولِهِ، وَأَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَلَقَدْ
صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سَنِينَ»^(٣). خَرَّجَهُ الْخَلَعِيُّ.
وَعَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ: «رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَا أَعْرِفُ لَكَ
عَبْدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبْدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّكَ. لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّاسُ»^(٤).

- (١) أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ: ٩٩/١ ح ٧٧٦، سُنَنِ أَبِي مَاجَةَ: ٢/٢٤٧، وَتَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ: ٥/٢٤٧.
تَأْرِيخُ دِمَشْقَ تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ١١٥/٧/١. الْمَنَاقِبُ لِابْنِ الْمَغَازَلِيِّ الشَّافِعِيِّ: ١٧/١٤.
(٢) أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ: ٩٩/١ ح ٧٧٦، الْقَوْلُ الْمُسَدَّدُ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدُ: ١/٦٤ و ١٠٢.
يَنْابِيعُ الْمَوْدَةِ: ١٤٨/٢ ح ٤١١ و ٤١٢، الْإِسْتِغْنَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَازِ ١٠٩٥/٣، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ لِابْنِ
حَبَرٍ: ٢٩٦/٧، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: ٤٨٢/٢٠، الرِّيَاضُ النَّظَرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ١٥٨/٢، السَّيَرَةُ
الْعَلِيَّةُ لِلْحَلِيِّ الشَّافِعِيِّ: ١/٢٨٨ و ٤٣٧، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ٤/١١٨، تَأْرِيخُ
مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٤٢/٣٠، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ١/٤٤، يَنْابِيعُ الْمَوْدَةِ: ١٤٨/٢ ح
٤١١ و ٤١٢، تَجْمَعُ الزُّوَايِدُ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/٢-١.
(٣) أنظر، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ لِلذَّهَبِيِّ: ٢/٣٦٨، مُسْنَدُ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: ٨-٤، عِيُونُ الْحُكْمِ وَالْمَوَاعِظِ:
١٦٦، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٣/١١٢، الْمَصْنُفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ الْكُوفِيِّ: ٧/٤٩٨ ح ٢١،
الْأَحَادُ وَالْمَثَانِي لِلضَّحَّاكِ: ١/١٤٨ ح ١٧٨، كِتَابُ السُّنَّةِ لِعَمْرِو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ: ٥٨٤ ح ١٣٢٤،
السُّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ: ٥/١٠٧ ح ٨٣٩٥، كَنْزُ الْعُتَالِ: ١٣/١٢٣ ح ٣٦٣٨٩، كِتَابُ مَنَاقِبِ آلِ أَبِي
طَالِبٍ: ٢٤٧.

- (٤) أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: ١/٩٩، الرِّيَاضُ النَّظَرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٢/١٤٤ و ١٥٨،
طَبْعَةُ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ أَمِينِ الْخَانَجِيِّ بِمَعْرِ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ: ١/٤٥٠ و ١٥٨/٢ طَبْعَةُ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ أَمِينِ
الْخَانَجِيِّ بِمَعْرِ، تَأْرِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ: ٦٦/٣١٣، الْقَوْلُ الْمُسَدَّدُ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدُ:
١٠٢ ح ١٠، نَظْمُ دُزْرِ السُّطَمِينِ فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفِيِّ وَالْمُرْتَضَى وَابْتُولِ وَالسَّبْطِينِ: ٨٤، أَسَدُ الْقَابَةِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى شَعَابِ مَكَّةَ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُسْتَخْفِيًّا عَنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَمِنْ جَمِيعِ أَعْمَامِهِ، وَسَائِرِ قَوْمِهِ؛ فَيُصَلِّيَانِ الصَّلَوَاتِ فِيهَا، فَإِذَا أَمْسَى رَجَعَا فَمَكَّنَا عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمَكَّنَا. ثُمَّ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ عَثَرَ عَلَيْهِمَا يَوْمًا وَهُمَا يَصَلِّيَانِ.

فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا ابْنَ أَخِي، مَا هَذَا الَّذِي أَرَاكَ تَدِينُ بِهِ؟

قَالَ: أَيُّ عَمٍّ، هَذَا دِينُ اللَّهِ، وَدِينُ مَلَائِكَتِهِ، وَدِينُ رُسُلِهِ، وَبِعَثْنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ رَسُولًا إِلَى الْعِبَادِ، وَأَنْتَ يَا عَمُّ أَحَقُّ مِنْ ذَلِكَ لَهُ النَّصِيحَةُ، وَدَعْوَتُهُ إِلَى الْهُدَى، وَأَحَقُّ مِنْ أَجَابِنِي إِلَيْهِ، وَأَعَانَنِي عَلَيْهِ؟

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَيُّ ابْنِ أَخِي، إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفَارِقَ دِينَ آبَائِي وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا يَخْلُصُ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مَا بَقِيَتْ. وَذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ: أَيُّ بَنِي، مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ؟

قَالَ: يَا أَبَتُ، آمَنْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقْتُ بِمَا جَاءَ بِهِ، وَصَلَّيْتُ مَعَهُ وَاتَّبَعْتُهُ، فَرَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ لَهُ: أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يَدْعُكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ فَالْزِمَهُ^(١). أَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ.

^١ لابن الأثير: ١٧/٤ طبعة مصر سنة (١٢٨٥هـ)، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٠٢/٩، كنز العمال: ٣٩٥/٦ و ١٣/١٢٦ ح ٣٦٤٠٠، وسيلة المال: ١١٠ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ١٧٣ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس.

(١) أنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١/١٦٢، السيرة الحلبية للحلي: ١/٤٣٦، السيرة لابن سيد الناس: ١/٩٣، الكامل في التاريخ: ٤/٢٢، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله للبري: ١١، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول لابن طلحة الشافعي: ٦٤، الفضول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ

ذَكَرَ هِجْرَتَهُ ﷺ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَأَقَامَ عَلِيٌّ بِمَكَّةَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامَهَا حَتَّى أَدَّى (عَنْ) ^(١) النَّبِيِّ ﷺ الْوَدَاعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهَا لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَزَلَّ مَعَهُ عَلَى كَلْتُومِ بْنِ الْهَدَمِ ^(٢) ، وَلَمْ يَقَمْ بِقَبَاءِ اللَّيْلَةِ أَوْ لَيْتَيْنِ ^(٣) .

المالكى : ١٩١/١ ، بتحقيقنا ، الرياض النضرة في مناقب العشرة : ١٥٩/٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ١٣٧/١ ، تاريخ الطبري : ٥٨/٢ ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لشحند بن يوسف الصالحى الشامي : ٣٠١/٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩٩/١٣ و : ٥٢/١٤ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ١١٦/٤ ، أسنى المطالب : ١٠ ، عيون الأثر لابن سيد الناس : ١٢٥/١ ، البداية والنهاية : ٢٤/٢ ، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي : ٤٢/١ ، آل البيت لعبد المحطى أمين قلعجي : ٢٢ طبعة القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ .

(١) مَاتَيْنِ الْقَوْمَيْنِ لَا تَوْجِدُ فِي نُسْخَةِ الرَّيَاضِ .

(٢) فِي الْأَضَلِّ (الْهَزْمِ) وَالْتَصَوُّبِ مِنَ الْإِصَابَةِ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ : ٦١٧/٥ رَقْم «٧٤٤٩» وَهُوَ ابْنُ أَمْرِىءَ آلَافِ بْنِ الْعَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ .
أَنْظُرْ ، فَتَحَ الْبَارِي : ٧/٢٦٠ ، الْإِسْتِغَابَ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ : ٥٨٩/٢ .

(٣) أَنْظُرْ ، السُّمَرَةُ النَّبَوِيَّةُ : ٤٩١/١ و : ٣٣٥/٢ و : ٢٤٢ و : ١١/٣ ، شَوَاهِدُ سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ الْكُفْرِيِّ : ٢٨٩/٦ ح ١٢٤٧٦ ، تَلْخِصُ الْحَبِيرِ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ : ٩٨/٣ ، تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ : ٥٦٩/١ و ٥٧١ و : ١٠٣/٢ و : ٥٢٢/٦ ، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ لِلْحَاكِمِ الْعَسْكَانِيِّ : ١٢٣/١ ح ١٣٣ ، كَشَفُ الْفَنَاعِ لِلْبُيُوتِيِّ : ٢١٣/٤ ، مَرْقَةُ السُّنَنِ وَالْأَذْكَارُ لِلْبَيْهَقِيِّ : ١١٠/٥ ، إِبْرَاهِيمُ الْفَلِيلِ لِلْأَبْهَانِيِّ : ٣٨٤/٥ ، وَالتَّمْلِيقُ فِي الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ : ١١٧/١ و : ٣٤٩/٤ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٢٤٤/٢ ، أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : ٢٥/٤ ، تَارِيخُ الْيَقُوتِيِّ : ٣٩/٢ و ٥٣٨ ، الْكَامِلُ فِي التَّأْرِيخِ : ١٠٤/٢ ، الْبَدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ : ٣/٢١٨ و ٢٤٢ ، إِمْتِنَاعُ الْأَسْمَاعِ لِلْمَقْرِئِيِّ : ٦٨/١ و : ١٩٨/٩ .

وَأَنْظُرْ ، مَطَالِبُ الشُّوُلِ فِي مَنَاقِبِ آلِ الرَّسُولِ : ١٩٣ ، نَهْجُ الْإِيمَانِ لِابْنِ جَبْرِ : ٣٠٥ ، عَيُونُ الْأَثَرِ لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ : ٢٤٦/١ ، السُّمَرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِابْنِ كَثِيرٍ : ٢٣٤/٢ و ٢٧٠ ، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ الْإِيمَانِ عَلِيَّ لِابْنِ الدَّمَشْقِيِّ : ٤٧/١ ، سَبَلُ الْهَدَى وَالرُّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لَشَحْنَدِ بْنِ يُوسُفَ

الصالح الشامي المتوفى سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية لبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ٢٣٩/٣ و: ٢٨٨/١١. السيرة العلمية للحلي: ٢٠٤/٢، ينابيع المودة: ١٤٩/٢ ح ٤١٤، الزاوي في تفسيره: ١٥٢/٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢٥/٤ و: ١٣/١٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٥٨/٢. المسترشد في الإمامة في إمامة أمير المؤمنين: ٤٣٣، الخصائص لابن البطريق: ٩٨، كشف اليقين: ٩٠، إعلام الوري: ١٩١، الطرائف: ٣٣، الممعة: ٣٤٠، دلائل الصدق: ٥٣٨/٢، الشافي للسيد المرتضى: ٢٥/٤، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٤٠، الطرائف لابن طماوس: ٤٠٧، اختيار معرفة الرجال: ١٣٠/١، كفاية الطالب: ١١٥، ينابيع المودة: ١٠٥.

ولا أدري كيف غفل أو تغافل أو نسي أو تناسى العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري ليلة المبيت على فراش النبي ﷺ والتي شهد بها القرآن الكريم بقوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ زُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» الآية: ٢٠٧.

وأخيراً تأمروا على قتله، وهو نائم، فعلم النبي بذلك، وأمر علياً أن يلبس برده الأخضر، وأن ينام في فراشه ليلة الهجرة، فقال الإمام: أتعلم أنت يا رسول الله إذا نمت في فراشك؟ قال: نعم.

فقال الإمام: إذاً لا أبالي بالموت، وأمثل أمر الرسول، والنبطة تملأ نفسه.

ومن جهاده في المرحلة الأولى مبيته على فراش رسول الله ليلة الهجرة. وهنا أدع الحديث لغيري لمواضع التهم... فقد نشرت جريدة الأخبار المصرية، كلمة بعنوان «مشاهدات فدائية في تاريخ الإسلام» جاء فيها:

«إن تاريخ الإسلام حافل بضرورٍ باسلة من أمثلة الفدائية الثميلة... وأظهر من عرف من فدائيي العصر النبوي علي بن أبي طالب، ومواقفه الفدائية أكثر من أن تحصر، لعل أولها في تاريخ الدعوة مبيته ليلة الهجرة على فراش ابن عمه متوقفاً ما سحيق به من الموت المباغت إذ أحاط به الأعداء من كل صوب، فهانت عليه نفسه وراء ما ينشد من تغذية صاحب الدعوة، ومكت أليل الطويل ينتظر ما بين لحظة وأخرى، وقد برقت الأسنة، ولمعت السيوف... إن مخاطرات علي الفدائية تخطلت في أعماقه حتى غدت إحدى وسائل النصر في بطولاته، وحسبك أن تعلم إنه في طليعة المتقدمين في ميدان

المبارزة العربية، ولأنه بطل الإسلام». أنظر، تاريخ نشر المقال في الجريدة: ٨-١٢-١٩٦٧م.

أما الكاتب الإسلامي المصري الأستاذ عبد الكريم الخطيب فقد أستوحى من المييت معنى دقيقاً ما سبقه إليه عالم وباحث، قال:

« هذا الذي كان من علي في ليلة الهجرة.... لم يكن أمراً عارضاً، بل هو عن حكمة لها آثارها ومعقاتها فلنا أن نسأل: أكان لإلباس الرسول ﷺ شخصية لملي أكثر من جامعة القرابة القرية بينهما؟ وهل لنا أن نستشف من ذلك - أي من أن الرسول ألبس شخصيته لملي أنه إذا غاب شخص الرسول كان علي هو الشخصية الشهيبة لأن يخلفه، ويمثل شخصيته، ويقوم مقامه؟.. وأحسب أننا لم نتصف كثيراً حين نظرنا إلى علي، وهو في برد الرسول، وفي مشوى منامه الذي اعتاد أن ينام فيه - فقلنا: هذا خلف الرسول والقائم مقامه ».

أنظر، كتابه « علي بن أبي طالب بقية النبوة، وخاتم الخلافة: ١٠٥، وما بعدها طبعة سنة ١٩٦٧م. وبحق قال الأستاذ الخطيب: إن شيعه علي لا يقيمون شاهداً من هذه أواقعة يشهد لملي أنه أولى برسول الله علي حين نراهم يتعلقون بكل شيء يرفع علياً إلى تلك المنزلة أي الخلافة.

ولي أن أجيب عن الشيعة: بأنهم لا يستدلون بشيء على خلافة إمامهم إلا بأقوال الشعة، وعلى هذا جرت عادتهم منذ القديم تجنباً لمواطن التهم... وما رأوا أحداً قبل الأستاذ الخطيب أستدل بهذه أواقعة على أولية علي بالخلافة، ولما أنطقه الله به أخذوه عنه، كما فعلت أنا. ثم قال الخطيب الكريم: « إن علياً خدع قُرَيْشاً بمبيته على فراش رسول الله، ومكر بها عن مُحَمَّد حتَّى أفلت من بين أيديها، وسلم من القتل، وقد صفها علي بفعلته هذه صفعة مذلة مهينة، فأضمرت قُرَيْش لملي الشؤء، وأرهقته وتجنبته عليه بعد أن دخلت الإسلام... إن هذا الذي كان من علي ليلة الهجرة في تحديه لقريش، هذا التحدى الشافر، وفي أستخفافه بها، إن ذلك لا تنسأ قُرَيْش لملي أبداً، ولولا أنها وجدت في قتل علي يومئذ إشارة فتنة تمزق وحدما لشفت ما يصدرها منه، ولكنها تركته، وأنظرت الأئمام لتسوي حسابها معه... ولحق النبي بالرفيق الأعلى، وترك علياً وراءه بالأحداث، ويكابد الشدائد حتَّى يلحق بالرسول... ألا يبدو لنا من هذه الموافقات ما نستشف منه أن لملي شأن في رسالة الرسول، ودوراً في دعوة الإسلام ليس لأحد غيره من صحابة الرسول ».

وبعد، فإن الأستاذ عبد الكريم الخطيب لا يمت إلى الشيعة بأب ولا أب، ولا بتربية وبيئة، وإنما نطق

ذِكْرُ أَفْضَلِيَّةِ مَنْزِلَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

عن عبد الله بن الحرث قال: قلتُ لعلي بن أبي طالب: أخبرني بأفضل منزلتكَ

بوحى من ضميره ودرسته مجرداً عن كل غاية، فالتقى مع شعبة علي من حيث لا يريد... ثم تنبّه للعواقب، وخاف من تهمة التشيع، وثورة المتصبيين من الشيوخ، فأعقاهم بقوله: «وبعد فهذه خطرات لا نحسبها على تلك القضية، ولا نأخذ بها فيها». ولكن أسلوبك في التمجيد - أيها الأستاذ الكريم - ينم عن شعور قلبك وإيمانه، لا عن خطرات خيالك ووساوسه، إن هذه الخطرات والوساوس تتجلى في اعتذارك بقولك «لا نأخذ بها فيها» إن هذا الأسلوب إن دل على شيء فإنه يدل على الشك والحيرة والارتباك، وعلى أية حال فأنت معذور فتوله تعالى: ﴿لَا أَنْ تَنْقُوا مِنْهُمْ نَفَقَةً وَيَحْزِنَكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْفَصِيرُ﴾. آل عمران: ٢٨. أنظر، في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد: ٤/ ٢١٨ للملأمة محمد جواد مفنية. «بصرف».

لا نريد الكلام الذي أطال فيه أهل التاريخ، والسيرة، والحديث. بل ننقل المصادر التي أطبق المؤرخون على أنها الآية نزلت في علي عليه السلام.

أنظر، سنن الترمذي: ٢٩٨/٥ ح ٣٧٩٩، الفضائل لأحمد: ٦٤٩/٢، مسند الإمام أحمد: ١/ ١٥٥، المستدرک للحاكم: ١/ ١٢٧، جمع الفوائد: ١/ ٣٢٤، مجمع الزوائد للهيتمي: ٥/ ١٨٦، الإمام أحمد: ١/ ٥٥ و ٣/ ٣٣، خصائص النساني: ٤٠ و ١٦٦، كنز العمال: ١١/ ٦١٣، ولذا قال الإمام الشافعي: أخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله ﷺ، وأخذوا السيرة في قتال البغاة من علي عليه السلام، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٩/ ٢٣١، قال عن كتاب الأم للشافعي: ٤/ ٢٣٣ باب الخلاف في قتال أهل البغي.

أنظر، تاريخ ابن كثير: ٥/ ٢٠٩، مستدرک الحاكم: ٢/ ٣٧ و ٣/ ١٠٩، الصواعق المحرقة: ١٤٩، صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ١٨١، ولسنا بصد بيان ما نزل من القرآن الكريم في حقّه عليه السلام، وبيان ما قاله عليه السلام في شجاعته، أنظر، شواهد التنزيل للحاكم العسكاني: ١/ ١٢٣ ح ١٣٣، والتعلي في الكشف والبيان: ١/ ١١٧، والرازي في تفسيره: ٢/ ١٥٢، وغيرهم كثير، أمّن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: ١/ ٧٨٩ الطبعة الحديثة ببيروت، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٥٨، المسترشد في الإمامة في إمامة أمير المؤمنين: ٤٣٣، الخصائص لابن البطريق: ٩٨، تذكرة الخواص لشبط ابن الجوزي: ٤٠، تاريخ يعقوبي: ٢/ ٣٣، كفاية الطالب: ١١٥.

من رسول الله ﷺ ؟

قَالَ: نعم، بينما أنا نائم عنده وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته قَالَ: «يا علي، ما سألت الله عز وجل من الخير شيئاً إلا سألتُ لك مثله، ولا أَسْتَعِذُّ الله من الشرِّ إلا أَسْتَعِذُّ لك مثله»^(١). أخرجه الإمام المحاملي.

ذَكَرَ أَنَّهُ مَا أَكْتَسَبَ مَكْتَسَبَ مِثْلَ فَضْلِهِ :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَكْتَسَبَ مَكْتَسَبٌ مِثْلَ فَضْلِ عَلِيٍّ^(٢)، يَهْدِي صَاحِبَةً إِلَى هُدًى^(٣)، وَيُرَدِّهِ^(٤) عَنْ رُدًى^(٥)، (وَلَا أَسْتَقَامُ دِينَهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ عَمَلُهُ)^(٦)». أخرجه الطبراني.

(١) أنظر، أمالي المحاملي للحسين بن إسماعيل المحاملي: ٣٦٨ ح ٤١٨، نظم دُرَر السُّطُين في فضائل المصطفى والرَّضَى والبتول والسُّبُطِين: ١١٩، كُنْزُ المُثَال: ١٣/١٥١ ح ٣٦٤٧٤، تاريخ مدينة دمشق: ٢٠٩/٤٢، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣٧٧/١٧ و ١٥١/١٧ النسخة من مكتبة طوب قيو سراي بإسلامبول، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي: ٣٣٩/١، ينابيع المودة: ١٤٩/٢ ح ٤١٥، كتاب آل مُحَمَّد لعسّام الدين المردي الحنفي: ٦٥٣ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة).
(٢) في المُعْجَم الأوسط: ٧٩/٥ ح ٤٧٢٦، وكذلك في المُعْجَم الصغير: ٥/٢ ح ٦٧٦، وقع خطأ مطبعي إن لم نقل مُتَعَمِّداً من قبل المُحَقِّق أو التَّاسِخ بتدليل كلمة «علي» إلى «علم»، وهو بخلاف المصادر الحديثية.

(٣) في نُسخة الرِّيَاض: «الهُدَى»

(٤) في نُسخة الرِّيَاض والظَّاهِرِيَّة: «يُرَدُّهُنَّ».

(٥) في نُسخة الظَّاهِرِيَّة والمِصْرِيَّة: «الرُّدَى».

(٦) أنظر، المُعْجَم الصغير: ٢٧٤/١ ح ٦٧٦، وَقَالَ: لَا يُروى عن عمر إلا بهذا الإسناد عُزِدَ بِهِ أَصْبَحَ.

وما بين القوسين زيادة من المُعْجَم الصغير، وفي المُعْجَم الأوسط: ٧٩/٥ ح ٤٧٢٦ - حَتَّى يَسْتَقِيمَ عَمَلُهُ... أنظر، مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٢١/١ ح ٤٨٣، التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ: ٥٣/١ ح ١١٤، وقرِّب منه في بعض التقدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي:

ذِكْرُ فَضِيلَةِ اخْتِصَاصِهِ بِتَزْوِيجِ فَاطِمَةَ عليها السلام :

وقد تقدّمت أحاديثُ هذا الذِّكرِ مُستوفاةٌ في باب مناقبِ فاطمة عليها السلام.

ذِكْرُ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله :

عن علي عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: « يَا عَلِيُّ، إِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ فَتَدْخُلُهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ بَعْدِي » ^(١). أخرجه علي بن موسى الرضا عليه السلام.

ذِكْرُ أَنَّهُ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قَالَ: كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله طَيْرٌ، فَقَالَ: « اللَّهُمَّ إِنِّنِّي ^(٢)

^(١) ٥٤٣/٥ ح ٧٨٣٠، كُنُزُ الْقُمَّال: ١٠/١٥٧ ح ٢٨٨٠٨، فيض القدير: ٥/٢٤٢ و ٤٧٥، الذِّكْرُ الْمُنْتَوَر:

٣٥٠/١، يتابع المودة: ٢/١٤٩ ح ٤١٦، أَرَجَحَ الْمُطَالِبُ لِعَبِيدِ اللَّهِ الْأَمْرَ تَسْرِي: ٩٨ طبعة لاهور.

كتاب آل مُحَمَّدٍ لِحَسَامِ الدِّينِ المَرْدِي الحَنَفِي: ٢٨٢ (نُسخة مُصَوَّرَةٌ حَصَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَكْتَبَةِ الْقَاهِرَةِ).

مَنَاقِبُ سَيِّدِنَا عَلِيِّ لِلْعَلَامَةِ الْعَيْنِيِّ الحَنَفِيِّ: ٤٠ و ٤٧ طبعة حيدر آباد الذِّكْن، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ فِي مَنَاقِبِ

الْعَشْرَةِ: ٣/١٨٩، طبعة (١٩٥٣ م) وح: ٢١٤ طبعة مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ أَمِينُ الْخَانَجِي بِمِصْرَ، مَنَاقِبِ

الْعَشْرَةِ لِلنَّعْشَبَنْدِيِّ: ٣١ (مَخْطُوطٌ)، وَسِيْلَةُ الْمَالِ: ١١٠ (مَخْطُوطٌ) نُسخة فِي مَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ.

(١) أَنْظَرِ، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٢/١٦٠ طبعة مُحَمَّدٌ أَمِينُ الْخَانَجِي بِمِصْرَ، تَجْمَعُ الزَّوَائِدُ

لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/١٠٢، مُخْتَصَرُ الْمَحَاسِنِ الْمُجْتَمِعَةِ: ١٥٩، نَزْهَةُ الْمَجَالِسِ: ٢/٢٠٨ طبعة الْقَاهِرَةِ.

تَوْضِيحُ الدَّلَائِلِ لِشَهَابِ الدِّينِ الشَّافِعِيِّ: ٢٥٨ (مَخْطُوطٌ) الْمَكْتَبَةُ الْوُطْنِيَّةُ بِغَارَسَ، وَسِيْلَةُ الْمَالِ

لَايِنُ كَثِيرُ الْحَضَرِيِّ: ١١١ (مَخْطُوطٌ)، مُخْتَصَرُ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِأَيْنِ مَنْظُورٍ: ١٧/١١٩ نُسخة

مِنْ مَكْتَبَةِ طُوبِ قُبُو سَرَايِ بِإِسْلَامْبُولِ، الصَّوَاغِقُ الْمُحَرَّقَةُ لِأَيْنِ حَجَرٍ: ٢٣٤، طبعة مِصْرَ سَنَةِ ١٣٠٨

هـ، فَرَاتُ السُّمَطِينِ لِلْحَمُونِيِّ الشَّافِعِيِّ: ١/٣٠٩ و ٣٢٥، مَنَاقِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلْمُخَوَارِزْمِيِّ: ٢٣٤

طبعة تَبْرِيزَ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ الرُّضَا: ١/١٢٥ ح ٩٧، كتاب آل مُحَمَّدٍ لِحَسَامِ الدِّينِ المَرْدِي الحَنَفِيِّ: ٦٣٤

(نُسخة مُصَوَّرَةٌ حَصَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَكْتَبَةِ الْقَاهِرَةِ).

(٢) فِي نُسخة الْمِصْرِيَّةِ: «أَتَيْتِي».

بأحبّ الخلق^(١) إليك لياكلّ معي هذا الطير». فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام فأكل معه^(٢). خرّجه الترمذي، والبيهقي في المصابيح في الحسان^(٣).

وأخرجه الحربي^(٤)، وقال: أهدى لرسول الله ﷺ طيراً، وكان ممّا يُعجبه أكله^(٥)، ثم ذكر الحديث.

وخرّجه الإمام أبو بكر محمد بن عمر بن بكير الثّجار، وقال: عن أنس بن مالك: «قدّمْتُ لرسول الله ﷺ طيراً، فسَمِي وأكل لقمة، ثم قال: «اللّهُمَّ إِنِّتَنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ». فَأَتَنِي عَلِيٌّ فَضَرَبَ الْبَابَ. فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟

قال: عليّ.

(١) في نسخة الرياض والظاهرية: «خلقك».

(٢) أنظر، سنن الترمذي: ٥/٣٠٠/٣٧٢١ و٣٧٢٣ و٣٨٠٥ و٦٣٧، مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ١٠٨ ح ١١٤، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام علي): ١٢٤/٢.

(٣) أنظر، مصابيح السنة للبيهقي: ٤/١٧٣/٤٧٧٠، مشكاة المصابيح للثيريزي: ٥٦٤.

وقوله: في الحسان، لأنّ البيهقي -رحمه الله- قسم أحاديثه إلى صحاح، وحسان، وعنّي بالصحيح ما أخرجه الشيخان، أو أحدهما، وبالحسان ما أخرجه أصحاب السنن.

أنظر، تعليق الأستاذ شعيب على سير أعلام النبلاء: ١٩/٤٤٠، كشف الظنون: ١٦٩٨/٢-١٦٩٩.

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي الحربي (ت ١٩٨-٢٨٥ هـ) له تصانيف كثيرة منها: «غريب الحديث». دفن في بيته، وقبره ظاهر بترك الناس به كما قال ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد: ٥٠٩، وصفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٢/٢٣٢.

أنظر، ترجمته في كتابه إكرام الضيف، تحقيق وتخريج عبد الله بن عائض الغزالي راجعه وقدم له مقبل بن هادي الوادعي طبع مكتبة الصحابة بطنطا الطبعة الأولى سنة (١٤٠٧ هـ): ١٠ وما بعدها.

(٥) أنظر، المصادر السابقة، وتوضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ١٧٩ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس.

قُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَاجَةٍ. ثُمَّ أَكَلَ لُقْمَةً وَقَالَ مِثْلَ الْأُولَى، فَضْرَبَ عَلِيٌّ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: عَلِيٌّ.

قُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَاجَةٍ. ثُمَّ أَكَلَ لُقْمَةً وَقَالَ مِثْلَ الْأُولَى، فَضْرَبَ عَلِيٌّ. فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: عَلِيٌّ.

قُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَاجَةٍ. ثُمَّ أَكَلَ لُقْمَةً، وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.

قَالَ: فَضْرَبَ عَلِيٌّ وَرَفَعَ صَوْتَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أُنْسُ، إِفْتَحِ الْبَابَ».

قَالَ: فَدَخَلَ. فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ تَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ؛ فَإِنِّي أَدْعُو فِي كُلِّ لُقْمَةٍ أَنْ يَأْتِيَنِي اللَّهُ بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَإِلَيَّ، فَكُنْتَ أَنْتَ».

قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ نَبِيًّا إِنِّي لَأَضْرِبُ الْبَابَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَرُدُّنِي أُنْسٌ».

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِمَ رَدَدْتَهُ؟»

قُلْتُ: كُنْتُ أَحِبُّ مَعَهُ^(١) رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ:

«مَا يَلَامُ الرَّجُلُ عَلَى قَوْمِهِ»^(٢).

(١) فِي نُسْخَةِ الْمَصْرِفَةِ: (مَعَهُ أَحَبُّ).

(٢) حَدِيثُ الطَّائِرِ الْمَشْوِيِّ هُوَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذْكَرَ، فَقَدْ رَوَتْهُ أَهْلُ الشَّيْخَةِ وَالسُّنَّةِ، وَقَدْ بَلَغَ سَنَدُهُ حَدَّ التَّوَاتُرِ، وَقَدْ رَوَاهُ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ عَنْ أُنْسٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

أَنْظُرْ، الْحَدِيثُ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٥/٣٠٠/٢٨٠-٥٩٥ وَ ٣٧٢/١٣٦ وَ ٣٧٢١، وَصَحِّحَ التِّرْمِذِيُّ: ٢٩٩/٢. وَرَوَى عَنْ جَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَعَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّهُمْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَنَّ الْوَاقِعَةَ وَقَعَتْ مَرَّةً

واحدة، لكن مضامين الأحاديث واضحة التواتر اللفظي والمعنوي.

وتلقّى الأصحاب هذا الحديث بالقبول واحتجّ به الإمام علي عليه السلام يوم الشورى. وقد صنّف فيه أهل الحديث والشعر مصنفات كثيرة وبطرق متعدّدة (وذكروا أسماء الرواة) الحديث حتّى قيل إنهم بلغوا (٩١) شخصاً كما ذكر صاحب عيقات الأنوار في المجلّد الرابع وعدّ منهم: أبو حنيفة التّعمان بن ثابت الكوفي، وأحمد بن محمد بن حنبل الشّيباني، وعبداد بن يعقوب الزّواحي، وغيرهم، وعدّ (٢٥٠) كتاباً من كتب أهل السّنة.

ونقل هذا الحديث أيضاً الطّبري المفسّر والمؤرّخ (ت ٣١٠هـ)، والأبّاري (ت ٣٥٦هـ)، والحاكم النّيسابوري (ت ٤٠٧هـ)، وآبن مردويه (ت ٤١٠هـ)، وأبو نعيم الإصفهاني (ت ٤٣٠هـ)، ومُحمّد بن أحمد بن عليّ المعروف بأبن حمدان (ت ٤١١هـ)، والذهبي (ت ٧٤٨هـ).

أمّا أسانيد الحديث فقد أورده التّرمذي في جامعه، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٣٢٩/٦، والبلاذري في تاريخه، والطّبري في الولاية، وأحمد في الفضائل، والنّطنزي في الإخصاص، وغيرهم. ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه: ١٧١/٣ و ٣٦٩/٩، وآبن بطّة في الإبانة، وغيرهم كثير، ولسنا بصدد بيان ذلك، بل ذكرنا ذلك على سبيل المثال لا الحصر. ورواه الأصحاب والتّابعين عن الإمام علي عليه السلام، وعن جابر، وأنس، وغيرهم وبطرق مختلفة، ولكن لرعاية الإختصار نذكر بعضها: قال الحافظ أبو أحمد عبد الله الجرجاني (٢٧٧ - ٣٦٥هـ) في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال: ٣ طبعه بيروت: حدّثنا عبد الله بن مُحمّد بن إبراهيم المروزي... حدّثنا خالد بن عبيد هو أبو حسام، حدّثني أنس، قال: بينا أنا ذات يوم عند النّبي ﷺ إذ جاءه رجل بطبق منطّق فقال: هل من إذن؟ قلت: نعم، فوضع الطّبق بين يدي رسول الله ﷺ وعليه طائر مشويّ فقال: أحبّ أن تملأ بطنك من هذا يا رسول الله، قال ﷺ: غطّ عليه، ثمّ سأله ربّه فقال: ألهمّ أدخل عليّ أحبّ خلقك إليّ ينازعني هذا الطّعام.

ورواه التّرمذي من طريق السّديّ وثقه: ٣٧٢١/٦٣٦/٥، والنّسائي في الخصائص: ٥، وصحّحه الحاكم في المستدرک: ١٣٠/٣ - ١٣١. وقال: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نقساً، وصحّحه الذهبي وآلف جزءاً في ما صحّ عنده من طرقه في تذكرة الحفاظ: ١٠٤٣/٣، والبغوي في مصابيح السّنة: ١٧٣/٤ - ٤٧٧٠، أسد القابة لابن الأثير: ٦٠٨/٣ و ٣٠/٤، جامع الأصول لابن

الأثير الجزري: ٤٧١/٩، البداية والنهاية: ٣٦٣/٧. وَقَالَ الخوارزمي في مقتل الحسين: ٤٦، أخرج ابن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين إسناداً. وَقَالَ سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٣٩: قَالَ الحاكم النيسابوري: حديث الطائر صحيح، يلزم البخاري، ومسلم إخرجه في صحيحهما؛ لأن رجاله ثقات، وهو على شرطهما. أنظر، المستدرک: ١٣٠/٣.

وذكر حديث الطائر ابن عساكر: ١٠٥/٢ و ١١١ بطرق كثيرة طبعة بيروت، ومروج الذهب للمسعودي: ٤٢٥/٢، المسترشد في الإمامة لشمس الدين جريّر الطبري الإسماعي تحقيق الشيخ المحمودي: ٣٣٦ و ٥٩٠. بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة الثمانية لابن طائوس تحقيق السيد علي التريفي: ٢٩٢ طبعة نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

وروى بلفظ: «اللَّهُمَّ إِنِّي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ. يَا كُلُّ مَعِي مِنْهُ فُجَاءَ عَلِيٌّ بِكَ فَأَكُلْ مَعَهُ، تَأْرِخُ دِمَشْقَ لَابْنِ عَسَاكِرَ تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ: ١١١/٢، ينابيع العوذة: ٢٠٣، تذكرة الخواص: ٤٤ وفي لفظ: «اللَّهُمَّ إِنِّي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ يَا كُلُّ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّيْرِ» تأريخ مدينة دمشق: ٦١٠/٢.

وفي لفظ آخر: «إِنِّي بِرَجُلٍ يَحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» كما في المصدر السابق: ح ٦٠٩. وفي رواية سفينة مهران- مولى رسول الله ﷺ «أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ طيراً بين رغيقتين. وفي رواية «طيرين بين رغيقتين» كما في تذكرة الخواص: ٤٤، قرائد السَّمْعَيْنِ للحموي الشافعي: ١٦٧/٢١٤/١، تأريخ ابن عساكر: ٦٤١/١٣٣/٢.

وفي رواية: «إِنَّ أُمَّ سَلَمَةَ صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَيْراً أَوْ أَضْبَاعاً» بإضافة لفظ «وَأَوْجِهَهُمْ عِنْدَكَ» كما في تأريخ ابن عساكر: ١١٠/٢. وفي رواية «إِثْتُ إِلَيَّ أَحَبُّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَإِلَى نَبِيِّكَ يَا كُلُّ مَعِي مِنْ هَذِهِ الْمُنَادَةِ» كما في المناقب لابن المغازلي الشافعي: ١٥٦ ح ١٩٨٢١٢ و ١٧٣.

وفي رواية: «أَدْخَلَ عَلِيٌّ مِنْ تَحِيٍّ وَحُبِّهِ» كما في تأريخ ابن عساكر: ٦٢٩/١٢٤/٢. الرِّيَاضُ النُّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ١٦٠/٢ و ١٦١، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٢٥/٩ و ١٢٦، كَنْزُ الْعُتَالِ: ٤٠٦/٦، عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢/١٨٧/٢، أسالي الصدوق: ٥٢١، الخصال: ٥٥١ ح ٣٠، مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي: ٦٠٨٥/١٧٢١/٣، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٣٤ ح ١٢، المناقب للخوارزمي: ١٠٧ ح ١١٣-١٣٥، كفاية الطالب: ١٤٤-١٥٦ باب ٣٣، مناقب آل أبي طالب: ٥٩/٣.

روى أنس بن مالك - كما جاء في مناقب ابن المغازلي: ١٥٦ - ١٧٥، والمناقب للمحافظ الكنجي الشافعي: ١٤٤ - قَالَ: أهدى لرسول الله ﷺ طير فقال: أَللَّهُمَّ، آتني بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيَّ يَا أَكْلَ مَمِي مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، فَقُلْتُ: أَللَّهُمَّ، اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ. فَبَهِجَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ حَاجَةٌ، فَذَهَبَ، ثُمَّ جَاءَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَذَهَبَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْتَنِعْ فَتَفَتَحْتُ، ثُمَّ دَخَلْتُ، فَقَالَ: مَا أَخْرَكَ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: هَذِهِ آخِرُ ثَلَاثِ كِرَاتٍ يَرِثُنِي أَنَسُ، يَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَيَّ حَاجَةٌ، قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ يَا أَنَسُ؟ قَالَ: سَمِعْتُ دُعَاكَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ فِي رَجُلٍ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَحِبُّ قَوْمَهُ، إِنَّ الرَّجُلَ يَحِبُّ قَوْمَهُ».

وفي حديث طويل عن علي عليه السلام قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى الْفَجْرَ، ثُمَّ نَهَضَ وَنَهَضَتْ مَعَهُ، فَقَالَ لِي: أَنَا مَتَّجِهٌ إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ، فَمَضَى، وَمَضَيْتُ إِلَيْ بَيْتِ فَاطِمَةَ عليها السلام فَلَمْ أَزَلْ مَعَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَهِيَ وَأَنَا مَسْرُورَانِ بَعْدَ مَا، ثُمَّ إِنِّي نَهَضْتُ وَصَرْتُ إِلَى بَابِ عَائِشَةَ، فَطَرَقْتُ الْبَابَ، فَقَالَتْ لِي عَائِشَةُ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهَا: أَنَا عَلِيُّ، فَقَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَاقِدٌ، فَأَنْصَرَفْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَاقِدٌ وَعَائِشَةُ فِي الدَّارِ؟ فَرَجَعْتُ وَطَرَقْتُ الْبَابَ، فَقَالَتْ لِي عَائِشَةُ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا عَلِيُّ، وَهَكَذَا تَكَرَّرَتِ الْعَمَلَةُ وَفِي الثَّلَاثَةِ قَالَ ﷺ: يَا عَائِشَةُ افْتَحِي لَهُ الْبَابَ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الطَّيْرَ هَبَطَ بِهِ جِبْرِئِيلُ عليه السلام وَهُوَ أَطْيَبُ طَعَامٍ فِي الْجَنَّةِ.

وفي رواية جابر بن عبد الله الأنصاري - كما جاء في تاريخ مدينة دمشق: ٦٠٩/١٠٥/٢ - قَالَ: صَنَعَتْ أُمُّهُ مِنَ الْأَنْصَارِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةَ أَرْغَافَةٍ وَذَبَحَتْ لَهُ دَجَاجَةً فَطَبَخَتْهَا، فَقَدَّمَتْهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ أَبِي بَكْرَ وَعُمَرَ فَأَتِيَاهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: أَللَّهُمَّ سِقِ إِلَيْنَا رَجُلًا رَابِعًا مَحَبًّا لَكَ وَلِرَسُولِكَ، تَحِبُّهُ أَللَّهُمَّ أَنْتَ وَرَسُولُكَ، فَيُشْرِكُنَا فِي طَعَامِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِيهِ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عَلِيًّا بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: فَوَاللَّهِ مَا كَانَ بِأَوْشَكَ أَنْ طَلَعَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَكَثُرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَالْمَشْهُورُ حَدِيثُ أَنَسٍ، وَلَسْنَا بِصَدَدِ بَيَانِ غَرَابَةِ الْحَدِيثِ وَذَلِكَ: لِأَنَّ أَبِي نَعِيمٍ فِي حَلِيَةِ الْأَوَّلِيَاءِ: ٢٣٩/٦ رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَعَثَنِي أُمُّ سَلِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِطَيْرٍ مَشْوِيٍّ وَمَعَهُ أَرْغَافَةٌ مِنْ شَعِيرٍ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا أَنَسُ إِدْعَ لَنَا مَنْ يَأْكُلُ مَعَنَا مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، أَللَّهُمَّ آتِنَا خَيْرَ خَلْقِكَ، فَخَرَجْتُ فَلَمْ تَكُنْ لِي

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما -: أَنَّ عَلِيًّا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ إِلَيْهِ وَعَانَقَهُ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

فقال له العباس: أتحبُّ هذا يا رسول الله؟

فقال ﷺ: «يا عم، والله! أشدُّ حُبًّا لِي مُنِي»^(١). خرَّجه أبو الخير القزويني^(٢).

^(١) همة إلا رجل من أهلي آتبه فأدعوه فإذا أنا بعلي بن أبي طالب ﷺ فدخلت فقال: أما وجدت أحداً؟ قلت: لا، قال: أنظر فنظرت فلم أجد أحداً إلا علياً ﷺ، ففعلت ذلك ثلاث مرَّات ثم خرجت فرجعت فقلت: هذا علي بن أبي طالب يا رسول الله، فقال: إنَّ ذنَّ لهُ أَلَلْهُمَّ وإِلَيَّ وإِلَيَّ، وجعل يقول ذلك بيده وأشار بيده اليمنى يحرِّكها، قال: رواه الجهم التميمي عن أنس.

أنظر، تاريخ ابن عساکر: ٣٦٢/١٧ - ٣٦٤، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٤٦/٣ - ١٤٧، الأصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٢٠٩/١، بتحقيقنا، طرز الوفا في فضائل آل المصطفى، لأحمد زين العابدين بن محمد البكري، الصديقي، المصري، الشافعي: ٤٢٥ بتحقيقنا، مستد أبي علي: ١٠٥/٧ ح ٤٠٥٢، المعجم الأوسط: ٢٠٧/٢ ح ١٧٤٤ و ٩٠/٦ ح ٥٨٨٦ و ٢٦٧/٧ ح ٧٤٦٦ و ١٤٦/٩ ح ٩٣٧٢، أمالي المحاملي: ٤٤٤/١ ح ٥٢٩، المعجم الكبير: ٢٥٣/١ ح ٧٣٠ و ٨٢/٧ ح ٦٤٣٧، لسان الميزان: ٣٧/١ ح ٧١ و ١٩٩/٥ ح ٦٨٨، شند البرار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البرار الحافظ المتوفى سنة (٢٩٢) بالرملة: ٢٨٧/٩، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٢٥/٩، شتن الترمذي: ٦٣٦/٥ ح ٣٧٢١، المستدرك على الصحيحين: ١٤١/٣ ح ٤٦٥٠ و ٤٦٥١، اللعل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٢٢٩/١ ح ٣٦٢ و ٣٦٣.

(١) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢١٣/٢ طبعة محمد أمين الغانجي بمصر، وسيلة المال: ١١ نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، بتأليف المودة: ٢٠٤ طبعة إسماعيل، تاريخ بغداد: ٣١٦/١ - ٣١٧، اللعل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٢١٤/١، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣٦٥/١٧، وميزان الاعتدال: ٥٨٦/٢.

(٢) أنظر، كتابه الإكتفاء (مخطوط) في مكتبة الظاهرية بدمشق.

ذَكَرَ أَنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ :

عن عائشة - رضي الله عنها - أَنَّهَا ^(١) سَأَلَتْ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
قَالَتْ: فَاطِمَةُ .

فَقِيلَ ^(٢): مِنْ الرِّجَالِ ؟ .

قَالَتْ: زَوْجُهَا، إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَاماً قَوَاماً ^(٣) . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ:
حَسَنٌ غَرِيبٌ ^(٤) .

وَعَنْهَا: وَقَدْ ذَكَرَ عِنْدَهَا عَلِيٌّ فَقَالَتْ: « مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
مَنْهُ، وَلَا مِنْ أَمْرَأَةٍ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَمْرَأَتِهِ » ^(٥) . أَخْرَجَهُ الْمَخْلَصُ
الذَّهَبِيُّ، وَالْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ .

وَعَنْ مَعَاذَةَ الْغِفَارِيَّةِ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَعَلِيٌّ

(١) في نسخة المصريّة، والرياض: « أَنَّهَا » لا توجد .

(٢) في نسخة المصريّة، والرياض: « قِيلَ » .

(٣) تقدّمت تخريجاته .

(٤) أنظر، سنن الترمذي: ٧٠١/٥ ح ٣٨٧٤ .

(٥) أنظر، السنن الكبرى: ١٣٩/٥ ح ٨٤٩٦، ينابيع المودة: ١٥٢/٢ ح ٤٢٢، الإحسان لابن حجر
المسقلاني: ٣٩٨/٤ طبعة دار الكتب المصرية بمصر، البداية والنهاية: ٣٥٤/٧ طبعة مصر، مسند
أبي يعلى: ٢٧٠/٨ ح ٤٨٥٧، المقد الفريد: ٢٩٢/٤، أسد القابة لابن الأثير: ٥٢٥/٥، تاريخ بغداد:
٤٣٠/١١، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٠٩، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٣/٢،
المستدرک علی الصحیحین: ١٩٨/٣ و ٢٥٤، نظم ذكر السّمتين في فضائل المصطفى والمرتضى
والبتول والسبطین: ١٠٢، المصمّم الأوسط: ١٩٩/٧، تحفة الأحوذی: ٢٥١/١٠، سیر أعلام
النبلاء: ١٣١/٢، الإستیعاب: ١٨٩٧/٤، الإتحاف بحبّ الأشراف الشیخ عبد الله الشبراوی: ٨٨
بتحقیقنا .

خارج من عنده، فسمعتُهُ يقول: «يا عائشة، إنَّ هذا أحبُّ الرجال إليَّ، وأكرمهم عليَّ، فأعزِّني له حقُّه، وأكرمي مثواه»^(١).
أخرجه البخاري^(٢).

وعن معاوية بن ثعلبة قال: (جاء رجل إلى أبي ذر رضي الله عنه وهو في مسجد رسول الله ﷺ فقال: يا أبا ذر، ألا تخبرني بأحبِّ النَّاسِ إليك، فأبني أعرف أنَّ أحبَّ النَّاسِ إليك أحبُّهم إلى رسول الله ﷺ؟
قال: إي وربِّ الكعبة أحبُّهم إليَّ أحبُّهم إلى رسول الله ﷺ هو ذاك الشيخ، فأشار إلى عليّ»^(٣). خرَّجه المصنف في سيرته.

(١) أنظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/٢٦١، أسد الغابة لابن الأثير: ٥/٥٤٨، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤/٤٠٣ و: ٨/٨-٣٠٨ رقم «١١٧٣١»، ولكن عن ليلى الفخارمة تحت رقم «٩٧٤»، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ١/٥٤، تاريخ مدينة دمشق، (ترجمة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه): ١/٤٢٤ ح ١٢٩ و ١٣٤، سبط النجوم للمعاصمي: ٢/٤٧٨ ح ٢١، ينابيع المودة: ١/٢٤٥ ح ٢٤ و: ٢/١٥٢ ح ٤٢٣، مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن مردويه، جمعه ورتبه عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين: ٧٠ ح ٤٣، طبعة مؤسسة دار الحديث سنة (١٤٢٢ هـ)، أرجح المطالب: ٥١٠ طبعة لاهور، وسيلة المال: ١١٢ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ١٨٠ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس.
(٢) في النسخ: «البحراني». ولم أعثر على ترجمته، ولكن في بعض المصادر، البخاري: هو أبو بكر محمد بن عبد اللطيف الشافعي المتوفى سنة (٥٥٣ هـ) كما ورد في سير أعلام النبلاء: ٢٠/٢٦٨. والبحراني نسبة إلى مدينة البحراني على طرف سيعون من بلاد المشرق.

(٣) أنظر، الشئ لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال، تحقيق: الدكتور عطية الزهراني، نشر دار الدراية الرياض (١٤١٠ هـ): ٢/٣٤٤ ح ٤٥٣، تاريخ مدينة دمشق، (ترجمة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه): ٢/١٧٠، مختصر تاريخ مدينة لابن منظور: ١٧/٣٦٦، المناقب للموفق الخوارزمي:

ذَكَرُ أَنَّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ :

عن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ جَسَدِي » ^(١) . أَخْرَجَهُ الْمَلَأُ فِي سِيرَتِهِ .

ذَكَرُ أَنَّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى :

عن سعد بن أبي وقاص عليه السلام : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » ^(٢) . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

^١ ٦٩ ح ٣٤ ، كشف الغمّة : ١ / ١٠٠ ، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي : ١٨١ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس .

(١) أنظر ، مُسْنَدُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ : ٤٥٣ ، جواهر الطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام لابن الدمشقي : ٥٨ / ١ ، الفردوس بمأثور الخطاب : ٦٢ / ٣ ح ٤١٧٤ ، كُنُزُ الْمُثَال : ٦٠٣ / ١١ ، الزِيَّادُ الصُّغَرُ فِي مَنَاقِبِ الْعِشْرَةِ لِطَبْرِيِّ الشَّافِعِيِّ : ١٦٢ / ٢ طبعة مُخْتَدَّ عَلِيٍّ أَمِينُ الْخَانَجِي بِمِصْرَ ، الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ التَّنْذِيرِ لَجَلالِ الدِّينِ الشَّيْطَوِيِّ : ١٤٠ / ٢ ح ٥٥٩٦ ، الصَّوَاغِقُ الْمُحَرَّقَةُ : ٧٥ طبعة مصر ، أَرْجَعِ الْمُطَالِبَ لِعَبِيدِ اللَّهِ الْأَمْرَتَسَرِيِّ : ٤٦٨ طبعة لاهور ، يَنَائِيعُ الْمَوْدَةِ لَذَوِي الْقُرْبَى لِلْقَنْدُوزِيِّ : ١٥٢ / ٢ ، تَأْرِيخُ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ : ١٢ / ٧ وَفِيهِ « مِنْ بَدَنِي » ، رَقْمٌ « ٣٤٧٤ » ، وَمِثْلُهُ فِي مُخْتَصَرِ تَأْرِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنْظُورٍ : ٥ / ١٨ ، وَفِيهِ الْقَدِيرُ : ٣٥٧ / ٣ ، وَالْعِلَلُ الْمُتَنَاهِيَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْوَاهِيَةِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ : ٢١٢ / ١ ح ٣٣٥ .

(٢) أنظر ، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : ٢ / ٢٠٠ و ٣٢٤ ، وَرَوَى بِسَنَدِهِ : ٢٠٨ / ٤ ، وَ : ٧١ / ٧ فِي فَضَائِلِ الصُّحَابَةِ ، بِأَبَابِ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، وَ : ١١٢ / ٨ فِي الْمَغَازِي ، بِأَبَابِ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَ : ٢٤٥ / ١٤ و ٣٤٧٠ ، وَ : ١٦ / ٢١٧ و ١٤١٥ ، بِإِشْرَافِ الْكِرْمَانِيِّ ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ : ٣٦٠ / ٢ طبعة عَمْسَى الْعِلْمِيِّ ، وَ : ٣٢٣ و ٣٢٤ بِأَبَابِ الْفَضَائِلِ ، وَ : ١٢٠ / ٧ طبعة مُخْتَدَّ عَلِيٍّ صَحِيحٌ ، وَ : ١٨٧٠ / ٤ ح ٣٠ ، بَلُوغُ الْأَرْبِ وَكُنُوزُ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَذْهَبِ : ١٢٧ ، كِتَابُ الْأُصُولِ : ٣٩ ، الْأَمَالِيُّ لِأَبِي طَالِبٍ : ٣٩ ، الْعَقِيدَةُ الصَّحِيحَةُ : ١٩ ، الصَّوَاغِقُ الْمُحَرَّقَةُ لِابْنِ حَجَرٍ : ٢٩ ، الْمُسْتَدْرَكُ

للعالم النيسابوري: ١٠٩/٣، مُسند أبي ماجة: ٢٨/١، مُسند الإمام أحمد: ١٧٥/١ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩، كُنز العمال: ١٥٢/٦ ح ٢٥٠٤، وتلخيص الصافظ الذهبي على المُستدرک: ١٣٣/٣، وخصائص النُسائي: ١٧، والإصابة لابن حجر المصقلاني: ٥٦٨/٤، ونبأيع المودة للذبي: ٥٨/٢، فرائد السَّمطين للحموني الشافعي: ١٤٩/١ ح ١١٣، مُسن الترمذي: ٥٩٨/٥ ح ٣٧٣٠.

ومن شاء فليراجع إلى المصادر التالية على سبيل المثال لا الحصر.

أنظر، صحيح البخاري: ١٤/٢٤٥/٣٤٧٠، و: ١٦/٢١٧/٤١١٥ بشرح الكراني، و: ٤/٧١ طبة بمبي، و: ٤/٢٠٨ طبة دار الفكر، و: ٥/١٩ طبة الأسيرية، و: ٥/٣٧ و ٢٤ طبة بمبي و ٣/٥٤ طبة الميمونية، و: ٦/٣ طبة مُحَمَّد علي صبيح، وكذلك طبة الفجالة، و ٦١ طبة الشريعة، و ٨٦ طبة إحياء الكتب، و ٣ طبة مطابع الشعب، و ٦٣ طبة الخيرية، و ٥٨ طبة المعاهد: ٥/١٢٩ طبة دار الفكر، تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام رقم ٣٧٤ يسنده عن الزهري عن عامر بن سعد، و ص ٢٠٦ ح ٢٧١ و ٢٧٢، و ٣٣٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطبة الأولى، و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطبة الثانية بيروت، و: ١ ح ٣٠ و ١٢٥ و ١٤٨ و ٢٥١ و ٢٧١ و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٢٨١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣٦ و ٤٥٦ الطبة الأولى بيروت، و ٧٨ ح ١٢٥ و ٤٠٦، و ص ٣٣٨ ح ٤٠٩، وحديث ٣٣٩، أحمد بن حنبل في مسنده: ١/١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٥ و ٣٣١، و ٩٤ ح ١٦٠ طبة آخر، و ٩٧ ح ١٦٠٨، و ٥/٢٥ ح ٣٠٦ طبة دار المعارف بمصر، و: ٦/٣٦٩ و ٤٢٨، و: ٣/٣٢، و ٥٠ ح ١٤٩٠، و ٥٦ ح ١٥٠٥، و ٥٧ ح ١٥٠٩، و ٦٦ ح ١٥٣٢، و ٧٤ ح ١٥٤٧، و ٨٨ ح ١٥٨٣ طبة آخر، صحيح أبي ماجة: ١/٢٨ و ٤٢ ح ١١٥ و ١٢١ طبة دار إحياء الكتب، تأريخ الخلفاء للسُّوطي: ٦٥ و ١٦٨، مستدرک العالم: ٢/٣٣٧، و: ٣/١٠٩، الصواعق المبرقة: ١٧٧ طبة المُحَمَّدية و ١٠٧ المقصد الخامس باب ١١، شواهد التنزيل: ١/١٥٠، و: ٢/٢١ ح ٢٠٤ و ٢٠٥ تحقيق الشيخ المحمودي، مرآة الجنان للباقي: ١/١٠٩ طبة بيروت، المقد الفريد: ٤/٣١١ و ٥/١٠٠ طبة لجنة التأليف بمصر، و: ٢/٢٧٩، و: ٣/٤٨ طبة العثمانية. وأنظر، كُنز العمال: ٥/١٣٩/٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤٣٢ و ٤٨٧ الطبة الثانية، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢/١٠٦ ح ٤٣، و ص ٩٢ ح ٨ و ١٥ و ١٨ طبة آخر، خصائص النُسائي: ٤٨.

وعنه قال: خلف رسول الله ﷺ علياً في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله ا
خلفتني في النساء والصبيان؟
فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي
بعدي»^(١). خرجه مسلم، وأبو حاتم.

^{١٥٦} و٧٦-٨٥ طبعة الحيدرية، و١٠٦-٤٥ و٤٨ و٦١ طبعة بيروت، مقتل الحُسين للخوارزمي:
٤٨/١ و١٤٩، المُعجم الصغير للطبراني: ٢/٢٢ و٥٤، الاستيعاب بهامش الإصالة لابن حجر
المسقلاني: ٣/٣٤ و٣٥، تجميع الزوائد للهيثمي: ٩/١٠٩-١١١ و١١٩، إسعاف الزاغبين بهامش
نور الأبصار: ١٤٨ و١٤٩ طبعة السعيدية و١٣٤ و١٣٦ طبعة العشمانية، نظم ذكر السُطين في فضائل
المُصطفى والشرعني والبتول والسبطين: ٩٥ و١٠٧.

(١) أنظر، صحيح مسلم في فضائل علي: ٣٢٤، وأبو حاتم في صحيحه: ح ٦٩٢٧ إحصان، وأحمد في
مُسنده: ١/١٨٢، وانظر تخریجاً موسعاً في الإحصان في تخریب صحيح ابن جبان: ١٥/٣٧١،
الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ١/٢٢٩ و٢٣١ و٥٩٣، بتحقيقنا، طُرز الوفا
في فضائل آل المُصطفى، لأحمد زين العابدين بن مُحمَّد البكري، الصَّدَيق، المصري، الشافعي:
٣٣٩ و٣٤٧٣٤٠ بتحقيقنا: نور الأبصار: ١/٢٩٥ بتحقيقنا، بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة
المذهب: ١٢٧، كتاب الأصول: ٣٩، الأمالي لأبي طالب: ٣٩، العقيدة الصحيحة: ١٩، الصواعق
المُحرقة لابن حجر: ٢٩، صحيح البخاري: ٢/٢٠٠ و٣٢٤، وروى بِسَنَدِهِ، و: ٤/٢٠٨،
و: ١٤/٢٤٥ و٣٤٧٠، و: ١٦/٢١٧ و١٤١٥ شرح الكرماني، المُستدرک للمُحاكم التتبايوري:
٣/١٠٩، مُسند ابن ماجه: ١/٢٨، مُسند الإتمام أحمد: ١/١٧٥ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٢ و٣٣١
و٣٦٩، كُنز المُثَال: ٦/١٥٢ ح ٢٥٠٤، وتلخيص الحافظ الذهبي على المُستدرک: ٣/١٣٣،
وخصائص النَّسائي: ١٧، والإصالة لابن حجر المسقلاني: ٤/٥٦٨، وبتأنيب المودَّة للمقدودي:
٢/٥٨، فرائد السُطين للحموي الشافعي: ١/١٤٩ ح ١١٣، سنن الترمذي: ٥/٥٩٨ ح ٣٧٣٠،
ومن شاء فليراجع إلى المصادر التالية على سبيل المثال لا الحصر.

أنظر، صحيح البخاري: ١٤/٢٤٥ و٣٤٧٠، و: ١٦/٢١٧ و١٤١٥ شرح الكرماني، و: ٤/٧١
طبعة بمبي، و: ٤/٢٠٨ طبعة دار الفكر، و: ٥/١٩ طبعة الأميرية، و: ٥/٣٧ و٢٤ طبعة بمبي

وفي رواية أخرجه ابن إسحق: أن النبي ﷺ لما نزل الجُرف^(١) طعن رجلاً

و ٥٤/٣ طبعة الميمونية. و: ٣/٦ طبعة محمد علي صبيح، وكذلك طبعة النجالة، و ٦١ طبعة الشريعة، و ٨٦ طبعة إحياء الكتب، و ٣ طبعة مطابع الشعب، و ٦٣ طبعة الخيرية، و ٥٨ طبعة المهاد: ١٢٩/٥ و ١٢٩/٧ طبعة محمد علي صبيح، و: ٤/١٨٧ ح ٣٠، تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٣١٢/١ رقم ٣٧٤ بسنده عن الزهري عن عامر بن سعد، و ص ٢٠٦ ح ٢٧١ و ٢٧٢، و ٣٣٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطبعة الأولى، و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطبعة الثانية بيروت، و: ١ ح ٣٠ و ١٢٥ و ١٤٨ و ٢٥١ و ٢٧١ و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٢٨١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣٦ و ٤٥٦ الطبعة الأولى بيروت، و ٧٨ ح ١٢٥ و ٤٠٦، و ص ٣٢٨ ح ٤٠٩، وحديث ٣٣٩، أحمد بن حنبل في مسنده: ١/١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٥ و ٣٣١، و ٩٤ ح ١٦٠٠ طبعة آخر، و ٩٧ ح ١٦٠٨، و: ٥/٢٥ ح ٣٠٦٢ طبعة دار المعارف بمصر، و: ٦/٣٦٩ و ٤٣٨، و: ٣/٣٢، و ٥٠ ح ١٤٩٠، و ٥٦ ح ١٥٠٥، و ٥٧ ح ١٥٠٩، و ٦٦ ح ١٥٣٢، و ٧٤ ح ١٥٤٧، و ٨٨ ح ١٥٨٣ طبعة آخر، صحيح ابن ماجه: ١/٢٨ و ٤٢ ح ١١٥ و ١٢١ طبعة دار إحياء الكتب، تأريخ الخلفاء للسيوطي: ٦٥ و ١٦٨، مستدرک الحاكم: ٢/٣٣٧، و: ٣/١٠٩، الصواعق المشرقة: ١٧٧ طبعة المخطوطة و ١٠٧ المقصد الخامس باب ١١، شواهد التنزيل: ١/١٥٠، و: ٢/٢١ ح ٢٠٤ و ٢٠٥ تحقيق الشيخ المحمودي، مرآة الجنان لليانفي: ١/١٠٩ طبعة بيروت، العقد الفريد: ٤/٣١١ و ١٠٠/٥ طبعة لجنة التأليف بمصر، و: ٢/٢٧٩، و: ٣/٤٨ طبعة العثمانية.

وأنظر، كنز العمال: ٥/١٣٩ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤٣٢ و ٤٨٧ الطبعة الثانية، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢/١٠٦ ح ٤٣، و ص ٩٢ ح ٨ و ١٥ و ١٨ طبعة آخر، خصائص النسائي: ٤٨ و ٧٦-٨٥ طبعة الحيدرية، و ١٠٦ ح ٤٥-٤٨ و ٦١ طبعة بيروت، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/٤٨ و ١٤٩، المعجم الصغير للطبراني: ٢/٢٢ و ١٠٤، الإسماعيلية بإمام الإصطابة لابن حجر العسقلاني: ٣/٣٤ و ٣٥، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١٠٩ و ١١١ و ١١٩، إسعاف الزاغبين بإمام نور الأبصار: ١٤٨ و ١٤٩ طبعة السعيدية و ١٣٤ و ١٣٦ طبعة العثمانية، نظم دُرر السنين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين: ٩٥ و ١٠٧.

(١) موضع قريب من المدينة على بُعد ثلاثة أميال.

من المنافقين في أخرة^(١) علي، وقالوا: إنما خلفه أستقلالاً. فخرج علي فحمل سلاحه حتى أتى النبي ﷺ بالجُزف، فقال: يا رسول الله! ما تخلّفت عنك في غزاة قط قبل هذه، قد زعم ناس من المنافقين أنك خلّفتني أستقلالاً.

قال: «كذبوا، ولكن خلّفتك لما ورائي، فارجع فاخلّفني في أهلي، أما^(٢) ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدي»^(٣).

وعن أسماء بنت عميس - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أقول كما قال أخي موسى: ﴿وَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ - أخي علياً - هنوء أخي أشدّ به أزيواً وشركة في أمرى كنى سببك كثيرًا ونذكرك كثيرًا إنك كنت بنا بصيراً»^(٤). أخرجه أحمد في المناقب.

(١) في نسخة الرياض والظاهرية: «إمرة».

(٢) في نسخة الظاهرية والرياض: «أفلا».

(٣) أنظر، المصادر السابقة. الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٦٢/٢، طبعة (١٩٥٣م)، عيون الأثر لابن سيد الناس: ٢١٧/٢، السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ١٤٨/٣، طبعة البهية بمصر، السيرة النبوية: ٥١٩/٢ - ٥٢٠، وتاريخ الطبري: ١٠٣/٣ - ١٠٤، شرح المواهب اللدنية للسقلاوي: ٦٩/٣، طبعة الأزهرية بمصر، مجمع بحار الأنوار للشعخ طاهر الفتني: ١/٣٦٠، طبعة نول كشور، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ٢٣٨ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، الوافي بالوفيات للصفدي: ١١٢/١، السيرة النبوية لابن دحلان بهامش السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٢٣٨/٢، طبعة البهية بمصر.

(٤) طه: ٢٩ - ٣٥.

أنظر، مسند الإمام أحمد: ١/١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩، صحيح البخاري: ٢/٣٢٤، صحيح مسلم في فضائل علي: ٢٢٤، المستدرك للحاكم: ١٠٩/٣، مُستدرك ابن ماجه: ٢٨/١، كنز العمال: ٦/١٥٢ ح ٢٥٠٤، خصائص النساني: ١٧، الإصاغة لابن حجر المصقلاني: ١٧٠.

والمُرَاد بالأمر غير النبوة بذليل ما تقدم.

وعنها قالت: هبط جبريل على النبي ﷺ قَالَ: « يَا مُحَمَّد، إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُنُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: عَلَيَّ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى لَكِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ »^(١).

^(١) ٥٦٨/٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٨٧/١٨. شواهد التنزيل: ١٦٢/١، الإعتقاد للبيهقي: ٢٠٤. أسد الغابة لابن الأثير: ١٢/٢، تأريخ اليعقوبي: ١٠٢/٢، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٦٤/٩. تأريخ مدينة دمشق: ٤٥٠/٢ ح ٥٤٥، المسامرة في شرح المسامرة: ٢٨٢، الإبانة عن أصول الديانة: ١٨٧ الطبعة الأولى دمشق ١٩٨١، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣١٢/١٧، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٥٠/٣ - ١٥١، مختصر المعاصن للمجتمعة: ١٦٥ - ١٦٦، الكشف والبيان في تفسير القرآن: ٢٣٤/٤، جواهر المقدين في فضل الشرفين: ٥٣٤/٣، الصواعق المحرقة: ٢٩. حديث المتنزلة:

(١)

حديث المنزلة من الأحاديث المتواترة، والمشهورة عند أهل الشيعة، والسنة، وأُعترف بصحة سند أكاثر علماء المسلمين، وفتات الزواة، ولنا بهد بيان ما فيه من الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة في كيفية إنزال الإمام علي عليه السلام بمنزلة هارون من موسى ولم يستثن من جميع المنازل إلا منزلة النبوة. ولنا أيضاً بهد الدفاع عن الحديث عند المشككين في أسانيده كالأدي مثلاً، والكرمانى، وأبن تيمية، والجاحظ وغيرهم وذلك: لأنَّ مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ) هو الراوي له عن سعد بن أبي وقاص ولولا ثبوته عنده لما رواه. وصرح الذهبي بصحته في تلخيص المستدرک، وذكره ابن حجر الهيثمي في صواعقه.

ومعاوية نفسه الذي أنشس سب ولعن الإمام علي عليه السلام على منابر المسلمين لم يجعل هذا الحديث، وقصته مع سعد بن أبي وقاص أشهر من أن تذكر عندما قال لسعد: ما منك أن تسب أبا تراب؟.

فقال سعد: أما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبّه؛ لأن تكون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي وقد خلّعه في بعض غزواته: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي. بل إن معاوية نفسه حدث بعديت المنزلة عندما سأله سائل عن مسألة ما فقال معاوية للسائل: سل عنها علماً فهو أعلم. قال السائل: جوابك فيها أحب إلي من جواب علي، قال معاوية: بئس ما قلت، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يخره بالعلم غراً، ولقد

قَالَ لَهُ: «أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

(أنظر: الصواعق المشرقة: ١٠٧ المقصد ٥ باب ١١). الرياض النضرة في مناقب العشرة:

١٥٢/٣.

وروي المصنف بطرق عديدة وعن جماعة من الصحابة منهم: سعد بن أبي وقاص، والبراء بن عازب، وأبو هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وزيد بن أرقم، وأم سلمة، وأم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية - أخت حرام بن ملحان - أستشهد أبوها وأخوها بين يدي رسول الله ﷺ وهي أم أنس خادم رسول الله ﷺ. ورواه حبش بن جنادة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمر، ومالك بن الحويرث، والإمام علي بن أبي طالب، وأنس بن مالك، وأبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عباس، وزيد بن أبي أوفى، ونبيط بن شريط، وفاطمة بنت حمزة، وأبو بردة، وجابر بن سمرة، وعبد الله بن مسعود، وأسما بنت عميس، وأبو سعيد الخدري، وابن أبي ليلى، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، وغيرهم كثير.

وروي في أكثر من (١٠٥) كتاب أعظم محدثي أهل السنة كما قال الأئمة في مراجعته: ١٣٩، وأعيان الشيعة: ٣٧١/١، وغاية المرام للمحدث البحراني المقصد الأول باب ٢١. وطرق سعد كثيرة ذكرها ابن خثيمة. ففي الاستيعاب بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣/٣٤: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. ورواه عن سعد أنه إبراهيم وعائشة بنت سعد، ومصعب بن سعد، وسعد بن المسيب، وأبو عبد الله بن سعد وعبد الله بن بديل كلهم عن سعد. وروي في مناسبات عدة كغزوة تبوك وهي الصدة، وخيبر، وسد الأبواب، والمواخاة الأولى، والثانية، والمراج، والفدير، وتفسير: «عَمَّ يَتَسَمَّيْنَ» واتكاء الرسول ﷺ على علي، وزيارته لأُم سلمة وتسميته للحسنين ﷺ. وروي بألفاظ مختلفة من التقديم والتأخير، والزيادة والنقص حسب ألواقعة. فتارة: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» كما في المناقب لابن المغازلي: ٣٣ ح ٥٠. وتارة أخرى: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» كما في صحيح البخاري بشرح الكرماني: ٣١٢/١٤ - ٢٤٥/١٤ - ٣٤٧٠. وتارة ثالثة: «أنت مني كهارون من موسى» كما في تاريخ مدينة دمشق: ٣١٢/١ ح ٣٧٤. وتارة رابعة: «إنما علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» كما في تاريخ مدينة دمشق: ٣٣٠/١ ح ٣٩٩. وتارة خامسة: «هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو

أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

ذَكَرَ أَنَّهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قَالَ: جاء أبو بكر، وعليّ يزوران قبر النبي ﷺ بعد وفاته بسنة أيام، قَالَ عليّ لأبي بكر: تقدم يا خليفة رسول الله، قَالَ أبو بكر عليه السلام: ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ منّي بمنزلة مني من ربي»^(١).

^(١) منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي كما في فرائد السططين للحموي الشافعي: ١٤٩/١ ح ١١٣، سنن الترمذي: ٥٩٨/٥ ح ٣٧٣٠، ومن شاء فليراجع إلى المصادر السابقة على سبيل المثال لا الحصر:

وراجع تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٣١٢/١ رقم ٣٧٤ بسنده عن الزهري عن عامر بن سعد، وص ٢٠٦ ح ٢٧١ و ٢٧٢، و ٢٣٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطبعة الأولى، و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطبعة الثانية بيروت، و: ١ ح ٣٠ و ١٢٥ و ١٤٨ و ٢٥١ و ٢٧١ و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٢٨١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣٦ و ٤٥٦ الطبعة الأولى بيروت، و ٧٨ ح ١٢٥ و ٤٠٦، وص ٣٣٨ ح ٤٠٩، و حديث ٣٣٩ مروى عن طريق عمر بن الخطاب عندما سمع رجلاً يشتم علياً كانت بينه وبينه خصومة. فقال له عمر بن الخطاب: إنك من المنافقين، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

أنظر، شرح التلخيص لابن أبي الحديد: ٤٩٥/٢ و ٥٧٥ و ٢٥٥/٣ طبعة مصر تحقيق أبو الفضل، و: ٤/٢٢٠ طبعة مصر، و: ٣٠٢/٩، و: ٢٢٢/١٠، و ٢٤/١٨، ميزان الاعتدال: ٣/٢، مصابيح السنة للبهقي: ٢٧٥/٢ طبعة مئطد عليّ صبيح، ألفتح الكسبر للسبهي: ٢٧٧/١، و: ٣٩٨/٣، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٥٦/٢، منتخب كنز العمال بهامش مسند الإمام أحمد: ٣١/٥ و ٥٣ و ٥٥.

(١) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢١٥/٢ الطبعة الثانية، الصواعق المحرقة لابن حجر:

أخرجه السَّمَان في كتاب الموافقة^(١).

ذَكَرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ مِثْلَهُ :

عن المطَّلِب بن عبد الله بن حَنْطَبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ فِدْتُ ثَقِيفَ حِجِينَ جَاوَوْهُ : « لَتُسْلِمَنَّ أَوْ لَتُبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا مِنِّي - أَوْ قَالَ : مِثْلَ نَفْسِي - لِيُضْرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ ، وَلِيَسْبِيَنَّ ذُرَارِيَكُمْ ، وَلِيَأْخُذَنَّ أَمْوَالَكُمْ »^(٢).

١٠٦ طبعة الميمنية بمصر و ص : ١٥٧ طبعة المُخْتَدِية ، السُّبْرَة العَلِيَّة لِلْحَلَبِيِّ الشَّافِعِيِّ : ٣٩١ / ٢ .
المناقب للخوارزمي : ٢٩٧ ح ٢٩٢ ، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب : ٥٩ / ١ ، سط
النجوم للعاصمي : ٤٣٣ / ٢ ح ٣٨ و ٤٠ ، الزَّوْضُ الْأَزْهَر : ٩٧ طبعة حيدر آباد ، أرجح المطالب لمبيد
الله الأمرتسري : ٤٦٨ طبعة لاهور ، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ٢٧٥ (نُسخة
مُصورة حصلتُ عليها من مكتبة القاهرة) ، توضيح الدَّلَائِل لشهاب الدِّين الشَّافِعِيِّ : ٢٣٩ (مخطوط)
المكتبة الوطنية بفارس ، وسيلة النُّجَاة لِمُحَمَّد مَبِين الهندي : ١٣٤ طبعة كلشن فيض الكائنة في
لكنهور .

(١) هو أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسن الزُّبَازِي صاحب كتاب الموافقة بين أهل البيت والصَّحابة .
أنظر ، كشف الظُّنُون : ١٤٦٥ / ٢ .

(٢) أنظر ، فضائل الإمام أَحْمَد : ٥٩٣ / ٢ ح ١٠٠٨ ، المصنَّف لعبد الرَّزَّاق السُّنْعَانِي : ٢٢٦ / ١١ ح
٢٠٣٨٩ ، مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي : ١٣٦ ح ١٥٣ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي :
٤٢٨ ح ٤ ، نهج الإيمان لابن جبر : ٤٨١ ، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن
الدُّمَشْقِي : ٦٠ / ١ ، ينابيع المودة : ١٦٦ / ١ ح ٤ و ١٥٣ / ٢ ح ٤٢٩ و ص : ٤٨٤ ح ٣٦٤ ، الإِسْتِغَاب
لابن عبد البر : ٤٦٤ / ٢ طبعة حيدر آباد الدكن ، الزِّيَاضُ النُّصْرَة في مناقب العشرة : ١٦٤ / ٢ ، أرجح
المطالب لمبيد الله الأمرتسري : ٤٩٨ ، المختار لمجد الدِّين ابن الأثير : ٤ طبعة الظَّاهِرِيَّة دِمَشْق ،
وسيلة المأل : ١٢ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظَّاهِرِيَّة بدمشق ، مناقب العشرة للسَّقَشْبِنْدِي : ١٢
(مخطوط) ، تَفْرِيحُ الْأَحْبَاب في مناقب الْأَكَل والأَصْحَاب : ٣١١ طبعة دهلِي ، الثَّيْرُ الْمَذَاب لِأَحْمَد بن
مُحَمَّد الْخَافِي الْحُسَيْنِي الشَّافِعِيِّ : ٣٣ نسخة في مكتبة آية الله العظمى الشَّيْخِ المرعشي النُّجْفِي عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَوَاللَّهِ مَا تَمْنَيْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَجَعَلْتُ أَنْصَبَ صَدْرِي رَجَاءً أَنْ يَقُولَ: هُوَ هَذَا^(١).

قَالَ: فَالْتَمَعْتُ إِلَى عَلِيٍّ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «هُوَ هَذَا، هُوَ هَذَا»^(٢). أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي جَامِعِهِ، وَأَبُو عَمْرِو الثَّمَرِيُّ، وَأَبْنُ السَّمَّانِ^(٣).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ نَظِيرٌ فِي أُمَّتِهِ، وَعَلِيٌّ نَظِيرِي»^(٤). أَخْرَجَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْخَلَمِيُّ.

^١ المقدسة، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدين المردي الحنفي: ١٨٤ (نسخة مُصورة حصلتُ عليها من مكتبة القاهرة)، المطالب العالية لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الشافعي المستطاني: ٥٧/٤ طبعة الكويت، أنساب الأشراف للبلاذري: ٨٦٦/٢ رقم «١٨٥٥»، الإمامة وأهل البيت لمُحمَّد البيهقي: ٣٤٨/٢، البريقة المحمودية لأبي سعيد الخادمي: ٢١١/١ طبعة مصطفى الحلبي بمصر، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٦٧/٩ الخطبة «١٥٤» الطبعة الثانية سنة (١٩٦٧ م).

(١) أنظر، على سبيل المثال: الإِسْتِيقَاب لابن عبد البر: ١١١٠/٣، أنساب الأشراف: ١٢٤ ح ٨٥، الجوهرة في نسب الإمام عليٍّ وآله للبري: ٧٣، السيرة الحلبيَّة للحلي الشافعي: ٧٣٤/٢، تذكرة الخواصِّ للسبط ابن الجوزي الحنفي: ٤٥ طبعة الفري، وسيلة المآل: ١١٣ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق.

(٢) أنظر، المصادر السابقة، والمصنَّف لابن أبي شعبة: ٣٦٩/٦ ح ٣٢٠٩٣، الجامع لمعمر بن راشد: ٢٢٦/١١، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ في مناقب العشرة: ٢٣٣/٢.

(٣) أنظر، المصنَّف لعبد الرَّزَّاقِ الصَّمَّانِي: ٢٢٦/١١ ح ٢٠٣٨٩، الإِسْتِيقَاب لابن عبد البر: ١١١٠/٣ رقم «١٨٥٥»، المَعْرِفَةُ والتَّأْرِيخ، يعقوب بن سُفْيَانَ التَّسْوِي (ت ٢٧٧ هـ): ٢٨٢/١ - ٢٨٣، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٢٤ ح ٨٥، بالإِضَافَةِ إِلَى المصادر السابقة.

(٤) أنظر، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ في مناقب العشرة: ١٦٤/٢ و ١٥٣/٣ طبعة أُخْرَى، جواهر المطالب في مناقب عليٍّ بن أبي طالب: ٦١/١، ينابيع المودة: ١٥٤/٢ ح ٤٣٠، قُرَائِدُ السَّمْعَيْنِ للحموي الشافعي: ٦٨/٢، الفردوس بِمَأْثُورِ الْخَطَّابِ لابن شِهْرَوَيْهِ الدُّيْلِي: ٤٠/٤، كُنْزُ الْعُمَال: ٧٥٧/١١

ذِكْرُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ وَعَلَى النَّبِيِّ ﷺ :

عن أبي أيوب قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ (سَبْعَ سِنِينَ^(١))؛ لِأَنَّا كُنَّا نَصَلِّي لِنَسْ مِنْهُمَا أَحَدٌ يُصَلِّي غَيْرَنَا»^(٢). أَخْرَجَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْخَلَعِيُّ^(٣).

ذِكْرُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبِضُ رُوحَهُ وَرُوحَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَشِيئَتِهِ دُونَ مَلَكَ الْمَوْتِ :

عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا أُسْرِ يَ بِي مَرَرْتُ بِمَلِكٍ جَالِسٍ

^(١) ح ٣٣٦٨٧، مناقب الخوارزمي: ٤١ ح ١٦٦ فصل «١٤»، ميزان الاعتدال: ١/١١٩، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدين الردي الحنفي: ٣٩٨ (نُسخة مصورة حصلتُ عليها من مكتبة القاهرة)، الإمامة وأهل البيت لمُحمَّد البيهقي: ٢/٣٤٨.

(١) من نسخة التُّمُورِيَّة.

(٢) أنظر، الزِّيَادُ النُّصْرَةَ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٣/٢١٧ و ٢/١٦٥ طبعة مُحَمَّد علي أمين الخانجي بمصر، فَرَاتُ السُّطَّيْنِ لِلْحَمُونِيِّ الشَّافِعِيِّ: ١/٢٤٢ ح ١٧٨ و ٢٤٥، نظم دُرِّ السُّطَّيْنِ فِي فِضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَالتَّوَلَّى وَالسُّبُّطَيْنِ: ٨٣، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/٣٩ رقم «٨٣٦٤»، مناقب أمير المؤمنين لمُحمَّد بن سليمان الكوفي: ١/٢٨٣ ح ١٩٨، أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٤/١٨، كَفَايَةُ الطَّلَّابِ: ٢٥٣ طبعة الفري، مختصر تاريخ مدينة دمشق لِابْنِ مَنْظُور: ١٧/١١٨ النُّسخة مِنْ مَكْتَبَةِ طُوب قَهْو سَرَايِ بِإِسْلَامِيُول، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدين الردي الحنفي: ١٨٢ (نُسخة مُصَوَّرَةٌ حَصَلْتُ عَلَيْهَا مِنْ مَكْتَبَةِ الْقَاهِرَةِ)، الْمُتَقَى لِلْخَطِيبِ: ٢٢ نسخة مصورة مِنْ إِحْدَى مَكَاتِبِ إِسْرَلَنْدَا، غَايَةُ الْمَرَامِ لِمُحمَّد بن دَاوُدَ الْبَازَلِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٧٤ نسخة مصورة مِنْ مَكْتَبَةِ جِسْتِرِيَّتِي، الثَّبِيرُ الْمَذَابِ لِأَحْمَد بن مُحَمَّد الْخَافِي الْهَمْسِيَّ الشَّافِعِيِّ نسخة فِي مَكْتَبَةِ آيَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ السُّوْدِ الْمَرْعَشِيِّ النَّجْفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُومِ السَّعْدَسَةِ: ٣٩، حَفَاةِ الْأَشْرَافِ بِمَعْرِقَةِ الْأَطْرَافِ: ٧/١٧٤، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٣/١٣٩ ح ٤٦٧٢.

(٣) هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بنِ الْحَسَنِ الْخَلَعِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ صَاحِبُ الْفَوَائِدِ.

أنظر، وَفِيَّاتُ الْمَصْرِغِيِّينَ: ١/٢١٠.

على سرير من نور، وإحدى رجلَيْه في المشرق، والأخرى في المغرب، وبين يديه لوحٌ ينظر فيه، والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه، ويده تسبغ المشرق والمغرب، فقلتُ: يا جبريلُ، مَنْ هذا؟.

فقال: هذا عزرائيل تقدّم فسلم عليه. فتقدّمتُ فسلمتُ عليه، فقال: وعليك السلام يا أحمد، ما فعل أبْنُ عمِّك عليّ؟. فقلتُ: وهل تعرفُ أبْنَ عمِّي عليّاً؟.

قال: كيف لا أعرّفُه وقد وكلني الله بقبضِ أرواح الخلائق ما خلا روحَكَ وروحَ أبْنِ عمِّك عليّ بن أبي طالب؛ فإنَّ الله يتوفّاكُمَا بمشيئته»^(١). أخرجه الملاء في سيرته.

ذَكَرَ أَنَّهُ مَنْ آذَاهُ فَقَدْ أَذَى النَّبِيِّ ﷺ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَهُ:

عَنْ عمرو بن شاس^(٢) الأُسْلَمِيَّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ - قَالَ: خَرَجْتُ

(١) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٦٥/٢، طبعة محمد أمين الخانجي بمصر، الفتاوى الحديثية لابن تيمية: ١٢٤، مناقب آل أبي طالب: ٧٥/٢، أرجع المطالب: ٤٦٥ طبعة لاهور، نزعة المجالس: ٢٠٥/٢ طبعة القاهرة، مختصر المحاسن المجتمعة: ١٥٨-١٥٩، وقد أورد العجلوني في كشف الخفاء: ٢٧٩/١ ح ٧٣٤ منه قوله: «إنَّ الله وكلني بقبضِ أرواح الخلق ما خلا روحَكَ وروحَ أبْنِ عمِّك عليّ».

أنظر، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٦٢/١، تاريخ أبي عساكر (ترجمة الإمام عليّ): ٨٠-٨٣ الطبعة الثانية ح ١١٢، المناقب المرتضوية لمُحمَّد صالح الكشفي الحنفي الترمذي: ١٨١ طبعة بمبي، در بحر المناقب لجمال الدين مُحمَّد بن أحمد الحنفي الموصلِي الشهير بحسنويه: ١٢٥ (مخطوط)، وسهلة الصَّعْبِدين في مُتَابَعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ لعمر بن مُحمَّد بن خضر الملاء الموصلِي: ١٦٢ «مخطوط».

(٢) في الأصل (شاش) بضمجنتين وهو غلط، وهو عمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة الأُسْلَمِيَّ،

مع عليٍّ إلى اليمن ، فجفاني في سفري حتّى وجدتُ في نفسي عليه ، فلما قدّمتُ أظهرتُ شكايتهُ في المسجد حتّى بلغ ذلك رسول الله ﷺ فدخلتُ المسجد ذاتَ غداةٍ ورسول الله ﷺ في ناسٍ من أصحابه ، فلما رأني أبدئي عيني - يقول حدّد إليّ النظر - حتّى إذا جلستُ ، قالَ : « يا عمرو ، والله لقد آذيتني » .

قلتُ : أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله !

فقال : « بلى ، من آذى عليّاً فقد آذاني » ^(١) . أخرجه أحمد .

^١ والتصويب من معجم الشعراء للمرزباني ، ومُسند الإمام أحمد : ٤٨٣/٣ ، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لأحمد بن حجر العسقلاني : ٣١١/١ ح ١٧٩٤ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ١٤٥/٥ رقم « ٦٤٩٢ » . بالإضافة إلى المصادر التي ذكرت الحديث .

(١) أنظر ، مُسند الإمام أحمد : ٤٨٣/٣ ، فضائل أحمد : ٥٧٩/٢ ح ٩٨١ و ١٠٧٨ ، تأريخ مدينة دمشق : ٢٠٢/٤٢ - ٢٠٤ ، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ٣٥١/١٧ ، دلائل النبوة للسيهقي : ٣٩٤/٥ ، البداية والنهاية : ١٠٤/٥ و ٣٤٦/٧ ، شواهد التنزيل : ١٤٤/٢ ، مستدرک الحاكم : ١٣١/٣ ح ٤٦١٩ ، الإستهتاب لابن عبدالمير بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٣٧/٣ ، مجمع الزوائد للهيتمي : ١٢٩/٩ ، المعيار والموازنة : ٢١١ ، بقية الباحث للحارث بن أبي أسامة : ٢٩٦ ، مُسند أبي يعلى : ١٠٩/٢ ح ٧٧٠ ، صحيح ابن جبان : ٣٦٥/١٥ ح ٦٩٢٣ ، مورد الطمأن : ٥٤٣/١ ح ٢٢٠٢ و ٢٢٨٤ ، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي : ٥٤٧/٢ ، كنز العمال : ٦٠١/١١ ح ٣٢٩٠١ و ١٤٢/١٣ ح ٣٦٤٤٥ ، أسد الغابة لابن الأثير : ٢٤٠/٤ .

أنظر ، فيض التقدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي للمناوي : ٢٤/٦ ح ٨٢٦٦ ، التأريخ الكبير للبخاري : ٢٠٧/٦ ح ٢٤٨٢ ، الجرح والتعديل للرازي : ٢٣٧/٦ ، مشاهير علماء الأمصار لابن جبان : ٣٥/١ ح ١٩٦ ، الثقات لابن جبان : ٢٧٣/٣ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٦٤٦/٤ ، أنساب الأشراف : ١٤٦ ، الأنساب للشمعاني : ٢٩٦/١ ، المنتخب من ذيل المذيل للطبري : ٨٧ طبعة مؤسسة الأعلمي بيروت سنة (١٣٥٨ هـ) ، المناقب للخوارزمي : ١٤٩ ، السيرة النبوية لابن كثير : ٢٠٣/٤ ، تأويل الآيات : ٤٦٦/٢ ، ينابيع المودة : ٨١/٢ ، المصنّف

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَى آلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١). أخرجه أبو عمر الثمري.

وعن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: أشهد أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ

^(١) لابن أبي شيبة: ٣٧١/٦ ح ٣٢١٠٨، مُسند البزار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الغالي البزار الحافظ المتوفى سنة (٢٩٢) بالزملة (١-٣): ٣٦٦/٣ ح ١١٦٦، مُسند الزبيري: ٤٥١/٢ ح ١٤٧٠، مُسند العارث (زوائد الهيثمي): ٩٠٤/٢ ح ٩٨٣، معجم الصحابة: ٢٠١/٢ ح ٧٠٠، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣٥١/١٧-٣٥٢، أسد الغابة لابن الأثير: ٤٠٤/٤-٢٤١، طُرز الوفا في فضائل آل المصطفى، لأحمد زين العابدين بن مُحَمَّد البكري، الصديقي، المصري، الشافعي: ٢٢١ بتحقيقنا.

(١) أنظر، الإستيعاب لابن عبد البر: ١١٠١/٣، المعجم الكبير: ٣١٩/١ و ٣٨٠/٢٣ ح ٩٠١، مُسند الإمام أحمد: ٣٦/٥، فرائد السطّين للحموني الشافعي: ٢٩١/١ ح ٢٢٩، مُجمع الزوائد للهيتمي: ١٠٨/٩، ينابيع المودة: ٢٣٧، الموقيات لابن بكّار القرشي الزبيري: ٣١٢، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي: ٦٤/١، كُنز العمال: ٢٠٩/١٢ ح ١١٩٣، دُرر بحر المناقب لابن حسويه: ٥٩ (مخطوط)، بشارة المصطفى: ١٢٠ و ١٥٦، تاريخ مدينة دمشق: ٩٢/٢ و ١٨٥ و ١٩٠ و ٢١٧ و: ٢٧١/٤٢، كفاية الطالب: ٧٤، المناقب لابن المغازلي: ٢٣ ح ٢٧٧ و ص: ٢٣١ ح ٢٧٨.

أنظر، تلخيص المُستدرك للحافظ الذهبي: ٥٧٢، المُستدرك على الصحيحين: ١٤١/٣ ح ٤٦٤٨، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٥٥٤/٢، فيض القدير: ٤٢/٦، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يوسف الصّاحبي الشامي: ٢٩٣/١١، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٤٧٦/٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ١٦٧/١، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣١٦/٥ ح ٨٣٠٤، الزّياض النّضرة في مناقب العشرة: ١٢٢/٣ و ١٢٤ و ١٦٧.

أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ»^(١). أخرجه المخلص الذهبي.
وأخرجه غيره من حديث عمار بن ياسر عليه السلام وزاد فيه: «وَمَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدْ
تَوَلَّانِي، وَمَنْ تَوَلَّانِي فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ»^(٢).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَسَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ سَبَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ

(١) أنظر، تلخيص الحافظ الذهبي على المستدرک: ١٣٣/٣. النعم المقيم لمرتبة الثبا العظيم، لشرف
الدين أبي محمد عمر بن شعاع الدين: ٥١٧، بتحقيقنا، طرُز الوفا في فضائل آل المصطفى: ٣٣٦،
بتحقيقنا، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٢٧٦ وَقَالَ: أخرجه الطبراني بسند صحيح، وأنظر الأحاديث
الصحيحة رقم (١٢٩٩)، المعجم الأوسط: ٧٦/٣، المستدرک على الصحيحين: ١٤١ ح ٤٦٤٨ و:
٣٣٧/٢ و: ١٠٩/٣، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٣١/٩.

أنظر، الاستيعاب بهامش الإصابة لابن حجر التسقلائي: ٣٤/٣، سنن الترمذي: ٥٩٨/٥ ح
٣٧٣٠، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٩، صحيح البخاري: ٢/٢٠٠ و ٣٢٤، و: ٤/٢٠٨،
و: ١٤/٢٤٥ و ٣٤٧٠، و: ١٦/٢١٧ و ٤١١٥ بشرح الكرمانی، صحيح مسلم في فضائل علي:
٣٢٤، مسند ابن ماجه: ٢٨/١، مسند الإتمام أحمد: ١/١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩،
خصائص النسانی: ١٧، الإصابة لابن حجر التسقلائي: ٤/٥٦٨، ينابيع المودة للقندوزي: ٥٨/٢،
أنظر، كنز العمال: ٥/١٣٩ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤٣٢ و ٤٨٧ الطبعة الثانية، أنساب
الأشراف للبلاذري: ٢/١٠٦ ح ٤٣، وص ٩٢ ح ٨ و ١٥ و ١٨ طبعة آخر، خصائص النسانی: ٤٨
و ٧٦ و ٨٥ طبعة الحيدرية، و ١٠٦ ح ٤٥ و ٤٨ و ٦١ طبعة بيروت، المعجم الصغير للطبراني: ٢/٢٢
و ٥٤، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١٠٩ و ١١١ و ١١٩، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢/٤٩٥ و ٥٧٥
و ٢/٢٥٥، مشكاة المصابيح: ٣/٢٤٤، الجامع الصغير في أحاديث البشر النذير لجلال الدين
السيوطي: ٢/٥٦، منتخب كنز العمال بهامش مسند الإتمام أحمد: ٥/٣١ و ٥٣ و ٥٥.

(٢) أنظر، المصادر السابقة، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١٠٩، المستدرک على الصحيحين: ١٢١/٣،
الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٣/١٥٦، الفردوس بتأفور الخطاب: ١/٤٣٠ ح ١٧٥١، لسان
الميزان: ٢/٤٦٠ ح ١٨٥٦.

أَكْبَهُ اللهُ عَلَى مَنْخَرَتِهِ»^(١). أخرجه أبو عبد الله الجلابي^(٢).

وخرج الإمام أحمد منه من حديث أم سلمة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي»^(٣).

وعن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيِّ: «مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ أَطَاعَنِي أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي»^(٤). أخرجه الإمام

(١) أنظر، مستدرک الصحیحین: ١/١٢١، طبعة حیدر آباد سنة ١٣٢٤ هـ، كفاية الطالب: ٨٢ و ٨٣، فرائد السَّمطین للحموي الشافعي: ١/٣٠٢ و ٣٠٣ ح ٢٤١، مروج الذهب للمسعودي: ٢/٤٣٥، الصواعق المشرقة: ٧٤ طبعة الميمنية و: ١٢١ السُّنَنُ في تفاوت، المناقب للخوارزمي: ١٣٧ ح ١٥٤، خصائص النُسائي: ٢٤، كُنْزُ المُتَال: ١/٤٠١، ومشكاة المصابيح: ٥٦٥ و ١٧٢٢/٣ ح ٦٠٩٢ طبعة أخرى، وتاريخ الخلفاء: ٦٧، والرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٦٦/٢ بالفاظ متقاربة، فضائل الخمسة من الصحاح الشنة: ٢/٢٢٣، الفضائل لأحمد: ٢/٥٩٤ ح ١٠١١، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١٣٠، منتخب كنز العمال بهامش مُسند الإمام أحمد: ٥/٣٠، ينابيع المودة: ١/١٥٢، و: ٢/١٠٢ و ٢٧٤ و ٢٧٧ طبعة اسوة، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٢/٦٠٨ ح ٨٧٢٦، مودة القربى: ١٥، التميم المقيم لعترة النبا العظيم: ٥٥٩ بتحقيقنا.

(٢) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٣/١٥٧، وقال: أخرجه أبو عبد الله الملا، وأراه مصحفاً، وهو مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الجلابي صاحب مُسند الخلفاء، أنظر، تكملة الإكمال: ٤/٤١٧.

(٣) أنظر، مُسند الإمام أحمد: ٦/٣٢٣ ح ٢٦٧٩١، المُسْتَدْرَك على الصَّحِيحِينَ: ٣/١٣٠ ح ٤٦١٥، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٥٩٤ ح ١٠١١، بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٤) أنظر، معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي: ١/٤٨٥ ح ١٣٤، الحاكم في المُسْتَدْرَك: ٣/١٣٩ ح ٤٦٤١، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٤٨١ ح ٩٨٠، فَرْجُ الْأَخْبَار للقاظمي النعمان المغربي: ١/٢١٧ ح ١٩٦، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١٢، المُعْجَم الكبير: ٤/٢٧٣ ح ٤٢١٤، فرائد السَّمطین للحموي الشافعي: ٢/٣١٢ ح ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤، تيسر الوصول إلى جامع الأصول لابن الأثير الشيباني: ٢٢٢، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/٣٠٦، ينابيع المودة: ٢/٣١٣ ح ٩٠٠، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/٣٧٦.

أبو بكر الإسماعيلي في معجمه .

وخرّجه الجُحَندي^(١) وزاد: «وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ»^(٢).

وعنه قَالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَا عَلِيُّ، مَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ، وَمَنْ فَارَقَكَ فَقَدْ فَارَقَنِي»^(٣). خرّجه أحمد في المناقب .

ذِكْرُ إِخَانِهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ :

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قَالَ: أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(٤). أخرجه

(١) في التُّسَيْخِ: «الجُحَندي» أما الجُحَندي، هو أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد الأخوي، الشَّيْخ جلال الدِّين أبو طاهر الجُحَندي الأخوي، الحنفي نزيل الحرم النبوي، ذيل التَّقْيِيد في رِوَاةِ الشُّنن والسَّنَائِد، لِمُحَمَّد بن أحمد التُّكِّي: ٤٠٠/١، نشر دار الكتب الإسلامية ببيروت ١٤١٠ هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: كِتَال يُوسُف الحوت .

(٢) أنظر، الحاكم في المُسْتَدْرَك: ١٣١/٣، تاريخ ابن عساكر: ٢٧٠/٤٢ و٣٠٧، ينابيع المودة: ٣١٣/٢ ح ٩٠٠، كُنْزُ الشُّعَال: ٦١٤/١١، بالإضافة إلى المصادر السابقة .

(٣) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٧٠/٢ ح ٩٦٢، مُخَصَّر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣٧٧/١٧، كشف الأستار: ٢٠١/٣، المُسْتَدْرَك على الصحيحين: ١٥٨/٣ ح ٤٧٠٣، شرح الأخبار للقاظمي التَّعْمَان المغربي: ٥٥٠/٢ ح ٥٦٨، مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي: ٢٤١ ح ٢٨٨، نهج الإيمان لابن جبر: ٥٠٩، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي: ٦٧/١، سُبُل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لِمُحَمَّد بن يوسف الصَّالِحِي الشَّامِي: ٢٩٤/١١، ينابيع المودة: ١٥٦/٢ ح ٤٤٠، ميزان الاعتدال: ٢٢٣/١، مُجْمَعُ الرُّوَايِدِ لِلهَيْثَمِي: ١٣٥/٩، الرِّيَاضُ النَّفْثَةُ في مناقب الشُّعْرَة: ١٦٧/٢، أرجح المطالب: ٥١١ طبعة لاهور، كُنْزُ الشُّعَال: ٢١٢/١٢ طبعة حيدر آباد .

(٤) أنظر، سُنن الترمذي: ٢١٣/٢ و٣٠٠/٥ ح ٣٨٠٤ و٣٣٦ ح ٣٧٢٠ طبعة أخرى، مشكاة

المصاييح: ١٧٢٠/٣ ح ٦٠٨٤ و ص: ٢٤٢ و ٢٤٤ طبعة أخرى، صحيح البخاري: ٢/٢٩٩،
و: ٥/٣٠٠/٣٨٠٤ و ٦٣٦/٣٧٢٠ مع اختلاف بسيط جداً في نقل عبارة عبدالله بن عمر في التَّكْدِيم
والتَّأْخِير، القُصُول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصَّبَّاح النَّاكُي: ١/٢٢١، بتحقيقنا، جامع الترمذي:
٢/٢١٣، مصاييح الشُّنَّة للبغوي: ٢/١٩٩ و ٢٧٥ طبعة مُحمَّد عليّ صبيح، و: ٤/١٧١ ح ٤٧٦٩،
مستدرك الحاكم: ٣/١٤، الإِستيعاب: ٢/٤٦٠، الإِستيعاب بهامش الإِصابة لابن حجر العسقلاني:
٣/٣٥، تيسر الوصول إلى جامع الأصول لابن الذَّيْبِعي الشَّيْبَانِي: ٣/٢٧١، مشكاة المصابيح هامش
المرقاة: ٥/٥٦٩ الطَّبعة الثَّانية، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١/١٠٩ ح ١٤٩ و: ٤٢/٥١،
مُسند الإمام أحمد: ١/٢٣٠، كُنْزُ القُتَال: ١/٥٩٨ و: ١١/٥٩٨ ح ٣٢٨٧٩، مناقب أمير المؤمنين،
سليمان الكوفي: ١/٣٤٣، مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي: ٣٧ ح ٥٧ و ٥٩،
أنظر، التَّعْيِيقُ لمعركة النَّبَا العظيم لشرف الدِّين أبي مُحمَّد: ٥٣١ بتحقيقنا، الرِّيَاضُ النَّصْرَة في
مَنَاقِبِ العِشرة: ٢/١٦٧ و ٢١٢ و ٢٢٠ الطَّبعة الثَّانية، نور الأبصار: ١/٣٠٣ بتحقيقنا، فضائل
الصَّحابة للإِمام أحمد بن حنبل: ٢/٥٩٧ ح ١٠١٩ و ص: ٦١٧ ح ١٠٥٥، المعجم الكبير: ١/٣١٩
ح ٩٤٩، مُجْمَعُ الرِّوَايَاتِ لِلهَيْثَمِي: ١/١٣١ و ٢٢٥، علل الدَّارِ قُطَيْبِي: ٩/٢٠٥ ح ١٧٢٣، تحفة
الأُحُوذِي: ١٠/١٥٢، نظم دُرَرِ السُّمَطِين في فضائل المُصْطَفَى والمرْتَضَى والْبَتُول والسَّبْطِين: ٩٤،
كفاية الطَّالِب: ١٩٤ طبعة الحيدرية و ص: ٨٢ طبعة الغري، الصَّوَاغِقُ المُحْرِقَة لابن حجر: ١٢٠ طبعة
المُحَمَّدِيَّة، تأريخ الخُلَفَاء: ١٧٠، أَسَدُ الغَابَةِ لابن الأثير: ٤/٢٩ الطَّبعة الأولى، تذكرة الخواص
للسَّبْطِ أبْنِ الجوزِي الحنفي: ٢٤ طبعة النَّجَف، إِسْمَاعِيلُ الرَّاغِبِينِ لِلصَّيْبَانِ في هامش نور الأبصار:
١٤٠، تأريخ أبْنِ عساكر (ترجمة الإِمام عليّ): ١/١٠٣ ح ١٤٣ و ١٤٥ و ٢٤٦، شَرْحُ النَّهْجِ لابْنِ أَبِي
الحديد: ١٣/٢٢٧ طبعة مصر، تحقيق: أبو الفضل، جامع الأصول لابن الأثير: ٩/٤٦٨،
أنظر، الجامع الصَّغِير في أَحَادِيثِ البَشِيرِ التَّنْذِيرِ لجلال الدِّين الشُّيُوطِي: ٢/١٤٠ ح ٥٥٨٩ طبعة
مصر، مُنتَخَبُ كُنْزِ الشُّمَالِ المطبوع بهامش مُسند الإِمام أحمد: ٥/٣٠ طبعة مصر، الفتح الكبير
لِلنَّبْهَانِي: ٢/٢٤٢ و ٢٧٧ طبعة مصر، فَرَايِدُ السُّمَطِينِ لِلحموِينِي الشَّافِعِي: ١/١١٦ و ١٥٠،
الجوهرَة في نسب الإِمام عليّ وآله للبري: ٦٤، البداية والنهاية لابن كثير: ٧/٣٧ و ص: ٣٣٥ طبعة
السَّعادة، بِشارة المُصْطَفَى: ٣١٥ ح ٢٦، مطالب السَّوُول لابن طلحة الشَّافِي: ٩٣، جامع الأصول

الترمذي. وقال: حديث حسن، وأخرجه البغوي في المصابيح في الحسان^(١).
وفي رواية من حديث الإمام أحمد: أن النبي ﷺ قال له لما قال: آخيت بين
أصحابك، وتركتني؟
قال: «ولم تراني تركتك؟ إنما تركتك لنفسي، أنت أخي، وأنا أخوك»^(٢).

لاين الأثير الجزري: ٦٤٩/٨ ح ٦٤٨٧، الصواعق المخرقة لابن حجر: ١٨٨، نهج الإيمان لابن
جبّار: ٤٢٨، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٦٩/١، سبل الهدى
والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصّالحي الشامي: ٣/٣٦٤، السيرة العلمية للحلي
الشافعي: ٢/٢٩٣، ينابيع المودة: ١/١٧٨ ح ٢ و ٣٩٧/٢، تاريخ الخلفاء للشيوطي: ٦٥
طبعة الميمية بمصر، أخبار الدول وآثار الأول لأحمد بن يوسف الدمشقي القرماني: ١٠٢ طبعة
بغداد، المناقب المرتضوية لمحمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي: ١٢٩ طبعة بمبي، الشرف المؤبد
لأل محمد للنهاني: ١١١ طبعة مصر.

أنظر، مرقاة المفاتيح: ١١/٣٤٢ طبعة ملتان، محاضرات الأدياء للراغب الإصفهاني: ٤/٤٧٨،
أشعة الأسماء في شرح المشكاة للشيخ عبد الحق: ٤/٦٦٥ طبعة سكهة الهند، وسيلة النجاة لمحمد
مبين الهندي: ٧٨ طبعة كلشن فيض الكائنة في لکنهو، تفريح الأحباب في مناقب الأكل والأصحاب:
٣٠٧ طبعة دهلي، المنهل المذهب المورد: ١/٢١٣ طبعة الإستقامة بمصر، مرآة المؤمنين في مناقب
أهل بيت سيد المرسلين: ٤٥ (مخطوط)، غالية المواعظ ومصباح المتعظ والواعظ لأبي البركات خير
الدين نعمان أفندي الألويسي البغدادي: ٢/٨٨ طبعة المنيرية ببولاق مصر، زاد المسلم لمحمد حبيب
الله بن عبدالله المشهور بالشقيطي اليوسفي المالكي: ٥/٢٦٧ طبعة شركة مساهمة مصرية بالقاهرة،
سعد السوس والأسمار لعبد القادر بن عبدالكريم الوردفي الغبراني البريشي الشافعي السقوني
سنة (١٣٠٩هـ): ٢٠٩ طبعة التقدّم العلمية بالقاهرة سنة (١٣٣٠هـ).

(١) أنظر، المصادر السابقة، ومصابيح البغوي: ١٩٩/٢.

(٢) أنظر، المصادر السابقة، وفضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٦١٧ ح ١٠٥٥، المعجم
الكبير: ١/٣١٩ ح ٩٤٩، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١٣١، المناقب للغوارزمي: ١٥٠، كنز العمال:
١٣/٦٠٥، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٣/١٦٠، تحفة الأخوذي: ١٠/١٥٢، الملل
المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/٢١٧ ح ٣٣٣ و ٩/٢٥٥ ح ١٧٢٣.

وعن علي عليه السلام قال: « طَلَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ فوجدني في حائط نائم، فصرّ بني برجله وقال: « قُمْ فوالله لأرضينك، أنت أخي، وأبو ولدي، تقاثل علي سني، مَنْ مات علي عهدي فهو في كنز الجنة ^(١)، وَمَنْ مات علي عهْدك فقد قضى نَحْبَه، وَمَنْ مات علي دينك بعد موتك ختم الله له بالإيمان ما طَلَعَتْ شمس، أو غَرَبَتْ ^(٢). خَرَّجَهُ أَحْمَدُ.

(١) في نسخة المصرية: «كُنْزِ الله».

(٢) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل، كما قال المؤلف في الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٥٩/٣، مختصر المحاسن المجتمعة: ٥٩ - ١٦٠، المستدرك للحاكم: ٢١٧/٣، المناقب للخوارزمي: ٢٧، مُسْنَدُ أَبِي يَحْيَى: ٤٠٣/١، طُرُزُ الْوفا في فضائل آل المُصطفى، لأحمد زين العابدين: ٤١٤ بتحقيقنا.

أما المواخاة الأولى: فكانت في مكّة بين أصحابه من قریش ومواليهم - العبيد المحقّقين - فأخى بين عمّه حمزة بن عبد المطلب ومولاه زيد بن حارثة، وبين عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وبلال مولى أبي بكر، وبين أبي عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة؛ وقد أخى بينهم علي الحق والمواساة، والهدف منها هو تحطيم الإعتبار الطبقي، والقبلي، والاقتصادي إلى جانب التمسك الإيماني بينهم.

وأما المواخاة الثانية: فقد كانت في المدينة بين المهاجرين - أحراراً وموالي - والأنصار. وهذه المواخاة هي التي اقتضت المشاركة في الأموال والموارث إلى أن رفع هذا الحكم. بقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (الأفقال: ٧٥، الأخراب: ٦٠) ولنا بهذا شرح الأخوة لأتينا - كما ذكرنا - سبق وإن فصلنا في ذلك.

أما ما يخص أخوة علي عليه السلام ورسول الله ﷺ، فهي كما أسلفنا سابقاً فمن أراد فليراجع بالإضافة إلى قوله ﷺ « لا زال ينقله من الآباء الأخيار » وثانياً: إن فاطمة بنت أسد - أم الإمام علي عليه السلام - فقد ربه ﷺ حتّى قال فيها « هي أُمِّي » كما ذكرنا سابقاً أيضاً. والأب أبوان: أبٌ ولادة، وأبٌ إفاة، ثمّ إنّه يطلق حتّى على العمّ أنّه أبٌ، ووالد كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ خَضَعَ يَفْعَقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيِّهِ مَا

وعن جابر عليه السلام قَالَ: عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ»^(١).

وفي رواية: مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ أَخُو

تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُكَ وَلَئِنْ مَاتَ بِكَ ابْنُزَيْمٍ وَإِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ إِنَّهَا وَجَدْنَا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» (البقرة: ١٣٣) وإسماعيل عليه السلام كان عنه وكذلك قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ ابْنُزَيْمٍ لِأَبِيهِ عَارِزُ» (الأنعام: ٧٤) وقد أجمع المؤرخون على أن أسم أبي إبراهيم «تارخ» وكان أزر عنه عليه السلام.

ومن هذا وذاك قَالَ عليه السلام كما ذكر جابر الأنصاري: يا جابر أي الإخوة أفضل؟ قَالَ: قلت: البنون من الأب. والآن فقال: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ إِخْوَةٌ. وَأَنَا أَفْضَلُهُمْ. وَأَحَبُّ الْإِخْوَةِ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: (البرهان في تفسير القرآن: ١٤٨/٤). ولذا لا يبقى لابن زيمية حجة في إنكاره المواخاة في منهاج الشئ: ١١٩/٢ ولا لابن حزم في الملل والنحل في رد أخوة علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ مع أنها من الأحاديث المتواترة كما أسلفنا. (راجع جامع الترمذي: ٢١٣/٢، ومصابيح البغوي: ١٩٩/٢، والمستدرک: ١٤/٣، والإستيعاب لابن عبد البر: ٤٦٠/٢، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبعية الشيباني: ٢٧١/٣، وميشكاة المصابيح هامش المرقاة: ٥٦٩/٥، والزِّيَادَةُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعِشْرَةِ: ١٦٧/٢).

(١) أنظر: فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦٦٨/٢ ح ١١٤٠، المعجم الأوسط: ٣٤٣/٥، لسان الميزان: ٤٨٤/٢ ح ١٩٤٦ و ٤٨١/٤ ح ١٥١٧، المناقب لابن المغازلي: ٩١ ح ١٣١ و ١٤٤ و ١٦٨، طُرُزُ الْوَفَا فِي فَضَائِلِ آلِ الْمُصْطَفَى، لأحمد زين العابدين: ٣٥٢ بتحقيقنا، شواهد التنزيل: ٣٣٦/١ الطبعة الأولى، الزِّيَادَةُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعِشْرَةِ: ١٦٨/٢، حلية الأولياء: ٢٥٦/٧، تذكرة الخواص: ٢٢، ينابيع المودة: ١٥٧/٢ ح ٤٤٢ و: ٢٩١ ح ٨٣٣، تأريخ مدينة دمشق: ١١٩/١ ح ١٦٢ و: ٥٠/٤٢ و: ٧٣/٥٦، منتخب كنز العمال بهامش مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٣٥/٥ و ٤٦، كنز العمال: ٦٦٤/١١ ح ٣٣٠٤٣ و: ١٣٨/١٣ ح ٣٦٤٣٥ و: ١٢١/١٥ ح ٣٥ الطبعة الثانية، فيض القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٤٦٨/٤ ح ٥٥٨٩، الكامل لابن عدي: ٨٣/٦، تأريخ بغداد: ٣٩٨/٧ رقم ٥٣٩١٩، نهج الإيمان لابن جبر: ٤٢٥، جواهر المطالب في مناقب أمير المؤمنين علي: ٧٢/١، سنن أبى ماجة: ٤٤/١ ح ١٢٠، قرأت السَّمْعَانِ لِلْحَمَوِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٢٤٨/١ ح ١٩٢، خصائص النسائي: ٤٦، مودة القرين: ١٩.

رسول الله ﷺ قبل أن تخلق السماوات والأرض بألفي سنة»^(١). أخرجهما أحمد في المناقب.

ذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ فِي صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

تَقَدَّمَ فِي الْفَصْلِ قَبْلَهُ قَوْلُهُ ﷺ: «أَنْتَ أَخِي وَأَبُو وَلَدِي»^(٢).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَالْعَبَّاسُ جَالِسَيْنِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَسَلَّمَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّلَامَ، وَقَامَ إِلَيْهِ وَعَانَقَهُ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ.

فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَحِبُّ هَذَا؟

(١) أنظر: فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل ٢/٦٦٨ ح ١١٤٠، المجموع الأوسط: ٥/٣٤٣ وص: ٥٠٤ ح ٥٤٩٨، لسان اليزان: ٢/٤٨٤ ح ١٩٤٦ و: ٤/٤٨١ ح ١٥١٧ طبعة حيدر آباد، حلية الأولياء: ٧/٢٥٦، تذكرة الخواص: ٢٢ و ٢٦، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/٥٩ رقم «٨٣٩٩»، فيض القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٤/٤٦٨ ح ٥٥٨٩، تاريخ بغداد: ٧/٣٨٧ رقم «٣٩١٩»، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤/١٢٣ ح ٦٣٨٠، الزمخشري: ٩/١١ طبعة القدسي بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند الإمام أحمد: ٥/٤٦٧ طبع القديم بمصر، المناقب المرتضوية لمحمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي: ١٤٤ طبعة بمبي، مفتاح النجا في مناقب آل المصطفى: ٣٤ (مخطوط)، ترجمة الإمام علي لابن عساكر: ٢/٣٥٥ طبعة بيروت، وسيلة المتصدين في متابعة سيد المرسلين: ١٦٠ طبعة حيدر آباد، جامع الأحاديث لعباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد المدنيان: ٧/٢٦٢ طبعة دمشق، الطلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/٢٣٧، مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة: ١٦٧ طبعة دار ابن كثير دمشق، تالي التلخيص للمخطيب البغدادي: ٢/٤٢٧ ح ٢٥٦.

(٢) تقدمت تخريجاته. في ذكر إخوانه للنبي ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: «يا عمّ، والله أشدُّ حباً له منّي، إن الله جعل ذريّة كل نبيٍّ في صلبه، وجعل ذريّتي في صلب هذا»^(١). أخرجه أبو الخير الحاكمي في الأربعين.

ذَكَرَ أَنَّهُ مَنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ:

عن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَتَزَلَّنَا بِغَدِيرِ خَمٍّ^(٢) فَتَوَدَّيْ فِينَا: الصَّلَاةَ جَامِعَةً.

(١) أنظر، الأربعين المنتقى (مخطوط)، تأريخ بغداد: ٣١٧/١ رقم «٢٠٦»، الملل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٢١٤/١ ح ٣٣٨، تأريخ مدينة دمشق: ٢٥٩/٤٢، الإشتياع لابن عبد البر: ٣٧٨/٤، تأريخ ابن كثير: ٣٢١/٥، الصواعق المحرقة: ٨٤، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ لابن الذمشمقي: ٢٢٢/١، الفيردوس بمأثور الخطاب: ٣٧/١، مناقب السودة: ٣٤٥/٢ ح ٥، وص: ٤٤٨ ح ٢٣١، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ١٦٢/١ ح ١٧١٧، كنز العمال: ٦٠٠/١١ ح ٣٢٨٩٢، فرائد السمطين للحموي الشافعي: ٣٢٤/١ الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم السهودي: ١٤٧ بتحقيقنا.

(٢) موضع بين مكة والمدينة.

الفَدير عهدٌ إلهي

أجمع المؤرخون وأهل السير أنَّ رسول الله ﷺ خرج في السنة العاشرة من الهجرة للحجّ، ودعا المسلمين عموماً إلى ذلك فاستجاب لدعوته المسلمون، وقد اختلف في عددهم، فمنهم من قال: (٩٠) ألفاً، ومنهم من قال: (١١٤) ألفاً، ومنهم من قال: (١٢٠) ألفاً، ومنهم من قال: (١٢٤) ألفاً، وقيل: أكثر من ذلك. وهي الحجة التي يطلق عليها حجة الوداع لأنها الحجة الوحيدة التي حجّها رسول الله ﷺ، وكذلك تستنّى بحجة البلاغ نسبة إلى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ»، وتستنّى أيضاً بحجة التمام والكمال طبقاً لقوله تعالى: «وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَبَيْنَكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ وَبَيْنَكُمْ».

خرج من المدينة يوم السبت لخمس ليالٍ أو ست بقين من ذي القعدة، وقد خرج معه نساؤه جميعاً في هوداج. وسار معه أهل بيته عليه السلام وأغلب المهاجرين والأنصار، بالإضافة إلى الذين جاؤا من اليمن مع الإمام عليه السلام، وأبي موسى الأشعري، وأثناء خروجه من المدينة أصيب الناس بوباء الجدري أو الحصبة ممّا تسبب في منع الكثير من الذهاب إلى الحجّ معه عليه السلام ورغم ذلك فقد حجّ معه عليه السلام ذلك العدد المشار إليه سابقاً.

أصبح عليه السلام يوم الأحد بيلملم، ثمّ راح فتتمشّى بشرف السّيالة، وصلى المغرب والعشاء، ثمّ صلى الظهر بعرق الظبية، ثمّ نزل الزّوجاء، ثمّ سار فصلّى العصر بالمنصرف، وصلى المغرب والعشاء بالتمتمشّى، وصلى الصّبح بالإتامة، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج، واحتجم بلحن جمل - عقبة الجحفة - ونزل السقياء يوم الأربعاء، وأصبح بالأبواء وصلى هناك، ثمّ راح ونزل يوم الجمعة بالجحفة، ومنها إلى قديد وسبّت فيه، وكان يوم الأحد بعسفان.

ثمّ سار فلما كان بالفهميم أعرّض المشاة صفوفاً صفوفاً فشكوا إليه المشي، فقال: إسمعنوا بالنّسّان - وهو المشي السريع دون العدو - ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الاثنين بمنزلة الظهران فلم يبرح حتّى أسس غرمت له الشّمس بسرف فلم يصلّ المغرب حتّى دخل مكّة، ولما انتهى إلى الاثنين بات بينهما فدخل مكّة نهار الثلاثاء.

أنظر، المصادر التالية: تذكّرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٠، السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٢٥٧/٣، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٣/٣، القدير للعلامة الأميني: ٩/١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٢٥/٣، إمتاع المقرئ: ٥١٠، إرشاد الساري: ٤٢٩/٦، تاريخ الخلفاء لابن الجوزي: ١٨/٤، دائرة المعارف لفريد وجدي: ٥٤٢/٣، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٥٦/٩، ثمار ألقوب: ٥١١، أسباب النزول للواحدي: ١٣٥، الدرّ المستور: ٢٩٨/٢، فتح القدير: ٥٧/٢، تفسير النيسابوري: ١٩٤/٦.

ولما صدر رسول الله عليه السلام من حجّة الوداع (أنظر، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٠٥/٩ و ١٦٣ - ١٦٥ وأنظر، أيضاً المصادر السابقة) نزلت عليه في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة (أنظر، الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ١٩٢/١ - ١٩٣) آية: «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» فنزل بقدیر خمّ من الجحفة (راجع مجمع الزوائد للهيتمي: ١٦٣/٩ - ١٦٥) البداية والنهاية لابن كثير:

٢٠٩-٢١٣ (وخم: واد بين مكة والمدينة عند الجعفة). عنده خطب رسول الله ﷺ وهذا الوادي موصوف بكثرة الوحامة (أنظر، ربيع الأبرار للزمخشري: ١/ ٨٤ طبعة بغداد). وقيل: خم موضع تصب فيه عين. وقيل: هو بئر من المشب، حفرها مرة بن كعب وهو علي بن عبد (٣) أميال من الجعفة وقيل علي بعد ميل، وهي التي عنها الشاعر:

وقالت بالفدير غدِير خُمٍ
أخي إلى متى هذا الزكوب

(أنظر، مرصد الإطلاع: ١/ ٤٨٢). كَانَ يَتَشَعَّبُ مِنْهَا طَرِيقُ الْمَدِينَةِ، وَمَصْر، وَالشَّام (أنظر، معجم البلدان: مادة الجعفة) ووقف هناك حتى لحقه من بعده ورد من كان تقدم (أنظر، البداية والنهاية لابن كثير: ٢١٣) ونهى أصحابه عن سمات متفرقات بالطحاء أن ينزلوا تحتهم، ثم بعث إليهم فقم ما تحتهم من الشوك (تجمع الزوائد للهيتمي: ٩/ ١٠٥ ومعنى السم: نوع من الشجر، وقم: من باب مد أي كسسه ونظفه. وأنظر، المصادر السابقة، والبدية والنهاية لابن كثير: ٢٠٩) (أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٤/ ٢٨١، سُنَنُ أَبِي مَاجَةَ بَابُ فَضَائِلِ عَلِيٍّ، تَارِيخُ أَبِي كَثِيرٍ: ٢٠٩ و ٢١٠)، وَعَمِدَ إِلَيْهِمْ (تجمع الزوائد للهيتمي: ٩/ ١٦٣ و ١٦٥) وظلّل لرسول الله ﷺ بنوب علي شجرة سمرة من الشمس (مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٤/ ٣٧٢، البداية والنهاية لابن كثير: ٥/ ٢١٢)، فَصَلَّى الظُّهْرَ بِحِجْرٍ (مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٤/ ٢٨١ وأنظر، المصادر السابقة).

ثُمَّ قَامَ خَطِيباً، فَحَمْدَ اللَّهَ وَائْتَنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ وَعْظَ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أَوْشَكَ أَنْ أَدْعِيَ فَاجِيبَ، وَإِنِّي مُسْؤُولٌ وَأَنْتُمْ مُسْؤُولُونَ، فَمَاذَا أَنْتُمْ قَاتِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ فَفَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، قَالَ: أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحْتَمِدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، وَأَنْ أَلْجِئْتُهُ حَقًّا، وَأَنْ أُنَارَ حَقًّا؟ قَالُوا: بَلَى نَشْهَدُ ذَلِكَ، قَالَ: أَلَلَّهِمْ أَشْهَدُ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَسْمَعُونَ؟

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فَرَطُ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضِ وَإِنَّ عَرْضَهُ مَا بَيْنَ بَصْرَى إِلَى صَنْعَاءَ (كَانَتْ بَصْرَى إِسْمًا لِقَرْيَةٍ بِالقَرَبِ مِنْ دِمَشْقَ، وَأُخْرَى بِالقَرَبِ مِنْ بَغْدَادَ) فِيهِ عِدَّةُ التَّجُومِ قَدْحَانِ مِنْ فِضَّةٍ، وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنِ الثَّلَينِ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا. فَنَادَى مَنَادٌ: وَمَا الثَّلَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ، طَرَفُ يَدِ اللَّهِ وَطَرَفُ بَأْيَدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، لَا تَضَلُّوا وَلَا تَهْدُوا، وَعِترتي أهل

يأتي وقد تبأني اللطيف الغدير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، سألت ذلك لهما ربّي ، فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تلمّوهما فهم أعلم منكم . (تجّمع الزوائد للهشي: ١٦٢/٩ و ١٦٣ و ١٦٥ ، الحاكم في المستدرک: ١٠٩/٣ ، أين كثير في البداية والنهاية: ٢٠٩/٥).

ثم قال: ألتئم تلمون أتي أولي بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله (مسند الإمام أحمد: ١١٨/١ و ١١٩ ، و: ٢٨١/٤ ، مسنن أبين حاجة: ١١٦/٤٣/١ ، أين كثير في البداية والنهاية: ٢٠٩/٥) . قال: «ألتئم تلمون - أو تشهدون - أتي أولي بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى يا رسول الله (راجع المصادر السابقة ، ومسند الإمام أحمد: ٢٨١/٤ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢ ، البداية والنهاية لابن كثير: ٢١٢/٥) .

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب بضميه فرمها ، حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما (أنظر ، الحاكم الحسكاني: ١٩٠/١ وفيه: فرغ يديه حتى يرى بياض إبطيه ، وفي ١٩٣: حتى بان بياض إبطيهما . وجاء في لسان العرب مادة «ضج» بسكون الباء: وسط العضد بلحمه) . ثم قال: أيها الناس ، الله مولاي وأنا مولاكم (تقدّمت تخريجاته وراجع الحاكم في شواهد التنزيل: ١٩١/١٥ ، البداية والنهاية لابن كثير: ٢٠٩/٥ وورد فيها «وأنا مولاي كلّ مؤمن» ، فمن كنت مولا فهذا عليّ مولا ، اللهم والي من والاه ، وعاد من عاداه (تقدّمت تخريجاته) وأنصر من نصره وأخذل من أخذله) .

أنظر ، المصادر التالية: تاريخ ابن عساكر: ٥٠٨/١٣/٢ و ٥١٣ و ٥١٦ و ٥٢٣ و ٥٤٤ و ٥٦٢ و ٥٦٩ الطبعة الأولى بيروت ، ينابيع المودة: ٢٤٩ طبعة إسلامبول: ٢٩٧ طبعة الحيدرية ، كفاية الطالب: ٦٣ طبعة الحيدرية: ١٧ طبعة الغري ، المناقب للسرخارزمي: ٨٠ و ٩٤ و ١٣٠ ، نظم ذكر السمعطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين: ١١٢ ، كنز العمال: ٤٠٣/٦ الطبعة الأولى ، و: ٣٣٢/١١٥/١٥ و ٤٠٢ الطبعة الثانية ، أنساب الأشراف للبلاذري: ١١٢/٢ ، شواهد التنزيل: ٢٥٠/١٩٢ و ٢١١/١٥٧/١ .

وأنظر ، أيضاً تجّمع الزوائد للهشي: ١٠٥/٩ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند الإمام أحمد:

٣٢/٥، فُرح التُّهَج لابن أبي الحديد: ٢٠٩/١ و ٢٨٩ الطُّبْعة الأولى بمصر، و: ٢٨٩/٢، و: ٢٨/٣ طُبْعة مصر تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل، إسماف الزَّاهِبِين المطبوع بهامش نور الأبصار: ١٥١ طُبْعة السَّيْديَّة: ١٣٧ طُبْعة الشَّمانية، خصائص أمير المؤمنين للنَّسائي: ٩٦ طُبْعة الحميرديَّة: ٢٦ و ٢٧ طُبْعة مصر، الملل والنحل للشَّهرستاني: ١٦٣/١، بيروت) وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه (تقدِّمت تخريجاته) وراجع أيضاً مُسند الإِمام أَحْمَد: ١١٨/١ و ١١٩، و: ٢٨١/٤ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٣٧٣، و: ٣٤٧/٥ و ٣٧٠، مستدرک الحاكم: ١٠٩/٣، سُنن أبْنِ مَاجة باب فضائل عليّ.

وراجع شواهد التَّنْزيل: ١٩٠/١ و ١٩١، البداية والنهاية لابن كثير: ٢٠٩/٥ و ٢١٠ و ٢١٣ وفيه: «قلت لزيد: هل سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان في الدُّوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنه. ثم قال ابن كثير: قال شيخنا أبو عبد الله الذَّهبي: وهذا حديث صحيح». ثم قال: اللَّهُمَّ أَشْهَد (راجع المصادر السابقة)، ثم لم يترقأ - رسول الله وعليّ - حتَّى نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَكُمْ دِينُكُمْ وَأَتَّعْتُمْ عَلَيْكُمْ يَفْعَلُوا وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾: السَّائدة: ٣.

وأنظر، المصادر التالية التي تحدّد زمن نزول هذه الآية في (١٨) من ذي الحجة في مكان يقال له: غدير خُم: تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٥٧٧/٢ و ٥٧٥ و ٥٨٥ الطُّبْعة الأولى بيروت، البداية والنهاية لابن كثير: ٢١٣/٥، و: ٣٤٩/٧ طُبْعة القاهرة، روح المعاني للأكوسي: ٥٥/١، و: ٢٤٩/٢ طُبْعة المنيرة، شواهد التَّنْزيل: ٢١١/١٥٧ و ٢١٥ و ٢٥٠ الطُّبْعة الأولى بيروت، مناقب الإمام عليّ عليه السلام لابن المغازلي: ٢٤/١٩ الطُّبْعة الأولى طهران، تاريخ اليعقوبي: ٣٥/٢، الفدير للعلامة الأُميني: ٢٣٠/١، تفسير ابن كثير: ١٤/٢ الطُّبْعة الأولى بمصر، و: ٢٨١/٣ طُبْعة بولاق.

وراجع أيضاً مقتل الحُسين للخوارزمي: ٤٧/١ طُبْعة مطبعة الزَّهراء، تاريخ بخداد: ٢٩٠/٨ طُبْعة السَّعادة بمصر، الدرر المنثور: ٢٥٩/٢ الطُّبْعة الأولى بمصر، الإِتقان للسيوطي: ٣١/١، و: ٥٢/١ طُبْعة المشهد الحُسيني بمصر، المناقب للخوارزمي: ٨٠ طُبْعة الحميرديَّة، تذكرة الخواص: ٣٠ و ص ١٨ طُبْعة آخر، ينابيع المودَّة: ١١٥، و: ٣٤٧/١ و ٣٦٥ طُبْعة أسوة، تحقيق الشَّيخ عليّ جمال أشرف، قرائد السُّمطين للحموي الشَّافعي: ٧٢/١ و ٧٤ و ٣١٥ الطُّبْعة الأولى بيروت، كشف الغمَّة: ٩٥، المدة: ٥٢.

وأُنظر، كذلك الخصائص العلوية لأبي الفتح التطنزي عن أبي سميد الغدري، وجابر الأنصاري وعن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، الطبري صاحب التفسير المشهور روى بإسناده عن زيد في كتابه الولاية، الحافظ أبو نعيم في كتابه ما نزل من القرآن في علي، توضيح الدلائل على ترجيع الفضائل كما ورد في الغدير: ٢٣٥/١، مجمع البيان: ٢٠٠/٢ طبعة مؤسسة التأريخ العربي ببيروت، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٣/٣ طبعة دار الأضواء.

فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر علي إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي، والولاية لعلي، رواه الحاكم الحسكاني عن أبي سميد الغدري: ١٥٧/١ و ٢١١/١٥٨ و ٢١٢. وعن أبي هريرة: ٢١٣/١٥٨، والبداية والنهاية لابن كثير: ٢١٤/٥.

ولسنا بصدد بيان حقيقة حديث الغدير؛ لأنه من أوضح الواضحات، ولكن نشره بشكل إجمالي كما أشرنا سابقاً إلى سنده، وتواتره، وصحته.

فطرق حديث الغدير متعددة، فما رواه أحمد بن حنبل من (٤٠) طريقاً، وأبن جرير الطبري من (٧٢) طريقاً، والجزري من (٨٠) طريقاً، وأبن عقدة من (١٠٥) طريقاً، وأبو سعيد السجستاني من (١٢٠) طريقاً، وأبو بكر الجمالي من (١٢٥) طريقاً، ومحمد اليمني من (١٥٠) طريقاً، وأبو العلاء الططار الهمداني من (٢٥٠) طريقاً، ومسعود السجستاني يروي الحديث بـ (١٣٠٠) إسناده وقال عباده الشافعي في كتابه المناقب: إن هذا الخبر - حديث الغدير - قد تجاوز حد التواتر فلا يوجد خبر قط نقل من طرق كهذه الطرق. (أنظر، الغدير: ١٤/١ و ١٥٨، إحقاق الحق: ٢٩٠/٦، المراجعات تحقيق حسين الرضاوي: ٣١٩).

وأعترف بتواتره كل من جلال الدين السيوطي الشافعي في الفوائد المتكافرة في الأخبار المتواترة، وفي الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، ونقل كلام السيوطي العلامة المناوي في التفسير في شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٤٤٢/٢، والعلامة المزيني في شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٣٦٠/٢، والملا علي القاري في المرقاة شرح المشكاة: ٥٦٨/٥، وجمال الدين الشيرازي في كتابه الأربعين، وصاحب عبقات الأنوار: ١٢٣/٦، والمناوي في التفسير في شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٤٤٢/٢، والميرزا مخدوم في التوافض على الزوافض كما جاء في

العقبات: ١٢١/٦، ومُحمَّد بن إسماعيل اليماني في كتابه الرُّوضة النَّدية كما جاء في إحقاق الحق: ٢٩٤/٦، وخلاصة العقبات: ١٢١/٦ ومُحمَّد صدر عالم في كتاب معارج العلي في مناقب المُرضى كما جاء في عقبات الأنوار: ١٢٧/٦.

وقال بتواتره أيضاً عبدالله الشافعي في كتابه الأربعين، والشَّيخ ضياء الدين القبلي في كتاب الأبحاث المسددة في الفنون المتعددة كما جاء في خلاصة عقبات الأنوار: ١٢٥/٦، وأبن كثير في البداية والنهاية: ٢١٣/٥، والحافظ آبن الجزري في أسنى المطالب: ٤٨.

ومن أراد المزيد فليراجع إحقاق الحق: ٤٢٣/٢، وعقبات الأنوار لمير حامد حسين التَّيشابوري الهندي، مجلَّدات حديث الفدير، والفدير للعلامة الأُميني، والترمذي في صحيحه: ٢٩٨/٢ قال: حديث حسن صحيح، والطَّحاوي في مشكل الآثار: ٣٠٨/٢ قال: صحيح الإسناد ولا طعن لأحد في رواته. وأبن عبدالبير في الاستيعاب: ٢٧٣/٢، والحاكم النِّسَابوري في المُستدرک على الصَّحَّاحين: ١٠٩/٣، وأبن حجر المسقلائي في فتح الباري: ٦١/٧، وأبن حجر المكي في الصَّواعق: ٢٥ قال: إنَّه حديث صحيح لا مرية فيه.

أما رواية الخديث من الصحابة فهم كالتَّالي حسب الحروف الأبجدية

أبو هريرة الدَّوسي (ت ٥٧/٥٨/٥٩ هـ) وهو آبن ثمان وسبعين عاماً، أبو ليلى الأنصاري يقال: إنَّه قتل بصفَّين سنة (٣٧ هـ)، أبو زينب بن عوف الأنصاري، أبو فضالة الأنصاري من أهل بدر قتل بصفَّين مع الإمام علي عليه السلام، أبو قدامة الأنصاري أحد المستنشدین يوم الزَّحبة، أبو عمرة بن عمرو بن محمسن الأنصاري، أبو الهيثم بن التَّهَّان قتل بصفَّين سنة (٣٧ هـ)، أبو رافع القبطي مولی رسول الله عليه السلام، أبو ذؤيب خُوَيلد (أو خالد) بن خالد بن محرث الهزلي الشَّاعر الجاهلي الإسلامي المتوفى في خلافة عثمان، أبو بكر بن أبي قحافة التَّميمي المتوفى (١٣ هـ)، أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي (ت ٥٤ هـ) وهو آبن (٧٥) عاماً، أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي سَيِّد القراء المتوفى سنة (٣٠/٣٢ هـ)، أسعد بن زرارة الأنصاري.

أسماء بنت عُثَينس الغنصمية، أم سلمة زوج الرسول عليه السلام، أم هاني بنت أبي طالب، أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي خادم النَّبي عليه السلام (ت ٩٣ هـ)، البراء بن عازب الأنصاري الأوسي

٢٥٠ نزيل الكوفة (ت ٧٢ هـ)، بريدة بن الحبيب أبو سهل الأسلمي (ت ٦٣ هـ)، أبو سعيد ثابت بن وديعة الأنصاري المدني، جابر بن سمرة بن جنداء، أبو سليمان السوائي نزيل الكوفة (ت بعد ٧٠ وقيل: ٧٤ هـ)، جابر بن عبدالله الأنصاري (ت بالمدينة ٧٣ / ٧٤ / ٧٨ هـ) وهو أب ٩٤ عاماً، جبلة بن عمرو الأنصاري، جبير بن مطعم بن عدي القرشي التوفلي (ت ٥٧ / ٥٨ / ٥٩ هـ)، جرير بن عبدالله بن جابر البجلي (ت ٥١ / ٥٤ هـ)، أبو ذر جندب بن جنداء الضفاري (ت ٣١ هـ)، أبو جنيدة جندب بن عمرو بن مازن الأنصاري.

حبة بن جوين أبو قدامة الخزني البجلي (ت ٧٦ / ٧٩ هـ)، حبشي بن جنداء السلولي نزيل الكوفة، حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي، حذيفة بن أسيد أبو سريحة الضفاري من أصحاب الشجرة (ت ٤٠ / ٤٢ هـ)، حذيفة بن اليمان الهامي (ت ٣٦ هـ)، حسان بن ثابت أحد شعراء الصدر، الإمام الحسن بن علي عليه السلام، الإمام الحسين بن علي عليه السلام، أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري أستشهد غازياً أروم سنة (٥٠ / ٥١ / ٥٢ هـ)، أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المصغرمي (ت ٢١ / ٢٢ هـ)، خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين المقتول بصفيين مع علي عليه السلام سنة ٣٧ هـ، أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي نزيل المدينة (ت ٦٨ هـ)، رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري، زبير بن العوام القرشي المقتول سنة (٣٦ هـ)، زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي (ت ٦٦ / ٦٨ هـ).

أبو سعيد زيد بن ثابت (ت ٤٥ / ٤٨ وقيل: بعد ٥٠ هـ)، وزيد (يزيد) بن شراحيل الأنصاري، زيد بن عبدالله الأنصاري، أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص (ت ٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٨ هـ)، سعد بن جنداء العوفي والد عطية العوفي، سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي (ت ١٤ / ١٥ أحد النقباء الاثني عشر)، أبو سعيد سعد بن مالك الأنصاري البغددي (ت ٦٣ / ٧٥ / ٧٤ هـ)، سعيد بن زيد القرشي الصدوي (ت ٥٠ / ٥١ هـ) سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري، أبو عبدالله سلمان الفارسي (ت ٣٦ / ٣٧ هـ).

أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي (ت ٧٤ هـ)، أبو سليمان سمرة بن جندب الفزاري (ت بالبصرة ٥٨ / ٥٩ / ٦٠ هـ)، سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي (ت ٣٨ هـ)، أبو العباس سهل بن سعد الأنصاري الخزرجي الشاعدي (ت ٩١ هـ) عن ١٠٠ سنة، أبو أمامة الصدي بن عجلان الباهلي نزيل الشام (ت ٨٦ هـ)، ضمرة الأسدي، طلحة بن عبدالله التميمي المقتول يوم الجمل سنة (٣٦ هـ) وهو أب ٦٣ سنة، عامر بن عمر الثمري، عامر بن ليل بن حمزة، عامر بن ليل الضفاري، أبو

الطفيل عامر بن وائلة الليثي (ت ١٠٠/١٠٢/١٠٨/١١٠هـ).

عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة زوج الرسول ﷺ، عباس بن عبدالمطلب بن هاشم عم النبي ﷺ (ت ٣٢هـ)، عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري، أبو مُثَنَّد عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري (ت ٣١/٣٢هـ)، عبد الرحمن بن عمر الذلمي نزيل الكوفة، عبدالله بن أبي عبدالأسدي المخزومي، عبدالله بن بديل بن رفاعه سيد خزاعة المقتول بصفيين مع علي عليه السلام.

عبدالله بن بشر (بسر) المازني، عبدالله بن ثابت الأنصاري، عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي (ت ٨٠هـ) عبدالله بن حنظل القرشي المخزومي، عبدالله بن ربيعة، عبدالله بن عباس (ت ٦٨هـ)، عبدالله بن أبي أوفى علقمة الأسلمي (ت ٨٦/٨٧هـ)، أبو عبد الرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي (ت ٧٣/٧٤هـ)، أبو عبد الرحمن عبدالله بن مسعود (ت ٣٢/٣٣هـ)، عبدالله بن باميل (يامين) عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ)، عبيد بن عازب الأنصاري أخو اليراء بن عازب، أبو طريف عدي بن حاتم (ت ٦٨هـ) وهو أبن ١٠٠ سنة، عطية بن بسر المازني، عتبة بن عامر الجهني ولي أمر مصر لعمامة ثلاث سنين مات في قرب السنين.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أستشهد سنة (٤٠هـ)، أبو اليقظان عمار بن ياسر العنسي الشهيد بصفيين (ت ٣٧هـ)، عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ربيب النبي ﷺ أم سلمة زوج النبي ﷺ (ت ٨٣هـ)، عمر بن الخطاب المقتول سنة (٢٣هـ)، عمارة الخزرجي الأنصاري المقتول يوم اليمامة، أبو نجيد عمران بن حصين الخزاعي (ت ٥٢هـ) بالبصرة، عمرو بن الحقيق الخزاعي المستشهد (٥٠هـ)، عمرو بن شراحيل، عمرو بن العاص، عمرو بن مرة الجهني أبو طلحة أو أبو مريم، الصدقة فاطمة بنت النبي ﷺ، فاطمة بنت حمزة بن عبدالمطلب، قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري، قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي، أبو مُثَنَّد كعب بن عجرة الأنصاري المدني (ت ٥١هـ)، أبو سليمان مالك بن الحويرث الليثي (ت ٧٤هـ)، المقدم بن عمرو الكندي الزهري (ت ٣٣هـ) وهو أبن ٧٠ سنة.

ناجية بن عمرو الخزاعي، أبو برزة فضلة بن عتبة الأسلمي (ت بخراسان سنة ٦٥هـ)، نعمان بن عجلان الأنصاري، هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص المدني المقتول بصفيين مع أمير المؤمنين عليه السلام (ت ٢٧هـ)، أبو وسمة وحشي بن حرب الحبشي الحمصي، وهب بن حمزة، أبو جعيفة وهب بن عبدالله

السَّرائِر، وهب الخير (ت ٧٤هـ)، أبو مرزوم يعلى بن مرة بن وهب الثَّقَفِيَّ. أنظر، رواياتهم وحياهم في كتاب الغدير: ١٤/١ - ٦٠ طبعة دار الكتب الإسلامية.

وذكر أبو طاووس في كتاب الطَّرَاف عن أبي عقدة في كتاب الولاية زيادةً على ذلك عثمان بن حنيف الأنصاري، رفاعه بن رافع الأنصاري، أبو الحمراء خادم النبي ﷺ. جندب بن سفيان المصلي البجلي، أمامة بن زيد بن حارثة الكلبي، عبد الرحمن بن مدلج. وإذا أردت المزيد فانظر المناقب لابن شهر آشوب: ٢٥/٣ و ٢٦ طبعة قم.

أما رواية حديث الغدير فهم

أبو راشد العبراني الشامي، أبو سلمة عبدالله (إسماعيل) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (ت ٩٤هـ)، أبو سليمان المؤذن، أبو صالح الشَّمان ذكوان (ت ١٠١هـ)، أبو عفوانة المازني، أبو عبد الرحمن الكِنْدِي، الأصم بن نباتة التَّمِيمِي الكوفي، أبو ليلى الكِنْدِي، أبياس بن نذير، جميل بن عمارة، حارثة بن نصر، حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكوفي، الحارث بن مالك، الحُسَيْن بن مالك الحويرث، الحكم بن عتيبة الكوفي الكِنْدِي (ت ١١٤ - ١١٥هـ)، حُثَيْد بن عمارة الخزرجي الأنصاري، حُثَيْد الطَّوِيل أبو عبيدة بن أبي حُثَيْد البصري (ت ١٤٣هـ)، خبثمة بن عبد الرحمن الجعفي مات بعد سنة (٨٠هـ)، ربيعة الجرشي المقتول سنة (٦٠ - ٦١ - ٧٤هـ)، أبو المثنى رباح بن الحارث النَّخَعِي الكوفي، أبو عمرو أذان الكِنْدِي البرَّاز، البرَّاز (ت ٨٢هـ)، أبو مريم زرين بن حبيش الأسدي (ت ٨١ - ٨٢ - ٨٣هـ)، زياد بن أبي زياد.

زيد بن شمع الهذلي الكوفي، سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطَّاب القرشي العدوي المدني (ت ١٠٦هـ)، سعيد بن جُبَيْر الأسدي الكوفي قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥هـ)، سعيد بن أبي حدَّان ويقال: ذي حدَّان، سعيد بن المسيَّب القرشي المخزومي صهر أبي هريرة (ت ٩٤هـ)، سعيد بن وهب الهذلي الكوفي (ت ٧٦هـ)، أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي (ت ١٢١هـ)، أبو صادق سليم بن قيس الهلالي (ت ٩٠هـ)، أبو مُخْتَد سليمان بن مهران الأعشى (ت ١٤٧ - ١٤٨هـ)، سهم بن الحصين الأسدي، شهر بن حوشب، الضَّحَّاك بن مَرْزُوم الهلالي (ت ١٠٥هـ)، طاووس بن كيسان اليماني الجندي (ت ١٠٦هـ)، طلحة بن المنصور الأَيمِي الكوفي (ت ١١٢هـ)، عامر بن

سعد بن أبي وقاص المدني (ت ١٠٤هـ).

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص (ت ١١٧هـ)، عبد الحميد بن المنذر بن الجارود البدي، أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهذلي الكوفي، عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ٨٢-٨٣-٨٦هـ)، عبد الرحمن سابط ويقال: ابن عبد الله بن سابط الجمحي المكي (ت ١١٨هـ)، عبد الله بن أسعد بن زرارة، أبو مريم عبد الله بن زياد الأسدي الكوفي، عبد الله بن شريك العامري الكوفي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي المدني (ت ١٤٠هـ)، عبد الله بن يعلى بن مرة، عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي الخطمي (ت ١١٦هـ)، أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة الوفي الكوفي (ت ١١١هـ)، علي بن زيد بن جدعان البصري (ت ١٢٩-١٣١هـ)، أبو هارون عثمان بن جوين الصدي (ت ١٣٤هـ)، عمر بن عبد العزيز الأموي (ت ١٠١هـ)، عمر بن عبد الله الكوفي

عمر بن علي أمير المؤمنين عليه السلام، عمرو بن جمدة بن هبيرة، عمرو بن مرة، أبو عبد الله الكوفي الهذلي (ت ١١٦هـ)، عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي الهذلي (ت ١٢٧هـ)، عمرو بن ميمون الأودي (ت ٧٤هـ)، عميرة بنت سعد بن مالك، أخت سهل أم رقاعة بن مبشر، عميرة بن سعد الهذلي، عيسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي، أبو محمد المدني مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، أبو بكر قطر بن خليفة المخزومي مولا هم الحنات (ت ١٥٠-١٥٣هـ)، قبيصة بن ذؤيب (ت ٨٦هـ)، أبو مريم قيس الثقفي المدائني، محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام (ت ١٠٠هـ)، أبو الضحى مسلم بن صبيح الهذلي الكوفي الطائري، مسلم الملائي، أبو زرارة مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني (ت ١٠٣هـ).

مطلب بن عبد الله القرشي المخزومي المدني، مطر الوراق، معروف بن خربوذ، منصور بن ربيعي، مهاجر بن مسمار الزهري المدني، موسى بن أكتل بن عمير التميمي، أبو عبد الله ميمون البصري مولى عبد الرحمن بن سمرة، نذر الضبي الكوفي، هاني بن هاني الهذلي الكوفي، أبو بلج يحيى بن سليم الفزاري الواسطي، يحيى بن جمدة بن هبيرة المخزومي، يزيد بن أبي زياد الكوفي (ت ١٣٦هـ) وله ٩٠ سنة، يزيد بن حبان التميمي الكوفي، أبو داود يزيد بن عبد الرحمن بن الأودي الكوفي، أبو نجيع يسار الثقفي (ت ١٠٩هـ)، أنظر، حياهم ورواياتهم في الفدير: ٦٢/١-٧٢ طبعة بيروت.

أما أهم المؤلفين في حديث الغدير فهم

أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت ٣١٠ هـ)، أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد الهمداني المعروف بأبن عقدة (ت ٣٣٣ هـ)، أبو بكر مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد بن سالم التميمي البغدادي المعروف بالجماعي (ت ٣٥٥ هـ)، أبو طالب عبيد الله بن أحمد بن زيد الأنباري الواسطي (ت ٣٥٦ هـ)، أبو غالب أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الزراري (ت ٣٦٨ هـ)، أبو الفضل مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني (ت ٣٧٢ هـ)، الحافظ علي بن عمر الدار قطني البغدادي (ت ٣٨٥ هـ)، الشيخ محسن بن الحسين بن أحمد التيسابوري الخزاعي، علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن عروة الجراح القناتي (ت ٤١٣ هـ)، أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الضائري (ت ٤١١ هـ)، الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجستاني (ت ٤٧٧ هـ)، أبو الفتح مُحَمَّد بن علي بن عثمان الكراچكي (ت ٤٤٩ هـ)، علي بن بلال بن معاوية بن أحمد المهلب، الشيخ منصور اللاثي الزازي، الشيخ علي بن الحسن الطاطري الكوفي، أبو القاسم عبيد الله الحسكاني، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، شمس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجزري الدمشقي المقرئ الشافعي (ت ٨٣٣ هـ)، المولى عبد الله بن شاه منصور القزويني الطوسي، السيد سبط الحسن الجاسي الهندي اللكهنوي، السيد مير حامد حسين السيد مُحَمَّد قلي الموسوي الهندي اللكهنوي (ت ١٣٠٦ هـ)، السيد مهدي بن السيد علي الغريفي البهراني النجفي (ت ١٣٤٣ هـ)، السيد مرتضى حسين الخطيب القزويني الهندي، الشيخ مُحَمَّد رضا ابن الشيخ طاهر آل فرج الله النجفي، الحاج السيد مرتضى الخسروشاهي التبريزي، وأنظر، الغدير: ١٥٢/١.

أما المناشدة والإحتجاج بحديث الغدير فهي كالتالي

مناشدة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الثور سنة (٢٣ هـ)، ومناشدته عليه السلام أيام عثمان بن عفان، ويوم الزحبة سنة (٣٥ هـ) في الكوفة، ويوم الجمل سنة (٣٦ هـ) على طلحة، وحديث الزكيان في الكوفة سنة (٣٦ - ٣٧ هـ)، ويوم صفين سنة (٣٧ هـ) واحتجاج الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واحتجاج الإمام الحسن عليه السلام سنة (٤١ هـ)، ومناشدة الإمام الحسين عليه السلام سنة (٤٤ هـ).

٥٨-٥٩هـ). احتجاج عبدالله بن جعفر على معاوية بعد استشهاده الإمام علي عليه السلام، احتجاج يرد على عمرو بن العاص، احتجاج عمرو بن العاص على معاوية، احتجاج عثمان بن ياسر يوم صفين على عمرو بن العاص سنة (٣٧هـ). احتجاج الأصمعي بن نباتة على معاوية سنة (٣٧هـ)، مناشدة شاب أبا هريرة بمسجد الكوفة، مناشدة رجل زيد بن أرقم، مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري، احتجاج قيس بن سعد على معاوية سنة (٥٠-٥٦هـ)، واحتجاج دارمية الحجونية على معاوية (٥٠-٥٦هـ)، احتجاج عمرو الأودي على مناوئي أمير المؤمنين عليه السلام، احتجاج عمر بن عبدالعزيز الخليفة الأموي، احتجاج المأمون على الفقهاء. (انظر، الفدير للأمني: ١٠٩/١-٢١٢، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٥، المناقب للخوارزمي: ٢٢٢، أسنى المطالب للجزري: ٥٠، سنايع السودة: ٤٨٢، البداية والنهاية لابن كثير: ٥/٢١١، مسند الإمام أحمد: ٤/٣٧٠، و١/١١٨ و١/٩٦١، و٥/٣٧، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١٠٥).

وقفه وتأمل في الإيرادات الواهية من قبل البعض على الحديث

لم نجد غمراً ولا وقعة في صحة وأسانيده ورواة حديث الفدير من قبل أهل السنة والشعبة ما عدا ما ينقل عن ابن حزم الأندلسي، وابن تيمية في منهاج السنة: ٤/١٣، وابن الأثير في النهاية: ٥/٢٢٧، وصاحب السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٢/٢٧٥، وابن خلدون، وأحمد أمين، وغيرهم. ولنا بعدد بيان حياة هؤلاء الرجال بل نطلي نموذجاً واحداً من حياة واحد منهم وهو أحمد بن عبد الحلوم بن عبدالله بن الخضر تقي الدين، أبو العباس ابن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي (٦٦١-٧٢٨هـ) فقد قال الشوكاني في البدر الطالع: ٢/٢٦٠: صرح شمس البهاري الحنفي بتبديمه - صاحب بدعة - ثم تكفيره ثم صار يصرح في مجلسه: إن من أطلق القول على ابن تيمية بأنه شيخ الإسلام فهو هذا الإطلاق كافر. وانظر، هامش الفدير: ١/٢٤٧، وابن تيمية حياته عقائده موقفه من الشيعة وأهل ألبيت لصائب عبدالحميد، منشورات مركز الفدير للدراسات الإسلامية - قم، ولسان البيزان: ٤/٢٠٠، وتفسير الكوسي: ٢١/٧٦، ابن خلكان في تاريخه: ١/٣٧٠ وغير هذه المصادر لدراسة حياة هؤلاء الرجال، هذا أولاً.

وثانياً، لنا بعدد بيان كل ما أورده هؤلاء من التمثلات والتفخرات والأوهام بل نذكر نموذجاً

أو نموذجين منها وبشكل يسير جداً بل إشارة فقط وعلى اللبيب مراجعة ذلك في مظان البحث .
 فقد قال بعض هؤلاء : **إِنَّ حَادِثَةَ الْغَدِيرِ وَقَعَتْ فِي الشَّيْئَةِ وَبِالتَّالِي أَنْ الزَّوَايَةَ وَزَدَتْ هَكَذَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :**
« مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » **أَمَّا الزِّيَادَةُ « أَللَّهُمَّ وَالْ مِنْ وَالَاهُ . وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ »** لا ريب أنه كذب .
 والجواب : **إِنَّ الْوَاقِعَ يَرْفُضُ ذَلِكَ بِأَدَلَّةٍ كَثِيرَةٍ وَلَكِنْ نَخْصِرُ الْكَلَامَ كَمَا ذَكَرْنَا سَابِقاً لِأَنَّ الْقَائِلَ بِذَلِكَ**
هُوَ أَهْنُ تَبَعَةٍ . فقد روى البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ : ١٨١ / ١ و ١٧٥ ، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ : ٣٨٢ / ١ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : **إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ بِذِي الْحَلِيفَةِ فَصَلَّى بِهَا ، وَأَتَى مَعْرَسَهُ بِذِي الْحَلِيفَةِ**
فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بِبَطْحَاءٍ مَبَارَكَةٍ ، وَكَانَ ﷺ يَنْزِلُ بِذِي الْحَلِيفَةِ حِينَ يَمْتَرُ . فَيُفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ حَادِثَةَ الْغَدِيرِ
 قَدْ وَقَعَتْ فِي غَدِيرِ خُمٍّ الْمَعْرُوفِ . (فانظر ، مصابيح البسفري : ٨٣ / ١ ، وفاء الوفا للسَّيِّدِي :
 ٢١٢ / ١ ، معجم البلدان : ٢ / ٢١٣ ، لسان العرب : ٢ / ٢٣٦ ، تاج العروس للزَّيَّيْدِي : ٢ / ١٢٤ فِي مَادَّةِ
 (بَطْحَ) ، الْغَدِيرِ لِلْعَلَامَةِ الْأَمِينِي : ١ / ٢٤٧) . **هَذَا أَوَّلًا .**

وثانياً : **إِنَّ الزِّيَادَةَ الَّتِي أَنْكَرُوهَا هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي مُسْتَدِ الْإِسْمَامِ أَحْمَدَ : ١١٩ / ١ بِطَرِيقَيْنِ .**
 وَ : ٢٨١ / ٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، سُنَنُ أَبِي مَاجَةَ : ١ / ٤٣ ح ١١٦ ، الْمُسْتَدْرَكُ : ٣ / ١٠٩ ، خُصَائِصُ
 النَّسَائِيِّ : ٢١ - ٢٧ ، الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ : ٥ / ١٨٣ . وَرَاجِعُ الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي تَخْرِيجِ
 الْحَدِيثِ « **أَللَّهُمَّ وَالْ مِنْ وَالَاهُ . وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ .** » .

وَقَالَ الْبَعْضُ الْآخَرُ : **إِنَّ سُورَةَ الْمَعَارِجِ مَكِّيَّةٌ ، وَنَزَلَتْ قَبْلَ وَلَقَمَةِ الْغَدِيرِ بِأَكْثَرِ مِنْ عَشْرِ سَنِينَ .**
 والجواب : **صَحِيحٌ إِنَّ الْإِجْمَاعَ عَقَدَ عَلَى أَنَّ مَجْمُوعَ السُّورَةِ مَكِّيَّةٌ وَلَكِنْ هَذَا لَا يَنَافِي أَنَّ آيَةً مِنْهَا**
أَوْ آيَتَيْنِ قَدْ نَزَلَتْ فِي الْمَدِينَةِ كَمَا فِي كَثِيرٍ مِنَ السُّورِ مِنْ أَشْأَلِ سُورَةِ الْمُنَكِّبِوتِ فَإِنَّهَا مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْعَشْرَ
الْأَوَّلَ مِنْهَا فَهِيَ مَدِينِيَّةٌ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ فِي تَلْسِيرِهِ : ٢٠ / ٨٦ ، وَالْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٣ / ٣٢٣ .
(رَاجِعُ الْغَدِيرِ : ١ / ٢٥٦) . كَمَا أَنَّ غَيْرَ أَحَدٍ مِنَ السُّورِ الْمَدِينِيَّةِ فِيهَا آيَاتٌ مَكِّيَّةٌ كَمَا فِي سُورَةِ الْمَجَادَلَةِ
 فَإِنَّهَا مَدِينِيَّةٌ إِلَّا الْعَشْرَ الْأَوَّلَ كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ أَبِي السَّعْدِ الْمُسْتَقْنِ (إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلَامِ إِلَى مَزَايِمِ
 الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِمُتَحَدِّدِ بْنِ مُتَحَدِّدِ الْعِمَادِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٩٥١ هـ) طَبْعُ دَارِ إِيحْيَاءِ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ بِبُيُوتِ
 لُبْنَانَ فِي هَامِشِ ج ٨ مِنْ تَفْسِيرِ الرَّازِيِّ : ١٤٨ ، وَالسَّرَاجُ الْمُنِيرُ : ٤ / ٢١٠ . (انظر ، الْغَدِيرُ : ١ / ٢٥٧) .
 وَهَنَّاكَ وَجُوهٌ وَأَعْرَاضَاتٌ أُخْرَى ذَكَرَهَا صَاحِبُ الْغَدِيرِ وَأَجَابَ عَنْهَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّ الْآيَةَ
 نَزَلَتْ يَوْمَ بَدْرٍ قَبْلَ يَوْمِ الْغَدِيرِ بِسَنَيْنِ ، أَوْ أَنَّهَا نَزَلَتْ بِسَبَبِ مَا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ بِمَكَّةَ وَلَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِمُ

الغذاب، أو كآبة أصحاب الفيل، أو أن الحارث كان مسلماً، أو أنه غير معروف، أعرضنا عنها للإختصار. فراجع الفدير: ٢٥٨/١ - ٢٦٦ بالإضافة إلى أين كثير في البداية والنهاية: ٢٧٦/١ طبعة دار الإحياء بيروت، وتفسير التعلبي، وتذكرة الخواص: ٣٠ طبعة طهران، تفسير أبي السعود المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) لمُحمَّد بن مُحمَّد العمادي المتوفى سنة (٩٥١هـ) طبع دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان: ٢٩/٩ طبعة دار الإحياء، وتفسير السراج المنير: ٣٦٤/٤، ومجمع البيان للطبرسي: ٤٤٦/٥، والمستدرک: ٥٠٢/٢، والقرطبي في تفسيره لسورة المعارج، وتأريخ أين خلکان: ٤/٦٠ رقم «٣٥٤» طبعة دار الثقافة بيروت، وتفسير غريب القرآن للهروي. وقال البعض الآخر: إن أسامة بن زيد قال لعلي عليه السلام: لست مولاي إنما مولاي - أي محمدي - رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه - أي معتنقه - فعلي مولاه - أي معتنقه. فالحديث ورد في عتق أسامة بن زيد لا أن علياً مولاي للمؤمنين، أورد هذا الإشكال أين الأئمة في النهاية: ٢٢٧/٥.

والجواب: يعرفه أدنى من درس العلوم الإسلامية وهو إذا كان أسامة قد أعتق من قبل النبي صلى الله عليه وآله فلام عنى لعتقه مرة ثانية من قبل الإمام علي عليه السلام. وكيف يكون ذلك والإمام علي عليه السلام باعتراف الصحابة هو أفضاهم كما ذكرنا سابقاً المصادر التي أشارت إلى قول عمر بن الخطاب (أفضانا علي) فراجع. أمّا صاحب السيرة الحلبية للعليني الشافعي فقد أشكل في: ٢٧٥/٣ بإشكال وإوجد ولم يورد دليلاً واحداً على نقض حديث الفدير بل أكتفى بنقل الحادثة التي وقعت لبريدة وغزوته مع الإمام علي عليه السلام لليمن وكيف لقي بريدة جفوة من الإمام علي عليه السلام وشكاية بريدة للنبي صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام وأعتراف بريدة بأنه قال: ذكرت علياً فتقصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا بريدة، ألتأولن بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. وزعم صاحب السيرة أن الرسول صلى الله عليه وآله قال ذلك لبريدة وحده عندما كان في مكة ثم بعد ذلك عتقه علي الصحابة فقام خطيباً وبرأ ساحة الإمام علي عليه السلام من ذلك الكلام الذي تكلموه ضده.

والجواب: إن شكايه الناس وبريدة كانت بمكة أيام الحج، والرسول صلى الله عليه وآله بين لهم أن الشكاية في غير محلها لأن الذي أستغلفه الإمام علي عليه السلام على جنده بعد ما تعجل علي عليه السلام من اليمن في القدوم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة حتى يلتحق به للحج، فعند ذلك الرجل وكسا كل واحد من جنده حلة من البر

الذي كان معه من أهل نجران، ف عندما دنا جيشه وخرج الإمام علي عليه السلام ليلقاهم شاهد عليهم الحلل فقال له: ويملك ما هذا؟ قَالَ: كسوت القوم ليتجملوا به.... فقال عليه السلام: ويملك أنزع قبل أن ينتهي به إلى رسول الله ﷺ فانتزع الحلل من الناس وردّها في البرز. فشكا الناس علياً عليه السلام ولذا قَالَ ﷺ: لا تشكروا علياً. فوالله إنّه لأخشن في ذات الله من أن يشكن.

وروى هذه القصة البخاري في صحيحه: ٢٩٧/٢ باختلاف يسير في الألفاظ، وَقَالَ فيها رسول الله ﷺ: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إِنَّ عَلِيّاً مَنِي وَأَنَا مِنْهُ، وهو وليّ كلّ مؤمن بهدي. ورواه أحمد في مسنده: ٤٣٧/٤، ٢٥٦/٥، والطحاوي في مسنده: ١١١/٣، ١١١/١١، ٣٦٠/١١، حلية الأولياء: ٢٩٤/٦، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٧١/٢، ٢٠٣، كنز العمال: ١٥٤/٦، ١٥٩ و ٣٩٦ و ٤٠١، المصنّف لابن أبي شيبة: ١٥٥ و ٣٩٩، خصائص النّبائي: ٢٤، مجمع الزوائد للهيثمي: ١٠٩/٩ و ١١٩ و ١٢٧ و ١٢٨، كنوز الحقائق: ١٨٦، تأريخ بغداد: ٣٣٩/٤، أسد القابة لابن الأثير: ٩٤، فيض القدير في الشرح: ٣٥٧.

ولو كان كما يدّعيه ابن كثير لما جمع الناس في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة بعد انقضاء الحج ورجوعه إلى المدينة وقام خطيباً على عموم الناس، ومجرد التحامل لا يستدعي هذا الوقوف أيضاً، بل يستدعي بيان الفضل والرّد على المتعاملين كما قَالَ ﷺ: هذا ابن عمي، وصهري، وأبو ولدي، وسيد أهل بيتي فلا تؤذوني فيه. ولو كان كما يدّعيه ابن كثير فلماذا نزلت: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْقَىٰ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَلْقَ رَبَّكَ رِسَالَتَهُ﴾ ولو سلّمنا جدلاً فإنّ الواقعة الأولى لا دخل لها في الواقعة الثانية وإنما جاء الخلط نتيجة التشبّه الأعشى، ونسيان كلامه ﷺ أنّه جاء بعد الأمر بالتمسك بالكتاب، والفترة، وبيان أنّهما لم يفترقا حتّى يردا عليه العوض.

ولسنا بصد بيان وبحث حديث الثقلين، بل نقول لماذا منع الأكل من المسير؟ وإرجاع من تقدّم منهم وللحاق من تأخّر؟ ولم أنزلهم في العراء لا كلاً ولا ماء؟ ولماذا قَالَ ﷺ: ليسلّم الشاهد منهم الغائب؟ ولماذا ينهى نفسه لهم؟ ولماذا يسألهم عن الشهاداتتين؟ ولماذا يحذّرهم من النار والسوء والساعة والبهت من في القبور؟ وهل من المعقول أن يجمعهم على أمر هو من أوضح الواضحات بحكم الوجدان والبيان وهو ﷺ المنزه في أفعاله وأقواله بحكم الحكمة والعقل والعصمة؟ هذه أسئلة نظرناها على ابن كثير ومن سار على نهجه.

إِنَّ لَفْظَةَ «مَنِّي» فِي حَدِيثِ الْمَنْزِلَةِ «أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي» كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: ٢٠٠/٢، وَصَحِيحُ مُسْلِمَ: ١٢٠/٧، وَالتِّرْمِذِيُّ: ١٧١/١٣، وَالطَّبَّيْلسِيُّ: ٢٠٥/٢٨، ٢٠٩ وَ ٢١٣، وَأَبُو مَاجَةَ: ح ١١٥، وَأَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ: ١٧٠/١ وَ ١٧٣ وَ ١٧٥ وَ ١٧٧ وَ ١٧٩ وَ ١٨٢ وَ ١٨٤ وَ ١٨٥ وَ ٣٣٠، وَ: ٣٢/٣ وَ ٣٣٨، وَ: ٣٦٩/٦ وَ ٤٣٨، وَمُسْتَدْرَكُ الْحَاكِمِ: ٣٣٧/٢، وَطَبَقَاتُ أَبِي سَمْدٍ: ١/٣ وَ ١٤/١٥، وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٠٩/٩. وَفِي لَفْظٍ آخَرَ لِمُسْلِمَ «إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» فَلَفْظَةُ «مَنِّي» تَوْضُحُ الْمُرَادِ مِنَ الْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ هَارُونَ لَمَّا كَانَ شَرِيكاً لِمُوسَى فِي النَّبُوءَةِ، وَوَزِيرَهُ فِي التَّبْلِيغِ، وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ بِأَسْتِثْنَاءِ النَّبُوءَةِ، فَتَجَنَّبَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوِزَارَةَ فِي التَّبْلِيغِ، وَكَذَلِكَ لِأَوْلَادِهِ: فَفِي حِمْلِ أَعْيَابِ التَّبْلِيغِ إِلَى الْمَكَلَّفِينَ مُبَاشَرَةً، وَلِذَا فَهِمَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مِنْهُمْ، يَشْتَرِكُونَ فِي التَّبْلِيغِ وَيَخْتَلِفُونَ فِي أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْخُذُ الْأَحْكَامَ الَّتِي يَهْدِيهَا مِنَ اللَّهِ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ، وَهُمْ يَأْخُذُونَهَا عَنْ طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُمْ مَبْلُغُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْأُمَّةِ. وَقَدْ أَعْذَمَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لِحِمْلِ أَعْيَابِ التَّبْلِيغِ، وَذَلِكَ بِمَا عَصَمَهُمُ مِنَ الرِّجْسِ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً كَمَا وَرَدَ فِي آيَةِ الْكَرِيمَةِ.

وَلِهَذَا فَإِنَّ الرَّسُولَ الْأَكْرَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَدْرَكاً أَنَّ قَوْمَهُ حَدِيثُهُ عَهْدُ الْبِجَاهِلِيَّةِ، وَأَنَّهُمْ طَالَمَا عَارَضُوا أَحْكَامَهُ وَقَرَأَاتِهِ عِدَّةً مَرَّاتٍ كَمَا حَدَّثَ فِي صَلَاحِ الْحَدِيثِيَّةِ، وَأُحَدِّثُ وَحَنِينَ وَأَتْنَاءَ مَرْضَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْكِتَابِ وَالذَّوَاتِ وَسِرِّيَّةِ أَسَامَةِ صَلَاحَةِ الْجَمْعَةِ أَتْنَاءَ إِقْبَالِ الْعِيرِ الْمُحْتَمِلَةِ بِالْبُضَاعَةِ. وَلِذَا نَجِدُ أَنَّ عَمَلِيَّةَ التَّبْلِيغِ الَّتِي نَفَّذَهَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ جَرَتْ أَمَامَ عَشْرَاتِ الْأَلْفِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنَّ أَسْتِثْنَاءَ النَّبُوءَةِ جَاءَ لِثَلَاثٍ يَتَوَهَّمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّرْكَاءَ فِي النَّبُوءَةِ. وَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْإِمَامَةَ مَوْقُوفَةٌ عَلَى تَنْصِيصِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَمَا أَنَّ النَّبُوءَةَ مَوْقُوفَةٌ عَلَى تَنْصِيصِ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ.

كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ بِالتَّبْلِيغِ جَاءَ فِيهِ تَهْدِيدٌ «وَلِإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» وَإِعْلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِعْلَامُ غَيْرِهِ مَا لِهَذَا الْحَكَمِ مِنَ الْأَهْمِيَّةِ بِحَيْثُ إِذَا لَمْ يَصِلِ الْحُكْمُ، وَحَاشَا لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يَجْلُعَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى «وَالَّذِي يَقْضِيكَ مِنَ النَّاسِ» لَفْظُ النَّاسِ اعْتِبَاراً بِسَوَادِ الْأَفْرَادِ الَّتِي فِيهِ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ وَالَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ، فَالْحَصَةُ هُنَا بِمَعْنَى الْحِفْظِ وَالْوَقَايَةِ مِنْ شَرِّ خَوَلَاءِ.

وَبِالتَّالِي فَالْمَعْنَى يَكُونُ: مَنْ كُنْتَ مُتَقَلِّداً لِأَمْرٍ «وَقَاتِئاً بِهِ فَعَلِي» مُتَقَلِّداً بِأَمْرِهِ وَالْقَائِمُ بِهِ، وَهَذَا صَرِيحٌ فِي زَعْمَةِ الْأُمَّةِ وَإِسْمَاعِهَا وَوِلَايَتِهَا، وَثَبَتَ لِعَلِيٍّ مَا عَمِلَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْوِلَايَةِ الْقِسَاطَةِ وَالرِّعَايَةِ

وَكُسِحَ^(١) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةِ فَصْلَى الظُّهْرِ ، وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ :
 (« أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ »)
 قَالُوا : بَلَى . فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ : « أَلَلَّهِمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، أَلَلَّهِمَّ
 وَال مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ »^(٢) .

والتصدي لشأن من شؤون الغير ، وهي في قبال العداوة وهي التجاوز والتعدي على الغير
 والتصرف في شؤون الغير مطلقاً ، ويدل عليه قوله تعالى : « وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
 بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ » الآية : ٧١ ، وقوله تعالى : « أَلَلَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا
 يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاءُ لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى
 الظُّلُمَاتِ » الآية : ٢٥٧ .

وتبقى شئنة ابن تيمية وأصحابه بأنه دعاء ، ودعاء النبي ﷺ مستجاب ، وهذا الدعاء ليس
 بمستجاب ، فالنتيجة أنه ليس دعاء من قبل النبي ﷺ .

والجواب أيضاً من أوضح الواضحات ، لأن الأمة مجمعة على أن أمر المؤمنين ﷺ بعد قتل
 عثمان لم تحصل له الإمامة بنص من رسول الله ﷺ يتناول تلك الفترة الزمنية والاختصاص بها دون ما
 تقدمها من الزمن ، بل إن الولاية كانت له قبل ذلك ، فولايته عامة كما كانت ولاية النبي ﷺ عامة ويدل
 على ذلك كلمة « من » الموصولة ، ولذا نجد ابن خلدون يقفز ولم يشر إليها على الرغم من أنه ذكر كل ما
 حدث في حجة الوداع ، ولكن قفز هذا دليل على نظريته حول الإمامة والتأريخ ، فإذا أورد الحديث
 فإن ذلك يناقض نظريته حول الإمامة التي يرى فيها أمراً دينياً يقوم على مصالح الناس ولا مدخلة
 للنص فيها . وأدعى بأن الحديث لم ينقله البخاري ، ومسلم ، والواقدي ولكن ابن تيمية وأمثاله
 يعرفون حق المعرفة أن عدم النقل لا يدل على القبح في الحديث .

(١) أي كُسِحَ .

(٢) لم يكف الرسول ﷺ بإبداء التوجيهات ، وإصدار التعذيرات ، بل أخذ إلى جانب ذلك مواقف عملية
 من أجل صيانة وحدة الأمة ويأتي في مقدمة تلك المواقف موقفه بشأن الإمامة والخلافة من بعده ، فإن
 المتبع لسيرة الرسول الأعظم ﷺ لا يجد فيها اهتماماً بشيء كالاهتمام بخلافة الإمام عليٍّ ﷺ من
 بعده بنصوص لا يملئها الحصر والإحصاء بعضها في الإرشادة بالإمام ، وبين فضله ومنزله ومزايا

شخصيته، وبعضها الآخر في تبيينه خليفة، وإماماً للمسلمين من بعده، وأهم وأبرز تلك المواقف موقفه يوم قال عليه السلام في آخر حجة حجتها إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة، والتي تسمى بحجة الوداع: «أي بلد هذا، أليست بالبلدة الحرام؟»

قلنا: بلن يا رسول الله.

قال: «إني أوشك أن أدعى فأجيب...».

قالوا: نشهد أنك بلغت ونصحت فجزاك الله خيراً،

قال: «أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله...؟».

قالوا: بلن نشهد ذلك.

قال: «اللهم أشهد».

ثم قال: «ألا تسمعون؟».

قالوا: نعم.

قال: «يا أيها الناس إني فرط، وأنتم واردون علي الحوض..... أنظر، الأمالي

الخميسية: ١٥٦/١، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٦٢/٩، مستدرک الحاكم: ١٠٩/٣، ابن كثير: ٢٠٩/٥.

ثم قال: «ألستم تعلمون أي أولي بالمؤمنين من أنفسهم؟».

قالوا: بلن يا رسول الله! أنظر، مسند الإمام أحمد: ١١٨/١، سنن ابن ماجه: ٤٣/١ ح ١١٦.

ابن كثير: ٢٠٩/٥.

قال: «ألستم تعلمون - أو تشهدون - أي أولي بكل مؤمن من نفسه؟».

قالوا: بلن يا رسول الله. أنظر، مسند الإمام أحمد: ٢٨١/٤ و ٣٦٨ و ٣٧٠، ابن كثير: ٢٠٩/٥ و ٢١٢.

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب بضمه ورفعها حتى نظر الناس إلى يهاض يطبقها. أنظر، الأمالي لأبي طالب: ٣٥، أمالي المؤيد بالله: ١٠٤، مستدرک الحاكم الحسكاني: ١٩٠/١ و ١٩٣، كتاب الأصول: ٣٨-٣٩.

ثم قال:

«أيها الناس الله مولاي وأنا مولاكم، فمن كنت مولا، فهذا علي مولا. اللهم وال من والاه.

قَالَ: فَلَقِيَهُ عَمْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَنَيْنَا لَكَ يَا أَبْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ^(١). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ^(٢).

وعاد من عاداه، وأنصر من نصره، وأخذل من خذله، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه. ثم قال: «اللَّهُمَّ أَشْهَدُ». أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ١١٨/١ و ١١٩ و ٢٨١/٤، تَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِ لِلشَّيْخِ الْجَوَازِيِّ الْحَنْفِيِّ: ٣٠، السَّيْرَةُ الْحَلَبِيَّةُ لِلْحَلَبِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٢٥٧/٣، السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ لَزَيْنِي دَحْلَانَ بِهَامِشِ الْحَلَبِيَّةِ: ٣/٣.

أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ١١٨/١، بُلُوغُ الْأَرْبِ وَكَتُورُ الذَّهَبِ فِي مَعْرِقَةِ الْمَذْهَبِ: ١٣٢، كِتَابُ الْأَصُولِ: ٣٨-٣٩، الْأَمَالِيُّ لِأَبِي طَالِبٍ: ٣٣، أَمَالِي الْمُسَيِّدِ بِأَفْهِ: ٩٠، مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلشَّيْخِ: ١٠٤/٩ و ١٠٥ و ١٠٧، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ: ١٩٣/١، تَارِيخُ أَبِي كَثِيرٍ: ٢١٠/٥، أنظر، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ لِلْحَسَنِيِّ: ١٩١/١، تَارِيخُ أَبِي كَثِيرٍ: ٢١٠/٥.

ثم لم يضرنا - رسول الله وعلي - حتى نزلت هذه الآية: «الْيَوْمَ أَخْلَقْتُ لَكُمْ وَيَنْتُكُمْ وَأَتَمَعْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَزُيِّنْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا». ألمائدة: ٣. فقال رسول الله ﷺ:

«الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الرب برسالي، وبالولاية لعلي من بعدي». ثم قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأنصر من نصره، وأخذل من خذله».

(١) أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٢٨١/٤ طبعة المصمّية، تَارِيخُ أَبِي عَسَاكِرٍ: ٥٤٨/٥٠ و ٥٥٠ و ٥٧٥/٧٥ و ٥٧٧ و ٥٧٨ الطَّبْعَةُ الْأُولَى بِعُرُوتِ، الْمَنَاقِبُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ: ٩٤، الْحَاوِي لِلْفَتَاوِي: ١٢٢/١، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ: ١٩٧/٢، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلشَّيْخِ الشَّامِيِّ: (مَخْطُوط)، وَفَاءُ الْوَفَا بِأَخْبَارِ دَارِ الْمُصْطَفَى لِلشَّيْخِ الْمَوْجُودِيِّ: ١٧٣/٢، كَنْزُ الْعُقَالِ: ٣٩٧/٦، شَرْحُ دِيوَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلْمَبْهَدِيِّ: ٤٠٦، نَظْمُ دُزْرِ السُّمَطِينِ فِي فَضَائِلِ الشُّصَطِينِ وَالشُّرُطِينِ وَبِاتُولِ وَالسُّبُطِينِ: ١٠٩، الْفُصُولُ الْمُهِمَّةُ فِي مَعْرِقَةِ الْأُمَّةِ لِابْنِ الصَّبَّاحِ الْمَالِكِيِّ: ٢٤٢/١، بِتَحْقِيقِنَا.

(٢) أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٢٨١/٤، شُئْنُ أَبِي مَاجَةَ: ح ١١٦ فِي الْمَقْدَمَةِ، بِإِذْنِ فَضْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، مَخْتَصَرُ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنْظُورٍ: ٣٥٤/١٧، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِشَوَاهِدِهِ، فَقَدْ رَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقٍ كَثِيرَةٍ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْمُسْنَدِ.

وأخرجه في «المناقب» من حديث عمر، وزاد بعد قوله: «وعاد من عاداه»، «وانصر من نصره، وأحب من أحبه»^(١). قال شعبة أو قال: «وأبغض من أبغضه»^(٢).

وعن زيد بن أرقم قال: «استشهد علي بن أبي طالب الناس، فقال، أنشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»^(٣) فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا.

وفي رواية قال عمر بن الخطاب: «بغ بك يا ابن أبي طالب».

أنظر، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ١٠٤٢/٦١٠/٢، تذكرة الخواص لسبط آين الجوزي: ٢٩، تفسير الفخر الرازي: ٦٣/٣ طبعة الدار المامرة بمصر و: ٥٠/١٢، طبعة مصر، البداية والنهاية: ٢١٢/٥، خطط المقرئ: ٢٢٣، بديع المعاني للأذري: ٧٥، المناقب لابن المغازلي: ٢٤/١٨، تأريخ بغداد: ٢٩٠/٨، شواهد التنزيل: ٢١٣/١٥٨/١، سر العالمين للقرطبي: ٢١، فرائد السمعين للحموي الشافعي: ٧٧/١، تأريخ السعدي: ٤٣/٢، البداية والنهاية لابن كثير: ٢١٠/٥، سنن ابن ماجه باب فضائل علي.

(١) أنظر، شواهد التنزيل للحسكاني: ١٩١/١، تأريخ ابن كثير: ٢١٠/٥.

(٢) أنظر، مسند الإمام أحمد: ١١٨/١ و ١١٩، و: ٢٨١/٤ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٣٧٣، و: ٣٤٧/٥ و ٣٧٠، مستدرك الحاكم: ١٠٩/٣، سنن ابن ماجه باب فضائل علي.

(٣) أنظر، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣٧٠/٥ ح ٢٢٦٣٣، المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني: ١٩٤/٥ ح ٥٠٥٨ و: ٥١/٩ ح ٢٣٢٠٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٠٥/٤٢ رقم «٨٦٧٨»، تهذيب الكمال: ٣٦٨/٣٣ ح ٧٤٠٧، البداية والنهاية: ٢٤٧/٧، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٨٥/١، ينابيع المودة: ١٥٨/٢ ح ٤٤٥، طبعة أسوة، الرياض النضرة في فضائل العشرة: ١٢٧/٣، نهاية القول لغفر الدين عمر الرازي: ١٩٩، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجمال الدين السيوطي: ٩٠٠، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ١٩٧ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، كتاب آل محمد لحسام الدين المردي الحنفي: ٧٥ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة).

وعن زياد بن أبي زياد قَالَ: سمعتُ عليَّ بن أبي طالب ينشدُ النَّاسَ، فقال: أنشدُ الله رجلاً مسلماً سمع من النَّبي ﷺ يقول يوم غدِير خُمٍّ ما قَالَ، فقام إنا عَشْرَ بدرٍ فأشهدوا»^(١).

وعن عمر ﷺ وقد جاءه أعربانِ يختصمان فقال لعلي: إقض بينهما يا أبا الحَسَنِ. ففَضَى علي بينهما.

فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟ أفتوثب إليه عمر وأخذ بتلابيبه^(٢).
وقال: ويحك، ما تدري من هذا؟ هذا مولاي، وعولِي كلُّ مؤمن، ومن لم يكن مولاة فليس بمؤمن^(٣). خرَّجه أبْن السَّمان في كتاب الموافقة.

(١) أنظر، مُستد الإمام أحمَد: ٨٨/١ ح ٦٧٠ و: ٥١٠/٦ ح ٢٢٦٣٣، المُعجم الكبير: ١٧٥/٥ ح ٤٩٩٦، المُعجم الأوسط: ٢٧٥/٢ ح ١٩٦٦، مُجمَع الزَّوائد للهَيْثمي: ١٠٦/٩ طبعة القدسي بمصر، الأحاديث المُختارة لأبي عبد الله الحنَبلِي: ٨١/٢، تاريخ بغداد: ٢٣٦/١٤، البداية والنهاية لابن كثير: ٣٨٥/٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧٤/٤، أرجح المطالب: ٥٧٤ طبعة لاهور، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢٢٢/٢، طبعة (١٩٥٣م).

(٢) يُقال لبِيت الرِّجل تَلَبُّباً إذا جُمعت ثيابه عند ظهْره ونَحْره في الخصومة؛ أنظر، النِّهاية في غريب الحديث: ١٩٣/١، الفائق: ٢٩٤/٣، لسان العرب: ١/٧٣٣.

(٣) أنظر، شواهد التَّنزيل للحاكم الحسكَاني: ٣٤٩/١ ح ٣٦٢، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢٢٤/٢ الطُّبعة الثَّانية، و: ١٦٤/٣ الطُّبعة الأولى، الإكمال في أسماء الرِّجال: ١٢٨، بشارة المُصطفى: ٣٦٢ ح ٤٨، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدُّمشقي: ٨٦/١، الصَّواعق المُحرقة: ١٠٧ طبعة المِمنَّة و: ١٧٧ طبعة المُختلِفة بمصر، المناقب للخوارزمي: ٩٧ و: ١٦١ ح ١٩١، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٣٦٨ ح ٨٦١، مناقب أهل البيت لحيدر للشَّيرواني: ١٢٩، تاريخ مدينة دمشق لابن عسَّاکر: ٨٢/٢ الطُّبعة الثَّانية، توضيح الدُّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ٢٠٠ (مخطوط) المكتبة الوطنيَّة بفارس، الفتوحات الإسلاميَّة: ٣٠٧/٢.

ذَكَرَ أَنَّهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ وَلِيَ كُلَّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِهِ :

تَقَدَّمَ طَرَفٌ مِنْ أَحَادِيثِ هَذَا الذِّكْرِ أَنَّهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي » ^(١) . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَأَبُو حَاتِمٍ .

وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَبْغِضُ عَلِيًّا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « تَبْغِضُ عَلِيًّا ؟ » قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : « لَا تَبْغِضْهُ ، وَإِنْ كُنْتَ تَحِبُّهُ فَأَرْزُدْ لَهُ حَبًّا » .

قَالَ : فَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ ^(٢) .

(١) أَنْظَرُ ، أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ : ١/ ٣٣٠ ح ٣٠٦٢ و : ٤/ ٤٣٧ ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : ٢/ ٦٠٥ ح ١٠٣٥ و ص : ٦٢٠ ح ١٠٦٠ و ١١٠٤ ، شُئْنُ التِّرْمِذِيِّ : ٥/ ٦٢٢ ح ٣٧١٢ وَفِي الْمَنَاقِبِ . بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، وَأَبُو حَاتِمٍ فِي صَحِيحِهِ : ح ٦٩٢٩ إِحْسَانٌ ، صَحِيحُ أَبِي حَبِيبَانَ : ١٥/ ٣٧٣ ح ٦٩٢٩ ، مَوَارِدُ الطُّمَّانِ : ١/ ٥٤٣ ح ٢٢٠٣ ، الشُّئْنُ الْكُبْرِيُّ : ٥/ ١٣٢ ح ٨٤٧٣ ، الإِصَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ السِّقْلَانِيِّ : ٤/ ٥٦٩ ، مُسْنَدُ الرَّوْمَانِيِّ : ١٢/ ١٢٥ ح ١١٩ ، مُسْنَدُ أَبِي بَكْرٍ : ١/ ٢٩٣ ح ٣٥٥ ، الْآخَادُ وَالْمَعَانِي لِلضَّحَّاكِ : ٤/ ٢٧٨ ح ٢٤٩٨ ، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ : ١٢/ ٩٨ و : ١٨/ ١٢٨ ح ٢٦٥ ، الشُّئْنُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ : ٢/ ٥٦٦ ح ١١٨٩ ، الْفَرْدُوسُ بِأَثَرِ الْخَطَّابِ : ٣/ ٩٦٦ ح ٤١٧١ ، تَحْقِيقُ الْأُمُودِيِّ : ١٠/ ١٤٧ ، مُتَخَصَّرُ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنظُورٍ : ١٧/ ٣٥٠ ، الطَّهَالِيبِيُّ فِي مُسْنَدِهِ : ١/ ١١١ ح ٨٢٩ و ص : ٣٦٠ ح ٢٧٥٢ ، حَلِيَّةُ الْأَوْثِيَاءِ : ٦/ ٢٩٤ ، الرِّيَاضُ النَّظَرِيَّةُ فِي مَنَاقِبِ الْقُسُورَةِ : ٢/ ١٧١ ، ٢٠٣ ، الْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : ٦/ ٧٣ ح ٣٢١٢١ ، خَصَائِصُ النِّسَائِيِّ : ٢٤ ، تَجْمَعُ الزَّوَائِدُ لِلهَيْثَمِيِّ : ٩/ ١٢٠ ، قَبَضُ الْقَدِيرِ : ٤/ ٣٥٧ .

(٢) أَنْظَرُ ، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : ٤/ ١٥٨١ ح ٤٠٩٣ ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : ٢/ ١١٧٩ ، الشُّئْنُ الْكُبْرِيُّ : ٥/ ١٣٥ ح ٨٤٨٢ ، مَبْتَصَرُ الْمُبْتَصَرِ : ٢/ ٩٥ ، الْإِعْتِقَادُ وَالْهَدَايَةُ فِي

وفي رواية: إِنَّهُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقَعْ فِي عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ
وَلِيُّكُمْ بَعْدِي»^(١). خَرَجَهُمَا أَحْمَدُ.

ذَكَرَ أَنَّ جَبْرِيلَ مِنْ عَلِيٍّ ﷺ:
عن أبي رافع قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ أَصْحَابُ الْأُلُويَةِ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ جَبْرِيلُ ﷺ:
«يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمَوَاسَةُ؟»
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ».
فَقَالَ جَبْرِيلُ ﷺ: «وَأَنَا مِنْكُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ»^(٢). خَرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ.

^١ سبيل الرِّشَاد: ١/٣٣٥، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
أَبْنِ مُحَمَّدٍ الشُّوكَانِي: ١١٠/٧، تحفة الأحوذِي: ١٤٥/١٠.
(١) أَنْظَر، مُسْنَدُ الْإِيمَانِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: ٥/٣٥٦ ح ٢٣٠٦٤، فضائل الصحابة للإمام أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ:
٢/٦٨٨ ح ١١٧٥، الشُّنَنُ الْكُبْرَى: ٥/١٣٢ ح ٨٤٧٤، الإصَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ الْقِسْلَانِي: ٤/٦٢٣ ح
٩١٦٣، تحفة الأحوذِي: ١٠/١٤٦ و ١٤٧، الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ النَّصْرَةِ: ٢/١٨٧ ح ٦٦٢،
مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/١٢٨، فَيْضُ الْقَدِيرِ: ٤/٣٥٧، فَتْحُ الْبَارِي: ٨/٦٧، مُخْتَصَرُ تَأْرِيخِ مَدِينَةِ
دِمَشْقَ لِابْنِ مَنْظُورٍ: ١٧/٣٤٩، وَتَأْرِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٤٢/١٨٩، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٧/٣٨٠، السِّيَرَةُ
النَّبَوِيَّةُ لِابْنِ هِشَامٍ: ٤/٧٢، شَرْحُ الْأَخْبَارِ لِلْقَاضِي التَّمِيمِ السَّغَرِيِّ: ١/٩٤ ح ١١، كَنْزُ الشُّمَالِ:
١١/٦٠٨ ح ٣٢٩٤٢، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ الْإِيمَانِ عَلِيٍّ ﷺ لِابْنِ الدَّمَشْقِيِّ: ١/٨٧، سُبُلُ
الْهَدْيِ وَالرِّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ: ٦/٣٣٦ و ١١/٢٩٧،
يَنْبَغُ الْمَوَدَّةُ: ٢/١٥٩ ح ٤٤٨.

(٢) أَنْظَر، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: ٢/٦٥٦ ح ١١١٩ و ١١٢٠، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ١/٣١٨
ح ٩٤١، تَأْرِيخُ الطُّبْرِيِّ: ٢/١٩٧ و ٥١٤، مُخْتَصَرُ تَأْرِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنْظُورٍ: ١٧/٣٢١،
شَرْحُ التَّوْجِّهِ لِابْنِ أَبِي الْعَبِيدِ: ٢٨/١ و ٢١٩/٧ و ١٨٢/١٠ و ٢٥١/١٤، قُرَائِدُ الشُّسْطَيْنِ
لِلْحَمُونِيِّ الشَّامِيِّ: ١/٢٥٦-٢٥٨ ح ١٩٨ و ١٩٩، تَأْرِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ١/١٤٨ ح ٢١٥ و ١٦٧.

ذكرُ سلام الملائكة عليه :

قَالَ: (عن علي بن أبي طالب عليه السلام) ^(١)، قَالَ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ يَوْمِ بَدْرٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَسْتَسْقِي لَنَا مِنَ الْمَاءِ؟ فَأَحْجَمَ النَّاسُ، فَقَامَ عَلِيٌّ، فَاحْتَضَنَ قَرِيبَةً فَاتَى بِثَرَاءٍ بَعِيدَةِ الْقَفْرِ مَظْلَمَةٍ، فَأَنحَدَرَ فِيهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ -عَزَّوَجَلَّ- إِلَى جَبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ: تَأْهَبُوا لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَجِزْبِهِ. فَهَبَطُوا مِنَ السَّمَاءِ لَهُمْ لَقَظٌ يُذْعَرُ مَن سَمِعَهُ، فَلَمَّا حَازُوا ^(٢) بِالْبَرِّ سَلِمُوا عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ إِكْرَامًا وَتَبْجِيلًا» ^(٣). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ.

^(١) المناقب للخوارزمي: ١٦٧ و ٢١٣ طبعه العبدريه ح ٢٠٠. كفاية الطالب: ٢٧٧. ابن هشام في السيرة: ٥٢/٢ و ١٠٦، سنن البيهقي: ٢٧٦/٣، المستدرک علی الصحیحین: ٣٨٥/٢، الرياض المنتصرة في مناقب العشرة: ١٥٥/٣، ويزان الاعتدال: ٣١٢/٢ و ٣١٧، و ٣٢٤/٣ طبعه بيروت، الكامل في التاريخ: ١٠٧/٢، تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي: ٢٦، مجمع الزوائد للمهيني: ١١٤/٦ و ١٢٥، ربيع الأبرار: ٨٣٣/١، معارج النبوة: الركن الرابع: ١٠٧ و ١٦٨ طبعه لكتنوه. الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني: ١٩٢/١٥، نظم دَرَر الشَّطْمِين في فضائل الشَّطْمِين والسَّعْطِين: ١٢١.

(١) قَاتِنِ الْقَوْسَيْنِ فِي نُسْخَةِ الرِّيَاضِ.

(٢) فِي نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ وَالرِّيَاضِ: «جَازَوْا».

(٣) أَنْظَر، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٦١٣/٢ ح ١٠٤٩، شَرْحُ التَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَسَنِ: ١٧٣/٩ الْخُطْبَةُ «١٥٤» و ٤٥٠/٢ طبعه مصطفى البابي الحلبي، قُرَائِدُ الشَّطْمِينِ لِلْحَمُونِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٢٣٠/١ ح ١٧٩، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٣٣٧/٤٢ رَقْمُ «٨٩٠٩»، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ (تَرْجُمَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ): ٣٥٩/٢ ح ٨٦٨، الْمَنَاقِبُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ: ٣٠٨ ح ٣٠٣، كُنُزُ الصُّكَّالِ: ٤٢١/١٠ ح ٣٠١١، يَنَائِمُ الْمَوْدَةِ: ٣٦٦/١ ح ٩ و ص: ٤٩١ ح ٣٨١ و ١٦٠/٢ ح ٤٥١، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ٨٠/٢، مَخْتَصَرُ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنْظُورٍ: ٣٨٥/١٧، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِ الدَّمَشْقِيِّ: ٩١/١، أَرْجَحُ الْمَطَالِبِ: ٤٧٠ طبعه لاهور، تَفْرِيعُ الْأَحْبَابِ فِي

ذَكَرُ تَأْيِيدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ نَبِيَّهُ بَعْلِي عليه السلام :

عن أبي الحمراء ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ فَنظَرْتُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ، فَرَأَيْتُ كِتَاباً فَهَمَمْتُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيْدَتْهُ بَعْلِي وَنَصَرَتْهُ بِهِ» ^(٢). خَرَجَهُ الْمَلَأُ فِي سِيرَتِهِ ^(٣).

^{١٣٦} مناقب الأكل والأصحاب: ٣٢٤ طبعة بمبي، مناقب العشرة للنقشبندي: ١٦ (مخطوط)، التبر المذاب لأحمد بن محمد الغافقي الحسيني الشافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي رحمته الله قم المقدسة: ٣٦.

(١) في النسخ: «عن أبي الخميس»، وما أثبتناه من المصادر الحديثية.

(٢) أنظر، المعجم الكبير: ٢٢/٢٠٠، شواهد التنزيل: ١/٢٢٤ ح ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٤، نظم ذكر السططين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسططين: ١٢٠، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١٧٤، تأريخ مدينة دمشق: ٢/٣٥٣ رقم (٨٥٧) و: ١٦/١٥٦ و: ٤٢/٣٣٦، الدر المنثور: ٤/١٥٣، تاريخ بغداد: ١١/١٧٣ رقم (٥٨٧٦)، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١٢١، حلية الأولياء: ٣/٢٦٢، ينابيع المودة: ١/٦٩ ح ٣٨ و: ٢/١٦٠ ح ٤٥٢، منتخب كنز العمال بهامش مسند الإتمام أحمد: ٥/٣٥، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/١٧٢، فرائد السططين للحموي الشافعي: ١/٢٣٦ ح ١٨٣ و ١٨٤.

أنظر، كنز العمال: ١١/٦٢٤ ح ٣٣٠٤١ و ٣٣٠٤٢، تهذيب الكمال: ٣٣/٢٦٠، ميزان الاعتدال: ٢/٢٧٦، بشارة المصطفى: ١/١٣٨ و ٦٤٠، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ١٠/٩٢، التهم المقيم لعنة النبا العظيم لشرف الدين أبي محمد: ١٥٠ و ٥٣١ بتحقيقنا، طرز الوفا في فضائل آل المصطفى، لأحمد زين العابدين الشافعي: ١٢٤ بتحقيقنا، شرح الأخبار للقاضي التعمان المغربي: ١/٢١٠ ح ١٧٩.

(٣) أنظر، الوسيلة (وسيلة المستبدين في متابعة سيد المرسلين)، لعمر بن محمد بن خضر الملاء الموصلية (توفي سنة ١٥٧٠هـ). «مخطوط». وقال لي أحد الأخوة -الكتاب طبع في الهند بعدة أجزاء-، ورق (١٨).

ذَكَرَ اخْتِصَاصَهُ بِالتَّبْلِيغِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :

عن أبي سعيد أو أبي هريرة - رضي الله عنهما - قَالَ: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر عليّ الحجّ، فلما بلغ ضُجَّتَانِ سَمِعَ بُغَامَ نَاقَةٍ عَلِيٍّ، فَعَرَفَهُ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟^(١)

فَقَالَ: خَيْرٌ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي بِبِرَاءَةٍ^(٢). فَلَمَّا رَجَعْنَا أَنْطَلِقُ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي؟

قَالَ: «خَيْرٌ، أَنْتَ صَاحِبِي فِي الْغَارِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُبْلَغُ عَنِّي غَيْرِي، أَوْ رَجُلٌ مَنِي يَعْنِي عَلِيًّا»^(٣). أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ.

وفي رواية عنده من حديث جابر: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ عليه السلام قَالَ لَهُ: أَمِيرٌ أَمْ رَسُولٌ؟
فَقَالَ: بَلِ رَسُولٌ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبِرَاءَةِ أَقْرَبُهَا عَلَيَّ النَّاسِ فِي مَوَاقِفِ

(١) في نسخة الرياض: «ما شأني».

(٢) أنظر، صحيح ابن جبران: ١٧/١٥ ح ٦٦٤٤، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٧٣/٢ و: ١١٣/٣، مناقب أمير المؤمنين لشعبد بن سليمان الكوفي: ٤٦٢ رقم «٣٦٤»، معجم ما أستجيم للبكري الأندلسي: ٨٥٦/٣.

(٣) أنظر، فتح الباري لابن حجر العسقلاني: ٢٣٩/٨ و ٢٥٦، جامع البيان لابن جرير الطبري: ٤٦/١٠ و ٨٤، مجمع الزوائد للذهبي: ٥٠/٩، المعجم الكبير: ٣١٦/١١، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ٣١٥/١ ح ٣٢٤ و ٣٢٤ و ٣٢٥، خصائص النساني: ٩٢ ح ٧٨، زاد المسير لابن الجوزي: ٢٦٦/٣، الكامل لابن عدي: ٢٥٦/٣، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٩٥/١، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٧٣/٢، صحيح ابن جبران: ١٦/١٥، ينابيع المودة: ١٦٠/٢ ح ٤٥٣ و ص: ٣٠٠ ح ٨٥٧، الإحسان في تزيين مناقب علي بن جبران لعلاء الدين علي بن بلهان بن عبد الحنفى الجندي المتوفى (٥٧٣٩هـ): ٢٢١/٨ طبعة بيروت، أنظر، ترجمة علي بن بلهان في آخر صحيح ابن جبران: ٥٣٦/١٦ ح ٧٤٩٠، الرسالة المستطرفة: ٢٠/١.

الحج»^(١).

وفي رواية من حديث أحمد عن علي: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَاجَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، قَالَ لَهُ: «جَبْرِيلُ جَاءَنِي، فَقَالَ: لَنْ يُوَدِّيَ عَنكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مَكَ»^(٢).

(شرح): بَعَامِ النَّاقَةِ: صَوْتٌ لَا تُفْصَحُ بِهِ. يَقُولُ مِنْهُ: بَعَمَتِ تَبْنِمُ بِالْكَسْرِ^(٣). وَبَعَمَتِ لِلرَّجُلِ: إِذَا لَمْ تُفْصَحْ لَهُ عَنْ مَعْنَى مَا تَحَدَّثَهُ بِهِ. وَضَجَّتَانِ جَبَلٍ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ^(٤). وَقَدْ رَوَى أَنَّ عَلِيًّا ﷺ أَدْرَكَ أَبَا بَكْرٍ بِالْعَرَجِ^(٥) وَهُوَ مَنْزِلٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ.

وقوله ﷺ: «لَا يَبْلُغُ عَنِّي غَيْرِي، أَوْ رَجُلٌ مِنِّي» أَيُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَهَذَا التَّبْلِيغُ وَالْأَدَاءُ يَخْتَصُّ بِهَذِهِ الْوَاقِعَةِ لِسَبَبِ اقْتِضَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ عَادَةَ الْعَرَبِ فِي تَقْضِ

(١) أنظر، صحيح ابن جبان: ٢٠/١٥ ح ٦٦٤٥، سنن الدارمي: ٩٢/٢ ح ١٩١٥، سنن البيهقي الكبرى: ١١١/٥ ح ٩٢٢٠، السنن الكبرى: ٤١٦/٢ ح ٣٩٨ و: ١٢٩/٥ ح ٨٤٦٣، سنن النسائي: ٢٤٧/٥ ح ٢٩٩٣، مُتَصَرِّفُ الْمُخْتَصَرِ: ١٩٣/١.

(٢) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٧٠٣/٢ ح ١٢٠٣، تفسير ابن كثير: ٣٣٤/٢ وقال: ليس المراد أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجَعَ مِنْ فُورِهِ بَلْ بَعْدَ قِضَائِهِ لِلْمَنَاسِكِ، وَقَوْلُ: لَا مَانِعَ مِنْ حَمَلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ لِقَرَبِ الْمَسَافَةِ. فَتَحَ الْبَارِي: ٣٢٠/٨، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَذِّنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ بِرَمَةِ الْحَقِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَلَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ قَوْلُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ التوبة: ٣، تحفة الأحوذى: ٣٨٦/٨، كُنْزُ الْمُتَالِ: ٢٤٦/١ و: ٤٣١/٤٣١.

(٣) صَوْتُ النَّاقَةِ، وَهُوَ صَوْتُ لَا تُفْصَحُ بِهِ، أَنْظَرُ، لِسَانُ الْعَرَبِ: ٨٠٦/١ و: ٥١/١٢، الْغَرِيبُ لِلْخَطَّابِيِّ: ٤٩٤. (٤) جَبَلٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ، كَمَا فِي الْفَاتِقِ: ٣٣٠/٢، وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ: ٢٥٣/١٣ (جَبِيلٌ)، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٤٥٣/٣، إِلَّا أَنَّهُ قُلَّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ تَسْكِينُ الْجِيمِ فِيهِ، وَهُوَ جَبِيلٌ عَلَى بَرِيدِ مَكَّةَ، قَالَ الْوَاقِدِيُّ: بَيْنَ ضَجَّتَانِ وَمَكَّةَ خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ مِيلًا.

(٥) فِي التَّيْمُورِيَّةِ (الْفَرَخِ) وَهُوَ تَصْغِيرُ، وَهُوَ مَنْزِلٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، كَمَا فِي الْفَاتِقِ: ١٥/٣، لِسَانُ الْعَرَبِ: ١٩٦/١، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: ٢٥٧/٢.

العهود أن لا يتولّى ذلك إلّا من تولّى عقدها أو رجل من قبيلته، وكان النّبي ﷺ ولّى أبا بكر ذلك جرياً على عادته في عدم مراعاة العوائد الجاهليّة فأمره الله تعالى أن لا يبعث في نقض عهودهم إلّا رجلاً منه قطعاً لحججهم وإزاحة لعللهم لئلاّ يحتجوا بعوائدهم، والدليل على أنّه لا يختص التبليغ عنه بأهل بيته أنّه قد علم بالضرورة أن رسله ﷺ لم تزل مختلفة إلى الآفاق في التبليغ عنه، وأداء رسالته، وتعليم الأحكام والوقائع يؤدّون عنه ﷺ^(١).

(١) أنظر، سنن الترمذي: ٣٢٩/٤، و: ١٦٤/١٣ - ١٦٥ ح ٥٠٨٥ و ٥٠٨٦ و ٣٤٠ ح ٥٠٨٧، وفي صحيح الترمذي أيضاً: ١٨٣/٢ و: ٢٢٢/٣ ح ٨٧١ و: ٢٥٦/٥ - ٢٥٧ ح ٣٠٩٠ - ٣٠٩٢. وردت قصّة تبليغ سورة براءة في تفسير جامع البيان: ٣٠٦/٦ و ٣٠٧ طبعة دار الكتب العلميّة بيروت، وخصائص النّسائي: ٢٠، ومستدرک الصحيحين: ٥١/٣.

ورويت هذه القصّة بألفاظ فيها زيادة وتقصان ولكنها جميعها تشير إلى أنّ النّبي ﷺ دعا أبا بكر وبهته براءة لأهل مكّة، لا يحدّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ مدّة فأجله إلى مدّته، والله بريء من المشركين ورسوله طبقاً للآية الشريفة: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ التوبة: ١. فسار بها - أبو بكر - ثلاثاً ثم قال لعلي: إلعقه فردّ عليّ أبا بكر وبلغها أنت. ففعل، فلما قدم على النّبي ﷺ أبو بكر بكى وقال: يا رسول الله حدث فيّ شيء؟.

قال: ما حدث فيك إلّا خير. ولكنتي أمرت أن لا يبلغه إلّا أنا أو رجل منّي، مُستند الإمام أحمد: ٤/٣/١، إسناده صحيح.

وفي رواية عبد الله بن عمر «لكن قيل لي: إنّه لا يبلغ عنك إلّا أنت أو رجل منك». أنظر، مُستدرک الصحيحين: ٥١/٣. وفي رواية أبي سعيد الخدري «لا يبلغ عني غيري أو رجل منّي». أنظر، الدُر المنثور في تفسير: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾.

وفي رواية سعد «لا يؤدّي عني إلّا أنا أو رجل منّي». أنظر، خصائص النّسائي: ٢٠.

وفي رواية زيد بن شح «قال: لا ولكنتي أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي». أنظر، تفسير

أبن جرير: ٤٦/١٠.

وفي رواية: «لن يؤذي عنك إلا أنت أو رجل منك». أنظر، كُنْزُ الشُّكُل: ٢٤٦/١، و: ٤٤٢١/٤٣١/٢.

وفي رواية: «لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه». أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد بن حنبل: ٢٣٠/١، و ٣٣٠، والتَّسَانِي فِي خَصَائِصِهِ: ٨.

وروي أنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ هَبَطَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ لَا يَلْفَنُ رِسَالَتَكَ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكَ». أنظر، تَفْسِيرُ غُرَائِبِ الْقُرْآنِ لِلنَّهْساوَرِيِّ: ٣٦/١٠ المطبوع بهامش «جامع البيان». أنظر، تَفْسِيرُ الْكَشَافِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ: ٢٤٢/٢، تَفْسِيرُ جَامِعِ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ: ٣٠٦/٦-٣٠٧، تَفْسِيرُ غُرَائِبِ الْقُرْآنِ: ٣٦/١٠، تَفْسِيرُ فَتْحِ الْقَدِيرِ: ٢٢٣/٢-٢٣٤، صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ: ١٨٣/٢، التَّسَانِي فِي خَصَائِصِهِ: ٢٠ مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد بن حنبل: ١٢٨٦/٣١٩/٢، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَ: ١٢٩٦/٣٢٢ طبعة دار المعارف بمصر، و: ٢٨٣/٢ طبعة الميمنية.

وراجع الدُّرُ الْمُنْتَوَرُ لِلشَّيْطَانِيِّ: ٢٠٩/٣ و ٢١٠، تَفْسِيرُ أَبْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ: ٤٦/١٠-٤٧ و ٦٤ و ٦٥ طبعة آخر. مستدرک الصحیحین: ٥١/٢ و ٣٣١، و: ٥١/٣ و ٥٢، كُنْزُ الشُّكُل: ٢٤٦/١، و: ٣٩٩/٦ و ٣٢٩٤/٦٠٣/١١، و ٩٥/١٥ الطُّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ، الرِّيَاضُ النَّفْثَةُ فِي مَنَاقِبِ الشُّعْرَةِ: ٢٠٣/٢ و ٢٢٧-٢٢٩ الطُّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ، مَجْمَعُ الزُّوَائِدِ لِلهَيْثَمِيِّ: ١١/٤ و ٢٩/٧، و: ١١٩/٩، المعيار والموازنة: ٧٢ و ٨٨، تَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِّ: ٣٧ و ٤٢، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ لِلْحَافِظِ الْحَسْكَانِيِّ: ٣٠٣/١ تحقيق الشيخ المحمودي ح ٣٠٧-٣١٢ و ٣٢٧.

وراجع أيضاً تَفْسِيرُ أَبْنِ كَثِيرٍ: ٣٣٣/٢ و ٣٣٤، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٣٨/٥، إرشاد الساري: ١٣٦/٧، روح المعاني للأغوسي: ٢٦٨/٣، المصنَّفُ لِأَبْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٨٤ و ١٢١٨٤/٨٥، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦٤١/٢، تاريخ الطبري: ١٢٣/٣، ينابيع المودة: ٩٨ و ٩٩ طبعة إسلامبول، ١٠١ طبعة العميدية، و: ٧٨/٢ طبعة أسوة، و: ١٤٣/٣ و ٢٧٩ و ٤٠٣ طبعة أسوة، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي: ٣٣٠/١، تلخيص المستدرک للذهبي بذيّل المستدرک: ٥٢/٣، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٦٤/١٥٥/٢، و: ٤١/٣١٦/١، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٢٣٤/١، بتحقيقنا، التَّحْمِيمُ لَمَعْرَةِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ، لشرف الدين أبي

ذِكْرُ اختصاصه بسيادة العرب وحث الأنصار على حبه :

عن الحسن بن علي عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «(أَدْعُوا لِي سَيِّدَ الْعَرَبِ يَعْنِي عَلِيًّا)».

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَلَسْتُ سَيِّدَ الْعَرَبِ ؟

فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ».

فَلَمَّا جَاءَ أُرْسِلَ ﷺ إِلَى الْأَنْصَارِ، فَأَتَوْهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا؟».

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: «هَذَا عَلِيٌّ فَأَحْبِبُّوه بِحُبِّي، وَأَكْرِمُوهُ بِكَرَامَتِي، فَإِنْ جَبْرِيلُ أَخْبَرَنِي بِالَّذِي قُلْتُ لَكُمْ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

^١ مُحَمَّدٌ عَمْرٍو بن شجاع الدين: ١٥٣، بتحقيقنا، طرز الوفا في فضائل آل المصطفى، لأحمد زين العابدين الشافعي: ٣٩٦ بتحقيقنا.

(١) أنظر، الصواعق المشرقة لابن حجر المصقلاني: ١٢٢ و: ٧٣ طبعة أخرى، تأريخ مدينة دمشق: ٢٦١/٢، كنز العمال: ١٥٧/٦ و: ٤٠٠/٦، طبعة أخرى، و: ١١/١١٨ ح ٣٣٠٠٦، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ١/٣٩٤ ح ٥٩٩، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/٣١ ح ٤٤٤ و: ١٧٧/٢ طبعة أخرى، كشف الغطاء: ١/٥٦١ ح ١٥١٣ و: ٢/٩٣ ح ١٧٧٩، المصنف لابن أبي شعبة: ٦/٣٥١ ح ٣١٩٩٩، المعجم الأوسط: ٢/١٢٧ ح ١٤٦٨، مسند الحارث: ٢/٨٧١ ح ٩٣٣، المعجم الكبير: ٣/٨٨ ح ٢٧٤٩، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/٤٣ ح ١٠٤، فيض القدير: ٣/٤٦، حلية الأولياء: ١/٦٣ و: ٥/٢٨، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٦/٤٣٠ ح ٨٥٥١، لسان البيرزان: ٦/٣٩ ح ١٥٥، تأريخ بغداد: ١١/٨٩ رقم ٥٥٧٦٦، الملل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/٢١٦ ح ٣٤١، تجميع الزوائد للهشمي: ٩/١١٦ و ١٣١، المناقب لابن المقازلي: ٢١٣، ٧٣.

أنظر، فيض القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي:

ذكر اختصاصه بسيادة المسلمين وولاية المتقين :

عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (« لَيْلَةُ أُسْرِي بِي أَنْتَهَيْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّوَجَلَّ ، فَأَوْحَى إِلَيَّ أَوْ أَمَرَنِي - شَكَ الرَّأْيِي فِي أَيُّهَا - فِي عَلِيٍّ ثَلَاثًا : أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَوَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْفِرِّ الْمُحِبِّلِينَ » ^(١) . أَخْرَجَهُ

٦٠/٣ مناقب أهل البيت : ١١٦ ، سنن البيهقي : ٢٢٥/٩ ، مستدرک الحاكم : ١٣٣/٣ ح ٤٦٢٥ و ٤٦٦٦ و ٤٦٦٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧٠/٩ ، قرأت السمعاني للحموي الشافعي : ١/ ح ١٥٤ ، كنز الحقائق : ٤٦ و ٥٧ و ٨٥ و ٢٠٣١٤٢ ، مودة القربى : ١٦ ، الكشف العتيق عن رمي بوضع الخويع لبرهان الدين الحلبي : ١/ ١٩٤ ح ٥٤٠ ، ينابيع المودة : ٢/ ٢٨١ ح ٨٠٧ ، مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي : ١٢٦ ، مناقب أمير المؤمنين علي لمحمد بن سليمان الكوفي : ٢٠٨ ح ١٢٨ و ١٢٩ و ص : ٥١٣ ح ١٠١٦ و ١٠١٧ .

(١) أنظر ، مستدرک الحاكم : ٣٣٧/٢ ، و : ١٠٩/٣ و ١٢٩ و ١٣٧ ، الإيتاب بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٣/ ٣٤ ، سنن الترمذي : ٥٩٨/٥ ح ٣٧٣٠ ، الصواعق الموقرة لابن حجر : ٢٩ و ٧٥ ، صحيح البخاري : ٢/ ٢٠٠ و ٣٢٤ ، و : ٢٠٨/٤ ، و : ٢٤٥/١٤ و ٣٤٧٠ ، و : ٢١٧/١٦ و ٤١١٥ بشرح الكرماني ، صحيح مسلم في فضائل علي : ٣٢٤ ، مسند ابن ماجه : ١/ ٢٨ ، مسند الإيتام أحمد : ١/ ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩ ، تلخيص الحافظ الذهبي على المستدرک : ١٣٣/٣ ، والإصابة لابن حجر العسقلاني : ٤/ ٥٦٨ ، وينابيع المودة للقدوسي : ٢/ ٥٨ ، الفضول المشهقة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي : ١/ ٥٧٧ ، بتحقيقنا ، التميم المقم لخرة النبأ العظيم ، لشرف الدين أبي محمد عمر بن شجاع الدين : ٥٤٨ ، بتحقيقنا ، طرز الوفا في فضائل آل المصطفى : ٤١١ ، بتحقيقنا .

أنظر ، كنز العمال : ٥/ ١٣٩ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤٣٢ و ٤٨٧ الطبعة الثانية ، و : ١٥٣/٦ و ١٥٦ و ١٥٧ و ٣١٩ و ٣٩٤ ، أنساب الأشراف للبلاذري : ١٠٦/٢ ح ٤٣ ، و ص ٩٢ ح ٨ و ١٥ - ١٨ طبعة آخر ، خصائص النساني : ١٧ و ٤٨ و ٧٦ و ٨٥ طبعة الحيدرية ، و ١٠٦ ح ٤٥ - ٤٨ و ٦١ طبعة بيروت ، المعجم الصغير للطبراني : ٢/ ٢٢ و ٥٤ و ٨٨ ، مجمع الزوائد للهيتمي : ١٠٩/٩ - ١١١ و ١١٩ ، شرح النهج لابن أبي الحديد : ٢/ ٤٩٥ و ٥٧٥ و ٢/ ٢٥٥ ، مشكاة المصابيح :

المَحَامِلِي^(١).

وأخرجه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام من حديث علي، وزاد: «وَيَقُشُوبُ الدِّينِ»^(٢).

ذِكْرُ اخْتِصَاصِهِ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَهُ مَقَامَهُ فِي نَحْرِ بَقِيَّةِ بُذْنِهِ وَأَشْرَكَهُ فِي هَذِيهِ:
عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - حديثه الطويل في مناسك الحج،

٢٤٤/٢، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٥٦/٢، منتخب كنز العمال بهامش مُسند الإمام أحمد: ٣١/٥ و ٥٣ و ٥٥، حلية الأولياء: ٦٣/١ و ٦٦، تاريخ بغداد: ١٢٢/١٣ و ١١٢/١١، الإِسْتِجَابَ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ: ٦٥٧/٢.

(١) هو أبو الخير الطالقاني صاحب كتاب الأربعين المنتقى ذكر الحديث في الباب (١٥).

(٢) أنظر، صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: ٩٥ ح ٢٩، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٨٧/٥ طبعة مصر سنة (١٢٨٥ هـ)، و: ١٨/٤، ورواه آخرون. تاريخ مدينة دمشق: ٣٠٣/٤٢، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١١٧/٤ و: ١٦٩/٩ و: ٢٢٨/١٣، بشارة المصطفى: ١٤٠، الإصاحبة لابن حجر العسقلاني: ٢٩٤/٧ و ٣٥٤ ح ١٤٠٧٨، كنز العمال: ٣٠٥/٧ طبعة حيدر آباد سنة (١٣١٢ هـ) و: ١١٩/١٣ و: ١١٦/١١ ح ٣٢٩٩٠ و ص: ٦٢٠ ح ٣٣٠١١ و: ١٥٧/١٥ ح ٤٤٣، أرجع المطالب لمبيد الله الأمر تسمري: ١٩.

أنظر، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ١٠٢/١، مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ٢٣٥، المناقب لابن المغازلي: ١٠٥ ح ١٤٧، فيض القدير: ٣٥٦/٤، موضع أو هام الجمع والتفريق: ١٨٣/١، حلية الأولياء: ٦١/١، الرضا في الشجرة في مناقب الشجرة: ١١٨/٣، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام علي): ٢٥٧/٢ ح ٧٧٩ و ص: ٤٤٠ ح ٩٤٩، الطبعة الثانية، منتخب كنز العمال بهامش مُسند الإمام أحمد: ٣٤/٥، مطالب التوكل لابن طلحة الشافعي: ٤٦/١ طبعة النجف، نظم دُرر السُّمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين: ١١٥، ينابيع المودة: ٤٤/٢ و ١٨١ و ٣١٣ طبعة إسلامبول، قرائد السُّمطين للحموي الشافعي: ١٤١/١، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ١٣٧ ح ٢١٤.

وفيه: «فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بَدَنَةً^(١) بِيَدِهِ، وَأَعْطَى عَلِيًّا، فَنَحَرَ مَا عَتَرَ^(٢) مِنْهَا وَأَشْرَكَهُ فِي هَدِيهِ^(٣)، ثُمَّ أَمَرَ ﷺ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِيَضْعَةٍ فَجَعَلَتْ فِي قَدَرٍ، فَطَبَخَتْ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا، وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا»^(٤). أخرجه مسلم.

(١) البدنة قطع على الجمل، والثاقة، وألبقرة، وهي بالإبل أشبه، وسميت بدنة لعظمها وسميها وستها. أنظر، الغريب لابن قتيبة: ٢١٩/١، النهاية في غريب الحديث: ١٠٨/١، لسان العرب: ٤٨/١.
(٢) في بعض المصادر «ما بقي». وبعضها «ما غَبَرَ» وعَتَرَ إذا ذبح العائرة، وهي الشاة التي تُذبح.
(٣) أنظر، الغريب لابن قتيبة: ٢٩٣/٣، النهاية في غريب الحديث: ٢٩٣/٣، لسان العرب: ١٢/١٥٤١.
(٤) الهدى هو ما يُهدى إلى البيت الحرام من التَّم لئن نُشهر. أنظر، الغريب لابن سلام: ١٩٥/١، لسان العرب: ١٩٥/١.

(٤) أنظر، صحيح مسلم: ١٩١/٢ وص: ٨٩١ ح ١٢١٧، المستقن لابن الجارود: ١٢٢/١ ح ٤٦٥، صحيح ابن جبان: ٢٥٨/٩ ح ٣٩٤٤، المُستدرج على صحيح مسلم: ٣١٨/٣ ح ٢٨٢٧، سنن البيهقي الكبير: ٨/٥ ح ٨٦١٠ وص: ١٣٣ ح ٩٣٥٨ وص: ٢٤٠ ح ١٠٠١٥، سنن أبي داود: ١٨٥/٢ ح ١٩٠٥، السنن الكبير: ٤٥٠/٢ ح ٤١١٩، سنن أبين ماجة: ١٠٢٧/٢ ح ٣٠٧٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ٣٣٧/٣ ح ١٤٧٠٥، مُستد الإمام أحمد: ٣٢٠/٢ ح ١٤٤٨٠، سنن أبي يعلى: ٩٥/٤ ح ٢١٢٦، مُستد عبد بن حُميد: ٣٤٣/١ ح ١١٣٣ و ١١٣٥، شعب الإيمان: ٤٧٢/٥ ح ٧٣١٩، فتح الباري: ٣/٥٥٥ ح ١٦٢٩، شرح الثوري على صحيح الإمام مسلم: ١٩٢/٨، النّكات لابن جبان: ١٢٩/٢، تحفة المحتاج: ١٦٣/٢ ح ١٠٩٣ وص: ٥٣٥ ح ١٦٩٧، نصب الرّاية: ٥٠/٣، المحلّي لابن حزم: ١٢١/٧ و ١٥٢ وص: ٢٧٠ ح ٩٠٨، و: ٧ ح ٢٧٠، المغني لابن قدامة: ٢٠٤/٣، نيل الاوطار من أحاديث سيد الاخبار شرح منتقى الأخبار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشّوكاني: ٤٨/٥، عون المعبود في شرح سنن أبي داود، لمُحمّد شمس الحقّ العظيم آبادي: ١٥٦/٥ و ١٥٧ و ١٥٨، الفصّل للوصول المدرج: ٦٧٠/٢ باب الهدى، حجة الوداع: ١٣٨/١ ح ٢٥ وص: ١٩٩ ح ١٥٤.

ذَكَرَ اختصاصه بأنه لَا يجوز أحد الصُّرَاطِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ لَهُ علي الجواز :

عن قيس بن أبي حازم ^(١) قَالَ: إلتَقَى أبو بكر، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فتبَسَّم أبو بكر في وجه علي، فقال له: مَالِكَ تَبَسَّمتَ ؟
قَالَ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « لَا يجوزُ أحدُ الصُّرَاطِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ لَهُ علي الجواز » ^(٢).

أخرجه ابن السَّكَّان ^(٣) في كتاب الموافقة.

(١) في بعض النسخ «خازم». وهو خطأ من النسخ، أو تصحيف.

(٢) أنظر، الرِّيَاضُ النَّظْرَةُ في مَنَاقِبِ العِشْرَةِ: ١٥٥/٢ ح ٦٣٢ و ص: ١٧٣ و ١٧٧ و ٢٤٤ طبعة مُحَمَّد علي أمين الخانجي بمصر سنة (١٣٢٧ هـ)، الصُّوَاعِقُ الْمُحَرَّقَةُ: ٧٥ طبعة الميمنية بمصر، إسعاف الزَّاهِغِينَ: ١٦٤، جواهر العقدين: ٣٥٣/٢ ح ٣٣٧، فرائد السَّمَطِينِ للحموي الشَّافعي: ١/باب (٥٤)، المناقب للخوازمي: ٢٢٢ طبع إيران، مناقب أهل البيت للشَّيرازي: ١٨٧، وفُتُوحُ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خَلِّكَان: ٧١/١، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي لابن النَّمَشَقِي: ١٨/١ باب (١٧)، ينابيع المودة: ١٦٢/٢ ح ٤٥٩ و ص: ٤-٤ ح ٥٨، و: ٢٣٠/٣، وفي طبعة إسلامبول: ٨٦ و ١١٢، تاريخ بغداد: ١٦١/٣.

أنظر، تفسير الكشاف للزمخشري: ١٧٥/٤، مقتل الحُسَيْنِ للخوازمي: ٣٩/٢ طبعة النُجُفِ سنة (١٣٦٧ هـ)، توضيح الدَّلَائِلِ لشهاب الدِّين الشَّافعي: ٢٣٩ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، وسيلة النجاة لمُحَمَّدِ مَبِينِ الهندي: ١٣٥ طبعة كلشن فيض الكائنة في لکنهو، وسيلة المآل: ١٢٢ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظَّاهِرِيَّةِ بدمشق، مناقب العِشْرَةِ لِلنَّقَشَبَنَدِيِّ: ١٢ (مخطوط)، مناقب سَيِّدِنَا عَلِيٍّ لِلْعَلَامَةِ المِهْنِيِّ الحَنَفِيِّ: ٤٥ طبعة حيدر آباد الدَّكْنِ، أرجح المطالب لمبيد الله الأمرئسري: ٥٥- طبعة لاهور، المناقب المرتضوية لمُحَمَّدِ صَالِحِ الكَشْفِيِّ الحَنَفِيِّ التَّرْمَذِيِّ: ٩١ طبعة ممبئي، فتح المبین: ١٦١/٢، مفتاح النُّجَا في مناقب آلِ المَبِیِّ لِلْبَدِخَشِيِّ: ٤٦ (مخطوط)، الرُّوضُ الْأَزْهَرُ: ٩٧ طبعة حيدر آباد.

(٣) في نسخة: السَّكَّان. وهو تصحيف.

ذكر اختصاصه بالوصاية والإرث:

عن بُريدة عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ، وَوَارِثٌ، وَإِنَّ عَلِيًّا وَصِيٌّ، وَوَارِثِي» ^(١). أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوي في مُعْجَم الصَّحَابَةِ ^(٢).
وإن صحَّ هذا الْحَدِيثُ فَالتَّوْرِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى مَا رَوَاهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عليه السلام قَالَ: «قَالَ: عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرِثُ مِنْكَ؟»
قَالَ: مَا يَرِثُ التَّبِيُّونَ مِنْ بَعْضِ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ» ^(٣).

(١) أنظر، فضائل أحمد بن حنبل: ١١٨/٢ ح ١٧٤ الطبعة الأولى، و: ٦١٥/٢ ح ١٠٥٢، المناقب للخوارزمي: ٤٢، المناقب لابن المغازلي: ٢٠٠ ح ٢٢٨، ينابيع المودة: ١/٢٣٥ ح ٥ و: ٧٩/٢ ح ٩٦ و ص: ١٦٣ ح ٤٦٠، تاريخ مدينة دمشق: ٣٩٢/٤٢، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام علي): ٥/٣ ح ١٠٢١ و ٣١٠٢٢، تاريخ بغداد: ١٣/١٣٧ ح ٧١٢٢، تذكرة الخواص: ٤٧، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١١٣، كنز العمال: ٦/١٥٤ و: ١١/٦١١ ح ٣٢٩١٩، جمع الجوامع، تاج الدين عبد الوهاب الشيبكي: ١/٢٨٢، نهج الإيمان: ١٩٦ و ٣٨٠، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ١/١٠٧، مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي: ٣٤٠ و ٣٨٧، لسان الميزان: ٤/٤٨٠، شرح الأخبار للقاضي التعمان المغربي: ١/١٢٦، شواهد التنزيل: ١/٩٨، كفاية الطالب: ٢٩٢، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣/١٠٦، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/١٧٨، الفريدوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع شرويه: ٢/٣٨٢ و: ٣/٨٨ ح ٢٩٨٩ و ص: ٣٣٦ ح ٥٠٠٩، كنز الحقائق: ٩٨.

(٢) الإمام أبو محمد الحسن بن مسعود الفراء البغوي، صاحب «مصابيح السنة» في الحديث، و «معالم التنزيل في التفسير والتأويل». توفي سنة (٥١٠ هـ) وقيل (٥١٦ هـ) كما جاء في كتابه مصابيح السنة تحقيق الدكتور يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، ومحمد سليم ستاره، وجمال حمدي الذهبي، دار المعرفة (١٤٠٧ هـ) وكما جاء أيضاً في تحقيق خالد عبد الرحمن الملك، ومروان سوار طبعة دار المعرفة بيروت. (أنظر، الأعلام للزركلي: ٢/٢٥٩).

(٣) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٦٦٦ ح ١١٣٧، الآحاد والمثاني للبخاري: ٥/١٧٢ ح ٢٧٠٧، المعجم الكبير: ٥/٢٢١ ح ٥١٤٦، الفتاوى لابن جيثان: ١/١٤٢، بسير أعلام النبلاء: ١/١٤٢.

والوصية محمولة على ما رواه أنس أن النبي ﷺ قال: «وصي، ووارثي، يقضي ديني، ويُنجز موعدي علي بن أبي طالب عليه السلام»^(١). أخرجه أحمد في المناقب. أو على ما رواه حبة القرني عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، أوصيك بالعرب خيراً»^(٢). أخرجه أحمد في المناقب، وخبره ابن السراج. أو على ما رواه حسين بن علي عن أبيه عن جده قال: «أوصى النبي ﷺ علياً أن يغسله، فقال علي: يا رسول الله، أخشى أن لا أطيق ذلك. قال: «إنك ستعان علي».

فقال علي عليه السلام: والله ما أردت أن أقلب من رسول الله ﷺ عضواً إلا قلب لي»^(٣).

(١) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ١١٨/١ ح ١٧٤ الطبعة الأولى، و: ٦١٥/٢ ح ١٠٥٢، مناقب آل أبي طالب: ٣٠٧/١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٠/٣، المعجم الكبير: ٢٢١/٦ ح ٦٠٦٣، مسند الإمام أحمد: ١٧٣/١، و: ٢٥/٥ ح ٣٠٦٢، تذكرة الخواص: ٤٧، مجمع الزوائد للهيتمي: ٣٥٩/٩، كنز العمال: ١٥٤/٦، و: ٦١١/١١ ح ٣٢٩١٩، التعميم المقيم لعنة النبا العظيم: ٤٨٩، بتحقيقنا، طرز الوفا في فضائل آل المصطفى: ٣٦١، بتحقيقنا.

(٢) أنظر، لعل الماتن أراد المسند لأنني بحث ولم أجده في الفضائل، وفي المسند: ١٥٢/٣ ح ٨٤٣ و ١٢٨٥ و ١٢٨٧، مجمع الزوائد للهيتمي: ٥٢/١٠، مسند الزوار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق الزوار الحافظ المتوفى سنة (٢٩٢) بالزملة: ٣١٨/٢ ح ٧٤٩، المعجم الكبير: ٨/٤ ح ٣٤٨١، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١١٩/٣، شرح الأخبار للقاضي النعمان السمرقي: ١١٧/١ ح ٤١، أمالي المحاملي: ٢٢٠/١ ح ٢٠٦، الكامل لابن عدي: ٤٢/٦، كنز العمال: ٦٢٧/١١ ح ٣٣٠٥٨ و ٣٣٠٥٩، و: ٨٤/١٤ ح ٣٨٠٠٦، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ١٠٨/١.

(٣) أنظر، كنز العمال: ٢٤٩/٧ ح ١٨٧٨٠ و ١٨٧٩٨، تاريخ مدينة دمشق: ١٢٩/١٣، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ١٠٨/١، مناقب أمير المؤمنين، محمد

ويعضد هذا التأويل بما ورد من الأحاديث الصحيحة في نفي الثورث^(١).

أين سليمان الكوفي: ٣٣٧ ح ٢٦٣، الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري الشافعي: ١٧٩/٣ الطبعة الثانية، وسيلة المآل: ١٢٣ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق.

(١) إن عشت أراك الدهر عجباً. لا أدري أين الأحاديث الصحيحة في نفي الثورث ١٢

أهي في صحيح البخاري: ٧/١٢، أو صحيح مسلم كتاب الجهاد رقم « ٥١ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٦ ». أو في مسند الإمام أحمد: ٦/١ و ٦/٤، عن عائشة إشارة إلى المحاورة التي دارت بين فاطمة الزهراء البتول و بين أبي بكر حيث قال:

إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إننا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه فهو صدقة»!!.

وقد علق الإمام يحيى بن الحسين الهادي في كتابه «تبيين الإمامة»، تحقيق العلامة السيد محمد رضا الحسيني الجليلي في ص: ٢٩ ما نصه:

«ولو سألتنا جميع من قل من أصحاب محمد ﷺ: هل روي أحد منكم عن أحد من أصحاب محمد ﷺ أنه سمع من رسول الله ﷺ مثل ما قال أبو بكر؟ فقالوا: اللهم، لا.

ثم جاءت من بعد ذلك... أسانيد كثيرة قد جمعها الجبال لصحب التكرار بما لا ينفع: عن عائشة، وعن ابن عمر، فنظرنا عند ذلك إلى أصل هذه الأحاديث التي أسندوها إلى عائشة عن النبي ﷺ، فإذا عائشة تقول: سمعت أبا بكر، وابن عمر يقول: سمعت أبا بكر يقول: سمعت رسول الله ﷺ: إننا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة.

وإذا هذه الأسانيد المختلفة ترجع إلى أصل واحد، ولم يوجد أحد من أصحاب محمد ﷺ يشهد بمثل شهادة أبي بكر في الميراث!.

فدفع أبو بكر فاطمة عمنها هذا الخبر الذي أسند إلى رسول الله ﷺ. وهذا الخبر ينقض كتاب الله، وحكمه في عبادته.

فويل لمن بهم أن رسول الله ﷺ ينقض ما جاء به محكماً عن الله عز وجل.

وقد كان في كلام فاطمة عمنها أبي بكر بيان لمن خاف الله سبحانه وتعالى:

أفي كتاب الله أن تراث أباك ولا أرت أبي، لقد جئت شيئاً فرياً! ثم أنصرفت عنه.

ومن أعجب المجانب: إن جميع هذه الأئمة أجمعت: أن من أدعى لنفسه، أو دعوى له فيها حق أنه

والإيضاء وأنه لم يعهد إليهم عهداً غير ما في كتاب الله، وما في صحيفة فيها شيء من أسنان الإبل^(١). ومن العقل على ما قرّرناه في كتاب الرياض النضرة في

«خضم» شهادته لا تقبل، حتّى يشهد له على ذلك شاهدان عدلان لا دعوى لهما ما شهدا فيه.

وأجمعوا أيضاً: أنّ الإمام لا يحكم لنفسه بحقه دون أن يشهد له به غيره.

ثمّ الناس على ذلك إلى يومنا هذا، لا تقبل شهادة الرجل لنفسه، ولا يحكم لأحد على أحد في دعوى يدّعيها عليه إلاّ بشاهدين عدلين غير فاطمة عليها السلام، فإنّه حكم عليها خلاف ما حكم به على جميع الخلق، وأنتزع من يدها ما كانت تملكه، وتحوّزه - من ميراث أبيها عليه السلام - وما لها من فذك المعروف بها، ولها بلا شهود، إلاّ بما أذعن أبو بكر لنفسه، وللمسلمين من الصدقة عليهم بأموال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان أبو بكر المدعي لنفسه، ولأصحابه أموال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فها للعجب من قبضه ما ليس بيده، ولا شهود له، ولا بيّنة أو طلبه الشهود، والبيّنة من فاطمة عليها السلام على ما هو بيدها، ولها!

وقد أجمعت الأئمة على أنّ من كان في يده شيء، فهو أحقّ به حتّى يستحقّ بالبيّنة العادلة، فقلب أبو بكر الحجة عليها في ما كان في يدها وإنّما تجب عليه هو ولي أصحابه في ما ادّعا له، ولهم. فحكم على فاطمة عليها السلام بما لم يحكم به على أحد من المسلمين. وطلب منها البيّنة على ما في يدها، ومنعت ميراث أبيها. وشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه لم يورثها والله تعالى قد ورّث الولد من والده، نبياً كان أو غيره.

(١) لا كما تقول، بل فيها شيء كما جاء في حلية الأولياء: ١٣١/٤، وهو: (أنّ المدينة حرم ما بين ثور إلى غير...) .

لا نريد التعليل على هذا القول وما سبقه من الاحتمالات، والتمحلات التي أوردها المحب الطبري، بل نقول: المراد بالأثر، إرث العلم والولاية، وليس له شريك في ذلك، وقد ناقشنا ذلك في كتابنا (البيعة وولاية العهد والشورى) وآثارها في تنصيب الخليفة، دراسة علمية تحليلية لردّ الشبهات)، وفي تحقيقنا لبعض كتب أهل السنة. وكذلك في حديث (أما ترضى أن تكون مئى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي)، والمنزلة تقتضي المساواة وهو نفس الرسول في الآية الكريمة: «فَقُلْ تَمَازُوا أُنْعُوا أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»، آل عمران: ٦١. وحديث الدار المشهور في تاريخ الطبري: ٣/٢١٨

الطبعة الأولى المُسنَّية بمصر، وتفسير الخازن: ٣/٣٧١، الكامل في التاريخ: ٢/٢٨، مُسند الإتمام أحمد: ١/١١١، كُنْزُ المُتَال: ٦/٣٩٦، وهذا حديث المنزلة الذي روي بطرق مختلفة، وكذلك حديث الولاية. وحديث القدير الذي رواه من الصحابة مائة وعشرة، ومن التابعين أربع وثمانون، ومن العلماء على اختلاف طبقاتهم ثلاثمائة وخمسون.

أنظر، مستدرك الحاكم: ٣/١١٠، ومُسند الإتمام أحمد: ٤/٤٣٧، والعَوَاقِي المُعَرَّقة: ١٢٢، من هم الزيدية، السيد يحيى بن عبد الكريم الفضل: ٦٠، مروج الذهب للمسعودي: ١/٤٣٩، القدر الفريد: ٤/٢٦٤، النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم: ١٠٧.

وَقَالَ تَمَالِي: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذُكْوَنٌ» المائدة: ٥٥.

قَالَ العلامة الحلي في كتاب كشف المراد: والاستدلال بهذه الآية يتوقف على مقدمات:

إحداها: إِنَّ لَفْظَةَ «إِنَّمَا» لِلْحَصْرِ، ويدل عليه المنقول والمقول، أما المنقول فلا إجماع أهل العربية عليه، وأما المقول فلا لَفْظَةَ «إِنَّ» للإثبات، و«مَا» للنفي قبل التركيب، فيكون كذلك بعد التركيب عملاً بالاستصحاب، وللإجماع على هذه الدلالة، ولا يصح تواردهما على معنى واحد، ولا صرف الإثبات إلى غير المذكور والنفي إلى المذكور للإجماع، فبقي المكس، وهو صرف الإثبات إلى المذكور، والنفي إلى غيره، وهو معنى الحصر.

الثانية: إِنَّ الْوَلِيَّ يَفِيدُ الْأَوَّلِيَّ بِالتَّصَرُّفِ، والدليل عليه نقل أهل اللغة وأستعمالهم، كقولهم: السلطان ولي من لا ولي له، وكقولهم: ولي الدَّمِ وولي الميت، وكقوله ﷺ: إِنَّمَا أَمْرَأَةٌ كُتِبَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَهَا فَنِكَاحُهَا بِأَطْلٍ.

الثالثة: إِنَّ الْمَرَادَ بِذَلِكَ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ، لأنَّه تَمَالِي وصنَّههم بوصفٍ مختصٍّ ببعضهم، ولأنَّه لو لا ذلك لَلَزِمَ اتِّعَادُ الْوَلِيِّ وَالْمَوْلَى عَلَيْهِ.

وإذا تمهَّدت هذه المقدمات فنقول: المراد بهذه الآيات هو عليّ ﷺ: للإجماع الحاصل على أَنَّ من خصَّص بها بعض المؤمنين قَالَ: إِنَّهُ عَلِيٌّ ﷺ، فصرَّحوا إلى غيره فرق للإجماع، ولأنَّه ﷺ إِنَّمَا كَلَّمَ الْمَرَادَ أَوْ بَعْضَهُ لِلْإِجْمَاعِ، وقد يَتَبَيَّنُ عدم السُّمُومَةِ، فيكون هو كُلُّ الْمَرَادِ، ولأنَّ الْمَفْسَّرِينَ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِهَذِهِ الْآيَةِ «عَلِيٌّ» ﷺ لَأَنَّهُ لَمَّا مَصَّدَّقٌ بِخَاتَمِهِ حَالَ رُكُوعِهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيهِ، وَلَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ.

فضائل العشرة رضي الله عنهم^(١).

﴿أنظر، كشف المراد: ٣٦٨﴾.

وانظر: جواهر التقيدين في فضل الشرفين: ٥٣٤/٣، الصواعق المشرقة: ٢٩، صحيح البخاري: ٣٢٤/٢، صحيح مسلم في فضائل علي: ٣٢٤، المستدرک للحاكم النيسابوري: ١٠٩/٣، مُسند أبي ناجية: ٢٨/١، مُسند الإتمام أحسن: ١٧٥/١ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩، كُنْزُ السُّئَالِ: ١٥٢/٦ ح ٢٥٠٤، تلخيص الحافظ الذهبي على المُستدرک: ١٣٣/٢، خصائص النَّسَائِي: ١٧، (١) ردّاً على سؤال ورد إلى الشُّوكاني من مدينة «زبيد» عن إنكار عائشة أم المؤمنين لصدور وصية من رسول الله لملي، وهذا ثابت في الصحيحين إذ قالت: متى أوصى إليه؟ وقد أقصر الشُّوكاني على ما في كتب المحدثين، لإقامة الحجة على المنكرين، ولم يذكر الأحاديث الواردة في كتب أئمة أهل البيت، ولا التي وردت في كتب الشيعة لديهم. وفي رأيي إن هذا هو وجه الأصالة في الموضوع، والأمر كان كلاماً مهادناً، وتكراراً لا يضيف إلى الموضوع جديد.

ويقسم الشُّوكاني رده أقساماً ثلاثة.

الأول: ما يتعلق بأمر المؤمنين عائشة بصددها لبعض الأحاديث.

الثاني: في إثبات مطلق الوصية منه ﷺ.

الثالث: في إثبات الوصية لأمر المؤمنين.

ويقدم لهذه الأقسام بقضية عامة: ينبغي أن يعلم أن قول الصحابي ليس بحجة، وأنّ المذهب الأول من الثاني، وأنّ من علم حجة علي من لم يعلم.

فالقسم الأول: إنّ أمر المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت تسارع إلى إنكار ما خالف اجتهادها، وتبالغ في الإنكار على رواية، وهي ترد متسكة بما تحفظه من أحاديث، وتجزم بأن رسول الله لم يقل ذلك، أو بما تعرفه من عموم القرآن.

فقد ردت حديث أبي عمر: (إنهم يهكون، وإنها لتصدّب في قبرها) وذلك حين مرّ الرسول على قبر يهودية، وأهلها حول القبر يهكون، متسكة بقول الله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا آيَاتَهُ وَيُذَرِّهُمُ الْآثِمُ﴾: ١٦٤. مع أنّه معلوم أنّ الخاصّ مقدّم على العام، وأنّ تخصيص عموم القرآن بما صحّ من حديث هو مذهب الجمهور. وكذلك أنكرت حديث (يا أهل القليب، هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً) بقول الله: ﴿وَمَا أَنْتَ

يَسْمِعُ مَنْ فِي الْقُبُورِ» مع أَنَّ الْحَدِيثَ صَحِيحٌ. فاطر: ٢٢. فمن أراد الإطلاع على موضوع البكاء على الموتى فليراجع كتاب النّص والاجتهاد: تحقيق جسيم الرّاضي ص ٢٧٩ - ٣٠٦ الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ. والهامش رقم (٤٠٩) ليجد عشرات المصادر قد ذكرها في البكاء على الميت من آدم إلى ما نحن فيه اليوم.

ولهاتين الواقعتين نظائر بينها وبين عدد من الصحابة، ومن جعلتها إنكار الوصية إلى عليّ.
القسم الثاني: في إثبات مطلق الوصية منه عليه السلام.

ولقد أنكرت أنّه أوصى، وإذا كان لم يوص، وهو مستند إلى صدرها، فما شعرت أنّه مات، فلا يعني ذلك أنّه لم يوص قبل ذلك، بل الثابت أنّه أوصى بوصايا كثيرة:
حذر من الفتنة، وأوصى بلزوم الجماعة والطاعة، وأنه قال لعبد الرحمن بن عوف:
أوصيكم بالشابطين الأولين من المهاجرين، وأبناءهم من بعدهم.
وأنه أوصى بالتصدق بما كانت عنده قال:

«إستوصوا بالأنصار خيراً، وأستوصوا بالنساء خيراً، وأنه أوصى بأن ينفذ جيش اسامة، وبإخراج اليهود من جزيرة العرب.

فهل يصح القول أنّ رسول الله لم يوص مطلقاً؟

نعم أراد أن يكتب لأئمة عند موته مكتوباً، يكون عصمة لها من الضلالة، فلم يجب إلى ذلك، وحيل بينه وبين ما هنالك، ولهذا قال ابن عباس:

إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولظلمهم.
أنظر، صحيح البخاري: ١٨٠/٤ و ٥/٢ و ٦٢/٣، صحيح مسلم: ٧٦/٥ ح ٣١١١، أين كثير:
٢٢٧/٥، تفسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الذبيح الشيباني: ١٩٤/٤، تاريخ الذهبي: ٣١١/١، البدء والتاريخ: ٥٩/٥، تاريخ الخميس في أحوال النفس والتغيس للذهبي بكري: ١٨٢/١.

فعدم علم عائشة بالوصية لا يستلزم عدمها، وفيها لا ينفي وقوعها، وغاية ما في كلامها الإخبار بعدم علمها، وقد علم غيرها، ومن علم حجة عليّ من لم يعلم، ونفي الوصية حال الموت لا يلزم عنه نفيها في كل وقت.

القسم الثالث: في إثبات خصوص الوصية لأمر المؤمنين.

في مُسند الإمام أحمد بن حنبل عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال:
(وصي ووارثي، ومنجز مواعيدي علي بن أبي طالب).

وفي مُسند الإمام أحمد بن حنبل أيضاً: (سأل سلمان الفارسي رسول الله ﷺ: يا رسول الله، من وصيك؟).

قال: يا سلمان، من كان وصي موسى؟ قال: يوشع بن نون. فقال الرسول: (وصي ووارثي، وقاضي ديني، ومنجز مواعيدي علي بن أبي طالب). وسبق وإننا ذكرنا ذلك أيضاً فلاحظ.
وذكر الحافظ البخاري في معجم الصحابة، عن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ:
(لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصي ووارثي).
وأخرج ابن جرير، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا بني عبدالمطلب، قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني ربي أن أدعوكم إليه، فأنيكم يؤازرنني علي هذا؟ قال علي: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه. فأخذ النبي برقبته. وقال: إن هذا أخي، ووصي، وخليفتي فيكم، فأسمعوا له وأطيعوا.

فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أملك أن تسمع وتطيع لولدك علي».

أنظر: دلائل الصدق: ٢٣٣، كنز العمال: ١٣/١٣٣ ح ٣٦٤١٩، تاريخ الطبري: ٦٣/٢، معالم التنزيل: ٢٨٧/٤، السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٢٥٨/١، شذخ نوح البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣/٢١١، جامع البيان: ١٩/١٤٩، شواهد التنزيل: ١/٤٨٦، تفسير ابن كثير: ٣/٣٦٤، البداية والنهاية: ٣/٥٣، دلائل النبوة للبيهقي: ١/٤٢٨، الكامل في التاريخ: ٢/٦٢، تاريخ ابن عساكر: ١/ترجمة الإمام علي عليه السلام، ثم قال: (إن هذا أخي، ووصي، وخليفتي فيكم، فأسمعوا له وأطيعوا).
وأن جماعة من مبغضي الشيعة، تلقوا قول عائشة «إنه لم يوص إلى علي» كأنه مكتوب في اللوح المحفوظ، وسدوا أذانهم عن سماع ما هداه، وجعلوه كالدليل القاطع.

أنظر: المقدّمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين عليه السلام للقاضي، بتحقيقنا.

إذا عرفت ذلك فإنه ينبغي الإقتداء بالسلف الأبرار في ترك الشب جهاراً لمن تقدمه، ومراعاة حق النبي المختار في أصحابه الذين لهم سوابق في الإسلام كبار، وقد حكى القول بخطأهم قطعاً عن العترة الشريفة الجليل إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن الشترضى الوزير في فضله، وحكاه في حواشيه عن القاضي عبد الله بن الحسن الدوّاري وغيره.

ذَكَرُ أَنَّهُ أَدْخَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي ثَوْبِهِ يَوْمَ تَوَفَّى وَاحْتَضَنَهُ إِلَى أَنْ قَبِضَ :
عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ :
« ادْعُوا لِي حَبِيبِي » فَدَعَوْا لَهُ أَبَا بَكْرٍ ﷺ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ .
فَقَالَ : « ادْعُوا لِي حَبِيبِي » فَدَعَوْا لَهُ عُمَرَ ﷺ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَضَعَ رَأْسَهُ
ثُمَّ قَالَ : « ادْعُوا لِي حَبِيبِي » فَدَعَوْا لَهُ عَلِيًّا ﷺ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَدْخَلَهُ مَعَهُ فِي الثَّوْبِ
الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَحْتَضِنُهُ حَتَّى قَبِضَ ﷺ ^(١) . أَخْرَجَهُ الرَّازِي .

ذَكَرُ أَنَّهُ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ مَاتَ :
عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : وَالَّذِي أَحْلَفَ بِهِ ^(٢) : إِنْ كَانَ عَلِيٌّ
لَأَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
قَالَتْ : عُدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَدَاةً بَعْدَ غَدَاةٍ يَقُولُ : « جَاءَ عَلِيٌّ » ؟ وَأَظْنَنُهُ كَانَ
بَعَثَهُ فِي حَاجَةٍ .

قَالَتْ : فَجَاءَ بَعْدَ ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ حَاجَةً ، فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ فَقَعَدْنَا عِنْدَ الْبَابِ ،
فَكُنْتُ مِنْ أَدْنَاهُمْ إِلَى الْبَابِ ، فَأَكْبَّ عَلَيْهِ عَلِيٌّ ، فَجَعَلَ يُسَارِّهُ وَيُنَاجِيهِ . ثُمَّ قَبِضَ

(١) أنظر، الزينبي في مناقب العشرة : ٢ / ١٨٠ ، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي :
١ / ١٧٥ ، ينابيع المودة : ٢ / ١٦٣ ح ٤٦٢ ، كفاية الطالب : ٢٦٣ ، المناقب للغوارزمي : ٦٨ ح ٤١ ،
تاريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ٣٩٣ ، شَرْحُ الْأَخْبَارِ لِلْقَاضِي التَّحْمَانِ الصَّغَرِيِّ : ١ / ٤٧ ح ٨٥ ، بَشَارَةُ
الْمُصْطَفَى : ٣٧٣ ح ٩ ، كَنْزُ الْعُقَالِ : ١٣ / ١٤٦ ، الْكَامِلُ فِي ضَعْفِ الرِّجَالِ : ٢ / ٤٥٠ ، الْوَسِيلَةُ (وَسِيلَةُ
الْمُتَّبِعِينَ فِي مُتَابَعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ) لِشُعْرَبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ الشَّالِ الْمَوْصِلِيِّ (تَوَفَّى سَنَةَ ٥٧٠ هـ) ،
« مَخْطُوط » ، وَقَالَ لِي أَحَدُ الْأَخْوَةِ - الْكِتَابُ طُبِعَ فِي الْهِنْدِ بَعْدَ أَجْزَاء - : وَرَقٌ ١٢٣ ، أَرْجَحُ الْمَطَالِبِ :
٥٠٥ و ٥٩٥ طَبْعَةٌ لَاهُور .

(٢) كَلِمَةُ (بِه) لَا تَوْجَدُ فِي النُّسخَةِ الْمِصْرِيَّةِ .

رسول الله ﷺ يومه ذلك، فكان من أقرب الناس به عهداً^(١). أخرجه الإمام أحمد.

ذِكْرُ اخْتِصَاصِهِ بِإِعْطَائِهِ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرٍ وَفَتْحِهَا عَلَى يَدَيْهِ :

عن سهل بن سعد : أن رسول الله ﷺ قَالَ : «لَأُعْطِينَ غداً الرَّايَةَ رجلاً يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه».

قَالَ : فَبَاتَ النَّاسُ يَخْوَضُونَ^(٢) لَيْلَتَهُمْ أَتُهُمْ يُعْطَى، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا.

فَقَالَ ﷺ : «أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟».

فَقَالُوا : يَسْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ،.

قَالَ : «فَارْسِلُوا إِلَيْهِ»، فَلَمَّا جَاءَ بِصَقِّ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَىءَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟.

(١) أنظر. مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : ٦/ ٣٠٠ ح ٢٦٦٠٧، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل :

٢/ ٢٨٦ ح ١١٧١، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : ٦/ ٣٦٥ ح ٣٢٠٦٦، مجمع الزوائد للهيتمي :

٩/ ١١٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي : ٢/ ٢٨٢ ح ٥٩٤، المستدرک علی الصحیحین :

٣/ ١٣٩ و ١٤٩ ح ٣٦٧١، كثر الضمالم : ١٣/ ١٤٦ ح ٣٦٤٥٩، تاريخ مدينة دمشق : ٤٢/ ٣٩٤، ذكر

أخبار إصبيان : ١/ ٢٥١، البداية والنهاية لابن كثير : ٧/ ٣٩٧، جواهر المطالب في مناقب علي بن

أبي طالب : ١/ ١٧٦، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحى الشامى :

١٢/ ٢٥٥، خصائص الشافعى : ٤٠ طبع القديم مصر، كتاب الوفاة : ١/ ٥٢ ح ٣٢، مُسْنَدُ أَبِي يَعْنَى :

١٢/ ٤٠٤ ح ٦٩٦٨، الشئب الكبرى : ٤/ ٢٦١ ح ٧١٠٨ و ١٥٤/ ٥ ح ٨٥٤٠، مختصر تاريخ مدينة

دمشق لابن منظور : ١٨/ ٢١.

(٢) أي يَخْوَضُونَ ويخوضون فيمن يدفعها إليه. وفي النسخة المصرية (يَدُودُونَ) وهو خطأ من الناسخ.

وفي نسخة الرياض (يَدُوكُونَ). أي وقع الناس في دُوكَة ودُوكَة: أي في خوض واختلاط.

قَالَ: «أَتَقُذُّ عَلَى رَسَلِكِ»^(١) حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»^(٢). أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ - أَوْ لِيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ - غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»^(٣).

ثُمَّ ذَكَرَ مَعْنَى مَا بَقِيَ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَفْظُهُ:

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرِ: «لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»^(٤).

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَمَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَتَشَارَفْتُ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) أَيِ امْضِ عَلَى خَالَاتِكَ وَهَيْبَتِكَ.

(٢) أَنْظَر، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ١٣٥٧/٣ ح ٣٤٩٨ و: ١٥٤٢/٤ ح ٣٩٧٣. صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ١٨٧٢/٤ ح ٢٤٠٦. مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٣٣٣/٥ ح ٢٢٨٧٢. فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلنَّسَائِيِّ: ٤٥/١ ح ٤٦. سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ الْكُبْرَى: ١٠٦/٩. السُّنَنِ الْكُبْرَى: ٤٦/٥ ح ٨١٤٩. الْمَدْخَلُ إِلَى السُّنَنِ الْكُبْرَى: ١٢٩/١ ح ٧٦. مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى: ٥٢٣/١٣ ح ٧٥٢٧ و ٧٥٣٧. مُسْنَدُ الزُّوْيَانِيِّ: ١٩٣/٢ ح ١٠٢٣. الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ١٦٧/٦ ح ٥٨٧٧. كِتَابُ السُّنَنِ لِأَبِي دَاوُدَ التَّجِسْتَانِيِّ: ٢/٢١٤ ح ٢٤٧٢. فَتَحُ الْبَارِي: ٤٧٧/٧ ح ٢٩٧٢. سَفْوَةُ السَّفْوَةِ. لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: ١/٣١١. الْإِسَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ الْمَسْقَلَانِيِّ: ٥٦٧/٤. دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ لِلأَصْبَهَانِيِّ: ١/١٢٤ ح ١٣٣.

(٣) أَنْظَر، الْمَصَادِرُ السَّابِقَةُ، بِالإِضَافَةِ إِلَى الْفَتَاوَاتِ لِابْنِ جَبَّانَ: ٢/٢٦٧. جَامِعُ الْأَصُولِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٦٥٣/٨.

(٤) أَنْظَر، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٦١١/٢ ح ٢٤٠٥.

علياً فأعطاه إياها»^(١). ثم ذكر معنى ما بقي .

وعن أبي سعيد الغدري عليه السلام أن رسول الله ﷺ أخذ الزاية وهزها ثم قال :
« من يأخذها بحقها ؟ فجاء فلان ، فقال : أنا .

فقال ﷺ : « والذي يكرم »^(٢) وجه مُحَمَّد لأعطيَته رجلاً لا يَفِرُّ ، هاك يا علي » فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر ، وقدك ، وجاء بمعجوتها وقديديها »^(٣) .
أخرجه أحمد .

وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : « خرجنا مع علي حين بعثه

(١) أنظر ، المصادر السابقة ، بالإضافة إلى فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل : ٦١١/٢ ح ١٠٤٤ و ١٠٥٦ ، صحيح ابن جبان : ٣٧٩/١٥ ح ٦٩٣٤ ، السنن الكبرى : ١١١/٥ ح ٨٤٠٦ ، مُسند الطيالسي : ٣٢٠/١ ح ٣٤٤١ ، شعب الإيمان : ٨٨/١ ح ٧٨ ، السُّنة لابن أبي عاصم : ٦٠٨/٢ ح ١٣٧٧ ، الطبقات الكبرى : ١١٠/٢ ، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٨٢/٤٢ ، صحيح الإمام مسلم : ١٨٧١/٤ ح ٣٤٠٥ ، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي : ١٧٨ ، الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري الشافعي : ٢٤٤/٢ طبعة مُحَمَّد علي أمين الخانجي بمصر ، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام علي) : ٣١٦/٢ طبعة دار التعارف بيروت ، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٢٦/١٧ و ٣٢٥ طبعة دار الفكر ، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدين المردي الحنفي : ٥٣٤ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة) ، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام : ٦٢٥/٣ طبعة بيروت ، شرح معاني الآثار : ٢١٤/٣ الطبعة الثانية ، فهارس أحاديث وآثار مُسند الإمام أحمد ابن حنبل : ٨٣٢/٢ طبعة بيروت .

(٢) في نسخة الرياض : «كرم» .

(٣) أنظر ، المصادر السابقة ، بالإضافة إلى مُسند الإمام أحمد : ١٦/٣ ح ١١١٣٨ ، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل : ٥٨٣/٢ ح ٩٨٦ و ١٠٥٦ ، مُسند أبي يعلى : ٤٩٩/٢ ح ١٣٤٦ ، مُجمَع الزوائد للهيتمي : ١٢٤/٩ ، تالي تلخيص المشابه : ٥٢٨/٢ ح ٣٢١ ، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور : ٢٣٠/١٧ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرَأَيْتَهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ، فَقَاتَلَهُمْ، فَضَرِبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَطَرَحَ تَرْسَهُ، فَتَنَاولَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ يَابًا كَانَ عِنْدَ الْحِصْنِ، فَتَرَسَّ بِهِ نَفْسَهُ، فَلَمْ يَزُلْ فِي يَدِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ قَسَرَغَ. فَلَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي نَفَرٍ مَعِيَ سَبْعَةَ أَنَا ثَامِنُهُمْ نَجْتَهُدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ فَمَا تَقْلِبُهُ»^(١).

(١) أنظر، المسند لأحمد: ٣٥٣/٥ و ٣٥٥ و ٣٥٨ الطبعة الأولى، و: ٨/٦ ح ٢٣٠٩، تاريخ الطبري: ٣٠١/٢، الكامل في التاريخ: ٢١٩/٢، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ١٥٠/٦ و ١٥١، البداية والنهاية: ٢٥١/٧، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي لابن الدمشقي: ١٢٨/٢، فراند السطيين للحموي الشافعي: ٢٦١/١، تاريخ ابن عساكر: ١/٢٢٤ ح ٢٦٨، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي السِّيَرَةِ: «وَأَلْقَى عَلِيٌّ الْبَابَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ثَمَانِينَ شِبْرًا». أنظر، السيرة الحلبية للحلي الشافعي بهامش السيرة النبوية: ٣٧/٣ و ٨٣، وفي السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ١٩٨/٢ و ٢٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠١/١. وفي رواية أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا أَتَاهُمُ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ أَجْتَذِبَهُ فَأَلْقَاهُ بِالْأَرْضِ، فَأَجْتَمَعَ عَلَيْهِ بَعْدَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا حَتَّى أَعَادُوهُ إِلَى مَكَانِهِ».

أنظر، مناقب آل أبي طالب: ١٢٧/٢، مناقب أهل البيت: ١٤١، ينابيع المودة: ٤٤٩/١. ونختم الكلام بالتصوير الزايع من قبل الأستاذ الشرقاوي من كبار الأدباء، وقادة الفكر المصريين في هذا العصر، وله شهرة واسعة في البلاد العربية، فقد نشر مقالاً طويلاً في جريدة المساء المصرية، قَالَ مَا نَعْنَهُ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ:

«رَأَى مُحْتَكِدٌ أَنْ يُحْشَدَ كُلُّ قَوَاهِ الضَّارِبَةِ لِفَتْحِ هَذَا الْحِصْنِ، فَاجْتَمَعَ الْيَهُودُ فِيهِ يَجْمَعُهُمْ أَقْدَرُ عَلَى الْفَتْكِ مِنَ الشَّيْلِيِّينَ... وَجَمَعَ مُحْتَكِدٌ جَيْشَهُ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا الْحِصْنَ، وَسَلَّمُ أَبَا بَكْرٍ رَأْيَهُ الْجَيْشَ... وَلَكِنْ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَقْتَحِمْ الْحِصْنَ».

وفي اليوم التالي جعل القيادة لعمر بن الخطاب... وحارب عمر يومه كله، ولكنه لم يستطيع أن يقتحم الحصن، وإن كانت أبواب الحصن بدأت تلتين... غير أن اليهود ظلوا في موقعهم المنيع يسددون

سهاهم دون أن يخرج منهم رجل واحد للقتال في السهل المكشوف .

فدعا مُعْتَدٍ إليه علي بن أبي طالب ، وقال له : « خُذْ هَذِهِ الرِّايَةَ ، فَتَحِ اللَّهُ عَلَيْكَ » . وَفَرَّ عَلِيٌّ أَنْ يَحْمِلَ جُنُودَ الْيَهُودِ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى السَّهْلِ ...

وخلع عليّ عنه الدَّرْعَ ، ليكون خفيف الحركة ، وطالب رجاله أن يتخففوا من الدَّرُوعِ الَّتِي تَثْقِلُهُمْ لِيَكُونُوا أَخْفَاةً ... وَأَنْصَرَفَ فِي ذَهْنِهِ وَصِيَّةَ قَائِدِهِ مُعْتَدٍ : أَنْفَذَ عَلِيٌّ رِسْلَهُ ، حَتَّى تَنْزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ أَدْعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ لَمْ يَطِيعُوا فَقَاتَلَهُمْ ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ . وَصَّمَّ عَلِيٌّ أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَسْتَجِيبُونَ ... وَتَقَدَّمَ فَدْعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَلَكِنَّهُمْ سَخَرُوا بِهِ .

فطالِبُهُمْ أَنْ يَحَارِبُوا الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا لِرَجُلٍ ، وَبَعَثُوا إِلَيْهِ شُجْعَانَهُمْ لِيَبَارِزَهُمْ هُوَ بِنَفْسِهِ . وَخَرَجَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ أَحَدُ شُجْعَانِهِمْ ، فَصَرَعَهُ عَلِيٌّ . وَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَصَرَعَهُ ، وَإِذَا ذَاكَ تَمَالَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ صِيحَاتُ الشُّجْرَةِ بِقُوَّةِ شُجْعَانِ الْيَهُودِ . وَسَأَلَ عَلِيٌّ شُجْعَانَ خَيْرٍ أَنْ يَبْعَثُوا إِلَيْهِ بِرَجُلٍ يَشِبْتُ فِيهِ الْمَعْرَكَةُ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ مَرْحَبٌ ، وَكَانَ هُوَ حَقًّا سَيِّدُ فَرَسَانِ خَيْرٍ .

خَرَجَ إِلَى عَلِيٍّ بَطْنِيًّا فِي كِبَرِيَاءٍ ، وَثِقَةٍ مَطْمَئِنَةٍ ، مَهْبِيبًا ضَخْمًا يَبْدُو حَرَبَةً مَخِيفَةً ذَاتَ ثَلَاثَةِ رُؤُوسٍ ، وَكُلَّ جَسَدِهِ الْفَارِغَ الشَّاهِقَ فِي الزُّرْدِ ، وَالْحَدِيدَ يَنْطَهِ رَأْسُهُ وَسَاقِيهِ ، وَلَيْسَ فِي كُلِّ بَدَنَةٍ ثَمَرَةٌ يَنْفُذُ مِنْهَا سَيْفُ الْعَدُوِّ ...

وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ بِقَامَتِهِ الْمَعْتَدِلَةِ بِلَا دَرْعٍ ، فِي يَدِهِ السَّيْفُ وَحْدَهُ ، وَتَوَقَّعَ الْمُسْلِمُونَ وَالْيَهُودُ جَمِيعًا أَنَّهَا نِهَايَةُ عَلِيٍّ .. وَلَكِنَّ عَلِيًّا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْسِنَ الْإِسْتِفَادَةَ مِنْ تَخَفُّفِهِ مِنَ الدَّرْعِ وَالزُّرْدِ ، وَتَرَكَ عَلِيٌّ مَرْحَبًا يَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ بِدُرُوعِهِ وَزُرُودِهِ وَحَرِيَّتِهِ ... حَتَّى إِذَا أَوْشَكَ مِنَ الْحَرَبَةِ أَنْ يَمَسَّ صَدْرَ عَلِيٍّ تَرَاوَعَ عَلِيٌّ فَجَاءَهُ ، ثُمَّ قَفَزَ فِي الْهَوَاءِ مُتَفَادِيًا حَرَبَةً مَرْحَبٌ ، ثُمَّ اقْتَحَمَ وَأَهْوَى بِكُلِّ قُوَّتِهِ عَلَى رَأْسِ مَرْحَبٍ بِالسَّيْفِ ، وَأَنْفَلَقَ الْحَدِيدُ مِنْ عَلَى رَأْسِ مَرْحَبٍ ، وَسَقَطَ سَيْفُ عَلِيٍّ عَلَى الْجُمُجُمَةِ فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ ، وَهَوَى مَرْحَبٌ وَسَطَ ذَعْرِ الْيَهُودِ وَعَجَبِهِمْ ، وَصِيحَاتُ النَّصْرِ تَرْتَفِعُ مِنْ مَعْسَكِ الْمُسْلِمِينَ .

وَأَنْدَفَعَ عَلِيٌّ إِلَى بَابِ الْبَحْصِ هُوَ وَرِجَالُهُ بِكُلِّ طَاقَاتِهِمْ ، حَتَّى اقْتَحَمُوهُ ، وَالْيَهُودُ الَّذِينَ أَذْهَلَهُمْ مَوْتُ مَرْحَبٍ يَفْرُونَ فَرَعَيْنِ إِلَى جَنْبِ آخَرٍ . غَيْرَ أَنَّ الْمَقَاوِمَةَ لَمْ تَدُمِ طَوِيلًا ... فَقَدْ أَعْلَنَ الْيَهُودُ أَنَّهُمْ مُسْتَعِدُونَ لِلْإِسْلَامِ » .

أخرجه أحمد في المُسند^(١).

أنظر، فضائل الإمام علي عليه السلام - جوده - شجاعته - صلاته - بلاغته - حروبه وغیره ذلك للعلامة مُحَمَّد جواد مغنية: ٢٢٢ بتحقيقنا. نقلًا عن جريدة المساء المصرية عدد ٢٧ أيار سنة ١٩٦١م، تكلم فيه عن غزوة خيبر.

(١) حديث الزّاية من الأحاديث المشهورة والمتواترة بين أهل الشيعة والسنة، هكذا رواه البخاري بشرح الكرماني: ٣٩٣٥/٩٨/١٦، و: ٢٢/٥، و ٢٣ كتاب بدء الخلق باب مناقب علي بن أبي طالب، و ١٧١ باب غزوة خيبر، و ٧٦ كتاب المغازي، ومُسند الإمام أحمد: ٨/٦ ح ٢٣٠٩، وعمدة القاري في شرح صحيح البخاري للميني: ٧٣/٤ و ٢٠٨ و: ١٢/١٠ ح ٢٧٤٤، و ٢٠٧ ح ٢٧٧١، و: ٢١٦/١٦، المناقب طبعة مصر، و ٦٤ كتاب الجهاد والسير باب ما قيل في لواء النبي ﷺ.

وروي بالفاظ متعددة ولكنها ذات معنى واحد تدل على الأفضلية المطلقة بأعتراف الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، حيث كان يقول: لقد اعطني علي ثلاث خصال لئن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم، فسل ما هي؟.

قال: تزويجه أخته فاطمة، وسكانه في المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له، والزّاية يوم خيبر. رواه ابن حجر في الصّواعق المشرقة: ٨٧، والسيوطي في تاريخه: ٦٦، ومتنخب كنز العمال هامش مُسند الإمام أحمد: ٣٩/٥، وقوله أيضاً: ما أحببت الإمارة إلا يومئذٍ حيث قال: فتطاوت - فتساورت لها - رجاء أن ادعى لها... ولسنا بصدد بيان الأفضلية وما يترتب عليها.

ورواه مُسلم في: ٢/٤٤٨/٢٤٠٤ و ٢٤٠٥/٤٤٩، كتاب الفضائل، و ١٧٣، كتاب المغازي باب ١٣٢/٤٥، و: ١٨٧١/٤ و ٣٣/١٨٧٢، و: ١٢١/٧ طبعة القاهرة بمصر، و: ١٨٩/٥ و ١٤٤٠ و ١٤٤١ و ١٨٧١ طبعة مُحَمَّد فؤاد: ٣/١٤٤٠ طبعة آخر. فمن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطين هذه الزّاية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه، قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذٍ، قال: فتطاوت - فتساورت لها - رجاء أن ادعى لها، قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاهما إياه (فأعطاه إياها) وقال: أمش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك، قال: فسار علي شيئاً - ماشياً - ثم وقف ولم يلتفت فصرخ علي: يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟

قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن مُحَمَّداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك

دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله، ففتح الله يده.

حديث الزاية حديث طويل ذكر في غزوة خيبر - الحصن - والتي تبعد عن المدينة أربعة فراسخ وكان المسلمون فيها ألفاً وأربعمائة غازياً وكانت في سنة سبع من الهجرة وحاصره فيها رسول الله ﷺ بضعاً وعشرين ليلة. ثم أخذ يفتحها حصناً حصناً، فكان أول حصن أفتحه «حصن ناعم» وقتل فيه مُحَمَّد بن سلمة، ثم القموص حصن بني أبي الحقيق، ثم حصن الصُعب وهو أكثرها طعماً وودكاً، ثم حصنهم الوطيح والسلام، وكانا آخرها افتتح وهو الذي خرج منه مرحب اليهودي يقول:

قد علمت خيبر أنني مرحب	شاكي السلاح بطلٌ مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب	إذا اللسوت أنسلت تلهب

كان حامي كالحمي لا يقرب

فسأل المبارزة فخرج إليه مُحَمَّد بن مسلمة وأخوه الزبير، و... حتى خرج إليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقتله. (أنظر القصّة في إرشاد الشيع المفيد: ١١١ الفصل ٣١ من الباب ٢، الكامل لابن الأثير: ٢١٦/٢، وغير ذلك كثير. وكان الإمام علي عليه السلام هو صاحب الزاية وقد تمّ الفتح على يديه. وقد روى حديث الزاية السبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص: ٣٢ عن مُسند الإمام أحمد بسنده عن مصعب بن سعد، وعن البخاري، ومسلم في الصحيحين كما ذكرنا سابقاً، وفي الفضائل لأحمد بسنده عن عطية، عن ابن بريدة. وورد في السيرة الحلبيّة للحليّ الشافعيّ بهامش السيرة النبويّة: ٨٣ و٣٧/٣، وفي السيرة النبويّة بهامش السيرة الحلبيّة للحليّ الشافعيّ: ١٩٨/٢ و٢٠١. وذكر حديث الزاية أيضاً بألفاظ متقاربة وبطرق عديدة صحيح البخاري في كتاب الجهاد والسير باب ما قيل في لواء النبي: ٦٤/٤ والذي روى بسنده عن سلمة بن الأكوع قال: كان علي عليه السلام تغلف عن النبي ﷺ في خيبر، وكان به رمد، فقال: أنا أتغلف عن رسول الله ﷺ، فخرج علي عليه السلام فلحق بالنبي ﷺ فلما كان مساء الليلة التي فتحها - الحصن - خيبر - في صباحها فقال ﷺ: لأعطين الزاية - أو قال: ليأخذن - غداً رجل يحب الله ورسوله - أو قال: يحب الله ورسوله - يفتح الله عليه، فإذا نحن بعلي عليه السلام وما ترجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه. وفي نفس المصدر

الشافعي: ٧٣/٤ طبعة مصر بسنده عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. فبات الناس ليلتهم أليهم يحطون، ففدوا كلهم برجوه، فقال: أين علي؟ فقيلا: يشتكي عينه... إلى آخر الحديث. ورواه أيضا في كتاب بدء الخلق باب مناقب علي عليه السلام: ٢٢/٥ برواية سهل بن سعد الساعدي، وباب غزوة خيبر: ١٧١/٥.

وروى الحديث أيضا مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي عليه السلام: ١٤٤٠/٣ بأسانيد متعددة عن عكرمة بن عمار، عن أبياس بن سلمة، عن أبيه... وساق الحديث وفيه قال علي عليه السلام:

أنا الذي سمعني أمي حيدرة

كليت غابات كرهه المنظره

أوفيهما بالصالح كيل السندره

ومثله بسنده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه. وفي: ٤/١٨٧١ و ٣٣/١٨٧٢ عن أبي هريرة. و: ١٢١/٧ عن أبي هريرة أيضا طبعة العامرة، وكذلك برواية سهل، ورواه البيهقي في سننه: ٣٦٢/٦ و: ١٠٦/٩ و ١٣١ برواية سهل بن سعد الساعدي.

ورواه أبو نعم في حلية الأولياء: ١/٢٦ و ٦٢ برواية سهل بن سعد الساعدي و ٦٦ عن أنس بن مالك، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده: ١/٩٩ و ١٣٣ و ٣٢٠ بسنده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس. وكذلك في ٣٣١ و: ٤/٥١ و: ٢/٣٨٤ عن أبي هريرة. و: ٥/٣٢٢ و ٣٣٣ و ٣٥٣ بسنده عن برودة: ٨/٦ و: ٧/٢١ و ٤٧٩٧ بسند صحيح طبعة دار المعارف بمصر و ٢٥ عن ابن عباس طبعة دار المعارف أيضا.

ورواه الثنائي في خصائصه: ٥ و ٦ باختلاف بسيط في اللفظ برواية برودة و ٧ و ٤٣ ح ١١ و ٥٥ و ٥٨ برواية عن أبي هريرة طبعة الحيدرية، وكذلك عن سهل بن سعد الساعدي و ٦١ عن ابن عباس و ١٥ طبعة بيروت و ٨ طبعة التقدّم بمصر.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢/٨٠ ق ١ و ١١٠ برواية أبي هريرة طبعة دار صادر، والاستيعاب لابن عبد البر: ٢/٤٥٠. كنز العمال للمصنف الهندي: ٥/٢٨٣ و ٢٨٤ و: ٦/٣٩٤

٣٩٥ و باختلاف بسيط في اللفظ. و: ١٥/١٠١ ح ٢٩١ الطبعة الثانية، الرياض النضرة في مناقب العشرة للنسب الطبري: ١٨٥/٢ و ١٨٧ و ٢٥٤ الطبعة الثانية و ٢٦٩ برواية ابن عباس و ٢٧٠ الطبعة الثانية، و مسند الطيالسي لأبي داود: ١٠/٣٢٠ برواية أبي هريرة، وتأريخ بشداد للخطيب البغدادي: ٥/٨، صحيح ابن ماجه: ١٢ بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، و بسنده عن ابن سابط، عن سعد بن أبي وقاص، و: ١/٤٥ ذيل الحديث ١٢١ و ٤٣ ح ١١٧، وتأريخ الطبري: ٢/٣٠٠ بطريقتين برواية بريدة الأشلمي طبعة الاستقامة، و: ١١/٣ طبعة دار المعارف.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد الهيثمي: ٦/١٥٠ و ١٥١ برواية جابر بن عبدالله الأنصاري: ٩/١٢٤ برواية عبدالله بن عباس و ٢٢٢، صحيح الترمذي: ١/٢١٨، مستدرک الصحيحين: ٣/٣٨ برواية جابر الأنصاري و ١٢٣ برواية بريدة الأشلمي و ٤٣٧ وصححه في الطبعة الأولى أفت و ١٢٥، و فرائد السططين للحموي الشافعي: ١/١٥٤ و ١٩٦/٢٥٣ عن سهل بن سعد الساعدي و ٢٦١/٢٠١ عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ و ٢٦٠ برواية جابر بن عبدالله الأنصاري و ٢٥٩ ح ٢٠٠ و ٢٠٢، و برواية جابر الأنصاري و ٣٤٥ ح ٢٦٨ و ح ٢٥٠ برواية ابن عباس.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٦/١٨٧/٥٩٥ طبعة بيروت قَالَ: حَدَّثَنَا الْخُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرٍ: لَأُعْطِينَ الزَّيَاةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، فَعَدَا النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطِيَهُ الزَّيَاةَ، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيٌّ؟

و حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ، قَالُوا: هُوَ شَاكِي الْعَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَرْسَلُوا بِهِ، فَاتَى بِهِ فَبَصُقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا فَبَرَى، ثُمَّ رَفَعَ إِلَيْهِ الزَّيَاةَ، فَقَالَ: أَنْعَذْ وَلَا تَلْتَقِ حَتَّى تَنْزَلَ بِالْقَوْمِ فَتَدْعُوهُمْ إِلَيَّ، فَتَنْفَذَ عَلَيَّ، ثُمَّ أَلْتَقِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟

قَالَ: عَلَيَّ رَسْلُكَ إِذَا جِئْتَهُمْ فَأَدْعُهُمْ إِلَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَلَأَنْ يَسْلَمَ وَجْهٌ عَلَيَّ يَدُكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ.

ومثله في: ٢/١٠٠ من المعجم الصغير برواية جابر الأنصاري، أسد الغابة لابن الأثير: ٤/٩٨، المناقب لابن المغازلي: ١٧٦ و ٢١٦/٢١٧ و ٢٢١ برواية أبي هريرة و ح ٢٢٢ برواية بريدة

الأشلمي: ١٨٧. وأنظر تاريخ الإسلام للذهبي مجلد المغازي: ٤١٠. المصنف لابن أبي شعبة: ١٢/٦٣ و ١٢١٢٩/٧١ و ١٢١٤٩/٧١. المناقب للخوارزمي: ١٠٣ طبعة النجف و ٢٠٧/١٧٢ و ٢٣٨ طبعة الحيدرية و ٧٢ برواية ابن عباس.

وأنظر المغازي للواقدي: ٦٥٤/٢. سيرة ابن هشام: ٣٤٩/٣ و ٣٥٠. تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام: ١٤٧/٢٠٥ و ٢٥١ وعن ابن عباس. و: ١ أيضاً ح ٢٦٩ برواية جابر بن عبد الله الأنصاري: ١/١٧٤ و ٢٣٩ و ٢٤٠ - ٢٤٣ عن بريدة الأشلمي. و: ١/١٦٣ ح ٢٢٧ - ٢٣١ برواية سهل بن سعد الساعدي و ١٥٧ ح ٢١٩ - ٢٢٧ عن أبي هريرة.

وأنظر، سنن الترمذي: ٥/٥٩٦ و ٣٧٢٤. عيون الأئمة لابن سيده الناس: ٢/١٣٢. أنساب الأشراف للبلاذري: ٢/٩٣ برواية أبي هريرة و ١٠٦ طبعة آخر برواية عبد الله بن عباس. ينابيع المودة: ٤٩ برواية بريدة الأشلمي و ٢١٠ طبعة إسماعيل و ٢٤٨ طبعة الحيدرية و ٣٤ طبعة إسماعيل برواية ابن عباس وكذلك في ٣٨ طبعة الحيدرية. و: ١/١٥٣ الطبعة الأولى طبعة أسوة تحقيق الشيد علي جمال أشرف و ١٦١ و ١٦٢. و: ١/٣٣ طبعة العرفان.

وأنظر أيضاً أسنى المطالب للجزري: ٦٢. أسد القابة لابن الأثير: ٤/٢١. البداية والنهاية: ٤/١٨٢ و: ٧/٣٣٧. العقد الفريد: ٢/١٩٤. الكامل في التاريخ: ٢/١٤٩. مروج الذهب للمسعودي: ٣/١٤. فضائل الخمسة: ٢/١٥٠ و ١٦١ طبعة دار الكتب الإسلامية طهران و: ١/٢٣٠.

وأنظر، كشف اليقين في فضائل أسير المؤمنين علي عليه السلام: ١٣٩. الصراط المستقيم للعلامة البهاضي: ١/٦٢. كشف الغمة للإربلي: ١/٢٣٠. إعلام الوري للطبرسي: ٩٨. الصواعق المحرقة لابن حجر: ٧٦ طبعة المصنفة و ١٢٥ طبعة المحققة، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٢ الإصابة لابن حجر التستقلائي: ٢/٥٠٩. نظم ذرر الشيطان للزرندي الحنفي: ١٢٩. مشكاة المصابيح: ٣/١٧١٩ و ٦٠٨٠. نزل الأبرار للبدخشي: ٤٣ و ٤٤.

وأنظر أيضاً تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٢٤ طبعة الحيدرية و ٢٦ و ٢٩. الإحتشاق لابن عبد البر بهامش الإصابة لابن حجر التستقلائي: ٢/٣٦. المستند لأحمد: ٥/٣٥٣ و ٣٥٥ و ٣٥٨ الطبعة الأولى. الكامل في التاريخ: ٢/١٤٩. تلخيص المستدرک للذهبي: ٣/١٣٢. كفاية الطالب

ذَكَرُ أَنَّهُ لَمْ تَرْمَدْ عَيْنَاهُ بَعْدَ أَنْ تَقَلَ فِيهِمَا النَّبِيُّ ﷺ :

عن علي عليه السلام قَالَ: « مَا رَمِدَتْ عَيْنَايَ مُنْذُ تَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيَّ » (١).

للحافظ الكتبي الشافعي: ٢٤٠ طبعة الحيدرية و ١١٥ طبعة الفري، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٩٣/٢.

وحدث الزاية روي عن طريق عجزان بن حصين في الروض الأنف للشهلي: ٢٢٩/٢، صبح الأغشى: ١٧٤/١٠ وغيرهم كثير، الشافي لملم الهدى: ٧٠، تلخيص الشافي للطوسي: ١٣/٣، دلائل النبوة لأبي نعيم: ٣٩٧ طبعة حيدر آبادي، مسند الطيالسي: ٢٦ طبعة حيدرآباد، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٥٦/١ و ٣٦١ الطبعة الأولى، و: ١٠٠/٣، و: ٧٢/٤ طبعة ميسر تحقيق محمد أبو الفضل.

وروي أبو كريب، ومحمد بن يحيى الأزدي في أماليهما، ومحمد بن إسحاق، والعمادي في منازلهما، والطنزي والبلاذري في تاريخهما، والقلمي، والواحدي في تفسيريهما، وأحمد بن حنبل، وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما، وأحمد، والسمعاني، وأبو السعادات في فضائلهم، والأشعري في اعتقاده، وأبن بطّة في إياته من سبع عشرة طريقاً. وروي صاحب كنز العمال بهامش أحمد عن عمر بن الخطاب حديث الزاية في ح ٦٥٦ تحقيق المحمودي وفي: ٤٤ و ٤٥ الطبعة الأولى، وغيره كثير، ورواية عبدالله بن عمر كما في شواهد التنزيل للحافظ العسكاني: ١٩٧/٩٠٣/٢، تحقيق الشيخ المحمودي، ووسط النجوم: ٤٦١/٢، وغيره كثير. وهناك ألفاظ أخرى لحديث الزاية ورواة آخرون أعرضنا عن ذكرهم لطول المقام، ولو شاء الفرد لأفرد باباً أو فصلاً أو كتاباً خاصاً لحديث الزاية كما فعله بعض الأعلام.

(١) أنظر، المسند لأحمد: ٧٨/١ ح ٥٧٩، مسند الطيالسي: ٢٦/١ ح ١٨٩، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٧٩/٢ ح ٩٨٠، الأحاديث المختارة لأبي عبدالله الحنيلي: ٤٢٢/٢ ح ٨١٠، الفضول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٢١٤/١، بتحقيقنا، نور الأبصار: ٣١٤/١، بتحقيقنا، تاريخ الخلفاء: ٢٦٨، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣٣١/١٧، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٨٩/٢، و: ١٣٢/٣، أخرى، مجمع الزوائد للذهبي: ١٢٢/٩، ينابيع المودة: ١٦٥/٢ ح ٤٦٦، المناقب لابن المغازلي: ٤٨٣، تذكرة خواص الأئمة: ٢٩ طبعة النجف، البداية والنهاية لابن كثير: ٣٣٩/٧ طبعة القاهرة، مفتاح النجا في مناقب آل الصبا للبدخشي: ٢٧ (مخطوط)، أرجح المطالب: ٦٨٩ طبعة لاهور.

أخرجه أحمد.

وعنه قَالَ: «مَا رَمِدَتْ عَيْنَايَ مُنْذُ مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجْهِي، وَتَقَلَّ فِي عَيْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ حِينَ أَعْطَانِي الرَّايَةَ»^(١). أخرجه أبو الخير القزويني.

ذَكَرَ اخْتِصَاصَهُ بِأَنَّهُ كَانَ لَا يَجِدُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا:

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قَالَ: كَانَ أَبِي يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ. فَقِيلَ لَهُ: لَوْ سَأَلْتَهُ؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ. فَتَقَلَّ ﷺ فِي عَيْنِي.

فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ» فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا مُنْذُ يَوْمَئِذٍ»^(٢). أخرجه أحمد.

(١) أنظر، المصادر السابقة، والأحاديث المختارة لأبي عبد الله الحنيلي: ٤٢٣/٢ ح ٨١١، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٢٢/٩، مسند أبي يعلى: ٤٤٥/١ ح ٥٩٣، أمالي المحاملي: ١٧٠/١ ح ١٣٩، التدوين في أخبار قزوين: ١٦٣/٢، تاريخ الخلفاء: ٢٧٥، نهایع المودة: ١٦٦/٢ ح ٤٦٧، البخاري بشرح الكرمانی: ٣٩٣٥/٩٨/١٦، و: ٢٢/٥ و ٢٣، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للهيتمي: ٢١٦/١٦، و: ١٢/١٢، و: ٢٧٤٤/١٩٠، و: ٢٧٧١/٢٠٧، و: ٧٣/٤ و ٢٠٨، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٦٢، مسند الإمام أحمد، ٣٣١/١، الشنن الكبرى: ١١٣/٥، البيهقي في سننه: ٣٦٢/٦، و: ١٠٦/٩، الطبقات الكبرى: ٨٠/٢، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٥٠/٦ و ١٥١، صحيح الترمذي: ٢١٨/١، المستدرک علی الصحیحین: ٣٨/٣.

(٢) أنظر، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٩٩/١ ح ٧٧٨، و: ١٣٣ ح ١١١٧، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٥٦٤/٢ ح ٩٥٠، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٢٤/٩، الشنن الكبرى للنسائي: ١٥٢/٥ ح ٨٥٣٦، مصباح الرجااجة في زوائد أبين ماجة: ٢٠/١، سنن أبين ماجة: ٤٣/١ ح ١١٧.

ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ الرِّايَةُ فَلَا يَنْصَرَفُ حَتَّى يَفْتَحَ عَلَيْهِ :

عن عمرو بن حُثَيْبٍ ^(١) قَالَ : خَطَبْنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حِينَ قُتِلَ عَلِيٌّ ، فَقَالَ :
« لَقَدْ فَارَقَكُم رَجُلٌ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِيهِ الرِّايَةَ ، فَلَا يَنْصَرَفُ حَتَّى يَفْتَحَ

^{١٠٠} علل الدار قطنی : ٢٧٧/٣ ح ٤٠٤ ، الأحاديث المختارة لأبي عبد الله المنبلي : ٢٧٥/٢ ، مختصر
تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ٢٣٠/١٧ ، وأورده الهيثمي في كشف الأستار : ١٩٢/٣ ، شرح
الأخبار للقاضي النعمان المغربي : ٢٩٨/٢ ح ٦١٥ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ١٢٨ ، نظم
ذكر السططين في فضائل المصطفى والثرفضي والبتول والسططين : ١٠٠ ، تأريخ مدينة دمشق لابن
عساكر : ١٠٥/٤٢ ، تهذيب الكمال : ٢٤١/١ ، تأريخ الإسلام للذهبي : ٦٢٥/٣ ، البداية والنهاية
لابن كثير : ٣٧٥/٧ ، فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة الكوفي : ٨١ ، عيون الأثر لابن سيد الناس :
٣٥٩/٢ ، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي : ١٨٢ ، شبل الهدى والرشاد
في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي : ٢٠١/١٠ ، ينابيع المودة : ١٦٥/٢ ح ٤٦٨ ،
أنظر ، مفتاح النجا في مناقب آل العبا للبغدادي : ٢٧ (مخطوط) ، أرجح المطالب : ٤٨٧ طبعة
لاهور ، مرقاة المفاتيح : ١١/٤٤٠ طبعة ملتان ، وسيلة المآل : ١١٥ (مخطوط) نسخة في مكتبة
الظاهرة بمدمشق ، وسيلة النجاة لمحمد ميين الهندي : ٩٠ طبعة كلشن فيض الكاتبة في لكنهو ،
المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة : ١٦٨ (مخطوط) ، كتاب آل محمد لحسام الدين
المردي الحنفي : ٤٦ و ٥١ و ٤٦٥ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة) ، التبر المذاب
لأحمد بن محمد الخافى الحسني الشافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي
النجفي عليه السلام قم المقدسة : ٤٤ ، الإتمام المهاجر لعبدالله بن نوح الجبائجوري : ١٥٣ طبعة دار الشروق
بجدة ، آل البيت لعبد المعطي أمين قلمجي : ١١٤ طبعة القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ ، تأريخ الإسلام ووفيات
مشاهير الأعلام : ٦٢٥/٣ طبعة بيروت ، جواهر المطالب في مناقب الإتمام أبي الحسن بن علي بن أبي
طالب ، لأبي البركات محمد البايعوني الشافعي : ٢٤ (النسخة مصورة في المكتبة الرضوية بخراسان) ،
(١) في النسخ المصرية والشمورية : « عمر بن حبيش » ، وفي الظاهرية : « عمرو بن حبيش » ، وكلاهما
تصحيف ، وما أثبتناه من النكات لابن جبان : ١٧٣/٥ رقم « ٤٤٢٥ » ، تهذيب التهذيب لابن حجر :
٦٧/٢ وإكمال الكمال لابن ماكولا : ٢/٢٨٤ ، وتهذيب الكمال : ٢١/٥٧٨ ، وهو عمرو بن حبيش
الريدي الكوفي يروي عن ابن عباس .

الله عليه . ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة^(١) درهم من عطائه كان يزُودها لخادم لأهله^(٢) . أخرجه أحمد .

ذكر أنه كان يبعثه النبي ﷺ على السرية جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، فلا ينصرف حتى يفتح عليه :

عن الحسن أنه قال حين قُتل عليّ : « لقد فازكم رجل ما سبقه الأولون بعلم ،

(١) أنظر . تاريخ الطبري : ١٢١ / ٤ ، خصائص النساوي : ٦ ، العقد الفريد : ٤ / ٣٦٠ .

(٢) أنظر ، مسند الإمام أحمد بن حنبل : ١ / ١٩٩ ح ١٧١٩ ، مجمع الزوائد للهيتمي : ١٤٦ / ٩ ، السنن الكبرى : ٥ / ١١٢ ح ٨٤٠٨ ، صحيح ابن جيثان : ١٥ / ٣٨٣ ح ٦٩٣٦ ، المستدرک على الصحيحين : ٣ / ١٨٨ ح ٤٨٠٢ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٦٩ ح ٣٢٠٩٤ و ٣٢٧١ ح ٣٢١١٠ و ٣٢١١٠ ، المعجم الأوسط : ٣ / ٣٦٦ ح ٢١٥٥ ، المعجم الكبير : ٣ / ٧٩ ح ٢٧١٩ ، الطبقات الكبرى : ٣ / ٢٨ ، صفوة الصفوة ، لابن الجوزي : ١ / ٣١٣ ، الثقات لابن جيثان : ٢ / ٣٠٤ ، موارد الطمأن : ١ / ٥٤٥ ح ٢٢١١ ، الذريعة الطاهرة : ١ / ٧٤ ح ١٢١ و ١٣١ و ١٣٢ ، الفتوح لابن أعثم : ٤ / ١٤٦ ، كشف الأستار : ٣ / ٢٠٥ .

أنظر ، نظم ذكر الشملين في فضائل الشصطفى والمرضى والبتول والسبطين : ١٤٧ ، تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر : ٤٢ / ٥٧٩ ، البداية والنهاية لابن كثير : ٧ / ٣٣٢ طبعة حيدر آباد الدکن ، مجمع الزوائد للهيتمي : ٩ / ١٤ طبعة القدسي بمصر ، مفتاح الشجا في مناقب آل العبا للبدخشي : ٩٢ (مخطوط) ، وسيلة المال : ١١٦ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق ، تاريخ دمشق لابن عساکر (ترجمة الإمام عليّ) : ٣ / ٣٣٠ - ٣٣٥ طبعة بيروت ، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي : ٢٨٠ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس ، الأمالي الكبرى المسماة بالخمسية ، وأخرى مسماة بالإثنينية ؛ لأن مؤلفها كان يملئها يوم الخميس والأخرى يوم الإثنين وهو الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الجرجاني الشجري (٤١٢ هـ) : ١ / ١٤٢ طبعة القاهرة ، عيون الأخبار في مناقب الأخبار لأبي المعالي المرتضى محمد بن علي الحنفي البغدادي : ٢٧ نسخة مكتبة الفاتيكان .

ولا أدركه الآخرون، كان رسول الله ﷺ يبعثه بالسرية^(١)، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح عليه^(٢). أخرجه أحمد. وخبرجه أبو حاتم ولم يقل: يعلم^(٣).

ذِكْرُ مَلِكٍ كَانَ يُنَوِّهُ بِاسْمِهِ يَوْمَ بَدْرٍ:

عن أبي جعفر محمد بن علي، قَالَ: «نَادَى مَلِكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ - يُقَالُ لَهُ رِضْوَانٌ -: «أَنْ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ»^(٤). خَرَجَهُ الْحَسَنُ بْنُ

(١) هنالك غزوات وسرايا لرسول الله ﷺ. والغزوة هي ما خرج فيها الرسول ﷺ مع المقاتلين، والسرية هي ما لم يخرج فيها نفسه ﷺ فقد يعقد اللواء فيها لرجل من أصحابه، وقد يطلق على السرية غزوة كما في غزوة مؤتة، وذات السلاسل، وقد أخطف المؤرخون في عدد الغزوات كما أخطفوا في عدد السرايا. وكذلك اختلفوا في من هي أول غزوة وتاريخها ويخرجها، فمثلاً قَالَ الواقدي في موازيه: ٥٨٠/٢: كانت أول السرايا بقيادة حمزة بن عبدالمطلب وفي شهر رمضان من السنة الأولى للهجرة. أما الطبري في تاريخه: ٢٥٩/٤، وأبن هشام في السيرة: ٢٤٣/٢ فقالا: إِنَّ أَوَّلَ سَرِيَّةٍ هِيَ لِعَبِيدَةَ بِنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَى مَاءِ بِالْمَجَازِ. وَقِيلَ: إِنَّ أَوَّلَ غَزْوَةٍ كَانَتْ فِي صَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ.

(٢) أنظر، المصادر السابقة، وفضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٤٨/١ ح ٩٢٢ و: ٥٩٥/٢ ح ١٠١٣، مُسْنَدُ الْبُزَّارِ لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار الحافظ المتوفى سنة (٢٩٢) بالرملة: ١٧٨/٤ ح ١٣٣٩، المصنف لابن أبي شيبة: ٣٧١/٦ ح ٢٢١١٠، المُعْجَمُ الْأَوْسَطُ: ٣٣٦/٢ ح ٢١٥٥، المُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ٧٩/٣ ح ٢٧١٨، الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ: ٧٨/١ ح ١٣١، الرِّيَاضُ النُّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ لِمُعَبِّدِ بْنِ الطُّبْرِيِّ الشَّافِعِيِّ: ١٩٠/٢ طبعة محمد علي أمين الخانجي بمصر، المُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ٧٩/٣ ح ٢٧١٨، مَنَاقِبُ الْعَشْرَةِ لِلنَّقَشَبَنْدِيِّ: ٢٣ (مخطوط).

(٣) أنظر، الهيثمي في كشف الاستار: ٢٠٥/٣، أبو حاتم في صحيحه: ح ٦٩٣٦.

(٤) الرواية المشهورة هي أَنَّ جِبْرَائِيلَ ﷺ هُوَ الَّذِي كَانَ يُنَادِي: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ. وَقِيلَ: إِنَّ رِضْوَانَ ﷺ هُوَ الْمُنَادِي، وَهَمَّا مَلِكَانِ كَرِيمَانِ كَمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ الْعُمَالِ: ١٥٤/٣ بعد أَنْ

عَرَفَةُ الْقَبْدَرِيِّ (١).

ذو الفقار: أسم سيف النبي ﷺ سُمِّيَ بذلك؛ لأنه كانت فيه حُفَرٌ صِغَارٌ (٢).

ساق حديث الإتمام عليّ ﷺ يوم بيعة عثمان فقال ﷺ: «أنشدكم الله أن جبرائيل نزل علي رسول الله ﷺ فقال: يا مُحَمَّدُ: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ. فهل تعلمون هذا كان لغيري؟»
ورود في الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٩٠/٢ و: ١٥٥/٣. والمناقب لابن المغازلي: ١٩٧-١٩٩ ح ٢٢٤ و ٢٣٥.

وأنظر. شرح التهذيب لابن أبي الحديد: ٢٨/١ و: ٢١٩/٧ و: ١٨٢/١٠ و: ٢٥١/١٤. تاريخ الطبري: ١٩٧/٢ و ٥١٤. قرائد السمطين للحموي الشافعي: ٢٥٦/١-٢٥٨ ح ١٩٨ و ١٩٩. تاريخ مدينة دمشق: ١٤٨/١ ح ٢١٥ و ١٦٧. المناقب للخوارزمي: ١٦٧ و ٢١٣ طبعة العيدرية ح ٢٠٠. كفاية الطالب: ٢٧٧. أبين هشام في السيرة: ٥٢/٣ و ١٠٦. سنن البيهقي: ٢٧٦/٣. المستدرک: ٣٨٥/٢. ميزان الاعتدال: ٣١٢/٢ و ٣١٧. و: ٣٢٤/٣ طبعة بيروت. الكامل في التاريخ: ١٠٧/٢. تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي: ٢٦. مجمع الزوائد للهيتمي: ١١٤/٦ و ١٢٥. تاريخ الطبري: ١٩٧/٢ طبعة آخر. ربيع الأبرار: ٨٢٣/١. معارج النبوة: الركن الرابع: ١٠٧ و ١٦٨. طبعة لكنهو. الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني: ١٩٢/١٥. نظم دُرر السمطين في فضائل المصطفين والشرطين والبتول والسمطين: ١٢١.

(١) هو الحسن بن محمد بن عرفة الزعفراني القبدري، وقيل: هو محمد بن ثابت بن شرحبيل القبدري يروي عن أبي هريرة.

أنظر، ترجمته في المعتنى في سرد الكنى، ميزان الاعتدال، لسان اليزان، وقيل: «القبدي» كما في نسخة الرياض، الأسرار المرفوعة: ٣٦٧، الفوائد المجموعة للشوكاني: ٣٧٢. كشف الخفاء للتعجلوني: ٣٦٣/٢.

(٢) أنظر، كشف الخفاء: ٤٨٩/٢. شرح الزرقاني: ٥٢/٣.

وكان مكتوباً عليّ أحد سيوفه ﷺ هذا البيت:

في الجين عار وفي الإقدام مكرمة
المرء بالجين لا ينجو من التقدر

وكان لا يفارقه ﷺ في حرب من الحروب، يقال: إن أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة، وقتل غير واحد: إن ذا الفقار كان لمنه بن الحجاج السهمي كان مع أنه الماصي يوم بدر قتلته

علي وجاء بالسيف إلى رسول الله ﷺ فأعطاه رسول الله ﷺ علياً رضي الله تعالى عنه فقاتل به يوم أحد، وفيه قال يوم أحد أين أبي نجيب.

لأ سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

وجاء في الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: يروى أن بلقيس أهدت إلى سليمان عليه السلام سبعة أسياف كان ذو الفقار منها، وقد جاء في بعض الروايات عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال له: إن صنماً باليمن مغر بالحديد فأبعث إليه فأدقعه وخذ حديدته. قال علي رضي الله تعالى عنه: فدعاني رسول الله ﷺ وبعتني إليه فذهبت ودققت الصنم: وأخذت الحديد وجمت به إلى رسول الله ﷺ وأستضرب منه سيفين فسمن أحدهما ذو الفقار، والآخر مخضماً، فتخذ رسول الله ﷺ ذو الفقار وأعطاني مخضماً، ثم أعطاني بعد ذلك ذو الفقار فرآني وأنا أقاتل به يوم أحد فقال:

لأ سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

قال ابن إسحاق وفي هذا اليوم هاجت ريح فسمع خاف يقول:

لأ سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

فإذا ندمت هالكاً فأكبوا الولي بسن الولي

أنظر، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ١/ ٣٣٠ بتحقيقنا، السيرة لابن هشام: ٥٢/ ٣، نظم الدرر: ١٢٠، المغازي للواقدي: ١/ ٢٨٣، الكامل في التاريخ: ١٠٧/ ٢، الأحكام السلطانية للفراء: ٤٢.

وأشدد الخطيب ضياء الدين أخطب خوارزم - الموفق أحمد البوارزمي - المالكي رحمه الله تعالى:

أسد الإله وسيفه وقناته كالظفر يوم صياله والتاب

جاء النداء من الإله وسيفه بدم الكرامة يسح في تسكاب

لأ سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي هازم الأحزاب

هو الحافظ الموفق بن أحمد بن محمد (أول إسحاق) البكري التكني أخطب خوارزم العتفي، يكنى بأبي المؤيد، وأبي محمد، وأبي الوليد (٤٨٤ - ٥٦٨ هـ) أصله من مكة المكرمة، أخذ العربية عن

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَالْمُفَقَّرُ مِنَ السَّيْفِ الَّذِي فِي مَنَّهُ حُزُوزٌ^(١).

ذَكَرَ أَنَّهُ حَمَلَ رَايَةَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ يَحْمِلُهَا فِي الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا:

عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ أَخَذَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ. فَقَالَ الْحَكَمُ: يَوْمَ بَدْرٍ، وَالْمَشَاهِدَ كُلِّهَا^(٢). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ.
وَعَنْ عَلِيٍّ^(٣) قَالَ: كُسِرَتْ يَدُ عَلِيٍّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَسَقَطَ اللَّوَاءُ مِنْ يَدِهِ، فَقَالَ

الْمُخَشَّرِيُّ بِخَوَارِزْمٍ، وَتَوَلَّى الْخُطَابَةَ بِجَامِعِهَا. وَلَهُ خُطْبٌ وَشِعْرٌ وَكِتَابٌ «مَنَاقِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»: ٢٢٨. وَلَهُ كِتَابٌ آخَرُ سَمَّاهُ «الرَّابِعِينَ» وَكِتَابٌ «مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ ﷺ» وَغَيْرُهُمَا.
أَنْظُرُ. الْأَحْكَامُ الشُّطَانِيَّةُ، الْفَرَاءُ: ٤٢. الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ١٥/٤.

أَنْظُرُ. تَارِيخُ الطُّبْرِ: ٥١٤/٢. مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْقَاسِمِيِّ: ١١٤/٦، شَرْحُ التَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ:
٢٦١/١٣. وَ: ٢٥٠/١٤. أَسَدُ الْقَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٢١/٤. الْأَغَانِي: ١٩٢/١٥. الْمَنَاقِبُ لِابْنِ الْمَنَازِلِ: ١٩٧.

(١) أَنْظُرُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ٦٣/٥.

وَقَتْلُ الْمَجْلُونِي فِي كَشْفِ الْخَفَاءِ: ٣٦٤/٢ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَوْلَهُ: «دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ: أَرَيْكُمْ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَا الْفَقَارِ؟»

قُلْنَا: نَعَمْ. فَجَاءَ بِهِ. فَتَرَأَيْتُ شَيْفًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، إِذَا نَصَبَ لَمْ يَرَفْ فِيهِ شَيْءٌ، وَإِذَا طُلِعَ عُدَّ فِيهِ سَبْعٌ فَقَرٌ، وَإِذَا ضَعِيفَةٌ يَتَانِيَةً يُحَارِ الْطَّرْفُ مِنْ حُسْنِهِ.

(٢) أَنْظُرُ. فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٦٥٠/٢ ح ١١٠٦. الزُّبَايْدِيُّ التُّخْرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ١٣٧/٣ وَ: ١٩١/٢ طَبْعَةٌ مُتَعَدِّدَةً عَلَيَّ أَمِينَ الْخَانَجِي بِمِصْرَ. تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ: ٧٢/٤٢، تَرْجُمَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ لِابْنِ عَسَاكِرَ: ١٦٠/١ رَقْمٌ «٢٠٢». يَنْبَيْعُ الْمَوَدَّةِ: ١٦٦/٢ ح ٤٧٢. أَرْجَحُ الْمَطَالِبَ: ٤٨٣ طَبْعَةٌ لِأَهْوَرُ. تَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ: ١٩٣/٢ طَبْعَةٌ الْقَاهِرَةِ.

وَفِي بَعْضِ الْمَوَادِّ هَكَذَا: وَكَانَ الْحَكَمُ يَقُولُ: يَوْمَ بَدْرٍ وَالْمَشَاهِدَ كُلِّهَا، وَفِي الْبَعْضِ الْآخَرُ: أَخَذَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. أَنْظُرُ. الطُّبُقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ: ٢٣/٢ طَبْعَةٌ حَيْدَرِ آبَادٍ. وَفِي الْبَعْضِ: «يَوْمَ خُمَيْرٍ وَالْمَشَاهِدَ كُلِّهَا». كَمَا فِي الْكَامِلِ لِابْنِ عَدِي: ٢٤٠/١.

(٣) فِي بَعْضِ الْمَوَادِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَدِّهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... فَحَمَاهُ الْمُسْلِمُونَ أَنْ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضَعُوهُ فِي يَدِهِ الْيُسْرَى^(١)؛ فَإِنَّهُ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(٢). أَخْرَجَهُ أَبُو الْحَضَرَمِيِّ.

وعن مالك بن دينار سألتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ وَإِخْوَانَهُ مِنَ الْقُرَاءِ: مَنْ كَانَ حَامِلُ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: كَانَ حَامِلُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ^(٣). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ.

ذَكَرْتُ اخْتِصَاصَهُ بِحَمَلِ لَوَاءِ الْحَمْدِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَالنَّبِيِّ ﷺ وَإِنَّهُ يُكْسَى إِذَا كَسَى النَّبِيُّ ﷺ:

عَنْ مَخْدُوجٍ^(٤) الذَّهَلِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَمَا عَلِمْتَ يَا عَلِيُّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فِي ظِلِّهِ، فَأُكْسَى حُلَّةً خَضْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ بَعْضُهُمْ عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ، فَيَقُومُونَ سَمَاطِينَ عَنْ

يَأْخُذُوهُ. أَنْظَر، تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ عَنْ فَضَائِلِ الطَّالِبِينَ: ٥٢.

(١) فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ (الشَّمَال) بِدَلِّ (الْيُسْرَى)، وَ(ضَرَبْتُ) بِدَلِّ (كُسْرَتْ).

أَنْظَر، تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ عَنْ فَضَائِلِ الطَّالِبِينَ: ٥٢، يَتَابِعُ الْمَوْدَّةَ: ١٦٧/٢ ح ٤٧٣.

(٢) أَنْظَر، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ١٣٨/٢ وَ ١٩١/٢ طَبْعَةُ مُحَمَّدٍ أَمِينٍ الْخَانَجِي مِصْرَ، فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ، يَتَابِعُ الْمَوْدَّةَ: ١٦٧/٢ ح ٤٧٣، الْوَسِيلَةُ (وَسِيلَةُ الْمُتَعَبِّدِينَ فِي مُتَابَعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ) لِمُرِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خُضَرِ الْمَلَأِ الْتَوْصِلِيِّ (تَوَفَّى سَنَةَ ٥٧٠ هـ). وَرَقٌ ١١٦ «مَخْطُوطٌ» أَرْجَعَ الْمَطَالِبَ لِلْأَمْرَتِ سَرِي: ١٨٤ وَ ٤٨٣ وَ ٦٦٦ طَبْعَةُ لَاهُورَ، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِ الدُّمَشْقِيِّ: ١٩٠/١.

(٣) أَنْظَر، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِتِمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: ٦٨٠/٢ ح ١١٦٣، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١٤٧/٣ ح ٤٦٦٥، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٢٦٧/٢، الْمَنَاقِبُ الْخَوَارِزْمِيَّةُ: ٣٥٨ ح ٣٧٠، يَتَابِعُ الْمَوْدَّةَ: ١٦٧/٢ ح ٤٧٤.

(٤) فِي نَسْخَةِ التَّيْمُورِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ: «مَخْدُوجٌ». وَهُوَ خَطَا مِنْ التَّنَاسُخِ وَمَا أُنْبَتَاهُ مِنَ الظَّاهِرِيَّةِ، وَالْكَاشَفُ لِلذَّهَبِيِّ: ١٠٨/٣، وَأُسْدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٧١/٥ تَرْجُمَةُ مَخْدُوجٍ.

يَعْمِنُ الْعَرْشَ، وَيُكْسُونَ حُلًّا خَضْرَاءَ مِنْ حُلِّ الْجَنَّةِ، أَلَا وَإِنِّي أَخْبِرُكَ يَا عَلِيَّ، أَنَّ أُمَّتِي أَوَّلُ الْأُمَمِ يَحَاسِبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أُبَشِّرُ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِكَ لِقَابِكَ مِنِّي وَمِيزَتِكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدِي، فَيُذْفَعُ إِلَيْكَ لَوَائِي - وَهُوَ لَوَاءُ الْحَمْدِ ^(١) - تَسِيرُ بِهِ بَيْنَ السَّمَاطِينَ، آدَمُ وَجَمِيعُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى مُسْتَظِلُّونَ بِظِلِّ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَسِيرُ بِاللَّوَاءِ، الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِكَ، وَالْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِكَ، حَتَّى تَقِفَ بَيْنِي وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، ثُمَّ تُكْسَى حُلَّةً مِنَ الْجَنَّةِ. ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٌ تَحْتَ الْعَرْشِ: نِعَمَ الْأَبِّ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ، وَنِعَمَ الْأَخِ أَخُوكَ عَلِيَّ. أُبَشِّرُ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ تُكْسَى إِذَا كُسِيتَ، وَتُدْعَى إِذَا دُعِيتَ، وَتَحْيَا إِذَا حَيِّيتَ ^(٢). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ.

وَالسَّمَاطَانِ مِنَ النَّاسِ، وَالنَّخْلِ: الْجَنَانِيَانِ، يُقَالُ: مَشَى بَيْنَ السَّمَاطِينَ ^(٣).

وَقَوْلُهُ: «وَمِيزَتُكَ» لَعَلَّهُ «وَمَنْزِلَتُكَ» فَغَلَطَ النَّاسُخَ، وَإِنْ صَحَّ فَالْمَعْنَى فَلْتَمِيزُكَ عِنْدِي عَنِ النَّاسِ، مِنْ مِيزَتِ الشَّيْءِ أَمِيزُهُ إِذَا عَزَلْتُهُ وَأَفْرَدْتُهُ، وَكَذَلِكَ مِيزَتُهُ فَانْمَازَ وَتَمِيزَ ^(٤).

(١) يقصد بلواء الحمد هنا لواء الحقيقة وليس لواء الجمال والكمال كما يدعي البعض.

(٢) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦٦٣/٢ ح ١١٣١، مناقب أمير المؤمنين، محمد بن سليمان الكوفي: ٣٠٣ ح ٢٢١، مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ١٤٠، الدرر النظم لابن حاتم العمالي: ٣٠٦، نهج الإيمان لابن جبر: ٤٠٣، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ١٨١/١، ينابيع المودة: ٤٣٢/١ ح ١ و ١٦٧/٢ ح ٤٧٥، تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر: ٥٤/٤٢، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣١٣/١٧ طبعة دار الفكر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢١٩/٣.

(٣) أنظر، لسان العرب: ٣٢٥/٧، مختار الصحاح: ١٣٢/١.

(٤) أنظر، لسان العرب: ٤١٢/٥.

ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هَذَا قُرَيْشًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ بَعَثَهُ عَلَيْهِمْ :

عن علي عليه السلام قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَّةِ خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ: (مِنْهُمْ سُهَيْلٌ مِنْ عَمْرٍو، وَأَنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ) ^(١) فَقَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أِبْنَاتِنَا، وَإِخْوَانِنَا، وَأَرْقَاتِنَا وَلَيْسَ بِهِمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا فِرَارًا مِنْ أَمْوَالِنَا، وَضِيَاعِنَا فَأَرَدَدُوهُمْ إِلَيْنَا؛ فَإِنْ كَانَ بِهِمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ سَنَفْقَهُهُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَتُنْتَهِينَ^(٢) أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ عَلَى الدِّينِ، فَقَدْ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى الْإِيمَانِ».

فَقَالُوا: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

وَقَالَ عُمَرُ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ^(٣)

قَالَ: «هُوَ خَاصُّ النَّعْلِ» ^(٤). وَكَانَ أُعْطِيَ عَلِيًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا. ثُمَّ أَلْتَفَتَ عَلِيٌّ

(١) ما بين القوسين لا توجد في نسخة الظاهرية.

(٢) في نسخة الرياض «لَتُنْتَهِينَ».

(٣) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٦٤٩ ح ١١٠٥، سنن الترمذي: ٥/٦٣٤ ح ٣٧١٥، المستدرک علی الصحیحین: ٢/١٤٩ ح ٢٦١٤ و ٣/١٣٢ ح ٤٦٢١، موارد الطمان: ١/٥٤٤ ح ٢٢٠٧، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٣/٣٣ ح ١١٣٠٧، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى: ٢/٣٤ ح ١٠٨٦، صحيح ابن جبان: ١٥/٣٨٠ ح ٦٩٣٧، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤/٢٩٠ رقم «٥٠٩٠»، مجمع الزوائد للهيتمي: ٥/١٨٦، المُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٦/٣٦٧ ح ٣٢٠٨١، شرح معاني الآثار: ٤/٣٥٩، مختصر المختصر: ١/٢٢٠، مُسْنَدُ الْبِزْزَارِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْغَالِيِّ الْبِزْزَارِ الْعَافِظِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٢٩٢) بِالزَّمَلَةِ: ٣/١١٨ ح ٩٠٥.

(٤) أنظر، المُعْجَمَ الْكَبِيرَ: ٦/٢٦٩ ح ٦١٨٤، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/٤٣، شرح النهج لابن أبي

إِلَى مَنْ عِنْدَهُ وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلَيْسَ بِي مُقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١). أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

العدد: ٢٢٨/١٣. بشارة المصنف: ١٤٠. لسان الميزان: ٢٨٣/٣. بتاييم المودة: ٨٧ و ١٢٩. الإصاصة لابن حجر التستلائي: ٢٩٤/٧ و ٣٥٤ ح ٧٨-١٤. كَنْزُ السُّنَنِ: ١١/٦١٦ ح ٣٢٩٩٠. ميزان الاعتدال: ٢١٢/٢. أَرْجَعَ المطالب لعميد الله الأمر تسمي: ٢٣. مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلشَّيْخِي: ١٠٢/٩. المصنَّف لابن أبي شيبَة: ٥٠٣/٧ و ٣٥٠/٨. الآخَادُ والمَنَانِي لِلصَّحَّاحِ: ١٤٩/١. فَرْحُ نَجِجِ أَلْبَلَاغَةِ لابن أبي العديد: ١١٧/٤. نَظْمُ ذَكَرِ الشَّطِطِينَ فِي فِضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالتَّوَضُّعِ وَالتَّوَلُّدِ وَالسُّبُطِينَ: ٨٢. إِكْمَالُ الْكَمَالِ: ١٢٧/٧. كَنْزُ السُّنَنِ: ١٤٤/١٣. أَسَدُ الْغَابَةِ لابن الأثير: ١٨/٤. أَنْظَرُ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٥٥/١ و ٣٣/٣. خِصَائِلُ النَّسَائِيِّ: ٤٠ و ١٦٦. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: ٤٨٠/٢٠. جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِ الدُّمَشْقِيِّ: ٣٨/١. الْمُسْتَرَشِدُ فِي الْإِمَامَةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ: ٣٥٤. مَنَاقِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيِّ: ٢٦٣/١ و ٢٩٤. مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ٢٥/٣. مَنَاقِبُ أَهْلِ آلِيَّت: ٤٠. الْإِسْتِقَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ بِهَامِشِ الْإِصَاصَةِ لِابْنِ حَجَرٍ التَّسْتَلَايِي: ٤٦/٣. و: ١٧٤٤/٤ ح ٣١٥٧. مُسْنَدُ الْبِرَّازِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ أَمِنْ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْبِرَّازِ الْحَافِظِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٢٩٢) بِالرُّمْلَةِ: ٣٤٢/٩ ح ٢٨٩٨. أَمْثَالُ الْخَبِيثِ: ٦٨/١. الْبَيَانُ وَالتَّصْرِيفُ: ١١٠/٢ و ١١١. فَيْضُ الْقَدِيرِ: ٣٥٨/٤. سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٧٩/٢٣. مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ فِي تَقْدِيرِ الرُّجَالِ: ٤/٣ ح ٢٥٩ و ٩٣ ح ٤٣٠٠. لِسَانُ الْمِيزَانِ: ٤١٣/٢ ح ١٧٠٤. و: ٢٨٢/٣ ح ١١٩٠. الْعِلَلُ الْمُتَنَاهِيَةِ فِي الْأَحَادِيثِ الْوَاحِيَةِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: ٢٤٠/١ ح ٣٨٣. كَشَفُ الْخُفَاءِ: ٢٨٨/١ ح ٥٩٦. الْفَتَنُ لِابْنِ حَمَّادٍ: ٣٧١/١ ح ١٠٩٢. الْفَرْدُوسُ بِمَأْوَرِ الْبُطْطَابِ: ٤٦/١ ح ١١٥. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: ١٥٨/٩.

(١) أَنْظَرُ، شُئْنُ التِّرْمِذِيِّ: ٣٥/٥ ح ٢٦٥٩ و ٣٧١٦. صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ١٠/١ ح ٢. صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٤٣٤/١ ح ١٢٢٩. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١٤٩/١ ح ٢٥٨. الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَارَةُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيِّ: ٢٨٧/٣ ح ١٠٨٨. مَوَارِدُ الظُّلَمَانِ: ٥٤٧/١ ح ٢٢١٤. شُئْنُ الذَّكَارِ مِ: ٨٧/١ ح ٢٣١. شُئْنُ أَبِي مَاجَةَ: ١٣/١ ح ٣٠. مُسْنَدُ أَبِي حَنِيفَةَ: ١٢٥/١. مُسْنَدُ الْبِرَّازِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْبِرَّازِ الْحَافِظِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٢٩٢) بِالرُّمْلَةِ: ١٠٠/٤ ح ١٢٧٥. مُسْنَدُ الْقَاسِمِيِّ: ٩٦/١ ح ٣٣. الْمَجْمَعُ الْأَوْسَطُ: ٨٩/٤ ح ٣٦٨٦. مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٧٨/١ ح ٥٨٤. مُسْنَدُ أَبِي يَحْيَى: ٧٤/١ ح ٧٣. تَقْسِيمُ الْقُرْطُبِيِّ: ١٨٥/٤. صَحِيحُ أَبِي جَبَّانَ: ٢١٤/١ ح ٣١.

ذَكَرُ أَنَّهُ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى تَنْزِيلِهِ :

عن أبي سعيد الخدري عليه السلام قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ » .
قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ^(١) .

قَالَ : « لَا ، وَلَكِنْ خَاصِصُ النَّعْلِ فِي الْحِجْرَةِ » ، وَكَانَ أُعْطِيَ عَلِيًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا ^(٢) . أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ .

وَأَصْلُ الْخَصْفِ : الضَّمُّ وَالْجَمْعُ . وَخَصِصَ النَّعْلُ : إِبْطَأَ طَائِي عَلَى طَائِي ^(٣) .
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَطَلِيقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنْبَةِ » ^(٤) .

ذَكَرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ :

(١) أَنْظَرُ ، تَجْمَعُ الزُّوَايِدُ لِلْهَيْثَمِيِّ : ١٣٣/٩ ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ : ٨٢/١ ح ١١٧٩٠ ، مُسْنَدُ الْبِزَّارِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْبِزَّارِ الْحَافِظِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٢٩٢) بِالرُّمْلَةِ : ١١٨/٣ ح ٩٠٥ ، مَعْتَصِرُ الْمَخْتَصَرِ : ٢٢١/١ ، شَرْحُ مَعَانِي الْأَثَارِ : ٣٥٩/٤ .

(٢) أَنْظَرُ ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ : ٣٣/٣ طَبْعَةٌ سَنَةِ ١٣١٣ هـ ، وَ : ٣١/٣ ح ١١٢٧٦ وَ ١١٣٠٧ وَ ١١٧٩٠ ؛ ٤٢٤/٤ ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : ٦٢٧/٢ ح ١٠٧١ ، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى : ٣٤١/٢ ح ١٠٨٦ ، الْفَتْحُ لِابْنِ حَتَّادٍ : ٣٧١/١ ح ١٠٩٢ ، الْمُرْدُوسُ بِمَأْثُورِ الْبُخَّارِيِّ : ٤٦/١ ح ١١٥ ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ : ١٥٨/٩ ، الْإِسَابَةُ لِابْنِ حَبْرٍ الْقَسْقَلَانِيِّ : ٣٧/١ ح ٥٩ ، اللَّيْلِ الْمُتَهَامِيَةِ فِي الْأَحَادِيثِ الْوَاهِمَةِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ : ٢٤٢/١ ح ٣٨٦ ، تَجْمَعُ الزُّوَايِدُ لِلْهَيْثَمِيِّ : ١٨٦/٥ ، خَصَائِصُ الثَّنَائِيِّ : ٤٠ وَ ١٦٦ ، الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ : ١٤٩/٢ ح ٢٦١٤ وَ : ١٣٢/٣ ح ٤٦٢١ وَ : ٣٣٢/٤ ح ٧٨١٩ ، وَأَبُو حَاتِمٍ فِي صَحِيحِهِ : ٦٩٣٧ إِجْسَانٌ ..

(٣) أَنْظَرُ ، لِسَانُ الْعَرَبِ : ٧١/٩ ، التَّهْيَاةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : ٣٧/٢ ، الْفَاتِقُ : ٣٧٣/١ .

(٤) الْأَعْرَافُ : ٢٢ .

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قَالَ: كَانَ لَنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبْوَابٌ شَارِعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ.

قَالَ: فَقَالَ يَوْمًا: «سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ».

قَالَ: فَتَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ نَاسٌ.

قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَبِإِنِّي مَا أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ، غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ، فَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ، وَإِنِّي - وَاللَّهِ - مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلَا فَتَحْتُهُ، وَلَكِنْ أَمَرْتُ بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ» ^(١). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ.

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قَالَ: لَقَدْ أَوْتِيَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثَ خَصَالٍ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ لِي وَاحِدَةً مِنْهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ: زَوْجَتُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْنَتُهُ وَوَلَدَتْ لَهُ، وَسَدُّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ ^(٢)» ^(٣).

(١) أنظر، مُسْنَدُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ: ٣٦٩/٤، القول المسدّد في مُسْنَدِ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ: ١٨ و ٦/١، فضائل الصحابة لأحمد ابن حنبل: ٥٨١/٢ ح ٩٨٥، مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١١٤/٩، فَتْحُ الْبَارِي: ١٥/٧، الشُّتْرُوكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١٥٣/٣ ح ٤٦٣١، مُعْتَصِرُ الْمُخْتَصَرِ: ٣٣٢/٢، فَيْضُ الْقَدِيرِ: ٩١/١، الْمَنَاقِبُ لِابْنِ الْمَغَازَلِيِّ: ٢٩٩ ح ٣٤٣، بَقِيَّةُ الزَّائِدِ فِي تَحْقِيقِ مَجْمَعِ الْفَوَائِدِ: ١٤٩/٩ ح ١٤٦٧٣، الْحَاوِي لِلْفَتَاوَى: ٥٧/٢، التَّعْيِيمُ الْمُتِمُّ لِعَتْرَةِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ لِشَرَفِ الَّذِينَ أَبِي مُعْتَمِدٌ: ٥٤٦، بِتَحْقِيقِنَا، طُرُزُ الْوَفَا فِي فَضَائِلِ آلِ الْمُصْطَفَى، لِأَحْمَدَ زَيْنِ الْمَاهِدِينَ الْبَكْرِيِّ، الصَّدِيقِي، الْمِصْرِيِّ، الشَّافِعِيِّ: ٣٦٥ و ٣٦٧، بِتَحْقِيقِنَا، الْفَوَائِدُ الْمَجْمُوعَةُ لِلشُّوكَانِيِّ: ٣٦٢، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ فِي تَقْدِيرِ الرُّجَالِ: ٢٣٥/٤.

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ: «حُتَيْنِ».

(٣) حَدِيثُ يَوْمِ سَدِّ الْأَبْوَابِ قَبْلَ بَابِ عَلِيٍّ ﷺ (حَدِيثٌ مَشْهُورٌ) وَهُوَ حَدِيثُ زَيْدٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ الْوَارِدِ فِي مُسْنَدِ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ: ١٧٥/١ و ٢٦/٢ و ٣٦٩/٤، الْقَوْلُ الْمُسَدَّدُ فِي مُسْنَدِ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ: ١٨ و ٦، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٥٨١/٢ ح ٩٨٥، الْمُجْمَعُ الْكَبِيرُ: ٢٤٦/٢.

أخرجه أحمد.

ولعله سقط « قَالَ عمر » فإن هذا مروى عنه . وكذلك رواه بُريدة : أَنَّ عمر قَالَ -
يعني هذا الحديث الأول^(١) .

ذَكَرُ اخْتِصَاصِهِ بِالْمَرْوَرِ فِي الْمَسْجِدِ جُنْبًا :

عن أبي سعيد عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَلِيُّ ، لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجْنِبَ
فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ »^(٢) .

ح ٢٠٣١ و : ٧٨ / ١٢ ح ١٢٥٩٣ . التمجيد الأوسط : ١٨٦ / ٤ . الكامل لابن عدي : ٢٣٠ / ٧ . ينابيع
المودة الباب ١٧ قلاً عن الخوارزمي . تاريخ مدينة دمشق : ٢٢٠ / ١ ح ٢٨٣ . الصواعق المحرقة :
١٢٥ و ٧٦ . مجمع الزوائد للهيتمي : ١١٧ / ٩ . تاريخ الخلفاء : ٥٧ / ٢ و ١٧٢ . نظم دُرر السمطين في
فضائل الصُلفي والثرعضي والبتول والسُبطين : ١٢٩ . قرائد السُطين للحموي الشافعي : ١ / ٣٤٥
ح ٢٦٨ . أسنى المطالب للجزري : ٦٥ . الرياض النضرة في مناقب المشرة : ١٩٢ / ٢ . المصنف لابن
أبي شيبة : ٧٠ / ٢ ح ١٢١٤٨ . حلية الأولياء : ١٥٣ / ٤ . أرجح المطالب : ٤٤٧ . فتح الباري : ١٣ / ٧ .
أفتح الكبير للنهاني : ٣٩٩ / ٣ . مشكاة المصابيح : ٢٤٥ / ٢ . جامع الأصول لابن الأثير : ٩ / ٤٧٤ .
مصابيح السنة : ٢٧٦ / ٢ . منتخب كنز العمال بهامش مُسند الإتمام أحمد : ٢٩ / ٥ . صحيح الترمذي :
٣٠٣ / ٥ ح ٣٨١١ . الحاوي للفتاوى : ٥٧ / ٢ . تذكرة الخواص : ٤١ . خصائص أمير المؤمنين
للنسائي : ٧٣ . الطُبعة الحيدرية . السنن الكبرى : ١١٩ / ٥ ح ٨٤٢٥ و ٨٤٢٦ . مُسند أبي يعلى :
٦٢ / ٢ . عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني : ٥٩٢ / ٧ . مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن
منظور : ٣٣٥ / ١٧ . طبعة دار الفكر . تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٢٧٥ .

(١) لا مانع من أن يكون الراوي أيضاً عبداً بن عمر كما جاء في القول المسدّد : ١٧ / ١ . لأن بيت
علي عليه السلام جنب بيت النبي ﷺ وكان بيت النبي ﷺ في المسجد فبيت علي عليه السلام أيضاً في المسجد .

أنظر . مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور : ٣٣٥ / ١٧ . تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٢٧٥ .

(٢) أنظر . سنن الترمذي : ٣٠٣ / ٥ ح ٣٨١١ . جامع الأصول لابن الأثير الجزري : ٨ / ٦٥٧ . طبعة السنة

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ: قُلْتُ لِضِرَارِ بْنِ صُرْدَ مَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ؟
قَالَ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَسْتَطْرُقُهُ جُنُبًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ^(١). أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ
حَدِيثٌ حَسَنٌ.

ذَكَرَ أَنَّهُ حَبَّةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْتُ عَلِيًّا مُقْبِلًا فَقَالَ: يَا

المُحَمَّدِيُّ بِمِصْرَ، مَصَابِيحُ الشُّنَّةِ لِلْهَوَيْ الشَّافِعِيِّ: ١٧٥/٤ طبعة مُحَمَّدُ عَلِيٍّ صَبِيحٌ، الْمَجْمُوعُ لِمَحْيِي
الَّذِينَ التَّوَوَّيَ: ١٦١/٢، رَوْضَةُ الطَّالِبِينَ: ٣٥٣/٥، الْبَحْرُ الرَّائِقُ لِابْنِ نَجِيمٍ الْمِصْرِيِّ: ١/٣٤، تَحْفَةُ
الْأَحْوَذِيِّ: ١٥٩/١٠، تَحْفَةُ الْأَشْرَافِ بِمَعْرِفَةِ الْأَطْرَافِ: ٤١٧/٣، الْقَوْلُ الْمُسَدَّدُ فِي مُسْنَدِ الْإِتْمَامِ
أَحْمَدَ: ٣١، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ لِابْنِ كَيْسَرٍ: ٣٧٩/٧، إِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ لِلْحَقَرِيِّ: ١٨١/١٠، وَشِكَاةُ
الْمَصَابِيحِ لِلْمِصْرِيِّ: ٥٦٤ طبعة دَهْلِي، جَوَاهِرُ الْبَحَارِ لِلْمَلَامَةِ الشَّيْخَانِي: ١/٣٣٩، مَنَاقِبُ
الْعِشْرَةِ لِلتَّقَشِبِنْدِيِّ: ٢٣ (مُخْطُوطٌ)، تَفْرِيعُ الْأَحْبَابِ فِي مَنَاقِبِ الْأَكْلِ وَالْأَصْحَابِ: ٣٠٩ طبعة بِمَبْي،
وَسِيلَةُ الْمَالِ: ١٢٤ (مُخْطُوطٌ) نَسَخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ، الْمَنْهَلُ الْمَذْبُورُ الْمُرْدُ: ٣١٢/٢
طَبْعَةُ الْإِسْتِقَامَةِ بِمِصْرَ، مِرْقَاةُ الْمَفَاتِيحِ: ٣٤٧/١١، طَبْعَةُ مِلَّتَانِ، أَشْمَةُ اللَّيْمَعَاتِ فِي شَرْحِ الْمَشْكَاةِ
لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْحَقِّ: ٦٧٨/٤ طبعة نَوَلْ كَشُورَ فِي الْهِنْدِ، مَقَاتِلُ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ لِلْإِسْعَوْدِيِّ: ٤٠، تَفْرِيعُ
الْأَحَادِيثِ وَالْأَنَارِ لِلزُّبُلِيِّ: ٣٢٥/١.

(١) أَنْظَرَ، الْمَصَادِرَ الشَّابِقَةَ، وَسُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٦٣٩/٥ ح ٣٧٢٧ وَ ٣٧٢٩، سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ الْكُبْرَى: ٦٥/٧
ح ١٣٨١، تَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَنْدِيِّ: ١١٥/٩، مُسْنَدُ الْبِرَّازِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْغَالِقِ
الْبِرَّازِ الْحَافِظِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٢٩٢) بِالرُّمْلَةِ: ٣٦/٤ ح ١١٩٧، تَحْفَةُ الْأَحْوَذِيِّ: ١٤٠/٩ و:
١١٣/١٠ وَ ١٥٩ وَ ١٦٢، ذَيْلُ التَّحْفِيدِ فِي رِوَاةِ الشُّنَنِ وَالْمُسَانِيدِ، لِأَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَكِّي: ٩٨/١،
نَشْرُ دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ بِيَرُوتَ ١٤١٠ هـ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، تَحْقِيقُ: كَمَالُ يُوسُفُ الْحَوْتُ، ذَيْلُ تَذَكُّرَةِ
الْحِفَاطِ: ٢١٤/١، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَجَرٍ: ٣٤٤/٩ ح ٦٣٨، تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ لِلتَّوَوِيِّ:
٦٣/١، كَشْفُ الْخَفَاءِ: ٥٦٧/٢ ح ٣١٨٢، تَلْخِيسُ الْحَبِيرِ لِابْنِ حَجَرٍ الْمُسْقِلَانِيِّ: ١٣٦/٣ ح
١٤٦٢، فَضَائِلُ الْكِتَابِ الْجَامِعِ: ٤٠/١، الْقَوْلُ الْمُسَدَّدُ: ١٩/١، الصَّوَارِعُ الْمُحَرَّقَةُ: ٨٧، وَالتَّيْوِطِيُّ
فِي تَأْرِيخِهِ: ٦٦، وَمُتَخَبَّرُ كُنْزِ الْعُمَالِ هَامِشُ مُسْنَدِ الْإِتْمَامِ أَحْمَدَ: ٣٩/٥.

أنس، قلتُ: لبيك.

قال: «هذا المُقبلُ حجَّتي على أمتي يوم القيامة»^(١). أخرجه النَّفَّاس.

ذَكَرَ أَنَّهُ بَابُ دَارِ الْحِكْمَةِ:

عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»^(٢).

(١) أنظر، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي لابن الدمشقي: ١/١٩٣ باب «٣٠». ينابيع المودة: ١٧٠/٢ ح ٤٨١. الزُّبَيْرُ النُّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٣/١٥٩. كَنْزُ الْعُمَالِ: ١١/٦٢٠ ح ٣٣٠. تَارِيخُ بَغْدَادَ: ٢/٨٨، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ: ٢/٢٧٣ الطُّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ. مُمْتَحَنُ كَنْزِ الْعُمَالِ الْمَطْبُوعُ بِهَامِشِ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٥/٣٤ طَبْعَةُ مِصْرَ. الْمَنَاقِبُ الْمَرْتَضَوِيَّةُ لِمُحَمَّدٍ صَالِحِ الْكُشْفِيِّ الْحَنْفِيِّ التِّرْمِذِيِّ: ١٢١ طَبْعَةُ بَيْبِي. وَسِيلَةُ الْمَالِ: ١٢٤ (مُخْطُوطٌ) نَسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ. مَوْدَةُ الْقُرْآنِ: ٤٦، مَنَاقِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِ الْمَنَازِلِيِّ: ٤٥ و ١٩٧ طَبْعَةُ طَهْرَانَ. كِتَابُ آلِ مُحَمَّدٍ لِحَسَامِ الدِّينِ الْمُرَدِيِّ الْحَنْفِيِّ: ٥٧٣ (نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ حَصَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَكْتَبَةِ الْقَاهِرَةِ). تَوْضِيحُ الدَّلَائِلِ لَشَهَابِ الدِّينِ الشَّافِعِيِّ: ٢٥٨ (مُخْطُوطٌ) الْمَكْتَبَةُ الْوَطَنِيَّةُ بِفَارَسَ، جَامِعُ الْأَحَادِيثِ لِمُبَاسِ أَحْمَدَ صَقَرٍ وَأَحْمَدَ عَبْدِ الْجَوَادِ الْمَدِينِيَّانِ: ٤/٥٠٤ طَبْعَةُ دِمَشْقَ. جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَبِي الْعَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. لِأَبِي الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدٍ الْبَاعُونِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٢٥ (النُّسْخَةُ مُصَوَّرَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الرُّضَوِيَّةِ بِفَرَسَانَ).

(٢) أنظر، سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٥/٦٣٧ ح ٣٧٢٣. تَحْفَةُ الْأَحْوَذِيِّ: ١٠/١٥٥. فَيْضُ الْقَدِيرِ: ٣/٤٦، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٢/٦٣٤ ح ١٠٨١. الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ التَّنْدِيرِ لَجَلَالِ الدِّينِ الشَّيْبُونِيِّ: ١/٤١٥ ح ٢٧٠٤. مُسْنَدُ أَبِي يَحْيَى: ٢/٥٨، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ: ١/١٠٨، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٢/٣٧٨ ح ٤٢، نَبَاحِ الْمَوْدَةِ: ١/٢١٨ ح ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٩٠/٢ ح ١٩٦. كَنْزُ الْعُمَالِ: ١١/٦٠٠ ح ٣٢٨٨٩، مَنَاقِبُ أَهْلِ الْبَيْتِ لِحَبِيبِ الشَّيْرَوَانِيِّ: ١٨٩، مَصَابِيحُ السُّنَّةِ لِلْبُخَارِيِّ: ٤/١٧٤ و ٢/٢٥٧ طَبْعَةُ أُخْرَى، حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ: ١/٦٣١، الْمَنَاقِبُ لِابْنِ الْمَنَازِلِيِّ: ٨٧ ح ١٢٩، الصَّوَاغِقُ الْمَحْرَقَةُ: ١٢٠ طَبْعَةُ الْمُحَمَّدِيَّةِ. كَشْفُ الْخَفَاءِ: ١/٢٠٣، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ لِابْنِ كَثِيرٍ: ٧/٣٩٥، مَطَالِبُ السُّؤُولِ: ١٣٠، نَهْجُ الْإِيمَانِ لِابْنِ جَبْرِ: ٦٦١، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ

أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن.

ذَكَرُ أَنَّهُ بَاب دَارِ الْعِلْمِ وَبَابُ مَدِينَةِ الْعِلْمِ :

عن عليٍّ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَا دَارُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» ^(١) . أخرجه

^{١٢٢}الدمشقي: ١٩٣/١، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالِحِي الشَّامِي: ٢٥٧/١.

(١) لقد وصل إلينا الحديث متواتراً عن طريق الشيعة، والسنة كما صرح بذلك أكثر الفقهاء، والعلماء، وأصحاب الحديث، والسنة مع وجود بعض الاختلاف في اللفظ.

أنظر، مصابيح السنة للفيدي: ٢٧٥/٢، تأريخ مدينة دمشق /ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٤٦٧/٣، والمناقب لابن المغازلي: ٨١، وصحيح الترمذي: ٢٩٩/٢ ح ٣٨٠٧، سنن الترمذي: ٥/باب ٣٠١/٨٧، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٠٨/٣، و: ١١٠٦١/٥٥/١١ عن ابن عباس، الحاكم في المناقب: ٢٢٦، مستدرک الصحيحين: ١٢٦/٣ و ١٢٧ و ١٢٩، أسنى المطالب للجزري: ٧٠ و ٧١، تأريخ بغداد: ١١/٢٠٤ و ٤٨ و ٤٩ و ٣٧٧/٢ و ٤٨٨/٤، و: ١٧٢/٧، لسان الميزان لابن حجر: ١٩٧/١ تحت رقم ٦٢٠، الصواعق المحرقة: ٧٣ و ١٢٠ و ١٢٢/٩ طبعة المصحفة أورده الحديثين «أنا مدينة العلم...» و «أنا دار الحكمة...».

وأنظر تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٢٠/٦، و: ٤٢٧/٧، تذكرة الحفاظ: ٢٨/٤ طبعة حيدرآباد، الفردوس لأبي شجاع الديلمي: ١٠٩/٧٦/١، مودة القربى: ٢٤، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ١/٣٧٤ ح ٢٧٠٥ و ٢٧٠٤ طبعة مصطفى مُحمَّد، مستنخب كنز العمال بهامش مُسند الإتيام أحمد: ٣٠/٥، وكنز العمال: ١٥٢/٦ و ١٥٦، و ٣٢٩٧٩/٦١٤/١١، و ٣٢٨٨٩/٦٠٠، و: ١٣/١٤٧/٣٦٤٦٢ و ٣٦٤٦٣، و: ١٥/١٢٩/٣٧٨ الطبعة الثانية، ألفتح الكبير للشهاني: ١/٢٧٢ و ٢٧٦، البداية والنهاية لابن كثير: ٣٥٨/٧، جُمع الروايد للهيتمي: ٩/١١٤، حلية الأولياء: ١/٦٤ و ٦٣، قرائد السطحين للحموي الشافعي: ٩٨/١، شواهد التنزيل للحافظ الجسكاني: ١/٣٣٤/٤٥٩ و ١١٨/٨١ و ١١٩/٨٢ و ١٢٠ و ١٢١ طبعة أخرى، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/١٩٣ و ٢٥٥ الطبعة الثانية.

البغوي في المصاييح في الحسان، وخرجه أبو عمر، وقال: «أنا مدينة العلم، وزاد: «فمن أراد العلم فليأتته من بابه»^(١).

ذكر أنه أعلم الناس بالسنة:

عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: «من أفتاكم بصوم عاشوراء؟»
قالوا: علي.
قالت: أما إنه أعلم الناس بالسنة^(٢). أخرجه أبو عمر.

وراجع جامع الأصول لابن الأثير الجزري: ٦٤٨٩/٤٧٣/٩، شرح التلخيص لابن أبي الحديد: ٢٣٦/٢ طبعة بيروت، و: ٢١٩/٧ طبعة مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، ميزان الاعتدال للذهبي: ٤١٥/١ و ٤٣٦ تحت رقم ٤٢٩، و: ٢١٥/٢ و: ١٨٢/٣، و: ٩٩/٤، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٢/٤، تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي / ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٩٨٣/٤٥٩/٢ و ٤٦٤ و ٤٧٦ حديث ٩٨٤ و ٩٨٦ و ٩٩٧.

(١) أنظر، المصادر السابقة، والإستيعاب لابن عبد البر: ١١٠٢/٣، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/١٨ طبعة دار الفكر، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٢٧٢، الفوائد المجموعة للشوكاني: ٢٤٨.
(٢) أنظر، الإستيعاب لابن عبد البر: ٤٠/٣، التاريخ الكبير للبخاري: ٢٥٥/٢ و ٢٨/٣، تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٨/٤٢، نظم دُرر السَّمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبهول والسَّبطين: ١٣٣، ينابيع المودة: ١٧١/٢ ح ٤٨٤، تفسير الثعالبي: ٥٢/١، شرح الأخبار للقاضي التَّعَمَّان المغربي: ٣١٠/٢ ح ٦٣٣، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٩٣/٢، المناقب للخوارزمي: ٥٤ و ٩١ ح ٨٤، الصواعق المُشرقة: ٧٦، تاريخ الخلفاء: ١١٥، الجوهرية في نسب الإمام علي وآله للبري: ٧٢.

وما يدرينا أن بعض من يصوم يوم العاشر هل هو على العادة القديمة علماً بأنها نُسخَت في صيام شهر رمضان، أم لمصاب أهل البيت والذي قرره بعض الفقهاء أن يكون الصوم إلى الظُّهر... وإِنَّه لو تسنى له أن يسلب الحوراء خمارها لفعل... وأَي فرق بين أزرق العينين هذا، وبين من لا يفعل ولا يترك إلا على أساس منفعة ومصلحته الخاصَّة، غير مكترث بدين ولا بضمير؟..

هذه الصُّورة، صورة بكاء أزرق العينين، وسيدِّه أين سمد للذين يحسبون أن مجرد الصوم يدخلهم

ذَكَرَ أَنَّهُ أَكْبَرُ الْأُمَّةِ عِلْمًا وَأَعْظَمُهُمْ جَلْمًا:

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقد سُئِلَ عن عليٍّ عليه السلام فقال: «رحمة الله على أبي الحسن، كان - والله - علم الهدى، وكهف الثقي، وطود النهى، ومحلُّ الجبا، وغيث ^(١) الندى، ومُنْتَهَى الْعِلْمِ لِلْوَرَى، ونوراً أَسْفَرَ فِي ظُلْمِ ^(٢) الدُّجَى، وداعياً إِلَى الْمَحَبَّةِ الْعَظْمَى، مُسْتَمْسِكاً بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، أَتَقَى مِنْ تَقَمُّصِ وَأَرْتَدَى، وَأَكْرَمَ مَنْ شَهِدَ التَّجْوَى، بعد مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وصاحبِ الْقِبْلَتَيْنِ، وأبو السَّبْطَيْنِ، وزوجته خَيْرُ النِّسَاءِ، فَمَا يَقُوهُ أَحَدٌ، لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِهِ. فَعَلَى مَنْ بَغَضَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَلَعْنَةُ الْعِبَادِ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ» ^(٣). أخرجه أبو

الجنة، ولو راءوا وناقوا، ودشوا وآمروا، وتجمسوا وقبضوا...

وأيضاً الذين يقضون حياتهم في معاقرة الغمرة، واللعب في القمار، وفي حوانيت الدعارة، ولا ينطقون إلا بالكفر والنسق، وسب الأديان والمذاهب، ولا يتعرفون على صوم ولا صلاة، حتى إذا جاء يوم العاشر من المحرم صاموا، وأظهروا الشيعة والتشييع بأشنع العُور والمظاهر، ووسموا الذكري المقدسة بأقبح السمات، وأفسحوا المجال للمفتريين والمتقولين بأننا لا نصلح للحياة، وأن عقيدتنا بدعة وضلالة، وسلحوا العدو بأقوى سلاح وأمضاء، وقبوا في بيوتهم لا يفكرون إلا في أنفسهم، وتركوا غيرهم في وسط المعركة يكالفع، ويناضل، بكل سلاح.

(١) في نسخة الرياض «وعين».

(٢) كلمة «ظلم» من نسخة الرياض.

(٣) أنظر، المعجم الكبير: ٢٣٩/١٠ - ٢٤٠ ح ١٠٥٨٩ طبعة الأمانة ببغداد، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٦٢/١ ح ١٠٧، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٥٩/٩، ينابيع المودة: ١٧١/٢ ح ٤٨٥، ميزان الاعتدال: ٤٨٤/١، مروج الذهب للمسعودي: ٦١/٣، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣٢٣/١٢ طبعة دار الفكر، وسيلة المال: ١٢٤ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله للبري: ٧٢، جمهرة الإسلام ذات النثر والتظام، لأمين

الفتح القواس^(١).

قوله: طود هو الجبل العظيم^(٢)، استعير منه التعظيم. والنهي: العقول. والحب: العقل أيضاً. والنجوى: المشاورة والمسارة^(٣). وختنه وزوجته أي أبنة النبي ﷺ. قال الجوهرى: الختن - بالتحريك - عند العرب كل ما كان من قبيل المرأة مثل الأب والأخ، هذا أصله عند العرب، ثم أطلق في عرف الناس على زوج البنت^(٤).

وعن مفضل بن يسار: أن النبي ﷺ دخل على فاطمة وهي شاكية فقال: «كيف تجديتك؟».

قالت: لقد اشتدت فاقتي، وطال سقمي.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: وجدت بخط أبي في هذا الحديث: قال ﷺ: «أوما ترضين أني زوجتك أقدمهم^(٥) سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً»^(٦). أخرجه أحمد.

الدولة (أبو الفنائم) مسلم بن محمد الميزري المتوفى سنة (٦٢٢هـ): ٢٨ طبعة معهد تاريخ العلوم في فرانكفورت بالتصوير عن مخطوطة مكتبة جامعة ليدن في هولندا سنة (١٤٠٧هـ).

(١) هو يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القواس.

أنظر، ترجمته في تاريخ بغداد: ١٤/٣٢٥ رقم «٧٦٤٩».

(٢) أنظر، لسان العرب: ٣/٢٧١، الفائق: ٢/١١٤، مختار الصحاح: ١/١٦٨.

(٣) أنظر، لسان العرب: ١٤/١٦٦، الفائق: ٣/٥٦، مختار الصحاح: ١/٥٣، النهاية في غريب الحديث: ١/٣٤٨.

(٤) أنظر، لسان العرب: ١٤/٤٧١، الفائق: ١/٣٥٤، مختار الصحاح: ١/٧١.

(٥) في نسخة التيمورية: «أكرمهم». وما أثبتناه من النسخ الأخرى.

(٦) أنظر، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٥/٢٦، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ١٥٥ ح ٢٢٢.

وعن عطاء - وقيل له : « أكان في أصحاب مُحَمَّد أحد أعلم من علي ؟
 قَالَ : ما أعلم » ^(١) . أخرجه القلعي .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قَالَ : « والله لقد أعطي علي تسعة أعشار
 العلم ، وأيم الله لقد شارَككم في العشر العاشر » ^(٢) . أخرجه أبو عمر .

المعجم الكبير : ٢٠ / ٣٤٩ ح ٣٥٨ ، مجمع الزوائد للهيتمي : ٩ / ١٠١ ، نظم دُرر السَّمطين في فضائل
 المُصطفى والمرتضى والبتول والسَّبطين : ١٨٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٣ / ٢٦١ طبعة
 مصر و ص : ٢٢٧ طبعة مصر تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل ، منتخب كنز المُتَال بهامش مُسند الإِمام أَحَمَد :
 ٥ / ٣١ طبعة المُتَمَدِّية ، الرِّياض النُّفُرة في مناقب العشرة : ٢ / ٥٥ الطبعة الثانية ، كنز المُتَال :
 ١٢ / ٢٠٥ طبعة حيدر آباد ، تاريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ١٢٦ ، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي
 طالب لابن الدَّمشقي : ١ / ١٩٤ ، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٧ / ٣٣٧ طبعة دار الفكر ،
 مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٨ / ٢٠ .

(١) أنظر ، الرِّياض النُّفُرة في مناقب العشرة : ٢ / ١٩٤ ، تاريخ دمشق لابن عساكر الشَّافعي :
 ٤٢ / ٤١٠ ، المصنَّف لابن أبي شيبه : ٧ / ٥٠٢ ح ٤٦ ، شواهد التَّنْزيل للحاكم الحسكاني : ١ / ٤٩ ح
 ٤٤ ، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدَّمشقي : ١ / ١٩٤ ، الإِسْتِيعَاب لابن
 عبد البر : ٣ / ١١٠٤ ، معجم ألف باء : ٢٢٢ ، شرح الأخبار للقاضي التَّحَمَّان المغربي : ١ / ٩١ ح ٧ ،
 الفتوحات الإسلاميَّة : ٢ / ٣٣٧ ، تَقْصِير التَّعَالِي : ١ / ٥٢ ، مُختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور :
 ١٨ / ٢٧ طبعة دار الفكر ، أَسَدُ الغَابَةِ لابن الأثير : ٤ / ٢٢ و ١٠٠ .

(٢) أنظر ، الإِسْتِيعَاب لابن عبد البر : ٣ / ٤٠ و ١١٠٤ طبعة أُخْرَى ، أَسَدُ الغَابَةِ لابن الأثير : ٤ / ٢٢
 و ١٠٠ ، الرِّياض النُّفُرة في مناقب العشرة : ٢ / ١٩٤ ، شواهد التَّنْزيل : ١ / ١١٠ ، مطالب السُّؤُول
 لابن طلحة الشَّافعي : ١٦٩ ، مناقب أهل البيت : ١٩٤ ، دلائل الإمامة لابن جرير الطَّبْرِي : ٢٢ طبع
 التَّجَف ، الجوهرة في نسب الإِمام علي وآله للبري : ٧٢ ، جواهر المطالب في مناقب الإِمام علي لابن
 الدَّمشقي : ١ / ١٩٤ ، سُبُل الهدى والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحَمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّامي :
 ١١ / ٢٨٩ ، يَنابيع السَّوْدَةِ لِلْقُنْدُوزِي : ١ / ٢١٣ ح ١٨ و : ٢ / ١٧١ ح ٤٨٦ و : ٣ / ١٤٤ ، تهذيب
 الأسماء واللُّغات للثَّوْرِي : ١ / ٣١٧ .

وعن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال له: «لَتَهْنِكَ الْعِلْمُ أبا الْحَسَنِ، لَقَدْ شَرِبْتَ الْعِلْمَ شُرْباً، وَتَهَلَّتْ نَهْلاً»^(١). أخرجه الرّازي.

وتهلّت هنا بمعنى شربت^(٢)، وكرّر لاختلاف اللفظ «وحقّه» أن يتعدّى بمن، تقول: نهلتُ منه نهلاً، أي رويت منه ريثاً، فيجوز أن يكون لَمَّا أقامه مقام شربت عدّاه إلى المفعول بنفسه.

وعن عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة - وقد سُئل عن علي عليه السلام فقال: «كان له - والله - ما شاء من ضرب من قاطع السّطة»^(٣) في النسب، وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومصاهرته، والسّابقة في الإسلام، والعلم بالقرآن، والفقه والسّنة، والتّجربة في الحرب، والجود في الماعون»^(٤). أخرجه المخلص الذهبي.

(١) أنظر، حلية الأولياء: ٦٥/١، كنز العمال: ١٧٧/١٣ ح ٣٦٥٢، ينابيع المودة: ١٧١/٣ ح ٤٨٧، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ٢٥٨/١، مطالب السؤول: ١٣٣، كفاية الطالب: ٢٠٩، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٢١/٢، المناقب للخوارزمي: ٨٤ ح ٧٨، فتح القدير للشوكاني: ٥٢٢/٢، الدر المنثور: ٣٤٧/٣، فرائد السمطين للحموي الشافعي: ١٠٠/١ ح ٦٩، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٢٠/١٨، وفيه «وثاقته تقباً» بدل «وتهلته نهلاً».

(٢) أنظر، لسان العرب: ٦٨٠/١١.

(٣) في بعض المصادر: البسطة وهو الصحيح لأنّ السّطة هي القوس في المشيمة حسباً ونسباً، وكذلك وردت عبارات مثلاً: (قاطع في العلم، والجود في المال، والبسطة في المشيمة) كلّ هذه لا تؤثر في التّصحيح.

(٤) أنظر، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٩٧/٧، تهذيب الكمال: ٤٨٧/٢٠، السّنة لأبي بكر أحمد بن محمّد بن هارون بن يزيد الخلال، تحقيق: الدكتور عطية الزهراني، نشر دار الدّريّة الرّياض (١٤١٠ هـ): ٢/٤٤٢ ح ٤٤٨ و ٤٤٩، الاستيعاب لابن عبد البر: ١١٠٧/٣، أسد القابة لابن الأثير: ٢٢/٤ و ١٠٠، الصّواعق المحرقة: ١٢٥ الطّبعة المخصّدة بمصر و: ٧٦ الطّبعة المبعثّة، الاستيعاب لابن

وعن الحسن بن أبي الحسن، وقد سئل عن عليّ قال: «كان والله سَهْمًا صَائِبًا من مرامي الله عز وجل على عدوه، وربّاني هذه الأمة^(١)، وذًا فضلها، وذًا سَابَقَتِهَا، وذًا قرابتها من رسول الله ﷺ، ولم يكن بالثُّمَّة عن أمر الله، ولا بالثُّمَّة في دين الله، ولا بالسُّروقة لمال الله عز وجل. أعطى القرآن عزائمَه ففاز منه برياضٍ مُوثَقة، ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٢)». أخرجه القلعي.

وقوله: «ربّاني» هو العالم الراسخ في العلم، والدين، أو الذي يستغني بعلمه وجه الله. وقيل: العالم العامل المعلم، ونُسب إلى الرّبّ لذلك، والثّون فيه زائدة، وقيل: منسوب إلى الرّبّ بمعنى التّربية، كأنه يرَبِّي بصغار العلم قبل كبارهِ، وذكر في «الصّحاح» الرّبّاني: هو المتألّه العارف بالله عز وجل^(٣).

عبدالله بهامش الإصابتة لابن حجر العسقلاني: ٤٣/٢، تاريخ السلفاء للشوطيني: ٦٧ و ٢٧٤، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/٢٤٨ و ٢٩٤ و ٣/١٩٥ و ٢٥٥ طبعة أخرى. ترجمة الإتمام عليّ لابن عساكر: ٢/٦٠ ح ١١٠٤، تاريخ مدينة دمشق: ٤٣/٤١٧، ينابيع المودة: ٢/٤٠٦ ح ٧١، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨/٣٠.

(١) أنظر، كتاب الزيدية، الذكور أحمد محمود صبيحي: ٣٠. والقول مشهور أيضاً إلى الحسن البصري.
(٢) أنظر، الإسماعيلية لابن عبدالبز: ٣/١١١٠، شرح الأخبار للقاضي السمعان المغربي: ٢/١٨٢ ح ٥٢٥، تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإتمام عليّ): ٣/٣٥٢ الطبعة الثانية. ح ١٢٧٠، المناقب لابن المفاولي: ٧٣، الجوهرة في نسب الإتمام عليّ وآله للبري: ٧٤، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدمشقي: ١/٢٣٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/٥ مقدمة المحقق مُحَمَّد أبو الفضل، و: ٤/٩٥ و ١٦/٢٩، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨/٦٥، البغد الفريد: ٤/٣١٣، الرياض المستطابة للعامري: ١٦٩.

(٣) الصّحاح: ١٣/١ - رب -، وانظر، لسان العرب: ١/٤٠٣، الفائق: ٢/٢٩، مختار الصّحاح:

ذَكَرْنَا جَمْعًا مِنَ الصَّحَابَةِ لَمَّا سُنُّوا أَحَالُوا فِي السُّؤَالِ عَلَيْهِ :

عَنْ أُذَيْنَةَ الْعَبْدِيِّ ، قَالَ : « أَتَيْتُ عُمَرَ فَسَأَلْتُهُ مِنْ أَيْنَ أُعْتِمِرُ ؟ .

فَقَالَ : إِنِّي عَلَيْكَ فَسَلْهُ ^(١) » ^(٢) . خَرَّجَهُ أَبُو عُمَرَ .

وَعَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : (« جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَقَالَ : سَلْ عَنْهَا عَلِيًّا فَهُوَ أَعْلَمُ .

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جَوَابُكَ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَوَابِ عَلِيٍّ .

قَالَ : بَشَى مَا قُلْتَ ، لَقَدْ كَرِهْتُ رَجُلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْرُهُ ^(٣) بِالْعِلْمِ غَرًّا ، وَلَقَدْ قَالَ لَهُ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » ^(٤) .

وَكَانَ عُمَرُ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَخَذَ مِنْهُ ^(٥) . أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ .
قَوْلُهُ : « يَغْرُهُ غَرًّا » الْفَرَارَةُ ^(٦) الْكَثْرَةُ وَقَدْ غَزَرَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ كَثُرَ ^(٧) .

(١) فِي نُسْخَةِ التُّيُورِيَّةِ وَالْمَصْرِيَّةِ : « فَاسْأَلْهُ » .

(٢) أَنْظَرُ ، الْإِسْتِيعَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : ١١٠٣/٣ وَ ١١٠٦ ، تَلْخِيصُ الْحَبِيرِ لِابْنِ حَجَرٍ : ٢/٢٢٨ ح ٩٦٦ .
الْمَحَلُّ لِبْنِ حَزَمٍ : ٧٧/٧ ، الْفَائِقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلزُّمَّشَرِيِّ : ٤ ، الْجَوْهَرَةُ فِي نَسَبِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ
وَأَهْلِ الْبَيْتِ : ٧٢ ، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِ الدُّمَشْقِيِّ : ١/١٩٧ ، الْإِسْتِيعَابُ
لِبْنِ عَبْدِ الْبَرِّ بِهَاشِمِ الْإِسَابَةِ لِابْنِ حَجَرٍ الْقِسْلَانِيِّ : ٤٣/٣ ، الْغَرِيبُ لِابْنِ سَلَامٍ : ٤٠٦/٣ ، تَاجُ
الْمُرُوسِ : ٧/١٢٥ ، أَرْجَعِ الْمَطَالِبِ : ١٢١ طَبْعَةُ لَاهُور ، الرِّيَاضُ النَّصْرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ الْمَطْهَرَةِ
الشَّافِعِيِّ : ٢/١٩٥ طَبْعَةُ مَحَمَّدٍ عَلِيِّ أَمِينِ الْخَانَجِي بِبَغْدَادٍ : ١٤٢/٣ طَبْعَةُ الثَّانِيَةِ .

(٣) فِي بَعْضِ نُسَخَتِي الْمَصْرِيَّةِ وَالتُّيُورِيَّةِ ، وَالرِّيَاضُ : « يَغْرُهُ غَرًّا » وَفِي نُسْخَةِ الطَّاهِرِيَّةِ : « يَمْخَرُهُ
غَرًّا » وَكَذَلِكَ فِي الْمَصَادِرِ الْآخَرَى وَهُوَ الشَّهُورُ .

(٤) تَقَدَّمَ تَخْرِيجَاتُهُ ، أَنْظَرُ ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : ٢/٦٧٥ ح ١١٥٣ .

(٥) أَنْظَرُ ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : ٢/٦٧٥ ح ١١٥٣ .

(٦) يُرِيدُ بِالْفَرَارِ الْفَرَارَةَ .

(٧) أَنْظَرُ ، لِسَانُ الْعَرَبِ : ٥/٢٢ .

وعن عائشة - رضي الله عنها - وقد سُئِلت عن المَسح على الخُفَّين ؟ .

فَقَالَتْ : « إِنِّي عَلِيًّا فَاسْأَلْهُ ^(١) » ^(٢) . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

وعن حَنْش بن الْمُعْتَمِر : « أَنَّ رَجُلَيْنِ أَتَيَا أَمْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ فَاسْتَوْدَعَاها مِنْهُ دِينَارًا وَقَالَا لَهَا : لَا تَدْفِعِيهَا إِلَى أَحَدٍ مِمَّا دُونَ صَاحِبِهِ حَتَّى نَجْتَمِعَ ، فَلَبِثَا حَوْلًا ، ثُمَّ جَاءَ أَحَدُهُمَا إِلَيْهَا وَقَالَ : إِنَّ صَاحِبِي قَدْ مَاتَ فَادْفَعِي إِلَيَّ الدَّنَانِيرَ ، فَأَبَتْ ، فَثَقُلَ عَلَيْهَا بِأَهْلِهَا ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى دَفَعْتُهَا إِلَيْهِ . ثُمَّ لَبِثَ حَوْلًا آخَرَ ، فَجَاءَ الْآخَرُ فَقَالَ : ادْفَعِي إِلَيَّ الدَّنَانِيرَ ؟ .

فَقَالَتْ : إِنَّ صَاحِبَكَ جَاءَنِي وَزَعَمَ أَنَّكَ : قَدْ مِتَّ فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ . فَاخْتَصَمَا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْهَا .

فَقَالَتْ : أُنْشِدْكَ اللَّهُ أَنْ لَا تَقْضِيَ بَيْنَنَا ، وَأَرْفَعْنَا إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . فَرَفَعَهُمَا

(١) فِي نَسْخَةِ الزِّيَادِ وَالظَّاهِرِيَّةِ : فَسَلَّهُ .

(٢) أَنْظَرَ ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ : ٢٣٢/١ ح ٢٧٦ ، الْمُسْنَدُ الْمُسْتَفْرَجُ عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ : ١/٢٣٠ ح ٦٣٣ .

مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ : ١/٩٦ ح ٧٤٧ و ٧٨٠ و ٩٠٦ و ٩٦٦ و ١١١٩ و ١٢٧٦ و : ٦/١١٠ ح ٢٤٨٤ .

فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : ٢/٦٧٢ ح ١١٤٨ ، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى : ١/٢٢٩ ح ٢٦٤ ، مُسْنَدُ

إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ : ٣/٨٩٩ ح ١٥٨٣ ، مُسْنَدُ الطَّلَاسِيِّ : ١/١٥٠ ح ٩٢ ، مُسْنَدُ الْجَعْدِيِّ : ١/٣٣٢ ح

٢٢٨٢ و ٢٥٥٦ ، أُمَالِي الْمَحَامِلِيِّ : ١/١٥٨ ح ١٢٩ ، نَوِيلُ الْوُطَارِ مِنْ أَحَادِيثِ سَيِّدِ الْأَخْيَارِ شَرْحُ

مُسْتَقْنَى الْأَخْبَارِ ، مُسْتَعْدِدُ بَنِي عَلِيٍّ مِنْ مُسْتَعْدَدِ الشُّوْكَانِيِّ : ١/٢٣٠ ح ١ ، صَمِيْعُ أَبِي حَبِيبَانَ : ٤/١٥٧ ح

١٣٢٧ ، الْإِسْتِيقَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : ٣/١١٠٣ و ١١٠٦ ، تَلْخِيصُ الْحَبِيرِ لِابْنِ حَجَرٍ الْمَسْكُونِيِّ :

٢/٢٢٨ ح ٩٦٦ ، الْمُعْلَى لِابْنِ حَزْمٍ : ٧/٧٧ ، مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ : ١/٢١٩ ح ٧١٩ و ٧٢٢ ، مُسْنَدُ

الْبَيْهَقِيِّ الْكَبِيرِ : ١/٢٧٥ ح ١٢٢٠ و ١٢٥٤ ، الشُّنَنُ الْكُبْرَى : ١/٩٢ ح ١٣١ ، مُسْنَدُ النَّسَائِيِّ : ١/٨٤ ح

١٢٩ ، مُسْنَدُ أَبِي مَاجَةَ : ١/١٨٣ ح ٥٥٢ ، الْمَصْنَفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : ١/١٦٢ ح ١٨٦٥ ، الْمَصْنَفُ

لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ الصَّنَعَانِيِّ : ١/٢٠٢ ح ٧٨٨ ، شَرْحُ مَعَانِي الْأَنْبَاءِ : ١/٨٤ ، مُسْنَدُ أَبِي حَنِيفَةَ : ١/٧٣ .

الْمُعْجَمُ الْأَوْسَطُ : ٥/٢٣٧ ح ٥١٩٠ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٦/١٠٠ .

إلى عليٍّ، فعرف أَنهما قد مَكَرَا بها، فَقَالَ: أَلَيْسَ قُلْتُمَا: لَا تَدْفَعِيهَا إِلَيَّ وَاحِدٍ مِنَّا دُونَ صَاحِبِهِ؟

قَالَ: بَلَى.

قَالَ: فَإِنَّ مَالَكْ عِنْدَنَا، فَادْهَبْ فَجِيءَ بِصَاحِبِكَ حَتَّى نَدْفَعَهَا إِلَيْكُمَا^(١).

وعن مُحَمَّد بن يحيى بن جِبَّان قَالَ: «إِنَّ جِبَّان بن مُنْقِذَ كانت تحتَهُ أَمْرَاتَانِ: هَاشِمِيَّةٌ، وَأَنْصَارِيَّةٌ، فَطُلِقَ الْأَنْصَارِيَّةُ، ثُمَّ مَاتَ عَلِيٌّ رَأْسَ الْحَوْلِ، فَقَالَتْ: لَمْ تَنْقِضْ عِدَّتِي. فَارْتَفَعُوا إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: هَذَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ. فَارْتَفَعُوا إِلَى عَلِيٍّ، قَالَ عَلِيٌّ: تَحْلِفِي^(٢) عِنْدَ مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّكَ لَمْ تَحِيضِي ثَلَاثَ حَيَضَاتٍ وَلَكَ الْمِيرَاثُ. فَحَلَفَتْ وَأَشْرَكَتْ فِي الْمِيرَاثِ»^(٣).

(١) أنظر، المصنّف لابن أبي شيبة: ١٥/٥ ح ٢٣٢٧١، الأذكياء لابن الجوزي: ١٧، أخبار الطيراف والتماجين لابن الجوزي: ١٩ مكتبة الحيدريّة، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٩٧/٢ و: ١٦٥/٣، تذكرة الخواص: ١٤٨ الطبعة الحيدريّة، المناقب للخوارزمي: ١٠٠ ح ١٠٣ و ص: ٥٣ الطبعة الحيدريّة، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ لابن الدمشقي: ١٩٩/١، مناقب آل أبي طالب: ٣٧٨/١ طبعة بيروت، الطرق الحكميّة لمُحمَّد بن القيم الجوزيّة الحنبلي: ٣٦ طبعة شركة مساهمة مصريّة بالقاهرة، وسيلة النجاة لمُحمَّد ميهن الهندي: ١٥٠ طبعة كلشن فيض الكائنة في لکنهو.

(٢) في نسخة الرياض «تَحْلِفِينَ».

(٣) أنظر، كتاب الشنن لأبي داود السجستاني: ٢٤٩/١ ح ١٣٠٥، مُسند الشافعي: ٢٩٧/١، موطأ مالك: ٥٧٢/٢ ح ١١٨٦، المصنّف لعبد الرزاق الصنعاني: ٣٤١/٦ ح ١١١٠٢، شَرْح الزُّرقاني: ٢٥٤/٣ ح ١٦، المغني لابن قدامة: ٩٠/٨، كتاب الأئم للشافعي: ٢١٢/٥، وسيلة المال: ١٢٦ نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٤٣/٣، وانظر، وسيلة المال: ١٢٦ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، الطرق الحكميّة لمُحمَّد بن القيم الجوزيّة الحنبلي المتوفى سنة (٥٧١هـ)، وفي شَرْح الأخبار للقاضي الثُّعْمَان المغربي: ٣١٣/٢ «فستخرجت الْأَنْصَارِيَّةُ مِنَ الْيَمِينِ وَتَرَكْتُ الْمِيرَاثَ».

ذَكَرُ رَجُوعِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى قَوْلِ عَلِيٍّ عليه السلام ^(١):

عَنْ أَبِي عُمَرَ عليه السلام: أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ عليه السلام.

فَقَالُوا: «صِفْ لَنَا صَاحِبَكَ؟»

فَقَالَ: مَعَشَرَ الْيَهُودِ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِي الْفَارِ كَأَصْبَعِي هَاتِينَ، وَلَقَدْ صَعَدْتُ مَعَهُ جَبَلٍ جِزَاءً، وَإِنَّ خِنْصِرِي لَفِي خِنْصِرِهِ، وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ عَنْهُ عليه السلام شَدِيدٌ، وَهَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

فَأَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ، صِفْ أَبْنَ عَمِّكَ فَوَصَفَهُ لَهُمْ عليه السلام ^(٢).

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: أَتَى عُمَرَ عليه السلام بَأَمْرَةٍ حَامِلٍ قَدْ أَعْتَرَفَتْ بِالْفُجُورِ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا، فَتَلَقَّاهَا عَلِيٌّ، فَقَالَ: مَا بِأَلْ هَذِهِ؟
قَالُوا: أَمَرَ عُمَرَ بِرَجْمِهَا. فَرَدَّهَا عَلِيٌّ، وَقَالَ: هَذِهِ سُلْطَانُكَ عَلَيْهَا فَمَا سُلْطَانُكَ عَلَيَّ مَا فِي بَطْنِهَا؟ وَلَعَلَّكَ أَنْتَهَرْتَهَا أَوْ أَخَفْتَهَا!

قَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ!

قَالَ: أَوْ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: «لَا حَدَّ عَلَيَّ مُعْتَرِفٍ بَعْدَ بَلَاءٍ. إِنَّهُ مَنْ قِيدَ، أَوْ حُبِسَ، أَوْ هُدِّدَ فَلَا إِقْرَارَ لَهُ» ^(٣). فَخُلِّيَ سَبِيلُهَا.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ وَإِذَا أَمْرَةٌ حُبْلَى تُقَادُ تُرْجَمُ.

(١) فِي هَامِشِ الْأَحْسَلِ (قَضَايَا التَّجَمُّعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ وَجْهَهُ).

(٢) أَنْظَرُ، الرِّيَاضُ النَّظْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ١٩٥/٢، تَأْرِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ١٩٧/٥٤، نَهْجُ السَّمَاعَةِ مَسْتَدْرَكُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِلشَّيْخِ الْمُحَمَّدِيِّ: ٧٤/١.

(٣) أَنْظَرُ، مُسْتَدْرِكُ زَيْدٍ: ٣٣٥، الْأَحْكَامُ لِلْإِمَامِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ: ٣٢٠/٢، الرِّيَاضُ النَّظْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ١٩٦/٢، مَطَالِبُ السُّؤُولِ: ١٣، الْمَنَاقِبُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ: ٨١، الْأَرْبَعُونَ لِلْفَخْرِ الرَّازِيِّ: ٤٦٦، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: ١٩٨/١، يَنَابِيعُ الْمَوْدَةِ: ٢٣٧/١ ح ٥٧.

قَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟

قَالَتْ: يَذْهَبُونَ بِي يَزْجُمُونِي.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَيِّ شَيْءٍ تُرْجَمُ؟ إِنْ كَانَ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَيْهَا فَمَا لَكَ سُلْطَانٌ عَلَيَّ مَا فِي بَطْنِهَا.

فَقَالَ عُمَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ أَحَدٍ أَفْقَهُ مَنِّي، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(١). فَضَمْنَهَا عَلَيَّ حَتَّى وُلِدَتْ غُلَامًا، ثُمَّ ذَهَبَ بِهَا إِلَيْهِ، فَرَجَمَهَا. وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ غَيْرُ تِلْكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ؛ لِأَنَّ اعْتِرَافَ تِلْكَ كَانَ بَعْدَ تَخْوِيفٍ فَلَمْ يَصَحَّ، فَلَمْ تُرْجَمْ، وَهَذِهِ رُجِمَتْ كَمَا تَضَمَّنَهُ الْحَدِيثُ. وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بِأَمْرَاءٍ أَجْهَزَهَا الْعَطَشُ، فَمَرَّتْ عَلَيَّ رَاغٍ فَاسْتَسْقَيْتُهُ، فَأَبَى أَنْ يَسْقِيَهَا إِلَّا أَنْ تُكِنَّنَهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَفَعَلْتُ. فَشَاوَرِ النَّاسَ فِي رَجْمِهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: هِيَ مُضْطَرَّةٌ إِلَى ذَلِكَ، فَخَلَّ سَبِيلَهَا، فَفَعَلَ^(٢).

وَهَذَا مُحْمُولٌ عَلَيَّ أَنَّهَا أَشْرَفَتْ عَلَيَّ الْهَلَاكُ لَوْ لَمْ تَفْعَلْ وَمَعَ ذَلِكَ فَفِيهِ نَظَرٌ وَرَبَّمَا يَتَخَيَّلُ مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ هَذَا أَنَّهُ جَوَّزَ لَهَا الْقُجُورَ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَلَا أَرَى أَنَّهُ جَوَّزَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَسْقَطَ الْحَذْلَ لِمَكَانِ الشُّبْهَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَعَنْ أَبِي ظَبْيَانَ قَالَ: شَهِدْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَيْتُ بِأَمْرَاءٍ قَدْ زَنَّتْ، فَأَمَرَ

(١) أَنْظَرُ، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ١٤٣/٢، كِفَايَةُ الطَّلَّابِ: ٢٣٧ بَاب ٥٩، السُّنَنِ الْكُثْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ: ٢٣٢/٧، كَشَفُ الْغُفَاءِ لِلْمَجْلُونِيِّ: ٢٦٩/١ و ١١٨/٢، مَنَاقِبُ الْعَشْرَةِ لِلنَّقِشْبَنْدِيِّ: ٢٥ (مُخَطَّوْطٌ)، وَسَهْلَةُ الْمَالِ: ١٢٦ (مُخَطَّوْطٌ) نَسَخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ.

(٢) أَنْظَرُ. مَعْنَى الْمَحْتَاجِ إِلَى مَعْرِفَةِ مَعَانِي أَفْظَاظِ الْمَنَاجِيزِ شَرْحُ مُحَمَّدِ الشَّرِينِيِّ: ١٤٥/٤. سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ: ٢٣٦/٨، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ١٩٦/٢، الطَّرِيقُ الْحَكِيمَةُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْقَيْمِ الْجَوْزِيَّةِ الْحَنْبَلِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٧٥١ هـ): وَرَقٌ «٥٣».

برجمها، فذهبوا بها ليرجموها، فلقيهم علي^(١).

فقال: ما لهذه؟

قالوا: زنت، فأمر عمر برجمها، فانتزعها علي من أيديهم، فردهم، فرجعوا إلى عمر، فقالوا: زدنا علي.

قال: ما فعل هذا علي إلا لشيء. فأرسل إليه، فجاءه، فقال: مالك رددت هؤلاء؟

قال: أما سمعت النبي ﷺ يقول: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنْ الثَّائِمِ حَتَّى يَسْتَقِفَّ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ، وَعَنِ الْمُبْتَلَى حَتَّى يَقْلَ»^(٢)؟

فقال: بلى.

فقال: هذه مبتلاة بني فلان، فلعلها أتاها وهو بها.

فقال عمر: لا أدري؟

قال: «فأنا أدري، فترك رجمها»^(٣).

(١) من هنا إلى قوله (قال ما فعل) ساقط من نسخة المصرية.

(٢) أنظر، المحلى لابن حزم: ٤٥/١، الشنن الكبرى: ٣٢٣/٤ ح ٧٣٤٤، فيض القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث الشهر التذير لجلال الدين السيوطي: ٤٧٠/٤.

(٣) أنظر، مسند الإقمام أحمد: ١٥٤/١ ح ١٣٢٧، المناقب للغوارزمي: ٣٨، تذكرة الخواص: ١٤٧، الطبعة المهدية، ينابيع المودة: ١٧٣/٢ ح ٤٩١، شنن أبي داود: ١٤١/٤ ح ٤٤٠٢، المغني لابن قدامة: ٦٤٨/٢ ح ٤٣٩٩، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ١٩٨/١، جامع الأصول لابن الأثير الجوزي: ٥/٢ طبعة السنة المصححة بمصر، الشنن الكبرى للنسائي: ٣٢٣/٤ ح ٧٣٤٤، و: ٤٦٠/٨ ح ١٧٢١٢، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٧٠٧/٢ ح ١٢٠٩، مسند أبي يعلى: ٢٩٢/١ ح ٥٨٣، مناقب العشرة للكنشندي: ٢٥ (مخطوط)، قرّة العينين في تفضيل الشيخين لقطب

وعن مسروق أن عمر أتى بامرأة قد نكحت في عدتها، ففرق بينهما^(١)، وجعل مهرها في بيت المال، وقال: لا يجتمعان أبداً. فبلغ علياً، فقال: إن كانا جهلاً فلها المهر بما أستحل من فرجها ويفرق بينهما، فإذا أنقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب. فخطب عمر عليه السلام وقال: «رُدُّوا الجهالات إلى السنة»^(٢)، فرجع إلى قول علي.

أخرج جميع هذه الأحاديث ابن السمان^(٣) في كتاب الموافقة^(٤)، وأخرج حديث أبي ظبيان أحمد.

وروي أن عمر أراد رجماً المرأة التي ولدت لستة أشهر، فقال له علي: إن الله

الدين أحمد الشهر بالشاء ولي بن عبد الرحمن العمري الفاروقي الدهلوي: ١٨٢ طبعه دهلي، عون المعبود في شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي: ٧٦/١٢ طبعه السقية بالمدينة المنورة، سنن ابن ماجه: ٢٢٧/٢، المستدرک علی الصحیحین: ٥٩/٢ و: ٣٨٩/٤، سنن البيهقي: ٢٦٤/٨، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٩٦/٢، إرشاد الساري: ٩/١٠، فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٠١/١٢، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للميني: ١٥١/١١.

(١) أنظر، المعلقين لابن حزم: ٤٨٠/٩.

(٢) أنظر، المجموع لمحيي الدين النووي: ١٩١/١٨ و: ٤٤٣/١٩ و: ١٣٨/٢٠، المغني لابن قدامة: ١٣٣/٩، السنن الكبرى: ٤٤٢/٧، الإسنذكار لابن عبد البر: ٤٧٦/٥ و: ٣٥٣/٦ و: ١٧/٧ و: ٩١/٩، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: ٨٨/٢ و: ١٨٧، أحكام القرآن للجصاص: ٥١٥/١، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٣١٨، تفسير الشاربي: ١٩٥/٣، المناقب للخوارزمي: ٩٥ ح ٩٥، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٦٤/٢، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ١٩٨/١.

(٣) في نسخة التيمورية والمصرية: «أبن السمان». وهو خطأ من الناسخ.

(٤) هو أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسن الرزازي صاحب كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة. أنظر، كشف الظنون: ١٤٦٥/٢.

عز وجلّ وعلاً يقول: «وَحَنَلُهُ وَبِضْلُهُ تَلْعُونُ شَهْرًا»^(١)، وَقَالَ تَعَالَى: «وَفِيضْلُهُ فِي غَامِثَيْنِ»^(٢). فالحمل ستة أشهر، والفصال في عامين. فترك عمر رجمها^(٣)، وَقَالَ: «لَوْلَا عَلِيٌّ هَلَكَ عُمَرُ»^(٤). خَرَجَهُ الْقَلْعِي. أَخْرَجَهُ ابْنُ السَّمَّانِ.

(١) الأحقاف: ١٥.

(٢) لقمان: ١٤.

(٣) أنظر، سنن البيهقي الكبرى: ٤٤٢/٧ ح ١٥٣٢٦، كتاب السنن لأبي داود السجستاني: ٩٣/٢ ح ٢٠٧٤، المصنف لمبدل الزقاق: ٣٤٩/٧ ح ١٣٤٤٣، تأويل مختلف الحديث: ١٦٢/١، الاستيعاب لابن عبد البر: ١١٠٣/٣، المغني لابن قدامة: ٩٧/٩ و: ٤١١/١٠.

وتارة تروى هذه الحادثة في زمن عثمان كما في بعض المصادر.

أنظر، تفسير القرطبي: ١٦/١٢٠ و ١٩٣، تفسير ابن كثير: ١٥٨/٤، شرح الزرقاني: ١٧٩/٤، تلخيص العمير لابن حجر السقلائي: ٢١٩/٣ ح ١١١٠، المغني لابن قدامة: ٧٣/٩، الإحكام لابن حزم: ١٥٣/٢ و ٢٤٥ و ٣٦٥/٣ و ٢٢/٦.

(٤) أنظر، فتح الباري في شرح البخاري: ١٣/٣٤٣ و ١٧/١٠٥، تأويل مختلف الحديث: ١٦٢/١، فيض القدير: ٤/٤/٣٥٧، تهذيب الكمال: ٢٠/٤٨٥، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ١/٣١٤، الاستيعاب: ١١٠٣/٣، الطبقات الكبرى: ٢/٣٣٩، الإصالة لابن حجر السقلائي: ٤/٥٦٨، المدخل إلى السنن الكبرى: ١/١٣٠ ح ٧٨، فرائد السعطين للمحموني الشافعي: ١/٣٤٨/٢٧٢، و ٢٧٦/٣٥٠ قَالَ عمر بن الخطاب: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مَعْضَلَةٍ لَا عَلَيَّ لَهَا. تهذيب التهذيب لابن حجر: ٧/٢٩٦ و ١٠/٩٤، تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٣/٩٣ و ٤١/١٠٧١، و ١٠٧٠ بتحقيق الشيخ المحمودي، الحاكم في المستدرک قريباً من هذا في: ١/٤٥٧، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/١٩٥ و ١٩٦، و ٣/١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥. وكذلك ورد مثله في مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ١٣، والنائب للخوارزمي الحنفي: ٣٩ و ٤٨ و ٦٠ و ٦٥ و ٨١، والفخر الرازي في الأربعين: ٤٦٦. وروى ابن الجوزي في كتاب الأذكياء: ١٨ وفي كتابه أخبار الطوائف: ١٩ في حديث طويل قَالَ فيه عمر بن الخطاب: لَا أَجَانِي اللَّهَ بَعْدَ أَبِي أَبِي طَالِبٍ. تذكرة الخواص: لسبط ابن الجوزي: ٨٧ و ١٤٨.

وعن سعيد بن المسيّب، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَتَعَوَّذُ مِنْ مُغْضَلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو حَسَنٌ^(١). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو عَمْرٍ.

وعن مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: «دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ قَدْ التَوْتُ تَرْقُوتَاهُ مِنَ الْكِبَرِ، فَقُلْتُ: يَا شَيْخَ، مَنْ أَدْرَكَتَ؟»

وفي كَنْزِ الْمُنَالِ ١٧٩/٣، و: ٢٤١/٥ و ٤٥١ وح ١٣٥٨٤ قَالَ عُمَرُ مَخَاطِباً الْإِمَامَ عَلِيًّا:

لَا أَبْقَانِي اللَّهُ لَشِدَّةٍ لَسْتُ لَهَا، وَلَا فِي بِلَدٍ لَسْتُ فِيهِ. وَمِثْلُهُ فِي مَصْبَاحِ الظُّلَامِ ٥٦/٢. وَقَالَ فِي الْمَنَاقِبِ لِلخَوَارِزْمِيِّ ٥٣: ٩٥/٨١ و ٩٨/٩٧: أَللَّهُمَّ لَا تَبْقِنِي لِمَعْضَلَةٍ لَيْسَ لَهَا عَلِيٌّ حَيًّا.

ومثلاً يَجِدُ ذَكَرَهُ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَفَّانٍ أَيْضاً قَالَ: لَوْلَا عَلِيٌّ لَهْلَكَ عُثْمَانُ. كِتَابُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - فُضَائِلُ الصَّحَابَةِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ فِي: ٦٧٤/٢: كَانَ عُمَرُ يَتَعَوَّذُ مِنْ مَعْضَلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو حَسَنٌ. وَمِثْلُهُ فِي الْإِسْتِيعَابِ ١١٠٢/٣. صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ. لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: ١٢١/١. كِفَايَةُ الطَّالِبِ: ٩٥. أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٢٢/٤.

(١) أَنْظَرُ، فُضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ١٥٥ ح ٢٢٢ طَبْعَةُ قُمْ، الْإِسْتِيعَابِ: ١١٠٢/٣، نَوْرِ الْأَنْبَارِ: ٣١١/١، بِتَحْقِيقِنَا، صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ. لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: ١٢١/١. كِفَايَةُ الطَّالِبِ: ٩٥. أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٢٣/٤، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَجَرٍ: ٣٣٧/١ و ٢٩٦/٧ و ٩٤/١٠، تَأْرِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام): ٩٣/٣ و ١٠٧١/٤١ و ١٠٧٠ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ الْمُحَمَّدِيِّ، الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ قَرِيباً مِنْ هَذَا فِي: ٤٥٧/١، الرِّيَاضُ النَّظْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْمَشْرِعَةِ: ١٩٥/٢ و ١٩٦، و: ١٦٣/٣ و ١٦٤ و ١٦٥. وَكَذَلِكَ وَرَدَ مِثْلُهُ فِي مَطَالِبِ السُّؤُولِ لِابْنِ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ: ١٣، وَالْمَنَاقِبِ لِلخَوَارِزْمِيِّ الْحَنْفِيِّ: ٣٩ و ٤٨ و ٦٠ و ٦٥ و ٨١، وَالْفَخْرُ الرَّازِيُّ فِي الْأَرَبِيِّينَ: ٤٦٦، جَوَاهِرُ السُّلُوكِ فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ لِابْنِ الدِّمَشْقِيِّ: ١٩٥/١، مُخْتَصَرُ تَأْرِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنْظُورٍ: ٢٥/١٨.

أَنْظَرُ، فَتَحُ الْهَارِيُّ فِي شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ: ١٠٥/١٧، قُرَائِدُ السَّمْعَيْنِ لِلْمُحَمِّدِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٢٧٦/٣٥٠ و ٢٧٧/٣، كَنْزُ الْمُنَالِ ١٧٩/٣، و: ٢٤١/٥ و ٤٥١ ح ١٣٥٨٤، الصَّوَارِقُ الْمَعْرُوقَةُ: ٧٦، الْإِسَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ الْقِسْقِسَاتِيِّ: ٤٦٧/٤، فَيْضُ الْقُدَيْرِ: ٣٥٧/٤، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: ٤٨٥/٢٠.

قَالَ: عُمَرُ رضي الله عنه.

فَقُلْتُ: فَمَا غَزَوْتَ مَعَهُ؟

قَالَ: غَزَوْتُ الْيَرْمُوكَ.

قُلْتُ: فَحَدَّثَنِي شَيْئاً سَمِعْتَهُ.

قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ فَتِيَّةٍ حُجَّاجاً، فَأَصْبَحْنَا بَيْضَ نَعَامٍ، وَقَدْ أَحْرَمْنَا، فَلَمَّا قَضَيْنَا نُسُكَنَا ذَكَّرْنَا ذَلِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ، فَأَدْبَرَ، وَقَالَ: إِنِّبَعُونِي، حَتَّى أَنْتَهِيَ إِلَى حُجَّارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَرَبَ حُجَّارَةً مِنْهَا فَأَجَابَتْهُ أَمْرَأَةٌ، فَقَالَ: أَنْتُمْ أَبُو حَسَنِ؟
قَالَتْ: لَا، فَمَرَّ فِي الْمَقْتَلَةِ^(١) فَأَدْبَرَ، وَقَالَ: إِنِّبَعُونِي، حَتَّى أَنْتَهِيَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَسْوِي الثَّرَابَ بِيَدِهِ، فَقَالَ: مَرَحَباً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ أَصَابُوا بَيْضَ نَعَامٍ وَهُمْ مُحَرَّمُونَ؟

فَقَالَ: أَلَا أَرْسَلْتُ إِلَيْ؟

قَالَ: أَنَا أَحَقُّ بِإِتْيَانِكَ!.

قَالَ: يَضْرِبُونَ الْفَحْلَ فَلَاتَصُ^(٢) أَبْكَاراً بَعْدَ الْبَيْضِ، فَمَا تُتْبِعُ مِنْهَا أَهْدَوْهُ.

قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّ الْإِبِلَ تَخْدُجُ^(٣)؟

قَالَ عَلِيٌّ: وَالْبَيْضُ يَمْرَضُ. فَلَمَّا أَدْبَرَ، قَالَ عُمَرُ: أَلَلَّهِمَّ لَا تُنْزِلْ بِي شَدِيدَةً إِلَّا وَأَبُو الْحَسَنِ إِلَى جَنْبِي^(٤)!.

(١) أرض القَتَاء: إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةُ الْقَتَاءِ، وَالْقَتَاءُ الْخِيَارُ. أَنْظَر. لِسَانُ الْعَرَبِ: ١/١٢٨.

(٢) جَمَعَ قُلُوصٌ وَهِيَ النَّاقَةُ الشَّابَّةُ. أَنْظَر. لِسَانُ الْعَرَبِ: ٨/٣٦٨.

(٣) خَدَجَتْ النَّاقَةُ تَخْدُجُ وَتَخْدُجُ خَدَاجاً: إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ أَوَانِهِ. أَنْظَر. لِسَانُ الْعَرَبِ: ٢/٢٤٨.

(٤) أَنْظَر. الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٢/٥٠ و ١٩٤، نَظْمُ دُرَرِ السَّمْعَيْنِ فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفِيِّ

وعن مُحَمَّد بن زياد قَالَ: «كَانَ عُمَرُ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَعَلِيٌّ يَطُوفُ أَمَامَهُ، إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ لِعُمَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، خُذْ لِي حَقِّي مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: وَمَا بِهِ؟»

قَالَ: لَطَمَ عَيْنِي.

قَالَ: فَوَقَفَ عُمَرُ حَتَّى مَرَّ بِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

فَقَالَ: أَلَطَمْتَ عَيْنَ هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟

قَالَ: نَعَمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: وَلِمَ؟

قَالَ: لِأَنِّي رَأَيْتُهُ يَتَأَمَّلُ حَرَمَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الطَّوُافِ.

فَقَالَ عُمَرُ: أَحَسَنْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ^(١).

وعن يحيى بن عَقِيلٍ قَالَ: «كَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِعَلِيٍّ إِذَا سَأَلَهُ ففَرَّجَ عَنْهُ: «لَا أَبْقَانِي اللَّهُ بَعْدَكَ يَا عَلِيٌّ» ^(٢).

^(١) والمرضى والبتول والسبطين: ١٣٠، الكفاية للشنقيطي: ٥٧، فرائد السمطين للحموي الشافعي: ٣٤٢/٢ ح ٢٦٤، مناقب العشرة للثقاتندي: ٢٤ (مخطوط)، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٦٣/٢٢.

(١) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٢٨/٢، المناقب للخوارزمي: ١٦٠ ح ١٩١، فيض القدير: ٣٥٧/٤، فيض القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٤٧٠/٤، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٨٢/١٢.

(٢) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٩٧/٢، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام عليّ): ٥٠/٣ ح ١٠٧٩، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ٢٠٠/١، فيض القدير: ٣٥٧/٤، فيض

وعن أبي سعيد الخُدْرِي: أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ، وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَأَجَابَهُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَعِيشَ فِي يَوْمٍ لَسْتُ فِيهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ»^(١).

التقدير: شَرَحَ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٢٧٠/٤، تذكرة الخواص: ٦٠ و ٨ و ١٠١، للمناقب لابن شهر آشوب: ١٨٢/٢، شَرَحَ الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ٣١٦/٢، الأحكام للإمام يحيى بن الحسن: ٢٢٠/٢، أنساب الأشراف للبلاذري: ٨٥٣/٢، قرأنا السُّمَطِين للحموي الشافعي: ٣٤٩/١ ح ٢٧٤، وسيلة المال: ٦٠ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق: ١٢٧، جامع الأحاديث لعليّ بن أحمد صفر وأحمد عبد الجواد المدنيان: ٧٣٨/٣ طبعة دمشق، تحذير المقرئ من محاضرات الخضرى لمُحمَّد المغربي الجزائري المكي: ١٧/٢ طبعة سنة ١٤٠٤ بيروت، غاية المرام لمُحمَّد بن داود البازلي الشافعي: ٧٥ نسخة مصورة من مكتبة جستريني، جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسنين عليّ بن أبي طالب، لأبي البركات مُحمَّد الباعوني الشافعي: ٢٧ (النسخة مصورة في المكتبة الرضوية بفراسان).

(١) أنظر، مُسند الإمام أحمد: ١/٩٤ ح ٧٢٥، سُبُل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصنعاني: ٢٠٦/٢، جواهر العقدين: ٣٨٦ باب «١٣»، شَرَحَ الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ٣١٧/٢ ح ٦٥٢، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ١٩٧/٢، منتخب كُنُزِ الثَّمَالِ المطبوع بهامش مُسند الإمام أحمد: ٣٥٢/٢ طبعة مصر، فيض التقدير شَرَحَ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٣٧٠/٤ ح ٥٥٩٤، السُّتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١/٤٥٧ و ص: ٦٢٨ ح ١٦٨٢، إرشاد السَّارِي: ٣/١٩٥، عُمْدَةُ الْقَارِي فِي شَرَحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ لِلْمِصْنِي: ٦٠٦/٤ و ٢٤٠/٩، كُنُزُ الثَّمَالِ: ١٧٨/٥ ح ١٢٥٢١، الدُّرُ الْمُنُور: ١٤٤/٣، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٢٠٠/١، سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لمُحمَّد بن يُوْسُف الصَّالِحِي الشَّافِعِي: ١/١٧٧، الحَلِيبَةُ لِلْحَلِيبِي الشَّافِعِي: ١/٢٥٧ طبعة البهية بمصر، نَظْمُ ذِكْرِ السُّمَطِين فِي فُضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالرَّضِيِّ وَالْبَتُولِ وَالسُّبُطَيْنِ: ١٣٠ طبعة مطبعة القضاء، أخبار الدُّوَلِ لِأحمد بن يُوْسُف الدَّمَشَقِيِّ الْقُرْمَانِيِّ: ٣١ طبعة بغداد، الرُّوضُ الْأَزْهَرُ لِلْقَنْدَرِ الْهِنْدِيِّ: ٣٦٦ طبعة حيدر آباد الدكن، أَرْجَحُ الْمَطَالِبِ: ١٢٢ طبعة لاهور، جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسنين عليّ بن أبي طالب، لأبي البركات مُحمَّد الباعوني الشَّافِعِي: ٢٧ (النسخة مصورة في المكتبة الرضوية بفراسان)، مُسند عليّ بن أبي طالب: ١/١٣٦ طبعة المطبعة المزيّنة بهيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ).

وعن موسى بن طلحة: «أن عمر أجمع عنده مال، فقسمه ففضل منه فضلة، فاستشار أصحابه في ذلك الفضل، فقالوا: نرى أن تمسكه فإذا احتجت إلى شيء كان عندك، وعلي في القوم لا يتكلم». فقال عمر: «مالك لا تتكلم يا علي؟». قال: قد أشار عليك القوم، قال: وأنت فأشير. قال: فأني أرى أنك تقسمه، ففعل^(١).
وعن يحيى بن عقيل عن علي أنه قال لعمر: «يا أمير المؤمنين، إن سرّك أن تلحق بصاحبك فأقصر الأمل، وكلّ دون الشّيع، وأقصر الأزار، وأرقع القميص، وأخصف النّعل، تلحق بهما»^(٢).
أخرج جميع ذلك السّتان^(٣). والله أعلم.

ذكر أنه لم يكن أحد من الصحابة يقول سلّوني غيره:

عن سعيد بن المسيّب قال: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يقول:

(١) أنظر. وسيلة المال للحضرمي: ١٢٧ نسخة في مكتبة الطّاهريّة بدمشق، الرّياض النّضرة في مناقب المشرة للطّبري الشّافعي: ١٤٢/٣ و ١٩٧ الطّبعة الثانية، علي إمام المتّقين لعبد الرّحمن الشّرقاوي: ١٠٤/١ طبعة مؤسسة الوفاء بيروت.

(٢) أنظر. تاريخ مدينة دمشق لابن عسّاك: ٢٨٨/٤٤. جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ٢٠٠/١. فض القدير: ٣٥٧/٤. كتاب الزّهد الكبير: ١٩٣/٢ و ٤٦٤. شص الإسمان: ٣٦/٥ ح ٥٦٨١. تاريخ بغداد: ٤٥٢/٥ ح ٣٠٠٧. كنز السّمال: ١٦/٢٠٠ ح ٤٤٢٢٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩١/١٨. مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٢٢٢/٨.

(٣) هو أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسن الرّازي صاحب كتاب الموائفة بين أهل البيت والصّحابة.

«سَلُونِي إِلَّا عَلِيًّا»^(١). أخرجه أحمد في المناقب، والبهقي في المعجم، وأبو عمر. ولفظه: «ما كان أحدٌ من الناس يقول: «سَلُونِي غير عليٍّ بن أبي طالب»^(٢). وعن أبي الطفيل قال: شهدت عليًّا يقول: «سَلُونِي، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم». وسألوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبداً نزلت أم تنهار، أم في سهل أم في جبل»^(٣). أخرجه أبو عمر.

(١) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦٤/٢ ح ١٠٩٨، الاستيعاب لابن عبد البر: ١١٠٣/٣، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٢/٤، تاريخ الخلفاء: ١٦٦، مناقب الخوارزمي: ٩١، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى سنة (٩٤٢هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية لبنان طبع سنة (١٤١٤هـ): ٢٨٩/١١.

(٢) أنظر، تفسير الطبري: ٢٢١/١٣، المستدرک علی الصحیحین: ٢٨٣/٢ ح ٣٣٤٢ وص: ٥٠٦ ح ٣٧٦، الشنن الواردة في الفتن: ٨٣٨/٤ ح ٤٢٨ و: ١١٩٦/٦ ح ٦٦٤، الصواعق المحرقة: ٧٦، معاصر المختصر: ٣٠٢/٢، كنز العمال: ١٦٥/١٣ ح ٣٦٥٠٢ و: ١٤/١٦٢ ح ٣٩٧٠٩، تاريخ مدينة دمشق: ٣٣٥/١٧ و: ٣٩٧/٤٢، سير أعلام النبلاء: ٢٥٧/٦، الطبقات الكبرى: ٣٣٨/٢، حلية الأولياء: ٦٧/١، المناقب للخوارزمي: ٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٨٦/٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ٩١/١ و: ٢٩٣/٣، الخلفاء الراشدون: ٦٣٧، تهذيب الكمال: ٧٩/٥، تاريخ بغداد: ١٩٣/٢، عيون الحكم والمواعظ: ٢٨٥، المعيار والموازنة: ٨٢، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٩٨/٢، تاريخ البقوي: ١٩٣/٢، ينابيع المودة: ٢٠٨/١.

(٣) أنظر، الاستيعاب لابن عبد البر: ٤٦٣/٢ و: ١١٠٧/٣ طبعة أخرى، فتح الباري: ٥٩٩/٨، تفسير القرطبي: ٣٥/١، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٩٧/٧، تهذيب الكمال: ٤٨٧/٢٠، الجرح والتعديل للرازي: ١٩١/٦، الإصابة لابن حجر المسقلاني: ٥٠٩/٢، طبعة الممثلة بمصر، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٣٧/٧، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٦٣/٢، مناقب آل أبي طالب لعبد الشمراني: ١٩١، الصواعق المحرقة لابن حجر المسقلاني: ١٩١، نظم دَرَر السَّمطين

ذِكْرُ أَنَّهُ أَقْضَى الْأُمَّةَ :

عن أنس أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَقْضَى أُمَّتِي عَلِيٌّ»^(١). أخرجه البخوي في المصاييح في الحسان^(٢).

في فضائل المصطفى والشرضى والبطون والسبطين: ١٢٦، كُنْزُ الْمُتَال: ٥٦٥/٢، تَفْسِيرُ السَّمْعَانِي: ٢٥٠/٥، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبي: ٣٥٠/١، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٧/١٠٠ و: ٤٢/٣٩٨، أنساب الأشراف للبلاذري: ٩٩ ح ٢٨، بشارة المصطفى: ٣٣٧، مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ٩٤ ح ٩٢، ينابيع المودة: ٢١٤/١ ح ٢٣ و ٤٩، فريح الأحباب في مناقب الأكل والأصحاب: ٣٦٤ طبعة بمبي، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٣٠/١ طبعة بيروت، ترجمة الإمام علي لابن عساكر: ٢١/٣، طبعة دار المعارف، مُسْتَد علي بن أبي طالب: ١/٣٦٦ طبعة المطبعة العزيمية بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ)، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدين المرددي الحنفي: ٤٥ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، جامع الأحاديث لمبّاس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد المدنيان: ٤٩١/٤ طبعة دمشق، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/٢٢ طبعة دار الفكر.

(١) أنظر، صحيح البخاري كتاب التفسير: ٢٣/٦، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٧/٣-١٠٥٤-١٠٦٢ طبعة بيروت، حلية الأولياء: ١/٦٥، المُسْتَدرك للحاكم: ٣/٣٠٥، أنساب الأشراف: ٢/٩٧/٢١ و ٢٣، الإِسْتِيقَاب لابن عبد البر بهامش الإصابة لابن حجر التستقلاني: ٣/٣٩ و ٤٠، الطَّبَقَات الكُبرى: ٢/٣٣٩ و ٣٤٠، تذكرة الحفاظ: ٣/٢٨، أخبار القضاة: ١/٨٨ طبعة الإِسْتِقامة، المناقب للخوارزمي: ٤٧، أسنى المطالب للجزري: ٧٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١١٥، البداية والنهاية: ٧/٣٥٩، فيض القدير: ١/٢٨٥، كشف الخفاء: ١/١٦٢، مفردات غريب القرآن: ٤٠٧، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبي: ١٥/١٦٢.

(٢) أنظر، مصاييح الشُّعْبة للبخوي: ٢/٢٧٧ و ص: ٢٠٣ طبعة الخيرية بمصر، الرِّيَاضُ النَّصْرَة في مناقب المشرة للطبري الشافعي: ٢/١٩٨ طبعة مُحَمَّد علي أمين الخانجي بمصر، بنية الوعاة: ٤٤٧، فَتْحُ الْبَارِي شَرْحُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ: ٨/١٣٦، عُمْدَةُ الْقَارِي فِي شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ لِلْحِمْيَنِي: ١٨/٩١، أخبار القضاة لِمُحَمَّد بن خلف بن جِيَّان: ١/٨٨، طبعة الإِسْتِقامة، ينابيع المودة: ١/٢٢٥ ح ٥٣ و: ٢/١٧٣ ح ٤٩٤، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدين المرددي الحنفي: ٤٧ و ١٠٥ (نسخة مصورة).

وعن عمر عليه السلام قَالَ: «أَقْضَانَا عَلِيٌّ» ^(١). أخرجه الحافظ السلفي.
وعن معاذ بن جبل عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ» ^(٢) تَخْصِمُ
النَّاسَ بِسَبْعٍ وَلَا يَحَاجُّكَ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ: أَنْتَ أَوْلَهُمْ إِيْمَانًا بِاللَّهِ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ
اللَّهِ، وَأَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَأَعَدَّهُمْ فِي الرَّعِيَّةِ، وَأَبْصَرَهُمْ

حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، الفائق من اللفظ الرائق لأبي البركات عبدالمحسن بن عثمان
الحنفي: ٢٢ نسخة مصورة من إحدى مكاتب إيرلندة، جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي
الحسنين علي بن أبي طالب، لأبي البركات محمد الباعوني الشافعي: ٢٧ (النسخة مصورة في
المكتبة الرضوية بخراسان)، موسوعة أطراف الحديث لمُتَّحِد السَّيِّد بسيموني زغلول: ١٠١/٢
طبعة عالم التراث للطباعة والنشر بيروت.

(١) أنظر، صحيح البخاري: ٢٣/٦ و: ١٦٧/٨ في التفسير لقوله تعالى: «مَا تَنْسَخُ مِنْ عِلَّةٍ أَوْ تُنْسِخَهَا
تَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ يُلْغَى عَنْهَا أَلَمْ تَلَمْ أَنْ أَلَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» البقرة: ١٠٦، المصابيح: ٢٧٧/٢ و:
٢٠٣/٢، طبعة أخرى، الإستهتاب لابن عبدالبز بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣٨/٣،
الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٩٨/٢، المناقب للخوارزمي: ٨١ ح ٦٦، مَجْمَعُ الزُّوَاهِدِ
للهميشي: ١١٤/٩، حلية الأولياء: ٦٥/١ و ٦٦، الصواعق المُسْرَقَةُ لابن حجر: ١٢٦ و ١٢٧،
الطبقات الكبرى: ٣٣٩/٢، كفاية الطالب: ٢٣٢ طبعة الفري، فُرَائِدُ السَّمْعَيْنِ للحموي الشافعي:
١٦٦/٩٧/١، كُنْزُ الْمُثَالِ: ١٥٣/٦ و ١٥٦، فتح التباري: ١٣٦/٨، بغية الوعاة: ٤٤٧، ينابيع المودة:
٥٧ طبعة إسلامبول.

أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ١١٣/٥، مطالب السؤول: ٢٣، تمييز الخيوط من الطيب: ٢٥، الكفاية
للشَّيْخِطِي: ٤٦، تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٠٥٤/٢٧/٣ - ١٠٦٢ - طبعة بيروت، المُسْتَدْرَكُ
للحاكم: ٣٠٥/٣، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢١/٩٧/٢ و ٢٣، تذكرة الحفاظ: ٣٨/٣، أخبار
القضاة: ٨٨/١، أسنى المطالب للجزري: ٧٢، البداية والنهاية: ٣٥٩/٧، المطالب العالية:
٤٠٣١/٨٥/٤، المُعْجَمُ الصُّغَرُ لِلطُّبْرَانِي: ١١٥، التَّيْبِصَرُ فِي الدِّينِ لِلإِسْفَرَايْنِي: ١٦٦.

(٢) ما بين القوسين من بعض المصادر.

بالقضية، وأعظمهم عند الله منزلة»^(١). أخرجه الحاكم.

ذِكْرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ حِينَ وَلَّاهُ قِضَاءَ الْيَمَنِ :

عن علي عليه السلام قَالَ: «لَمَّا بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا، وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَبْعَثُنِي إِلَى قَوْمٍ تَكُونُ بَيْنَهُمْ أَحْدَاثٌ وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقِضَاءِ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي لِسَانَكَ، وَيُثَبِّتُ قَلْبَكَ».

قَالَ: فَمَا شَكَكْتُ فِي قِضَاءِ بَيْنَ اثْنَيْنِ»^(٢). خرَّجه أحمد، وأراد بالأحداث

(١) أنظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٢٣/٢ ح ١١٨٣، لسان الميزان: ١٩/٢، كشف الخفاء: ١٨٤/١ ح ٤٨٩، الثمانيّة للجاحظ: ٢٩٢، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ٢٠٤/١، تاريخ مدينة دمشق: ٥٨/٤٢، حلية الأولياء: ٦٥/١، المناقب للخوارزمي: ١١٠ ح ١١٨، أرجح المطالب: ٣٩٠ طبعة لاهور، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣٦٥/١٧، الفوائد المجموعة للشوكاني: ٣٤٤.

(٢) أنظر: مُسْنَدُ الْإِتْمَامِ أَحْمَد: ٨٣/١ طبعة الميمنية بمصر، فضائل الصحابة للإمام أحمد: ٧١/١ ح ١٠٨، سنن البيهقي الكبير: ٨٦/١٠ و ١٤٠، الأحاديث المختارة لأبي عبد الله الحنيلي: ٢٨٨/٢ ح ٧٧٤، مُسْنَدُ الْبِرِّ لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الغفار البزار الحافظ المتوفى سنة (٢٩٢) بالرواية: ٣٠٨/٢ ح ٧٣٣، الطبقات الكبير: ٣٣٧/٢، سنن أبي داود: ٣٠١/٣ ح ٣٥٨٢، كشف الخفاء: ١٨٥/١ ح ٤٨٩، تلخيص الحبير لابن حجر الملقاني: ١٨٢/٤ ح ٢٠٧٥، خلاصة البدر المنير: ٤٢٤/٢ ح ٢٨٣٦، نصب الراية: ٦٠/٤، خصائص الساني: ٧٠ ح ١١ الطبع القديم، المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١٣٥/٣ ح ٤١، مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ٤١، فرائد السَّمَطَيْنِ لِلْحَمُونِيِّ الشَّافِعِيِّ: ١٦٧/١، المصنّف لابن أبي شيبه: ٤٩٥/٧ ح ٥، السنن الكبير للسناني: ١١٦/٥ ح ٨٤١٧ و ٨٤١٩، مُسْنَدُ أَبِي يَظْنَ: ٣٢٣/١ ح ٤٠١، كُنُزُ الْقُشَالِ: ١١٣/١٣ ح ٣٦٣٦٩ و ١٢٠ ح ٣٦٣٨٦ و ١٢٤ ح ٣٦٣٩٧، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٨٨/٤٢، البداية والنهاية لابن كثير: ١٢٤/٥، السيرة النبوية لابن كثير: ٢٠٧/٤ طبعة دار الإحياء بيروت.

الأمر الحادثة^(١).

ذَكَرَ بَعْضُ أَقْضِيَّتِهِ ﷺ :

عن زِرِّ^(٢) بن حَبِيش قَالَ: جَلَسَ اثْنَانِ يَتَغَدَّيَانِ، وَمَعَ أَحَدَهُمَا خَمْسَةُ أَرْغَافَةٍ، وَالْآخَرُ ثَلَاثَةٌ، وَجَلَسَ إِلَيْهِمَا ثَالِثٌ، وَأَسْتَأْذَنَهُمَا فِي أَنْ يُصِيبَ مِنْ طَعَامِهِمَا، فَأَذْنَاهُ لَهُ، فَأَكَلُوا عَلَى السَّوَاءِ، ثُمَّ أَلْقَى ثَمَانِيَةَ دِرَاهِمٍ، قَالَ: هَذَا عَوْضُ مَا أَكَلْتُ مِنْ طَعَامِكُمَا. فَتَنَازَعَا فِي قِسْمَتِهَا، فَقَالَ صَاحِبُ الْخَمْسَةِ: لِي خَمْسَةٌ وَلَكَ ثَلَاثَةٌ. وَقَالَ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ: بَلْ نَقْسِمُهَا عَلَى السَّوَاءِ. فَتَرَفَعَا إِلَى عَلِيٍّ ﷺ.

فَقَالَ لَصَاحِبِ الثَّلَاثَةِ: إِقْبَلْ مِنْ صَاحِبِكَ مَا عَرَضَ عَلَيْكَ، فَأَبَى وَقَالَ: مَا أُرِيدُ إِلَّا مَرَّ الْحَقِّ، فَقَالَ عَلِيٌّ: لَكَ فِي مَرِّ الْحَقِّ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ، وَلَهُ سَبْعَةٌ.

قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: لِأَنَّ الثَّمَانِيَةَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ثُلَاثًا، لَصَاحِبِ الْخَمْسَةِ خَمْسَةٌ عَشَرَ، وَلَكَ

^(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي: ٣٢٦/١١، مناقب العشرة للفتشبندي: ٢٥ (مخطوط)، مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين، لولي الله الدهلوي: ٦٨ (مخطوط)، جامع الأحاديث لمبىاس أحمد سقر وأحمد عبد الجواد المدنيان: ٣٩٠/٤ طبعة دمشق، آل البيت لعبد المعطي أمين قلمجي: ٤٤ و ١١٥ طبعة القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ، مستند علي بن أبي طالب: ٤٤/١ طبعة المطبعة العزيمية بهيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ)، جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب، لأبي البركات محمد البايعوني الشافعي: ٢٧ (النسخة مصورة في المكتبة الرضوية بهراسان).

(١) أنظر، لسان العرب: ١٣٢/٢.

(٢) في نسخة المصرية والتميمورية: «زيد». وفي الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٣/٢١٤: «زيرين». وهو خطأ من النسخ.

تسعة ، وقد استويتم في الأكل فأكلت ثمانية وبقي لك واحد ، وأكل صاحبك ثمانية وبقي له سبعة ، وأكل الثالث ثمانية : سبعة لصاحبك وواحد لك «^(١) . أخرجه القلمي .

وعن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه إلى اليمن ، فوجد أربعة وقعوا في حفرة حفرث ليصطاد فيها الأسد . سقط أول رجل ، تعلق بآخر ، وتعلق الآخر بالآخر ، حتى تساقط الأربعة ، فجرحهم الأسد وماتوا من جراحته . فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون .

فقال علي : أنا أقضي بينكم فإن رضيتم فهو القضاء وإلا حجزت بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فيقضي بينكم ، إجمعوا من القبائل الذين حفرها البئر ربع الدية ، وثلثها ، ونصفها ، ودية كاملة . فلأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه ، وللذي يليه ثلثها لأنه أهلك من فوقه ، وللثالث النصف لأنه أهلك من فوقه ، وللرابع الدية الكاملة ، فأبوا أن يرضوا ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقصوا عليه قضاء علي فأجازه «^(٢) . أخرجه أحمد في المناقب .

(١) أنظر ، تهذيب الكمال : ٤٨٦/٢٠ ، الإstimاب لابن عبد البر : ١١٠٥/٣ ، كنز العمال : ٨٣٥/٥ ح ١٤٥١٢ ، الوافي بالوفيات : ١٧٩/٢١ ، ينابيع المودة : ٤١١/٢ ح ٨٨ ، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب : ٢٠٥/١ ، الرياض النضرة في مناقب العشرة : ١٦٨/٣ ، رسالة الحلبي للعلامة طه أبو مهنا بن محمد شرح صحيح البخاري : ٩١ طبعة بولاق ، المحاسن المجتمعة : ١٨١ (مخطوط) ، حلي الإتمام في سيرة سيد الأنام لعطاء حسني بك الحنفي : ٢٠٩ طبعة القاهرة ، بقية المرتاح إلى طلب الأرباح لمحمد بن يوسف الزرندي : ٩٠ مخطوط نسخة مصورة منه في لندن ، تحذير العبقر من محاضرات الخضري لمحمد المغربي الجزائري المكي : ١٠٥/٢ طبعة سنة ١٤٠٤ بيروت .

(٢) أنظر ، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل : ٧٢٢/٢ ح ١٢٣٩ ، مستند الإتمام أحمد : ٧٧/١ ح

وعن الحارث، عن علي عليه السلام أنه جاءه رجلٌ بامرأة فقال: يا أمير المؤمنين، دلّست عليّ هذه، وهي مجنونة.

قَالَ: فصعد عليّ بصره^(١) وصوّته - وكانت امرأة جميلة - فقال عليه السلام: ما يقول هذا؟
فقالت: والله يا أمير المؤمنين ما بي جنون، ولكنتي^(٢) إذا كان ذلك الوقت أي

٥٧٣ ح: ١٢٨ ح ١٠٦٤ ح: ١٥٢ ح ١٣٠٩ طبعة الميمنية بمصر، فضائل الصحابة للنسائي: ١٣ ح ٥٣ - ٤٠، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٢٠٦/١. يتابع المودة: ٢٢٨/١ ح ٢٥. كتاب الذمات لأبي بكر أحمد بن عمرو النبل الصّحاح الشيباني: ٦٠/١. المنتقى: ح ٣٩٩٤، سنن البيهقي الكبير: ١١١/٨، مجمع الزوائد للهيتمي: ٢٨٧/٦، كتاب الفتن لأبي نعيم: ٢٨٤/١، أخبار القضاة لمحمّد بن خلف بن جبان: ٩٧/١، طبعة مصر، البداية والنهاية لابن كثير: ١٢٥/٥، السيرة النبوية لابن كثير: ٢١٠/٤، شمل الهدى والمرشاد في سيرة خير العباد لمحمّد بن يوسف الصالح الشامي: ٢١٣/٩، مشكل الآثار للعلامة الطحاوي: ٥٨/٣، طبعة حيدر آباد الدكن، مناقب العشرة للنقشبندی: ٢٦ (مخطوط).

أنظر، تزيح الأحباب في مناقب الأكل والأصحاب: ٣٢١ طبعة دهلي، مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين، لولي الله الدهلوي: ٧٠ (مخطوط)، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٢/٤ طبعة شركة مساهمة مصرية بالقاهرة، وسيلة المآل: ١٢٨ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، المصنّف لمهد الرزاق الصنعاني: ٣٢٧/٩ طبع حبيب الرحمن الأعظمي بيروت، مُسند عليّ ابن أبي طالب: ٢١/١ طبعة المطبعة العزيزية بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ)، تحذير المعقري من محاضرات الغضري لمحمّد المنري الجزائري المكّي: ١٠٤/٢ طبعة سنة ١٤٠٤ هـ، بيروت، الأحكام للإتقان يحيى بن العسّين: ٤٤٩/٢، كتاب الأمّ للشافعي: ١٨٧/٧، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخبار شرح منتقى الأخبار، محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني: ٢٣٤/٧، مُسند أبي داود الطيالسي: ١٨ طبعة حيدر آباد، معرفة السنن والآثار للبيهقي: ٢٥٠/٦ ح ٤٩٦٠، كنز العمال: ١١٩/١٣ ح ٣٦٣٨٠، أحكام القرآن لابن العربي: ٤٣/٤.

(١) في نسخة الرياض: «نظره».

(٢) في نسخة الرياض: «ولكن».

وقت الجماع غلبتني غشية .

فقال عليه السلام : خُذْهَا ، وَيْحَكَ ، وَأَحْسِنْ إِلَيْهَا ، فَمَا أَنْتَ لَهَا بِأَهْلٍ «^(١)» . أخرجه الحافظ السلفي .

وعن زيد بن أرقم قَالَ : أَتَيْتُ عَلِيًّا بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ وَقَعُوا عَلَى جَارِيَةٍ فِي طَهْرٍ وَاحِدٍ ، فَوُلِدَتْ وَلَدًا ، فَأَدَّعَوْهُ .

فقال علي لأحدهم : تَطِيبُ بِهِ نَفْسًا لِهَذَا ؟ .

قَالَ : لَا .

قَالَ لِلْآخَرِ : تَطِيبُ بِهِ نَفْسًا لِهَذَا ؟ .

قَالَ : لَا .

قَالَ : أَرَأَيْكُمْ شُرَكَاءَ مُتَشَاكِسِينَ ، إِنِّي أَقْرَعُ بَيْنَكُمْ فَأَيُّكُمْ أَصَابَتْهُ الْقِرْعَةُ أَغْرَمَتْهُ ثَلَاثِي الْقِيَمَةِ ، وَالزَّمَتُهُ الْوَلَدَ .

فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : « مَا أَجَدُ فِيهَا إِلَّا مَا قَالَ عَلِيٌّ ﷺ »^(٢) .

(١) أنظر ، الرياض النضرة في مناقب العشرة : ٢/٣٦٨ ، طبعة (١٩٥٣ م) . و : ٣/٢١٥ طبعة أخرى ، كتاب الإمام علي بن أبي طالب لمحمد رضا : ٢٠ .

(٢) أنظر ، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل : ٢/٦٤٥ ح ١٠٩٥ ، مسند الإمام أحمد : ٤/٣٧٣ ، ينابيع المودة : ٢/١٧٥ ح ٤٩٧ ، سنن أبي داود : ح ٢٢٦٩ و ٢٢٧٠ باب القرعة ، سنن النسائي : ٦/١٨٢ باب القرعة ، سنن أبى ماجه : ح ٢٣٤٨ باب القرعة ، ميزان الاعتدال للذهبي : ٢/٤١٤ ، القياس في الشرح الإسلامي لتقي الدين أحمد بن تيمية الحراني : ٤٨ ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، المنتخب من صحيح البخاري ومسلم لمحمد بن عثمان البغدادي : ١٠٧ (مخطوط) ، زاد المسير لابن الجوزي : ٧/٣٨٠ طبعة الأزهرية بمصر ، البداية والنهاية لابن كثير : ٥/١٠٧ طبعة السعادة ، تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبب الشيباني : ٢/٢٨١ طبعة نول كشور في كافور ، أرجع المطالب : ١٢١ طبعة لاهور .

وعن حميد بن عبد الله بن يزيد قال: ذكر عند النبي ﷺ قضاء قضى به علي بن أبي طالب، فأعجب النبي ﷺ. فقال: «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت»^(١). خرجه أحمد في المناقب.

ذكر اختصاصه بنجوى النبي ﷺ يوم الطائف:

عن جابر بن عبد الله قال: دعا النبي ﷺ علياً يوم الطائف فأتته. فقال الناس: لقد أطل نجواه مع ابن عمه. فقال ﷺ: «ما أنتجيت، ولكن الله أتته»^(٢). أخرجه الترمذي، وقال: الحديث حسن^(٣).

(١) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٦٥٤ ح ١١١٣، الرياض الشجرة في مناقب العشرة: ٣/٢٦٦، الصواعق المخرقة: ١٤٩، المناقب لابن المغازلي: ٨٧ ح ١٢٩ و ٨٢ ح ١٢٣ و ٨٥ ح ١٢٦، فرائد السمطين: ١/٩٩ ح ٦٨، سنن الترمذي: ٣٠١/٥ ح ٣٨٠٧، جواهر العقدين: ٢/١٨٦، ينابيع المودة: ٢/١٧٤ ح ٤٦٩ و ص: ٣٦٧ ح ٤٨، الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم الحسني، الشافعي، السهودي، المدني: ١١٢ و ١١٣ بتحقيقنا.

(٢) أي أن الله أمرني أن أناجيه، أي أسر إليه.

(٣) أنظر، صحيح الترمذي كتاب المناقب باب مناقب علي بن أبي طالب: ١٣/١٧٣، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ١/٢٣٣، تاريخ بغداد: ٧/١٠٢.

لقد سار النبي ﷺ في شوال سنة ثمان من الهجرة إلى الطائف فحاصر أهلها بضعة عشر يوماً، وفيها خرج نافع بن غيلان بن معتب في خيل من تعقب فلقبه الإمام علي عليه السلام في خيل فالتقوا بطن (وج): الطائف - فقتله الإمام علي عليه السلام، وأنهزم المشركون، وفي هذا المكان ناجى الرسول الإمام علي عليه السلام بعد هجرتهم في الطائف الذي أخرجه أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري: ٦/٣٠٠، واحتج به الإمام علي عليه السلام على أهل الشورى عن أبي ذر الثفاري، وأورده بلفظ صحيح الترمذي في كتاب المناقب باب مناقب علي بن أبي طالب: ١٣/١٧٣، وغيره واللفظ للترمذي عن جابر قال: دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فأتته، فقال الناس: لقد أطل نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله ﷺ: ما

ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمَلَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ :

عن علي عليه السلام قَالَ: « أَنْطَلَقْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اجْلِسْ، وَصِيدٌ عَلَى مَنْكِبِي، فَذَهَبْتُ لِأَنْهَضَ بِهِ، فَرَأَى مِنِّي ضَعْفًا، فَنَزَلَ وَجَلَسَ لِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: إِضْعِدْ عَلَى مَنْكِبِي. فَصَعِدْتُ عَلَى

أَنْتَجِبْتَهُ وَلَكِنْ لَمْ أَتَجَاه. (أنظر، المصدر السابق، وتأريخ بغداد للغطيب: ٤٠٢/٧).

وفي رواية: لما كان يوم الطائف دعا رسول الله ﷺ علياً فاجاه طويلاً، فقال بعض أصحابه... الحديث. (أنظر، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٧/٤).

وفي رواية جندب بن ناجية أو ناحية بن جندب: لما كان يوم غزوة الطائف قام النبي ﷺ مع علي عليه السلام ملياً ثم مَرَّ. فقال له أبو بكر: يا رسول الله، لقد طالت مناجاتك علياً منذ اليوم، فقال: ما أنا أَنْتَجِبْتَهُ وَلَكِنْ أَتَجَاه. (أنظر، كُنُزُ الْمَنَالِ: ١٢/٢٠٠-١١٢٢ الطبعة الثانية، الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعِشْرَةِ: ٢/٢٦٥، مشكاة المصابيح: ٣/١٧٢١ ح ٦٠٨٨، كفاية الطالب: ٣٢٧ باب ٩٢، المعجم الكبير للطبراني: ٢/١٨٦ ح ١٧٥٦، المناقب للخوارزمي: ١٣٨ ح ١٥٥، المناقب لابن المغازلي: ١٢٤-١٢٦ ح ١٦٦-١٦٦، أمالي الشيخ الطوسي: ١/٣٤٢، غاية المرام: ٥٢٧ باب ٨٨ ح ٨، بصائر الذُرُجَات: ٤١٠-٤١١ ح ١ و ٥، الاختصاص للشيخ المفيد: ٢٠٠، شَرْحُ التَّهْجِ لِابْنِ أَبِي أَحَدِيد: ٩/١٧٣ الغُطْبَةُ: ١٥٤. ومن تأريخ ابن عساكر عن جابر، ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٢/٣١٠ و ٣١١، وتأريخ ابن كثير: ٣٥٦/٧).

وفي شَرْحِ التَّهْجِ لِابْنِ أَبِي أَحَدِيد: ٢/٧٨ طبعة مصر الأولى جاء في آخر الحديث: دخلت عائشة وهما يتناجيان، فقالت: يا علي ليس لي إلا يوم من تسعة أيام، أفما تدعني يا ابن أبي طالب؟! ولنا بعدد بيان كل ما جاء في المناجاة وذلك لأنَّ الإمام علي عليه السلام كان حريصاً على أن يتلقى من رسول الله ﷺ وخاصة عندما نزلت الآية الكريمة: «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقُولُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ الْمُجَادِلَةِ ١٢ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: فَلَمْ يَنَاجِهِ أَحَدٌ إِلَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. (تفسير الطبري: ٢٨/١٤ و ١٥، الذُّرُ الْمَشْهُور: ٦/١٨٥، أسباب النزول للواحدي: ٣٠٨، تفسير السيوطي: ٦/١٨٥، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/٣٦، خصائص النُسائي: ٤٠، مستدرک الصحيحين: ٣/١٣٨-١٣٩، الكشاف: ٤/٧٦).

منكبيه ، قَالَ : فنهض بي .

قَالَ : فخيَّلَ إِلَيَّ أَنِّي لو شئتُ لَنلتُ أَفقَ السَّمَاءِ ، حتَّى صَعِدْتُ عَلَى البيتِ ، وَعَلِيهِ تَمثالٌ صُفْرٌ أَوْ نَحاسٌ ، فَجعلْتُ أَزاولُهُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَمَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ حتَّى إِذَا أَستَمَكَنْتُ مِنْهُ ، قَالَ لي رَسولُ اللَّهِ ﷺ : إِذْرِفْ بِهِ ، فَقَذَفْتُ بِهِ ، فَتَكَسَّرَ كَمَا تَتَكَسَّرُ القَوَارِيرُ ، ثُمَّ نَزَلْتُ ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَرَسولُ اللَّهِ ﷺ نَسْتَبِقُ ، حتَّى تَوَارَيْنَا بِالْبُيُوتِ خَشِيَةً أَنَّنْ يَلْقَانَا أَحَدُهُمَا مِنَ النَّاسِ » ^(١) . خَرَّجَهُ أَحْمَدُ .

(١) أنظر ، مُسندُ الإِمامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ : ٨٤ / ٢ ح ٦٤٤ ، مُجْمَعُ الرِّوَايَدِ لِلْهَيْثَمِيِّ : ٣٣ / ٦ ، الأَحَادِيثُ الْمُخْتَارَةُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيِّ : ٧٠٨ / ٢ ح ٣٣٧٠٨ ، صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ ، لِابْنِ الْجَوْزِيِّ : ٣١٠ / ٢ ، مَطَالِبُ السُّؤُولِ لِابْنِ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ : ٧٣ ، مُختَصَرُ المحاسِنِ المَجْتَمِعَةِ فِي فضائلِ الخُلَفَاءِ الأَرْبَعَةِ : ١٦٦ ، الرِّيَاضُ النَّظْرَةُ فِي مَنَاقِبِ العَشْرَةِ : ٢٦٥ ، مَنَاقِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِ المَغَازِلِيِّ : ٤٢٩ ح ٥ ، خِصَائِلُ النِّسَائِيِّ : ١١٣ ح ١٢٢ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ : ٣٠٢ / ١٣ ، السُّنَنُ الكُبْرَى لِلنِّسَائِيِّ : ١٤٣ / ٥ ح ٨٥٠٧ ، المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ : ٣٦٦ / ٢ ح ٣٣٨٧ ، كَنْزُ العُمَالِ : ٤٠٧ / ٦ و ١٧١ / ١٣ ح ٣٦٥١٦ ، تَفْرِيجُ الأَحَادِيثِ وَالأَثَارِ لِلزُّيْلَعِيِّ : ٢٨٨ / ٢ ، مُسْتَدَ أَبِي يَحْيَى : ٢٥١ / ١ ح ٢٩٢ ، شَرْحُ الأَخْبَارِ لِلْقَاضِي العِمَّانِ المَغْرِبِيِّ : ١٩١ / ٢ ، كَفَايَةُ الطَّالِبِ لِلْحَافِظِ الكَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ : ٢٥٧ ، يَتَانِيَعُ المَوَدَّةِ : ٤٢١ / ١ ح ١ ، مَنَاقِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلخَوَارِزْمِيِّ : ١٢٣ ح ١٣٩ ، المَنَاقِبُ لِمُحَمَّدَ بْنِ سَلِيمَانَ الكُوفِيِّ : ٦٠٦ / ٢ ح ١١٠٥ .

أنظر ، المُتَتَبَخُ مِنْ صَحِيحِي البُخَارِيِّ وَمُسْلِمَ لِمُحَمَّدَ بْنِ عِثْمَانَ البُخْدَادِيِّ : ١٩٦ (مُخْطُوطٌ) ، مُتَتَبَخُ كَنْزِ العُمَالِ بِهَامِشِ مُسْنَدِ الإِمامِ أَحْمَدَ : ٥٤ / ٥ طبع القَدِيم ، الدُّرَرُ وَالآلُ فِي بِدَايِعِ الأُمُثَالِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدَ عَلِيِّ اللَّبْنَانِيِّ : ١٤٨ طبعَةُ الإِتِّعَادِ بِيروَت ، تَفْرِيجُ الأَحْبَابِ فِي مَنَاقِبِ الآلِ والأَصْحَابِ : ٣١٦ طبعَةُ دَهْلِي ، مَرَاةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ ، لَوْلِي اللَّهِ الدَّهْلَوِيِّ : ٤٢ (مُخْطُوطٌ) ، التَّبَرُّعُ المَذَابِ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ الخَافِيِّ الحُسَيْنِيِّ الشَّافِعِيِّ نَسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ آيَةِ اللَّهِ العَظِيمِ الشَّهيدِ المَرْعِشِيِّ النُّجَافِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ المَقْدَسَةُ : ٣٨ ، كِتَابُ آلِ مُحَمَّدَ لِحَسَامِ الدِّينِ المَرْدِيِّ الحَنْفِيِّ : ٢٦ و ٩٩ (نُسخةٌ مُصَوَّرةٌ حَصِلَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَكْتَبَةِ القَاهِرَةِ) ، آلُ الْبَيْتِ لِعَبْدِ المَعْطِيِّ أَمِينِ قَلْعَجِيِّ : ١٥٠ طبعَةُ

وصاحب الصفوة ..

والتمثال: الصورة وجمعه تماثيل^(١)، وأزاوله: أحاوله وأعالجه.

ذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ ﷺ أَنْ يَتَّخِذَهُ صِهْرًا:

عن علي عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَكَ صِهْرًا»^(٢). أخرج ابن السَّكَّانِ فِي الْمَوْافَقَةِ.

ذَكَرَ اخْتِصَاصَهُ بِأَرْبَعٍ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ:

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قَالَ: «لِعَلِّي أَرْبَعُ خِصَالٍ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ: هُوَ أَوَّلُ عَرَبِيٍّ، وَعَجَمِيٌّ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ لَوَاؤُهُ مَعَهُ فِي كُلِّ زَحْفٍ، وَهُوَ الَّذِي صَبَرَ مَعَهُ يَوْمَ فَرَّ عَنْهُ غَيْرُهُ، وَهُوَ الَّذِي غَسَّلَهُ وَأَدْخَلَهُ قَبْرَهُ»^(٣). أخرج أبو عمر.

^(١) القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ، مُسند علي بن أبي طالب: ٤٦/١ طبعة المطبعة العزيرية بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ)، جامع الأحاديث لمُتَّاس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد المدنيان: ٤/٢٧٧ طبعة دمشق.

(١) أنظر، مختار الصحاح: ٢٥٦/١، لسان العرب: ٦١٣/١١.

(٢) هو أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسن الرُّازي صاحب كتاب المَوافقة بين أهل البيت والصَّحابة: ورق ١٧٢ (مخطوط). وفي بعض المصادر كينابيع المودة: ٢/٧٥ ح ٤٩٨ (أَتَّخِذَكَ ظَهْرًا)، وأنظر، زواج فاطمة عليها السلام من الإمام علي عليه السلام في النبايع أيضاً: ٢/٧٢ ح ٢٣، كنوز الحقائق: ٣١، كُنْزُ الْمُتَمَالِ: ١١/٦٠٠ ح ٣٢٨٩١، ولكن بلفظ: (إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ).

(٣) أنظر، الإِسْتِغْنَاء لابن عبد البر: ٣/١٠٩٠، المُسْتَدْرَك عَلَى الصَّحِيحِينَ: ٣/١٢٠ ح ٤٥٨٢، تهذيب الكمال: ٢٠/٤٨٠، شَرْح نَهْجِ التَّلَافُحَةِ لابن أبي الحديد: ٤/١١٧، نظم ذِكْرِ السُّطُطَيْنِ فِي فِضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالثَّرَافِ وَالْهَوَلِ وَالسُّبُطَيْنِ: ١٣٤، شواهد التَّنْزِيل: ١/١١٨ ح ١٢٨، تَأْرِيفُ

ذِكْرُ اخْتِصَاصِهِ بِخَمْسٍ :

عن أبي سعيد الخدري، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ فِي عَلَيٍّ خَمْسًا هُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

أَمَّا وَاحِدَةٌ: فَهُوَ تُكَاتِي بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ.

وَأَمَّا الثَّانِيَّةُ: فَلَوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِهِ، آدَمُ وَمَنْ وَلَدَهُ تَحْتَهُ.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَوَاقِفٌ عَلَى عَقْرِ^(١) حَوْضِي يَسْقِي مَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّتِي.

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ: فَسَاتِرٌ عَوْرَاتِي وَمُسْلِمٌ إِلَيَّ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ.

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ: فَلَسْتُ أَخْشَى أَنْ يَرْجِعَ زَانِيًا بَعْدَ إِحْصَانٍ، وَلَا كَافِرًا بَعْدَ

إِيْمَانٍ^(٢). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ.

وقوله ﷺ تُكَاتِي الثُّكَّاءُ - بِزِنَةِ الْهُمَزَةِ مَا يُتَكَا عَلَيْهِ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِكَثِيرِ

الِإِتِّكَاءِ. وَعَقْرُ الْحَوْضِ بَضْمُ الْعَيْنِ، وَإِسْكَانُ الْقَافِ: آخِرُهُ، وَضَمُّ الْقَافِ لَفَةً فِيهِ^(٣).

^(١) مدينة دمشق: ١٦١/١ الطبعة الثانية رقم «٢٠٣» و: ٧٦/٤٢. المُصْجَمُ الْكَبِيرُ: ٣/٣١٣ ح ١٢١٠٧.

الوالي بالوفيات للصفدي: ١٧٨/٢١. المناقب للخوارزمي: ٥٨ ح ٢٦، مختصر تاريخ مدينة دمشق

لاين منظور: ١٧/٢٢٠. الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٣/٢٢٠ الطبعة الثانية.

(١) عَقْرُ الْحَوْضِ - بِالضَّمِّ - مَوْضِعُ الشَّارِبَةِ مِنْهُ.

(٢) أَنْظَر. فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٦٦١ ح ١١٢٧، شَرْحُ نَفْحِ الْبِلَآغَةِ لِابْنِ أَبِي

الحديد: ١٧٣/٩، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي لابن الدمشقي: ١/٢١٠، ينابيع المودة:

١٧٦/٢ ح ٤٩٩ و ص: ٤٩٣ ح ٣٨٤، حلية الأولياء: ١٠/٢١١. الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ:

٢/٢٠٣. كَنْزُ الْعُمَالِ: ٦/٣٠٢، المناقب للخوارزمي: ٣-٢، مختصر تاريخ مدينة دمشق لاين

منظور: ١٧/٣٨٤، الملل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/٢٤٥. ويزان الإعتدال

في نقد الرجال: ١/٦٦١.

(٣) أَنْظَر. لسان العرب: ٤/٥٩٦. الفائق: ٣/١٣.

ذَكَرُوا اخْتِصَاصَهُ بِعَشْرِ:

عن عمرو بن مَيْمُون قَالَ: ((إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى آيِنِ عَبَّاسٍ إِذْ أَتَاهُ سَبْعَةُ رَهْطٍ فَقَالُوا: يَا آيِنَ عَبَّاسٍ، إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا، وَإِمَّا أَنْ تَخْلُوَ مِنْ هَؤُلَاءِ.

قَالَ: بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ - وَهُوَ يَوْمُنِي صَحِيحٌ قَبْلَ أَنْ يَعْمَى -

قَالَ: فَانْتَدَوْا يَتَحَدَّثُونَ، ثُمَّ جَاءَ يَنْقُضُ ثَوْبَهُ وَيَقُولُ: أَفُفٌ وَتُفٌ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرٌ:

وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: فَأَسْتَشْرِفُ لَهَا مِنْ أَسْتَشْرِفُ^(١)، فَقَالَ: آيِنَ عَلِيٍّ؟

قَالُوا: هُوَ يَطْحَنُ.

قَالَ: فَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ يَطْحَنُ، فَجَاءَ وَهُوَ أَرْمَدٌ لَا يَكَادُ يُبْصِرُ، فَسَفَتْ فِي عَيْنَيْهِ، ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثًا فَأَعْطَاهُ إِثَّاهَا^(٢)، فَجَاءَ^(٣) بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُجَيٍّ^(٤).

(١) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٩٣/٢ ح ١٠٠٨، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٢٤ ح ٥ و ٨٦٦/٢، المناقب للخوارزمي: ١٣٦ ح ١٥٣، المصنف لابن أبي شيبة: ٣٦٩/٦ ح ٣٢٠٩٣، المطالب السالية: ٥٧/٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦٧/٩، ينابيع المودة: ١٦٦/١ ح ٤، الجامع لمعمر بن راشد: ٢٢٦/١١، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٣٣/٢.

(٢) أنظر، المصادر السابقة، بالإضافة إلى مُسْنَدُ الإِمَامِ أَحْمَد: ١٦/٣ ح ١١١٣٨، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٨٣/٢ ح ٩٨٦ و ١٠٥٦، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى: ٤٩٩/٢ ح ١٣٤٦، مُجْمَعُ الزَّوَائِدَ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٢٤/٩، تالِي تَلْخِيسِ الْمُتَشَابِه: ٥٢٨/٢ ح ٣٢١.

(٣) (فجاء) شاقطة من النسخة المصرية.

(٤) صفية بنت حنبل بن أخطب الغنم العربية من بني النضير من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران

قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ فُلَانٌ ^(١) بِسُورَةِ التَّوْبَةِ، فَبَعَثَ عَلِيًّا خَلْفَهُ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ، وَقَالَ: «لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ» ^(٢).

قَالَ: وَقَالَ لِبَنِي عَمِّهِ: «أَيْكُمْ يُوَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»؟

قَالَ: وَعَلِيٌّ مَعَهُ جَالِسٌ، فَأَبْزَأَ، قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أُوَالِيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

قَالَ: فَتَرَكَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَالَ: «أَيْكُمْ يُوَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»؟

قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أُوَالِيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

^(٣) أُمُّهَا بَرَّةُ بِنْتُ شَمُولٍ كَانَ أَبُوهَا سَيِّدُ بَنِي النَّضِيرِ قَتَلَ مَعَ بَنِي قُرَيْظَةَ، أَسْطَفَاهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِنَفْسِهِ مِنْ سَبِي خَيْبَرَ، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا وَجَعَلَ عَقَّتَهَا صَدَاقَهَا، وَكَانَتْ جَمِيلَةً لَمْ يَبْلُغْ سَبْعَ عَشْرَةِ سَنَةً. رَوَتْ عَشْرَةَ أَحَادِيثَ تَوَفَّيَتْ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسِينَ أَوْ ائْتَيْنِ وَخَمْسِينَ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ.

أَنْظُرْ، أَسَدُ الْقَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ١٦٩/٧، الْمَعَارِفُ لِابْنِ قَتَيْبَةَ: ١٣٨، الطُّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٨٦/٨.

(١) فِي النُّسخِ: «أَبُو فُلَانٍ». وَهُوَ خَطَأٌ. وَالْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ هُوَ أَبُو بَكْرٍ.

(٢) أَنْظُرْ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ١/٣٣٠ ح ٣٠٦٢ و ٤/٤٣٧. فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل:

٢/٦٠٥ ح ١٠٣٥ و ص: ٦٢٠ ح ١٠٦٠ و ١١٠٤، سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٥/٦٢٢ ح ٣٧١٢ وَفِي الْمَنَاقِبِ.

بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَبُو حَاتِمٍ فِي صَحِيحِهِ: ح ٦٩٢٩ إِحْسَانٌ، صَحِيحُ ابْنِ جِبْرَانَ:

١٥/٣٧٣ ح ٦٩٢٩، مَوَارِدُ الطُّمَّانِ: ١/٥٤٣ ح ٢٢٠٣، السُّنَنِ الْكُبْرَى: ٥/١٣٢ ح ٨٤٧٣، الْإِصَابَةُ

لِابْنِ حَجَرٍ الْبَسْمَلَانِيِّ: ٤/٥٦٩، مُسْنَدُ الزُّوَاهِرِيِّ: ١٢/١٢٥ ح ١١٩، مُسْنَدُ أَبِي يَعْنَى: ١/٢٩٣ ح

٣٥٥، الْآخَادُ وَالْمَثَانِي لِلصُّحَّاحِ: ٤/٢٧٨ ح ٢٤٩٨، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ١٢/٩٨ و ١٨/١٢٨ ح ٢٦٥،

السُّنَةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ: ٢/٥٦٦ ح ١١٨٩، الْفَرْدُوسُ بِمَثَوْرِ الْخَطَّابِ: ٣/٩٦١ ح ٤١٧١، تَحْفَةُ

الْأَحْوَذِيِّ: ١٠/١٤٧، مُخْتَصَرُ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنْظُورٍ: ١٧/٣٥٠، الطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدِهِ:

١/١١١ ح ٨٢٩ و ص: ٣٦٠ ح ٢٧٥٢، حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ: ٦/٢٩٤، الزُّبَايْحُ النَّضْرِيُّ فِي مَنَاقِبِ الْقَشْرَةِ:

٢/١٧١، ٢٠٣، الْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٦/٧٣ ح ٣٢١٢١، خَصَانِصُ النِّسَائِيِّ: ٢٤، مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ

لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/١٢٠، فَيْضُ الْقَدِيرِ: ٤/٣٥٧.

قَالَ: «أنت وليي في الدنيا والآخرة»^(١).

قَالَ: وكان أول مَنْ أسلم من النَّاس بعد خَدِيجَة^(٢).

قَالَ: وأخذ عليه ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٣).

قَالَ: «وَشَرَى نَفْسَهُ فَلَيْسَ ثَوْبُ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ.

قَالَ: فكان المُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فجاء أبو بكر وعلي نائم، قَالَ أبو بكر: يحسب أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فقال له علي: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ انْطَلَقَ نَحْوَ بَنِي مِيمُونٍ فَأَذْرِكُهُ، قَالَ: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار.

قَالَ: وجعل علي يرمي بالحجارة كما كان يرمي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وهو يتصوّر قد لَفَّ رَأْسُهُ فِي الثَّوْبِ لَا يَخْرُجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالُوا: إِنَّكَ لِلنَّبِيِّ، كَانَ صَاحِبُكَ نَزْمِيهِ فَلَا يَتَصَوَّرُ وَأَنْتَ تَتَصَوَّرُ^(٤)، وقد استنكرنا ذلك^(٥).

قَالَ: وخرج بالنَّاس في غزوة تبوك، قَالَ: فقال له علي: أخرج معك؟

(١) أنظر، مُسنَد الترمذي: ٢٠/٥ ح ٢٨٠٤، صحيح البخاري: ٢/٢٩٩، و: ٥/٣٠٠/٣٨٠٤ و ٦٣٦/٣٧٢٠، جامع الترمذي: ٢/٢١٣، مستدرک الحاكم: ٣/١٤، تهسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الأديب الشيباني: ٣/٢٧١، مشكاة المصابيح هامش المرقاة: ٥/٥٦٩ الطبعة الثانية. الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/١٦٧ و ٢١٢، تاريخ مدينة دمشق: ١/١٠٩ ح ١٤٩، الإstimاعاب بهامش الإصاحبة لابن حجر القسطلاني: ٣/٣٥، مُسنَد الإمام أحمد: ١/٢٣٠.

(٢) تقدّمت تخريجاته.

(٣) الأحزاب: ٣٣. وتقدّمت تخريجاته.

(٤) التصوّر الثلوي والتخلّب ظهر ألبطن، وقيل: إظهار الصّور بمعنى الضّر.

(٥) يقصد الآية الكريمة: «يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ زَوْفٌ بِالْعِبَادَةِ الْبَقَرَة: ٢٠٧.

تقدّمت تخريجاته.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «لَا»، فَبَكَى عَلَيَّ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّكَ لَيْسَ بِنَبِيِّ، إِنَّهُ يَنْهَيْي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي»^(١).

وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^(٢).
قَالَ: وَسَدَّ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ. قَالَ: فَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُنُبًا وَهُوَ طَرِيقُهُ لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُهُ^(٣).

وَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^(٤).
قَالَ: وَأَخْبَرَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ، هَلْ حَدَّثْنَا أَنَّهُ سَخِطَ عَلَيْهِمْ بَعْدُ؟

قَالَ: وَقَالَ عَمْرٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِذْذَنْ لِي أَنْ أَضْرِبَ عَنْقَهُ - يَعْنِي حَاطِبًا - قَالَ: «أَوْ كُنْتَ فَاعِلًا؟ وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ»^(٥) فَقَالَ: «أَعْمَلُوا مَا

(١) تقدّمت تخريجاته .

(٢) تقدّمت تخريجاته .

(٣) تقدّمت تخريجاته . وانظر ، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : ٣٦٩ / ٤ ، القول المسدّد في مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ : ١٨ و ٦ / ١ ، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل : ٥٨١ / ٢ ح ٩٨٥ ، بقية الزائد في تحقيق مجمع الفوائد : ١٤٩ / ٩ ح ١٤٦٧٣ ، النعم المقيم لعمرة النّبأ العظيم لشرف الدّين أبي مُحمّد : ٥٤٦ بتحقيقنا ، طُرُزُ الْوَفَا فِي فَضَائِلِ آلِ الْمُصْطَفَى ، لأحمد زين العابدين البكري ، الصّدّيق ، المصري ، الشّافعي : ٣٦٥ و ٣٦٧ بتحقيقنا .

(٤) تقدّمت تخريجاته .

(٥) أنظر ، فضائل الصحابة للإمام أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : ٦٨٥ / ٢ ح ١١٦٨ ، المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصّٰحِيحَيْنِ : ١٤٣ / ٢ ح ٤٦٥٢ ، مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ : ١٢٠ / ٩ .

شتم»^(١). أخرجه بتمامه أحمد، وأبو القاسم الدمشقي في «الموافقات»، وفي «الأربعين الطوال»^(٢)، وأخرج النسائي بعضه^(٣).

(١) أنظر، مُسند الإمام أحمد بن حنبل: ١/١٩٩، و: ٨٢/٣، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٦٥ ح ٩٣ و ٨٤ ح ١٢٠ و ١٢٥ و ١٠٤ ح ١٤٦ و ١٤٧، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٧٢ و ١٠٦ و ١١١ و ٢٣٥، تاريخ ابن عساكر: ١/٧٤ و ٧٦ و ١٢١ ح ١٢١-١٢٤ و ١٢٦، و: ٢/٢٥٧ ح ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٤٧٦ ح ٩٩٦ و ٩٩٧، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٨٧ و ٢٢١ طبعة الحيدرية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٧٢ و ٨١ و ١٨٥ و ٢٣٤ و ٢٥٠ و ٢٨٤ طبعة إسلامبول، فتح الملك العلي: ٥٧ طبعة الحيدرية، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٥٨ طبعة السعيدية، الصواعق المحرقة: ١٢٣ طبعة الحيدرية.

وانظر، أيضاً مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٣١ طبعة طهران، ميزان الإعتدال للذهبي: ١١٠/١، و: ٣/٣٢٤ طبعة بيروت، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين الشيوطي: ١٤٠/٢، طبعة مصطفى مُعْتَد، منتخب كنز الثمائل بهامش مُسند الإمام أحمد: ٢٩/٥ و ٣٠ و ٣٣ و ٣٤، فرائد السطمين: ١/١٥٧ ح ١٤٣ و ١١٩ و ١٥١، المُعجم الصغير للطبراني: ٨٨/٢، نظم دُرر السُطمين للزرندي الحنفي: ١١٤، مُعجم الزوائد للهيثمي: ٩/١٢١، و: ٦/١٠٢ و ١٢٥، أَسَدُ القَابَةِ لابن الأثير: ١/٦٩، و: ٣/١١٦، و: ٥/٢٨٧، فضائل الخمسة: ٢/١٠٠، الرِّيَاضُ النُّصْرَةُ في مناقب العشرة: ٢/٢٠٤ و ٢٣٤، السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي الشافعي: ١/٣٨٠، شَرْحُ التَّوْحِيدِ لابن أبي الحديد: ٣/٢٦١، و: ٧/٢١٩ و ١٠/١٨٢ و ١٤/٢٥٠ و ٢٥٢، و: ١٣/٢٢٨ تحقيق مُعْتَدُ أَبِي الفَضْلِ، الإِسْتِغْثَابُ لابن عبدالمطلب بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤/١٧٠، قُرَآنُ السُّطْمِينِ للحموي الشافعي للحموي: ١/٣٩ و ٤٠ و ١٥٦ و ٢٢٤.

وانظر، كذلك لسان الميزان لابن حجر العسقلاني الشافعي: ٢/٤١٤، البيان والتشريف لابن حمزة الحنفي: ٢/١١٠، دُرر بحر المناقب لابن حسويه الحنفي: ٩٩ مخطوط، الأربعون لأبي الفوارس: ٤٩ مخطوط، رسالة التَّقْضِ عَلَى الضَّمانِيَةِ للإسكافي: ٢٩٠، أرجح المطالب للشيخ عبيدالله الحنفي: ٤٤٧، مفتاح النجا في مناقب آل المبالدخشي: ٢١ مخطوط، أُنْتَهَاءُ الْأَنْهَاءِ: ٧٤، الإِصَابَةُ لابن حجر العسقلاني: ٤/١٧١.

(٢) أنظر، الحافظ الدمشقي في الأربعين الطوال (مخطوط): ورق (٥٥) في المكتبة الظاهرية دمشق.

(٣) أنظر، السُّنَنُ الْكُبْرَى لِلنَّسَائِي: ٥/١١٢ و ٥/١٧٩، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور:

وقوله: **أَتَدَّوْا أَي جَلَسُوا فِي النَّادِي، وَكَذَلِكَ تَنَادَوْا، وَالنَّادِي، وَالتَّيْدِي**
والمتدِّي، والتَّدْوَة: مجلس القوم ومتحدِّثهم، فاستُعير للمكان الَّذِي يتحدَّثون
فيه لِأَنَّهُمْ أَتَّخَذُوهُ لَذَلِكَ، وَلَعَلَّهُ كَانَ مَعْدًا لَذَلِكَ^(١).

وقوله: **شَرَى نَفْسَهُ أَي بَاعَهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَشَرَوْهُ بِخَبَرٍ ذَرَاهِمَ**
مَغْنُونَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ»^(٢).

وهذه القِصَّة مشهورة ذكرها أبْن إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي كِتَابِ
الرِّيَاضِ النَّضْرَةِ فِي فَضَائِلِ الْعَشْرَةِ^(٣).

^(١) ٣٢٧/١٧، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ١/٣٢٠، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ لِمَحَبِّ الدِّينِ
الطُّبْرِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٣/٢٢١.

(١) أَنْظَر، لِسَانُ الْعَرَبِ: ١٥/٢١٦.

(٢) يُوشَف: ٢٠.

(٣) أَنْظَر، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ لِمَحَبِّ الدِّينِ الطُّبْرِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٣/٢٢١، مُسْنَدُ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ: ١/٣٣٠ ح ٣٠٦٢ و ١/٣٣٢ طَبْعَةُ الْحَجَرِ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٢/٦٨٣
ح ١١٦٨، السُّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ: ٥/١١٣ ح ٨٤٠٩، شَرْحُ الْأَخْبَارِ لِلْقَاضِي النُّعْمَانِ الْمَغْرِبِيِّ:
٢/٢٩٩ ح ٦١٨، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٣/١٤٣ ح ٤٦٥٢، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ:
٤٢/٩٨ و ١٠١، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٧/٣٧٤، نَهْجُ الْإِيمَانِ لِابْنِ جَبْرِ: ٢٣٦، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ
الْإِمَامِ عَلِيِّ لَابْنِ الدِّمَشْقِيِّ: ١/٢١١، يَنَابِيعُ الْمَوْدَّةِ: ١/١١٠ و ١٧٦ ح ٥٠٠، الْإِصَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ
الْمَسْكُونِي: ٤/٤٦٦ طَبْعَةُ الْمَعْمُونَةِ بِمَكَّةَ، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِأَبِي الْقَاسِمِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطُّبْرَانِيِّ
(٦٠ - ٣٦٠ هـ): ١٢/٧٧، خَصَائِصُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلنَّسَائِيِّ: ٦٢ طَبْعَةُ الْقَاهِرَةِ، إِسْتِثْنَاءُ الْأَسْمَاعِ
لِلْمَقْرِزِيِّ: ١١/٢٨٨.

أَنْظَر، مَنَاقِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلخَوَارِزْمِيِّ: ١٢٥، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (تَرْجُمَةُ الْإِمَامِ
عَلِيِّ): ١/١٨٣ طَبْعَةُ بَيْرُوتَ، أَرْجَحُ الْمَطَالِبِ: ٦٩٢ طَبْعَةُ لَاهُورَ، وَسَهْلَةُ الْمَالَ: ١٣٠ (مَخْطُوطٌ)

فقال: أَنْ أَسْتَوْجِبَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا وَعَدَنِي .

فقال: «أَلَا إِنَّ لَكَ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ»^(١).

ومنها: مَا رُوِيَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَقَمْنَا كَانَ مُؤْمِنًا كَحَنَ كَانَ فَاسِيقًا
لَا يُسْتَقْرَنُ»^(٢). نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقَبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ لِأَمْرِ

(١) أنظر، تفسير الفخر الرازي: ٨٩/٧ طبعة البهية بمصر، تفسير الكشاف للزمخشري: ٣١٩/١ و: ٣٩٨/٢ طبعة بيروت، و: ١/١٦٤ طبعة مصر، تذكرة الخواص: ١٤، نور الأبصار: ٢/٢٩٨ بتحقيقنا و: ٧١ طبعة العشمانية والسعيدية، شواهد التنزيل: ١/١٤٠ ح ١٥٥-١٥٨ وفي الأخير لفظ: كانت له أربعة دنائير فتصدق بدينار... لكن في لفظ أبي بكر: كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً... وح ١٥٩ فيه لفظ أربعة دنائير - أو أربعة دراهم - وح ١٦٠ و ١٦١ وفيهما: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الدَّرْهَمَ الْوَاحِدَ الْمُقْلَ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ دَرْهَمٍ مِنَ الْمَوْسِرِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وفي ح ١٦٢ و ١٦٣: تصدق بعضها نهاراً وبعضها ليلاً.... المناقب لابن المغازلي: ٢٨٠ ح ٣٢٥، كفاية الطالب: ٢٣٢، طبعة الحيدرية و ١٠٨ طبعة الغري.

أنظر، تفسير القرطبي: ٣/٣٤٧، تفسير أبي كثير: ١/٣٢٦، شرح الشَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ٢١/١ و: ١٣/٢٧٦، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٦/٣٢٤، الذَّرُّ الْمُنْتَوَر: ١/٣٦٣، بَنَائِعُ الْمَوْدَّة: ٩٢ و ٢١٢ طبعة إسلامبول و ١٠٦ و ٢٥٠ طبعة الحيدرية، و: ٢/١٧٦ و ٤١٩ طبعة أسوة، و: ١/٢٧٤ طبعة أسوة أيضاً، الصَّوَاغِقُ الْمُحَرَّقَةُ: ١٣١ باب ٩ الفصل ٤، قُرَائِدُ السَّمْعَيْنِ لِلْحَمَوِيِّ الشَّافِعِيِّ: ١/٣٥٦ ح ٢٨٢، المناقب للخوارزمي: ٢٨١ ح ٢٧٥، أسباب النزول للواحدي: ٥٠ طبعة العلمي و ٦٤ طبعة الهندية بمصر، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨/٩ النسخة من مكتبة طوب قبر سراي بإسلامبول، المُمَجَّمُ الْكَبِيرُ: ١١/٨٠ ح ١١٦٦، تأريخ مدينة دمشق: ٢/٤١٣ ح ٩١١ و ٩١٢، أَسَدُ الْقَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٤/٢٥٠، معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسير الخازن: ١/٢٤٩، الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعِشْرَةِ: ٢/٢٠٦، تفسير القرطبي: ٣/٣٤٧، فتح القدير: ١/٢٩٤ طبعة ٢ و ٢٦٥ طبعة ١ بمصر، نظم دُرَرِ السَّمْعَيْنِ فِي فِضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَابْتُولِ وَالسَّبْطَيْنِ: ٩٠.

(٢) أَلْسَجْدَةُ: ١٨.

بينهما^(١). أخرجه الحافظ السلفي.

ومنها: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢). نزلت فيه^(٣).

(١) أنظر، أسباب النزول للواحدي: ٣٦٧، تفسير القرطبي: ١٠٥/١٤، نظم ذكر السمتين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين: ٩٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/٣ و: ٨٠/٤، تفسير الحبري لسورة السجدة الآية ١٨، أحاديث الشاموخي للشاموخي: ٤٥، مناقب آل أبي طالب: ٢٩٤/١، شواهد التنزيل: ٥٧٢/١، النعم المقيم لعترة النبا العظيم الشيخ العلامة شرف الدين أبي محمد: ٤٨١ بتحقيقنا، المصايح، لأحمد بن إبراهيم: ٢٨٤.

فالمؤمن علي بن أبي طالب، والفاسق هو الوليد بن عقبة، وهذا ما عليه المفسرون.

أنظر، الذكر المتثور: ١٧٧/٥، البداية والنهاية: ١٧٣/٧.

والوليد بن عقبة الذي ظهر منه شرب الخمر، وهو الذي نزلت فيه الآية: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا بِهِ الْحَبْرَاتِ: ٦﴾.

وكان يصلي حال إمارته وهو سكران حتى تكلم فيها وألقت إلى من خلفه وقال: أزيدكم في الصلاة؟ فقالوا: لا، قد قضينا صلاتنا. أنظر، الأحكام للإمام يحيى بن الحسنين: ٢٦٨/٢، مسند الإمام أحمد: ١٤٤/١، سنن البيهقي: ٣١٨/٨، تاريخ يعقوبي: ١٤٢/٢، الكامل لابن الأثير: ٤٢/٣، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٦٣٨/٣، الشنن الكبرى للنسائي: ٢٤٨/٣، أسد الغابة لابن الأثير: ٩١/٥، الجرح والتعديل للرازي: ١٢/٩، تهذيب الكمال: ١٦/٣١، المصايح، لأحمد بن إبراهيم: ٢٦٨، أنساب الأشراف للبلاذري: ٣٣/٥.

وقد وصفه المهدي العباسي في مجلسه بقوله: «خلافة الله عنده أجل من أن يجعلها في زنديق». أنظر، تاريخ ابن الأثير: ٧/١٠.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) أنظر، صحيح البخاري: ٣٢٤/٢، صحيح مسلم في فضائل علي: ٣٢٤، المستدرک للحاكم: ١٠٩/٣، مسند ابن ماجه: ٢٨/١، مسند الإمام أحمد: ١٧٥/١ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩، العقيدة الصحيحة: ١٨، الإصحاح على المصباح في معرفة الملك الفتاح: ١٥١، الكشف والبيان في

أخرجه الواحدي^(١).

تفسير القرآن: ٢٣٤/٤، جواهر المقدين في فضل الشرفين: ٥٣٤/٣، الصواعق المürقة: ٢٩، كنز العمال: ١٥٢/٦ ح ٢٥٠٤، خصائص النساني: ١٧، الإصابة لابن حجر التسقلاني: ٥٦٨/٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٨٧/١٨، شواهد التنزيل: ١٦٢/١، الاعتقاد للبيهقي: ٢٠٤، أسد القابة لابن الأثير: ١٢/٢، تاريخ الحقوي: ١٠٢/٢، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٦٤/٩، تاريخ مدينة دمشق: ٤٥/٢ ح ٥٤٥، المسامرة في شرح المسامرة: ٢٨٢، الإهانة عن أصول الذبابة: ١٨٧، الطبعة الأولى دمشق ١٩٨١.

فإن قال قائل: إن الآية أتت بذكر الذين آمنوا بلفظ الجمع، وهذا عام في الذين آمنوا، لأن كل منهم يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، فأني تخصيص حصل لأمر المؤمنين ﷺ؟ وأي فرق علم من مفهوم الآية؟

قلنا: الجواب عن ذلك لا نعلم من لدن آدم ﷺ إلى يومنا هذا أن أحدا تصدق بالخاتم في الزكاة، ونزلت في حقه غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، فأبان الفرق غاية الإهانة، وخصص ما كان بلفظ العموم غاية التخصيص وهو: «وَهُمْ زَكَاةٌ» وهذه الثون في «الَّذِينَ آمَنُوا» نون العظمة، كما قال تعالى: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ» يوسف: ٣، وهو تعالى واحد، وقال تعالى: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَافِعُونَ» الحجر: ٩.

أنظر، القول المبين في فضائل أهل البيت المطهرين: محمد بن عبد الله سليمان العزي: ٣٢، وقد حصل الاتفاق من الخاص والعام أن هذه الآية مختصة بأمر المؤمنين ﷺ فليس أحد ممن قال بولايته وولاية غيره يرتاب في اختصاصها به ﷺ.

أنظر، بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة المذهب: ١٢٤، الأصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٥٨٥/١، بتحقيقنا.

(١) أنظر، أسباب النزول للواحدي: ٢٠٣ وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مقبوه الواحدي المتوفى النسابوري المتوفى سنة (٤٦٨ هـ) وقيل (٤٢٨ هـ). قال ابن خلكان في تاريخه: ٣٦١/١: كان أستاذ عصره في التفسير.

أنظر، أسباب النزول، وله كتاب الوسيط والوجيز في التفسير. وكان الواحدي تلميذ الشاطبي صاحب كتاب الكشف والبيان وعنه أخذ علم التفسير، وتوفى في مرض طويل. (أنظر، ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣٠٣/٣، وأنباء الزواة: ٢٢٣/٢).

ومنها: قوله تعالى: «أَقْنِ شَرَحَ اللَّهِ صَدْرَهُ لِإِسْلَامِ فَهْوٍ عَلَى نَوْدٍ مِّن رُّبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ»^(١) نزلت فيه وفي حمزة وكان أبو لهب ممن قسا قلبه ذكره الواحدي^(٢).

ومنها: ما روي عن مجاهد في قوله تعالى: «أَقْنِ وَعَذِّنْهُ وَعَدَا حَسَنًا فَهْوٍ لِّعِيهِ»^(٣) نزلت في علي وحمزة، وكان الممتنع أبو جهل^(٤).

ومنها: ما روي عن ابن الحنفية في قوله تعالى: «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا»^(٥) قَالَ: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ودُّ علي وأهل بيته. أخرجه الحافظ السلفي^(٦).

(١) الزمر: ٢٢.

(٢) أنظر، أسباب النزول للواحدي في تفسير الآية، تفسير الثمالي: ٨٦/٥.

(٣) القصص: ٦١.

(٤) أنظر، تفسير جامع البيان لابن جرير الطبري: ٩٧/٢٠ ح ٢٠٩٨٧، تفسير القرطبي: ٣٠٢/١٣، تفسير السمعاني: ١٥٧/٤، تفسير البحر المحيط لأبي حنبلان: ١٢٣/٧، تفسير الدر المنثور: ١٣٤/٥، لباب القول في أسباب النزول: ١٦٦ الطبعة الثانية، تفسير الكوسى: ٩٩/٢٠، أسباب النزول للسيوطي: ١٦٦.

(٥) مزيم: ٩٦.

(٦) أنظر، سبط النجوم الموالي: ٢٧٣/٢، شواهد التنزيل: ١٦٧/١ ح ٥٠٦ - ٥٠٩، الصواعق المحرقة: ١٠٢، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٢٢٠/١، ينابيع المودة: ٣٦٠/٢ ح ٢٩ وص: ٤٥٦ ح ٢٦٥، جواهر العقدين: ٢٤٦/١، كفاية الطالب: ١٢١، المواهب اللدنية للقسطلاني: ١٤/٧ من طريق النقاش، تفسير القرطبي: ١٦١/١١، المعجم الأوسط: ٣٤٨/٥ ح ٥٥١٦، رشفة الصادي: ٢٥، مناقب الخوارزمي: ١٨٨، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٠٧/٢، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٢٥/٩، المعجم الكبير: ١٢٢/١٢ ح ١٢٦٥٥، نور الأنصار: ٣٣٤/١ بتحقيقنا.

ومنها: ما روي عن أبي ذرٍّ وأنه كان يقسم لَنَزَلَتْ هذه الآية في هؤلاء الرُّهط يوم بدر: «مَتَّانٍ خَضَعَانِ أَخْصَصُوا فِي رِيْبِهِمْ»^(١) إلى قوله: «وَهَمُّوا إِلَى حِيْرَاطِ الْحَمِيْدِ»^(٢). نزلت في عليٍّ، وحمزة، وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، وعُتْبَةُ ابْنِ رَبِيعَةَ، وشَيْبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ، والوليد بن عُتْبَةَ»^(٣). أخرجه مُسلم في صحيحه.

(١) الحج: ١٩.

(٢) الحج: ٢٤.

(٣) يزعم بعض ذوي النفوس المريضة أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ أكره الناس على قبول الإسلام ونشره في السيف، لكن هذا الزَّعم يخالف صريح قوله تعالى: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ» أبقرة: ٢٥٦. ومن هذا نعلم أَنَّ الإسلام وجد طريقه إلى القلوب عن طريق الحجّ مثلاً، ومكاتبة الملوك والأمراء في عصره ﷺ، واحترام العزيمات الدينية، والمحافظة على ميزان العدل بين العرب والفرس والزُّوم وغيرهم. وقد مكث رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس بالحجّة والموعظة الحسنّة رغم ما أذاق من قُرَيْشٍ هو وأصحابه الأذى والتَّشريد والحصار والتَّجويع والتَّهجير، لكنّه ﷺ ضرب المثل الأعلى في الصبر والتَّحمل كما قال تعالى: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ» الأحقاف: ٣٥.

ولكن لما تفاقم الأمر أذن الله لرسوله ﷺ وللمؤمنين بأن يقاتلوا في سبيل الله كما في قوله تعالى: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ بِأَنَّهُمْ ظَاهِرُونَ وَإِنِ اللَّهُ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» الحج: ٣٩-٤٠. وقوله تعالى: «وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ» إلى قوله: «فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ» أبقرة: ١٩٠-١٩٣. وقوله تعالى: «وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ...» النساء: ٧٥. وقوله تعالى: «وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً» التوبة: ٣٦. وغير ذلك من الآيات كما في سورة الأنفال: ٥٨ و١٥ و١٦. والنساء: ٧٤ و١٠٤. ولنا بصدق بيان وشرح ذلك، هذا أولاً.

أمّا غزوة بدر الكبرى فقد كانت في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة لسبع عشرة ليلة خلت منه، والتي ندب الرسول ﷺ نراً من المسلمين لاعتراض قافلة قُرَيْشٍ القادمة من الشام، ولما علم أبو سفيان بذلك غير طريقه وتوجه إلى البحر وسار بحذاته ثم أنسل إلى مكة...

وقد اتقى الرسول ﷺ بقرش عند ماء بدر (قال أبو البقطان: إنه - بدر - رجل من غفار رهط أبي ذرّ اليفاري . وقال الشعبي: بدر بن كান্ত لرجل يسمى بدرًا) وهي أول حرب كان فيها الإمتحان حيث قال تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (الأنفال: ٥ و ٦) . وكان عدد المشركين يتراوح بين (٩٠٠ و ١٠٠٠) كما جاء في تاريخ الطبري: ٢٦٧/٤ والسيرة لابن هشام: ٣٥٤/٢، وفيهم العباس بن عبدالمطلب وأبو جهل، وقتل من المشركين (٧٠) من رجالهم وساداتهم، أما المسلمون فقد أستشهد منهم أربعة عشر. وهي الواقعة التي قال فيها ضمضم بن عمرو اليفاري - كما قل ابن الأثير في الكامل: ١١٦/٢ - بعد أن جدد بعيره وحول رحله وشق قميصه -: اللطيمة اللطيمة، يا معشر قُرَيْشِ أحوالكم مع أبي سفيان قد عرض له سُخْمد وأصحابه . لا أدري إنْ تدركوها . الثوث الثوث... فتجهزت قُرَيْشٌ ولم يتخلف من أشرافها إلا أبو لهب، وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة .

أما أصحاب رسول الله ﷺ فقد نصّ المؤرخون أنَّ عددهم كان (٣١٣) رجلاً ولم يكن فيهم إلا فارسين: المقداد بن عمرو الكندي، والزبير بن العوام، وكانت معهم (٧٠) بعيراً وكانوا يتعاقبون على البحر بين الرجلين والثلاثة والأربعة، فمثلاً كان بين النبي ﷺ، وعلي، وزيد بن حارثة بعير . وكانت راية النبي ﷺ مع علي عليه السلام كما جاء في الكامل لابن الأثير: ١١٦/٢ والسيرة الحلبية بهامش السيرة النبوية: ١٤٣/٢ . وكان المشركون قد أصرّوا على القتال لكثرتهم وقلة المسلمين ولذلك تحدّتهم قُرَيْشٌ بالبراز وأقترحت الأكفاء، وفي وقتها قال أبو جهل: ما هم إلا أكلة رأس . لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد . وقال عُنَيْتة بن ربيعة: أترى لهم كميناً أو مداد؟ فبعثوا عمر بن وهب الجمحي وكان فارساً شجاعاً، فجال بفرسه حتّى طاف على عسكر رسول الله ﷺ ثم رجع فقال: ما لهم كمين ولا مداد . (تاريخ دمشق: ٣٠٢/١٤٣/١) .

وقال: لما أستمدّ الفريقان للحرب وبرز من صفّ المشركين عُنَيْتة بن ربيعة وأخوه شيبه وأبنة الوليد بن عُنَيْتة وقالوا: يا مُحَمَّدُ، أخرج إلينا أكفأنا من قُرَيْشٍ، فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار وأنسبوا لهم، فقالوا: إرجعوا إنّما نريد الأكفأ من قُرَيْشٍ . ثم نادوا يا مُحَمَّدُ، أخرج إلينا أكفأنا من قومنا، فخطب رسول الله ﷺ إلى عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب وكان له يومئذ سبعون سنة فقال: قم يا عبيدة، ونظر إلى حمزة فقال: قم يا عمّ، ثم نظر إلى علي عليه السلام فقال: قم يا علي - وكان أصغر القوم -

فأطلبوا بحقكم الذي جملته الله لكم، فقد جاءت قُرَيْشٌ بخيلاتها وفقرها، تريد أن تطغى نور الله، ويأين الله إلا أن يتم نوره. ثم قال: يا عبيدة، عليك بعُتْبَةَ بن ربيعة، وقال لعمزة: عليك بشيبة، وقال لملي: عليك بالوليد، فمروا حتى أتوهما إلى القوم فقالوا: أكفأ كرام.

فحمل عبيدة على عُتْبَةَ فضربه على رأسه ضربة فلقّت هامته، وضرب عُتْبَةَ عبيدة على ساقه فأطّتها فسقطا جميعاً وأحتمل عبيدة حياً بعد أن قذت رجله فمات بالصفراف، وورثاه كعب بن مالك في أبيات قال فيها كما في الأحكام السلطانية للماوردي: ٣٨/٢:

أيا عين جودي ولا تبخلي بدمعك وكفاً ولا سرري
عبيدة أمسى ولا نرتجيه لمرفي غداً ولا منكري

وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى أنزلما، وحمل أمير المؤمنين عليه السلام على الوليد فضربه على عاتقه فأخرج السيف من إبطه. قال علي عليه السلام: لقد أخذ الوليد يمينه بشماله، فضرب بها هامتي، فظننت أن السماء وقعت على الأرض. ثم اعتنق حمزة وشيبة، فقال المسلمون: يا علي، أما ترى الكلب نهر عتك - أي دفعه - فحمل عليه علي عليه السلام فقال: يا عم، طأطأ رأسك، وكان حمزة أطول من شيبة، فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه علي عليه السلام فطرح نصفه، ثم جاء إلى عُتْبَةَ وبه رمق فأجهز عليه. (أنظر، دائرة المعارف الإسلامية: ١ فصل غزوة بدر، الإرشاد للشيخ الشهيد: ٦٦ فصل ٣٠ باب ٢).

وفي قتل عُتْبَةَ وشيبة والوليد تقول هند بنت عُتْبَةَ:

أيا عين جودي بدمع سرب على خمر خندف لم يتقلب
تداعاه له رهطه غدوة بنو هاشم وبنو المطلب

وقتل صاحب شواهد التنزيل: ١/٥١٢ ح ٥١٥ تحقيق المحمودي عن جابر بن عبدالله قال: لما قتل عُتْبَةَ بن ربيعة يوم بدر نذته أخته هند، ونذت عمها شيبة، ونذت أخاها الوليد، وهجت بني هاشم، فلما جاء هجاؤها أراد حسان أن يجيبها، فأرسلت إليه عمرة أخت عبدالله بن رواحة: دعني حتى أجيبها، فكان هجاؤها:

إنسي رأيت نساء بعد إصلاح في عيد شمس فقلبي غير مرتاح
هاجت لها أعين تترى وتبنيها من رأس محزونة ما إن لها لاح
لنا تسنادت بنو فهر على غنقي والمسوت بينهم يسمى للأزواج

ناديت أسداً لآساد خضارمة
إلى أن قال: فأجابتها عمرة اخت عبدالله بن رواحة:
يا هند صبراً فقد لاقيت مهلة
يوم الأعنة والأرماح في الرماح
إذ الفوارس من أوس كأنهم
سرج أضاءت على خدر وألواح
تغزو بهم ضر كمت مسومة
إلى أن قالت:

والداعيان علي وأبن عمته
يا هند إن تصبري فالقتل عادتنا
أمست جلايلهم منها بأتراح
هذا أخوك على مدخوة الداح
ولسنا الآن بصد بيان الأسماء التي قبلت في يوم بدر.

ثم بارز علي عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه من سواء فلم يلجئه أن قتله، وبرز إليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله، وبرز إليه طعيمة بن عدي فقتله، وقتل بعده نوفل بن خويلد. وكان الفتح لرسول الله صلى الله عليه وآله بسيف علي عليه السلام بمعوثة الله له وتأنيده وتوفيقه ونصره، وبهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش بعد أن رمى كفاً من الحصن في وجوههم: شأهت الوجوه، كما جاء في تفسير الكشاف للزمخشري، والفخر الرازي في تفسيره لذي الآية: «وَمَا زَمِنْتَ إِذْ زَمِنْتَ وَلَنُكِنِّيَ اللَّهُ وَحْدَهُ الْأَعْيُنُ: ١٧». وذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور، وأخرجه الطبراني، وأبن مردويه عن أبن عباس. وقال تعالى: «وَوَكَّفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ فَوْقًا عَزِيزًا» الأحزاب: ٢٥. (أنظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٦١).

وجاء في صحيح البخاري كتاب بدء الخلق وفي باب قتال أبي جهل ح ٤٤٢٨ وبشرح الكرماني: ١٧/٢١٦ طبعة بيروت، و: ١٥: ١٦١ روى بسنده عن علي عليه السلام أنه قال: أنا أول من يجتو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة. قال: وقال قيس بن عباد: وفيهم نزلت: «فَتَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبٍ» الحج: ١٩. قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وشيبة بن ربيعة وعنتبة والوليد بن عنتبة. وروى ذلك مسلم في صحيحه في كتاب التفسير للآية الكريمة: ٨/٢٤٥/٣٠، وأبن ماجه أيضاً في صحيحه في أبواب الجهاد، والحاكم في المستدرک علي الصحيحين ج ٣ في تفسير سورة الحج، والبيهقي في سننه: ٣/٢٧٦. ونور الأبصار للشبلنجي: ٧٨ في ذكر قصة مبارزة علي عليه السلام يوم بدر، والسيوطي في الدر المنثور، وحلية الأولياء: ٩/١٤٥.

وروى بسنده عن مُحَمَّد بن إدريس الشافعي قَالَ: دخل رجل من بني كنانة على معاوية بن أبي سفيان فقال له: هل شهدت بدرًا؟ قَالَ: نعم، قَالَ: مثل من كنت؟ قَالَ: غلام قمدود، مثل عطباء الجلمود، قَالَ: فحدثني ما رأيت وحضرت، قَالَ: ما كنا شهودًا إلا كأغياب، وما رأينا ظفرًا كان أوشك منه، قَالَ: فصف لي ما رأيت؟ قَالَ: رأيت في سرعان الناس علي بن أبي طالب غلامًا شابًا ليساً عبقرياً يفرى الفري لا يلبث له أحد إلا قتله، ولا يضرب شيئاً إلا هتكه، لم أر من الناس أحداً قط أنفق يحمل حملة ويلتفت ألفتاة... وكان له عينان في قفاه وكان وثوبه وثوب وحش...
وروى مبارزة علي عليه السلام يوم بدر كل من صاحب الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/٢٢٥، والطبري في تاريخه: ١٩٧/٢ و ٢٦٩، وكُنزُ المُنَال: ٥/٢٧٣، شواهد التنزيل: ١/٥٠٣ و ٥٣٢ - ٥٤٥، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٧/٣ طبعة بيروت، وفي أسالي المحاملي: ٢/٢٤، أسباب النزول للواحدي: ٢٣١، المعجم الكبير: ١/١٤٤، المناقب لابن المغازلي: ٢٦٤ ح ٣١١.

وقفه وتأمل:

رويت معركة بدر بعدة طرق ولنا بعدد بيانها بل نأخذ تفصيل الخبر من ابن هشام في سيرته: ٢/٢٥٣ وصحيح مسلم: ٣/١٤٠ لنقطع دابر أصحاب النفوس المريضة والأقلام المأجورة المشككة في كل واقعة وفضيلة لأهل البيت: من أمثال: «أين كثير، وأين تميّة، وأين خلدون، وأين القيم الجوزية، ومن تبهم في ذلك المنهج المخالف لقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾». والملتق للنظر في هذه الوقفة هو قول المؤرخ والأستاذ صاحب تاريخ الإسلام السياسي والديني، والثقافي، والإجتماعي الدكتور حسن إبراهيم حسن والمدير السابق لجامعة أسبوط وخريج الجامعات الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية يقول تحت عنوان «غزوة بدر الكبرى»: ١/١٠٧ الطبعة السابعة دار الأندلس بيروت في الهامش رقم ٣: «إن رسول الله ﷺ أول من ستنى عبدالله بن جحش بأمر المؤمنين، وهو أول من سني بهذا الاسم... ويسرد القصة كاملة ولكن لم يشر إلى علي عليه السلام لا من بعيد ولا من قريب بل ذكر عذراً وأهياً لمن تخلف عن المعركة وهو عثمان بن عفان كما جاء في: ١١٠ بأنه تخلف بأمر الرسول ﷺ مع أسامة بن زيد في المدينة لتريض رقية بنت الرسول وزوجة عثمان التي فاضت روحها والمسلمون في المعركة، وأثنى البشير بالتصبر وهم يوارونها»

في الثراب.. ثم يتكلم عن الأنفال وتقسيم الغنائم وكأن كتابه جاء لشرح الميزرات لأصحاب الأعداء وتقسيم الغنائم مع العلم أنه لم يذكر طلحة بن عبيد الله، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأبا لبابة والحارث بن حاطب الأنصاريان، وهؤلاء كلهم من المتخلفين عن معركة بدر. (أنظر، المعارف لابن قتيبة: ١٥٤).

ولكن لا أقول له إلا ما ذكره هو في نفس الصفحة الشطر الثاني حيث يقول: ونسي كل فريق من هؤلاء -الذين أحاطوا بالرسول يحرسونه خشية أن يقتاله المشركون والذين دخلوا في لهوات الحرب نصيب الآخرين واستحقاقهم في الثقل... وأقول: فإنك أيها الأستاذ قد نسيت أو تجاهلت أو أنساك الله جهاد وطلولات الإتيام علي عليه السلام ولا أريد أن أذكر بك قوله تعالى: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ» بل أورد لك ما قاله المصادر التاريخية فقط دون تعليق حفظاً للألقاب التي تحملها والموجودة على صفحات كتابك. روى ابن هشام وقال: وأثناء الخبر عن قريش ومسيرهم ليمنعوا عيرهم، فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش، فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن، ثم قام المقداد... ثم ذكر ما قاله المقداد وما قاله الأنصار، بينما لم يذكر ما قاله أبو بكر ثم عمر! وفي صحيح مسلم: فتكلم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه، فقام المقداد... لاحظ أن مسلماً هكذا ذكر أيضاً، ولم يذكر ما تكلم به أبو بكر، وكلاهما لم يُحتسب ذكر الخبر... ولكن نحن ننقل تمام الخبر من مغازي الواقدي: ٤٨/١ - ٤٩ طبعة أكسفورد، وإمّاع الأسماع للمقريزي: ٧٤ - ٧٥.

قال الواقدي: قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، إنها والله قريش وعزها، والله ما دلت منذ عزت، والله ما آمنت منذ كفرت، والله لا تسلم عزها أبداً ولتقاتلنك، فأتته لذلك اهتبه وأعد ذلك عدته. ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله، إمض لأمر الله فنحن معك، والله لا نقول لك كسا قالت بنو إسرائيل لنيحيا «فأذهب أنت وربك فذبحنا لله» ألمائدة: ٢٤. ولكن إذهب أنت وربك فقاتل إنا معكما مقاتلون، والذي يهلك بالحق لو سرت بنا إلى برك الضاد لسرنا معك... وقال سعد بن معاذ: والذي يهلك بالحق لو استعرضت هذا البحر فخطضته لخصناه معك، ما بقي منا رجل، وصل من شئت، وأقطع من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وما أخذت من أموالنا أحب إلينا مما تركت. هذا من جانب أبيها الدكتور العزيز، ومن جانب آخر فقد أثبت أهل السير والتأريخ وأتفق علماء الحديث

من الفريقين أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أعطى علياً عليه السلام رايته يوم بدر، فهذا الطُّبري في تاريخه: ١٢٨/٢ قَالَ: وكان صاحب راية رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام وصاحب راية الأنصار سعد بن عباد. وَقَالَ صاحب الإِسْتِمْاب لابن عبد البر يهاشم الإصابة لابن حجر التستلائي: ٢٣/٣... وأجمعوا على أَنَّ علياً عليه السلام صُلِّيَ القِبْلَتَيْنِ وهاجر وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد، وَأَنَّهُ أَبْلَى بَدْرًا وَأَحَدًا بِالْخَنْدَقِ وبخيبر بلاءً عظيمًا. وَأَمَّا ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ١٤٢/١ ح ٢٠٠، وفي ١٤٥ ح ٢٠٨، فقال: إِنَّ رَايَةَ المهاجرين كانت مع علي عليه السلام في المواقف كلها يوم بدر، ويوم أحد، ويوم خيبر، ويوم الأحزاب، ويوم فتح مكة، ولم تزل معه في المواقف كلها.

أَمَّا تشكيك الطُّبري في: ٢٢٦/٤ من حضور العباس غزوة بدر فهو تشكيك في غير محله ولسنا بصدد مناقشة الطُّبري وأمثاله حتَّى أَن ابن قتيبة في معارفه: ١٥٤ أول ما ذكر العباس بن عبد المطلب، وكذلك في سيرة ابن هشام: ٢٢/٢٢١ بل نورد الأحاديث التي وردت من قبله ﷺ بالنهي عن قتل العباس خاصة، وقتل بني هاشم عامة. وكذلك نهى عن قتل أبي البختري بن هشام بن الحارث بن أسد، مع ملاحظة أَن نهيه ﷺ عن قتل بني هاشم عامة ونهيه عن قتل عمه خاصة تأكيد وتشديد ومبالغة لما عنده من العلم بأنهم أخرجوا كراماً ولم يؤذوا رسول الله ﷺ وكان يأمل توفيقهم وهدايتهم إلى الله تعالى ورسوله ومع ذلك فقد أبى ابن البختري عندما قَالَ له المجذري زباد البيلوي حليف الأنصار: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نهانا عن قتلِكَ، فقال ابن البختري: أَنَا وصاحبي -جنادة بن مليحة من بني ليث؟ قَالَ له: لَا وَاللَّهِ مَا نَحْنُ بِتَارِكِي صَاحِبِكَ وَمَا أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا بِكَ وَحْدَكَ... فَأَخْتَارَ الْقِتَالَ وَقَتْلَهُ الْمَجْذَرُ. ومن أَرَادَ الإِطْلَاعَ عَلَى ذَلِكَ فَلْيَرْاجِعِ الْمَصَادِرَ مِثْلَ الْكَامِلِ فِي التَّأْرِيخِ: ٨٩/٢، والطُّبري في تاريخه: ٢٨٢/٢، والصَّحِيحُ مِنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ: ١٧٢/٣، والسَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِابْنِ هِشَامٍ: ٢٨١/٢، والسَّيْرَةُ الْحَلِيبِيَّةُ لِلْحَلِيبِيِّ الشَّافِعِيِّ: ١٦٨/٢، وَشَرْحُ التَّهْجِ لِابْنِ أَبِي أَحَدِيدٍ: ١٤/١٣٣ و١٨٣، والْبَدَايَةُ وَالتَّهْيَاةُ: ٢٨٤/٣، وَمَجْمَعُ الْبَيَانِ: ٥٥٩/٤، وَغَيْرُهَا.

أَمَّا أَنَّ الْعَبَّاسَ قَدْ أَسْرَ فَلَاشْكُ وَلَا رَيْبُ فِي ذَلِكَ، وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ أَرَزَحَ وَقَعَةَ بَدْرٍ مِنْ أَهْلِ السَّيْرِ وَالْأَخْبَارِ، وَهُوَ ﷺ الَّذِي قَالَ: صَمِعْتُ نَضْوَرَ عَمِّي الْعَبَّاسَ فِي وَثَاقِهِ فَمَنْعَنِي النَّوْمَ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَطْلَقُوهُ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (أنظر، ابن الأثير في الكامل: ٨٩/٢، شَرْحُ التَّهْجِ لِابْنِ أَبِي أَحَدِيدٍ: ١٤/١٨٢، وَكَتَبْتُ الشُّمَالُ: ٥/٢٧٢ ح ٥٣٩١، والصَّحِيحُ مِنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ: ٥٢٠/٣، والْبَدَايَةُ وَالتَّهْيَاةُ: ٢٨٥/٣،

ومنها: ما روي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَافًا عَلَىٰ حُسْنِهِمْ﴾: **مُسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**^(١). قَالَ: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

✓ وصحيح مسلم: ١٥٧/٦، شواهد التنزيل: ٥١١/١ ح ٥٤١، الأحكام السلطانية للماوردي: ٤٦/٢. وذكره أيضاً ابن قتيبة في المعارف: ١٥٥، قَالَ المِثَاس: يا رسول الله إِنَّ هذا والله أُسرني بعدما أُسرني رجل أجلبج من أحسن الناس وجهاً، على فرس أبلق ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أُسرته يا رسول الله، فقال: أَسَكْتَ لَقْدَ أَتَدَكُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَلِكٍ كَرِيمٍ، فقال النبي ﷺ: كيف أُسِرْتَ المِثَاس يا أبا السر، قَالَ: يا رسول الله لَقْدَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ رَجُلٌ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ هَيْسَةً كَذَا وَكَذَا، فقال رسول الله ﷺ: لَقْدَ أَعَانَكَ عَلَيْهِ مَلِكٌ كَرِيمٍ، وَقَالَ للمِثَاس: إِنْ دَقَسَكَ، وَأَبْنَى أَخِيكَ عَقِيلَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَنَوَفَلَ بْنِ الْحَارِثِ، وَحَلِيفَكَ عُثْبَةَ بْنِ عَمْرِو، فقال: يا رسول الله إِنِّي كُنْتُ مُسْلِمًا وَلَكِنِ الْقَوْمُ أَسْتَكْرَهُونِي، فقال رسول الله ﷺ: أَعْلَمَ بِإِسْلَامِكَ، فَإِنْ كَانَ مَا قُلْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِيكَ، فَقَدِيَ المِثَاس نفسه بمائة أوقية وفدى كُلَّ واحد من بني أخيه وحليفه بأربعين أوقية. (أنظر الأحكام السلطانية للماوردي: ٤٦). ولنا نجد مفتي الشافعية أحمد دحلان صاحب السيرة النبوية في ٥٠٤/١ من هامش السيرة الحلبية يدافع عن العباس ويقول: كان العباس يكتنم إسلامه وكان ﷺ يطلعه على أسرارهِ حين كان بمكة، وكان ﷺ قد أمره بالمكوث في مكة ليكتب له أسرار قُرَيْشٍ.

أنظر، صحيح البخاري: ١٤٢/٥ طبعة دار الفكر، و: ١٢٤/٦ طبعة مطابع دار الشعب، و: ١١٦/٣ طبعة الخيرية بمصر، و: ٧٩/٥ طبعة بسبي، أسباب النزول للسيوطي بهامش تفسير الجلالين: ٤٤٢ طبعة بيروت، تفسير القرطبي: ٢٥/١٢، وتفسير ابن كثير: ٢١٢/٣.

أما العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، وعامر بن عبدالله، ونوفل بن خُوَيْلِد بن أسد، ومسعود بن أمية بن المغيرة، وقيس بن الفاكه، وعبدالله بن المنذر بن أبي رفاعه، والعاص بن منه بن الحجاج، وحاجب بن السائب ذكرهم الواقدي في المغازي: ٤٨/٦ طبعة أكسفورد، والبخاري في صحيحه: ٩٨/٦، وصحيح مسلم: ٢٤٥/٨، والطبري في تاريخه: ١٩٧/٢ و ٢٦٩، وكنتز العمال: ٢٧٣/٥، والخلعي في الإبانة، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٠٨/١٤، والمغازي للواقدي: ١٤٣ - ١٥٣ طبعة آخر، والسيرة النبوية لابن هشام: ٤٣٦/٢، المعارف لابن قتيبة: ١٥٦.

(١) الإنسان: ٨.

(٢) أنظر، تفسير القرطبي: ١٩٠/١٩، دُرر السُّمَط في خبر السُّبَط: ٦١، شواهد التنزيل: ٣٣٢/٢.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قَالَ: ليس من آية في القرآن: ﴿يَتَأْتِيهَا
الَّذِينَ غَافُوا﴾^(١) إِلَّا وَعَلِيٌّ رَأْسُهَا، وَأَمِيرُهَا، وَشَرِيفُهَا. ولقد عاتب الله أصحاب
مُحَمَّد في القرآن وما ذكر عليًّا إِلَّا بِخَيْرٍ^(٢). ذكره أحمد في المناقب.
ذَكَرَ أَنَّهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَصْرِهِ فِي الْجَنَّةِ:

و ٤٠٣. أسباب نزول الآيات، الواحدي: ٢٩٦، زاد المسير: ٣٢١/١، الدر المنثور: ٣٩٩/٦، شرح
النهج لابن أبي الحديد: ٢٢/١، مناقب أهل البيت، حيدر الشيرازي: ٢٢٥، الفتوح لابن أعثم:
٢٥٥/٦، تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٥٨/٣.
(١) أكثر من مائة آية تشتمل على هذا القول الكريم.

(٢) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦٥٤/٢ ح ١١١٤، الصواعق المحرقة: ١٢٥ طبعة
١٣٧٥ هـ، نظم ذكر الشمامسة في فضائل المصطفى والمترضى والبتول والسبطين: ٨٩، وفيه عن أبي
برزة الأسلمي، مع اختلاف يسير، كفاية الطالب: ١٤٠، مُسند زيد بن علي: ٤٥٩، مناقب آل أبي
طالب: ٢٥٢/٢، كُنْزُ الْعُمَال: ١١/٦٠٤ ح ٣٢٩٢٠ و ١٣/٨٠١ ح ٣٦٣٥٢، مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ
للهميشي: ١١٢/٩، حلية الأولياء: ٦٢/١، فيض القدير: ٤٦/٣، نَجْمُ الْإِيمَان لابن جسر: ٤٦٥،
ينابيع المودة: ١/٣٧٧ ح ١٤ و ٢/١٧٧ ح ٥٠٨ و ٥٠٦ ح ٧٢، مختصر تاريخ مدينة دمشق
لابن منظور: ١١/١٨ طبعة دار الفكر، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ في مناقب العشرة: ٢/٢٢٩، تاريخ الخلفاء:
٢٧٤ طبعة بيروت، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١/٦٤ ح ٧١ و ٧٨، الدر المنثور: ١/١٠٤،
أنظر، مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن مردويه، جمعه ورتبه عبد الرزاق مُعَمَّدُ حَسَنِ جَرَزِ
الدِّين: ٢٢٠، طبعة مؤسسة دار الحديث، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ١٥٢ (مخطوط)
المكتبة الوطنية بفارس، دَرُّ بَحْرِ الْمَنَاقِبِ لجمال الدين مُعَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَنْفِي الْمَوْصِلِي الشَّهِيرِ
بَحْسُونِيَه: ٧٩ (مخطوط)، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ١٢٧، المُجْمَعُ الْكَبِيرُ لِأبي القاسم
سليمان بن أحمد الطبراني: ١١/٢١١ ح ١١٦٨٧ طبعة القاهرة، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/٣٦٣،
نهاية العقول لخير الدين عمر الرازي: ١٩٦، منتخب كُنْزِ الْعُمَالِ بِهَامِشِ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٥/٣١،
المختار لمجد الدين ابن الأثير: ٣ طبعة الطَّاهِرِيَّةُ دِمَشْقَ، وسيلة النُّجَّةِ لِمُعَمَّدِ بْنِ الْهِنْدِيِّ: ٦٦ طبعة
كلشن فيض الكائنات في لکنهو، أرجح المطالب لمبيد الله الأمرتسري: ٥١ طبعة لاهور.

عن زيد بن أرقم ^(١): «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مَعِي فِي قَضْرِي فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ أَيْتِي». ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ ^(٢). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ ^(٣).

ذَكَرَ أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْخُلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ يَدْخُلُ:

عن (أَبْنِ) ^(٤) عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: «يَا عَلِيُّ، يَدُكَ فِي يَدِي تَدْخُلُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَيْثُ أَدْخُلُ» ^(٥). أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ.

(١) في نسخة الرياض «أبي أوفى».

(٢) المعجم: ٤٧.

(٣) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٦٦٦ ح ١١٣٧، ينابيع المودة: ٢/١٧٨ ح ٥٠٩، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ١/٢٣٧، أرجح المطالب: ٤٢٤ طبعة لاهور، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/٣١٢ طبعة دار الفكر، الليل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/٢١٧، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٣/٢٣١، سيرة أعلام النبلاء: ١/١٤١، القول الفصل لابن طاهر الحداد: ٢/٢٩ طبعة جاوا، كتاب آل محمد لحسام الدين المردي الحنفي: ٦٢٩ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب، لأبي البركات محمد الباقر الشافعي: ٣١ (النسخة مصورة في المكتبة الرضوية بخراسان)، مناقب العشرة للشيخ شندبي: ٢٩ (مخطوط).

(٤) ما بين القوسين من نسخة الرياض.

(٥) أنظر، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٨/٢٩٣ و ٢٣/٢٠٢ و ٣٥/٤٢٩ و ٤٢/٣٢٨ و ٥٣/٣٤٩، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/٢٠٩ طبعة محمد علي أمين الخانجي بمصر، و ٣/١٨٣ الطبعة الثانية، المطالب المالية: ٤/٨٢، كنز العمال: ١١/٦٢٧ ح ٣٣٠٥٦ و ١٣/٢٤٦ ح ٣٦٧٣٦، منتخب كنز العمال بهامش مستند الإمام أحمد: ٥/٣٥ طبعة الميمنية، الرّوض الأزهري: ٩٨ طبعة حيدر آباد الدكن، شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ٢/٤٧٧، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ١/٣٢٧.

ذَكَرَ أَنَّهُ مَمَّنْ تَشْتَأِقُ لَهُ الْجَنَّةُ :

عن أنس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْجَنَّةُ تَشْتَأِقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: عَلِيٍّ، وَعُمَارَ، وَسَلْمَانَ»^(١). وفي رواية (بلال) مكان سلمان، وفي رواية، والمقداد.

^{١٣٨} فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/ ٦٦٤ ح ١١٣١، تلخيص المتشابه في الرُسم لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي: ١/ ٣٧ ح ٢٧ طبعة دار طلاس دمشق، تاريخ بغداد: ٩/ ٤٦٠، المعجم الكبير: ١٢/ ٢٣٥ ترجمة عمر ابن الخطاب، مفتاح النجا في مناقب آل العبا للسيد خشي: ٤٦ (مخطوط)، أرجح المطالب لمبيد الله الأمر تسري: ٦٥٨ طبعة لاهور، جامع الأحاديث لعباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد المدنيان: ٧/ ٧٠٥ طبعة دمشق، الأنباء المستطابة، لبهاء الدين القفطي الشافعي: ٦٥، نسخة مصورة في مكتبة جسترستي بايرلندة، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ٢٥٧ (مخطوط) المكتبة الوطنية بفارس، وسيلة المتصدين في متابعة سيد المرسلين، لعمر بن محمد بن خضر الملاء الموصلية: ١٧٣ «مخطوط»، طبعة جهر آباد، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب، لأبي البركات محمد الباعوني الشافعي: ٣١ (النسخة مصورة في المكتبة الرضوية بفارس)، موسوعة أطراف الحديث لمحمد الشاهد بسبوني زغلول: ١١/ ١٩٨ طبعة عالم التراث للطباعة والنشر بيروت.

(١) أنظر، مُسند الإمام أحمد: ١/ ٩٩ و ١٢٣ و ١٢٥ و ١٣٠ و ١٣٧ و ٤٠٤، سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٩ ح ٣٨٠٢، طبعة دار الفكر، مُسند أبي يعلى: ٥/ ١٦٥ ح ٢٧٨٠ و: ١٢/ ١٤٣ ح ٦٧٧٢، المُعجم الكبير: ٦/ ٢١٥ ح ٦٠٤٥، معذب الكمال: ١١/ ٢٥١، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ١/ ٤٤٤، المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/ ٢٧٧، تاريخ مدينة دمشق: ٢١/ ١٨٢ و ٤١٠ و: ٤٢/ ٣٨٥ رقم «٩٢٤٤» و: ٦٠/ ١٧٧، نظم دُرر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين: ٩٥ و: ١٠٨ تحقيق: محمد هادي الأميني، كنز العمال: ١١/ ٦٣٩ ح ٣٣١٢ و: ٧٥٤ ح ٣٣٦٧١ و: ١٣/ ٢٥٦ ح ٣٦٧٥٩، أنساب الأشراف: ٥/ ١٢٢، مستدرک الحاكم: ٣/ ١٣٧، مروج الذهب للمسعودي: ٢/ ٢١ و ٢٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ١/ ٤٩١، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/ ٣٣٠ و ١١٧ طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة، تفسير القرطبي: ١٠/ ١٨١، أسد الغابة لابن الأثير: ٢/ ٣٣١.

أنظر، المختصر من تاريخ ابن الديلمي للذهبي: ٢٨ ح ٩٣، سير أعلام النبلاء: ١/ ٥٤١ طبعة

ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

عن أنس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنَا، وَحَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَجَعْفَرٌ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْمُهَدِي»^(١). أَخْرَجَهُ أَبِيْن السَّرِيِّ.

ذَكَرَ أَنَّهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فِي الْجَنَّةِ :

تَقَدَّمَ فِي بَابِ بَيَانِ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي ذِكْرِ مَا جَاءَ أَنَّ الْأَرْبَعَةَ مَعَهُ ﷺ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ»^(٢).

- ^(١) بيروت، تاريخ الإسلام للذهبي: ٥١٤/٣، البداية والنهاية لابن كثير: ٣٤٥/٧، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٢٢٧/١، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد ابن يوسف الصالح الشامي: ٢٩٠/١١، ينابيع المودة: ٣٧٨/١ ح ١٨ و ٤٠٢/٢ ح ٥١، كتاب آل مُحمَّد لحسام الدين المردي الحنفي: ٢٢ و ٩٦ (نسخة مُصورة حصلتُ عليها من مكتبة القاهرة)، الفائق من اللفظ الزائق لأبي البركات عبدالمحسن بن عثمان الحنفي: ٤٥ نسخة مصورة في مكتبة جستريتي بإيرلندة، الفردوس بمأثور الخطاب لابن شيرويه الديلمي: ١٥٩/٢ طبعة دار الكتاب العربي، تعذيب المبقر من معاضرات الخضر لمُحمَّد المغربي الجزائري المكي: ٢٥٦/١ طبعة سنة ١٤٠٤ بيروت، جامع الأحاديث لبئاس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد المسديان: ٤/٧٦٠ ق ٢ طبعة دمشق، مُسند علي بن أبي طالب: ٣٠٧/١ طبعة المطبعة العزيزية بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ).
- (١) أنظر، الفردوس بمأثور الخطاب: ٢٨٤/٤ ح ٦٨٤٠، لسان الميزان: ٢٧٠/٣ ح ١١٥٢، سُتن أين ماجة: ١٣٦٨/٢، كفاية الطالب: ٤٧٨ و ٤٧٩، حلية الأولياء لأبي نعمان الإصبهاني في «نعت المهدي عليه السلام» أو مناقب المهدي، مُجمَع الزوائد للشهري: ١٦٥٧/٩، كُنْزُ المُسَال: ٩٧/١٢ ح ٣٤١٦٢، تاريخ ابن خلدون: ٣٠٩/١، تاريخ بغداد: ٤٣٤/٩، المناقب لابن المغازلي: ٤٨، ينابيع المودة: ٦٨/٢، الفردوس بمأثور الخطاب: ٢٨٤/٤ ح ١١٥٢، تاريخ بغداد: ٤٣٤/٩.
- (٢) أنظر، مُسند الإتمام أحمد: ١٠١/١ ح ٧٩٢، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٢٤/٧ - ٢٢٥، مُجمَع الزوائد

وعن عبد الله قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْكَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَذُرِّيَّاتُنَا^(١) خَلْفَ ظَهْرِنَا، وَأَزْوَاجُنَا خَلْفَ ذُرِّيَّاتِنَا، وَأَشْيَاغُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا، وَعَنْ شِمَائِلِنَا»^(٢). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ.

ذِكْرُ مَا لِعَلِيٍّ فِي الْجَنَّةِ:

عن عليٍّ عليه السلام قَالَ: ((كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَأَتَيْنَا عَلِيَّ حَدِيقَةً، فَقُلْتُ: مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِيقَةَ!.

قَالَ: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا». ثُمَّ أَتَيْنَا عَلِيَّ حَدِيقَةً أُخْرَى أَحْسَنُ مِنْهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَهَا!.

قَالَ: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا». حَتَّى أَتَيْنَا عَلِيَّ سَبْعَ حَدَائِقَ أَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

للّهثمي: ١٦٩/٩ و ١٧٠، مُسْنَدُ الْبَرْزَارِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْغَفَّاقِ الْبَزَارِ الْحَافِظِ - الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٢٩٢) بِالرُّمْلَةِ: ٣٠/٣ ح ٧٧٩، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٢/٢٦٢ ح ١١٨٣، مُسْنَدُ الطَّلَاسِيِّ: ٢٦/١ ح ١٩٠، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ٤٠/٣ ح ٢٦٢٢ و ٤٠/٢٢ ح ١٠١٧، أَمَالِي الْمَحَامِلِي: ٢٠٦/١ ح ١٨٨، السُّنَّةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ: ٥٩٨/٢ ح ١٣٢٢، طُرُزُ الْوَفَاءِ فِي فَضَائِلِ آلِ الْمُصْطَفَى، لِأَحْمَدَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ مُحَمَّدَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الْبَكْرِيِّ، الْعَدَنِيِّ، الْمَصْرِيِّ، الشَّافِعِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٥١٠٤٨هـ): ٢١٩، بِتَحْقِيقِنَا.

(١) فِي نُسْخَةِ الرِّيَاضِ: «وَذُرِّيَّاتُنَا».

(٢) أَنْظَرُ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ١٠٨٥/٦٣٨/٢، مَجْمَعُ الزُّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٢١/١٠، تَأْرِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ١٦٩/١٤، تَأْرِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ: ١٠٧/٦ و ٢٠١ ح ١٤٨ و ١٥٠، وَابْنُ الْبَوَيْ فِي مَصَابِيحِهِ: ١٩٩/٢، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ٤١/٣، كُنُزُ الْقُفَّالِ: ٤٠/٥ و ٤١ ح ٩١٨ و ٩١٩، و: ٣٩٠/٦ ح ٥٩٧٢، تَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِّ: ٢٣، فَرَائِدُ السَّمْعَيْنِ لِلْحَمُونِيِّ الشَّافِعِيِّ الْجُونِيِّ: ١١٥/١ و ١٢١، يَنْبَاهِجُ الْمَوَدَّةِ لِلْقَنْدُوزِيِّ الْحَنَفِيِّ: ٥٦ و ٥٧ طَبْعَةُ إِسْلَامْبُولِ: ٦٣ و ٦٤ طَبْعَةُ الْعِيدُونَةِ، السُّبُورَةُ الْعَلِيَّةُ لِلْحَلَبِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٢٦/٢، الْمَنَاقِبُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ الْحَنَفِيِّ: ٩١، الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعُسْرَةِ: ٢١١/٢، تَحْقِيقُ الطَّبْرِيِّ: ٣١/٢٥، الصَّوَاغِقُ الْمُحَرَّقَةُ لِابْنِ حَجَرٍ: ٩٨.

ما أحسنها! فيقول: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا»^(١). أخرجه أحمد في المناقب.
ذَكَرُوصَف حُورِيَّتِهِ فِي الْجَنَّةِ:

عن علي قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ جَبْرِيلُ بِيَدِي وَأَقْعَدَنِي عَلَى دُرُّنُوكَ مِنْ دَرَانِيكَ^(٢) الْجَنَّةِ، وَنَاوَلَنِي سَفَرَجَلَةً فَكُنْتُ أَقْلِبُهَا^(٣) إِذْ أَنْفَلَقَتْ وَخَرَجَتْ مِنْهَا حُورَاءٌ لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهَا.

فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ!

قُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتِ؟.

قَالَتْ: أَنَا الرَّاغِبَةُ الْمَرْضِيَّةُ، خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: أَعْلَايَ مِنْ

(١) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٦٥١ ح ٢٣١، المعجم الكبير: ٣/١٠٩، و: ٦١/١١، تاريخ بغداد: ١٢/٣٩٨، مناقب الغوارزمي: ٦٥ طبعة قم، تذكرة الخواص: ٥١، كفاية الطالب: ٧٢، فرائد السَّمطين للحموي الشافعي: ١/١٥٢ ح ١١٤، المصنف لابن أبي شيبة: ٧/٥٠٢ و: ١٢/٧٥، كنز العمال: ١٣/١٦٦ ح ٣٦٥٠٤، و: ١٥/١٤٦، تاريخ مدينة دمشق: ٢/٣٢٧ ح ٨٣، و: ٤٢/٣٢٤، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١١٨، ينابيع المودة: ٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/١٠٧، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى: ١/٤٢٧ ح ٥٦٥، مُسْنَدُ الْبِزْأَرِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْغَالِقِ الْبِزْأَرِ الْعَافِظِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٢٩٢) بِالرَّمْلَةِ: ٢/٢٩٣ ح ٧١٦، تهذيب الكمال: ٢٣/٢٣٩، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/٣٨٠، اللسان المستأنية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/٢٤٣، الرِّيَاضُ النَّظْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْقَشْرَةِ: ٣/٢٣٤، أوردته الهيتمي في كشف الأستار: ٣/١٨٢، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى: ١/٤٢٧ ح ٥٦٥، المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٣/١٤٩ ح ٤٦٧٢، ميزان الاعتدال: ٢/٣٢١، و: ٥/٤٣١ ح ٦٧٤٥، نور الأبصار: ١/٣٠٥ بتحقيقنا.

(٢) الدُّرُنُوكُ: سِتْرٌ لَهُ خَمَلٌ. أنظر، لسان العرب: ١٠/٤٢٣، النهاية في غريب الحديث: ٢/١١٥.

(٣) فِي نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ: «أَقْلَبُهَا».

عَنْبَر، ووسطي من كافور، وأسفلي من مِسْك، وعجنتي بماء الحَيَوَان^(١)، ثُمَّ قَالَ: كوني، فكنْتَ. خَلَقَنِي لِأَخِيكَ، وَأَبْنِ عَمِّكَ عَلِيٍّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ^(٢). أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عليه السلام.

ذِكْرُ قَصْرِهِ فِي الْجَنَّةِ :

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا أَتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، فَقَضَرِي فِي الْجَنَّةِ، وَقَصْرُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ مُتَقَابِلَيْنِ^(٣)»، وَقَصْرُ عَلِيٍّ بَيْنَ

(١) مأخوذة من الآية الكريمة: «وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْخَيْرَاتُ لِمَن لَّوْكَانُوا يُعْلَمُونَ» النكبات: ٦٤. أو دار الحياة، أو الحياة الدائمة، أو الدار الآخرة. أنظر، تفسير القرطبي: ١٣/٣٦٢، تفسير الطبري:

١٢/٢١، تفسير ابن كثير: ٣/٤٢٢، نوادر الأصول في أحاديث الرسول: ٤/٥١.

(٢) أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ الرُّضَا: ١٦٦ ح ١٠٢، عيون أخبار الرضا: ١/٣٠ ح ٧، صحيفة الإمام الرضا: ح

٢٩، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَيْدِ: ٩/٢٨٠، الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعِشْرَةِ: ١/٢٧٩ و:

٢/٢٣٥ الطُّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ، ربيع الأبرار للزمخشري: ١/٢٨٦ و ٣٥١ و ص: ٤٤ (مخطوط)، جواهر

المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ١/٢٣١، المناقب للخوارزمي: ٢٩٥ ح ٢٨٨،

المناقب لابن المغازلي: ١/٤٠١ طبعة طهران. فَرَايِدُ السُّطُطَيْنِ لِلْحَمَوِيِّ الشَّافِعِيِّ: ١/٨٨ الطُّبْعَةُ

الأولى، بتأجيل المودة: ١/٤١٠ ح ٢ و ١٧٩/٢ ح ٥١٤، دَرُّ بَحْرِ الْمَنَاقِبِ: ٣٢ (مخطوط)، نزهة

المجالس: ٢/٢١٠ طبعة القاهرة، أَرْجَعِ الْمَطَالِبَ: ٦٦٣ طبعة لاهور، المحاسن المجتمعة في فضائل

الخلفاء الأربعة: ١٦٨ (مخطوط)، وسيلة المآل: ١٣٢ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق،

كتاب آل مُحَمَّدٍ لِحَسَامِ الدِّينِ المَرْدِي الحَنَفِيِّ: ٣٥٠ (نسخة مُصَوَّرَةٌ حَصَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَكْتَبَةِ

القاهرة)، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب، لأبي البركات مُحَمَّدُ الْبَاعُونِي

الشَّافِعِيِّ: ٣٢ (النسخة مصورة في المكتبة الرضوية بخراسان)، مُسْنَدُ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: ٤٥٤،

وسيلة المتعبدين في شتابة سيّد المرسلين: ١٧١ (مخطوط) «طبعة حيدر آباد، عيون المعجزات

لحسين بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس منشورات المطبعة الحيدرية بالتجف الأشرف سنة

(١٣٦٩هـ).

(٣) في الأصل: مُتَقَابِلَانِ.

قُضِي وقصر إبراهيم، فبأله من حبيب بين خليلين»^(١). أخرجه أبو الخير الحاكمي.

ذَكَرَ أَنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاقَةٌ مِنْ نَوَقِ الْجَنَّةِ يَرْكَبُهَا :

عن أنس بن مالك قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِعَلِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاقَةٌ مِنْ نَوَقِ الْجَنَّةِ يَرْكَبُهَا، وَرَكْبَتُكَ مَعَ رَكْبَتِي، وَفَخْذُكَ مَعَ فَخْذِي حَتَّى تَدْخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢). أخرجه أحمد في المناقب.

(١) أنظر، كتاب الأربعين المنتقى ذكر الحديث في الباب (٤٠)، المُعْجَم الكبير: ٣٢١/٥، المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٨٥/١ و ٢١١ طبعة مُعْتَد علي أمين الخانجي بمصر، و: ٢٧٩/٢، نظم دُرر السطّين في فضائل المُصطفى والمرضى والبتول والسبطّين: ١١٣ طبعة مطبعة القضاء، كُنْزُ المُتَال: ١١/٦١٦ ح ٢٢٩٨٨، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ١/٢٣١، وسيلة المآل: ١٣٢ نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، نور الأبصار: ١/٤٠ بتحقيقنا، منتخب كُنْزُ المُتَال المطبوع بهامش مُسند الإمام أحمد: ٥/٢٣ طبعة الميمنية بمصر، فرائد السطّين للحموي الشافعي الجوني: ٢٦ طبعة جامعة طهران، مفتاح الثّجاء في مناقب آل العبا للمدخشي: ٤٧ (مخطوط)، ٤٥ (مخطوط)، أرجح المطالب: ٤٦ و ٦٦٢ طبعة لاهور، كتاب آل مُحمّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ١٠٨ (نسخة مُصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، الثّبر المذاب لأحمد بن مُحمّد الخافي الحُسَيْنِي الشافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمى الشّيد المرعشي النّجفي عليه السلام، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب، لأبي البركات مُحمّد الباهوني الشافعي: ق ٣٢ (النسخة مُصورة في المكتبة الرضويّة بخراسان).

(٢) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٦١٢ ح ١٠٤٧، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/٢١١ و ٢١٧ طبعة مُعْتَد أمين الخانجي بمصر، أرجح المطالب: ٦٦٣، طبعة لاهور، تذكرة الخواص: ٥٠ طبعة الغري، شرح التهّج لابن أبي الحديد: ٩/١٧٢ الطّبعة الثّانية، كُنْزُ المُتَال: ١٣/١٣١ ح ٢٦٤١٦، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢/٣٢٨ ح ٨٨٩٠، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ١/٢٣٣، يناير المودة: ٢/١٧٩ ح ٥١٣ و ص: ٤٩٢ ح ٣٨١، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام علي): ٢/٣٥٩ طبعة بيروت، وسيلة المآل:

ذَكَرَ أَنَّهُ يَذُودُ الْمُنَافِقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ حَوْضِ النَّبِيِّ ﷺ :

عن أبي سعيد الخدري^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا عَلِيَّ، مَعَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَصَا مِنْ عَصَى الْجَنَّةِ تَذُودُ^(٢) بِهَا الْمُنَافِقِينَ عَنْ الْحَوْضِ »^(٣). أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ.

ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَالزَّجْرُ عَنْ بَغْضِهِ :

وقد تقدّم طرف من ذلك في فصل « مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ

^{١٣٢} (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، تفريع الأحباب في مناقب الال والأصحاب: ٣٢٣ طبعة دهلي وص: ٢٥٧ المكتبة الوطنية بفارس، الثبر المذاب لأحمد بن محمد الخافى الحسيني الشافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمى الشيد المرعشي النجفي قدس سره قم المقدسة: ٥٧ و ٣٦. كتاب آل محمد لحسام الدين المردي الحنفي: ١٦٣ (نسخة صورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة)، جامع الأحاديث لمباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد المدنيان: ٤/ ٣٩٥ طبعة دمشق، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/ ٣٨١ طبعة دار الفكر.

(١) في هامش الأصل (أبو سعيد الخدري هو سعيد بن مالك بن سنان الأنصاري له ولأبيه صعبة، الخدري نسبة لخدرة قبيلة من الأنصار). أنتهى.

(٢) في نسخة وكذلك في المصادر (تذود) وهنا (تزود) أي تمنع.

(٣) أنظر. المجمع الصغير: ٢/ ٨٩ طبعة المدينة المنورة و: ٢/ ١٩٣ ح ١٤-١٠، المجمع الأوسط: ٣٤٣/ ٧، المجمع الكبير للطبراني: ٣/ ٨٣ ح ٢٧٢٦ وص: ٩١ ح ٢٧٥٨، المستدرک علی الصحیحین: ٣/ ١٤٨ ح ٤٦٦٩، الملل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/ ٢٤٩ ح ٣٩٨، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٤/ ٢٤٩ ح ٤٩٨، مجمع الزوائد للهيثي:، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/ ٢٨٠، الصواعق المخرقة: ١٠٤، جواهر المطالب لابن الدمشقي: ١/ ٢٢٣، ينابيع المودة: ٢/ ٣٧٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٩، شواهد التنزيل: ٢/ ٤٥٩، الطبعة الأولى تحقيق المحمودي ١١٢٥-١١٤٨، لسان البميزان: ١/ ١٧٥، أنساب الأشراف: ٢/ ١٠٣ و ١١٣، روح المعاني: ٣٠/ ٢٠٧ طبعة مصر.

أبغضه فقد أبغضه»^(١).

وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذِينَ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢). أخرجه أحمد، والترمذي.
وعنه أنه قال: («فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ»^(٣)، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَا

(١) قدّمت تفريجاته.

أنظر، المُستدرك على الصحيحين: ١٤١/٣ ح ٤٦٤٨، مُسند الإمام أحمد: ٣١/٥، فرائد السَّمطين للحموي الشافعي: ٢٩١/١ ح ٢٢٩، الإِسْتِيقَاب لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ: ١١٠١/٣، المُعْجَم الكَثير: ٣١٩/١ و ٢٣/٣٨٠ ح ٩٠١، مُجْمَعُ الرُّوَايَدِ لِلهَيْثِي: ١٠٨/٩، يَنَابِيعُ المَوَدَّة: ٢٣٧، المَوْقِفَات لِابْنِ بَكَّارِ القَرَشِي الزُّبَيْرِي: ٣١٣، جَوَاهِرُ المَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ الإِمَامِ عَلِيٍّ: ٦٤/١، كُنُزُ المُثَال: ٢٠٩/١٢ ح ١١٩٣، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٩٢/٢ و ١٨٥ و ١٩٠ و ٢١٧، و: ٢٧١/٤٢، كَفَايَةُ الطَّلَاب: ٧٤، المَنَاقِبُ لِلْمَنَازِلِي: ٢٣ ح ٢٧٧ و ص: ٢٣١ ح ٢٧٨، الفَرْدُوسُ بِمَأْتُورِ الخَطَاب: ٣١٦/٥ ح ٨٣٠٤، الرِّيَاضُ النُّصْرَةِ فِي مَنَاقِبِ العِشْرَةِ: ١٢٢/٣ و ١٢٤ و ١٦٧.

(٢) أنظر، مُسندُ الإِمَامِ أَحْمَد: ٧٧/١ ح ٥٧٦، وَفِي طَبْعَةٍ أُخْرَى: ١٠١/١ ح ٧٥٦، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٦٩٣/٢ ح ١١٨٥، سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٦٤١/٥ ح ٣٧٢٣، وَفِي طَبْعَةٍ أُخْرَى: ٥٩٩/٥ ح ٣٧٢٣، وَفِي مَنَاقِبِ التِّرْمِذِيِّ رَقْمُ «٢٠»، المُعْجَمُ الصَّغِيرُ: ١٦٣/٢ ح ٩٦٠، و: ٥٠/٣ ح ٢٦٥٤، المُعْجَمُ الكَثير: ٢٦٥٤/٣، سَبِيلُ الْهَدْيِ وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّالِحِي الشَّامِيِّ: ٤٤٥/١١، يَنَابِيعُ المَوَدَّة: ٤٥٥/٢، الذُّرُوءُ الطَّاهِرَةُ: ١٢٠/١ ح ٢٣٤، بِشَارَةُ الْمُصْطَفَى: ٣٢، الْمُسْتَرَشِدُ فِي الإِمَامَةِ: ٤٥٧، شَرْحُ الْأَخْبَارِ لِلْقَاضِي التَّعَمَّانِ الْمَغْرِبِيِّ: ٩٨/٣، الصَّوَالِقُ الصَّحْرَاءُ: ١١٢ ح ١٨، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ: ١١٧/٣، و: ١٤٤/٥ ح ٥٨٠٥، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَجَرٍ: ٢٥٨/٢ و ١٠/٣٨٤، تَارِيخُ بَغْدَادَ: ٢٨٨/١٣ ح ٦٣٩/١٣، ٣٧٦١٣، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: ٢٨٨/٦ و ٤٠١ و: ٣٥٤/٢٠ و ٣٦٠/٢٩، سِرُّ أَعْلَامِ الْقِبْلَةِ: ٢٥٤/٣ ح ٢٥٤ و: ١٣٥/١٢، الشُّفَا بِتَحْرِيفِ حَقُوقِ الْمُصْطَفَى: ٢٠/٢، تَرْجُمَةُ الإِمَامِ الْحَسَنِ لِابْنِ عَسَاكِرَ: ٥٢، الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَارَةُ لِأَبِي عَبْدِاللهِ الْعَبْدِيِّ: ٤٥/٢ ح ٤٢١.

(٣) أنظر، نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: الرِّسَالَةُ (١٥ و ٤٣).

يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُنْفِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ»^(١). أخرجه مسلم.

وعن أم سلمة عن النبي ﷺ نحوه^(٢).

وعن المطلب^(٣) بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَوْصِيكُمْ بِحُبِّ أَخِي وَأَبْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ لَا يَحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ»^(٤). أخرجه أحمد في المناقب.

وعن جابر بن عبد الله قال: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيًّا»^(٥).

(١) أنظر، صحيح مسلم: ٨٦/١ ح ٧٨، صحيح ابن جبان: ٣٦٧/١٥ ح ٦٩٢٤، فضائل الصحابة للنسائي: ١٧/١ ح ٥٠، تفسير القرطبي: ٤٤/٧، المستند المستخرج على صحيح مسلم: ١٥٧/١ ح ٢٣٧، الشنن الكبير: ٤٧/٥ ح ٨١٥٣ و ص: ١٣٧ ح ٨٤٨٥ و ٥٣٤/٦ ح ١١٧٤٩، سنن النسائي: ١١٥/٨ ح ٥٠١٨، المصنف لابن أبي شيبة: ٣٦٥/٦ ح ٣٢٠٦٤، مسند البزار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد المالح البزار الحافظ المتوفى سنة (٢٩٢) بالزملة: ١٨٢/٢ ح ٥٦٠ و ٩٢/٣ ح ٨٦٩، معجم الشيوخ: ٢٣٧/١، الإيمان لابن مندة: ٦٠٧/٢ ح ٥٣٢، الاعتقاد: ٣٥٤/١، فتح الباري: ٧٢/٧ ح ٢٤٩٩، تحفة الأعدوي: ١٠١/١ ح ٥٨، حلية الأولياء: ١٨٥/٤، سير أعلام النبلاء: ١٨٩/٥ و: ١٦٩/١٧، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٥٤٦/٢ ح ٥٢٢، علل الدارقطني: ٢٠٣/٣ ح ٣٦٣.

(٢) أنظر، على سبيل المثال لا الحصر، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣٦٩/١٧.

(٣) في بعض النسخ كالظاهرية: «الطيب». وما أقتناه من المصادر.

(٤) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦٣٢/٢ ح ١٠٦٦، ينابيع المودة: ١٧٩/٢ ح ٥١٦، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ٨٩ (مخطوط)، نسخة مصورة من المكتبة الوطنية بفارس، وسيلة المال لابن كثير الحضرمي: ١٣٢ (مخطوط)، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣٦٧/١٧ النسخة من مكتبة طوب قبر سراي بإسلامبول.

(٥) أنظر، مسند الإمام أحمد: ٦٣٩/٢ ح ١٠٨٦ و ٥٧٩/٢ ح ٩٧٩، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٧٩/٢ ح ٩٧٩ و ص: ٦٣٩ ح ١٠٨٦، سنن الترمذي: ٢٩٨/٥ باب ٨٣ ح ٣٨٠٠، جامع الترمذي: ٢٩٩/٢، صحيح الترمذي: ٥٩٣/٥ ح ٣٧١٧، الصواعق المحرقة: ١٢٢، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٣٢/٩، المعجم الأوسط: ٢٢٨/٢ ح ١٢٥ و ٢٦٤/٤ ح ٤١٥١، تهذيب الأسماء واللغات

أخرجه أحمد، وعند الترمذي معناه.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبُّ عَلِيٍّ يَأْكُلُ الذُّنُوبَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ»^(١). أخرجه الملا.

وعن أنس قَالَ: «دَفَعَ عَلِيٌّ ﷺ إِلَى بِلَالٍ دِرْهَمًا لِيَشْتَرِيَ بِهِ بَطِيخَةً فَوَجَدَهَا مَرَّةً، فَقَالَ: يَا بِلَالُ، رَدِّ هَذَا إِلَى صَاحِبِهِ، وَإِنْتَنِي بِالْدَّرْهَمِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي: «إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ حَبْلَكَ عَلَى الْبَشَرِ، وَالشَّجَرِ، وَالثَّمَرِ، وَالْبَذْرِ فَمَا أَجَابَ إِلَى حَبْلِكَ عَذَبَ وَطَابَ، وَمَا لَمْ يَجِبْ خَبِثَ وَمَرَّ، وَإِنِّي أَظُنُّ هَذِهِ مِثْلًا لِمَ يَجِبُ»^(٢). خَرَجَهُ الْمَلَأُ فِي سِيرَتِهِ. وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْحَادِثَ مِنَ الْعَيْبِ إِذَا أَطْلَعَ بِهِ عَلَى عَيْبٍ قَدِيمٍ لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الزَّوْدِ.

- للنَّوَوِيِّ: ٣١٨/١، يَنَابِيعُ الْمَوْدَةِ: ١٥٠/١ و ١٥١/١ و ١٨٠/٢ و ٤٦١ و ٢٧٧ طَبْعَةُ أُسُوفَ، خَرَجَ النَّهْجُ لِابْنِ أَبِي الْعَوْدِ: ٨٣/٤، فَرَاغَاتُ السُّمَطَيْنِ لِلْحَمُونِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٣٦٥/١ ح ٢٩٤ و ٢٩٥ و ح ٢٩٣.
- وَلَسْنَا بِمَدْرَدٍ أَبْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي مَنَاجِ السُّنَّةِ: ١٧٩/٢ وَلِإِرَادَةِ عَلِيٍّ هَذَا الْحَدِيثَ وَإِنْكَارَهُ بِعَدَمِ مَعْرِقَةِ سَنَدِهِ بَلْ نَحْمِلُ الْقَارِيءَ الْكَرِيمَ إِلَى الْفَدِيرِ: ١٨١/٣ - ١٨٨ مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ الْحَدِيثَ رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍ، وَأَبِي ذَرٍّ الْفَقَّارِيِّ، وَجَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي سَمِيدٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْهَيْثَمِ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ صَاحِبُ الرِّيَاضِ النَّصْرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٢١٥/٢ و ٢٤٢، حَلَالَةُ الْأَوْهَاءِ: ٢٩٥/٦، الْإِسْتِغْنَاءُ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ: ٤٦/٣، أَسْنَى الْمَطَالِبِ: ٨، وَالتَّذَكُّرَةُ: ١٧، الْفُصُولُ الْمَهْمَةُ فِي مَعْرِقَةِ الْأُمَّةِ: ٥٩١/١، بِتَحْقِيقِنَا.
- (١) أَنْظَرُ، الْفَرْدُوسُ بِمَأْنُورِ الْخُطَابِ: ٢٥٢/١ و ١٤٢/٢ ح ٢٧٢٢، كَنْزُ السُّأَالِ: ٦٦١/١١ ح ٢١-٣٣، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٥٢/١٣ ح ١٣١٧، أَبْنِ الْمَدِينِ: ٢٣١٣/٥، تَارِيخُ دِمَشْقَ تَرْجُمَةً الْإِنَامِ عَلَى ﷺ: ١٠٣/٣ ح ٦١٠ طَبْعَةُ الثَّانِيَةِ، يَنَابِيعُ الْمَوْدَةِ: ١٨٠/٢ ح ٥١٩ و ص: ٢٤١ ح ٦٧٦، الرِّيَاضُ النَّصْرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٢١٥/٢ و ص: ٢٩١ ح ٨٣٥، مَخْتَصَرُ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنْظُورٍ: ٣٦١/١٧، مَخْتَصَرُ الْمَحَاسِنِ الْمَجْتَمِعَةِ فِي فَضَائِلِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ: ١٦١.
- (٢) أَنْظَرُ، الرِّيَاضُ النَّصْرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٢١٥/٢، نَزْهَةُ الْمَجَالِسِ لِلصَّفُورِيِّ: ٢٠٥/٢ طَبْعَةُ الْقَاهِرَةِ، وَسِيلَةُ الْمَالِ: ١٣٢ نَسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ، يَنَابِيعُ الْمَوْدَةِ: ١٨٠/٢ ح ٥٢٠.

وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ حَقُّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ» ^(١). أخرجه أحمد.
وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قَالَ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا علي، طوبى لمن أحببك، وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك» ^(٢).
أخرجه الحسن بن عرفة العبدي.

ذِكْرُ لعنة الله والنبي ﷺ على من أبغضه :

(١) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦٥٨/٢ ح ١١٢١. المعجم الكبير: ٤١٥/٢٢ ح ١٠٢٦. الملل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٢٤٠/١ ح ٣٨٢. مجمع الزوائد للهيتمي: ١٣٢/٩. الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢١٤/٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦٩/٩. بشارة المصطفى: ٢٣٧. المناقب للخوارزمي: ٧٩ ح ٦٢. الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٥٨٥/١ بتحقيقنا، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي: ٢٥٣/١. صحيفة الزهراء للمؤمني: ٢٦٨.

(٢) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد: ٦٨٠/٢ ح ١١٦٢، المستدرک على الصحيحين: ١٣٥/٣. ثم قَالَ: هذا حديث صحيح الإسناد. نظم دُرر السعطين في فضائل السعطين والمرضى والبتول والسيطين: ١٠٢. قرأنا السعطين للسعطيني الشافعي: ١٢٩/١ و ٣١٠ ح ٢٤٨. تاريخ مدينة دمشق: ٢١١/٢ ح ٧٠٥ و ٧٠٦. المناقب للخوارزمي: ٧٠ و ١١٦ ح ٤٥ و ١٢٦. كنوز الحقائق: ٢٠٣ طبعة بولاق و: ١٢١ طبعة أخرى. مجمع الزوائد للهيتمي: ١٣٢/٩. ينابيع المودة: ٩١ و ٢١٣ طبعة إسلامبول و: ١٠٤ و ٢٥٢ طبعة الحيدرية. و: ٢٧١/١ و ٣٩٨ عن علي عليه السلام مع بعض الاختلاف و: ٤٤٤ عن عمار مع بعض الاختلاف في اللفظ الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٨٥/٢ الطبعة الثانية بمصر. و: ٢١٤/٢ طبعة مَحْمَد علي أمين الغانجي بمصر. منتخب كنز العمال بهامش مُسند الإمام أحمد: ٢٤/٥. كنز العمال: ١١ ح ٣٣٠٣٠. المناقب لابن المغازلي: ١٠٥ ح ١٤٨ مع اختلاف في اللفظ وزيادة. الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٥٩٦/١ بتحقيقنا. مُختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٧٢/٩. الملل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٢٤٤/١، نور الأبصار: ٣١٠/١ بتحقيقنا.

عن أنس بن مالك قَالَ: صَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المنبر، فذكر قولاً كثيراً، ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ بنَ أَبِي طَالِبٍ؟» فَوُثِبَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَضَمَّهُ إِلَى صدره، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا أَخِي، وَأَبْنُ عَمِّي، وَخَتَنِي، هَذَا لَحْمِي، وَدَمِي، وَشَعْرِي، هَذَا أَبُو السَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شِبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، هَذَا مَفْرَجُ الْكَرُوبِ عَنِّي، هَذَا أَسَدُ اللَّهِ، وَسَيْفُهُ فِي أَرْضِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ، عَلَى مُبْغِضِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَلَعْنَةُ الْأَعْيُنِ، وَاللَّهُ مِنْهُ بَرِيءٌ، وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ. فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْرَأَ مِنَ اللَّهِ، وَمَنِّي فَلْيَبْرَأْ مِنْ عَلِيٍّ. وَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ». ثُمَّ قَالَ: إِنْ جَلَسَ يَا عَلِيٌّ، قَدْ عَرَفَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ»^(١). أَخْرَجَهُ أَبُو سعيد في «شرف النبوة»^(٢).

ذَكَرَ أَنْ فِيهِ مِثْلًا مِنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :

عن علي عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: («فِيكَ مِثْلٌ مِنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبْغَضَتْهُ الْيَهُودُ حَتَّى يَهْتُوتُوا أُمَّهُ، وَأَحَبَّتْهُ النَّصَارَى حَتَّى نَزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهَا»^(٣). ثُمَّ قَالَ: «يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ: مُحِبٌّ مَفْرُطٌ بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ

(١) أنظر، الإصابة لابن حجر المصنفين: ١٨١/٣، بتأليف المودعة: ١٨١/٢، ح ٥٢٣، الإشتيعاب لابن عبد البر: ٤٥٧/٢، الإبانة لابن حجر: ٢٨٧/٥، الإمامة والسياسة: ١٨١/٣، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٩٨/١، بتعقيتنا.

(٢) أنظر، كتاب «الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٤٥/١، طبعة (١٩٥٣ م)، و: ٢٢٥/٢.

(٣) أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بن حنبل: ١٦٠/١، ح ١٣٧٦، فضائل السُّحَابَةِ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ بن حنبل: ٢٩٢/٢، ح ٦١٠٨٧، مُسْنَدُ أَبِي يَحْيَى: ٤٠٦/١، ح ٥٣٤، الشُّنَنُ الْكُبْرَى: ١٣٧/٥، ح ٨٤٨٨، الشُّنَنُ لِمُعَاذِ بْنِ أَحْمَدَ: ٥٤٣/٢، ح ١٢٦٢، مُسْنَدُ الْبِزْأَرِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بن عمرو بن عبد الخالق البزار الحافظ المتوفى سنة (٢٩٢) بِالزُّمَلَةِ: ١٢/٢، ح ٧٥٨، المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١٢/٣، ح ٤٦٢٢.

شَتَّانِي عَلَى أَنْ يَهْتَنِي»^(١). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ.
وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «لِتَحْبِسِي أَقْوَامَ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ فِي حَبِّي، وَيَبْقُضَنِي قَوْمَ
حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ فِي بَقْضِي»^(٢). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ.
وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ حَمَلَهُ حَبِّهُ حَتَّى آتَاكَهُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ قَالَ مَا يَقُولُ
بَعْضُ الرَّافِضَةِ^(٣):

- (١) أَنْظَر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ١/ ١٦٠، النِّعَمِ الْمُتَعَمِّمِ لِعَتْرَةِ النَّبَا الْعَظِيمِ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ:
٥٣٥ بتحقيقنا، كُنْزُ الْعُمَالِ: ١١/ ٣٢٦، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/ ١٣٢، الْعِلَلُ الْمُتَنَاهِيَةِ فِي الْأَحَادِيثِ الْوَالِهَةِ
لَاِبِنِ الْجَوَازِيِّ: ١/ ٢٢٧، الرِّيَاضُ النَّظَرِيَّةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٣/ ٢٤٨، تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ لِلشَّيْطَوِيِّ: ٢٧٦.
وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَهْلُكَ فِي صِنْفَانِ: مُحِبٌّ مَفْرُطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ،
وَمُبْغِضٌ مَفْرُطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبَغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَغَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ النَّطَمِ الْأَوْسَطِ فَالزَّمَمُ، وَالزَّمَمُ
السَّوَادُ الْأَعْظَمُ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ». أَنْظَر، نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: الْخَطْبَةُ (١٢٧).
(٢) أَنْظَر، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٢/ ٥٦٥ ح ٩٥٢، السُّنَنُ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ: ٢/ ٥٧١ ح
١٣٣٨، السُّنَنُ لَابِنِ أَبِي عَاصِمٍ: ٢/ ٤٧٦ ح ٩٨٣، الْمُصَنَّفُ لَابِنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٦/ ٢٧٤ ح ٣٢١٣٣.
(٣) لَاكَمَا تَتَصَوَّرُ أَيُّهَا الْمُحِبُّ الطُّبْرِيُّ رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّ كُلَّ الرَّافِضَةِ هَكَذَا إِذَا كُنْتَ تَقْصِدُ الشَّيْعَةَ
الْإِمَامِيَّةَ، وَقَدْ كَتَبْنَا فِي الْكِتَابِ الْمَوْسُومِ «الْجُذُورُ التَّأْرِيخِيَّةُ وَالنَّفْسِيَّةُ لِلْفُلُوفِ وَالْقَلَاءِ، دَرَسَةُ تَحْلِيلِيَّةُ
فِي الْهَوِيَّةِ وَالْجُذُورِ لَوَاقِعِ الْفِرْقِ الْمَعَالِيَةِ». وَبِرَاءَةِ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ مِنْ ذَلِكَ الْإِتِهَامِ الْبَاطِلِ.
وَتَجِدُ الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ أَقْوَالَ مَنْ أَرَّخَ لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ - الرَّافِضَةِ - هِيَ مُتَضَارِبَةٌ قَلِيلٌ: أَوَّلُ مَنْ أَطْلَقَ
لَفْظَ الرَّافِضَةِ هُوَ الْمَغِيرَةُ بْنُ سَعْدٍ، بَعْدَ وَفَاةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَمَا مَالَ إِلَى إِمَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ
الزَّكِيَّةِ، فَبَرَأَتْ مِنْهُ الشَّيْعَةُ أَصْحَابُ الْإِمَامِ جَعْفَرٍ. فَزَعَمَ أَنَّهُمْ رَافِضَةٌ، وَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُمْ بِهَذَا الْإِسْمِ.
وَقِيلَ: (إِنَّ الرِّوَالِضَ عِنْدَ الشَّيْعَةِ مِنْ آخِرِ خِلَافَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعِنْدَ غَيْرِهِمْ مِنْ نَفْيِ خِلَافَةِ الْعَمْرِيِّنَ).
وَقِيلَ: (إِنَّمَا قِيلَ لَهُمُ الرَّافِضَةُ: لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا أَبَا بَكْرٍ، وَعَمْرٌ، وَلَمْ يَرْضَعْهُمَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ
وغيرِهِمْ، وَالشَّيْعَةُ دُونَهُمْ. أَمَّا الرَّافِضَةُ فَلَهَا غُلُوفٌ كَبِيرٌ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ). وَقِيلَ: (إِنَّهُمْ سَتَوْا رَافِضَةً لِرَفْضِهِمْ
أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ).

ويذكر الإسفرايني: (إن الروافض تجمعهم ثلاث فرق الزيدية، والإمامية، والكيسانية).
 أنشأ البغدادي فيقول: (ثم أفرقت الروافضة بعد زمان علي عليه السلام على أربعة أصناف: زيدية، وإمامية، وكيسانية، وغلاة). أنظر، التخصير في الدين: ٩٢، مقالات الإسلاميين: ٨٧/١، العقد الفريد: ٤٠٤/٢، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ٢٨/١، فرق الشيعة: ٨٣.
 أنظر، شرح نهج البلاغة: ١١٦، فسر الإمام بقوله في الخطبة الماضية: «سهلك في صنفان: محب مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق، وخير الناس في حال الأوسط فالزموه، وألزموا الشواد الأعظم فإن يد الله مع الجماعة». أنظر، نهج البلاغة: الخطبة (١٢٧).

هناك مواقف عملية وجرمته في الرد على هؤلاء الغلاة؛ لأنهم يشكلون نافذة الخروج عن الإسلام، وتحريف قيمه، وأهدافه الشامية؛ لأن بعضهم قد غلا في الإتمام حال حياته، وزعموا أنه إله. ولذا نجد الإمام علي عليه السلام نفى بعض الغلاة وحرق البعض الآخر في النار، كما فعل مع ابن سبأ لعنة الله عليه، وموقف الإمام علي عليه السلام هذا، مأخوذ من موقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حيث ورد عنه عليه السلام، أنه قال: «لا ترفعوني فوق حقي، فإن الله تعالى أتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً» أنظر، متجمع الزوائد للهيتمي ومنبع الفوائد: ٢١/٩، المستدرک علی الصحیحین: ١٩٦/٣ ح ٤٨٢٥، المتجمع الكبير: ١٢٨/٣ ح ٢٨٨٩، الزهد لابن المبارك: ٣٤٩ ح ٩٨٤، بغية الباحث للحارث بن أبي اسامة: ٢٨٧، الذريعة الطاهرة النبوية للدولابي: ٨٩، كنز العمال: ٦٥٢/٣ ح ٨٣٣٧ و٨٣٤١، و: ٣٧٦/٤ ح ١٠٩٩٣، تاريخ مدينة دمشق: ٧٦/٤، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحى الشامي: ٣٩/٧، الجعفریات: ١٨١.

وقال عليه السلام: «صنفان من أمتي، لا نصيب لهما في الإسلام، والغلاة، والقدرية». أنظر، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٥١/٤ ح ٥٠٣، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحى الشامي: ١٠٩/١٠، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ١٠٠/٢ ح ٥٠٤٢، المتجمع الأوسط: ٦٩/٦ و ٢٠٩/١١، فيض القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: ٢٧٤/٤ ح ٥٠٤٤، كشف الخفاء: ٤٤٢/١ ح ١٤٣٨، تهذيب الكمال: ١٠٤/١٦ و ١٥٦/٢١، الكامل في التاريخ: ٢٩١/١ و ٣٠٩/٣، علل

الدار قطنی: ٢٨١/١، كتاب الشئ لابن أبي عاصم: ٤٤٧ ح ٩٤٦، تأويل مختلف الحديث: ٧٧، منتخب مسند عبد بن حنبل: ٢٠١ ح ٥٠٧، تحفة الأحوذی: ٣٠٣/٦، وقرب الإسناد: ٦١، الرواشح السماویة: ٢٠٢، صحيفة الإمام الرضا: ٢٩٦.

وقال عليه السلام: «صنفان لا تتالهما شفاعتي، سلطان غشوم عسوف، وغالب في الدين مارق منه، غير تائب، ولا نازع». أنظر: مجمع الزوائد للهيتمي: ٢٣٥/٥، الدر المنثور: ٣٥٢/١، الكافي: ٣٧٢/٢، من لا يحضره الفقيه: ٤٠٨/٣، الوسائل: ٤٢٦/١٤، قرب الإسناد: ٦٤.

وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: «السلام عليك يا ربّي! فقال: مالك لعنك الله، ربّي وربك الله، أما والله، لكنك ما علمتك لجباناً في الحرب، لتسيماً في السلم». أنظر، المصادر السابقة.

وقال عليه السلام مخاطباً الإمام علي عليه السلام: «يا عليّ مثلك في أمّتي مثل عيسى بن مريم، أفترق قومهم ثلاث فرق: فرقة مؤمنون به، وهم الحواريون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه، فخرجوا عن الإيمان، وإنّ أمّتي ستغرق فيك ثلاث فرق، فرقة شيعةك، وهم المؤمنون، وفرقة عدوك، وهم الشاكرون، وفرقة تغلو فيك، وهم الجاحدون، وأنت في الجنة يا عليّ وشيعتك، ومحبّ - محبّو - شيعةك، وعدوك والغالي في النار».

أنظر، المصادر السابقة، الخصال: ٢٣/١، كنز العمال: ٥٠٠/٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٠٦، تأويل الآيات: ٥٨٦/٢، العدة: ٢١٠، تفسير فرائد الكوفي: ٤٠٥، مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي: ٤٧٨/٢.

وروى أحمد بن حنبل في المسند، وأبو السعادات في فضائل العشرة، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «يا عليّ مثلك في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم، أحبه قوم فأفرطوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا فيه». قال فنزل الوحي بقوله تعالى: «وَلَمَّا حُزِبَ آيَنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِيدُونَ». أنظر: ٥٧.

وقال عليه السلام مخاطباً الإمام علي عليه السلام: «والذي نفسي بيده، لولا أنّي أشفق أن يقول طوائف من أمّتي فيك، ما قالت النصارى في ابن مريم، لقلت اليوم فيك مقالاً، لا تمرّ بملأ من الناس، إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة».

أنظر، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤/٥، تفسير نور الثقلين: ٥٣١/٢، و: ٦٠٩/٤، الخصال:

٥٥٧. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ١٦٦/٢.

وفي رواية أخرى: «لأخذوا تراب نعليك، وفضل وضوئك يستشفون به. ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك».

أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٢٢٧/١، روضة الواعظين: ١١٢، حلية الأبرار: ٦٩/٢. هذا هو موقف رسول الله ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام، من الغلاة.

وعن أبان بن عمرو بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يامعشر الشيعة، - شيعة آل محمد - كونوا الثمرة الوسطى، يرجع إليكم الثالي، ويلحق بكم الثالي، فقال له رجل من الأنصار (يقال له سعد): جعلت فداك ما الثالي؟

قال: قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، فليس أولئك منا، ولسنا منهم.

قال: فما الثالي؟

قال: المرتاد يريد الخير، يبلغه الخير يوجب عليه، ثم أقبل علينا فقال: والله ما معنا من الله براءة، ولا بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله حجة، ولا نتقرب إلى الله، فمن كان منكم مطيعاً لله تسفمه ولا يتنا، ومن كان منكم عاصياً لله، لم تسفمه ولا يتنا، ويحكم لا تتفروا، ويحكم لا تتفروا!.

أنظر، الأصول من الكافي: ٣٩١/٢، نهج البلاغة: ٢٦/٤، الوسائل: ٥٨/١ و ١٨٥/١١، مستدرک الوسائل: ٢٥٧/١١، شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ٥٠٢/٣، تحف العقول لابن شيعة الحراني: ١١٦، خصائص الأئمة للشيخ الرضي: ٩٨، إعلام الوري للطبرسي: ١، مشكاة الأنوار: ٦٠، مجمع البحرين: ٣٢٧/٣.

والخلاصة: أمّا المقدسي يثير مشكلة أخرى: وهي من آخر خلافة الإمام علي عليه السلام، وينفرد المقدسي بذلك. بينما الشيعة أنفسهم اعتزوا بهذا الاسم فالسيد الحميري يرد على لسان من قال له: يا رافضي في محاولة للحط من شأنه فيقول:

ونحن علي رغمك الرافضو ن لأهل الضلالة والمنكر

أنظر، كتاب الزينة للرازي (مخطوط)، الفصول للسيد المرتضى: ٦١/١.

وذكر أن عشار الذهني شهد شهادة عند ابن أبي ليلى القاضي، فقال له: قم يا عشار فقد عرفناك لا تحبل شهادتك؛ لأنك رافضي؟

غلط الأمين فصدها عن حيدر فليکفر بذلك^(١).
والبهت الكذب^(٢)، والشأن بالهمزة وبتحريك التون بالفتح لغتان، وبإسكانها

قام عمار يكي!

فقال أين أبي ليلى: أنت رجل من أهل العلم والحديث، إن كان يسؤوك أن يقال لك رافضي، فتبرأ من الرافضي، وأنت من إخواننا.

فقال له عمار: ما هذا ذهب والله إلى حيث ذهبت. ولكني بكيت عليك وعلي.

أما بكاتي علي نفسي فنسبتي إلى رتبة شريفة لست من أهلها.

أنظر، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر للأشتري: ١٠٦/٢.

(١) أنكر النواصب والخواارج ضرورة دينية، وهي مودة الأكل التي ثبت وجوبها بصريح القرآن والسنة المتواترة فخرجوا بذلك عن الإسلام عند الإمامية. أما الغلاة فإن اعتقدوا أن هذا الشخص بالذات هو الله، وأنكروا وجود خالق سواه فهم كالفرون، وإن أعترفوا بوجود خالق مثله فهم مشركون. وإن اعتقدوا بأن الله حل أو أتحد فيه فهم منكرون لما ثبت بضرورة الدين من أن الله أجل وأعظم من أن يصير بشراً يأكل الطعام، ويشي في الأسواق. وبكلمة إن الغلاة، والخواارج، والنواصب ليسوا عند الإمامية من الإسلام في شيء، إنما لأنهم يجعلون الإسلام من الأساس، كالفلاة، وإما لأنهم ينكرون ما ثبت بضرورة الدين، كالنواصب والخواارج.

لقد وقف الإمامية موقفاً وسطاً بين هؤلاء بالنسبة إلى أهل البيت، فهم لا يتأدون، ولا يتألون، بل يوالون ويودون، كما أمر الله والرسول، وكما قال أمير المؤمنين: «سهلك في صفان: معبٍ مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق، ومبغضٍ مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق، وخير الناس في حالاً ألتمط الأوسط فالزموه. وأزمو السواد الأعظم فإن يد الله مع الجماعة».

هذه عقيدة الشيعة، وهذه أقوالهم يوجبون الثوارث والتزواج، وسائر الأحكام الإسلامية بين أهل القبلة جميعاً، ولا يستثنون إلا من استثناه القرآن الكريم، والسنة النبوية، ومع ذلك تقرأ بين الحسين والحسين، لبعض الأقلام الجاهلة، أو المأجورة، إن الإمامية يكفرون جميع السليبيين، وإن الشيعة بعامة يخالون في أنفسهم، ويعجلونهم آلهة أو شبه آلهة.

أنظر، نهج ألبلاغة: الخطبة (١٢٧).

(٢) أنظر، النهاية في غريب الحديث: ١٦٥/١.

لغتان، والشَّانَ بالتَّحريك دون همز: البفض تقول منه: شنيته شناً بفتح الشَّين وضمتها وكسرها ثلاث لغات، وشنا وشناناً بالتَّحريك، والإسكان كما تقدّم^(١).

ذِكْرُ إِحْرَاقِ عَلِيٍّ قَوْماً اتَّخَذُوهُ إِلَهاً:

عن عبد الله بن شريك العامري عن أبيه قَالَ: «أتى علي بن أبي طالب فقيل له: إنَّ ههنا قوماً على باب المسجد يزعمون أنَّك ربُّهم؟»

فدعاهم فقال لهم: «ويلكم، ما تقولون؟»

قالوا: أنت ربُّنا، وخالقنا، ورازقنا.

قَالَ: ويلكم، إنما أنا عبد مثلكم آكل الطَّعام كما تأكلون، وأشرب كما تشربون إنَّ أظعته أثابني إن شاء الله تعالى، وإن عصيت خشيت أن يعذبني فأتَّقوا الله وأرجعوا، فأبوا، فطردهم فلمَّا كان من الغد غدوا عليه فجاء قنبر.

فقال: والله رجعوا يقولون ذاك الكلام.

قَالَ: أَدْخَلْهُمْ عَلَيَّ، فقالوا له: مثل ما قالوا، وَقَالَ لهم مثل ما قَالَ.

وَقَالَ لهم: «إنَّكم ضالون مفتونون» فأبوا، فلمَّا أن كان اليوم الثالث أتوه فقالوا

له: مثل ذلك القول.

فقال: «والله، لئن قلت ذلك لأقتلنكم أخبرت قتلة» فأبوا إلا أن يستموا على

قولهم فخذَّ لهم أخذوداً^(٢) بين باب المسجد والقصر، وأوقد فيه ناراً.

(١) أنظر، مختار الصحاح: ١٤٦/١، لسان العرب: ٢٤٣/١٣.

(٢) أي شقَّ لهم حفرة.

وَقَالَ: «إِنِّي طَارِحُكُمْ فِيهَا أَوْ تَرْجِعُونَ فَأَبُوا فَقَذَفَ بِهِمْ فِيهَا» ^(١). أَخْرَجَهُ الْمَخْلَصُ الذَّهَبِيَّ. وَتَرَدِيدُهُمْ مَحْمُولٌ عَلَى الْإِسْتِقَابَةِ.

ذِكْرُ تَشْبِيهِ عَلِيِّ بْنِ خَمْسَةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ :

عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ، وَإِلَى نُوحٍ فِي فَهْمِهِ، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ، وَإِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فِي زُهْدِهِ، وَإِلَى مُوسَى فِي بَطْشِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» ^(٢). أَخْرَجَهُ أَبُو

(١) أَنْظَرُ، فَتَحَ الْبَارِي: ٢٣٨/١٢، نَبَلُ الْأَوْطَارِ مِنْ أَحَادِيثِ سَيِّدِ الْأَخْيَارِ شَرْحَ مُنْتَقَى الْأَخْبَارِ، مُحْتَمِدُ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحْتَمِدِ الشُّوْكَانِيِّ: ٥/٨، الزِّيَاضُ النَّضْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٢١٨/٢ طَبْعَةٌ مُحْتَمِدُ عَلِيِّ أَمِينِ الْخَانِجِيِّ بِمِصْرَ، أَرْجَعَ الْمَطَالِبَ: ١٧١ طَبْعَةٌ لِأَهْوَرِ، مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٢٣ نَسْخَةٌ مَصُورَةٌ فِي مَكْتَبَةِ دِمَشْقَ، يَتَابِعُ الْمَوْدَّةَ: ١٨٢/٢ ح ٥٢٥، وَسِيلَةُ الْمَالِ: ١٣٣ (مَخْطُوطٌ) نَسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ، مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ لِلنَّفْسِيَّيْنِ: ٣٣ (مَخْطُوطٌ)، الطَّرِيقُ الْحَكِيمِيَّةُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَوْزِيَّةِ الْحَنْبَلِيِّ: ١٣ وَ ١٩ الْمَطْبَعَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ بِمِصْرَ، وَسِيلَةُ النُّجَاةِ لِمُحَمَّدِ مِيرَانِ الْهِنْدِيِّ: ٩٩ طَبْعَةٌ كَلَشَنَ فَيْضُ الْكَائِنَةِ فِي لَكْنَهَوِ، تَارِيخُ الْخَمِيسِ فِي أَحْوَالِ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ لِلدِّيَّارِ بِكَرِي: ٢١/٢ طَبْعَةٌ الْوَهْبِيَّةُ الْكَائِنَةُ بِالْقَاهِرَةِ، أَشْمَةُ اللَّحْمَاتِ فِي شَرْحِ الْمَشْكَاةِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْحَقِّ: ٤٤٢/٢ طَبْعَةٌ نَوَلُ كَشُورَ فِي الْهِنْدِ، الْعُمَانِيَّةُ لِلْجَاهِظِ: ٧٨ طَبْعَةٌ دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ بِالْقَاهِرَةِ.

وَقَدْ رَوَى الزَّوَاةَ عِدَّةَ أَحَادِيثَ بِأَسَالِيبَ شَتَّى، مِنْهَا قَوْلُهُ: «حَذَرُوا شَبَابَكُمْ مِنَ الْغَلَاةِ لَا يَفْسِدُوهُمْ، فَإِنَّ الْغَلَاةَ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ، يَصْخَرُونَ عِظَمَةَ اللَّهِ، وَيَذْهَبُونَ الزُّبُودِيَّةَ لِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَاللَّهُ إِنْ الْغَلَاةَ شَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، وَالْمَجُوسِ، وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا».

وَسَبَقَ أَنْ عَالَجْنَا مَوْضُوعَ الْغَلَاةِ فِي كِتَابِنَا «الْجَذُورُ التَّارِيخِيَّةُ وَالنَّفْسِيَّةُ لِلْغُلُوِّ وَالْغَلَاةِ» فَرَأَيْتُمْ ذَلِكَ، وَكَيْفَ تَنْسَبُ الزُّبُودِيَّةُ إِلَى إِنْسَانٍ لَمْ يَكُنْ عَظِيمًا إِلَّا لِأَنَّهُ كَانَ أَعْبَدَ خَلْقِ اللَّهِ، وَأَكْثَرَهُمْ طَاعَةً لَهُ، وَأَشَدَّهُمْ خَوْفًا مِنْهُ، وَأَعْلَمَهُمْ بِجَلَالِهِ وَعِظَمَتِهِ!؟

(٢) أَنْظَرُ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْبِهَقِيِّ: ٤٩، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ: ١٠٣/١ ح ١١٧، يَتَابِعُ الْمَوْدَّةَ: ٩٠ وَ ٢١٢

الخير الحاكمي .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى إِيزَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ ، وَإِلَى نُوحٍ فِي حُكْمِهِ ، وَإِلَى يُوسُفَ فِي جَمَالِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ^(١) . أخرجه المصنف في سيرته .

٢١٤ . تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٣١٣ / ٤٢٠ ، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام : ٢٨٠ / ٢ طبعة بيروت ، البداية والنهاية : ٣٩٣ / ٧ ، ميزان الاعتدال : ٩٩ / ٤ ، والمناقب لابن المغازلي : ٣١٣ الرقم « ٢٥٦ » ، و : ٦٩ / ٣ ح ١١١٠ ، و : ٢٨٠ / ١٢ ح ٨٠٤ ، المناقب للخوارزمي : ٨٣ ح ٧٠ . نهج الإيمان لابن جبر : ٦٦٤ ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ السالكي : ٥٧٣ / ١ ، و : ١١٧٠ / ٢ بتحقيقنا ، الخطيب في تاريخه : ٥١ / ٢ ، مستدرک الحاكم : ١٤١ / ٣ ، حلية الأولياء : ٥٨ / ٥ ، لسان الميزان : ١٧٨ / ٦ ، الرياض النضرة في مناقب العشرة : ٢١٩ / ٢ و ٢٤٩ ، تاريخ الخلفاء : ٦٦ ، النهاية لابن الأثير : ٧٧ / ٥ ، سنن الترمذي : ٦٠١ / ٥ ح ٣٧٣٧ ، كفاية الطالب : ١٥٧ ، كنز العمال : ٢٣٤ / ١ الطبعة الأولى ، الكنز بهامش مُسند الإمام أحمد : ٤١٩ / ١ الطبعة الأولى ، مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة : ١٦٧ .

(١) أنظر ، الرياض النضرة في مناقب العشرة : ٢١٨ / ٢ طبعة مُختلطة علي أمين الخانجي بمصر ، فضائل الصحابة للبيهقي : ٤٩ ، منابع المودة : ١٨٣ / ٢ ح ٥٢٨ ، أرجح المطالب : ٤٥٥ طبعة لاهور ، وسيلة المال : ٣٣ (مخطوط) نسخة في مكتبة الطاهرية بدمشق ، وقريب من هذا في ميزان الاعتدال : ٩٩ / ٤ ، المناقب لابن المغازلي : ٢١٢ ، المناقب للخوارزمي : ٤٥ عن العارث الأعور صاحب راية علي بن أبي طالب عليه السلام قال : بلغنا أن النبي ﷺ كان في جمع من أصحابه .

فقال : « أُرِيكُمْ آدَمَ فِي عِلْمِهِ ، وَنُوحًا فِي فِهْمِهِ ، وَإِيزَاهِيمَ فِي حِكْمَتِهِ » (خلته - خ ل) فلم يكن بأسرع من أن طلع علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، أقسمت رجلاً بثلاثة من الرسل (الأنبياء - خ ل) ؟ بلغ بهذا الرجل ، من هو يا رسول الله ؟ .

فقال النبي ﷺ : « ألا تعرفه يا أبا بكر ؟ » .

قال : الله ورسوله أعلم .

ذَكَرَ رُؤْيَا عَلِيٍّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَلَامَ جَبْرِيلَ لَهُ :

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَإِذَا رَأْسُهُ فِي حَجَرٍ رَجُلٍ أَحْسَنَ مَا رَأَيْتُ مِنَ الْخَلْقِ ، وَالتَّبِيُّ ﷺ نَائِمٌ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ : أَدْنُ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي ، فَدَنَوْتُ مِنْهَا ، فَقَامَ الرَّجُلُ ، وَجَلَسْتُ مَكَانَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَهَلْ تَدْرِي مَنْ الرَّجُلُ » ؟ .
قُلْتُ : لَا .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ذَاكَ جَبْرِيلُ يُحَدِّثُنِي حِينَ خَفَّ عَنِّي وَجَعِي ، فَنَمْتُ وَرَأْسِي فِي حَجَرِهِ » ^(١) .

وَعَنْ أَبِي عُبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَقَدْ ذَكَرَ عَنْهُ عَلِيٌّ قَالَ : « إِنَّكُمْ لَتَذْكُرُونَ رَجُلًا كَانَ يَسْمَعُ وَطِيءَ جَبْرِيلَ فَوْقَ بَيْتِهِ » ^(٢) . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ .

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَخْبُءُ لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، وَأَيْنَ مِثْلُكَ ؟

أَنْظُرْ ، لَوَاعِمُ الْحَقَائِقِ ١١ : لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ الْأَشْعَثَانِي ، وَكَشَفَ الْمِرَادَ لِلْعَلَامَةِ الْحَلْبِيِّ : ٤١٨ ، عَوَالِمُ

الْعُلُومِ : ١٨٦ / ١٨ - ١٩٠ ، شَرْحُ النَّهْجِ لِأَيِّنِ أَبِي الْعَدِيدِ : ٤٤٩ / ٢ .

الْمَنَاقِبِ لِأَيِّنِ الْغَزَالِيِّ : ٢١٢ ، الْكَافِي : ٣٢٢ / ١ ، قُرَّانَةُ السُّمَطِينِ لِلْحَمُونِيِّ الشَّافِعِيِّ : ١٧٠ / ١

الرُّقْمِ ١٣٦ ، كَشَفَ الْمَغْتَمَةِ : ١٥٣ / ١ ، نَزْهَةُ الْمَجَالِسِ : ٢٤٠ / ٢ ، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ : ١٠٦ / ١ ح ١٤٧ ،

كَفَايَةُ الطَّلَّابِ : ١٢١ ، الدَّرَرُ الْمُنْتَوَرُ : ٦٠ / ١ ، كَنْزُ الْمُثَالِ : ٢٣٤ / ١ ، الطَّبَعَةُ الْأُولَى ، الْكَتَبُزُ بِهَامِشٍ مُسْتَد

الْإِتْمَامِ أَحْمَدُ : ٤١٩ / ١ ، الطَّبَعَةُ الْأُولَى .

(١) أَنْظُرْ ، الرِّيَاضُ النَّظَرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ الطَّيِّبَةِ الشَّافِعِيِّ : ٢٥٠ / ٣ طَبْعَةُ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ أَمِينِ الْغَنَانِجِيِّ

بِمِصْرَ ، كَنْزُ الْمُثَالِ : ٢٥٣ / ٧ ح ١٨٧٨٨ ، الْمَنَاقِبُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ : ١٣٩ ح ١٥٨ ، الدَّرَرُ النَّظِيمُ : ٢٩٠ .

يَتَابِعُ الْمَوْدَّةَ : ١٨٤ / ٢ ح ٥٢٩ ، نَهْجُ الْإِيمَانِ لِأَيِّنِ جَبْرِ : ٤٦٩ ، وَسِيلَةُ الْمَالِ : ١٣٣ (مُخْطُوطٌ) ،

مَنَاقِبُ الْعَشْرَةِ لِلنَّقَشَبَنْدِيِّ : ٣٤ (مُخْطُوطٌ) .

(٢) أَنْظُرْ ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِتْمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : ٦٥٣ / ٢ ح ١١١٢ ، تَارِيخُ بَنْدَادٍ : ٤٣٥ / ٩ ، تَارِيخُ

ذَكَرُ شَفَقَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَدَعَا لَهُ :

عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « أَقْبَلْنَا مِنْ بَدْرٍ ، فَقَفَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَنَادَتْ الرِّفَاقُ بَعْضُهَا بَعْضًا : أَفِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَوَقَفُوا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَدْنَاكَ ، فَقَالَ : « إِنَّ أَبَا حَسَنٍ وَجَدَ مَغْصًا فِي بَطْنِهِ فَتَخَلَّفْتُ عَلَيْهِ » ^(١) . أَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍ .

وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ : (« بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا فِيهِمْ عَلِيٌّ ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لَا تُحِثْنِي حَتَّى تُرِيَنِي عَلِيًّا ») ^(٢) .

^١ مدينة دمشق لابن عساكر : ٣٨١/٤٢ ، يناير المودة : ١٨٤/٢ ح ٥٣٠ ، الزياض النضرة في مناقب العشرة للطبري الشافعي : ٢٥٠/٣ طبعة محمد علي أمين الخانجي بمصر ، مناقب سيدنا علي للعلامة الميني العنفي : ٢٣ طبعة أعلم بريس ، مناقب العشرة للنقشبندی : ٣٤ (مخطوط) ، وسيلة المال في عد مناقب الآل : ١٣٤ (مخطوط) نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق ، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور : ٣٧٩/١٧ ، الإمامة وأهل البيت لمحمد البيهقي : ٢٦٥/٢ .

(١) أنظر ، المستدرک علی الصحیحین : ٢٥٨/٣ ح ٥٠٢٥ ، مجمع الزوائد للهيتمي : ٦٩/٦ ، المعجم الكبير : ٤٦٦/٥ ح ٤٥٤٨ ، تاريخ بغداد : ٤٥/٢ ح ٤٣٦ ، الاستيعاب لابن عبد البر : ١١٠١/٣ ، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي لابن الدمشقي : ٢٤١/١ ، السيرة الحلبية للحلي الشافعي : ٤٤٤/٢ ، الزياض النضرة في مناقب العشرة : ٢١٦/٢ ، طبعة محمد أمين الخانجي بمصر .

(٢) أنظر ، سنن الترمذي : ٣٠٧/٥ ح ٣٨٢٠ ، فضائل الصحابة للإمام أحمد : ٦٥٥/٢ ح ١١١٦ ، شرح الأخبار للقاضي نعمان المغربي : ٣٠٢/٢ هامش رقم « ٣ » ، مناقب الخوارزمي : ٢٠ ، الصواعق المحرقة لابن حجر : ١٦٩ ، مناقب أهل البيت لحيدر الشيرازي : ١٧٩ ، المعجم الأوسط : ٤٨/٣ ، المعجم الكبير : ٦٨/٢٥ ، نظم دُرر السَّمطين في فضائل المصطفی والشرعین والبتول والسبطین : ١٠٠ ، الخصائص الكبرى : ١٠٦/٢ ، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٣٣٧/٤٢ ، أسد القابة لابن

أخرجه الترمذي، وقال: حسن غريب.

وعن عليّ عليه السلام قَالَ: «كنتُ إذا سألتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أعطاني، وإذا سكَّتُ ابتَدَأني» ^(١). أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن.

وعنه قَالَ: «كنتُ شاكياً فمرَّ بي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وأنا أقول: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجْلِي قَدْ قَرُبَ فَأَرْحَنِي، وَإِنْ كَانَ مَتَاخِراً فَارْفَعْ عَنِّي، وَإِنْ كَانَ بَلَاءٌ فَصَبِّرْنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «كيفَ قلتُ»؟.

فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ فَضْرَنِي بِرَجْلِهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَافِهِ أَوْ إِشْفِهِ - شُعْبَةُ الشَّامِكِ -

قَالَ: فَمَا أَشْكَيْتُ وَجَعِي ذَلِكَ بَعْدَ» ^(٢). أخرجه أبو حاتم.

الأثير: ٢٦/٤، تهذيب الكمال: ١٨٧/٣٢، بشارة المصطفى: ٤١٤/١٩، إرشاد القلوب للديلمي: ٣٣٤/١، المناقب للخوارزمي: ٧١/٤٦، صحيح الترمذي: ٦٤٣/٥، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ١٠٦، التاريخ الكبير للبهارى: ٢٠/٨، مصابيح السنة للبغوي: ٧٦/٤، ٤٧٧٥، جامع الأصول لابن الأثير الجزري: ٦٦١/٨، ٦٥١٠، مباحث المودة: ٢٦٦/١، ٢٤/٢، ١٨٤/٢، ٥٣٢، ٦٤٣/٢، المعجم الأوسط للطبراني: ٢١٦/٣، ٢٤٥٣، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٣٨٥/١٧.

(١) أنظر، عيون الحكم والمواعظ لليثي: ١٧٠ و ٣٩٧، المستدرک علی الصحیحین: ١٢٥/٣، السنن الكبرى للنسائي: ١٤٢/٥، ٨٥٠٤، كنز العمال: ١٢٠/١٣، ٣٦٣٨٧، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٨٩، سنن الترمذي: ٣٠١/٥، ٣٨٠٦، تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر: ٢٣٧/٤٢، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٩/٤ و ١١٠، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٩٧/٥، ٥٨٢، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ١٠٦، مصابيح السنة للبغوي: ١٧٤/٤، ٤٧٧١، جامع الأصول لابن الأثير الجزري: ٦٥٨/٨، ٦٥٠٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٨/١٢، ١٢١١٨.

(٢) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة لمحب الدين الطبري: ٢١٦/٢، طبعة محمد أمين الخانجي بصر، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ١٨، إشكاة المصابيح: ٥٦٥، طبعة الذهلي، المنتخب

وعن أنس: «أن النبي ﷺ بعث علياً، ثم بعث رجلاً خلفه، وقال: «أدعُهُ ولا تَرْعُهُ مِنْ ورائِهِ»^(١).

وعن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَاكَ ودعوة المظلوم فإنما يسأل الله حقّه، وإن الله لا يمنع ذا حقّ حقّه»^(٢). أخرجه أبو الحسن الخَلَمي.

ذِكْرُ أَحَقِّيَّتِهِ بِالنَّبِيِّ ﷺ :

عن حُذَيْفَةَ قَالَ: «كَانَ عَلِيٌّ أَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ظَهْرِهِ»^(٣)، فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ: هَلَمْ أَرَاوْحُكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ أَحَقُّ بِهِ»^(٤). أخرجه الحافظ أبو نعيم.

^١ من صحيح البخاري ومسلم، لمحمد بن عثمان البغدادي: ٣٦ (مخطوط)، البداية والنهاية: ٣٥٥/٧ طبعة حيدر آباد. الخصائص الكبرى للشوطيني: ١١٥/٢ طبعة حيدر آباد، مفتاح النجا في مناقب آل العبا للبخشي: ٤٧ (مخطوط)، أرجح المطالب: ٦٨٩ طبعة لاهور، مصابيح السنة للبخوي: ١٧٤/٤ ح ٤٧٧١، جامع الأصول لابن الأثير الجزري: ٦٥٨/٨ ح ٦٥٠٦، المصنف لابن أبي شيبة: ٥٨/١٢ ح ١٢١١١٨.

(١) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٤٦/٣، المصنف لسد الزاقي الصنعاني: ٢١٧/٥ ح ٩٤٢٤ مع زيادة، مجمع الزوائد للهيتمي: ٢٠٥/٥.

(٢) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٤٦/٣، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ١٦٤/١ ح ١٥٢، ينابيع المودة: ١٨٥/٢ ح ٥٣٥، المستطرف للأبشيبي: ١١٥/١، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣٨٩/١ ح ١٥٦٨ و ٣٢٣/٥ ح ٨٣٢٢، كنز العمال: ٥٠٧/٣ ح ٧٦٤٩، شمع الإيمان: ٤٩/٦ ح ٦٤٦٤، حلية الأولياء: ٢٠٣/٣، تاريخ بغداد: ٣٠١/٩، موضع أوامم الجمع والتفريق: ١٣٧/٢ رقم «٢٢٣»، كشف الغطاء للجلوني: ٣٩/١ ح ٧٥، الإحكام لابن حزم الظاهري: ٩١/١.

(٣) في نسخة الظاهريّة: «صدره».

(٤) أنظر، حلية الأولياء: ٢٠٨/٥، الوسيلة (وسيلة الصّغيرين في متابعة سيّد المرسلين) لعمري بن محمد

ذِكْرُ أَنْ النَّظَرَ إِلَيْهِ عِبَادَةٌ:

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: (رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يُكْثِرُ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ، رَأَيْتَكَ تَكْثُرُ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ؟

فَقَالَ: يَا بُيَّتَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»^(١) أخرجه ابن السَّمَّان في الموافقة.

وعن ابن مسعود، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»^(٢).

^(١) ابن خضر المولود سنة (٥٨٠هـ - ٦٥١هـ)، «مخطوط»، الأرمون لأبي نعيم: الباب (١٤٢)، في المكتبة الظاهرية بدمشق، المعجم الكبير: ١١ (مخطوط)، الإستاناب لابن عبد البر: ٤٦١/٢ طبعة حيدر آباد الذكن، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢١٦/٢، الشفا بالطب لأحمد بن يوسف التيفاشي المولود سنة (٥٨٠هـ - ٦٥١هـ): ٢٠١ طبعة دار المعرفة بيروت.

(١) أنظر، المعجم الكبير: ١٠/٧٦٦ ح ١٠٠٠٦، المستدرک علی الصحیحین: ٣/١٥٢ ح ٤٦٨٢، مجمع الزوائد: ٩/١١٩، تاريخ مدينة دمشق: ٢/٤٠٤ ح ٤٢٩٠٢ و ٩/٤٠: ص ٣٥٠، ٨٠٦٢، الكاويل في التاريخ: ٢/٣٣٩، ميزان الاعتدال: ٣/٤٦٧، شرح الأخبار للقاضي التتمان المغربي: ٢/٥٧٩ ح ٧٣٨، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/٢١٩ طبعة مصر، تاريخ الخلفاء: ٦٦ طبعة المصنعية بمصر، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني: ٢/١٥٠، المعجم الكبير: ١٠/٦٠٠، كنز العمال: ١١/٦٠١ ح ٣٢٨٩٥ و ٣٣٠٣٩، ستر أعلام النبلاء: ١٥/٥٤٢ ح ٣٢٠، الكشف الحثيث عثرن رومي بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبي المعروف ببسيط ابن التتجي المتوفى (٨٤١هـ)، تحقيق السامرائي: ٢٢٠ ح ٦٢٦، البداية والنهاية لابن كثير: ٧/٣٩٤.

(٢) أنظر، المصادر السابقة، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤/٢٩٤ ح ٦٨٦٥ و ٦٨٦٦ و ٤٢/٥ طبعة دار الكتاب العربي بيروت، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ١/٨٧ و ٢٥٥، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالح الشامي: ١١/٢٩٢، ينابيع المودة: ١/٢٦٧ ح ٨ و ص: ١٨٥، ٥٣٦، المناقب لأبي المؤيد الخوارزمي: ١١٣، أرجح المطالب: ٥١٠ طبعة لاهور، الصواعق المشرقة لابن حجر: ١٠٦ طبعة المصنعية بمصر، المناقب المرتضوية

أخرجه أبو الحسن الحرّيزي .

وعن عمرو بن العاص مثله . أخرجه الأبهري ^(١) .

وعن جابر قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ : «عُدْ عِمْرَانَ بْنَ الْحَصَيْنِ فَإِنَّهُ مريض» . فَأَتَاهُ وَعِنْدَهُ مَعَاذُ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، فَأَقْبَلَ عِمْرَانَ يَحْدُ النَّظَرُ إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَ لَهُ مَعَاذُ : لِمَ تَحْدُ النَّظَرَ إِلَيْهِ ؟

فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «النَّظَرُ إِلَى عَلِيٍّ عِبَادَةٌ» ^(٢) .

^{١٥٨} لمحمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي : ٢٢٥ طبعة بسبي ، محاضرات الأدباء للراغب الإصفهاني : ٤٧٧/٤ ، مجمع بحار الأنوار للشیخ طاهر الفتني : ٣٦٩/٣ طبعة نول كشور ، مناقب سيدنا علي للعلامة الميني الحنفي : ١٩ طبعة أعلم بريس ، وسيلة النجاة لمحمد مبین الهندي : ١٣٣ طبعة كلشن فیض الكائنات فی لکنهو .

(١) أنظر ، المصادر السابقة ، مجمع الزوائد للهيتمي : ١١٩/٩ ، أسد القابة لابن الأثير : ٥٤٨/٥ ، تاريخ مدينة دمشق : ٣٥٠/٤٢ ، تاريخ بغداد : ٣٤٦/١٢ ، الكامل في التاريخ : ٣٣٩/٢ ، بشارة المصطفى : ٢٩٥ ، يناير المودة : ١٨٥/٢ و ٣٢٨ ، مائة منقبة : ١٧٦ ، مناقب الخوارزمي : ٢ ، كفاية الطالب : ٢٥٢ ، قراند السعطين للمحموني الشافعي : ١٩/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٦٧/٣ ، سير أعلام النبلاء : ٥٤٢/١٥ ، لسان الميزان : ٢٤٣/١ ، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب : ٢٥٥/١ ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي : ٢٩٢/١١ ، ذيل تاريخ بغداد : ١٥٢ ، جامع الأحاديث لمعأس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد المدنيان : ١٢ طبعة دمشق ، الإتمام المهاجر لعبدالله بن نوح الجبائيجوري : ١٥٥ طبعة دار الشروق بجدة ، كتاب آل محمد لحسام الدين المردي الحنفي : ١٠٠ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة) ، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي : ٢٣٥ (مخطوط) المكتبة الوطنية ببارس .

(٢) أنظر ، المعجم الكبير : ٧٧/١٠ ، تاريخ بغداد : ٥١/٢ ، المناقب لابن المازلي : ٢٠٦ ح ٢٤٤ ، وهو من الأحاديث المتواترة . مستدرک الحاكم : ١٤١/٣ ، حلية الأولياء : ٥٨/٥ ، ميزان الاعتدال : ٢٨٣/٤ ، لسان الميزان : ١٧٨/٦ ، الرياض النضرة في مناقب العشرة : ٢١٩/٢ ، تاريخ الخلفاء :

فقال معاذ: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ.

وقال أبو هريرة: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ. أخرجه ابن أبي الفراتي^(١).

ذِكْرُ أَشْتِيَاقِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي الْجَنَّةِ إِلَيْهِ :

٦٦. ينابيع المودة: ٩٠ و ٢١٢ و ٢١٤. و: ١٨٥ / ٢ و ٢٤٥ و ٣٩٥. المناقب للخطيب الخوارزمي: ٢٥٢. النهاية لابن الأثير: ٧٧ / ٥. سنن الترمذي: ٦٠١ / ٥ ح ٣٧٣٧. كفاية الطالب: ١٥٧. المواقب للأبيجي: ٢٧٦ / ٣. الكامل في التاريخ: ٣٣٩ / ٢ و ٢١٨ / ٧. بشارة المصطفى: ١٠٠. قراند السطّين للحموي الشافعي: ١٩ / ١. الصواعق المحرقة: ١٢٤. تاريخ مدينة دمشق: ٣١١ ح ٨١٥ و ٣٤٥ ح ٨٤٥ و ٣٤٨ ح ٨٥١. وص: ٤٠٨ ح ٩٠٧. و: ٣٥٥ / ٤٢. طبعة أخرى، كنز المُثَال: ٦٠١ / ١١ ح ٣٢٨٩٤. الفردوس بمأثور الخطاب: ٣٦٧ / ٢ ح ٢٩٧٤. البداية والنهاية: ٣٩٤ / ٧. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوُسُف المُصَالحي الشَّامي: ٢٩٣ / ١١. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١ / ٦٦٥ و ٢ / ٦٨١. كشف الغطاء للمجلوني: ٣١٨ / ٢. مائة منقبة: ١٧٦. المنقبة المائة.

(١) أنظر، المصادر السابقة، مُسند علي بن أبي طالب: ٢١١ / ١. طبعة المطبعة العزيزية بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ). فهرس أحاديث وأثار المُستدرَك: ق ٩٩ / ٢. طبعة عالم الكتب بيروت، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٧ / ١٨. طبعة دار الفكر بيروت، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب، لأبي البركات مُحمَّد الباعوني الشَّافعي: ٣٦ (النسخة مصورة في المكتبة الرضوية بخراسان). الأسرار المرفوعة لملا علي القاري: ٣٥٦.

ومن أعجب العجائب بمد هذا التواتر. قال العلامة الشوكاني في موضوعاته عقب أن تكلم علي هذا الحديث بكلام طويل فظهر أن الحديث من قسم الحسن لغيره لا صحيحاً ولا موضوعاً.

أنظر، المُستدرَك علي الصحيحين: ١٥٢ / ٣. لسان الميزان: ٢٢٩ / ٢ و ٢٣٧ / ٣. مخضع الزوائد للهيتمي: ١١٩ / ٩. مُسند الزبيح: ٤٤١ / ١. المُعجم الكبير: ٧٦ / ١٠. الفردوس بمأثور الخطاب: ٢٤٤ / ٢ و ٢٩١ / ٤. حلية الأولياء: ١٨٣ / ٢ و ٥٨ / ٥. سير أعلام النبلاء: ٥٤٢ / ١٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٢٥٧ / ٢ و ٢٨٦ / ٥. تاريخ بغداد: ٣٥١ / ١٢. الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١٠٧ / ٨. تالي تلخيص المتشابه: ٣٦٥ / ٢. كشف الغطاء للمجلوني: ٤٢١ / ٢.

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ما مررتُ بسماءٍ إلاَّ وأهلُها يشتاقونَ إلى علي بن أبي طالب، وما في الجنةِ نبيٍّ إلاَّ وهو يشتاقي إلى علي بن أبي طالب»^(١). أخرجه الملاء في سيرته.

ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ:

عن عُقْبَةَ^(٢) بن سعد القوفي، قَالَ: دخلنا على جابر بن عبد الله، وقد سقط حاجباه على عينيه، فسألناه عن علي؟
قَالَ: فرفع حاجبيه بيديه، فقال: «ذاك من خير البشر»^(٣). أخرجه أحمد في المناقب.

ذَكَرَ مَبَاهَاةَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِهِ حَمَلَةَ الْعَرْشِ:

عن ابن عباس، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَفَّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَقَالَ: «هبط علي جبريل عليه السلام بأنَّ الله عزَّوَجَلَّ باهى بالمهاجرين والأنصار أهل السماوات

(١) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/ ٢٢٠ طبعة محمد علي أمين الخانجي بمصر، ينابيع المودة: ٢/ ١٨٥ ح ٥٣٨، نزهة المجالس: ٢/ ٢٠٥ طبعة القاهرة، أرجح المطالب لسيد الله الأمرتري: ٦٣٣، طبعة لاهور، الثمر المذاب لأحمد بن محمد الخافعي الحُسَيْنِي الشافعي نسخة في مكتبة آية الله العظمى الشَّيْخِ المرعشي النجفي عليه السلام قُم المقدسة، وسيلة المتعبدين في مُتَابَعَةِ سَيِّدِ المرسلين: ١٦٥ طبعة حيدر آباد.

(٢) في مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨/ ١٥: «عُقْبَةُ».

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢/ ٥٦٤ ح ٩٤٩، المصنَّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٧٢ ح ٣٢١٢٠، موضع أوام الجمع والتفريق، للخطيب: ١/ ٤٠٢، مناقب أمير المؤمنين، محمد بن سليمان الكوفي: ٥٢٢ ح ١٠٢٥، الثقات لابن حبان: ٩/ ٢٨١، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢/ ٣٧٤.

العلی، وباهنی بی ویک یا علی، ویک یا عباس حملة العرش»^(١). أخرجه أبو القاسم في فضائل العباس.

ذکر اخبار النبي ﷺ بأنه مغفور له :

عن علي عليه السلام قال: قال (لي)^(٢) رسول الله ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ إِنْ قُلْتَهُنَّ غُفِرَ اللَّهُ لَكَ - مع أَنَّهُ مغفورٌ لك -: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَكِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٣). أخرجه أحمد، والنسائي،

(١) أنظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري الشافعي: ٢/ ٢٢٠ طبعة محمد علي أمين الخانجي بمصر، تاريخ بغداد: ٣/ ٣٢٨، كنز العمال: ١١/ ٥٣٨ ح ٣٢٥١٩ و: ١٣/ ٥١٣ ح ٣٧٣١٦، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي لابن الدمشقي: مناقب العشرة للنقشبندی: ٣٤ (مخطوط) وسيلة المال: ١٣٥ نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، المنتخب من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٧٣/ ٧ طبعة الثوري بدمشق، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦/ ٣٢٣ ح ٥٦٥٣. (٢) ما بين القوسين من نسخة الظاهرية.

(٣) أنظر: مسند الإمام أحمد: ١/ ٣٠٠ ح ٧١٢، سنن الترمذي: ٥/ ٥٢٩ ح ٣٥٠٤، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ١١٤ ح ٨٤١١ و: ١٦٣/ ٤٧٣، صحيح ابن جبان: ١٥/ ٣٧٢ ح ٦٩٢٨، موارد الظمان: ١/ ٥٤٤ ح ٢٢٠٦، علل الدار قطني: ٤/ ٩ ح ٤٠٧، الاستيعاب لابن عبد البر: ٣/ ١١٠٠، المستدرک علی الصحیحین: ٣/ ١٤٩ ح ٤٦٧٠، الأحاديث المختارة لأبي عبد الله الحنبلي: ٢/ ٢٧٠ ح ٦٠٢ و ٦٤٩، فيض القدير: ٣/ ١١٢، عمل اليوم والليلة للنسائي: ١/ ٤٠٨ ح ٦٣٧، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٠/ ١٨٠، المصنف لابن أبي شيبة: ٦/ ٤٦ ح ٢٩٣٥٥، مسند عبد بن حنيفة: ١/ ٥٣ ح ٧٤، المعجم الكبير: ٥/ ١٩٢ ح ٥٠٦٠، السنة لابن أبي عاصم: ٢/ ٩٧٧ ح ١٣١٥، نوادر الأصول في أحاديث الرسول: ٢/ ٥٧٩، الإحسان في تهریب صحيح ابن جبان: ١٥/ ٣٧٢، جامع الأصول لابن الأثير: ٤/ ٣٩٣.

وأبو حاتم.

ذكر أتباعه لسنة النبي ﷺ :

عن جابر حديثه الطويل في صفة حج النبي ﷺ وفيه : « أن علياً قديم من اليمن يئذن رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : « ماذا قلت حين فرضت الحج » ؟ . قال : قلت : اللهم إني أهل بما أهل به رسول الله ﷺ » ^(١) . أخرجاه .
وعن علي قال : « رأينا رسول الله ﷺ قام فقمنا ، وقعد فقمنا - يعني في الجنابة » ^(٢) . أخرجه مسلم .

(١) أنظر ، صحيح مسلم : ٨٨٨/٢ ح ١٢١٨ ، شرح صحيح مسلم للثوري : ١٧٩/٨ ، صحيح البخاري : ١٦٥١ في الحج ، المتقن لابن الجارود : ١٢٥/١ ح ٦٤٩ و ص : ١٢٢ ح ٤٦٥ فهرسه وعلق عليه عبدالله عمر البارودي ، طبعة أخرى . صحيح ابن جبان : ٢٥٦/٩ ح ٣٩٤٤ ، المسند المستخرج على صحيح مسلم : ٣١٧/٣ ح ٢٨٢٨ ، سنن الدارمي : ٦٩/٢ ح ١٨٤٩ ، سنن البيهقي الكبرى : ٨/٥ ح ٨٦٥٤ ، سنن أبي داود الطيالسي : ٤٢٦ ، سنن النسائي : ١٥٧/٥ ، سنن أبين ماجة : ١٠٢٤/٢ ح ٣٠٧٤ ، المصنف لابن أبي شعبة : ٣٣٦/٢ ح ١٤٧٠ و ١٥١٣ ، معاصر المختصر : ١٧٣/١ ، مسند إسحاق بن راهويه : ٤/١ ح ١ ، مسند البزار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار الحافظ المتوفى سنة (٢٩٢) بالزلة : ١٣١/٢ ح ٤٨٩ ، مسند عبد بن حنبل : ٢٤٢/١ ح ١١١٥ ، تحفة الأحوذ : ٢٧/٤ ح ١٠٦ ، الثقات لابن جبان : ١٢٦/٢ ، تحفة المحتاج : ١٦٠/٢ ح ١٠٩٣ ، نصب الرأية : ٤٩/٣ ح ٢٦ ، المحلى لابن حزم : ١٢٠/٧ ، حجة الوداع : ١٦٦/١ ح ٨٨ و ٣٥٤ ، المدونة الكبرى : ٥٠٠/٢ ، تاريخ جرجان : ٣٦٨ ، الفتوحات المكية لابن العربي : ٦٨٩/١ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٢٧/٩ ، جامع الأصول لابن الأثير الجزري : ٤٥٩/٣ .

(٢) أنظر ، صحيح مسلم : ٦٦٢/٢ ح ٩٦٢ ، المسند المستخرج على صحيح مسلم : ٤٢/٣ ح ٢١٥٧ ، مسند الإمام أحمد : ٨٣/١ ح ٦٣١ ، مسند أبي يعلى : ٢٤٧/١ ح ٢٨٨ و ص : ٤٣١ ح ٥٧٠ ، سنن الطيالسي : ٢٢/٢ ح ١٥٠ ، سنن البيهقي : ٦٤٦/١ ح ٢١٢٧ ، سنن النسائي : ٧٨/٤ ح ٢٠٠٠ ، شرح معاني الآثار : ٤٨٨/١ ، فيض القدير : ٣٥٩/١ .

وعن أبي ساسان حصين بن المنذر، قَالَ: «شهدت عثمان بن عفان وقد أتني بالوليد وقد شرب الخمر، فقال: يا عليّ، قم فاجلده!».

فقال عليّ: قم يا حسن فاجلده!».

فقال الحسن: ولحازها من تولّي قازها^(١) أي ولّ الجلد من يلزم الوليد أمره ويعنيه شأنه، والقار ضدّ الحار. فكأنه وجد عليه!».

فقال: يا عبد الله بن جعفر، قم فاجلده فجلده وعليّ يعدّ حتّى بلغ أربعين. فقال: أمسك، ثمّ قَالَ: جلد رسول الله ﷺ أربعين، وأبو بكر أربعين، وعمر ثمانين وكلّ سنة وهذا أحبّ إليّ»^(٢). أخرجه مسلم.

وعن أبي مُنتظر البصري، قَالَ: «رأيتُ عليّاً أشتري ثوباً بثلاثة دراهم، فلما لبسه قَالَ: الحمد لله الذي رزقني من اللباس ما أتجملُ به في الناس، وأواري به عورتِي. ثمّ قَالَ: هكذا سمعتُ رسول الله ﷺ»^(٣). أخرجه أحمد في المناقب.

(١) أنظر، الغريب لابن سلام: ١٨٤/٢، النهاية في غريب الحديث: ١/٣٦٤ و: ٣٨/٤، لسان العرب: ١٧٩/٤.

(٢) أنظر، صحيح مسلم: ١٣٣١/٣ ح ١٧٠٧، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦٦٧/٢ ح ١١٢٨، تفسير القرطبي: ١٦٤/١٢، سنن البيهقي الكبير: ٣١٦/٨، سنن الدار قطنی: ٢٠٦/٣ ح ٣٦٧، سنن أبي داود: ١٦٣/٤ ح ٤٤٨٠، شرح معاني الآثار: ١٥٢/٣، مُستد أبي يعلى: ٣٩٩/١ ح ٥٠٤، فتح الباري: ٥٧/٧ ح ٣٤٩٣، شرح النووي على صحيح الإمام مسلم: ٢١٩/١١، الذبيح على صحيح مسلم: ٢٠٨/٤ ح ١٧٠٧، سير أعلام النبلاء:

٦١٢/٤، الوقوف على الموقوف: ٩١/١ ح ١٠٨، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح مستحق الأخبار، مُتحدّ بن علي بن مُتحدّ الشوكاني: ٣١٥/٧، الإحكام لابن حزم: ٥٤٨/٤ و: ٥٦٧/٤.

(٣) أنظر، مُستد الإمام أحمد: ١٥٧/١ ح ١٣٥٣ و ١٣٥٤، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل:

وعن علي عليه السلام أنه كان يقول: «ألا إني لست بنبي ولا يوحي إلي ولكني أعمل بكتاب الله، وسنة نبيه ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتكم»^(١). أخرجه أحمد في المناقب.

وعنه وقد شاوره أبو بكر في قتال أهل الردة بعد أن شاور الصحابة فأختلفوا عليه، فقال: «ما تقول يا أبا الحسن؟».

فقال: إن تركت شيئاً مما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فأنت على خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال: أما لأن قلت ذلك لأقاتلنهم ولو منعوني عقلاً»^(٢). أخرجه ابن السمان. ذكر ما ظهر له من الكرامات:

عن الأصبغ قال: أتينا مع علي فمررنا بموضع قبر الحسين.

فقال علي: «ها هنا مناخ ركايبهم، وها هنا موضع رحالهم، وها هنا مهراق دمانهم، فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض»^(٣).

^(١) ٧١٠/٢ ح ١٢١٤ و ١٢١٥، تفسير ابن كثير: ٢٠٨/٢، مسند أبي يعلى: ١/٢٥٢ ح ٢٩٥، مسند عبد بن حميد: ٦٢/١ ح ٩٦، مجمع الزوائد للهيتمي: ١١٩/٥، الزهد لهناد: ٢/٣٧٠ ح ٧١٢.

(١) أنظر: مسند الإمام أحمد: ١/١٦٠ ح ١٣٧٧، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٧١٢ ح ١٢٢٢، المستدرک علی الصحیحین: ٣/١٣٢ ح ٤٦٢، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٣٣/٩، السنة لعبدالله بن أحمد: ٢/٥٤٤ ح ١٢٦٣.

(٢) أنظر: كتاب «الرياض النضرة في مناقب العشرة»: ٤٥/٢، طبعة (١٩٥٣ م)، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ١/٢٦١.

(٣) أنظر: مسند الإمام أحمد: ١/٨٥، معالم العترة الطاهرة للجناباذي: ٦٤، الصواعق المحرقة: ١٩٢.

وعن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «عرض لعلِّي رجلان في خصومة فجلس في أصل جدار، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، الجدار يقع.

فقال له عليّ: إمض، كفى بالله حارساً، ففضي بين الرجلين، وقام فسقط الجدار»^(١).
وعن الحارث قَالَ: «كنتُ مع عليّ بن أبي طالب بصفتين فرأيتُ بعيراً من إبل الشام جاء وعليه راكبه وثقله فألقني ما عليه وجعل يتخلّل الصفوف حتّى انتهت

إلى عليّ فوضع مشفره ما بين رأس عليّ ومنكبه.

فقال عليّ: «والله إنّها لعلامة بيني وبين رسول الله ﷺ، قَالَ: فوجدَ النَّاسَ فِي ذلك اليومَ وَأَشْتَدَّ قتالهم»^(٢).

^١ تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٤٧/٢، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٩٣/٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٨٧، كنز العمال: ١٠٥/٧ و ١٠٦ و ١١٠، أسد الغابة لابن الأثير: ١٦٩/٤، ينابيع المودة: ١٨٦/٢ ح ٥٤١، و: ١٢/٣ ح ١٥ قريب منه طبعة أسوة، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٧٠/١، نور الأضفار: ١٨/٢ بتحقيقنا، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٨٣/٢، بتحقيقنا، شرح الأخبار للقاضي التتعمان المغربي: ٥٤/٣ ح ١٠٧٩، دلائل النبوة لأبي نعيم الإصفهاني: ٥٠٩، الفتوح لابن أعمش: ٤٦٢/٢، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٣٦٣/١.

(١) أنظر، حلية الأولياء لأبي نعيم: ٧٥/١، كنز العمال: ١٥١/١٣ ح ٣٦٤٧١، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٢٦٣/١، حياة الصحابة لمُحمَّد بن يُوسُف بن إلياس الهندي: ٦٠٦/٢ (مخطوط) طبعة حيدر آباد، حلي الأيَّام في سيرة سيّد الأنام لصفاء حسني بك الحنفي: ٢٠٨ طبعة القاهرة، تزيح الأحباب في مناقب الأكل والأصحاب: ٣٦٠ طبعة بمبي، وسيلة المال: ١٣٦ نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المرسلين، لولي الله الدهلوي: ٧٨، (مخطوط).

(٢) أنظر، كنز العمال: ٣٥١/١١ ح ٢١٧١، منتخب كنز العمال بهامش مُسنَد الإمام أحمد: ٥٤٠/٥، الطبعة الممثلة بمصر، الخصائص الكبرى: ١٣٨/٢، الدر المنثور: ١٦٠/٢، السيرة النبوية للشامي:

وعن علي بن زاذان: «أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَ حَدِيثًا فَكَذَّبَهُ رَجُلٌ .

فَقَالَ عَلِيٌّ : أَدْعُو عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ؟ .

قَالَ : نَعَمْ ، فَدَعَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَنْصَرَفْ حَتَّى ذَهَبَ بِصَرِهِ » ^(١) .

وعن أبي ذرٍّ قَالَ : (« بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (أَدْعُو عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَتَيْتُهُ فَنَادَيْتُهُ ، فَلَمْ

يَجِبَنِي ، فَعَدْتُ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) » ^(٢) .

فَقَالَ لِي : عُدْ إِلَيْهِ ادْعُهُ فَإِنَّهُ فِي الْبَيْتِ .

قَالَ : فَعَدْتُ إِلَيْهِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ رَحَا تَطْحَنُ فَشَارَفْتُ ، فَإِذَا الرَّحَا تَطْحَنُ ،

وَلَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ ، فَنَادَيْتُهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُنْشِرِحًا ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَدْعُوكَ . فَجَاءَ ، ثُمَّ لَمْ أَزَلْ أَنْظُرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَنْظُرُ إِلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ .

مَا شَأْنُكَ ؟ .

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَجِبْتُ مِنَ الْعَجَبِ ، رَأَيْتُ رَحَا تَطْحَنُ فِي بَيْتِ عَلِيٍّ لَيْسَ

مَعَهَا أَحَدٌ يَدِيرُهَا ، فَقَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ، « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةُ سَيَّاحِينَ فِي

الْأَرْضِ وَقَدْ وَكَّلُوا بِمَعُونَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ » ^(٣) . أَخْرَجَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْمَلَأُ فِي

^(١) ٢٤٣/١ ، الخلافة والملك لابن تيمية : ٥٣/١ ، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب : ١٣٩/٢ .

أرجع المطالب : ٦٨٥ طبعة لاهور ، وسيلة المال : ١٣٦ نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق .

(١) أنظر ، المصمم الأوسط : ٢١٩/٢ ح ١٧٩١ ، متجمع الزوائد للهيتمي : ١١٦/٩ ، الصواعق المحرقة :

١٢٨ ، مناقب أهل البيت : ٢٠٣ ، ينابيع المودة : ٤١١/٢ ح ٨٥ ، دلائل النبوة لأبي نعيم : ٥٨٢/٢ ح

٥٣٢ ، البداية والنهاية : ٥/٨ .

(٢) ما بين القوسين من نسخة الظاهرية .

(٣) أنظر ، الصواعق المحرقة : ١٠٨ ، الرياض النضرة في مناقب العشرة : ٢٢٢/٢ طبعة محمد علي أمين

سيرته. وأخرج أحمد في المناقب حديث علي بن زاذان خاصة^(١).
وعن فضالة بن أبي فضالة قال: «خرجت مع أبي إلى ينبع^(٢) عائداً لعلي،
وكان مريضاً، فقال له أبي: ما يمسكك بمثل هذا المنزل؟ لو هلكت لم يلك^(٣) إلا
الأعراب أعراب جهينة، أحتمل إلى المدينة فإن أصابك بها قدرٌ ولك أصحابك
وصلوا عليك. وكان أبو فضالة من أهل بدر^(٤).
فقال له علي: «إني لست بعميت من وجعي هذا، إن رسول الله ﷺ عهد إلي أن
لا أموت حتى أضرب ثم تُخضب هذه - يعني لحيته - من هذه - يعني هامته^(٥) -
فقتل أبو فضالة معه بصفيين^(٦)». خَرَّجَهُ ابْنُ الضَّحَّاك.

-
- الخانجي بمصر، أرجح المطالب: ٦٨٦ طبعة لاهور، ينابيع المودة: ١٨٧/٢ ح ٥٤٣، الإشراف على
فضل الأعراف لإبراهيم الحسني، الشافعي، السهودي، المدني: ٤٤٣، بتحقيقنا.
(١) أنظر، الرياض النضرة في مناقب العشرة، للمحب الطبري: ٢٥٧/٣، الزهد لأحمد: ١٩٣، تأريخ
الخلفاء للسيوطي: ٢٨٥.
(٢) البقيع، أنظر، النهاية في غريب الحديث: ٢٤٠/٣، المواهب اللدنية بالمنح المخندية للقسلاني: ٨٧/١.
(٣) في نسخة: تهلك.
(٤) أنظر، تاريخ مدينة دمشق: ٢٨٤/٣ ح ١٣٧٤، الإشتقاق، لابن عبد البر: ٦٨١/٢، مُسند الإمام
أحمد: ١٠٢/١، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٢٣/٢، مُسند أبي داود: ٢٣/١.
(٥) أنظر، البداية والنهاية: ٢١٨/٦، و: ٣٥٨/٧، مجمع الزوائد: ١٣٧/٩، الفصول المهمة في معرفة
الأئمة: ٦١٤/١، بتحقيقنا.
(٦) أنظر، المناقب للخوارزمي: ٣٨٠ ح ٤٠٠، مُسند الإمام أحمد: ٢٦٣/٤، الحاكم في المُستدرک:
١٤٠/٣، مختصر تاريخ مدينة دمشق، لابن منظور: ٨٦/١٨، النسخة من مكتبة طوب قبو سراي
بإسلامبول، أورده الهيثمي في كشف الأستار: ٢٠٢/٣.
هذا الحديث ورد بألفاظ متعددة وبطرق أيضاً متعددة عن أبي فضالة وغيره كما جاء في البداية

ذِكْرُ شَجَاعَتِهِ عليه السلام (١) :

تقدّم في ذكر اختصاصه بدفع الرّاية إليه يوم خيبر طرفٌ منه .
وشهرة إبلاته ببدر، وأحد، وخيبر وأكثر المشاهد قد بلغت حدّ التّواتر، حتّى
صارَت شجاعته معلومة لكلّ أحد بالضرورة بحيث لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه .
وتقدّم في ذكر أنّه أعلم النّاس بالسُنّة حديثُ عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة وفيه
طرفٌ منه (٢) .

وعن صَغَصَةَ بن صُوحان قال : « خرج يوم صفين رجلٌ من أصحاب معاوية

والنّهاية : ٢١٨/٦ و : ٣٥٨/٧ ، ورواه الطبراني ، وقال الهيثمي : إنسانه حسن كما جاء في الزوائد :
١٣٧/٩ ، والحاكم في المستدرک وصحيحه : ١١٣/٢ و ١٤٣ ، ورواه الفتح الزباني : ١٦٣/٢٣ ، وكُنْزُ
المُتَال : ٢٩٧/١١ ، والصّواعق المُشرقة : ١٢١ باب ٩ فصل ٢ . وفي المناقب لابن شهر آشوب :
١١١/٣ الزّواية عن عمّار أيضاً بلفظ : أنعم من أشقى النّاس أشقى النّاس أثنان : أحمر ثمود الذي
عقر النّاقة ، وأشقاه الذي يخضب هذه ووضع يده على لحيته . والمناقب لابن المغازلي : ٨ ح ٥ ، يتابع
المودّة : ٣٩٦/٢ طبعة أسوة ، تاريخ مدينة دمشق : ٢٧٨/٣ ح ١٣٦٤ و ١٣٦٥ تجدن نفس الحديث
مع اختلاف يسير في اللفظ ، وكذلك في فرائد السّمعطين للحموي الشافعي : ٣٢٧/٣٩٠/١ .

(١) لا تتكلّم عن شجاعته ، ونحن الذين نهتز ونرتجف لمجرد الوهم والخيال نتحدث عن شجاعة
من قال : « والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها » .

وقال : « دخلت إلى الموت ، أو خرج الموت إلي » . أنظر ، شرح الخطبة : (٥٥) .

أو كما قال : « والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطّفل بشدي أمّه » .

أنظر ، شرح الخطبة : (٥) .

وقال : « لألف حربٍ بالسيف أهون عليّ من ميتة عليّ الفزاش في غير طاعة الله » .

أنظر ، نهج الألباعة : من كلام له عليه السلام قاله لأصحابه في ساحة الحرب بصفتين رقم (١٢٣) .

وكفى أن يشهد جبريل بشجاعته ، وينادي بين السّماء والأرض :

لَا سِيفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ

(٢) تقدّمت تخرّيجاته .

يقال له: كُرب^(١) بن الصَّبَّاح الجِمْري فوقف بين الصَّفَّين، وَقَالَ: مَنْ يَبَارِز؟ فخرج إليه رجلٌ من أصحاب عليٍّ، فقتله، ووقف عليه ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَبَارِز؟ فخرج إليه آخر فقتله، وألقاه على الأوَّل، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَبَارِز؟ فخرج إليه الثالث فقتله، وألقاه على الآخرَين. وَقَالَ مَنْ يَبَارِز؟ فأحجم النَّاس، وأحبَّ مَنْ كان في الصفِّ الأوَّل أن يكون في الآخر. فخرج عليٌّ عليه السلام على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء فشقَّ الصفوف، فلما انفصل منها نزل عن البغلة، فسعى إليه فقتله، وَقَالَ: مَنْ يَبَارِز؟ فخرج إليه رجل فقتله، ووضعه على الأوَّل، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَبَارِز؟ فخرج

(١) في نسخ الكتاب: «كربز» وهو خطأ، والتصحيح من تأريخ الإسلام، (عهد الخلفاء الراشدين): ٥٦٦، وشذرات الذهب: ١/٢٦٤، والإصابة لابن حجر الملقب: ٣/٣١٤.

كرب بن الصَّبَّاح من حمير من آل ذي يزن، ليس في أهل الشام يومئذ رجلٌ أشهر شدةً بالأس منه كما ذكره نصر بن مزاحم في وقعة صفين: ٣١٥، الإصابة تحت رقم «٧٤٨٣»، تأريخ الطبري: ١٤/٤، الفتوح: ١١١/٢، حيث قَالَ: قتل عليٌّ يوم صفين، وكرب هذا هو الذي قتل المرتفع بن الوضاح الزبيدي؛ من أصحاب عليٍّ عليه السلام وقتل أيضاً العارث بن الجراح، وقتل عائد بن مسروق الهمداني، ثم رمى بأجسادهم بعضها فوق بعض، ثم قام عليها بغياً واعتداه، ثم نادى: هل من مبارز؟ فبرز إليه عليٌّ ثم ناداه: ويحك يا كرب، إني أحذرك الله وبأسه وبقوته، وأدعوك إلى سنة الله وسنة رسوله، ويحك لا يدخلتك أبداً أكلة الأكباد النار.

فكان جوابه أن قَالَ: ما أكثر ما قد سمعنا هذه المقالة منك، فلا حاجة لنا فيها. أقدم إذا شئت، من يشتري سيفي وهذا أثره؟.

فقال عليٌّ عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله. ثم مشى إليه فلم يمهله أن ضربه ضربة خرو منها قتلاً يتشظى في دمه. أنظر، تأريخ الطبري: ١٤/٤ لتجد الاختلاف في أسم الأب، فتارةً يذكره بأسم كرب بن شريح مع إخوته الذين عبر عنهم «فقتل هؤلاء الأخوة الستة جميعاً». وتارةً أخرى يذكره بأسم كرب بن زيد مع إخوته فقال عنهم «فقتل هؤلاء الأخوة الثلاثة». وتارةً ثالثةً عبر عنه بأسم الكرب أخو القلوص. وذكره ابن أئتم في الفتوح: ١١١/٢.

إليه رجل فقتله ، ووضعه على الآخرين ، ثم قال : مَنْ يبارز ؟ فخرج إليه رجل فقتله ، ووضعه على الثلاثة ، ثم قال : يا أيُّها النَّاسُ ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : «الشُّهْرُ الْحَزَامُ بِالشُّهْرِ الْحَزَامِ وَالْعُرْمَتُ قِصَاصُ قَتْنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»^(١).

وقد سأله^(٢) رجل : أكان عليٌّ يباشر القتال يوم صفين ؟

فقال : «والله ما رأيْتُ رجلاً أطرحَ لنفسه في متلفٍ من عليٍّ ، ولقد كنتُ أراه يخرج حاسِرَ الرأسِ بيده السَّيْفُ إلى الرَّجلِ الدَّارِعِ فيقتله»^(٣). أخرجهما الواقدي.

وقال ابن هشام : «حدثني مَنْ أثقُ به من أهل العلم : أن عليَّ بن أبي طالب صاح وهم مُحاصروا بني قُرَيْظَةَ : يا كَتَيْبَةَ الْإِيْمَانِ ، وتقدَّم هو والزُّبَيْرُ بن العَوَّام وقال : والله لأذوقنَّ ما ذاقَ حَمْرَةُ أَوْ لأفتحنَّ جِصْنَهُمْ.

(١) البقرة : ١٩٤.

أنظر ، تاريخ دمشق لابن عساكر : ١١٧/٥٠ رقم «٥٨٠٨» ، الإصابة لابن حجر المشقلاني : ٤٧٩/٥ رقم «٦٥٠٤» ، تاريخ الإسلام للذهبي : ٥٤٦/٣ ، الفتوح لابن أعثم : ١١٣/٣ ، مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي : ٢١٩ ، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي : ٢٦٥/١ ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصَّبَّاح المالكي : ٤٦٣/١ ، بتحقيقنا ، نور الأبحار : ٣٦٥/١ بتحقيقنا.

(٢) يقصد عبدالله بن عباس وهو الصحيح ، ولكن بعض منهم قال : يقصد حصمة بن صوحان .

(٣) أنظر ، المناقب لابن المنازلي الشافعي : ٣٢ (مخطوط) ، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي : ٣٦٦/١ ، حياة العميان الكبير : ٥٢٨ ، أرجح المطالب لعبيد الله الأمر تسري : ١٧٨ طبعة لاهور.

فقالوا: يا مُحَمَّد، نزل على حُكم سعد بن مُعاذ^(١).

ذَكَرْ شِدَّتَهُ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ:

عن سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: «إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا فَوَاقَهُ؛ لِأَنَّهُ أَجَزُّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ»^(٢).

وفي رواية: «أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ»^(٣). أخرجه البخاري، ومسلم.

(١) أنظر، السيرة النبوية لابن هشام: ٢٥١/٣ و: ٢٠٠/٤ طبعة أخرى، المناقب لابن المغازلي الشافعي: ٣٢ (مخطوط)، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٣٦٦/١، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٢٥، طبعة مُحَمَّد علي أمين الغانجي بمصر، وسيلة المال: ١٣٧ نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، هامش السيرة الحلبي للشافعي: ١٣٠/٢.

(٢) أنظر، صحيح البخاري: ١٧٩/٤ و: ٥٢/٨ و: ٥٢٣٩/٦ ح ٦٥٣١ و: ١٣٢٢/٣ ح ٣٤١٥ طبعة أخرى، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ١٧٧/١ ح ٦١٦، صحيح مسلم: ٧٤٦/٣ ح ١٠٦٦، مُسْنَدُ أَبِي دَاوُدَ: ٢٢٨/٢ ح ٤٦٦٧، المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١٣/٤، سُنَنُ الْبَيْهَقِيِّ الْكُبْرَى: ١٨٧/٨، عُمدة القاري في شرح صحيح البخاري للمعيني: ١٤٣/١٦ ح ١١٦٣ و: ٨٥/٢٤ ح ٦٩٣-، مُسْنَدُ الطَّبَائِسي: ١٧، المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ١٥٧/١٠ ح ١٨٦٧٧، مُسْنَدُ أَبِي الْجَعْدِ: ٣٨٠، المصنف لابن أبي شعبة: ٧٢٩/٧ ح ٥٢ و: ٥، السُّنَّةُ لابن أبي عاصم: ٤٢٩ ح ٩١٤، السُّنَنُ الْكُبْرَى لِلنَّسَائِيِّ: ١٦١/٥ ح ٨٥٦٣، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٤٠ طبعة القاهرة، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى: ٢٢٦/١ ح ٢٦١ و: ٤٢٢ ح ٥٥٩، صحيح ابن جبان: ١٣٦/١٥، المُعْجَمُ الْأَوْسَطُ: ١٤٠/٧، كُنْزُ الْعُقَالِ: ٢٩٦/١٠ ح ٢٩٤٩٢ و: ٣٠٢/١١ ح ٣١٥٧٧، البداية والنهاية لابن كثير: ٣٢٢/٧، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ١٤٦، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ٢٦٧/١.

(٣) أنظر، المصادر السابقة، وصحيح البخاري: ١٣٢١/٣ ح ٣٤١٥ و: ٢٥٣٩/٦ ح ٦٥٣١، صحيح مسلم: ٧٤٦/٢ ح ١٠٦٦، صحيح ابن جبان: ١٣٦/١٥ ح ٦٧٣٩، السُّنَدُ الْمُسْتَدْرَجُ عَلَى صَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِمَ: ١٣٢/٣ ح ٢٣٨٤، مُسْنَدُ أَبِي عَوَانَةَ: ٢١١/٤ ح ٦٥٣٣، سُنَنُ الْبَيْهَقِيِّ الْكُبْرَى:

وعن أبي سعيد عليه السلام قَالَ: «إِشْتَكَى النَّاسُ عَلِيًّا يَوْمَ أَفْقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا خُطْبِيًّا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَشْكُوا عَلِيًّا، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَا خَشْنَ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَوْ قَالَ: فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ.

وعن كعب بن عجرة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عَلِيًّا مُخْشَوْنَيْنِ فِي ذَاتِ اللَّهِ»^(٢). خَرَّجَهُ أَبُو عَمْرٍ.

^{١٣٨} ١٧٠/٨ و ١٨٧. سنن أبي داود: ٢٤٤/٤ ح ٤٧٦٧، المصنف لمبدالرزاق الصنعاني: ١٠/١٥٧. مُسْنَدُ الْإِتْمَامِ أَحْمَدُ: ٨١/١ ح ٦١٦. مُسْنَدُ الْبِزَارِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْغَالِقِ الْبِزَارِ الْحَافِظُ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٢٩٢) بِالزَّمَلَةِ: ١٢٨/٢ ح ٤٨٥ و ٥٦٩. الْمُعْجَمُ الصَّغِيرُ: ٢/٢١٣ ح ١٠٤٩. مُسْنَدُ الطَّلَاسِيِّ: ١٧/١ ح ١٠٥ و ١٦٨. مُسْنَدُ أَبِي يَحْيَى: ٢٢٦/١ ح ٢٦١ و ٥٥٩. مُسْنَدُ أَبِي الْجَعْدِ: ٣٨٠/١ ح ٢٥٩٥. المُسْنَدُ لِمَبْدَاللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ: ٦٢٤/٢ ح ١٤٨٧ و ١٤٨٩ و ١٤٩٢. فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِتْمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: ٧-١/٢ ح ١١٩٨. سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ١٨/٢٥٩. (١) أَنْظَرُ. مُسْنَدُ الْإِتْمَامِ أَحْمَدُ: ٨٦/٣ ح ١١٨٣٥. فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِتْمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: ٢/٦٧٩ ح ١١٦١. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١٤٤/٣ ح ٤٦٥٤. حَلِية الْأَوْلِيَاءِ: ١/٦٨. مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٢٩/٩. تَارِيخُ الطُّبَرِيِّ: ٢/٢٠٥. الشُّعْرَةُ النَّبَوِيَّةُ: ٨/٦. الْإِسْتِغْنَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: ١٨٥٧/٤ ح ٣٣٦٤.

وَرَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: ٢/٢٩٧ بِإِخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي الْأَلْفَاظِ. وَقَالَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ. وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مَوْمِنٍ بَعْدِي. وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ: ٤/٤٣٧، ٥/٣٥٦. وَالطَّلَاسِيُّ فِي مُسْنَدِهِ: ٣/١١١. وَ: ١١/٣٦٠. حَلِية الْأَوْلِيَاءِ: ٦/٢٩٤. الْمُرَافِقُ النَّظَرُ فِي مَنَاقِبِ الْقُسْرَةِ: ٢/١٧١. ٢٠٣. كَنْزُ الْعُمَالِ: ٦/١٥٤ و ١٥٩ و ٣٩٦ و ٤٠١. الْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ١٥٥ و ٣٩٩. خَصَائِصُ النَّسَائِيِّ: ٢٤. مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/١٠٩ و ١١٩ و ١٢٧ و ١٢٨. كُنُوزُ الْحَقَائِقِ: ١٨٦. تَارِيخُ بَهْدَادٍ: ٤/٣٣٩. أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٩٤. فَيْضُ الْقَدِيرِ فِي الشَّرْحِ: ٣٥٧.

(٢) أَنْظَرُ. الْإِسْتِغْنَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: ٣/١١١٤. الْجَوْهَرَةُ فِي نَسَبِ الْإِمَامِ عَلِيِّ وَآلِهِ: ٧٣ و ٢/٤٦٥.

أخشوشن أي اشتدت خشوته . والأخشن مثل الخشن . قاله الجوهرى ^(١) .

ذكر رسوخ قدمه في الإيمان :

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن علياً كان يقول في حياة النبي ﷺ : «إن الله عز وجل يقول : **«أَفَأَمِنَ مَا أَفُ قُتِلَ أَنْفَلَبْتُمْ عَلَى أَغْفَبِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ قُلْنَا يَحْمُرْ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ»**» ^(٢) ، والله لا تنقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، ولئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت . والله إنسي لأخوه ، ووليه ، وأبن عمه ، ووارثه ، ومن أحق به مني » ^(٣) . أخرجه أحمد في المناقب .

^(١) طبعة حيدر آباد ، ينابيع المودة : ١٨٧/٢ ح ٥٤٥ ، الرياض النضرة في مناقب العشرة : ٢٢٥/٢ طبعة
 محمد علي أمين الغانجي بمصر ، تأريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام علي) : ٣٨٦/١ طبعة بيروت ،
 فرائد السمعطين للمحمدي الشافعي الجويني : ٤٠ طبعة جامعة طهران ، وسيلة النجاة لمحمد حسين
 الهندي : ٩٥ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكتهو . مناقب العشرة للفتشبندي : ٣٦ (مخطوط) ، البداية
 والنهاية : ٣٤٥/٧ طبعة حيدر آباد الدكن ، الصواعق المحرقة : ١٢٢ طبعة السنة الممعدية بمصر ،
 تأريخ الخلفاء : ١٧٣ مطبعة المدني بالقاهرة ، وسيلة المآل : ١٣٧ (مخطوط) نسخة في مكتبة
 الظاهرية بدمشق ، المنتخب من صحيح البخاري ومسلم لمحمد بن عثمان البغدادي : ٢١٥
 (مخطوط) ، تزيح الأصحاب في مناقب الأكل والأصحاب : ٣٥٣ طبعة بمبي ، جامع الأحاديث لمطاس
 أحمد صقر وأحمد عبد الجواد المدنيان : ٤٨٨/٣ طبعة محمد هاشم بدمشق ، كتاب آل محمد لحسام
 الدين المردي الحنفي : ٥٢٦ (نسخة مصورة حصلت عليها من مكتبة القاهرة) .

(١) الصحاح : ٢١٠٨/٥ ، وانظر ، مختار الصحاح : ٧٤/١ ، النهاية : ٣٥/٣ .

(٢) آل عمران : ١٤٤ .

(٣) أنظر ، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل : ٦٥٢/٢ ح ١١١٠ ، المستدرک علی الصحیحین :
 ١٣٦/٣ ح ٤٦٣٥ ، الأحاديث المختارة لأبي عبد الله الحنبلي : ٢٢٣/٢ ح ٦١٢ ، مجمع الزوائد
 للهيتمي : ١٣٤/٩ ، السنن الكبرى للنسائي : ١٢٥/٥ ح ٨٤٥٠ ، المعجم الكبير : ١٠٧/١ ح ١٧٦ .

وعن عمر بن الخطاب عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «أشهدُ على رسول الله ﷺ لَسَمِعْتُهُ وهو يقول: «لو أَنَّ السماوات السَّبع والأرضين السَّبع وُضِعَتْ في كَفَّةٍ، وُضِعَ إيمانُ عليٍّ في كَفَّةٍ، لَرَجَحَ إيمانُ عليٍّ»^(١). أخرجه ابن السَّمان في الموافقة، والحافظ

أمالى المحاملي: ١/١٦٣ ح ١٣٤، تفسير ابن كثير: ١/٤١١، ميزان الاعتدال للذهبي: ٢/٢٥٥ طبعة السَّعادة بمصر، الرياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢/٢٢٦ طبعة مَحَمَّد علي أمين الخانجي بمصر، نظم دُور السَّمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسَّطين: ٩٧، نهج الإيمان لابن جبر: ٤٢٥، قرائد السَّمطين للحموي الشَّافعي: ١/٢٢٥ ح ١٧٥، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب، لأبي البركات مَحَمَّد الباعوني الشَّافعي: ق ٣٩ (النَّسخة مصورة في المكتبة الرضويَّة بخراسان)، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/٣١٤ طبعة دار البكر. (١) أنظر، الفردوس بمأثور الخطاب، للدَّيلمي: ٣/٣٦٢ ح ٥١٠٠، شُرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ٢/٣٢٢ ح ٦٥٩، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢/٣٤١، فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة: ٣٨، المناقب للخوارزمي: ١٣١ ح ١٤٦، المناقب لابن المغازلي: ٢٨٩ ح ٣٣٠، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام علي): ٢/٣٦٤ ح ٨٧١، كُنزُ القُمَّال: ١١/٦١٧ ح ٣٢٩٩٣، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ١/٢٦٨، ينابيع المودة: ٢/١٨٨ ح ٥٤٧، مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٧/٢٨٩، مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة: ١٦٢، الرياض النَّضرة في مناقب العشرة لمحَبِّ الدِّين الطُّبري الشَّافعي: ٢/٢٢٦ طبعة مَحَمَّد أمين الخانجي بمصر، أرجح المطالب لأمير الله الأمرتسري: ٤٧٦ طبعة لاهور، المناقب المرتضويَّة لمَحَمَّد صالح الكشفي الحنفي الترمذي: ١١٨ طبعة بمبي.

أنظر، نزهة المجالس للصفوري: ٢/٢٠٧ طبعة القاهرة، المختار لمجد الدِّين ابن الأثير: ٤ طبعة الظَّاهريَّة دمشق، مودة القُرَّين: ٧٣ طبعة لاهور، توضيح الدلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ١٧٥ (مخطوط) المكتبة الوطنية بباريس، مختار مناقب الأبرار: ١٨ نسخة مصورة من مكتبة جستریتی، الكوكب المضيء لأبي الجود الثَّيروني الحنفي: ٤٩ نسخة مصورة من مكتبة جستریتی، الأبناء المستطابة، لبهاء الدِّين التَّنطبي الشَّافعي: ٦٤، نسخة مصورة في مكتبة جستریتی ببارلندة، عيون الأخبار في مناقب الأخيار لأبي المعالي الرُّضضي مَحَمَّد بن علي الحَسَنِي البغدادي: ٢٦ نسخة مكتبة

السَّلَفِي فِي الْمَشِيخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ^(١).

ذِكْرُ زُهْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

روي أَنَّ معاوية قَالَ لضرار الصَّدِي^(٢) : صِفْ لِي عَلِيًّا ، قَالَ : إِعْفِنِي يَا أَمِير

الفاطميكان ، كتاب آل مُحَمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ٣٦٥ (نسخة مُصورة حصلتُ عليها من مكتبة القاهرة) ، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب ، لأبي البركات مُحَمَّد البايعوني الشافعي : ٣٩ (النسخة مصورة في المكتبة الرُّضْوِيَّة بِخراسان) .

(١) المشيخة البغدادية للشيخ الإمام أبي طاهر أحمد بن مُحَمَّد السَّلَفِي الإصبهاني المتوفى سنة (٥٧٦هـ) جمع فيها الجَمْعُ الظَّهير مع فوائد لا توصف ولا تحصى جعلتها تزيد على (١٠٠) جزء . أنظر : كشف الظنون : ١٦٩٦/٢ .

(٢) أنظر ، الرياض النَّضرة في مناقب المشرة : ١٢/٢ ، صفوة الصفوة ، لابن الجوزي : ٣١٦/١ ، الإستيعاب لابن عبد البر : ١١٠٨/٢ ، الإصابة لابن حجر الصقلاني : ٤٤٠/٣ ، ابن أبي الحديد في شرحه للنهج : ٢٢٤/١٨ ، مروج الذهب للمسعودي : ٤٣٣/٣ ، حلية الأولياء : ٨٤/١ ، زهر الآداب للقمرواني : ٤٠/١ ، تذكرة الخواص : ١١٨ و ٢٧٠ ، تنبيه الخاطر : ٧٠ ، المستطرف للأبشيبي : ١٣٧/١ ، إرشاد القلوب للدِّيلملي : ٢١٨/٢ ، ينابيع المودة : ١٨٨/٢ طبعة أسوة .

وراجع ، حلية الأولياء : ٨٤/١ ، المعاسن والمساوي للبيهقي : ٧٢/٢ ، مصادر نفع أبلاب : ٢٦٤ ، قصة ضرار بن حمزة في كثر الفوائد : ١٦٠/٢ ، دار الأضواء ببيروت ، وذكر «الكِنْدِي» خلافاً للمصادر السابقة الذكر مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ، وكذلك في الفضائل الخمسة : ٢٧/٣ لكنّه ذكر «الكناني» نقلًا عن حلية الأولياء : ٨٤/١ ، الرياض النَّضرة في مناقب المشرة : ١٢/٢ ، مطالب السَّؤُول : ٣٣ ، الإتحاف بحبِّ الأشراف : ٧٧ ، بتحقيقنا ، تهذيب ابن عساكر : ٣٥/٧ ، نور الأنصار : ١٠٩ ، مناقب أهل البيت لعبد الشَّهرواني : ٢٢١ ، نظم دُرر السُّمطين في فضائل المُصطفى والمُرضي والبهلول والسُّبطين : ١٣٥ ، تأريخ مدينة دمشق : ٤٠١/٢٤ و ٣٥٦/٦٣ ، مناقب أمير السُّومنين للكوفي : ٥١/٢ ، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة لابن الصَّبَّاح المالكي : ٦٠٣/١ ، بتحقيقنا .

أجل ، إنّه لا يعرف سياسة البقي ، والثَّقاق ، أو يعرفها ولا يعمل بها ، ولكنّه يعرف سياسة العدل ،

المؤمنين، قَالَ: لَتَصِفَنَّهُ لِي.

قَالَ: «فإنَّه والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول قَصْلاً، ويحكم عدلاً، يتفجَّر العلم من جوانبه، وتنطق ألحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهوتها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، (يقلِّب كفه، ويخاطب نفسه، ويتناجي ربَّه) ^(١)،

يعجبه من اللباس ما (قَصُر) ^(٢) خَشَن، ومن الطعام ما (خَشَن) ^(٣) جشِب. وكان فينا كأحدنا، يُجيبنا إذا سألناه، (ويُثيبنا إذا أسأته) ^(٤) ويأتينا إذا دعوانا، ونحن، - والله - مع تقريبه (إيانا) ^(٥) لنا، وقربه منا لا نكاد نُكلمه هيبةً له. ويعظم أهل الدين، ويقرب المساكين، ولا يطمع القويُّ في باطله، ولا يياس الضعيف من عدله.

والحق. والرحمة، ويدين بها ويعمل، ولا يحيد عنها. وإن كان الثمن النفس والأهل فضلاً عن الملك. والجاء.

ولذا قال جورج جرداق: «إنَّ الذين قالوا: علي لا يعرف السياسة، يريدون من علي أن يكون معاوية بن أبي سفيان. ويأين علي إلا أن يكون ابن أبي طالب». أنظر، علي صوت العدالة الإنسانية: ٧٧٥ / ٤.

(١) ما بين القوسين من نسخة المصريّة.

(٢) ما بين القوسين من نسخة الظاهريّة.

(٣) ما بين القوسين من نسخة التيموريّة.

(٤) ما بين القوسين من نسخة الظاهريّة.

(٥) ما بين القوسين من نسخة الرياض.

وأشهد^(١) لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أَرخى اللَّيْلُ سدوله، (وغارت
نجومه وهو قائم في محرابه)^(٢)، قابضٌ على لحيته، يتعلمُ تحملُ السَّليم،
ويبكي بُكاءَ الحزين^(٣).

ويقول:

(يا دُنْيَا يا دُنْيَا، (إليك عني)^(٤)، أُمِّي تعرَّضتْ؟ أم إِلَيَّ تشَوَّقَتْ؟ (لَا حَانَ
حينك)! هيهات! غَرِي غَيْرِي، لَا حَاجَةَ لِي بِكَ، قَدْ (بَايَنْتُكَ)^(٥) طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا
لَا رَجْعَةَ فِيهَا! (عمرُك)^(٦) فَعَيْشُكَ قَاصِرٌ، وَخَطَرُكَ (قَلِيلُ)^(٧)
يسيرٌ، (وأملك حقيرٌ). آه من قِلَّةِ الزَّادِ، وطولِ الطَّرِيقِ، وبُعْدِ السَّفَرِ،
وعظيمِ المورِدِ،)^(٨).

(١) في النسخة الطَّاهِرِيَّة: « فأشهد ».

(٢) ما بين القوسين من المصدر.

(٣) أنظر، الإِسْتِغَابَ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ: ٤٢/٣ و: ١١٠٨/٢، وزهر الآداب لِلْقِيَرَوَانِيِّ: ٤٠/١، وتذكرة
الخواص: ١١٨ و ٢٧٠، وتنبية الخاطر: ٧٠، والمستطرف للأبشيحي: ١٣٧/١، وشرح النهج لمُحَمَّدِ
عبد: ١٦/٤، وشرح النهج لمُلاَ فتح الله: ٧٢، وشرح النهج لمُلاَ صالح: ٧٤، وشرح النهج لِابْنِ بَيْشَم:
٦٩ مع بعض الاختلاف البسيط، إرشاد القلوب لِلدِّيلِيِّ: ٢١٨/٢.

(٤) ما بين القوسين من نُسْخَةِ التَّيْمُورِيَّةِ.

(٥) ما بين القوسين من المصدر.

(٦) ما بين القوسين من نُسْخَةِ الرِّيَاضِ.

(٧) ما بين المَشْقُوقَتَيْنِ مِنَ الْمَصْدَرِ.

(٨) أنظر، نهج أبلَاغة: أَلْخَطْبَةُ (٧٥). أنظر، فتح الباري: ٣٠٩/١٦، حلية الأولياء: ٨١/١، صفوة
الصفوة، لِابْنِ الْجُوزِيِّ: ٣١٥/١، كشف الخفاء للمُجَلُّونِيِّ: ٥١٨/٢ ح ٨٨٢، فضائل الصَّحَابَةِ لِلإِتَامِ
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٥٣١/١.

فبكنى معاوية، وقال: رحم الله أبا الحسن، لقد كان - والله - كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟.

فقال: حزن من ذبح ولدها في جبرها، (فهو لا يرقأ دمعها، ولا يخفى فجعها) (٢٨١). أخرجه الدولابي، وأبو عمر، وصاحب الصفوة.

وعن عمار بن ياسر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «إن الله عز وجل قد زينك بزينة لم يُزين العباد بزينة أحب إليه منها وهي زينة الأبرار عند الله: الزهد في الدنيا. فجعلك لا ترزأ من الدنيا، ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، ووصب إليك المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً» (٣). أخرجه أبو الخير

(١) ما بين القوسين من نسخة التيمورية.

(٢) أنظر، التصفيف الفقهي لأحاديث الكنى والأسماء للدولابي: ٧٥٣/٢ طبعة دار الكتاب المصري بالقاهرة. وطبعة دار الكتاب اللبناني بيروت. الإstimاب لابن عبد البر: ١١٠٨/٣، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٣١٦/١، المعاسن والمساوي للبيهقي: ٧٢/٢، حلية الأولياء: ٨٤/١، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ١٢/٢، الرياض المستطابة للعامري: ١٦٨.

(٣) أنظر، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣١٩/٥ ح ٨٣١١، شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ١٥١/١ ح ١٨٧، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ٤٥٩/١ ح ٤٨٦ و ٥٤٩، حلية الأولياء لأبي نعيم: ٧٨/١، شرح التهذيب لابن أبي الحديد: ١٦٦/٩ و ٢٣٣/١١، فرائد السمطين للحموني الشافعي: ١٣٦/١ ح ١٠٠، تاريخ مدينة دمشق: ٢٨١/٤٢، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٣٢/٩، المعجم الأوسط: ٣٣٧/٢، نظم ذكر السطين في فضائل المصطفى والرضي والبتول والسطين: ١٠٢، شبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى سنة (٩٤٢هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية لبنان طبع سنة (١٤١٤هـ): ٢٩٦/١١، ينابيع المودة: ١٨٩/٢ ح ٥٤٩ و ص: ٤٨٤ ح ٣٦٣، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٣/٤، بشارة المصطفى: ١٥٩ ح ١٢١، مطالب السؤول لابن طلحة

الحاكمي . وقوله ﷺ : تَرَزَّأُ أَي تُصِيبُ ^(١) ، وَوَصَّبَ أَي أَدَامَ ^(٢) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿وَلَهُ الْبَيِّنَاتُ وَأَصَابْنَا الْفَقِيرَ أَلَمْ يَتَّقُونَ﴾ ^(٣) .

وعن عليٍّ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَلِيُّ ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا زَهَدَ النَّاسُ فِي
الْآخِرَةِ ، وَرَغِبُوا فِي الدُّنْيَا ، وَأَكَلُوا التَّرَاثَ أَكْلًا لَمَنًا ، وَأَحْبَبُوا الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ،
وَأَتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَغْلًا ، وَمَالَ اللَّهِ دَوْلًا ؟ » .

قُلْتُ : أَتَرَكُهُمْ وَمَا اخْتَارُوا ، وَاخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَالذَّارَ الْآخِرَةَ ، وَأَصْبِرُ عَلَى
مَصَائِبِ الدُّنْيَا ، وَتَقْوَاهَا حَتَّى أَلْحَقَ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ : صَدَقْتَ ، أَلَلَّهُمْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ ^(٤) . أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ الثَّقَفِيُّ فِي الْأَرْبَعِينَ .
وَالدَّغْلُ : بِالتَّحْرِيكِ الْفَسَادُ مِثْلُ الدَّخَلِ ^(٥) .

وعن عليٍّ بن أبي ربيعة : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ جَاءَهُ ابْنُ النَّبَّاحِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ

^(١) الشَّافِعِيُّ : ١٧٥ ، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الدِّمَشْقِيِّ : ١ / ١٧١ ، كُنْزُ الْعُمَالِ :
١١ / ٦٢٦ ح ٥٣ - ٢٣٠ ، مُخْتَصَرُ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لَابْنِ مَنْظُورٍ : ١٧ / ٣٦٩ ، الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ فِي
مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ : ٣ / ٢٦٧ طَبْعَةُ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ أَمِينِ الْخَانَجِي بِمِصْرَ .

(١) أَنْظَرُ ، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : ٢ / ٢١٨ ، لِسَانُ الْعَرَبِ : ١ / ٨٥ .

(٢) أَنْظَرُ ، مِخْتَارُ الصَّحَاحِ : ١ / ٢٠١ ، لِسَانُ الْعَرَبِ : ١ / ٧٩٧ .

(٣) أَلْتَحَلَّ : ٥٢ .

(٤) لَمْ أَشْرَ عَلَيْهِ فِي الْأَرْبَعِينَ الْمُنْتَقَى ، هَلْ هُوَ بَعِينُهُ فِي كُنْزِ الْعُمَالِ : ١١ / ٢٧٩ ح ١٩٦٩ ، جَوَاهِرُ
الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الدِّمَشْقِيِّ : ١ / ٢٧٢ ، يَنْبِيعُ الْمَوْدَةِ : ٢ / ١٩٠ ح ٥٥٠ ، الرِّيَاضُ
النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ : ٣ / ٣٦٨ ، طَبْعَةُ (١٩٥٣ م) ، مَنَاقِبُ الْعَشْرَةِ لِلنَّعْتَشَبَنْدِيِّ : ٣٥ و ٣٩
(مُخَطَّوْطٌ) ، وَسِيْلَةُ الْمَالِ : ١٣٨ (مُخَطَّوْطٌ) نَسَخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي
مَنَاقِبِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، لِأَمِي الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدٍ الْبَاعُونِيِّ الشَّافِعِيِّ : ق ٣٩ (النُّسخَةُ مَصْرُورَةٌ فِي
الْمَكْتَبَةِ الرُّضْوِيَّةِ بِخُرَاسَانَ) ، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ : ٤ / ٥٢٥ ح ٨٤٧٥ - ٨٤٧٩ .

(٥) أَنْظَرُ ، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : ٢ / ١٢٣ ، لِسَانُ الْعَرَبِ : ١١ / ٢٤٤ .

المؤمنين، أمتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء؟.

قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، فقام متوكئاً على أبنِ النَّبَّاحِ حتَّى قام على بيت المال، فتوَدِّي في النَّاسِ، فأعطى جميع ما في بيت مال المُسْلِمِينَ، وهو يقول:

«يا صفراء يا ببيضاء غُرِّي ها وها، حتَّى ما بقي منه دينار ولا درهم. ثم أمر بِنَضْحِهِ، وَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ»^(١). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ، وَصَاحِبُ الصَّفْوَةِ^(٢).

وعن عبيد الله بن أبي الهذيل قَالَ: «رَأَيْتُ عَلِيًّا خَرَجَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ غَلِيظٌ رَازِي»^(٣) إِذَا مَدَّكُمْ قَمِيصَهُ بَلَغَ الظَّفَرُ، وَإِذَا أَرْسَلَهُ صَارَ إِلَى نِصْفِ السَّاعِدِ»^(٤).

وعن الْحَسَنِ بْنِ جَرْمُوزٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَخْرُجُ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَعَلَيْهِ قِطْرِيَّتَانِ مُؤْتَرَرًا بِوَاحِدَةٍ، مُرْتَدِيًا بِالْأُخْرَى، وَإِزَارُهُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْأَسْوَاقِ وَمَعَهُ دِرَّةٌ يَأْمُرُهُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحَسَنِ الْحَدِيثِ، وَحَسَنِ الْبَيْعِ، وَالْوَفَاءِ لِلْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ»^(٥). خَرَّجَهُمَا الْقَلْعَمِيُّ.

(١) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٣١/١ ح ٨٨٤ و ٩٠٥، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٣١٥/١، كشف الغطاء: ٥١٨/٢ ح ٣١٨٥، موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب: ١٤٠/١، الأسرار المرفوعة لملا علي الفاري: ٣٧٥.

(٢) في الأصل (وصاحب) ولعل الصواب (وصاحب الصفوة).

(٣) أنظر، لسان العرب: ٣٥٢/١٤.

(٤) أنظر، المصنف لابن أبي شيبة: ١٦٩/٥ ح ٢٤٨٤٩، الطبقات الكبرى: ٢٧/٣، تاريخ مدينة دمشق: ٢٣٩/٣ الطبعة الثانية، كنز العمال: ١٦٠/١٥ ح ٤٥٥، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٦٢/٦، أنساب الأشراف: ١٢٨ ح ١٠٢، المناقب للخوارزمي: ١١٧ ح ١٢٧، الاستيعاب لابن عبد البر: ٢١١/٣ ح ١٨٧٥، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢١١/٣.

(٥) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٥٧/٢ ح ٩٣٨، الطبقات الكبرى: ٢٨/٣.

القطر والقطرئة ضرب من البرود^(١).

وعن ابن عباس قَالَ: «إشترى علي بن أبي طالب قميصاً بثلاثة دراهم وهو خليفة، وقطع كفه من موضع الرُسغين وَقَالَ: «الحمد لله هذا من ريشه»^(٢). أخرجه الحافظ السلفي.

والرُسغ: موصل الوظيف من اليد والرجل تسكن سيئته، وتحرك بالضم كعسر^(٣). والوظيف: مُستدق الذراع، والساق من الخيل والإبل. ثم أستمعل الرُسغ في الآدمي آتساعاً^(٤). والريش والرياش: اللباس الفاخر كالحرزم والحزام واللبس واللباس^(٥).

وعن علي بن ربيعة قَالَ: «كان لعلی امرأتان فكان إذا كان يومٌ هذه أشتري لحماً بنصف درهم، وإذا كان يومٌ هذه أشتري لحماً بنصف درهم»^(٦).

❦ الإstimاب لابن عبد البر: ١١١٢/٣، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٣٦٩/٣، طبعة (١٩٥٣ م).
(١) أنظر، النهاية في غريب الحديث: ٨٠/٤، لسان العرب: ١٠٦/٥.

(٢) أنظر، كنز العمال: ٤٦٤/١٥ ح ٤١٨٤١، فيض القدير: ٢٩٠/٢، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٦١/١٨، الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري: ٣/٢٧٠، البداية والنهاية لابن كثير: ٤/٨ طبعة مصر، النهاية لابن الأثير: ١٢٦/٢ طبعة مصر، الفائق في غريب الحديث للزمخشري: ٥١٨/١، ينابيع المودة: ٢١٧ طبعة إسلامبول، أرجح المطالب: ١٤٢ طبعة لاهور، الأريعون في أصول الدين للغزالي: ٢٠٤ طبعة القاهرة، كتاب الإمام علي بن أبي طالب لمحمد رضا: ١٣ طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) أنظر، مختار الصحاح: ١٠٢/١، الغريب لابن قتيبة: ٢٢٤/١، لسان العرب: ٣٥٠/١.

(٤) أنظر، مختار الصحاح: ١٠٢/١، الغريب لابن قتيبة: ٢٢٤/١، لسان العرب: ٢٥٠/١.

(٥) أنظر، مختار الصحاح: ١١١/١، النهاية في غريب الحديث: ٢٨٨/٢، لسان العرب: ٢١٠/٦.

(٦) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٢٤/١ ح ٨٨٩، كتاب الزهد لابن أبي عاصم: ١٣١/١.

وعن ابن أبي مليكة قال: «لما أرسل عثمان إلى علي في اليعاقب^(١) وجده متثراً بعباءة محتجزاً بيقال، وهو يهنيء بغير آله يهناء - أي يطليه بالهناء وهو القطران^(٢)».

وعن عمرو بن قيس قال: «قيل لعلي: يا أمير المؤمنين، لم ترفع قميصك؟ قال: يخشع القلب، ويقتدي به المؤمن»^(٣).

وعن زيد بن وهب أن الجعد بن بعة عاب علياً في ثوبه، فقال: «مالك وللبوسي؟! إن لبوسي أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي به المسلم»^(٤).

عن الضحّاك بن عَمَرَ قال: «رأيت قميص علي بن أبي طالب الذي أصيب

(١) اليعاقب: قيل: من الخيل سميت بذلك تشبيهاً بيعاقب العجل لسرعتها. كما في لسان العرب: ٦٢٢. وقيل: ذكور القبع أو العجل، كما جاء في الغريب لابن قتيبة: ٧٧/٢، الفائق: ٨١/٢.

(٢) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٣٥/١ ح ٨٩١، كتاب الزهد لابن أبي عاصم: ١٣١/١. القطران: بفتح القاف، وكسرها، وسكون الطاء، وكسرها، مادة سوداء تؤخذ من عصارة شجر الأرز، والصنوبر، يشبه السائل الذهني يغلي حتى يذهب ثلثاه، ويتصف بخاوية القضاء على الجراثيم، تطلق به الأبل، وتلطخ حين إصابتها بمرض جلدي كالجرب. أنظر، معجم لغة الفقهاء: ٣٦٦، لسان العرب: ١٠٥/٥.

(٣) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٣٦/١ ح ٨٩٣، الزهد لأحمد: ١٩٣، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٧١/٣.

(٤) أنظر، مُسند الإمام أحمد بن حنبل: ٩١/١، الأحاديث المختارة لأبي عبد الله الحنيلي: ٦٣/٢ ح ٤٦٠، مُسند ابن الجعد: ١/٣١٦ ح ٢١٤٧، كتاب الزهد لابن أبي عاصم: ١٣٢/١، حلية الأولياء: ٨٣/١، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٧١/٣ و ٢٧٧، طبعة (١٩٥٣ م)، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨/٦١ و ٦٢ و ٨٥.

فيه كزباس سُنْبِلَانِي، ورأيت أثر دمه فيه كأنه دُرْدِي^(١). والكزباس: القُطْن،
والسُنْبِلَانِي: أي سابع الطول^(٢).

وعن حَبَّةِ الْقُرْنِيِّ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام أتى بالفالوذج^(٣) فوضع قدامه، فقال: «والله إنَّكَ
لطيبُ الرِّيح، حسنُ اللَّوْن، طيبُ الطَّعم؛ ولكنِّي أكره أن أعوِّدَ نفسي ما لم
تَعْتَدْ»^(٤). أخرج جميع هذه الأحاديث أحمد في المناقب.
ذِكْرُ تَعْبُدُهُ عليه السلام:

وقد تقدَّم في حديث ضرار في أوَّل الفصل قبله طرفٌ منه.
وعن سعد بن أبي وقاص قال: «كان لعلِّي بيتٌ في المسجد يتحنَّث فيه كما
كان لرسول الله عليه السلام»^(٥).
أخرجه ابن الحَضَرَمِي. والتَّحْنُثُ التَّعْبُدُ^(٦).

(١) أنظر، كتاب الزُّهْد لابن أبي عاصم: ٦٤٦/٢. والدُّرْدِي: كلُّ ما يشبه الزَّيْت، أو ما يركد في أسفل كلِّ
مائع. أنظر، لسان العرب: ١٦٦/٣، مختار الصحاح: ٨٥/١.

(٢) أنظر، النهاية في غريب الحديث: ٢٠٦/٢. لسان العرب: ٣٤٨/١١.

(٣) نوع من الحلواء يؤكل، ويسوَّى من لبِّ الحنطة فارسي معرب. كما في لسان العرب: ٥٠٣/٣. وهو
ما يستنى اليوم بد (الشَّامِيَّة).

(٤) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٤٣/١ ح ٩١٠، كتاب الفارات: ٦٢/١ و ٨٨ و ٩٧.
المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة: ٤١٠/٢ ح ١٣٥، مناقب آل أبي طالب: ٩٩/٢،
كشف الغمَّة: ١٦٣/١، الزُّهْد لأحمد: ١٩٤.

(٥) أنظر، الزُّبَايُصُ النَّصْرَةَ في مناقب العشرة: ٢٦٦/٢ طبعة مُعْتَدِ عَلِيٍّ أَمِينِ الْخَانَجِي بِمِصْر، وسيلة
المال: ١٣٩ (نسخة في مكتبة الظَّاهِرِيَّة بِدِمَشْق)، وسيلة النُّجَاة لِمُحَمَّدِ مَبِينِ الْهِنْدِي: ٨٥ طبعة كلشن
فيض الكائنة في لکنهو، مودَّة القرنين: ٤٢ طبعة لاهور.

(٦) أنظر، الغريب لابن قتيبة: ٣٨٥/١، الفائق: ٢٧٢/١.

ذَكَرُ صَدَقَتَهُ ﷺ :

عن عبد الله بن سلام قَالَ : « أَذِنَ بِلَالٌ لَصَلَاةِ الظُّهْرِ ، فَقَامَ النَّاسُ يَصَلُّونَ ، فَمِنْ بَيْنِ رَاكِعٍ ، وَسَاجِدٍ ، وَسَائِلٍ يَسْأَلُ ، فَأَعْطَاهُ عَلِيٌّ خَاتَمَهُ وَهُوَ رَاكِعٌ ، فَأَخْبَرَ السَّائِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَكِيُونَ » ^(١) . أَخْرَجَهُ الْوَاقِدِيُّ ، وَأَبُو الْفَرَجِ أَبُو الْجَوَازِيِّ ^(٢) .

وعن ابن عباس في قوله تعالى : « وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا » ^(٣) .

قَالَ : أَجْرَ عَلِيٍّ نَفْسَهُ يَسْقِي نَخْلًا بِشَيْءٍ مِنْ شَعِيرِ لَيْلَةٍ ^(٤) حَتَّى أَصْبَحَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَبَضَ الشَّعِيرَ وَطَحَنَ مِنْهُ ، فَجَعَلُوا مِنْهُ شَيْئًا لِيَأْكُلُوهُ يُقَالُ لَهُ : الْحَرِيرَةُ - دَقِيقَ بِلَا دَهْنٍ - فَلَمَّا تَمَّ إِنْضَاجُهُ أَتَى مَسْكِينَ فَأَطْعَمُوهُ إِيَّاهُ ، ثُمَّ صَنَعُوا الثَّلَاثَ الثَّانِي ،

(١) السائدة : ٥٥ .

(٢) تقدّمت تخريجاته .

أنظر ، صحيح البخاري : ٢ / ٣٢٤ ، صحيح مسلم في فضائل علي : ٣٢٤ ، المستدرک للحاكم : ١٠٩ / ٣ ، مسند ابن ماجه : ١ / ٢٨ ، مسند الإمام أحمد : ١ / ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩ ، كنز العمال : ٦ / ١٥٢ ح ٤ - ٢٥٠ ، القيدة الصحيحة : ١٨ ، الإصباح على المصباح في معرفة الملك الفتح : ١٥١ ، الكشف والبيان في تفسير القرآن : ٤ / ٢٣٤ ، جواهر العقدين في فضل الشرفين : ٣ / ٥٣٤ ، الصواعق المحرقة : ٢٩ ، خصائص النسائي : ١٧ ، الإصاحبة لابن حجر العسقلاني : ٤ / ٥٦٨ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١٨ / ٢٨٧ ، شواهد التنزيل : ١ / ١٦٢ ، الاعتقاد للسيهقي : ٢٠٤ ، أسباب النزول للواحدي : ١٩٢ ، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور : ١٨ / ٨ .

(٣) الإنسان : ٨ .

(٤) في النسخ : « الزملة » . وما أثبتناه من المصادر .

فلما تمَّ إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه إياه. ثمَّ صنعوا الثلث الباقي. فلما تمَّ إنضاجه أتى أسيرٌ من المشركين، فأطعموه إياه، وطَوَّذا يومهم. فنزلت^(١).

وهذا قول الحسن وقتادة أن الأسير كان من المشركين^(٢).

قال أهل العلم: وهذا يدلُّ على أن الثَّواب مرجوٌ فيهم وإن كانوا من غير أهل المِلَّة، وهذا إذا أعطوا من غير الزَّكاة والكفَّارة.

وقال سعيد بن جبَّير: الأسير المحبوس من أهل القِبْلَةِ. ذكره الواحدي^(٣).

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عمر رضي الله عنه أقطع علياً يَنْبُع ثمَّ اشترى علي^(٤) أرضاً إلى جنب قطعة، فحفر فيها عَيْناً فبينما هم يعملون فيها إذ انفجر عليهم مثل عُنق الجَزور من الماء، فأتى علي رضي الله عنه فبشَّر بذلك، فقال: يَشْرُوا الوارث. ثمَّ تصدَّق بها على الفقراء، والمساكين، وأبن السَّبيل، وفي سبيل الله ليوم تبيضُّ فيه وجوهٌ وتسودُّ فيه وجوهٌ، ليصرف الله بها وجهي عن النَّار، وليصرف النَّار عن وجهي^(٥). أخرجه ابن السَّمان في الموافقة.

(١) تقدَّمت تخريجاته.

أنظر، تفسير القرطبي: ١٩/١٣، دُرر السُّمَط في خبر السُّبُط: ٦١، شواهد التَّنزيل: ٢/٣٣٢ و ٣/٤٠٣، أسباب نزول الآيات، الواحدي: ٢٩٦، زاد السير: ١/٣٢١، الدرر المنتور: ٦/٣٩٩، شرح النهج لابن أبي العديد: ١/٢٢، مناقب أهل البيت، حيدر الشيرازي: ٢٢٥، الفتح لابن أعمش: ٦/٢٥٥، تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣/٥٨.

(٢) أنظر، شواهد التَّنزيل للحاكم الحسكاني: ٢/٤٠٣، أسباب النزول للواحدي: ٣٣١ الطبعة الأولى، سبط التَّجَوم: ٢/٤٧٤، تفسير البخاري: ٤/٤٢٨.

(٣) أنظر، أسباب النزول للواحدي: ٣٣٦ و ص: ٤٧٨، تفسير القرطبي: ١٩/١٢٨.

(٤) في النَّسخ: «عَلِيّاً».

(٥) أنظر، الشَّنن الكُبَرى للبيهقي: ٦/١٦٠ ح ١١٦٧٧، مناقب أسمر المؤمنين لمحمَّد بن سليمان

ذَكَرُفَكَه رِهَان مَيِّت :

عن علي بن أبي طالب قَالَ : (« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِجَنَازَةٍ لَمْ يَسْأَلْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ الرَّجُلِ ، وَيَسْأَلُ عَنْ دَيْنِهِ ، فَإِنْ قِيلَ عَلَيْهِ دَيْنٌ ، كَفَّ عَنْ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، وَإِنْ قِيلَ : لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ ، صَلَّى عَلَيْهِ . فَأَتَى بِجَنَازَةٍ ، فَلَمَّا قَامَ لِيَكْبِرَ سَأَلَ ﷺ أَصْحَابَهُ : « هَلْ عَلَى صَاحِبِكُمْ دَيْنٌ » ؟

قَالُوا : دَيْنَارَانِ . فَقَدَلَ ﷺ ، وَقَالَ : « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ » .

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُمَا عَلِيٌّ ، بَرِيءٌ مِنْهُمَا . فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ : « جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَكَ اللَّهُ رِهَانَكَ كَمَا فَكَكَتَ رِهَانَ أَخِيكَ . إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ إِلَّا وَهُوَ مُزْتَهَنٌ بِدَيْنِهِ ، وَمَنْ فَكَ رِهَانَ مَيِّتٍ فَكَ اللَّهُ رِهَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَذَا لِعَلِيِّ خَاصَّةٌ أَمْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةٌ ؟

فَقَالَ ﷺ : « بَلَى لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةٌ » ^(١) . أَخْرَجَهُ الدَّارُ قُطْنِي .

ذَكَرُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

عن أبي إسحاق السَّبَّيحي قَالَ : « سَأَلْتُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ ^(٢) رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ

^(١) الكوفي : ٨٠ ح ٥٦٧ ، شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : ٤ / ١١٠ ، تَأْرِيخُ الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ لِابْنِ شَيْبَةَ الثَّمِيرِي : ١ / ٢٢٠ ، الرِّيَاضُ النَّظْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ : ٣ / ٢٦٦ .

(١) أَنْظَرُ ، سُنَنِ الدَّارِ قُطْنِي : ٢ / ٤٦٦ ح ١٩٤ و ص : ٧٨ ح ٢٩٢ ، فَتَحُ الْبَارِي : ٤ / ٤٦٨ ، سُنَنِ الْبَهْقَلِيِّ الْكُبَرَى : ٦ / ٧٣ ح ١١١٨١ ، التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ : ٢ / ٣٧٧ ح ٢٧٩٢ ، تَلْخِيصُ الْعَمِيرِ لِابْنِ حَجَرٍ الْمَسْقَلَاي : ٣ / ٤٨ ح ١٢٥٢ ، التَّحْقِيقُ فِي أَحَادِيثِ الْخِلَافِ : ٢ / ٢٠٥ ح ١٥٣٦ ، الْمُغْنِي لِابْنِ قِدَامَةَ : ٤ / ٣٥١ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ . أَنْظَرُ ، الرِّيَاضُ النَّظْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ لِلطُّبْرِيِّ الشَّافِعِيِّ : ٤ / ٥٩ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ .

رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
قالوا: الزُّبَيْرُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١). أخرجه الفضائلي ^(٢).

ذَكَرُوا مَا كَانَ فِيهِ مِنْ ضَيْقِ الْعَيْشِ مَعَ اسْتِصْحَابِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ :
عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَصَبْتُ شَارِفًا ^(٣) مِنْ مَغْنَمِ بَدْرٍ، وَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
شَارِفًا فَأَخْتَمَهُمَا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أُرِيدُ أَنْ أُحْمَلَ عَلَيْهِمَا أَذْخِرًا ^(٤)
وَأُيَمِّعَهُ أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فَاطِمَةَ، وَمَعِيَ رَجُلٌ صَانِعٌ مِنْ بَنِي قَيْنَقَاعَ، وَحِمَزةُ
أَبْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الْبَيْتِ، وَقَيْنَتُهُ تَغْنِيهِ :

أَلَا يَا حِمَزَ لِلشَّرَفِ النَّوَاءِ وَهَنْ مَعْقَلَاتِ بِالْفَنَاءِ
فَنَارَ عَلَيْهِمَا بِالسَّيْفِ فَجَبُّ أَسْنَمَتِهِمَا وَيَقَرُّ ^(٥) خَوَاصِرُهُمَا وَأَخْذُ مِنْ أَكْبَادِهِمَا
قَالَ: فَظَنَرْتُ إِلَى أَمْرٍ أَقْطَعُنِي فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَخَرَجْتُ
مَعَهُ حَتَّى قَامَ عَلِيٌّ حِمَزةً فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ فَرَفَعَ حِمَزةَ بَصْرِهِ، وَقَالَ: هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبْدُ
عَبِيدِ آبَائِي فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْهَرُ عَنْهُ ^(٦). أخرجه البخاري، ومسلم.

(١) أنظر، الإستيعاب لابن عبد البر: ٥١٤/٢، ينابيع المودة: ١٩٣/٢ ح ٥٦١.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن محمد الفضائلي الرازي، صاحب فضائل العشرة.

(٣) من هنا إلى قوله (جست) في ص ٤٩١ لا توجد في نسخة التيموريّة والرياض.

(٤) حشيش طيب الرائحة.

(٥) أي شق.

(٦) أنظر. الرواية في صحيح البخاري: ١٧/٥ وكتاب المغازي ٨/٣، صحيح مسلم: ٨٥/٦، مسند

الإمام أحمد: ١٤٢/١، شرح مسلم للنووي: ١٣/١٤٤، فتح الباري: ٦/١٣٧، صحيح ابن جبان:

٣٩٨/١٠، مسند أبي يعلى: ١/٤١٦ ح ٥٤٧، تاريخ مدينة دمشق: ١٠٣/٥٥ و: ٢٤٨/٦١.

إِنْ عَشْتُ أَرَكَ الدَّهْرَ عَجَبًا، وَيَالَيْتَ الْفُخَارِيَّ وَغَيْرَهُ قَالَ: هَذَا قَبْلُ نَزُولِ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ. فَهَلْ يُقَالُ وَيُقَالُ مِنْ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ فِي عَصْرِهُ يَشْرَبُ الْخَمْرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ وَبَعْدَ هِجْرَتِهِ، وَقَبْلَ اسْتِشْهَادِهِ بِأَيَّامِ أَيِّ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ أَوْ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ ٢٢.

وَهَلْ يُقَالُ مِنْ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ لَهُ قَبْلَهُ عَاهِرَةٌ تَغْنِي لَهُ، وَتَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَمْتَدِيَ عَلَى النَّاسِ وَيَسْتَعْرِ بِطَنُهُمَا ٢٢.

وَهَلْ يُقَالُ مِثْلُ حِمْزَةِ عَمٍّ وَأَخِ النَّبِيِّ مِنَ الرِّضَاعَةِ أَيْضًا أَرْضَعْتُهُمَا تَوْبَةً مَوْلَاةَ أَبِي لَهَبٍ عَلِيٍّ وَلَدَهَا مَسْرُوحٌ (نُورُ الْأَصْبَارِ: ١٩٥/١) بِتَحْقِيقِنَا، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ: ١٠٧١/٢ ح ١٤٤٦، الْمُسْنَدُ الْمُسْتَفْرَجُ عَلَى صَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ: ١٢٠/٤، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٨٢/١ ح ٦٢٠، ٩١٤ و ١٠٨٣ و ١٠٩٩، مُسْنَدُ أَبِي عَوَانَةَ: ١٠٩/٣ ح ٤٣٩١ و ٤٣٩٤، سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ الْكُبْرَى: ٧٥/٧ ح ١٣٢١٦ و ١٥٣٩١، السُّنَنِ الْكُبْرَى: ٢٩٧/٣ ح ٥٤٤٦، مُسْنَدُ أَبِي يَحْيَى: ٣٠٩/١ ح ٣٧٩، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ١٣٩/٣ ح ٢٩٢١، الطُّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ١١/٣ و ١٥٩/٨، سُنَنِ النَّسَائِيِّ: ٩٩/٦ ح ٣٣٠٤، مُسْنَدُ الْبُزَّارِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْغَالِقِ الْبُزَّارِ الْحَافِظِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٢٩٢) بِالرُّمْلَةِ: ٢٠٤/٢ ح ٥٨٧، السُّنَنُ لِلْمُرُوزِيِّ: ٨١/١ ح ٢٨٦، فَتَحُ الْبَارِي: ١٤٢/٩ ح ٤٨١٢.

وَهَلْ يُقَالُ حِمْزَةً، يَشْتَمُ النَّبِيَّ ﷺ، وَيَشْتَمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ٢٢.

وَهَلْ يُقَالُ أَنَّ النَّبِيَّ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَكُمْ أَنْ يَتَهَقَّرَ وَيَخَافُ مِنْ حِمْزَةٍ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِيهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُودُ يَرْشُولُ اللَّهُ ﷻ، وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بِأَسَاءَةً».

أَنْظُرْ، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٢٨٤/٣، مُجْمَعُ الزُّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٢٣١/٨، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ١٣٧/٣، صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ، لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: ٥١٩/١، الْإِسْتِغْنَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: ٩٤٠/٣ و ١٦٧٣/٤، الطُّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٤٩/٤، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٨٦/١، مُجْمَعُ الزُّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٢/٩، الْمُصَنَّفُ لِلْكُوفِيِّ: ٥٧٨/٧، نِظْمُ دُرَرِ السُّطُطَيْنِ فِي فِضَائِلِ الْمُصْطَفِيِّ وَالْمُرْعَضِيِّ وَالتَّوَلِّدِ وَالسُّبُطَيْنِ: ٦٢، كُنُزُ الْمُثَالِ: ٣٩٧/١٠ ح ٢٩٩٤٣، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ١٤/٤، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٣٤٠/٣، الشِّفَا بِتَرْيِيفِ حَقِيقِ الْمُصْطَفِيِّ: ١١٦/١، السُّمَرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِابْنِ كَيْسَرٍ: ٤٢٥/٢، سَبِيلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدَ بْنِ يُوسُفَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ: ٤٦/٤.

لأُطيل الكلام في هذه الزاوية، لأنها طافحة بالكذب والزور والإفتراء لشيد الشهداء ومفخرة آل البيت عليهم السلام والرسالة المصحّدة، وكما كان الرسول الأعظم عليه السلام والإمام علي عليه السلام يقتخران به؟
 قال رسول الله ﷺ: «نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا، وحمة، وعلي، وجعفر بن أبي طالب، والحسن، والحسين، والمهدي».

أنظر، سنن ابن ماجه: ١٣٦٨/٢، كفاية الطالب: ٤٧٨ و ٤٧٩، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني في به «نعت المهدي عليه السلام - أو مناقب المهدي»، متجمع الزوائد للسيمني: ١٦٥٧/٩، كنز العمال: ٩٧/١٢ ح ٣٤١٦٢، تاريخ ابن خلدون: ٣٠٩/١، تاريخ بغداد: ٤٣٤/٩، المناقب لابن المظالم: ٤٨، ينابيع المودة: ٦٨/٢، الفردوس بمأثور الخطاب: ٢٨٤/٤ ح ١١٥٢، لسان الميزان: ٢٧٠/٣.

وكم من الآي نزلت بحقه وحق علي وعبيدة في مبارزة عنته وشيئة والوليد.
 وحين رآه رسول الله ﷺ قال: لولا أن تحزن صفية أو تكون سنة بعدي تركته حتى يكون في أجواف السباع وحواصل الطير، ولئن أظهرني الله على قرئش لأمعلن بئلايين رجلاً منهم. كما ذكر ابن الأثير في الكامل: ١٦٦/٢. وقال المسلمون: لئنمكّن بهم مثله لم يهلكها أحد من العرب، فأنزل الله في ذلك: «وَلِإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ» التحل: ١٢٦.

أن العقل ليلتمس في ذلك عبرة يعتبر بها، ولا يجد في ذلك إلا أن يضرب المثل للإستشهاد في سبيل الحق، والنطق بكلمة الحق، ولقد قال النبي الكريم: «شهد الشهداء عني حمزة بن عبدالمطلب».

وقال الإمام علي عليه السلام بحقه مخاطباً معاوية في الرسالة (٢٨): «حتى إذا أستشهد شهيدنا قيل: شهد الشهداء... إلخ). لكل شهيد فضل يشكر، ولكن لشهيد أهل البيت أفضلية على سائر الشهداء لا ينكرها مسلم، والدليل أن رسول الله ﷺ سقى حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء، وكبر عليه سبعين تكبيرة، وما فعل هذا بشهيد من الأنصار والمهاجرين، وإذا كان لا يزيد عن سبع تكبيرات، ولا يعطي الشهيد أي لقب.

أنظر، شرح مسند أبي حنيفة: ٥٢٦، كتاب الأم للإمام الشافعي: ٣٠٥/١، شرح سنن النسائي: ٦١/٤، فتح القدير: ٣٨٧/٢، الثمر الداني: ٢٧٢، المجموع لمصحي الدين النووي: ٢٦٥/٥.

الشرف بتسكين الرءاء جمع شارف وهي الكثرة السن من الإبل^(١)، والنواء
السمان يقال: نوت الناقة تنوي نواية ونيا فهي نواية^(٢). والفظيع الشديد
الشنيع^(٣).

وعنه قَالَ: جُعْتُ بالمدينة جوعاً شديداً، فخرجت أطلب العمل في عوالي
المدينة، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مَدراً^(٤) فظننتها تريد بله، فأتيها فعاطيتها كل
دلو بتمر، فمددت ستة عشر ذنوباً حتَّى مَجَلَّتْ يدي^(٥)، ثم أتيتها، فقلت: بكلتا
يدي^(٦) هكذا بين يديها - وبسط إسماعيل راوي الحديث يديه جميعاً - فمددت لي
ست عشرة تمر، فأتيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فأخبرته، فأكل معي منها، وَقَالَ لي خيراً،

الأحكام للإمام يحيى بن الحسين: ١/١٥٣، مسند زيد بن علي: ٤٥٢، نيل الأوطار من أحاديث
سيد الأخبار شريح متقى الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشوكاني: ٨١/٤، سبل السلام لمُحمَّد
بن إسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني: ٩٨/٢، التحقيق في أحاديث الخلاف: ٩/٢ ح ٨٧٠، صفوة
الصفوة، لابن الجوزي: ٣٧٦/١، التدوين في أخبار قزوين: ١٨/٢، شرح السموطي: ٤/٦٦ ح
١٩٥٤، تحفة الأخواني: ١٠٩/٤، فتح الباري: ٣/٢١٠ ح ١٢٧٧، سبل الهدى والرشاد في سيرة
خير العباد لمُحمَّد بن يوسف الصالح السامي: ٤/٢٤٨، أسد الغابة لابن الأثير: ٤٩/٢، ينابيع
المودة: ٢/٢١٧.

- (١) ناقة كبيرة، أنظر، الغريب لابن قتيبة: ٢/٦١٠.
- (٢) أنظر، الغريب للخطابي: ١/٦٥٢.
- (٣) أنظر، لسان العرب: ٣/٧١.
- (٤) المدر: الطين المتناسك، أنظر، لسان العرب: ٥/١٦٢.
- (٥) مجلت يدي أي ثغنت فظهر فيها ما يشبه البثر من العمل، أنظر، النهاية في غريب الحديث:
- ٤/٣٠٠، لسان العرب: ١١/٦١٦، الغريب لابن سلام: ٤/١١٩.
- (٦) في نسخة (فللتأين) والتصحيح من التيمورية.

ودعالي»^(١). أخرجه أحمد، وصاحب الصفوة.

وعن أسماء بنت عُمَيْس، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهَا يَوْمًا، فَقَالَ: «أَيْنَ أَبْنَايَ؟» يَعْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا.

قَالَتْ: قُلْتُ: أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ يَذُوقُهُ ذَائِقٌ؟.

فَقَالَ عَلِيٌّ: أَذْهَبَ بِهِمَا فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَبْكِيَا عَلَيْكَ وَلَيْسَ عِنْدَكَ شَيْءٌ، فَذَهَبَ بِهِمَا إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ. فَوَجَّهَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَهُمَا يَلْعَبَانِ فِي مَشْرَبَةٍ^(٢) بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَضَلَّ مِنْ تَمْرٍ.

فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، أَلَا تَقْلُبُ^(٣) أَبْنَيْ قَبْلِ أَنْ يَشْتَدَّ الْحَرُّ عَلَيْهِمَا؟».

قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ، فَلَوْ جَلَسْتُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - حَتَّى أَجْمَعَ لِفَاطِمَةَ تَمْرَاتٍ. فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٌّ يَنْزِعُ^(٤) لِلْيَهُودِيِّ كُلِّ دَلْوٍ بَتَمْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَهُ فِي حُجْزَتِهِ^(٥)، ثُمَّ أَقْبَلَ. فَحَمَلَ

(١) أنظر، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٧١٧/٢ ح ١٢٢٩، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ١/١٣٥ ح ١١٣٥، صفوة الصفوة، لإبن الجوزي: ١/٣٢٠، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقى الأخبار، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشُّوكَانِي: ٦/٣٤، غوامض الأسماء المبهمة: ٢/٧٧٨، حلية الأولياء: ١/٧١، مُجْمَعُ الرُّوَايَاتِ لِلْقُرْبِيِّ: ٤/٩٧، الأحاديث المختارة لأبي عبد الله الحنبلي: ٢/٣٣٧.

(٢) أي خرقه. أنظر، النهاية في غريب الحديث: ٢/٤٥٥، لسان العرب: ١/٤٩١.

(٣) أي ترجعهما.

(٤) في نسخة الظاهرية، والمصرية، «ينزع». مأخوذ من نزع الشيء ينزع نزحاً ونزوحاً، وقيل: مأخوذ من نزع البئر ينزعها وينزعها نزحاً كما في لسان العرب: ٢/٦١٤. وما أفتتناه مأخوذ من وينزع بالدلو والمائع، أي ينزل في البئر إذا قل الماء فيملأ الدلو أراد أن مائه جار على وجه الأرض كما في الغريب لإبن قتيبة: ١/٥٤٤ و ٢/١١٠.

(٥) العجزة: موضع شد الإزار. وقيل للإزار حجة للمجاور، وأختجز الرجل بالإزار إذا شده على

رسول الله ﷺ أحدهما، وحمل عليّ الآخر^(١). أخرجه الدُّولابي في «الذُّرِّيَّة الطَّاهِرَة» في مُسند أسماء بنت عُمَيْس، عن فاطمة رضي الله عنها.

وعن سهل بن سعد: («إنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام دخل على فاطمة وحسن وحسين يَبْكِيَان، فقال: ما يَبْكِيهما؟».

قالت: الجوع. فخرج عليّ، فوجد ديناراً في السُّوق، فجاء إلى فاطمة فأخبرها.

فقالت: اذهب إلى فلان اليهوديِّ فخذْنا به دقيقاً، فجاء إلى اليهوديِّ فأشترى به دقيقاً، فقال اليهودي: أنت خَتَنُ^(٢) هذا الذي يزعم أنَّه رسول الله ﷺ؟ قال: نعم.

قال: فخذْ دينارك ولك الدَّقِيق. فخرج عليّ حتَّى جاء فاطمة، فأخبرها، فقالت: اذهب إلى فلان الجزَّار، فخذْنا بدرهم لحمًا، فذهب فرهن الدِّينار بدرهم في لحم، فجاء به، فمَجَنَّتْ، وخَبِزَتْ، وطَبَخَتْ، وأرسلت إلى أبيها عليه السلام فجاءهم، وقالت: يا رسول الله، أَذْكَرُ لك، فإنَّ رأيتَه حلالاً أَكلنا وأَكَلْتَ، من شأنه كذا وكذا.

فقال: «كُلُّوا بِأَسْمِ الله» فأكَلُوا، فبينما هم بمكانهم وإذا بغلام ينشُد الله،

^(١) وسطه. أنظر، لسان العرب: ٣٣٢/٥، النهاية في غريب الحديث: ٣٤٤/١، الفائق: ١٦١/١.

(٢) تقدَّمت تغريجاته، وتقدَّم الحديث بعينه. أنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهِرَة للدُّولابي: ١٠٤/١ ح ١٩٣، المُستدرَك على الصَّحيحين: ١٨٠/٣ ح ٤٧٧٤، الرِّبَاض النَّصْرَة في مناقب المشرة للطَّبري الشَّافعي: ٢٧٤/٣ الطَّبعة الثَّانية.

(٢) أي صهر.

والإسلام، الدينار، فأمر رسول الله ﷺ (فدعي له، فسأله، فقال: سقط مني في السوق، فقال النبي ﷺ) ^(١): «يا علي، اذهب إلى الجزار فقل له: إن رسول الله ﷺ يقول لك: أرسل إلي بالدينار ودرهمك علي»، فأرسل به، فدفعه إليه) ^(٢). أخرجه أبو داود.

وعن علي عليه السلام: إن رسول الله ﷺ لما تزوجه فاطمة بعث معه بخميلة ووسادة من آدم حشوها ليف، وزحنتين، وسقاء، وجرتين، فقال علي لفاطمة ذات يوم: «والله لقد سنوت حتى لقد أشتكي صدرى، وقد جاء الله أباك بسبى، فاذهبي فاستخدميه. فقالت: أنا والله قد طحنت حتى مجلت ^(٣) يداي. فأنت النبي ﷺ فقال: «ما جاء بك يا بنية؟».

قالت: جئت لأسلم عليك، وأشتحت أن تسأله، ورجعت. فقال: ما فعلت؟.

فقالت: إستحييت أن أسأله. فأتيناه جميعاً، فقال علي: يا رسول الله، لقد سنوت حتى أشتكي صدرى، وقالت فاطمة: وقد طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاء الله بسبى وسعة فأخذنا.

قال: «والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لأجد ما أنفق

(١) ما بين القوسين من المصادر.

(٢) أنظر، سنن أبي داود: ١٣٨/٢ ح ١٧١٦، سنن البيهقي الكبير: ١٩٤/٦ ح ١١٨٧٤، المعجم الكبير: ١٣٦/٦ ح ٥٧٥٩، نصب الرتبة: ٤٦٩/٣ ح ٧، المحلى لابن حزم: ٢٦٨/٨.

(٣) أي ظهر فيها ما يشبه الثور. أنظر، النهاية في غريب الحديث: ٣٠٠/٤، لسان العرب: ٦١٦/١١، الغريب لابن سلام: ١١٩/٤.

عليهم، ولكني أبيغته، وأنفق عليهم أثمانهم». فرجعا، فأتاهما ﷺ وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطت رؤوسهما إنكشفت أقدامهما، وإذا غطت أقدامهما إنكشفت رؤوسهما، فثارا، فقال: «مكأنكما» ثم قال: «أولا أخبركما بخير مما سألتماني؟».

قالا: بلى.

قال: «كلمات علمتنيهن جبريل عليه السلام».

فقال: «تسبحان دبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً، وإذا آويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، وأحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين».

قال علي عليه السلام: فما تركتُهن منذ علمتنيهن رسول الله ﷺ.

قيل له: ولا ليلة صفتين؟

قال: ولا ليلة صفتين^(١)». ^(٢) أخرجه أحمد.

(١) في هامش الأصل: قوله: ولا ليلة صفتين بالتشديد يعني ليلة غزوة صفين لما فيها من الشدة.

(٢) تقدمت تخرجاته. أنظر، مُستد الإتمام أحمد: ١٠٦/١ ح ٨٣٨ و ١٢٢٨ و ١٢٤٩ و ١٦٦/٢ ح ٦٥٥، مُستد أبي يعلى: ٢٣٦/١ ح ٢٧٤ و ٣٤٥ و ٥٥٢ و ٥٧٨، الترغيب والترهيب: ٢٩٨/٢، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ١١/٢ و ١٢، سنن الدارقطني: ٣/٢٨٤، صحيح مسلم بشرح النووي: ٤٦/١٧، صحيح البخاري: ٢٠٥١/٥ ح ٥٠٤٦ و ص: ٢٣٢٩ ح ٥٩٥٩، المُستدرک علی الصَّحَّاحين: ١٦٤/٣ ح ٤٧٢٤، مُجمَع الزَّوَائِد لِلْهَيْثَمي، ١٠٠/١٠، فَتَح الْبَارِي: ١١/١٢٢، الطُّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٢٥/٨، صحيح مسلم: ٢٠٩١/٤ ح ٢٧٢٧، صحيح ابن جِبَّان: ١٢/٣٣٩ ح ٥٥٢٩، سنن الدارمي: ٣٧٧/٢ ح ٢٦٨٥، المصنَّف لابن أبي شَيْبَةَ: ٣٣/٦ ح ٢٩٢٦٣، مُستد البزار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار الحافظ المتوفى سنة (٢٩٢) بالزُّمَلَة: ٢/٢٢٩ ح ٦٢٥.

والغَمِيلَة: لعلّه أراد بها القَطِيفَة، ويقال لها: الخَمَلُ^(١). وَسَنَوْتُ^(٢) أي
 اسْتَقَيْتُ، والسَّانِيَة: النَّاضِحَة الَّتِي يُسْتَقَى عليها، وَمَجَلَّتْ: نَفِطَتْ من العمل^(٣).
 وفي رواية: فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وعلينا قَطِيفَةً إِذَا لَبِسْنَاهَا طَوَلًا خَرَجْتُ مِنْهَا
 جَنُوبَنَا، وَإِذَا لَبِسْنَاهَا عَرَضًا خَرَجْتُ مِنْهَا أَقْدَامُنَا وَرُؤُوسُنَا.
 فقال: «أَوَلَا أَذَلُّكُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ يَخْدُمُكُمْ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا
 مَضَاجِعَكُمْ». ثُمَّ ذَكَرَ مَعْنَاهُ^(٤). أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ.
 ذَكَرَ حَيَاتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «كَنتَ رَجُلًا مَذَّاءً»^(٥) فَكَنتَ أَسْتَحْيِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَكَانِ

^(١) و: ١٠/٣ ح ٧٥٧، مُسْنَدُ الْعُتَيْبِيِّ ١/٢٤ ح ٤٣ و ٤٥، مُسْنَدُ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ ١/٥١ ح ٦٣، شُعَبُ
 الْإِيمَانِ ١/٤٢٦ ح ٦٨، حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ١/٧٠ و ٩٩/٥، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢١/٢٥٣، تَأْرِيخُ
 بَغْدَادٍ ٣/٢٤ رَقْم «٩٤٥» و: ١٢/٢٢ رَقْم «٦٣٨٦»، الْإِصَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ التَّسْقَلَانِيِّ ٨/٥٩،
 غَوَامِضُ الْأَسْمَاءِ الْمُبَهَمَةِ: ١/٢٥٦، مَقْدَمَةُ فَتْحِ الْبَارِي: ١/٣٢٥.

(١) الغَمِيلَة القَطِيفَة وهو كُلُّ ثَوْبٍ لَهُ خَمَلٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ. وَقِيلَ: هِيَ السُّودُ مِنَ الثِّيَابِ. الْخَمَلُ
 أَهْدَابُ الثَّوْبِ. أَنْظَر، لِسَانُ الْعَرَبِ: ١١/٢٢٢.

(٢) سَنَوْتُ الدَّلُو سَنَاوَةً إِذَا جَرَرْتَهَا مِنَ الْبَرِّ، أَيِ اسْتَقَيْتُ. أَنْظَر، لِسَانُ الْعَرَبِ: ١٤/٤٠٤.

(٣) مَجَلَّتْ يَدِي أَيِ ثَخُنْتُ فَظَهَرَ فِيهَا مَا يَشْبَهُ الْبَرِّ مِنَ الْعَمَلِ. أَنْظَر، التَّهْلُوكَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ:
 ٤/٣٠٠، لِسَانُ الْعَرَبِ: ١١/٦١٦، الْغَرِيبُ لِابْنِ سَلَامٍ: ٤/١١٩.

(٤) تَقَدَّمَ تَضَرُّعَاتِهِ. أَنْظَر، أَبُو حَاتِمٍ فِي صَحِيحِهِ: ح ٦٩٢١، الْإِحْسَانُ فِي تَهْرِيبِ صَحِيحِ أَبِي جَبَّانَ:
 ١٥/٣٦٤، صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ح ٢٧٢٧، جَامِعُ الْأَصُولِ لِابْنِ الْأَثِيرِ الْجَزَرِيِّ: ٤/٢٥٤-٢٥٦،
 وَالْإِحْسَانُ فِي تَهْرِيبِ صَحِيحِ أَبِي جَبَّانَ: ١٥/٣٦٣-٣٦٤، الْأَذْكَارُ النَّوَوِيَّةُ: ح ٢١٨، تَهْذِيبُ سُنَنِ
 أَبِي دَاوُدَ: ح ٥٠٥٤، رِيَاضُ الْمُتَالَعِينَ لِلنَّوَوِيِّ: ح ١٤٥٩، صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ: ح ٢٧٢٧،
 كُنُزُ الْمُتَالَعَةِ: م ١٥ ح ٤١٢٧٢.

(٥) مَذَّاءٌ مِنَ الْمَذْيِ أَوْ كَثِيرُ الْمَذْيِ وَهُوَ الْهَلَلُ اللَّزَجُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الذَّكَرِ عِنْدَ مَلَاعِبَةِ النِّسَاءِ.

أبنته مني فأمرت المقداد بن الأسود، فسأله.

فقال: « يغسل ذكره ويتوضأ »^(١). أخرجه البخاري. ومسلم.

أنظر، الفائق: ١٢٤/٣، النهاية في غريب الحديث: ٣٠٧/٢ و ٣١٢، لسان العرب: ٣٥/٢.

(١) أنظر، صحيح البخاري: ٦١/١ ح ١٣٢ و ١٧٦ و ٢٢٦، صحيح مسلم: ٢٤٧/١ ح ٣٠٣.

لأ أدري كيف نوجه الرواية، وحتى التوجيه بحق الإمام محال؛ لأنه كيف يجهل حكماً يتعلق بالطهارة والصلاة التي هي شطر الإيمان هذا أولاً.

وثانياً: كيف كان عمل الإمام قبل السؤال وقبل إرسال المقداد في رواية البخاري أو رجلاً في رواية البعض الآخر، وهو من هو ١١٢٤ المعروف بأفقه أهل المدينة، وأفقه الناس، وأعلم من عليها باعتراف الصحابة؟ «أقضى أمشي علي».

أنظر، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٧/٣ - ١٠٥٤ - ١٠٦٢ طبعة بيروت، حلية الأولياء: ٦٥/١، صحيح البخاري كتاب التفسير: ٢٣/٦، المستدرک للحاكم: ٣٠٥/٣، أنساب الأشراف: ٢١/٩٧ و ٢٣، الاستيعاب لابن عبدالبز بهامش الإصابة لابن حجر السقلائي: ٣٩/٣ و ٤٠، الطبقات الكبرى: ٣٩٩/٢ و ٣٤٠، تذكرة الحفاظ: ٣٨/٣، أخبار القضاة: ٨٨/١، المناقب للخوارزمي: ٤٧، أسنى المطالب للجزري: ٧٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١١٥، البداية والنهاية: ٣٥٩/٧، فيض القدير: ٢٨٥/١، كشف الخفاء: ١٦٢/١، مفردات غريب القرآن: ٤٠٧، تفسير القرطبي: ١٦٢/١٥، وعن عمر عليه السلام قال: «أقضانا علي».

أنظر، المصابيح: ٢٧٧/٢ و ٢٠٣/٢، طبعة أخرى، الاستيعاب لابن عبدالبز بهامش الإصابة لابن حجر السقلائي: ٣٨/٣، الزباض النضرة في مناقب العشرة: ١٩٨/٢، المناقب للخوارزمي: ٨١ ح ٦٦، مجمع الزوائد للهيتمي: ١١٤/٩، حلية الأولياء: ٦٥/١ و ٦٦، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٢٦ و ١٢٧، الطبقات الكبرى: ٣٣٩/٢، كفاية الطالب: ٣٣٢، طبعة الغري، فرائد السمعين للحموني الشافعي: ١/٩٧ و ٦٦، كنز العمال: ١٥٣/٦ و ١٥٦، فتح الباري: ١٣٦/٨، بقية الوعاة: ٤٤٧، منابع المودة: ٥٧، طبعة إسلامبول.

أنظر، مطالب السؤل: ٢٣، تمييز الخبيث من الطيب: ٢٥، الكفاية الشنيطي: ٤٦، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٧/٣ - ١٠٥٤ - ١٠٦٢، طبعة بيروت، صحيح البخاري كتاب التفسير: ٢٣/٦، المستدرک للحاكم: ٣٠٥/٣، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢١/٩٧ و ٢٣، تذكرة الحفاظ:

ذِكْرُ غَيْرِهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ :

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَكَ تَتَوَقَّعُ^(١) فِي قُرَيْشٍ وَتَدْعُنَا؟

قَالَ: «وَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ»؟

قُلْتُ: نَعَمْ، بِنْتُ حَمْزَةَ.

فَقَالَ ﷺ: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي، فَإِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ»^(٢). أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

٣٨/٣، أَسْنَى الْمَطَالِبِ لِلْجَزَرِيِّ: ٧٢، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٣٥٩/٧، الْمَطَالِبُ الْعَالِيَةُ: ٤٠٣١/٨٥/٤.

الْمُسْجَمُ الصَّغِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ: ١١٥، التَّبَصُّرُ فِي الدِّينِ لِلإِسْفَرَايْنِيِّ: ١٦١، مُسْنَدُ الْإِيمَانِ أَحْمَدَ: ١١٣/٥.

صَحِيحُ أَبِي نَاجَةَ: ٤.

وَنَائِلًا: كَيْفَ أَهْمَلُ الْإِيمَانَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ الْمَبْتَلَى بِهَا بَعْضُ النَّاسِ وَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ بِفَوَاضِلِ الْأُمُورِ؟

وَرِايَةً: عِنْدَ السُّؤَالِ هَلْ كَانَ الْإِيمَانُ فِي مَجْلِسِ الرَّسُولِ أَمْ كَانَ غَائِبًا عَنْهُ؟

وَحَامِسًا: هَلْ تَجُوزُ النَّيَابَةُ بِحُضُورِ الْإِيمَانِ أَمْ لَا عَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ أَوْ الْخُصُوصِ؟

وَسَادِسًا: لِمَاذَا لَمْ يُسَأَلِ الْإِيمَانُ بِنَفْسِهِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ أَقْلٍ مِنْ هَذَا؟

وَسَابِعًا: هُنَالِكَ رَوَايَاتٌ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ الْمَعْتَبَرَةِ تَقُولُ وَتُؤَكِّدُ الشَّائِلَ هُوَ الْإِيمَانُ ﷺ، وَلِذَا جَاءَتْ

بِلَفْظٍ (فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ) وَبِلَفْظٍ (فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ).

أَنْظُرْ، صَحِيحُ أَبِي خَزِيمَةَ: ١٥/١ ح ٢٠، صَحِيحُ أَبِي جَبَّانَ: ٢٨٥/٣ ح ١١٠٢ و ١١٠٤ و ١١٠٦.

و ١١٠٧، الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَارَةُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَلِيِّ: ٥٤/٢ ح ٤٣٣، مَوَارِدُ الظُّمَأَنِّ: ٨٣/١ ح ٢٤١.

شُنُنُ الْبَيْهَقِيِّ الْكُبْرَى: ١٦٩/١ ح ٧٧٠، شُنُنُ أَبِي دَاوُدَ: ٥٣/١ ح ٢٠٦، مُسْنَدُ الْإِيمَانِ أَحْمَدَ: ١٠٧/١ ح ٨٤٧ و ٨٦٨ وَغَيْرَ هَؤُلَاءِ كَثِيرٌ.

(١) مِنَ التَّوَقُّعِ وَهُوَ التَّوَقُّعُ، أَرَادَ لَمْ تَتَزَوَّجْ فِي قُرَيْشٍ وَتَدْعُنَا، يَعْنِي بَنِي هَاشِمٍ. وَيُرْوَى (تَتَوَقَّعُ) بِالتَّوَقُّعِ،

وَهُوَ مِنَ التَّوَقُّعِ فِي الشَّيْءِ إِذَا عَمِلَ عَلَى اسْتِعْصَانِهِ.

(٢) أَنْظُرْ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ١٠٧١/٢ ح ١٤٤٦، الْمُسْنَدُ الْمُسْتَخْرَجُ عَلَى صَحِيحِ الْإِيمَانِ مُسْلِمٍ: ١٢٠/٤.

مُسْنَدُ الْإِيمَانِ أَحْمَدَ: ٨٢/١ ح ٦٢٠ ح ٩١٤ و ١٠٨٣ و ١٠٩٩، مُسْنَدُ أَبِي عَوَانَةَ: ١٠٩/٣ ح ٤٣٩١

و ٤٣٩٤، شُنُنُ الْبَيْهَقِيِّ الْكُبْرَى: ٧٥/٧ ح ١٣٢١٦ و ١٥٣٩١، الشُّنُنُ الْكُبْرَى: ٢٩٧/٣ ح ٥٤٤٦.

وقوله: تتوق لعلّه بمعنى تأتق أو معناه تتخذ نوقاً، وكُنّي بها النساء^(١).

ذِكْرُ وَرْعِهِ عليه السلام:

عن عبيد الله بن زُرَيْرٍ^(٢) قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْأَضْحَى، فَقَرَّبَ إِلَيْنَا خَزِيرَةً.

فَقُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، لَوْ قَرَّبَتْ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَطِّ - يَعْنِي الْإِوَرَّ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْثَرَ الْخَيْرَ.

فَقَالَ: يَا بْنَ زُرَيْرٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لَخَلِيفَةٍ مِنْ مَالِ اللَّهِ إِلَّا قَصْعَتَانِ: قَصْعَةٌ بِأَكْلٍ فِيهَا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَقَصْعَةٌ بَضْمِهَا بَيْنَ أَيْدِي النَّاسِ»^(٣). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ.

وَالْخَزِيرَةُ أَنْ يُنْصَبَ الْقِدْرُ، وَيَقْطَعَ فِيهَا اللَّحْمُ قِطْعًا صَغَارًا، وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ

مُسْنَدُ أَبِي يَمَلَى: ٣٠٩/١ ح ٣٧٩، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ١٣٩/٣ ح ٢٩٢١، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ١١/٣ و: ١٥٩/٨، سُنَنِ النَّسَائِيِّ: ٩٩/٦ ح ٣٣٠٤، مُسْنَدُ الْبَزْزَارِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْغَالِقِ الْبَزْزَارِ الْحَافِظِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٢٩٢) بِالزَّمَلَةِ: ٢٠٤/٢ ح ٥٨٧، السُّنَنُ لِلْمَرْوَزِيِّ: ٨١/١ ح ٢٨٦، قَسَمَ الْهَارِي: ١٤٢/٩ ح ٤٨١٢.

(١) أَنْظَرُ، مَخْتَارُ الصَّحَاحِ: ٢٥٨/١، الْفَائِقُ: ٣٥٩/٢، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: ٢٠٠/١، لِسَانُ الْعَرَبِ: ١٠/١٠ و ٣٣.

(٢) فِي الرِّيَاضِ النَّصْرَةِ فِي فَضَائِلِ الْعَشْرَةِ: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ»، وَفِي التَّيْمُورِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ: «رُوَيْسَ»، وَفِي الظَّاهِرِيَّةِ: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوَيْسَ». وَمَا أَتَيْتَاهُ مِنَ الْمَعَادِرِ، كَمَا فِي مُسْنَدِ الْإِسْنَامِ أَحْمَدَ: ٧٨/١، مَخْتَصَرُ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنْظُورَ: ٦٠/١٨، إِكْمَالُ الْكَمَالِ لِابْنِ مَآكُولَ: ١٨٥/٤.

(٣) أَنْظَرُ، مُسْنَدُ الْإِسْنَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٧٨/١ ح ٥٧٨، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلْإِسْنَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٤/٢ ح ٧٢١٢٤١، الْفَرْدُوسُ بِمَأْثُورِ الْخَطَابِ، لِلدَّيْلَمِيِّ: ١٠٩/٥ ح ٧٦٣١.

كثير، فإذا نَضِجَ ذُرٌّ عليه الدَّقِيقُ وَعَصِد. وإن لم يكن فيها لحمٌ فهي عَصِيدَةٌ^(١).
وعن آين عمر قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ لَهُ: «إِذَا كَانَ عِنْدَ الظُّهْرِ فَرُخَ عَلَيَّ، قَالَ: فَرُخْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ حَاجِبًا يَحْبِسُنِي دُونَهُ، وَوَجَدْتُهُ جَالِسًا، وَعِنْدَهُ قَدَحٌ وَكَوْزٌ مِنْ مَاءٍ، فَدَعَا بِطَبَّيَّةٍ^(٢)، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَقَدْ أَمْسَنِي حَتَّى يُخْرِجَ إِلَيَّ جَوْهَرًا وَلَا أَدْرِي مَا فِيهَا؛ فَإِذَا عَلَيْهَا خَاتَمٌ، فَكَسَرَ الْخَاتَمَ فَإِذَا فِيهَا سَوِيقٌ، فَأَخَذَ مِنْهَا قَبْضَةً فِي الْقَدَحِ، وَصَبَّ عَلَيْهَا مَاءً، فَشَرِبَ وَسَقَانِي، فَلَمْ أَصْبِرْ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَصْنَعُ هَذَا بِالْعِرَاقِ وَطِعَامُ الْعِرَاقِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَمَّا اللَّهُ مَا أَخْتَمْتُ عَلَيْهِ بَخْلًا عَلَيْهِ، وَلَكِنِّي أَبْتَاعُ بِقَدَرٍ مَا يَكْفِينِي، فَأَخَافُ أَنْ يَفْنَى فَيَصْنَعُ فِيهِ مِنْ غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا جِفْظِي لِذَلِكَ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَدْخَلَ بَطْنِي إِلَّا طَيِّبًا»^(٣). أَخْرَجَهُ فِي الصَّفْوَةِ.

وعن أَبِي حَيَّانِ الثَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ: «مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي سَيْفِي هَذَا؟ فَلَوْ كَانَ عِنْدِي ثَمَنُ إِزَارٍ مَا بَعَثْتُهُ». فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ: أَسْلِفُكَ ثَمَنَ إِزَارٍ»^(٤).

(١) أنظر. النهاية في غريب الحديث: ٢٨/٢. الغريب لابن قتيبة: ٤١٦/٢. لسان العرب: ٢٩١/٣.
(٢) الطَّبَّيَّةُ: جَرَابٌ صَغِيرٌ عَلَيْهِ شَعْرٌ، وَقِيلَ: هِيَ شِبْهُ الْكَيْسِ. أنظر. الغريب للخطَّابي: ٨٩/٢. النهاية في غريب الحديث: ١٥٥/٣. لسان العرب: ٢٣/١٥.

(٣) أنظر. صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٣١٩/١. حلية الأولياء: ٨٢/١. الرِّيَاضُ النَّظَرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْقِسْرَةِ: ٢٤٩/٢. المعيار والموازنة: ٢٤٩. تأريخ مدينة دمشق: ٤٨٨/٤٢ رقم «١٢٦٤». الورع لابن أبي الدنيا: ٨٩. جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ٢٨٣/١. ينابيع المودة: ١٩٤/٢ ح ٥٦٤. مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٦٣/١٨.

(٤) أنظر. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ١/٥٣٧ ح ٨٩٧. حلية الأولياء: ٨٣/١. مطبعة السعادة

وقال عبد الرزاق: «وكانت الدنيا كلها بيده عليه السلام إلا ما كان من الشام»^(١).
أخرجه أبو عمر.

وأخرج معناه صاحب «الصفوة» عن علي بن الأرقم^(٢)، عن أبيه. ولفظه
قال: «(رأيتُ علياً وهو يبيع سيفاً له في السوق، ويقول: «مَنْ يشتري مِنِّي هذا
السيف؟ فوالذي فلحق الحبة لطلالما كشفتُ به الحروب»^(٣) عن وجه رسول الله ﷺ
ولو كان عندي ثمنُ إزارٍ ما بعته»^(٤)).

وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال: «دخلتُ على علي بن أبي طالب
بالخوزنق»^(٥) وهو يُرْعَدُ تحت سَمَلٍ^(٦) قطيفة، فقلت: يا أمير المؤمنين! إن الله قد
جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع!
فقال: «ما أرزوكُم»^(٧) من مالكم، وإنها^(٨) لقطيفتي التي خرجتُ بها من منزلي

^(١) بمصر. كتاب الفارات: ٦٣/١، تزيح الأحاب في مناقب الأكل والأصحاب: ٣٣١ طبعة بمبي.

(١) أنظر. الإستهتاب لابن عبد البر: ١١٤/٣، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٣١٨/١، شرح الأخبار
للقاضي النعمان المغربي: ٣٦١/٢ ح ٧١٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢/١، الكامل لابن
الأثير: ٢٠١/٣، طبعة المنبرية بمصر.

(٢) أنظر، الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة: ٢٨٠/٣ الطبعة الثانية، وفي صفوة الصفوة لابن الجوزي:
١٦٧/١ بلفظ: «علي بن الأقرم». طبعة حيدر آباد.

(٣) وفي صفوة الصفوة لابن الجوزي: ١٦٧/١ بلفظ: «الكر». طبعة حيدر آباد.

(٤) في هامش الأصل: يرد هذا الحديث ما سبق في حديث قصه خبير؛ وأنه رفع عنه شكوى الحر والبرد
فليظهر فيه. انتهى. أنظر، حلية الأولياء: ٨٣/١، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٣١٨/١.

(٥) في نسخة «الجوزق».

(٦) في نسخة «سمل».

(٧) في نسخة الأصل «أزراكم». وما أثبتناه هو الصحيح.

(٨) في نسخة التيمورية: «ومولا».

أَوْ قَالَ: مِنْ الْمَدِينَةِ .

وَالسَّمَلُ الْخَلْقُ، وَالْقَطِيفَةُ: دَنَارٌ وَمُخْمَلٌ، وَالْجَمْعُ قَطَايِفٌ وَقُطْفٌ أَيْضاً، كَصَحِيفَةٍ وَصُحُفٍ، وَأَرْزُوكُمْ أُصِيبُ^(١) مِنْكُمْ»^(٢).

وَعَنْ أَبِي مَطْرَفٍ قَالَ: («رَأَيْتُ عَلِيًّا مُؤْتَرّاً بِأَزَارٍ، وَمُرْتَدِيّاً بِرَدَاءٍ وَمَعَهُ الدَّرَّةُ كَأَنَّهُ أَعْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ، حَتَّى بَلَغَ سَوَاقِ الْكَرَابِيسِ .

فَقَالَ: يَا شَيْخُ! أَحْسِنْ بِيْعِي فِي قَمِيصٍ بِثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ، فَلَمَّا عَرَفَهُ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئاً. فَاتَى آخَرَ فَلَمَّا عَرَفَهُ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ. فَاتَى غُلَاماً حَدَثًا، فَاشْتَرَى مِنْهُ قَمِيصاً بِثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو الْغُلَامِ، فَأَخْبَرَهُ، فَأَخَذَ أَبُوهُ دِرْهَمًا ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَقَالَ: هَذَا الدَّرْهَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ ﷺ: فَمَا شَأْنُ هَذَا الدَّرْهَمِ ؟ .

قَالَ: كَانَ قَمِيصِي ثَمَنَ دِرْهَمِينَ .

قَالَ: بَاعَنِي بِرِضَايَ وَأَخَذَ رِضَاهُ»^(٣). أَخْرَجَهُمَا صَاحِبُ الصُّفُوَةِ .

(١) فِي نَسْخَةِ التَّيْمُورِيَّةِ وَالرِّيَاضِ: «أَصَبَ» .

(٢) أَنْظَرُ، حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ: ١/١٢٨، صَفْوَةُ الصُّفُوَةِ، لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: ١/٣١٧ وَ ١٢٢ طَبْعَةُ حَبِيرِ أَبَادِ الدَّكْنِ، مَطَالِبُ السُّؤُولِ: ١٧٩، تَأْرِيخُ ابْنِ الْأَثِيرِ: ٣/٤٠٠، تَأْرِيخُ دِمَشْقَ (تَرْجُمَةُ الْإِتْمَامِ عَلَيَّ): ٣/١٨٠ رَقْمُ «١٢٢»، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ الْإِتْمَامِ عَلَيَّ: ١/٢٨٣، سَبِيلُ الْهَدْيِ وَالْمُرْشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُعْتَمِدِ بْنِ يُوْسُفَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ: ١١/٣٠١، السَّيْرَةُ الْعَلِيَّةُ لِلْحَلِيِّ الشَّامِيِّ: ٢/٧٥٣، يَنَابِيعُ الْمَوْدَّةِ: ٢/١٩٥ ح ٥٦٦، وَسَيْلَةُ الْمَالِ: ١٤٢، (مَخْطُوطٌ)، الْإِتْحَافُ لِلزُّبَيْدِيِّ الْحَنْفِيِّ: ٦/٨٦، طَبْعَةُ الْقَاهِرَةِ، تَفْرِيحُ الْأَحْيَابِ فِي مَنَاقِبِ الْأَكْلِ وَالْأَصْحَابِ: ٣٢٩ طَبْعَةُ دَهْلِي .

(٣) أَنْظَرُ، صَفْوَةُ الصُّفُوَةِ، لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: ١/٣١٧، سُنَنُ الْبَيْهَقِيِّ الْكُبْرَى: ١٠/١٠٧، مُسْنَدُ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ: ١/٦٢ ح ٩٦، كِتَابُ الزُّهْدِ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ: ١/١٣٠، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِ شَهْرٍ آشُوبٍ:

والكزياس: هو القطن فارسي عَرَّب بكسر الكاف، والكرباسة أخص منها والجمع كرايس وهي ثياب خشنة^(١).

وعن عمرو بن يحيى عن أبيه قَالَ: «أهدى أخى إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أزقاق سمن وعسل فرأها قد نقصت، فسأل، فقيل: بعثت أم كلثوم فأخذت منه فبعث إلى المقومين فقوموا خمسة دراهم فبعث إلى أم كلثوم إيعتي لي بخمسة دراهم»^(٢). أخرجه في الصفوة.

وعن عاصم بن كليب عن أبيه قَالَ: «قدم على علي بن أبي طالب مأل من أصبهان، فقسمه سبعة أسباع، ووجد فيه رغيفاً فقسمه سبع كسر، وجعل على كل جزء كسرة، ثم أفرع بينهم أيهم يعطى أولاً»^(٣). أخرجه أحمد، والقلعي.

وعن أبي صالح قَالَ: «دخلت على أم كلثوم بنت علي، وإذا هي تمشط في ستر بينها وبينني، فجاء حسن وحسين فدخلا عليها، وهي جالسة، وهي تمتشط فقال: ألا تطعمون أبا صالح شيئاً؟»

^(١) ٣٦٦/١، روضة الواعظين: ١٠٨، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٥٨/١٨ و ٦٢، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/٢٨٠، الزهد لأحمد: ١٩١، كتاب الأموال لأبي عبيد: ٣٤٤.

(١) أنظر، لسان العرب: ١/١٩٥.

(٢) أنظر، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ١/٣٢٠، مطالب السؤول: ١٨٦، تذكرة الخواص: ١٠٩، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي: ٣/١٨٤ رقم «١٢٢٦»، الكامل في التاريخ: ٣/٤٠٠، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٥٩/١٨ طبعة دار الفكر.

(٣) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ١/٥٤٥ ح ٩١٣، الإستمات لابن عبد البر: ٣/١١١٣، حلية الأولياء: ٧/٣٠٠، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله للبري: ٩٠، ينابيع المودة: ٢/١٩٦ ح ٥٦٨، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام علي): ٣/١٨٠ طبعة بيروت.

قَالَ: فَأَخْرَجُوا لِي قِصْعَةً فِيهَا مَرْقٌ بِحُبُوبٍ.

قَالَ: فَقُلْتُ: تَطْعَمُونَ هَذَا وَأَنْتُمْ أُمَرَاءُ؟

فَقَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ: يَا أَبَا صَالِحٍ! كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - تَعْنِي عَلِيًّا - وَأَتَنِي بِأُتْرَجٍ^(١) فَذَهَبَ حُسَيْنٌ فَأَخَذَ أُتْرَجَةً، فَأَخَذَهَا مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَنَقَسَ بَيْنَ النَّاسِ^(٢).

ذَكَرَ عَدْلَهُ فِي رَعِيَّتِهِ:

تَقَدَّمَ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ قَبْلَهُ، وَفِي فُصُولٍ مُتَقَدِّمَةٍ طَرَفَ مِنْهُ.

وَعَنْ كَرِيمَةِ بِنْتِ هَمَامِ الطَّائِيَّةِ^(٣)، قَالَتْ: («كَانَ عَلِيٌّ يَقْسِمُ^(٤) فِينَا الْوُزْنَ بِالْكَوْفَةِ».

قَالَ قُضَالَةُ: «حَمَلْنَاهُ عَلَى الْعَدْلِ مِنْهُ»^(٥). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ.

ذَكَرَ تَفَقُّدَهُ أَحْوَالَهُمْ:

عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ قَالَ: «رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِشَطِّ الْكَلَاءِ يَسْأَلُ

(١) الأُتْرَجُ: شَجَرٌ مِنْ جِنْسِ اللَّيْمُونِ. أَنْظَرُ، الْمُنْجَدُ: ٢، شَجَرَةُ الْإِيمَانِ لِلسَّعْدِيِّ: ٥٥، وَيَسْتَحْيُ تَفَاحُ الْعَجْمِ، وَقَشْرُهُ لَيِّنٌ وَطَارِدٌ لِلْأَرْيَاحِ، وَيُؤْكَلُ بَعْدَ الطَّعَامِ.

(٢) أَنْظَرُ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلإِتْمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: ١/٥٤٠ ح ٩٠١، الْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ١٠١/٧ ح ٣٤٥٠١ و: ١٢/٤، أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ: ١٣٩/٢ و: ١٥٦/٨ ح ٧، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْمُشْرَةِ: ٣١٥/٢ دَارُ التَّأْلِيفِ بِمَكَّةَ، أَرْجَحُ الْمَطَالِبِ: ١٤٧ طَبْعَةُ لَاهُورِ.

(٣) فِي نُسْخَةِ «الطَّائِيَّةِ». وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٤) فِي نُسْخَةِ «يَقِيمُ». وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٥) أَنْظَرُ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِلإِتْمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: ١/٥٤٧ ح ٩٢٠، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْمُشْرَةِ: ٢٢١/٣ و ٢٨٢، أَرْجَحُ الْمَطَالِبِ: ١٥٩ طَبْعَةُ لَاهُورِ، الْإِسْتِيفَاتُ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ: ٢/٤٧٢ طَبْعَةُ حَيْدَرِ آبَادِ الدَّكْنِ، مَنَاقِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِشُعْبَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيِّ: ٥٥٩/٧٧، وَفَرَيْبُ مِنْهُ فِي الْمُصَنَّفِ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٨٦٢٢/٧.

عن الأشعار»^(١).

ذَكَرُ شَفَقَتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَتَخْفِيفِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَنْ
الْأُمَّةِ بِسَبَبِهِ :

عن علي عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَتَقِيمُوا بَيْنَ
يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَنَعَةٌ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَظْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).
قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَى دِينَارًا؟».

قُلْتُ: لَا يُطِيقُونَهُ.

قَالَ: «فَكَمْ؟».

قُلْتُ: شَعْبِيرَةٌ.

قَالَ: «إِنَّكَ لَزَاهِدٌ». فَنَزَلَتْ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقِيمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَتْ فَأَذْ
لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٣).

(١) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ١/ ٥٤٧ ح ٩١٩، أرحح المطالب: ١٥٤ ح ٣٨ طبعة
لاهور، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٢١/٣ و ٢٨٢.

(٢) المجادلة: ١٢.

أنظر، الدر المنثور: ١٨٥/٦، أسباب النزول للواحدي: ٣٠٨، تفسير السموطي: ١٨٥/٦،
مجمع الزوائد للهيتمي: ٣٦/٩، خصائص النسائي: ٤٠، مستدرک الصحیحین: ١٣٨/٣ - ١٣٩،
الكشاف للزمخشري: ٧٦/٤، النعيم المقيم لمترة النبا العظيم: ٤٨٢، الطبقات الكبرى: ٣٣٨/٢،
المعيار والموازنة: ٢٠٠، شواهد التنزيل: ٤٨/١، تأريخ دمشق: ٣٦٨/٤٢.

(٣) المجادلة: ١٣.

قَالَ ﷺ: «فِيَّ خَفَّ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ» (١). أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ.

ذِكْرُ إِسْلَامِ هَمْدَانَ (٢) عَلَى يَدَيْهِ:

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ﷺ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَنتُ فِيمَنْ سَارَ مَعَهُمْ، فَأَقَامَ عَلَيْهِمْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى شَيْءٍ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْسِلَ خَالِدًا وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ مَعَ عَلِيٍّ فَيَتْرُكِهِ.

قَالَ الْبَرَاءُ: وَكَنتُ فِيمَنْ عَقِبَ مَعَ عَلِيٍّ، فَلَمَّا أَنْتَهَيْنَا إِلَى أَوَائِلِ الْيَمَنِ بَلَغَ الْقَوْمَ الْخَبِيرَ، فَجَمَعُوا لَهُ، فَصَلَّى عَلِيٌّ ﷺ بَنَاءَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا فَرَغَ صَفَّنَا صَفًّا وَاحِدًا، ثُمَّ تَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَتْ هَمْدَانُ كُلُّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ خَرَّ

(١) فِي النَّسَخِ «نَبِيِّ اللَّهِ». وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٢) أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ الشُّنَّةَ وَالشُّعْمَةَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا الْإِمَامَ. وَذَلِكَ أَنَّ الشُّنَّةَ أَكْثَرُوا السُّؤَالَ عَلَى الرَّسُولِ حَتَّى شَقُوا عَلَيْهِ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنْ يَصْطَدَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوا، فَاجْتَمَعُوا إِلَّا الْإِمَامَ تَصَدَّقَ، وَسَأَلَ ثُمَّ نُسَخَتْ الْآيَةُ.

أَنْظُرْ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٢٨/٢١، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ: ١٧/٣٠٢، تَفْسِيرُ أَبِي كَثِيرٍ: ٤/٣٢٨، صَحِيحُ أَبِي جَبَّانَ: ٤/٣٢٨ ح ٦٩٤، الْأَحَادِيثُ السُّخْتَارَةُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيِّ: ٢/٣٠٢ ح ٦٨١، مَوَارِدُ الظُّلَمَانِ: ١/٤٣٧ ح ١٧٦٤ و ٢٢٠٨، شَتْنُ التُّرْمُذِيِّ: ٥/٤٠٦ ح ٣٢٩٧ و ٢٣٠٠، الْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٦/٣٧٣ ح ٣٢١٦، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى: ١/٣٢٢ ح ٤٠٠، مُسْنَدُ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ: ١/٥٩ ح ٩٠.

فَتَحَ الْبَارِي: ١٣/٣٤٠، الْإِحْسَانُ فِي تَهْرِيبِ صَحِيحِ أَبِي جَبَّانَ: ١٥/٣٩٠.

(٣) وَرَدَتْ أَيْضًا بِهَذَا الْبَلَفْظِ (هَمْدَانُ) وَهِيَ لَفْظَانِ، وَلَفْظَةُ الْإِعْمَالِ هِيَ الْفَارْسِيَّةُ، وَبِالْإِعْجَامِ مَعْرَبَةٌ. (أَنْظُرْ، مَعْجَمُ أَسْتِهْنَجَاسٍ: ٩-١٥).

ساجداً^(١٢).

وَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ، السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ»^(١٣). أخرجهُ أَبُو عَمْرٍ.

ذِكْرُ قَتْلِهِ لِلخَوَارِجِ:

عن عبيدة السلماني قَالَ: ذكر علي الخوارج فقال: «فيهم رجلٌ مُخَذَّجُ اليدِ - أو مُودُنُ اليدِ - لولا أن تبطروا لأخبرْتُكم بما وعد الله علي لسان نبيه مُحَمَّدٌ ﷺ لمن قتلهم.

(١) الإتمام علي بن أبي طالب عليه السلام: أرسله الرسول ﷺ إلى نجران أول مرة، وأمره بإرشادهم وتعليمهم أصول الدين، وإلى همدان مرة أخرى. وقد أسلمت همدان كلها في يوم واحد، وبعت الإتمام علي عليه السلام خبر إسلامهم إلى الرسول ﷺ فسجد شكرًا لله. أنظر، من هم الزيدية: ٩٠.

وَقَالَ الإتمام عليه السلام يمدح قبيلة همدان اليمنية:

ولو كنت بواباً على باب جنة قلت لهمدان أدخلني بسلام

أنظر، وقعة صفين: ٢٧٤، الفتوح لابن أعمش: ٤٤/٥، مآثر الإناسة: ١٠٥/١، تاريخ مدينة دمشق: ٤٨٧/٤٥، الديوان المنسوب للإتمام: ١٧٢ طبعة بيروت، شَرْحُ النَّهْجِ لابن أبي الحديد: ٢١٧/٥.

(٢) أنظر، الاستيعاب لابن عبد البر: ١١٢١/٣، البخاري في صحيحه: ٢٠٦/٥ و ٦٦٣/٧ ح ٤٣٤٩، البيهقي في دلائل النبوة: ٣٩٦/٥، عيون الأثر لابن سيّد الناس: ٣٤٠/٢، البداية والنهاية: ١٢١/٥، السنن الكبرى للبيهقي: ٣٦٩/٢، فتح الباري: ٥٢/٨، السيرة النبوية لابن كثير: ٢٠٣/٤، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يوسف الصّالحي الشافعي: ٢٣٥/٦ و ٢٠٥/٨، السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٢٢٥/٢، جواهر المطالب في مناقب علي ابن أبي طالب: ٢٨٨/١، تاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ٥٥، إمتاع الأسماع للمقرئزي: ١٠٢/٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ٦٩١/٢، تاريخ الطبري: ١٣/٣ و ٣٩٠/٢، الكامل في التاريخ: ٣٠٠/٢، معرفة السنن والآثار للبيهقي: ٢٠٠/٢ ح ١١٧٣، الجوهرة في نسب الإتمام علي وآله للبري: ٦٦.

فقال: فقلتُ لعلِّي: أسمعته من ^(١) رسول الله ﷺ؟
 قال: إي وربِّ الكعبة، ثلاثاً ^(٢). أخرجه مُسلم.
 والبطر: الأشر، وهو شدة المرح ^(٣). ومُخدَج اليد: أي ناقصها ^(٤)، ومنه حديث
 الصَّلَاةُ فَهِيَ خِدَاجٌ ^(٥)، ومُودَن اليد ^(٦) - وروي مُودون اليد - ومعناها: ناقصها
 أيضاً، تقول العرب: وَدَنْتُ الشَّيْءَ وَأَوْدَنْتُهُ: إِذَا نَقَصْتُهُ ^(٧).
 وعن عبيد الله ^(٨) بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْحَرُورِيَّةَ لَمَّا
 خَرَجْتُ وَهُوَ مَعَ عَلِيٍّ فَقَالُوا: «لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ» ^(٩).

(١) في النسخ: «مع». وهو خطأ من الناسخ.

(٢) أنظر، صحيح مُسلم: ٧٤٧/٢ ح ١٠٦٦، صحيح ابن جِبَّان: ٣٨٦/١٥ ح ٦٩٣٨، سنن البيهقي
 الكبير: ١٧٠/٨، سنن ابن ماجه: ٥٩/١ ح ١٦٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٥٢/٧ ح ٣٧٨٨،
 مُسند الإِمَامِ أَحْمَد: ١٥٥/١ ح ١٣٣٠، مُسند أبي يعلى: ٣٧٣/١ ح ٤٧٩، السُّنَنُ لابن أبي عاصم:
 ٤٤٢/٢ ح ٩١١، السُّنَنُ لعبدالله بن أحمد: ٦١٩/٢ ح ١٤٧٢ و ١٤٧٥ و ١٤٨٠.

(٣) أنظر، مُختار الصحاح: ٢٣/١، لسان العرب: ٦٩/٤.

(٤) أنظر، مختار الصحاح: ٣٥/١، الغريب لابن سلام: ١٣٣/١، لسان العرب: ٢٤٨/٢، النهاية في
 غريب الحديث: ١٢/٢.

(٥) يقصد الرواية المشهورة عن الرسول ﷺ: «من صلّى صلاة لم يقرأ فيها بأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ».

أنظر، على سبيل المثال لا الحصر الَّذِي يتجاوز عدد المصادر أكثر من (٢٠٠)، تفسير القرطبي:
 ١١٩/١، تفسير ابن كثير: ١٢/١، صحيح مُسلم: ٢٩٦/١ ح ٣٩٥، صحيح ابن خزيمة: ٢٤٧/١ ح
 ٤٨٩ و ٥٠٢ و ٥١١، صحيح ابن جِبَّان: ٥٤/٣ ح ٧٧٦ و ٨٤/٥ ح ١٧٨٤، مُسند الشافعي:
 ٣٦/١، سنن أبي داود: ٢١٦/١ ح ٨٢١، جامع الأصول لابن الأثير: ٣٢٧/٥.

(٦) أنظر، الغريب لابن سلام: ١٣٣/١، لسان العرب: ٤٤٥/١٣.

(٧) أنظر، القفاق: ١٦٤/١، لسان العرب: ٤٤٥/١٣، النهاية في غريب الحديث: ١٦٨/٥.

(٨) وفي النسخ، والرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٨٥/٣ «عبدالله».

(٩) وهي تعبير ثانٍ عن قوله تعالى: «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ»، يوسف: ٦٧.

فقال علي: كلمة حق أريد بها باطل^(١). إن رسول الله ﷺ وصف أناساً إنني لأعرف وصفهم في هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم - وأشار إلى خلقه - من أبغض خلقي الله إلى الله، فيهم أسود إحدى يديه حكمة تدي^(٢). فلما قتلهم علي عليه السلام قال: «أنظروا، فنظروا فلم يجدوا، فقال: أرجعوا فوالله ما كذبت

ولكن الخوارج أستدلوا بقول الله علي تبرير مصيبة الله الذي قال: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم». أنباء: ٥٩.

والإمام من أولي الأمر، والخوارج مرقوا من الدين لأنهم عصوا الإتمام وأفسدوا في الأرض. وثبت عن الرسول ﷺ بالتواتر أنه وصف الخوارج بقوله: «يمرقون من الدين كما يمرق الشحم من الرمية». أنظر، صحيح البخاري: ٢١/٩، صحيح مسلم: ٧٤١/٢، كنز العمال: ٢٠٨/١١. وفي الخطبة (٤٠) ذكر الإتمام قول الخوارج، ورد عليه بمنطق الدين والعقل.

(١) أنظر، نهج البلاغة: الخطبة (٤٠). فقال علي عليه السلام كلمة حق أريد بها باطل... نعم إنه لأحكم الأحكام. ولكن هؤلاء يقولون: لا إمرة إلا لله، وإنه لا بد للناس من أمير ير، أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الأجل، ويجمع به الفبي، ويقاقل به العدو، وتأمين به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوى، حتى يستريح بر، ويستراح من فاجر.

أنظر، تذكرة الخواص: ٩٥، ومروج الذهب للمسعودي: ٤٠٤/٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٠٧/٢ تحقيق: محمد أبو الفضل دار إحياء التراث العربي، وقعة صفين: ٥١٧.

(٢) أنظر، الفتوح لابن أعثم: ٢٦٠/٢ و ٢٦١ و ٢٦٥، الأخبار الطوال: ٢٠٦، الإمامة والسياسة: ١٦١/١ و ١٦٢، وأنظر ترجمته في أسد الغابة لابن الأثير: ٣٩٦/١، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣٢٩/١ الترجمة (١٦٦١) القسم الأول وهو ذو الغوصرة، وكان رجلاً أسود متنن الزريح له تدي كندي المرأة، إذا مدت كانت بطول اليد الأخرى، وإذا تركت أجمعت وتقلصت، وصارت كندي المرأة، عليها شعرات مثل شوارب الهرة...

أنظر، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٧٦/٢ تحقيق: محمد أبو الفضل، كشف اليقين: ١٦٥، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني: ١٨٥/٧، البداية والنهاية: ٣٦٢/٤.

وَلَا كُذِّبَتْ^(١) - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - ثُمَّ وَجَدُوهُ فِي خَرِيبَةٍ، فَأَتَوْا بِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

قَالَ عبيد الله: وَأَنَا حَاضِرُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ، وَقَوْلِي عَلَيَّ فِيهِ^(٢). أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ. الْحَرُورِيَّةُ: قَوْمٌ يُنْسَبُونَ إِلَى حَرُورَاءَ وَهِيَ بَلَدَةُ الْخَوَارِجِ^(٣).

(١) أنظر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ١٣٩/١، صَحِيحُ مُسْلِم: ١١٦/٣، فَتَحُ الْبَارِي: ٢٦٤/١٢، الْمُسْتَدْرَكُ لِعَبْدِ الرَّزَاقِ الشَّعْنََانِي: ٣٥٨/٣ ح ٥٩٦٢، الْمُسْتَدْرَكُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ لِلْكُوفِيِّ: ٤٥٣/٧ ح ٥ و ٧٣٧/٨ ح ٣٥، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى: ١/٣٧٤ ح ٤٨٠، نَظْمُ دُرَرِ السُّعْطِينِ فِي فِصَالِ الْمُسْطَلْفِيِّ وَالشَّرِيفِيِّ وَابْتِغَاءُ الْبَتُولِ وَالسُّعْطِينِ: ١١٦، الْهِدَايَةُ الْكُبْرَى: ١٤٦، خِصَالُ النَّسَائِيِّ: ١٣٨، تَأْرِيخُ بَغْدَاد: ١/١٥٩، الْمَدُونَةُ الْكُبْرَى: ٤٩/٢، كَفَايَةُ الطَّالِبِ: ١٧٧.

(٢) أنظر، تَأْرِيخُ الطُّبَرِيِّ: ٤/٦٤، و: ٤٩/٦، الْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ: ١/١٦٩، تَأْرِيخُ ابْنِ الْأَثِيرِ: ٢/٤٠٦، الْفَتْوحُ لِابْنِ أَصْنَعٍ: ٤/١٢٥، أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ١/٣٨٥ وما بعدها، و: ٢/٣٥١ و ٣٧١ و ٣٧٥، و: ٣/١٥٠ و ٣٥٤، و: ٤/١٠٠ و ٣١٥، و: ٥/١٢٢ و ١٤٣ و ٢٧٤، شَرْحُ التَّهْجِ لِلْعَلَامَةِ الْخُوْنِيِّ: ٤/١٢٢، شَرْحُ التَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَيْدِ: ٢/٢٧٢، مَرْوَجُ الذَّهَبِ لِلْمَسْعُودِيِّ: ٢/٤١٦، كَنْزُ الْعُمَالِ: ٦/٧١ ح ١١٧٩، و: ١١/٢٨٩ و ٣٠٢، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٦/٢٤٢، الْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ جِبْرَانَ: ح ٦٩٣٩، صَحِيحُ مُسْلِم: ٢/٧٤٥ ح ١٠٦٦.

(٣) الْحَرُورِيَّةُ: جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ، وَالتَّوَاصِبِ، وَالنَّسَبُ لِبَلَدٍ قَرِبَ الْكُوفَةِ عَلَى سَبِيلِ مَنْهَا تَسَمَّى حَرُورَاءَ، نَزَلَ بِهَا هُوْلَاءُ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ عَلَى أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا قَبْلَ التَّحْكِيمِ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ مَقَاوِدِهِ، قِيلَ لَهُمْ حِينَئِذٍ: أَنْتُمْ الْحَرُورِيَّةُ لِاجْتِمَاعِكُمْ بِحَرُورَاءَ وَقَالَ: شَاعِرُهُمْ:

إِذَا الْحَرُورِيَّةُ الْحَرَّى رَكِبُوا لَا يَسْتَطِيعُ لَهُمْ أَمْتَالُكَ الْعُلْبَا

وَسَمُوا أَيْضًا بِالْخَوَارِجِ، وَالْمَعْكَمَةِ، وَالسَّبِّ الَّذِي سَمَّوْا خَوَارِجَ هُوَ خُرُوجُهُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ، وَالسَّبِّ الَّذِي سَمَّوْا مَعْكَمَةً هُوَ إِنْكَارُهُمُ الْحَكِيمِينَ: وَقَوْلُهُمْ لَا حَكَمَ إِلَّا قُلَّةٌ... وَأَنْظُرْ أَيْضًا فَرْقَ الشَّيْعَةِ لِلتَّوْبِخِي: ٦٠ دَارُ الْأَضْوَاءِ الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ.

وقيل: هم الغلاة في إثبات الوعيد، والخوف على المؤمنين، والتخليد في النار مع وجود الإيمان، وهم قوم من التوابع الخوارج، ومن مفرداتهم أن من ارتكب كبيرة فهو مشرك، ومذهب

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «تَمَرُّقُ مَارِقَةٌ مِنَ النَّاسِ تَقْتُلُهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

وعن ابن مسعود: أن رسول الله ﷺ أتى منزلاً أم سلمة، فجاء علي، فقال رسول الله ﷺ: «يا أم سلمة! هذا قاتل القاسطين»^(٢).

^(١) عامة الخوارج أنه كافر، وليس بشرك، فقال بعضهم: هو منافق في الدرك الأسفل من النار. وقيل لهم: الحرورية لأنهم خرجوا إلى حروراء لقتال علي بن أبي طالب عليه السلام وحروراء: قرية بظاهر الكوفة، نزل بها الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب عليه السلام وكان بها أول تحكيمهم وإجتماعهم حين خالفوا عليه.... أنظر، المعارف لابن قتيبة: ٢٧٤، الخطط للمقريزي: ٢/٣٥٠، معجم الفرق الإسلامية لشريف الأمين: ٩٤، مقالات الإسلاميين للأشعري: ١٢٧-١٢٨، معجم البلدان: ٣/٢٥٦.

(١) أنظر، صحيح مسلم: ٢/٧٤٥ ح ١٠٦٤، سنن البيهقي الكبير: ٨/١٧٠، سنن أبي داود: ٤/٢١٧ ح ٤٦٦٧، السنن الكبرى: ٥/١٤٤ ح ٨٥١٠ و ٨٥٥٤، مسند الإمام أحمد: ٣/٣٢ ح ١١٢٩٣، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني: ٧/٣٤٥، مسند أبي يعلى: ٢/٤٤١ ح ١٢٤٦، فتح الباري: ١٢/٢٩٥، التمهيد لابن عبد البر: ٢٣/٣٢٨، حاشية ابن القيم: ١٣/٧٣، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨/٥٤.

(٢) القاسطون: أهل الشام. أنظر، شرح نهج البلاغة: ٧/٤٧، المطالب العلية: ٤/٢٩٧ ح ٤٤٦٢، مناقب الخوارجي: ١١٠، طبعة التجف الأشرف، الحاكم في المستدرک: ٣/١٣٩، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي: ٣/١٦٨ ح ١٢٠٥، ميزان الاعتدال: ١/١٢٧، كنز العمال: ٦/٨٢، الزوض الأزهر: ٣٨٩ طبعة حيدر آباد، شرح المقاصد: ٢/٢١٧، تاريخ بغداد: ٨/٣٤٠، أرجح المطالب: ٦٠٢، فرائد السمطين للحموني الشافعي: ١/١٥٠، كفاية الطالب: ١٦٩، ينابيع المودة: ١٢٨، تاريخ الطبري: ٥/١٥٦، الأربعمين حديثاً لابن حجر: ٧٤ ح ٣٠ و ٣١ باب ٩، منتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد: ٥/٤٣٥، البداية والنهاية: ٦/٢١٨، المصنف لابن أبي شيبة: ١٢/٦٤ ح ١٢١٣١، أسد الغابة لابن الأثير: ٣/٦٠٢ ح ٦١١١، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/٤٣٥، مسند الإمام أحمد: ٣/٨٢.

والتاكسين^(١)، والمارقين^(٢)

من بقدي^(٣). أخرجهما الحاكمي.

(١) التاكسون: أهل الجمل. ذكر قصة الجمل، وكلاب الحوآب، الطبري في تاريخه: ٤٧٥/٣، وأسم جمل أم المؤمنين يستمى «عسكراً» وكان عظيم الخلق شديداً، فلما رأته أعجبها، وأنشأ الجسأل يحدثها بقوته، وشدة، ويقول في أثناء كلامه «عسكر» فلما سمعت هذه اللفظة أسترجمت، وقالت: ردوه لأنا حاجة لي فيه، وذكرت حينئذ أن رسول الله ﷺ ذكر لها هذا الاسم، ونهاها عن ركوبه وأمرت أن يطلب لها غيره، فلم يوجد لها ما يشبهه فغير لها بجلال غير جلاله، وقيل لها: قد أصبنا لك أعظم منه خلقاً، وأشد منه قوة، واتيبت به فرضيت!

أنظر، شرح التهذيب لابن أبي الحديد: ٢٢٤/٦، وفي: ٢٢٧/٦ (أن عائشة ركب يوم الحرب الجمل المستمى عسكراً في هودج قد البس الزفوف، ثم البس جلود الثمر، ثم البس فوق ذلك دروع الحديد)، في تاريخ ابن أعثم: ١٧٦ مثله، وزاد الطبري في تاريخه: ٢١٢/٥، وآبن الأثير: ٩٧/٣ أن ضبة، والأزد أطافت بمائشة يوم الجمل، وإنا رجال من الأزد يأخذون بحر الجمل يفتونه - يكسرونه بأصابعهم - ويشتمونه ويقولون: هر جمل أتنا ربحه ربح المسك...

أنظر، مروج الذهب للمسعودي: ٣٦٦/٢، تاريخ الطبري: ١٧٨/٥، وطبعة أوروبا: ٣١٢٧/١، آبن كثير في تاريخه: ٢١٢/٦، الشيوطي في خصائصه: ١٣٧/٢، والبيهقي، والمستدرک: ١١٩/٣، والإصابة لابن حجر العسقلاني: ٦٢، السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٣٢٠/٣، مسند الإتمام أحمد: ٩٧/٦، السمعاني في ترجمة الحوآب في الأنساب، والسيرة الحلبية للحلي الشافعي: ٣٢٠/٣، ومتنخب الكنز: ٤٤٤/٥.

(٢) المارقون: أهل النهروان. أنظر، أربعة قرون من تاريخ العراق: ٢١ الطبعة الثانية، الفتوح لابن أعثم: ٢٧٥/٢، شرح التهذيب للمعتزلي: ٢٠٦/٢، تذكرة الخواص: ٩٥، تاريخ الطبري: ٦٢/٤، كنز العمال: ٧١/٦ ح ١١٧٩، و: ٢٨٩/١١، ٣٠٢، مجمع الزوائد للهيتمي: ٢٤٢/٦.

(٣) قال آبن عساكر في تاريخه: ٢٠٠/٣ طبعة بيروت من ترجمة الإتمام علي ﷺ، عن زيد بن علي... عن علي قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال التاكسين، والمارقين، والقاسطين، ومثله عن علي بن ربيعة قال سمعت علياً يقول: عهد إلي رسول الله ﷺ أن أقاتل التاكسين، والقاسطين، والمارقين، ومثله عن أنس بن عمرو... عن علي قال: أمرت بقتال ثلاثة: المارقين، والقاسطين، والتاكسين. ومثله عن

والقاسطون: الجائرون، من القسط بالفتح. والقُسط: الجور والعدول عن الحق. وأما القسط بالكسر فهو العدل^(١).

ذَكَرُ بِنَعْتِهِ ﷺ :

عن مُحَمَّد بن الحنفية قَالَ: « أَتَى رَجُلٌ عَلِيًّا، وَعَثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - مَحْصُورٌ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقْتُولٌ. ثُمَّ جَاءَ آخَرٌ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقْتُولُ السَّاعَةِ.

قَالَ: فَقَامَ عَلِيٌّ، قَالَ مُحَمَّدٌ: فَأَخَذْتُ بَوْسِطِهِ تَخَوُّفًا عَلَيْهِ.
فَقَالَ: خَلِّ لَأُمِّكَ^(٢).

إبراهيم عن علقمة، ومثله أيضاً عن غلبد القصري قَالَ: سمعت أمير المؤمنين علي يقول يوم النهروان: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين، والمارقين، والقاسطين.

وأنظر، مستدرك الصحيحين: ١٣٩/٣، تاريخ بغداد: ٣٤٠/٨، و: ١٣/١٨٦، كنز العمال: ٧٢/٦ و ٨٢ و ٨٨ و ١٥٥ و ٣١٩ و ٣٩٢، و: ٢١٥/٨، أسد الغابة لابن الأثير: ٣٢/٤ و ٣٣، السيوطي في الدر المنثور تفسير سورة الزخرف آية: ٤١ «فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»، مجمع الزوائد للهيثي: ٧/٢٣٨، و: ٩/٢٣٥، فرائد السعطين للحموي الشافعي: ١/٢٨١ و ٢٨٣، أرجح المطالب: ٦٠٢، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/٢٤٠.

وأنظر، صحيح البخاري: ١/١٢٢، صحيح مسلم: ٤/٢٢٣٥، صحيح الترمذي: ٥/٦٦٩، مسند الإمام أحمد: ٢/١٦١ و ١٦٤، و: ٤/١٩٧، و: ٦/٢٨٩، مسند أبي داود الطيالسي: ٣/٩٠، حلية الأولياء: ٤/١١٢، تاريخ بغداد: ١٣/١٨٦، و: ٥/٣١٥، و: ٧/٤١٤، طبقات ابن سعد: ١٧٧/٣.

(١) أنظر، مختار الصحاح: ١/٢٢٣، الفريب لابن قتيبة: ١/٤٢٠، لسان العرب: ٧/٣٧٨.

(٢) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٥٧٢ ح ٩٦٩، الشئ لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلخال، تحقيق: الدكتور عطية الزهراني، نشر دار الذراية الرياض (١٤١٠ هـ):

قَالَ: فَأَتْنِي عَلَى الدَّارِ وَقَدْ قُتِلَ الرَّجُلُ، فَأَتْنِي دَارَهُ، فَدَخَلَهَا وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ (فَأَتَاهُ النَّاسُ فَضَرَبُوا عَلَيْهِ الْبَابَ) ^(١) فَدَخَلُوا عَلَيْهِ.

فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ قُتِلَ، وَلَا بَدْءَ لِلنَّاسِ مِنْ خَلِيفَةٍ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ.

فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَرِيدُونِي، وَأَنَا لَكُمْ وَزيراً، خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيراً. فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ.

قَالَ: فَإِنْ أُبَيِّتُمْ عَلِيًّا فَإِنْ يَبْعَثُنِي لَا تَكُونُ سِرّاً، وَلَكِنْ أَتُوا الْمَسْجِدَ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَبَايَعَنِي.

قَالَ: فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَبَايَعَهُ النَّاسُ ^(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ.

^(١) ٤٢٥/٢ ح ٦٢٠ و ٦٢٢، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لابن الدمشقي: ١/ ٢٩٣، تاريخ المدينة لابن شبة التميمي: ١٢٨٨/٤.

(١) ما بين القوسين لا توجد في نسخة الرياض.

(٢) أنظر، الفضائل لأحمد بن حنبل: ٦١ ح ٩٣، الأخبار الطوال: ١٤٠، العقد الفريد: ٩٣/٢، تاريخ الطبري: ١٥٢/٥ المطبعة الحسينية و: ٤٥٦/٣ طبعة أخرى: أنساب الأشراف: ٧/٥، الفتنة ووقعة الجمل: ٩٣، وقعة صفين: ٢١، الإمامة والسياسة: ١١٢/١، تحقيق الشهرستاني، الرياض النضرة في فضائل العشرة: ٢٩٢/٣.

قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دَعُونِي وَاتَّمَسُوا غَيْرِي، فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجْهٌ، وَأَلْوَانٌ، لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ، وَلَا تُثَبِّتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ. وَإِنَّ الْأَفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ، وَالْمَحِجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ. وَأَعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتَكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ، وَلَمْ أَصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَاتِلِ، وَعَتَبِ الْعَاتِبِ. وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ، وَلَسْتُ أَسْمَعُكُمْ، وَأَطُوعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ. وَأَنَا لَكُمْ وَزيراً، خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيراً» (أنظر، نهج البلاغة: الخطبة (٩٢)). وهذا لا يعني أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَرَّ مَبْدَأَ الْعَمَلِ بِنَظَرِيَةِ عَمَلِ الصَّحَابَةِ، لِأَنَّ عَمَلَ بَعْضِهِمْ يَخَالِفُ بَعْضَهُمُ الْآخَرَ... وَلَا يَعْْنِي أَيْضاً أَنَّهُ أَقَرَّ مَبْدَأَ الشُّرُوعِ الَّذِي أَنْتَهَى إِلَى السُّلْطَةِ الْفَرْدِيَةِ وَعَقَائِلِهَا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: إِنَّ عَثْمَانَ لَمَّا قُتِلَ بُويعَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَيْعَةُ الْعَامَّةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعُ لَهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ، وَبَايَعُ لَهُ بِالْمَدِينَةِ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ.
قَالَ أَبُو عَمْرٍ: وَاجْتَمَعَ عَلَى بَيْعَتِهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، وَتَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَتِهِ نَفَرٌ، فَلَمْ يُكْرَهِهُمْ^(١). وَسُئِلَ عَنْهُمْ فَقَالَ: «أُولَئِكَ قَوْمٌ قَعَدُوا عَنِ الْحَقِّ، وَلَمْ يَقُومُوا

بِيدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ... وَلَا يَعْنِي هَذَا أَنَّهُ ﷺ أَقْرَبَ صَحَّةً إِيمَارَةً أَبِي بَكْرٍ، وَعَمْرٌ، وَعَثْمَانُ مِنْ خِلَالِ بَيْعَةِ بَعْضِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ: لِأَنَّهَا أَخَذَتْ بِالْقَهْرِ وَالسُّفْهِ، وَبِالْمَهْدِ، وَبِالْفَرْدِيَةِ، وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا الْمَعْصُومُ ﷺ. بَلْ أَرَادَ ﷺ أَنْ يَذْكَرَ مَعَاوِيَةَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَتْ الْإِمَامَةُ تَتَعَدَّى بِبَيْعَةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ كَمَا تَدْعُونَ فَقَدْ بَايَعُونِي كُلَّهُمْ طَوْعاً وَإِجْتِبَاءً، وَلَمْ يَتَحَقَّقْ الْإِجْمَاعُ مِنْ قَبْلِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ مِثْلَ مَا تَحَقَّقَ فِي بَيْعَتِهِ ﷺ..

(١) بَايَعَتِ الْأَنْصَارُ وَالْمُهَاجِرِينَ الْإِمَامَ عَلِيٌّ ﷺ غَيْرَ نَفَرٍ يَسْمُرُ فَإِنَّهُمْ قَعَدُوا عَنْ بَيْعَتِهِ ﷺ لِأَنَّهُمْ كَانُوا عِثْمَانِيَّةً وَذَكَرَ أَصْحَابُ كِتَابِ السِّيَرِ وَالتَّأْرِيخِ أَسْمَاءَهُمْ كَالَّذِينَ يَنْوَرُونَ فِي الْأَخْبَارِ الطُّوَالَ: ١٤٠، وَصَاحِبُ وَقْعَةِ صُفَيْنَ: ٦٥، وَصَاحِبُ فَتْحِ الْبَارِي: ١٩/٥ و ١٣/١٦٥، وَتَأْرِيخُ أَبِي خُلْدُونَ: ٢١٤/١، وَذَكَرُوا مِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ، وَالثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، وَنَافِعٌ - وَقِيلَ: رَافِعٌ - بْنُ خُدَيْجٍ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ. ذَكَرَ ذَلِكَ شَرْحُ أَنْهَجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ٢٦/١ و ٣/١٩٢، وَذَكَرَ أَبُو أَعْتَمٍ فِي كِتَابِ الْفَتْوحِ: ٢/١٦٣ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنِ الْبَيْعَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَحُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ. وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي تَأْرِيخِهِ: ٢/١٧٨ أَنَّهُ لَقَدْ تَخَلَّفَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَالْوَلِيدُ بْنُ عَفِيَّةٍ.

وَذَكَرَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ أَيْضاً فِي الْإِرْشَادِ: ٣٢٢ الْفَصْلَ ١٥ مِنَ الْبَابِ ٣ بِالْإِضَافَةِ إِلَى هَؤُلَاءِ قُدَّامَةَ بْنِ مَظْمُونٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ. وَذَكَرَ الطُّبْرِيُّ فِي: ٣/٤٥٠ الْمَحَاوِرَ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ ﷺ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ.

أَمَّا تَرْجُمَةُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ سَلْمَةَ (بِخُلْدٍ) كَمَا جَاءَ فِي وَقْعَةِ صُفَيْنَ: ٤٤٨ خَالِدُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، شَهِدَ بَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا. وَكَانَ مِمَّنْ لَمْ يَبَايِعْ عَلِيًّا ﷺ، وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَهُ حَرْبِهِ. وَتَوَفَّى سَنَةَ (٤٣، ٤٦، ٤٧ هـ).

أَنْظُرْ، تَرْجُمَتُهُ فِي الْإِسْتِهْقَابِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: ٣/٣١٥، الْإِصَابَةُ لِابْنِ حَبْرٍ التَّسْلِقَانِي: ٣/٣٦٣

وجمهرة ابن حزم: ٣٤١.

فالتَّعَمَّن بن بشير الأنصاري الخزرجي وُلد قبل وفاة النَّبِيِّ ﷺ بشماني سنين وسبعة أشهر. وقيل: بست سنين، وكان هواه مع عثمان ثم مع معاوية ثم يزيد في أيام الفتن خلافاً لقومه. وهو الَّذي حمل قميص عثمان وأصابه نائلة من المدينة إلى الشَّام. فرفعهما معاوية على منبر المدينة يهيج به أهل الشَّام. وولاه معاوية الكوفة ثم حمص. وفي زمن معاوية بن يزيد دعا إلىبيعة عبدالله بن الزبير فقتله شيعة بني أمية بهرج راهط في ذي الحجة سنة (٦٤هـ) كما جاء ذلك في ترجمته في أسد القابة لابن الأثير: ٢٢/٥. والإصابة لابن حجر التَّسْلَاني: ٥٢٩/٣ تحت رقم ٨٧٣٠، والطَّبري في تاريخه: ٧٧/٦. وأبن الأثير: ١٥٠/٣. وشرح التَّهْج لابن أبي العديد: ٢١٢/١. وأبن كثير في تاريخه: ٣١٩/٧.

أما رافع بن خديج فهو أيضاً من الأنصار. وقيل: من الأوس. ويكنى أبا عبدالله. وشهد أحداً والغنق، ومات من جرح كان به من عهد رسول الله ﷺ فأنقض عليه سنة (٧٣هـ) وهو أبن ست وثمانين سنة. (أنظر المعارف لابن قتيبة: ٣٠٧).

أما فضالة بن عبيدة فقد ذكره الطَّبري في تاريخه: ٤٥٢/٣ ممن لم يبايع الإمام علي عليه السلام وأضاف: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، ومسلمة بن مخلد، وأبو سعيد الخدري، ومُحَمَّد بن مسلمة والنَّعْمَان بن بشير. وزيد بن ثابت، ورافع بن خديج، وفضالة بن عبيد.

أما كعب بن عُجْرة فقد ذكره الطَّبري أيضاً في تاريخه: ٤٥٢/٣ ممن لم يبايع، وأضاف الطَّبري: فقال رجل لعبدالله بن حسن: كيف أتى هؤلاء بيعة علي... قَالَ: أما حسان فكان شاعراً لا يبالي ما يصنع. وأما زيد بن ثابت فولاه عثمان الدَّيوان وبيت المال....

أما صهيب بن سنان الرُّبَيعي الثَّمَرِي فقد كان أبوه عاملاً لكِسْرِى على الالهة. فنارت الرُّوم عليهم، وأسرت صهيياً فنشأ فيهم، ثم باعته إلى كلب فجاءته به إلى مكَّة، فباعته من عبدالله بن جدعان فأعطاه. وكان من الشَّابِثِينَ إلى الإسلام الَّذِينَ عَذَّبُوا فِي مكَّة وكناه الرُّسُولُ أبا يحيى. وكان في لسانه لكُتَّة. توفي بالمدينة (٣٨ أو ٣٩هـ) ودُفِن بها. (أنظر: أسد القابة لابن الأثير: ٣١/٣ - ٣٣).

أما أسامة بن زيد مولى رسول الله ﷺ، وأبن مولاة زيد بن حارثة وأبن مولاة وحاضته أم أيمن، وكان يستغنى حب رسول الله ﷺ أمره ﷺ في مرض موته على جيش لفضو الشَّام. توفي سنة

مع الباطل»^(١). وتخلّف عنه معاوية، ومن معه بالشّام، وكان منه في صِفَيْن ما كان غفر الله لهم^(٢) ولنا أجمعين.

﴿٥٤ أو ٥٨ أو ٥٩﴾.

راجع ترجمته في الإستيعاب لابن عبد البر رقم ١٢، وأسد القابة لابن الأثير: ٦٥/١-٦٦. وصحيح مسلم: ١١٤/٥.

(١) أنظر، الإستيعاب لابن عبد البر: ١١٢١/٣، تهذيب الكمال: ٤٨٧/٢٠، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٩٧/٧، الجوهر في نسب الإمام علي وآله للبري: ٩٨، الوافي بالوفيات: ١٨١/٢١. (٢) لا أدري ما يقصد بلفظ الضمير (لهم) هل يقصد معاوية وأتباعه فقط، أم يقصد معاوية وعلي؟

ولا أدري أيضاً ما وجه التّفاوت في التفران بين رجلٍ قال فيه عليه السلام عندما نظر إلى أبي سفيان وهو راكب، ومعاوية وأخوه أحدهما قائد، والآخر سائق: اللهم ألقن القائد، والسائق، والراكب. ذكر ذلك الطبري في تاريخه: ٣٥٧/١١، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ١١٥، ووقعة صفين: ٢٤٧، والزبير ابن بكار في المفارقات برواية ابن أبي الحديد عنه في شرح التهج: ١٠٣/٢، وتاريخ الطبري: ٢٠٢/٤، وسير أعلام النبلاء: ٢٣٧/١، ومُسند الإمام أحمد: ٤٢١/٤، ووقعة صفين لنصر ابن مزاجم: ٢٤٦، والمُعجم الكبير للطبراني: ٤٢٧/١، والمقد الفريد: ٣٤٥/٤، والإستيعاب لابن عبد البر: ٤١٢، وأسد القابة لابن الأثير: ١٠٦/٣، وتهذيب ابن عساكر: ٢٠٦/٧، والإصابة لابن حجر المصقلاني: ٢٦٠/٢، والأغاني: ٥٣/٩، مروج الذهب للمسعودي بهامش ابن الأثير: ١٦٥-١٦٦، والنزاع والتخاصم للمقريزي: ٢٠ طبعة الشّجف، أنساب الأشراف: ٥٣٢/١، وصحيح مسلم: ١٩٥/٤، وشرح التهج: ٣٦٥/١، ومُسند الطيالسي: ح ٢٧٤٦، وابن كثير: ١١٩/٨، ١٩٥/٤، وسنن ابن ماجه: ح ١٨٦٩.

أو يقصد قوله عليه السلام: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية». أنظر، صحيح البخاري: ١٣/٥، سنن البيهقي: ١٥٦/٨، فتح الباري: ٧/١٣، تحفة الأحوذ: ١٣٢/٨، المحلى لابن حزم: ٤٥/١ ح ٨٧، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشّوكاني: ٣٥٦/٧، السُّنة لابن أبي عاصم: ٥١٤/٢، تفسير ابن كثير: ٥١٨/١.

وبين رجلٍ قال فيه عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». أنظر، صحيح البخاري: ٢٠٠/٢ و ٣٢٤، وروى بسنده، و: ٢٠٨/٤، و: ٧١/٧ في فضائل الصحابة، باب مناقب

علي بن أبي طالب عليه السلام: و: ١١٢/٨ في المغازي، باب غزوة تبوك، و: ١٤/٢٤٥/٣٤٧٠، و: ١٦/٢١٧/١٤١٥، بشرح الكرمانى، صحيح مسلم: ٢/٣٦٠ طبعة عيسى الحلي، و: ٣٢٣ و ٣٢٤ باب الفضائل، و: ٧/١٢٠ طبعة محمد علي صبيح، و: ٤/١٨٧٠ ح ٣٠، بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة المذهب: ١٢٧، كتاب الأصول: ٣٩، الأمالي لأبي طالب: ٣٩، العقيدة الصحيحة: ١٩، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٩، المستدرک للحاكم النسابوري: ١٠٩/٣، مسند أبى ماجه: ٢٨/١، مسند الإمام أحمد: ١/١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ٢٨٢ و ٣٣١ و ٣٦٩، كنز العمال: ٦/١٥٢ ح ٢٥٠٤، وتلخيص الحافظ الذهبي على المستدرک: ٣/١٣٣، وخصائص النسائي: ١٧، والإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤/٥٦٨، ونبأيع المودة للفتندوزي: ٢/٥٨، فرائد السمطين للحموني الشافعي: ١/١٤٩ ح ١١٣، سنن الترمذي: ٥/٥٩٨ ح ٣٧٣.

ومن شاء فليراجع إلى المصادر التالية على سبيل المثال لا الحصر.

أنظر، صحيح البخاري: ١٤/٢٤٥/٣٤٧٠، و: ١٦/٢١٧/١٤١٥ بشرح الكرمانى، و: ٤/٧١ طبعة بمبي، و: ٤/٢٠٨ طبعة دار الفكر، و: ٥/١٩ طبعة الأسرية، و: ٥/٣٧ و ٢٤ طبعة بمبي و ٣/٥٤ طبعة الميمنية، و: ٦/٣ طبعة محمد علي صبيح، وكذلك طبعة الفجالة، و ٦١ طبعة الشريعة، و ٨٦ طبعة إحياء الكتب، و ٣ طبعة مطابع الشعب، و ٦٣ طبعة الخيرية، و ٥٨ طبعة المعاهد: ٥/١٢٩ طبعة دار الفكر، تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام: ١/٣١٢ رقم ٣٧٤ يسنده عن الزهري عن عامر بن سعد، و ص ٢٠٦ ح ٢٧١ و ٢٧٢، ح ٣٢٩ و ٤١٠ و ٤١١ الطبعة الأولى، و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطبعة الثانية بيروت، و: ٣٠ و ١٢٥ و ١٤٨ و ٢٥١ و ٢٧١ و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٢٨١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣٦ و ٤٥٦ الطبعة الأولى بمرور، و ٧٨ ح ١٢٥ و ٤٠٦، و ص ٣٣٨ ح ٤٠٩، وحديث ٣٣٩، أحمد بن حنبل في مسنده: ١/١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٥ و ٣٣١، و ٩٤ ح ١٦٠٠ طبعة آخر، و ٩٧ ح ١٦٠٨، و: ٥/٢٥ ح ٣٠٦٢ طبعة دار المعارف بمصر، و: ٦/٣٦٩ و ٤٣٨، و: ٣/٣٢، و ٥٠ ح ١٤٩٠، و ٥٦ ح ١٥٠٥، و ٥٧ ح ١٥٠٩، و ٦٦ ح ١٥٣٢، و ٧٤ ح ١٥٤٧، و ٨٨ ح ١٥٨٣ طبعة آخر، صحيح أبى ماجه: ١/٢٨ ح ٤٢ و ١١٥ و ١٢١ طبعة دار إحياء الكتب، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٦٥ و ١٦٨، مستدرک الحاكم: ٢/٣٣٧، و: ٣/١٠٩، الصواعق المحرقة: ١٧٧ طبعة المحمدية و ١٠٧ المقصد الخامس باب ١١، شواهد التنزيل: ١/١٥٠،

ثم خرج عليه الخوارج، وكفروه وكل من تبعه إذ رضي بالتحكيم في دين الله تعالى بينه وبين أهل الشام، فقالوا: حكمت الرجال في دين الله والله تعالى يقول: «لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ»^(١).

ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين، ونصبوا راية الخلاف، وسفكوا الدماء، وقطعوا السبيل. فخرج إليهم بمن معه ورام رجعتهم، فأبوا إلا القتال^(٢)، فقاتلهم

^١ و: ٢١/٢ ح ٢٠٤ و ٢٠٥ تحقيق الشيخ المحمودي، مرآة الجنان للجافعي: ١٠٩/١ طبعة بيروت، العقد الفريد: ٣١١/٤ و ١٠٠/٥ طبعة لجنة التأليف بمصر، و: ٢٧٩/٢، و: ٤٨/٣ طبعة العثمانية.

(١) وفي نسخة الرياض: «إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ» وما أثبتناه هو الصحيح، تعبير ثانٍ عن قوله تعالى: «إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ». يوسف: الأنعام: ٥٧ ويوسف: ٤٠ و ٦٧.

(٢) لقد بحث إليهم عبدالله بن عباس وقال له:

لا تجعل في جواهرهم وخصومتهم حتى أتيك فأنتي في أترك، فلما أتاهم عبدالله بن عباس رحبوا به وأكرموه.

وقالوا: ما الذي جاء بك يا ابن عباس؟

قال: جئكم من عند خليفة رسول الله ﷺ، وأبن عمه، وأعلمنا بره، وسنة نبيه محمد ﷺ.

فقالوا: يا ابن عباس إنا أذننا ذنباً عظيماً حين حكمتنا الرجال في دين الله تعالى، فإن تاب كما تبنا ونهض لسجادة عدونا رجعنا إليه. فلم يصبر ابن عباس على مجاوبتهم.

وقال: أنشدكم الله إلا ما صدقتم، أما قال الله تعالى: «فَابْتَغُوا حُكْمًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَهْلِيهَا»^(١)، في حق المرأة وزوجها؟

قالوا: ألهيهم، نعم.

قال: فكيف بأمة محمد ﷺ؟

فقال الخوارج: أما ما جعل الله تعالى حكمه إلى الناس وأمرهم بالنظر فيه، والإصلاح له فهو إليهم، وأما ما حكم به وأمضاه فليس للعباد أن ينظروا فيه، حكم في الزاني مئة جلدة، وفي السارق

بقطع يده، فليس للعباد أن ينظروا في هذا.

فقال ابن عباس: وقال الله تعالى: «يُحْكَمْ بِوَيْ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذِيحًا يَسْلُغُ الْكَعْبَةَ» المائدة: ٩٥. فتأمل في أرب يساوي ربع درهم يصاد في الحرم.

فقالوا: أتجعل الحكم في الصِّيد وشقاق الرجل وزوجه كالحكم في دماء المُشْلِيين؟
أنظر تاريخ الطبري: ٤/٤٧ باختلاف يسير مع زيادة: أو تجعل الحكم في الصِّيد والحدث يكون بين المرأة وزوجها كالحكم في دماء المُشْلِيين؟
وقالت الخوارج: قلنا له: فهذه الآية بيننا وبينك.

ثم قالوا له: أعدل عندك عمرو بن العاص وهو بالأمس يقاتلنا ويسفك دماءنا؟ فإن كان عدلاً فلسنا بدول ونحن أهل حرب، وقد حكمت بأمر الله تعالى: «الزَّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ» إشارة إلى الآية الكريمة: «الزَّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» النساء: ٣٤. وقد أضحى الله تعالى حكمه في معاوية وأصحابه أن يقتلوا أو يرجعوا. وقد كتبتم بينكم وبينهم كتاباً وقد جعلتم بينكم المودعة، وقد قطع الله المودعة بين المُشْلِيين وأهل الحرب منذ نزلت براءة الإمام أقر بالجزية.

أنظر، الفتح لابن أعمش: ٢/٢٥١ مع اختلاف في اللفظ، وتاريخ الطبري: ٤/٤٧ أيضاً.
وردت مناظرة ابن عباس عليه مع الحرورية بألفاظ مختلفة وفي مصادر متعددة، ولكن لكثرة المصادر واختلاف الألفاظ التي تؤدي نفس المعنى فنحن نذكر المصادر أولاً بشكل إجمالي ثم بعد ذلك نشير إلى الفقرات التي وردت.

أنظر، تذكرة الخواص لابن الجوزي الحنفي: ٩٥، مروج الذهب للمسعودي: ٢/٤٠٤، شرح
التهذيب للعلامة الخوئي: ٤/١٢٦، تاريخ الطبري: ٤/٥٢ وما بعدها، الكامل لابن الأثير: ٣/٣٣٤،
خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٥٠-١٥٢ ح ١٨٥، دلائل النبوة: ٤/١٤٧، المناقب
للخوارزمي: ١٩٢ ح ٢٣١، الكامل في التاريخ: ٢/٢٠٤، شرح التهذيب لابن أبي الحديد: ٢/٢٣٢،
و: ١٠/٢٥٨.

وأنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٦٣، مجمع البيان: ٥/١١٩، المصنف لعبد الرزاق: ١٠/١٥٧-
١٦٠ ح ١٨٦٧٨، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: ٢/١٠٣، الحاكم في المستدرک: ٢/١٥٠.

منأب ابن المغازلي: ٤٠٦ ح ٤٦٠، البداية والنهاية: ٢٨٧/٧، الأغاني: ٩/٥، كتاب السنة: ٥٩٩/٢.

وأنظر ترجمة الصحابة الذين شهدوا النهروان مع علي عليه السلام: أسد الغابة لابن الأثير: ٣٨٥/١، و: ٣٥١/٢ و ٣٧١ و ٣٧٥، و: ٣/١٥٠ و ٣٥٤، و: ٤/١٠٠ و ٢١٥، و: ٥/١٢٢ و ١٤٣ و ٢٧٤، أنساب الأشراف: ٣٦٢/٢ و ٣٦٨ و ٣٧١ و ٣٧٥.

وراجع تاريخ الحقوقي: ١٦٧/٢ طبعة الري، تليس ليليس لابن الجوزي: ٩١ مع اختلاف في اللفظ، وذكره الياقعي في مرآة الجنان: ١١٤/١، المعرفة والتاريخ لأبي يوسف البسوي: ٥٢٢/١، البدء والتاريخ للمقدسي: ٢٢٣/٥.

وهنا نذكر ما جاء به الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه: ١٥٧/١ ح ١٨٦٧٨:
عن عكرمة بن عمار قال: حدثنا أبو زميل الحنلي قال: حدثنا عبد الله بن عباس عليه السلام قال: لما اعتزلت الحروراء فكانوا في دار علي حدثهم، فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين أيرد عن الصلاة لعلي آتي هؤلاء القوم فاكلهمهم.

قال: إني أخوتهم عليك.

قلت: كلاً، إن شاء الله تعالى.

قال: فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه البمانية.

قال: ثم دخلت عليهم وهم قائمون في نحر الظهيرة.

قال: فدخلت على قوم لم أر قوماً قط أشدَّ أجهاداً منهم، أيديهم كأنها نغن الإبل، ووجوههم معلمة من آثار السجود.

قال: فدخلت.

فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس ما جاء بك؟

قلت: جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم نزل الوحي، وهم أعلم بتأويله.

فقال بعضهم: لا تحدثوه.

وقال بعضهم: والله لنحدثته.

قال: قلت: أخبروني ما تتقون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وخنته وأول من آمن به وأصحاب

رسول الله معه ؟

قالوا : نعم عليه ثلاثاً .

قَالَ : قُلْتُ : وما هن ؟ .

قالوا : أولهنَّ أنه حكم الرجال في دين الله . وقد قَالَ الله : ﴿إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ .

قَالَ : قُلْتُ : وماذا ؟ .

قالوا : وقاتل ولم يسب ولم يغم . لئن كانوا كفاراً لقد حلت له أموالهم . ولئن كانوا مؤمنين لقد

حرمت عليه دماؤهم .

قَالَ : قُلْتُ : وماذا ؟ .

قالوا : محاسن من أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين .

قُلْتُ : أرايتُم إِنْ قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة نبيه ﷺ ما لا تنكرون

أترجمون ؟ .

قالوا : نعم .

قَالَ : قُلْتُ : أمّا قولكم : حكم الرجال في دين الله ، فإنَّ الله تعالى يقول : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَاسَنُوا

لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ - إِنْ قَوْلُهُ : - يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ . وقال في المرأة وزوجها : ﴿وَإِنْ

خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ . انشدكم الله أحكم الرجال في حقن

دمائهم وأنفسهم وإصلاح ذات بينهم أحقُّ أم في أرنب ثمنها ربع درهم ؟ .

قالوا : اللَّهُمَّ بل في حقن دمائهم وإصلاح ذات بينهم .

قَالَ : أَخْرَجْتُ مِنْ هَذِهِ ؟ .

قالوا : اللَّهُمَّ نعم .

قَالَ : وَأَمّا قولكم : إنه قاتل ولم يسب ولم يغم ، أتسيون أنكم عائشة ؟ أم تستحلون منها ما

تستحلون من غيرها ؟ فقد كفرتم . وإن زعمتم أنها ليست أم المؤمنين فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام .

إِنَّ الله يقول : ﴿الَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ فأنتم مترددون بين ضلالتين .

فأختاروا أَيْتھما شئتم ، أَخْرَجْتُ مِنْ هَذِهِ ؟ .

قالوا : اللَّهُمَّ نعم .

بالنهران، فقتلهم وأستأصل جمهورهم، ولم ينج منهم إلا القليل^(١).

قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: مَا نَفَسَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا قَرِيشًا يَوْمَ الْحَدِيثَةِ عَلَى أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ وَيَبْنِيهِمْ كِتَابًا فَقَالَ: أَكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنْ أَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِرَسُولِ اللَّهِ حَقًّا وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، أَكْتُبْ يَا عَلِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ، أَخْرَجْتُ مِنْ هَذِهِ.

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَرَجَعَ مِنْهُمْ عَشْرُونَ أَلْفًا وَبَقِيَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَقَتَلُوا.

أَنْظَرِ الْمَحَاوِرَةَ أَيْضًا فِي الْفَتْوحِ لِابْنِ أَعْتَمٍ: ٢٤٩/٢ لِتَجِدَ فِيهَا الْإِخْتِلَافَ فِي اللَّفْظِ وَاضِحٌ جَدًّا. تَارِيخُ الطُّبْرِيِّ: ٤٧/٤، وَشَرْحُ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ٢٩/٢ وَفِيهِ: قَالَ لَهُ: يَا أَبْنَ عَبَّاسٍ أَمْضِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَانْظُرْ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَلَمَّا ذَا اجْتَمَعُوا، الْكَامِلُ فِي التَّأْرِيخِ: ٣٢٦/٣ مِثْلَ لَفْظِ الطُّبْرِيِّ، الْمُسْتَرَشِدُ فِي الْإِمَامَةِ لِلْحَافِظِ ابْنِ رِسْتَمِ الطُّبْرِيِّ الْإِمَامِيِّ: ٣٨٩، وَأَنْظَرِ مَنَاشِدَتَهُ، وَمَحَاجِبَاتَهُ مَعَ الْخَوَارِجِ فِي كَشْفِ الْيَقِينِ: ١٦٢، الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٢٤٠/٢ الطَّبَعَةُ الْأُولَى، الْخَصَائِصُ لِلنَّسَائِيِّ: ٤٨ طَبْعَةُ مِصْرَ.

وَفِي شَرْحِ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ٢٣٣/٢ وَ٢٣٨ وَ٢٤٠ أَنْ أَوَّلَ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلُهُ الْحُرُورِيَّةُ لِلْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَلَيْسَ لِابْنِ عَبَّاسٍ بِلَفْظٍ: يَا عَلِيُّ قَدْ كُنَّا زَلَلْنَا وَأَخْطَأْنَا جِبِينَ رَحِيمِنَا بِالْحَكِيمِينَ، وَقَدْ بَانَ لَنَا أَنَّا زَلَلْنَا وَأَخْطَأْنَا فَرَجَعْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَبْنَا، فَأَرْجِعْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ كَمَا رَجَعْنَا وَتَبْ إِلَى اللَّهِ كَمَا تَبْنَا وَلَا يَرْتَدُّ مِنْكَ... (وَأَنْظَرِ، يَنْبَائِعُ الْمَوْدَةِ: ٢٠/٢-٢١، شَرْحُ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ٢٣٨/٢ تَحْقِيقُ مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ، وَقَعَةُ صَفَيْنَ: ٥١٧، الْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ: ١٦٨/١، الْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٤٠٤/٢).

(١) قَلِمَ يَمُوتُ مِنْهُمْ إِلَّا تِسْعَةُ أَنْفُسٍ لِأَخِيرٍ. رَجُلَانِ هَرَبَا إِلَى خِرَاسَانَ وَبِهَا نَسَلُهُمَا إِلَى الْآنَ، وَرَجُلَانِ صَارَا إِلَى بِلَادِ عَمَانَ، وَبِهَا نَسَلُهُمَا إِلَى الْآنَ، وَرَجُلَانِ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ، وَبِهَا نَسَلُهُمَا وَهُمْ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ: الْأَبَاسِيَّةُ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، وَرَجُلَانِ صَارَا إِلَى الْجَزِيرَةِ، وَرَجُلٌ صَارَ إِلَى تِلْ مَوْذَنَ.

أَنْظَرِ، مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ: ٤٠٩/٢، وَ: ١٥٣/٥، الْفَتْوحُ لِابْنِ أَعْتَمٍ: ٢٧٥/٢ هَاشِمُ رَقْمُ ٦ وَ ٧، الْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ، لِابْنِ قُتَيْبَةَ: ١٦٩/١، الْمَصَارِفُ لِابْنِ قُتَيْبَةَ: ٦٢٢، يَنْبَائِعُ الْمَوْدَةِ: ٢٥٢، الْمَنَاقِبُ الْمَرْحُومَةُ: ٢-٣.

وَعَنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْهُمْ غَنَائِمُ كَثِيرَةٌ، وَقَتْلُ مَنْ شِيعَةُ عَلِيٍّ رَجُلَانِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْخَوَارِجِ

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍ: وَبَايَع لَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ بِالْخِلاَفَةِ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ ^(١).

المارقين المقتولين غير هذه التسعة المذكورين خذلهم الله . وهذه كرامة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: قَتَلْتُمْ وَلَا يَقْتُلُ مَنَّا عَشْرَةٌ وَلَا يَسْلَمُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ.

أنظر، الاستيعاب لابن عبد البر: ٢٤/٣ و: ١١٢١، الفتوح لابن أعثم: ٢٧٥/٢، شَرْحُ الشَّيْخِ لِلْمَحْزَلِيِّ: ٢٠٦/٢، تَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِّ: ٩٥، تَارِيخُ الطُّبْرِيِّ: ٦٢/٤، كَنْزُ الْمُتَالِ: ٧١/٦ ح ١١٧٩، و: ٢٨٩/١١ و ٣٠٢، مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٢٤٢/٦.

(١) أنظر، الاستيعاب لابن عبد البر: ١١٢١/٣، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٩٧/٧، تهذيب الكمال: ٤٨٧/٢٠، إسماعيل المبطأ في رجال الموطأ: ٢١/١، سبيل السلام لمُحَمَّد بن إسماعيل الكلاني ثُمَّ الصَّنَاعِي: ٤٤/١، تَارِيخُ الطُّبْرِيِّ: ٧٠١/٢.

أَتَلَقْتُ الزُّوَايِدَاتِ عَلَيَّ أَنَّ عُثْمَانَ تَرَكَ ثَلَاثًا لَمْ يَدْفِنِ حَتَّى تَوَسَّطَ عَلِيٌّ فِي ذَلِكَ. وَرَوَى الطُّبْرِيُّ: ١٤٣/٥ - ١٤٤ أَنَّهُمْ كَلَّمُوا عَلِيًّا فِي دَفْنِهِ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَأْذَنَ لِأَهْلِهِ ذَلِكَ، فَفَعَلَ وَأَذِنَ لَهُمْ عَلِيٌّ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ قَدِمُوا لَهُ فِي الطَّرِيقِ بِالْحِجَارَةِ، وَخَرَجَ بِهِ نَاسٌ يَسِيرُ مِنْ أَهْلِهِ، وَهُمْ يَسْرِدُونَ بِهِ حَانِطًا بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ: حَشَّ كُوكِبَ كَانَتْ الْيَهُودُ تَدْفِنُ فِيهِ مَوْتَاهُمْ، فَلَمَّا خَرَجَ بِهِ عَلِيٌّ النَّاسَ رَجَعُوا سَرِيرَهُ وَهَتُّوا بِطَرَحِهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَعْزِمُ عَلَيْهِمْ لِيَكْفَنَ عَنْهُ فَفَعَلُوا - إِلَى أَنْ قَالَ: - وَدَفَنَ عُثْمَانَ بِالنَّصْرَةِ، وَلَمْ يَشْهَدْ جَنَازَتَهُ إِلَّا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ، وَأَبْنَتُهُ الْخَمَاسَةُ، فَنَاحَتْ أَبْنَتُهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا تَدْبِيهِ، وَأَخَذَ النَّاسُ الْحِجَارَةَ فَقَالُوا: نَعْتَلُ، نَعْتَلُ وَكَادَتْ تَرْجِمُ... الْحَدِيثَ. وَأَنْظُرْ، الْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٧٦/٣، تَارِيخُ أَبِي أَعْثَمٍ: ١٥٩ و ١٩٠، وَالزُّبَايُصُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشِيرَةِ: ١٣١/٢ - ١٣٢، كَنْزُ الْمُتَالِ: ١٦١/٣ ح ٢٤٧١.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ أَتَتِي عَلَى الْمَزِيْلَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ أَتَاهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْمَزْنِيِّ، وَحَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَجَدِّي فَأَحْتَمَلُوهُ، فَلَمَّا صَارُوا بِهِ إِلَى الْقَبْرِ لِيَدْفِنُوهُ فَإِذَا هُمْ بِقَوْمٍ مِنْ بَنِي مَازَنٍ قَالُوا: وَلِلَّهِ لَتْنٌ دَفَنْتُمُوهُ هَهُنَا لِنُخْرِبَنَّ النَّاسَ غَدًا؟ فَأَحْتَمَلُوهُ وَكَانَ عَلِيٌّ بَابَ، وَإِنَّ رَأْسَهُ عَلَيَّ الْبَابِ يَقُولُ: طَلَّقْ طَلَّقْ حَتَّى صَارُوا بِهِ إِلَى (حَشَّ كُوكِبَ) فَأَحْتَمَرُوا لَهُ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ ابْنَةُ عُثْمَانَ مَعَهَا مَصْبَاحٌ فِي حَقِّ، فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ لِيَدْفِنُوهُ صَاحَتْ، فَقَالَ لَهَا: أَبْنُ الزُّبَيْرِ، وَلِلَّهِ لَتْنٌ لَمْ تَسْكُنِي لِأَخْزَبِينَ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ فَسَكَنْتِ، فَدَفْنُوهُ، أَخْرَجَهُ الْقَلَمِيُّ.

ابتداءً شخصوصه من المدينة، وأنه لم يقيم فيما قام فيه إلا محتسباً لله عز وجل :
عن مالك بن الجون قال: (« قام علي بن أبي طالب بالريذة^(١) » ، فقال : من
أحب أن يلحقنا فليلحقنا ، ومن أحب أن يرجع فليرجع ما دوناً له غير حرج .
فقام الحسن^(٢) بن علي ، فقال : « يا أبا ، أو يا أمير المؤمنين ، لو كنت في
جحر ، وكان للعرب فيك حاجة لا تستخرجوك من جحرك » .

فقال : « الحمد لله الذي يتبلى من يشاء بمن شاء ، ويعافي من يشاء بما يشاء ،
أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهراً لبطن ، أو ذنباً ورأساً ، فوالله إن وجدت له إلا

أنظر ، تاريخ مدينة دمشق : ٥٣٢ / ٣٩ ، المعجم الكبير : ٧٩ / ١ ح ١٠٩ ، متجمع الزوائد للهيتمي :
٥٩ / ٩ .

ولا أدري ماذا يقصد بالبيعة هنا : (بايع له أهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان) .
والجواب من أوضح الواضحات : لأن الأمة مجمعة على أن أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان لم
تحصل له الإمامة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله يتناول تلك الفترة الزمنية والاختصاص بها دون ما تهدمها
من الزمن ، بل إن الولاية كانت له قبل ذلك ، فولايته عامة كما كانت ولاية النبي صلى الله عليه وآله عامة ويدل على
ذلك كلمة « من » الموصولة ، ولذا نجد ابن خلدون يقفز ولم يشر إليها على الرغم من أنه ذكر كل ما
حدث في حجة الوداع ، ولكن قفز هذا دليل على نظريته حول الإمامة والتاريخ ، فإذا أورد الحديث
فإن ذلك يناقض نظريته حول الإمامة التي يرى فيها أمراً دينياً يقوم على مصالح الناس ولا مدخلة
للنص فيها ، وأدعى بأن الحديث لم ينقله البخاري ، ومسلم ، والواقدي ولكن ابن تيمية وأمثاله
يمرون حق المعرفة أن عدم النقل لا يدل على القدح في الحديث .

(١) الريذة : قرية قرب المدينة ، وفي المحكم : موضع به قبر أبي ذر الغفاري . أنظر ، لسان العرب :
٤٩٢ / ٣ ، معجم البلدان : ٢٤ / ٣ . وقد سهر الخليفة عثمان الصحابي الجليل إلى الريذة مطروداً ، وهي
خارج المدينة ، وعندما ودعه الإمام علي عليه السلام غضب عثمان ، ولكن لما سمع الإمام علي عليه السلام بهتضبه
عثمان ، قال مقولته المشهورة : (غضب الخيل على اللجام) . أنظر ، تاريخ الطبري : ١١٢ / ٥ ، الكامل
في التاريخ : ٦٩ / ٣ ، مروج الذهب للمسعودي : ٣٥٠ / ٢ .

(٢) في نسخة ابن عساكر (الحسين) وهو خطأ من الناسخ .

القتال أو الكفر بالله، فحلف بالله عليه^(١). إجلس يا بني، ولا تحن عليّ حنين الجارية»^(٢). أخرجه أبو الجهم.

ذَكَرُ مَقْتَلِهِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ (ذَكَرُ إِخْبَارِهِ عَنْ نَفْسِهِ أَنْ يَقْتُلَ):

تَقَدَّمَ فِي ذِكْرِ كَرَامَاتِهِ حَدِيثُ فَضَالَةٍ وَطَرَفٍ مِنْهُ.

وعن زيد بن وهب قَالَ: «قَدِمَ عَلَيَّ عَلِيٌّ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ، فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْبَجْعَدُ بْنُ بَنْجَةَ، قَالَ لَهُ: «إِنِّي اللَّهُ يَا عَلِيُّ! فَإِنَّكَ مَيِّتٌ»^(٣).

قَالَ عَلِيٌّ: بَلْ مَقْتُولٌ، ضَرْبَةٌ عَلَيَّ هَذِهِ تَخْضِبُ هَذِهِ - يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ - عَهْدٌ مَعَهُودٌ، وَقَضَاءٌ مَقْضِيٌّ «وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَنِي»^(٤)»^(٥).

(١) فِي نُسْخَةِ (عَلِيٍّ).

(٢) أَنْظَر، تَأْرِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٤٥٦/٤٢ و ٤٥٧، تَأْرِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ (تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ): ١٧٦/٣ ح ١١٩٥، الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٣٢٥/٢، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: ٤٥/١، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١١٥/٣، الْمَصْنَفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٦٣٣/٨ ح ٢٦٣، كَنْزُ الْقُتَاتِلِ: ٣٤٩/١١ ح ٣١٧١٠، تَأْرِيخُ بَغْدَادَ: ٣٨٠/٧، سِيرُ أَعْلَامِ السُّبُلَاءِ: ٢٦١/٣، تَأْرِيخُ الْمَدِينَةِ لِابْنِ شَيْبَةَ التَّمِيمِيِّ: ١٢٥٦/٤، تَأْرِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ: ٤٨٧/٣، الْبَدَايَةُ وَالتَّوَاهُيْتُ لِابْنِ كَثِيرٍ: ٢٦١/٧ و ٨١/٩، الْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ: ٦٨/١، تَأْرِيخُ الطُّبْرِيِّ: ٤٧٤/٣ و ٤٧٦، الْفُصُولُ الْمُهِمَّةُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَثَمَةِ لِابْنِ الصَّبَّاحِ الْمَالِكِيِّ: ٢٨٦/١، بَتَحْقِيقُنَا، مُخَصَّرُ تَأْرِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنظُورٍ: ٤٧/١٨ طَبْعَةُ دَارِ الْفِكْرِ.

(٣) أَنْظَر، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٩١/١ ح ٧٠٣، فَضَائِلُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٥٤٣/١ ح ٩٠٨، تَأْرِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٤٨٥/٤٢، مُسْنَدُ أَبِي الْجَعْدِ: ٣١٦، كِتَابُ السُّنَّةِ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ: ٤٣٣، الْمُسْنَدُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ: ٦٣٠/٢ ح ١٥٠٠، الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَارَةُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيِّ: ٨٢/٢ ح ٤٥٩، صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: ٣٣٢/١.

(٤) طَه: ٦١.

(٥) أَنْظَر، الْبَدَايَةُ وَالتَّوَاهُيْتُ: ٢١٨/٦، وَ: ٣٥٨/٧، مَجْمَعُ الزُّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٣٧/٩، الْفُصُولُ الْمُهِمَّةُ فِي

وعن عبد الله بن سبيع^(١) قَالَ: خُطِبْنَا عَلَى، فَقَالَ: «فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ
النَّسْمَةَ لَتُخَضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ»^(٢).

قَالَ النَّاسُ: أَعْلَيْنَا لِنُبَيِّرَهُ أَوْ لِنُبَيِّرَنَّ عِزَّتَهُ^(٣).

قَالَ: أَنْشِدُكُمْ بِاللهِ أَنْ يَقْتُلَ بِي غَيْرُ قَاتِلِي^(٤)!

قَالُوا: إِنْ كُنْتَ قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ فَاسْتَخْلَفْ إِذَا؟.

^{١٣٥} معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٦١٤/١، بتحقيقنا، الصواعق المحرقة: ١٣٤، شواهد التنزيل: ٢/٢ ح ٦٢٧ و ٦٢٨، تذكرة الغوامض: ١٧، تفسير الغازن: ٢٠٣/٥، معالم التنزيل بهامش تفسير الغازن: ٢٠٣/٥، تاريخ بغداد: ٣٩٨/١٣، عيون الأخبار: ٧٣/١، المناقب للخوارزمي: ٦٢، فرائد السمطين للحموي الشافعي: ١٥٤/١، كنز العمال: ١١/٢٩٧ و ١٣/١٧٦ ح ١٢١٦٠، شرح الأخبار للقاضي التتيمان المغربي: ٤٦٤/٢، مجمع الزوائد للهيتمي: ١١٨/٩ و ١٣٧، الحاكم في المستدرک وصحيحه: ١١٣/٣ و ١٤٣، الفتح الزباني: ٢٣/١٦٣، ينابيع المودة: ٢/٣٩٦ طبعة أسوة، تاريخ مدينة دمشق: ٣/٢٧٨ ح ١٣٦٤ و ١٣٦٥، فرائد السمطين للحموي الشافعي: ٣٢٧/٣٩٠/١.

(١) في نسخة الظاهرية: «ضيق». أنظر، ترجمته في تهذيب الكمال: ٥/١٥.

(٢) أنظر، نهج البلاغة: الرسالة (١٥ و ٤٣).

(٣) أنظر، مسند الإمام أحمد: ١/١٣٠ ح ١٠٧٨، إعتقاد أهل السنة: ٤/٦٦٥ ح ١٢٠٩، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١٣٧، السنة لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال، تحقيق: الدكتور عطية الزهراني، نشر دار الذرابة الرياض (١٤١٠ هـ): ١/٢٧٣ ح ٣٣٢، الطبقات الكبرى: ٣/٣٤.

(٤) أنظر، أنظر، مسند الإمام أحمد: ١/١٣٠ طبعة الميمنية، تاريخ الإسلام للذهبي: ٢/٢٠٤ طبعة مصر، وسيلة المال: ١٥٣ نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق، تاريخ الخميس في أحوال النفوس والنفيس للديار بكري: ٢/٢٨٠ طبعة الوهية بمصر، الإتحاف للزبيدي الحنفي: ١٠/٣١٨، طبعة الميمنية بمصر، تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي): ٣/٢٧٠ طبعة بيروت، الطبقات الكبرى: ٣/٢٥٠ دار الصادق بمصر، نهج البلاغة تنظيم صحي الصالح: ٤٢١ الكتاب ٤٧، ينابيع المودة: ٣/٤٤٤-٤٤٥.

قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أُكَلِّمُ إِلَى مَنْ وَكَلَّكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»^(١). أخرجهما أحمد.
وقوله: نُبِيرُهُ: نُهْلِكُهُ، والتوار: الهلاك، وقومٌ بُورَ أَي هَلَكُوا، وبارَ فلان: هَلَكَ^(٢).
وعن سُكَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَبْدِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُلْجَمٍ^(٣) لِيَسْتَحْمِلَ عَلِيًّا فَحَمَلَهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّ هَذَا قَاتِلِي.

فيل: فما يمنعك منه؟

قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْنِي بَعْدُ.

وقيل له: إِنَّ أَبَنَ مُلْجَمٍ سَمَّ سَيْفَهُ، ويقول: إِنَّهُ سَيَقْتُلُكَ بِهِ قَتْلَةً يَتَحَدَّثُ بِهَا
العرب. فبعث إليه وَقَالَ: لِمَ تَسْمُ سَيْفَكَ؟

قَالَ: لِعَدُوِّي وَعَدُوِّكَ. فَخَلَّنِي عَنْهُ. وَقَالَ: مَا قَتَلْنِي بَعْدُ^(٤). أخرجهُ أَبُو عَمْرٍ.

(١) أنظر: مُسْتَدَ الإِتْمَامَ أَحْمَدُ: ١/١٥٦ ح ١٣٣٩، فضائل الإمام أحمد بن حنبل: ٢/٧٠٩ ح ١٢١١،
الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/١٩٨ ح ٦٦٦ و: ٣/٢٩٦ طبعة أخرى. البداية والنهاية لابن
كثير: ٧/٣٢٤، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨/٨٤.

(٢) أنظر، النهاية في غريب الحديث: ١/١٤ و١٦٦، لسان العرب: ٤/٥٦ و٦٦.

(٣) هو عبد الرحمن بن عمرو بن ملجم بن المكشوح بن نضر بن كلدة من حمير... وعداده في مراد هو
حليف بني جيلة من كندة ويقال: إِنَّ مُرَاداً أَخُوَالَهُ. أنظر، أنساب الأشراف: ١/٤٨٨ و٤٨٩، والإمالة
والسياسة: ١/١٧٩، وفي المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٢٠٩ ذكر أَنَّ أَسْمَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ
التَّجَمُومِي، قبيلة من حمير... قَالَ آيْنُ عُبَّاسٍ: كَانَ مِنْ وَلَدِ قَدَّارٍ عَاقِرٍ نَاقَةٍ صَالِحَةٍ، وَهَضَمَهَا وَاحِدَةً، لِأَنَّ
قَدَّارَ عَشِقَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: رِبَابٌ، كَمَا عَشِقَ آيْنُ مُلْجَمٍ قَطَامًا.

(٤) أنظر، الإِسْتِثْقَابَ لابن عبد البر: ٣/١١٢٧، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله للسري: ١١٢،
الفتوح لابن أعمش: ٤/٢٧٧.

رويت القصة تارة عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق الشيباني عن
الأصمعي بن نباتة قَالَ: أَتَى آيْنُ مُلْجَمٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَبَايَعَهُ فِيمَنْ بَايَعَ، ثُمَّ أَدْبَرَ عَنْهُ فَعَدَاهُ أَسِيرٌ

المؤمنين عليه السلام فتوثق منه ، وتؤكد عليه أن لا يندبر ، ولا ينكت ففعل ، ثم أدبر عنه فدعاه عليه السلام الثانية فتوثق منه ، وتؤكد عليه أن لا يندبر ولا ينكت ففعل ، ثم أدبر عنه فدعاه عليه السلام الثالثة فتوثق منه ، وتؤكد عليه أن لا يندبر ولا ينكت ، فقال أبن ملجم : والله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري ! ثم قال : هذا والله قاتلي لا محالة . قلنا : يا أمير المؤمنين أفلا تقتله ١؟ قال : لا ، فمن يقتلني ؟ ثم قال عليه السلام :

فقد أعرف أقواماً
وإن كانوا صاملياً
مصارح إلى التُّجدة
وللشيء متارِكاً

أنظر الخرائج والجرائح : ١٨٢/١ ح ١٤ .

وتارة روى هذه القصة جعفر بن سليمان الضُّبعي عن المعلِّق بن زياد قال : جاء عبد الرحمن بن ملجم إلى أمير المؤمنين يستحمله فقال له : يا أمير المؤمنين ، أحملني ، فنظر إليه عليه السلام ثم قال له : أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي ؟ قال : نعم .

قال : يا غزوان ، أحمله عليّ الأشقر ، فجاء بفرس أشقر فركبه أبن ملجم المرادي وأخذ بحنانه . فلما ولَّى قال أمير المؤمنين عليه السلام ، هذا البيت

فيل : إن البيت لصرو بن معدي كرب كما في كتاب سيبويه : ٢٧٦/١ ، والأغاني : ٢٧/١٠ ، والعقد الفريد : ١٢١/١ ، وخزانة الأدب : ٣٦١/٦ . وأنظر المصادر التالية لذكر القصة الأولى في المناقب لابن شهر آشوب : ٣/٢١٠ ، نقل عن كشف القصة بيت الشعر هكذا . والقصة الثانية أيضاً وردت في الإرشاد للشيخ المفيد : ١٢/١ ، وذكر البيت وبإسناده عن جابر قال : إني لشاهد لعليّ وقد أتاه المرادي يستحمله فحمله ثم قال :

عذيري من خليلي من مراد
أريد حباه وهريد قطي

ورود أيضاً في كشف القصة : ١٢٨/٢ - ١٣٠ ، وكذلك الخوارزمي في المناقب ، وأبـن شهر آشوب في : ٣/٣١٠ ، والزوائد في الخرائج والجرائح : ١٨٢/١ ح ١٤ . طبقات أبـن سعد :

وعن الحسن^(١) بن كثير، عن أبيه، وكان قد أدرك علياً قال: خرج علي إلى ألبجر، فأقبل الإوز يصحن في وجهه، فطردوهن، فقال: دعوهن فإنهن نوائح^(٢). فضربه ابن ملجم^(٣).

^{١٥٤} ٢٢/٣، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٢/٢، وشرح الشافية لأبي فراس: ٩٩، والكايل للمبرد: ٥٥٠، وسيط التجوم العوالي لمبد الملك المعاصي: ٤٦٦/٢ ولكن باختلاف يسير في اللفظ، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٧٠/٢.

وأظر، الفتوح: ٢٧٧/٢، مقاتل الطالبين: ٤٥، أنساب الأشراف: ٥٠٢/٢، وزاد في الإشتقاق لابن عبد البر: ٦٠/٢ عن ابن سيرين بن عبيدة قال: كان علي إذا رأى ابن ملجم قال: - وذكر البيت - فضائل الخمسة من الصالح السبعة: ٦٠/٣، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٤٥/٢، كنز العمال: ٤١٢/٦، و: ١٩١/١٣، الصواعق المحرقة: ٨٠، أساس البلاغة للزمخشري: ٢٩٥، وقد نسب إلى عمرو بن معدي كرب.

(١) أظر، في الرياض النضرة في فضائل العشرة: ٢٩٧/٣ «الحسين»، ولكن ما أشتباه من مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٨٨/١٨، الجرح والتعديل للرازي: ٣٤/٣، نور الأبصار للشبلنجي: ٤١٥/١، بتحقيقنا.

(٢) أنظر، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٧٥/٢، الفتوح لابن أعثم: ٢٧٨/٢ ولكن بلفظ «صوائح» بدل «صواريخ» نوائح. مروج الذهب للمسعودي: ٤٢٥/٢، خصائص الأئمة: ٦٣، إعلام الوري: ١٦١، مناقب آل أبي طالب: ٣١٠/٣، أسد الغابة لابن الأثير: ٣٥/٤، كنز العمال: ٤١٣/٦، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٤٥/٢، تذكرة الخواص: ١٦٢.

(٣) أنظر، تأريخ الطبري: ١٤٣/٥، مقاتل الطالبين: ٤٧ و ٢٩، طبقات ابن سعد: ٣٥/٣، أنساب الأشراف: ٤٨٩/٢ و ٤٩٩ و ٥٢٤، مروج الذهب للمسعودي: ٤١١/٢ و ٤٢٥، الإمامة والسياسة: ١٥٩/١، تأريخ ابن عساكر: ٣٠٣/٣ ح ١٤٠٢ وص ٣٦٧ ح ١٤٢٤ و: ٩٧/٢٨، الكامل في التاريخ: ٣٨٩/٣، مناقب الخوارزمي: ٣٨٠ - ٤١٠، البلاذري في الأنساب: ٤٨٨/١ و ٤٩٠، كنز العمال: ٦٩٧/١٣، و: ١٧٠/١٥ ح ٤٩٧، أفتح الزباني: ١٦٣/٢٣، والحاكم في المستدرک: ١٤٤/٢، الصواعق المحرقة: ١٣٣ باب ٩ فصل ٥ مع تقديم وتأخير بما يناسب السياق، ويحفظ

فقلتُ له : يا أمير المؤمنين ، خَلْ بيننا وبين مُراد فلا تقوم لهم ثاغِيَةٌ ، ولا راغِيَةٌ أبداً .

قَالَ : لَا ، ولكن أَحْبِسُوا الرَّجَلَ فَإِنْ أَنَا مِتُّ فاقتلوه ، وَإِنْ أَعِشَ فالجروح قِصاص « (١) . أخرجه أحمد في المناقب .

وقوله : ثاغِيَةٌ : شاة . راغِيَةٌ : بعير (٢) . يقال : ثَغَتِ الشَّاةُ تَثْغُو ثَغَاءً ، وَرَغَا البعير : يَرْغُو رُغَاءً (٣) .

ذِكْرُ رُؤْيَاهُ فِي قَتْلِهِ لَيْلَةَ مَوْتِهِ :

عن الحسن البصري عن الحسن بن علي : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ فِي سَحَرِ الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ يَقُولُ لَهُمْ : « يَا بَنِيَّ ، رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَوْمَةٍ نَمَتْهَا فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

أسترسال المعنى واللفظ . الفتح لابن أعثم : ٢٧٦/٢ . الإstimاب لابن عبد البر : ٥٩/٣ . أسد القابة لابن الأثير : ٣٨/٤ . ينابيع المودة : ١٦٤ . أرجح المطالب : ٦٥١ . شرح النهج لابن أبي الحديد : ١٧٥/٢ . أسد القابة لابن الأثير : ٣٥/٤ . الرياض النضرة في مناقب العشرة : ٢٤٥/٢ . أسد القابة لابن الأثير : ٣٦/٤ .

(١) أنظر . فضائل الإمام أحمد بن حنبل : ٥٦٠/٢ ح ٩٤٤ . تعظيم قدر الصلاة : ٥٤٥/٢ ح ٥٩٧ . تاريخ مدينة دمشق : ٥٥٥/٤٢ . أسد القابة لابن الأثير : ٦١٥/٣ . السيرة الحلبية للحلي الشافعي : ٣٥٠/٢ . البداية والنهاية : ١٣/٨ .

(٢) أنظر . لسان العرب : ١١٣/١٤ .

(٣) الرغاء : صوت الإبل ، الثغاء : صوت الفم . أنظر . الغريب للخطابي : ٥٧/٣ . النهاية في غريب الحديث : ٢١٤/١ .

ما لقيت من أمتك من الأود، واللدد^(١)؟.

فقال: «أدعُ اللهَ عليهم».

فقلتُ: «اللَّهُمَّ أبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني»، ثم أنتبه. وجاء مؤذنه^(٢) يؤذنه بالصلاة فخرج فقتله ابن ملجم^(٣). أخرجه أبو عمر.

(١) اللأود: الشدة. واللدد: الخصومة الشديدة. أنظر، لسان العرب: ٣/٣٩١، الفائق: ١/٣٠، مختار الصحاح: ١/٢٤٨.

(٢) هو عامر بن النُبَّاح مؤذن علي بن أبي طالب عليه السلام منقطع من الكوفيين. أنظر، ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري: ٦/٤٥١ رقم «٢٩٦٢»، الجرح والتعديل للرازي: ٦/٣٢٨ رقم «١٨٢٨»، الثقات لابن جبان: ٥/١٨٨ ح ٤٤٩٣.

(٣) أنظر، الاستيعاب لابن عبد البر: ٣/١١٢٧، الرياض النضرة في مناقب المشورة: ٢/٢٤٥ طبعة محمد علي أمين الخانجي بمصر، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله للبري: ١١٥، تاريخ الإسلام لمحمد بن أحمد بن عثمان فایماز الدمشقي: ٢/٢٠٥ طبعة مصر، وسيلة المال: ١٥٥ نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق. وهكذا في النهج: «اللَّهُمَّ إني قد مللتهم، وملوني، وسنمتهم، وسنموني، فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني، اللَّهُمَّ مث قلوبهم كما يمث الملح في الماء، أما والله لوددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم».

هنالك، لودعوت، أتاك منهم فوارس مثل أرمية الحميم

ينسب هذا الشعر إلى أبي جندب الهذلي، وفي روايته: رجال مثل أرمية الحميم، كما جاء في اللسان: ١٤/٣٣٧ و: ١٩/٥٤، تاج العروس: ١٠/١٥٧، وقيل: للأخفش كما في غريب الحديث للحري: ٧٧. أنظر، نهج البلاغة: الخطبة (٢٥)، كرامات الأولياء: ١/١٢٦ ح ٧٢، فيض القدير: ٣/٩٩، الطبقات الكبرى: ٣/٣٦.

أنظر، النهاية: ٤/٢٤٤، المناقب للخوارزمي: ٣٧٨ و ٤٠٢، مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٣١١، كشف الغمة: ١/٤٣٣ طبعة الحديثة قريب من هذا اللفظ، تذكرة الخواص: ١٠٠، إعلام الوری: ١٥٥، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١/١٢٨، شرح النهج للفيض: ١٥٦ خطبة ٩٦، تاريخ دمشق ترجمة الإمام علي: ٣/٢٩٥، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٦١/٣.

ذَكَرُ قَاتِلَهُ وَمَا حَمَلَهُ عَلَى الْقَتْلِ، وَكَيْفِيَّةَ قَتْلِهِ، وَأَيْنَ دُفِنَ :

عن الزبير بن بكار قال: «كان من بقي من الخوارج تعاقدوا علياً قتل علياً ومعاوية، وعمرو بن العاص، فخرج لذلك ثلاثة، فكان عبد الرحمن بن ملجم هو الذي ألتزم لهم قتل علي، فدخل الكوفة عازماً علي ذلك، واشترى سيفاً لذلك بألف، وسقاه السم - فيما زعموا - حتى لفظه، وكان في خلال ذلك يأتي علياً يسأله، ويستحمله فيحمله إلى أن وقعت عينه علي قطام^(١) - امرأة رائقة جميلة كانت ترى رأي الخوارج، وكان علي قد قتل أباه وإخوتها بالنهر - فخطبها ابن ملجم، فقالت له: أليست أن لا أتزوج إلا علي مَهْرٍ لا أريد سواه.

(١) أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد ١/ ١٨ قطام بنت الأخضر التميمي، وذكر الطبري في تاريخه ٤/ ١١٠ قطام ابنة الشحنة كما في بعض مصادر الكتاب، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباه وأخاه بالنهر. أنظر، الطبقات الكبرى: ٣/ ٢٣، و: ٦/ ٨٢ طيمة أخرى. وقد قتل أباه وأخاه يوم النهر، وذكر صاحب أنساب الأشراف: ١/ ٤٨٧ قطام بنت علقمة لكن المحقق العلامة المحمدي ذكر في الهامش رقم «١» «حطام»، ويظهر أن البلاذري ذكرها باسم «حطام» وليس «قطام» ويظهر أيضاً منه قول البلاذري في المتن أنه - أي عبد الرحمن بن ملجم - تزوج قطام وأقام عندها ثلاث ليال. فقالت له في الليلة الثالثة: لشدما أحببت لزوم أهلك وبيتك وأضرمت عن الأمر الذي قدمت له! فقال: إن لي وقتاً واعدت عليه أصحابي ولن أجارزه... وذكر البلاذري في: ٢/ ٤٩١ قطام بنت شبينة، لكنه يذكر بعد: كان علي قتل أباه شحنة بن عدي، وأخاه الأخضر بن شبينة، والظاهر أنه خطأ إما من النسخ أو خطأ مطبعي. وفي الكامل للمبرّد: ٣/ ١١٦ قطام بنت علقمة، وفي شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢/ ١٧٠ قطام بنت سحينة بن عوف بن تميم اللات، وفي الفتح لابن أعمش: ٤/ ١٣٤ قطام بنت الأضبع التميمي، أما في الأخبار الطوال: ٢١٤ قال: خطب إلى قطام أيتها الزباب.

والخلاصة: أنه اختلف في إسمها بين المؤرخين كما يلي: قطام بنت الأصبح التميمي، قطام بنت الأخضر التميمي، قطام ابنة الشحنة، قطام بنت علقمة، حطام، قطام بنت شبينة، قطام بنت سحينة بن عوف بن تميم اللات.

فقال: ما هو؟

قالت: ثلاثة آلاف دينار، وقتل علي بن أبي طالب^(١).

فقال: والله لقد قصدت لقتل علي والفتك به، وما أقدمني هذا المصير غير ذلك، ولكني لما رأيته آثرتُ تزويجك.

فقالت: ليس إلا الذي قلت لك.

قال: وما يُغنيك أو يُغنيني منك قتل علي، وأنا أعلم أنني إن قتلته لم أفت؟ فقالت: إن قتلته ونجوت فهو الذي أردت، فتبلغ شفاء نفسي، ويهنيك العيش معي، وإن قُتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها.

فقال: لك ما أشرت طبت.

فقالت له: سألتمس لك من يشد ظهرك. فبعثت إلى ابن عم لها يدعى وردان ابن مجالد^(٢) فأجابها.

(١) وهنا نتذكر قول الشاعر المعروف الفرزدق:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماعة	كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبدٌ وقينة	وضرب علي بالحسام المصمم
فلامهز أغلى من علي وإن غلا	ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم
ولا غرو للأشراف إن ظفرت بهم	كلاب الأعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردي	وحنف علي من حسام ابن ملجم

أنظر، الفتوح لابن أعمش: ٢٨٤/٢ هامش رقم «١»، المقاتل: ٥٠، مروج الذهب للمسعودي: ٤٢٣/٢، أنساب الأشراف: ٥٠٧/٢، تاريخ الطبري: ١١٦/٤، الكامل للمبرّد: ٤٩٥، الأخبار الطوال: ٢١٤.

(٢) ذكره الشيخ الشفيع في الإرشاد: ١٨/١ باسم وردان بن مجالد، وأضاف البلاذري في

ولقي أين ملجم شبيب بن بَجْرَةَ الأشْجَعِي^(١).
فقال: يا شبيب، هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟
قال: وما هو؟

قال: تساعدني علي قتل علي بن أبي طالب.
قال: ثكلتك أمك، لقد جئت شيئاً إداً، كيف تقدر علي ذلك؟
قال: إنه رجل لأحارس له، ويخرج إلى المسجد منفرداً دون مَنْ يحرسه،
فنكمن له في المسجد، فإذا خرج إلى الصلاة قتلناه، فإن نَجَوْنَا نَجَوْنَا، وإن قُتِلْنَا
سعدنا بالذكر في الدنيا وبالجنة في الآخرة.
فقال: ويلك، إنَّ علياً ذو سابقة في الإسلام مع النَّبِيِّ ﷺ والله ما ينسرح
صدري لقتله.

قال: ويلك، إنه حكم الرجال في دين الله، وقتل إخواننا الصالحين، فنقتله
ببعض مَنْ قتل، ولا تشكَّنْ في دينك. فأجابه، وأقبلا حتَّى دخلا على قَاطَمٍ وهي
معتكفة^(٢) في المسجد الأعظم في قبة ضربتها لنفسها، فدعت لهم^(٣)، وأخذوا

^(١) الأنساب: ٤٩٣/٢ وهو أين عم قَاطَم، نور الأبصار: ٤٠٦/١. الفُصول المهمة في معرفة الأئمة لابن
الصباغ المالكي: ٦٢٠/١، طُرز الوفا في فضائل آل المصطفى: ٤٥٣.

(١) أنظر، الفُصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٦٢٠/١ وما بعدها. وفي نسخة
الطاهرة: «بجيرة». وفي الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٩٩/٣. طبعة (١٩٥٣ م). «بغرة».
والأعلام للزركلي: ١٥٦/٣.

(٢) أنظر، الفُصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٦٢١/١، طُرز الوفا في فضائل آل
المصطفى: ٤٥٤. نور الأبصار: ٤٠٧/١.

(٣) قال أبو فرج الإصفهاني في المقاتل: ١٩: قالت قَاطَم لهما: فإذا أردتما ذلك فاقباني في هذا الموضع

أسيافهم، وجلسوا قبالة السدة حتى يخرج منها علي، فخرج علي إلى الصلاة - صلاة الصبح - فبدره شبيب فضربه فأخطاه، وضربه ابن ملجم على رأسه، وقال: «الحكم لله يا علي لا لك، ولا لأصحابك»^(١).

فقال علي: «لا يفوتنكم»^(٢) الكلب^(٣). فشد الناس عليه من كل جانب، فأخذوه، وهرب شبيب خارجاً من باب كندة^(٤). فلما أخذ^(٥) قال علي: «إحبسوه، فإن مت فاقتلوه، ولا تمثلوا به، وإن لم أمت فالأمر لي في العفو أو القصاص»^(٦). أخرجه أبو عمر.

^(١) فانصرفا من عندها فلما أياماً، ثم أتياها ليلة الجمعة لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة أربعين. وقال المسعودي في المروج: ٤٢٤/٢: فدعت قطام لهما بحرير نصبيهما

(١) أنظر، تاريخ الطبري: ١٥٧/٣، الاستيعاب لابن عبد البر: ١١٢٥/٣، المعجم الكبير: ٩٩/١ ح ١٦٨، مجمع الزوائد للهيتمي: ١٤١/٩.

(٢) في نسخة الظاهرية: «يفوتكم».

(٣) أنظر، أسد الغابة لابن الأثير: ٣٨/٤، ينابيع المودة: ١٦٤، أرجح المطالب: ٦٥١.

(٤) أنظر، أنساب الأشراف: ٤٩٤/٢، مقاتل الطالبين: ٤٧، كنز العمال: ١٧٠/١٥ ح ٤٩٧، تاريخ مدينة دمشق: ١٣٩٧، الفضائل لأحمد: ٦٣، تاريخ الطبري: ٨٤/٦، الفضول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ التالكي: ٦٢٢/١، طرز الوفا في فضائل آل المصطفى: ٤٥٤، نور الأبصار: ٤٠٧/١.

(٥) يعني ابن ملجم.

(٦) أنظر، الاستيعاب لابن عبد البر: ١١٢٥/٣، الآحاد والمثاني للضحاك: ١٤٠/١ ح ١٦٤، فيض القدير: ٣٣١/١، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٤٧/٤، خلاصة البدر المنير: ٢٩٤/٢ ح ٢٣٤٨، الفضول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ التالكي: ٦٢٢/١، طرز الوفا في فضائل آل المصطفى: ٤٥٤، نور الأبصار: ٤٠٧/١.

قصته استشهد بالإمام علي عليه السلام، ومشاركة الأشعث بن قيس في المؤامرة الكبرى.

فقد ذكر صاحب الإرشاد: ١٩/١: وقد كانوا قبل ذلك أقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم

والفتك: أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارٌ غافل حتى يشتد عليه فيقتله، وفيه ثلاث لغات: فتح الفاء وضمتها وكسرها مع إسكان التاء كود وزعم^(١). إداً: الإدا بالكسر والإدّة: الداهية، والأمر الفظيع، ومنه قوله تعالى: «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا»^(٢). فَنَكُمْنُ له: أي نخفي، تقول: كَمَنْ كُمُونًا، ومنه الكمين في الحرب^(٣). والسدّة: باب الدّار، وقد تقدّم^(٤).

وعن اللّيث بن سعد: «إنَّ عبد الرُّحمن بن مُلجم ضرب عليّاً في صلاة الصُّبح على دَهَشٍ بسيف كان سمّه بِسَمٍّ، ومات من يومه، ودُفِن بالكوفة ليلاً»^(٥).

من المزمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وواطأهم عليه، وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لسموتهم على ما اجتمعوا عليه. وكان حجر بن عديّ، في تلك الليلة باتتاً في المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم: النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصُّبح، فأحسّ جبر بما أراد الأشعث فقال له: قتلت يا أعور. وأضاف البلاذري في: ٤٩٤/٢. فلما قتل عليّ قال عفيف: هذا من عملك وكيدك يا أعور....

وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين: ٤٧: وللأشعث بن قيس في أنعرافه عن أمير المؤمنين أخبار يطول شرحها... ومثل ذلك في شرح التهجّج لابن أبي الحديد: ٣٤٠/٢، أسالي الشَّيخ الصدوق: ١٨/٣، كنز المُثَال: ١٥/١٧٠ ح ٤٩٧، وقريب منه في تاريخ مدينة دمشق: ح ١٢٩٧، ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين: ح ٥٣٢، مُجمَعُ الزُّوَايدَ للهيتمي: ١٤١/٩، والطبريّ: ٨٤/٦ طبعة أخرى، وشرح التهجّج لابن أبي الحديد: ٣٤/٢، والشَّيخ المفيد في الإرشاد: ٢٠/١.

(١) أنظر. مختار الصحاح: ٢٠٥/١، الغريب لابن سلام: ٣٠١/٣، الفائق: ٨٨/٣، النهاية في غريب الحديث: ٤٠٩/٣ و ١٣٠/٤، لسان العرب: ٤٧٢/١٠ و ٤٧٣.

(٢) مزّم: ٨٩.

(٣) أنظر. مختار الصحاح: ٢٤٨/١، القريب للخطابي: ١٤٥/٢، الفائق: ٣٠/١، لسان العرب: ٣٩١/٣ و ١٠٥/١١.

(٤) أنظر. لسان العرب: ٢٠٩/٣، مختار الصحاح: ١٢٣/١.

(٥) أنظر، تاريخ مدينة دمشق: ٥٥٧/٤٢ ح ١٣٩٧، فضائل الصحابة للإمام أحمد: ح ٦٣ لكن بإضافة:

أَخْرَجَهُ الْبَغَوِيُّ فِي مَعْجَمِهِ ^(١).

وَاخْتَلَفُوا فِي أَنَّهُ هَلْ ضَرِبَهُ فِي الصَّلَاةِ؟ أَوْ قَبْلَ الدَّخُولِ فِيهَا؟ وَهَلْ
اسْتَخْلَفَ ^(٢) مِنْ أَتَمِّ الصَّلَاةِ، أَوْ هُوَ أَتَمُّهَا. وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ جَسَدَهُ بِنِ
هَبِيرَةَ ^(٣) فَصَلَّى بِهِمْ تِلْكَ الصَّلَاةَ ^(٤).

وَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ. أَرَجَعَ الْمَطَالِبُ: ٦٥١ طَبْعَةً لَاهُورَ، شَرَحَ الْأَخْبَارَ لِلْقَاضِي النُّعْمَانِ
الْمَغْرِبِيِّ: ٤٢٧/٢ ح ٧٧١. نَهَجَ السَّعَادَةُ مُسْتَدْرِكُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِلشَّيْخِ الْمَحْمُودِيِّ: ١٢٧/٧. نَظَمَ دُرَّرَ
السَّمْعَيْنِ فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَابْتُولَ وَالسَّبْطَيْنِ: ١٣٨، مَعْرِفَةُ الثَّقَاتِ لِلْمَجْلِيِّ: ١٥٥/٢
ح ١٣٠٢، تَارِيخُ بَغْدَادَ: ١/١٤٥، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ لِابْنِ كَثِيرٍ: ٣٦٥/٧، مُخْتَصَرُ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ
لِابْنِ مَنْظُورٍ: ٩٠/١٨.

(١) الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودِ الْفَرَّاءِ الْبَغَوِيُّ، صَاحِبُ «مَصَابِيحِ السُّنَّةِ» فِي الْحَدِيثِ، وَ«مَعَالِمِ
التَّزْيِيلِ فِي التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ». تَوَفَّى سَنَةَ (٥١٠ هـ) وَقِيلَ (٥١٦ هـ) كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِهِ مَصَابِيحِ السُّنَّةِ
تَحْقِيقَ الذَّكَوَرِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْعَشِيِّ، وَمُحَمَّدَ سَلِيمَ سِتَّارَةَ، وَجَمَالَ حَمْدِي الذَّهَبِيِّ، دَارُ
الْمَعْرِفَةِ (١٤٠٧ هـ) وَكَمَا جَاءَ أَيْضاً فِي تَحْقِيقِ خَالِدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَكِيِّ، وَمُرْوَانَ سَوَارَ طَبْعَةً دَارُ الْمَعْرِفَةِ
بِمَرْوَتِ. (أَنْظُرِ. الْأَعْلَامَ لِلزُّرْكَانِيِّ: ٢/٢٥٩).

(٢) فِي نُسْخَةِ الْمَصْرِئَةِ: (اِخْتَلَفَ) وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ.

(٣) هُوَ جَسَدَةُ بِنِ هَبِيرَةَ بِنِ أَبِي وَهْبٍ بِنِ عَمْرِو بْنِ عَائِذٍ بِنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْرُومَ، أُمُّهُ أُمُّ هَانِي بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ.
وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ وَسَكَنَ الْكُوفَةَ، وَنَشَأَ فِيهَا، وَوَلَّى خِرَاسَانَ، وَكَانَ فَقِيْهًا، ذَكَرُوهُ فِي عِدَادِ الصَّحَابَةِ غَيْرَ أَنَّهُ
وُلِدَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَتْ لَهُ صَحْبَةٌ. وَقَالَ الْحَاكِمُ: إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ، وَوَقَّعَهُ، وَذَكَرَهُ فِيمَنْ رَوَى
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَرْسَلًا وَلَمْ يَلْقَهُ، أَنْظُرِ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَبَرٍ: ٢/٨١، مَرْوَجُ الذَّهَبِ لِلْمَسْعُودِيِّ:
٤٠/٢.

(٤) أَنْظُرِ، شَرَحَ الْأَخْبَارَ لِلْقَاضِي النُّعْمَانِ الْمَغْرِبِيِّ: ٢/٤٤٠ ح ٧٩٣، تَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِّ: ١٨٦، مَجْمَعُ
الرُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٩/١٤١، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ١/٩٩ ح ١٦٨، الْإِسْتِغْنَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: ٣/١١٢٥،
نَظَمَ دُرَّرَ السَّمْعَيْنِ فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَابْتُولَ وَالسَّبْطَيْنِ: ١٤١.

وأختلفوا في موضع دفنه ، ف قيل : في قصر الإمارة بالكوفة ^(١) ، وقيل : في رحبة الكوفة ، وقيل : بنجف الحيرة موضع بطريق الحيرة ^(٢) .

(١) أنظر . الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي : ٦٢٦/١ ، بتحقيقنا ، الفتوح لابن أعثم : ٢٨٣/٢ ، نور الأبصار للشبلنجي : ٤١١ .

(٢) وفيه يقول بعض الشعراء :

تسح سحائب الرضوان سحاً كجود يديه ينسجم أنسجاما
ولا زالت رواة المزن تسهدي إلى النجف التُّحية والسلاما

وهذا مما أجمعت عليه أئمة أهل البيت عليه السلام ورواه عنهم شيعتهم خلفاً عن سلف ، وهو عندهم من الضروريات الثابتة بالتواتر مثل كون بيت الله الحرام بمكة ، وقبر النبي صلى الله عليه وآله في بيته بمسجد المدينة المنورة . أمّا ما قيل بأنه عليه السلام دفن في مسجد الجماعة في الرحبة مما يلي أبواب كندة بالكوفة أو مما قيل أنه دفن بالكناسة ، أو مما قيل بالسدة وعُفي قبره مخافة أن ينشئه الخوارج فلم يعرف ذلك من الأئمة : وذلك أن الخوارج في ذلك الوقت كانوا مطرودين منكوبين وقد أخبر عليه السلام بذلك قبل استشهاده بل ربما الخوف كان من معاوية وأشياعه ، لأنهم لو علموا بموضع قبره لحفروه وأخرجوه وأحرقوه كما فعلوا يزيد بن علي بن الحسين عليه السلام .

وهذا ليس بغير عليّ المؤمنين وكذلك العبّاسيين حتّى فيما بينهم . وهذه واقعة عبدالله بن عليّ الوالي العبّاسي ، الذي نبش قبر معاوية فلم يجد فيه إلّا خيطاً أسوداً ، ونش قبر عبد الملك فوجد جمجمة ... وأخرج جفّه هشام ، وضربها بالسوط ، وهو ميت ، وصلبه أليّاماً ، ثمّ أحرقه ، ودقّ رماده ، ثمّ ذره في الزّيح ، و... وحتّى أنساء لم تنج من بطشهم ، و... وقتل في يوم واحد إثنتين وسبعين ألفاً عند نهر بالزّملة ، ووسط عليهم الأطّاع ، ومدّ عليهم سماً فأكل ، وهم يختلجون عنه ... حتّى إذا ما فرغ من طعامه قال : ما أكلتُ أكلةً أطيب من هذه الأكلة ، ثمّ حفر بئراً ، وألقاهم فيه .

أنظر ، التّاريخ العبّاسي والفاطميّ للدكتور أحمد مختار العبّادي : ٤٣ ، دار النهضة العربيّة بيروت ، تأريخ الخلفاء : ٢٥٩ ، مروج الذهب للمسعودي : ٢٧١/٣ .

وأنظر ، دفنه عليه السلام في إعلام الورى : ٢٠٢ ، فرحة الغري : ٥١ و ٣٩ ، مقاتل الطالبيين : ٤٢ ، كامل الزّيارات : ٣٣ ، كفاية الطّالب : ٤٧١ ، الفتوح لابن أعثم : ٢٨٣/٢ ، وقال في الهامش رقم ٢ : والغري نصب كان يذبح عليه التّائر والغريان طربالان ، بناء ان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر

قَالَ الْخُجَنْدِي: وَالْأَصَحُّ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ مَدْفُونٌ وَرَاءَ الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤْتَمُّ النَّاسُ الْيَوْمَ، النَّجَفَ، وَالنَّجْفَةُ بِالتَّحْرِيكِ: مَكَانٌ لَا يَلْعُوهُ الْمَاءُ مُسْتَطِيلٌ مُتَقَادٌ، وَالْجَمْعُ نَجَافٌ بِالْكَسْرِ، وَالنَّجَافُ أَيْضاً أَسْكَفَةُ الْبَابِ أَيْضاً وَهِيَ عَتَبَتُهُ الْعَلِيَا^(١)، وَالْحَيْرَةُ بِالْكَسْرِ مَدِينَةٌ بِقَرَبِ الْكُوفَةِ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا حِيرِي، وَحَارِي أَيْضاً عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَانَهُمْ قَلَبُوا الْيَاءَ أَلِفًا^(٢).

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: إِنَّ قَبْرَهُ جُهِلَ مَوْضِعُهُ^(٣).

وَوَسَّلَهُ الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَكَاهُ الْخُجَنْدِيُّ^(٤).

علي بن أبي طالب عليه السلام، وانظر معجم البلدان: ٢٨٢/٦ وذكر في الهامش رقم «٥٣» من الفتوح: ٢٨٣/٢. وقيل: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ أَوْصَى أَنْ يُخْفَى قَبْرُهُ لَعَلَّهُ أَنْ الْأَمْرَ يَصِيرَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةٍ فَلَمْ يَأْمَنَ مِنْ أَنْ يَمْثُلُوا بِقَبْرِهِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي قَبْرِهِ، فَقِيلَ فِي زَاوِيَةِ الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ، وَقِيلَ: بِالرُّحْبَةِ مِنَ الْكُوفَةِ، وَقِيلَ: بِقَصْرِ الْإِمَارَةِ مِنْهَا، وَقِيلَ: بِنَجَفِ الْحَيْرَةِ فِي الْمَشْهَدِ الَّذِي يَزَارُهُ الْيَوْمَ. أنظر، تاريخ اليعقوبي: ٢١٣/٢، شَرْحُ النَّجَفِ لِابْنِ أَبِي الْحَسَنِ: ١٢٢/٦. كتاب الغارات: ٨٥٢/٢، مروج الذهب للمسعودي: ٣٤٧/٢، الطُّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٣٨/٣.

(١) أنظر، لسان العرب: ٢٧٤/٦ و: ٣٢٣/٩ و: ٣٢٤.

(٢) أنظر، لسان العرب: ١١٦/١، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: ٤٦٧/١، الْغَرِيبُ لِابْنِ سَلَامٍ: ٤/٣٢٠، مَخْتَارُ الصَّحَاحِ: ٦٩/١.

(٣) أنظر، الإِسْتِثْقَابُ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ: ١١٢٢/٣، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَجَرٍ: ٢٩٧/٧، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: ٤٨٨/٢٠، الْجَوْهَرَةُ فِي نَسَبِ الْإِمَامِ عَلِيِّ وَآلِهِ لِلْمُرِّي: ١٢٢، تَهْذِيبُ السُّمَرَةِ لِعَبْدِ الشَّلَامِ هَارُونَ: ٢٠٣، فَرْحَةُ الْفَرِيِّ لِلشَّيْخِ أَبِي طَالُوسٍ: ١٤٨ ح ٨٦.

(٤) أنظر، أُنْسَابُ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَاذُورِيِّ: ٤٩٦/٢، تَأْرِيخُ الطُّبْرِيِّ: ١١٤/٤، كَشَفُ الْفَسْطَةِ: ١٣١، ٢/جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: ١٠٩، مُسْتَدْرَكُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ: ٣٦٧/٤ و: ٣٧٠ و: ٣٧٢، مُنْتَخَبُ كُنُزِ الْعُقَالِ بِهَامِشِ مُسْتَدْرَكِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٢٢١/١، أَمَالِي الْمَحَامِلِي: ٣ الْوَرَقِ (٢٨)، تَأْرِيخُ بَغْدَادَ: ١١/١٤٣، نَوْرُ الْأَبْصَارِ: ١١/٤١١، الْفُصُولُ الْمُهَيَّمَةُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَنْسَةِ لِابْنِ الصَّبَّاحِ الْمَالَكِيِّ: ١/٦٢٨، بِتَحْقِيقِنَا.

وصلَّى عليه الحسن بن عليّ وكبّر عليه أربع تكبيرات^(١).
قَالَ الخُجَنْدِي: وقيل تسعاً^(٢).

(١) أنظر، نظم ذكر السُّلَطين في فضائل المُصطفى والمُرضى والهُتول والسُّبطين: ١٣٩، تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ٣/٧-٣/٨ رقم «١٤٠٧»، وتاريخ مدينة دمشق: ٥٦٣/٤٢، الطُّبقات الكُبرى: ٨٣/٣، فضائل الصحابة للإمام أحمد: ٥٥٨/٢ ح ٩٤١، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣٩/٤، أنساب الأشراف: ٤٩٦، البداية والنهاية: ٣٦٣/٧.

(٢) إنَّحق المؤرخون، وأهل السير، والتَّاريخ، والحديث أنَّ الذي صلَّى عليه هو أبه الإمام الحسن عليه السلام ولكنهم اختلفوا في عدد التَّكبيرات، منهم من قال: كَبُرَ سبعاً كما أمره به أبوه عليه السلام وقال: بعضهم كأنساب الأشراف: ٤٩٦/٢ و٤٩٧؛ وكبّر عليه أربعاً... ولكن هذه التَّكبيرات الأربع ضعيفة ومعارضة بما هو أقوى منها، ممَّا رواه علماء الشيعة وجماعة من أهل السنة من أنَّ أصل صلاة الميت ذات خمس تكبيرات، وأنَّ أوَّل من جمع النَّاسَ عليّ أربع هو الخليفة الثاني عمر بن الخطَّاب كما رواه العسكري في كتاب الأوائل: ٨٣ ورواه عنه في الطُّرُوف: ١٧٥، تاريخ دمشق لابن عساكر: ح ١٤٠٧ من ترجمة الإمام عليّ عليه السلام. وقد رواه أحمد بن حنبل في مُسند زيد بن أرقم من مُسنده: ٣٦٧/٤ و ٣٧٠ و ٣٧٢، ورواه أيضاً في عنوان «الصُّبر على الحزن» من منتخب كنز المُفَّال بهامش مُسند الإمام أحمد: ٢٢١/١، ورواه أيضاً المحاملي في: ٣ من أماليه الورق (٢٨).

أنظر، تاريخ بغداد: ١٤٣/١١، وفي تاريخ الطُّبري: ١١٤/٤ و ١٥٨/٣؛ وكبّر عليه الحسن تسع تكبيرات، الفضول المُهمّة في معرفة الأئمّة لابن الصَّبَّاح المالكي: ١/٦٢٨، التَّجيم المقيم ليعزة النُّبَّاء العظيم: ٢٢٨، مُجمَع الزَّوائد للهشمي: ١٤٤/٩، المُعْجَم الكَبِير: ١٠٢/١ ح ١٦٨، شرح الأخبار للقاضي التَّمَّان المغربي: ٤٣٦/٢ ح ٧٩١ بلفظ وكبّر عليه خمساً، والأخبار الطَّوَال: ٢١٦، مقاتل الطَّالِبِينَ: ٤١، كفاية الطُّلَّاب: ٤٦٩، تذكرة الخواص: ١٦٢، عُمدَةُ القَارِي في شُرح صحيح البخاريِّ للمعيني: ٢٢/٨، بداية المجتهد: ١/٢٤٠، المجموع لمحيي الدِّين التُّوَي: ٢٣١/٥، المغني لابن قدامة: ٣٩٣/٢، المحلَّى لابن حزم: ١٢٤/٥، شُتْن أبي داود: ٣/٢١٠ ح ٣١٩٧، شُتْن أبي ماجه: ١/٨٨٢ ح ١٥٠٥، شُتْن الدَّارِ قُطَني: ٧٣/٢ ح ٨٠٦، شُتْن النَّسَائِي: ٧٢/٤، شُتْن البيهقي: ٢٦/٤، والسِّيرة الحليَّة للحليِّ الشَّافعي: ٣٥٢/٦، وفي تاريخ الطُّبري أيضاً وكبّر عليه تسعاً: ١٤٨/٥، معرفة الصحابة لابن نعيم: ٣٩٢/١ ح ٣٢٤.

وروى هارون بن سعيد: أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ مِسْكٌ أَوْصَى أَنْ يُحَنِّطَ بِهِ، وَقَالَ:
«فَضْلٌ مِنْ حَنُوطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(١). خَرَّجَهُ الْبَغَوِيُّ.
وعن عائشة - رضي الله عنها - لَمَّا بَلَغْنَا مَوْتَ عَلِيٍّ، قَالَتْ: «لَتَصْنَعِ الْعَرَبُ مَا
شَاءَتْ فَلَيْسَ لَهَا أَحَدٌ يَنْهَاهَا»^(٢).

ذِكْرُ تَارِيخِ مَقْتَلِهِ ﷺ :

وكان ذلك صبيحة يوم سبع عشرة من رمضان مثل صبيحة بدر^(٣).
وقيل: ليلة الجمعة لثلاث عشرة^(٤).

(١) أنظر، عذيب الأسماء واللغات للتوحي: ١/ ٣٢٠ ح ٤٢٩، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل:
٥٥٩/٢ ح ٩٤٣، مُسْنَدُ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: ١٧٩، الْأَحْكَامُ لِلْإِمَامِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْهَادِي:
١٥٧/١، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٥٦٣/٤٢، أَسَدُ الْقَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ٣٩/٤ و ١١٥ ح ٣٧٨٩، يَنْبِيعُ
الْمَوْدَةِ: ١٤٥/٣، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٥١٥/١ ح ١٣٣٧، الرِّيَاضُ النَّظْرَةُ فِي مَنَاقِبِ
الْعَشْرَةِ: ٣٣٧/٣، مَنْتَخَبُ كُنُزِ الْعُقَالِ بِهَامِشِ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٦١/٥، الطَّبَعَةُ الْمِمْنِيَّةُ بِمَكْر، زَهْرُ
الْحَدِيقَةِ فِي رِجَالِ الطَّرِيقَةِ، لَعَبْدِ الْفَنِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّابِلِيِّ الشَّامِيِّ: ١٧٤ نسخة إحدى مكاتب
إبرلندة.

(٢) أنظر، الْإِسْتِثْقَابُ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ: ١٢٢٣/٣ ح ١٨٧٥، الْجَوْهَرَةُ فِي نَسَبِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ وَآلِهِ لِلْبُرِّي:
١٢٢، الرِّيَاضُ النَّظْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ: ٣٣٧/٣.

(٣) أنظر، صَحِيحُ أَبِي جَبَّانَ: ٣٨/١٥، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١٢٢/٣ ح ٤٥٨٨، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ:
٩٥/١ ح ١٦٤، ذِكْرُهُ الْعَاكِمُ فِي كِتَابِهِ مَعْرِقَةُ عُلُومِ الْحَدِيثِ: ٢٠٣/١، تَارِيخُ بَغْدَادَ: ١٣٦/١،
تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٥٨٤/٤٢، الْهِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٢٣١/٧.

(٤) أنظر، الْإِسْتِثْقَابُ، لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ: ١١٢٢/٣، الْمَجْمُوعُ، لِمَحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيِّ: ٣٤٨/١، شَرْحُ

- وقيل: لإحدى عشرة ليلة خلت^(١).
 وقيل: بقيت من رمضان^(٢).
 وقيل: لثمان عشرة ليلة منه^(٣). سنة أربعين^(٤).
 ذكر ذلك كله أبو عمر^(٥).

- ١٥٥ التهذيب لأبي الحديد المقتزلي: ١٥/١، تهذيب الكمال: ٤٨٨/٢٠، تهذيب التهذيب لأبي حجر: ٢٩٧/٧، إسناده المطبوع في رجال الموطأ لجلال الدين الشيوطي: ٧٩، أنساب الأشراف: ٤٩١، المناقب للخوارزمي: ٣٩٦.
- (١) أنظر، فهرس أحاديث وآثار المستدرك على الصحيحين: ق ٩٦/٢ طبعة عالم الكتب بيروت، الكوكب المضيء في فضل أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ لأبي الجود البتروني الحنفي: ٦٣ نسخة مصورة من مكتبة جستريني.
- (٢) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٥٩/٢ ح ٩٤٢، أسد الغابة لأبي الأثير: ١١٣/٤، البداية والنهاية: ٣٣١/٧.
- (٣) أنظر، المصادر السابقة، وتهذيب الكمال: ٤٨٨/٢٠.
- (٤) أنظر، المصادر السابقة، وتاريخ الحقوقي: ٢١٢/٢، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٥٥٧/٢، مروج الذهب للمسعودي: ٤٢٦/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٥٨٧/٢، التعميم المقيم لعترة النبأ العظيم: ٢٢٣، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لأبي الصباغ المالكي: ١٦٢٨/١، تاريخ الطبري: ١١٦/٤، الفتوح لأبي أعين: ٢٨٢/٢، مقاتل الطالبين: ٥٤، أنساب الأشراف: ٤٩٨/٢، الكامل في التاريخ: ٤٣٣/٢، أسد الغابة لأبي الأثير: ٢٨٨/٤، النقات لأبي جبران: ٣٠٣/٢، المجموع لسحبي الدين النووي: ٢١٦/١٩.
- (٥) أنظر، الاستيعاب لأبي عبد الله: ١١٢٢/٣، صحيح أبي جابر: ٣٨/١٥ ح ٦٦٥٧، المستدرك على الصحيحين: ٢٢/٣ ح ١٤٥٨٨، فتح الباري: ٤٩٨/٩، حمة القاري في شرح صحيح البخاري للمعني: ٢٨٢/١٣، تحفة الأحوذ: ١٨٩/١٠، تهذيب التهذيب لأبي حجر: ٢٩٧/٧، إسناده المطبوع في رجال الموطأ لجلال الدين الشيوطي: ٧٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ٦٥٠/٣، البداية والنهاية: ٣٦٦/٧، الطبقات الكبرى لأبي سعد: ١٢/٦ طبعة بيروت، تاريخ الطبري لأبي جرير الطبري: ١٥١/٥.

ذَكَرَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْآيَةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمَوْتِ عَلِيٍّ عليه السلام:

عن ابن شهاب قَالَ: «قَدِمْتُ دِمَشْقَ وَأَنَا أُرِيدُ الْعِرَاقَ، فَأَتَيْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ لِأَسْلَمَ عَلَيْهِ، فَوَجَدْتَهُ فِي قَبَّةٍ عَلَى فَرَشٍ يَفُوتُ الْقَائِمَ وَتَحْتَهُ سَمَاطَانٌ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ شِهَابٍ، أَتَعْلَمُ مَا كَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ صَبَاحَ قَتْلِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ؟
فَقُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: هَلَمْ، فَقُمْتُ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ حَتَّى أَتَيْتُ خَلْفَ الْقَبَّةِ، وَحَوَّلَ إِلَيَّ وَجْهَهُ وَأَحْنَى عَلَيَّ، فَقَالَ: مَا كَانَ؟

فَقُلْتُ: لَمْ يُرْفَعْ حَجَرٌ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا وَجَدَ تَحْتَهُ دَمًا.
فَقَالَ: لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يَعْلَمُ هَذَا غَيْرِي وَغَيْرِكَ فَلَا يَسْمَعُوا مِنْكَ. فَمَا حَدَّثْتُ بِهِ حَتَّى تُوفِّيَ» ^(١). أَخْرَجَهُ ابْنُ الصُّنَّاعِ.

(١) أنظر، المستدرک علی الصحیحین: ١٢٢/٣ ح ٤٥٩١، الآحاد والمثنائي للضحاک: ١/١٥٢ ح ١٨٩، المعرفة والتاريخ: ٦٢٩/١، تاریخ مدينة دمشق: ٥٦٧/٤٢ و: ٣٠٥/٥٥، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٢٤٢/١٢ و: ١٥٠/١٤، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ٩٨/١، ينابيع المودة: ١٩٩/٢ ح ٥٧٤ و: ٤٢/٣ ح ٥٣، جواهر العقدين: ٣٢٩/٢، مناقب الخوارزمي: ٣٨٨ ح ٤٠٤، فرائد السمطين للحموي الشافعي: ٣٨٩/١ ح ٣٢٥، مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا: ١١٣ ح ١٠٧ و ١٠٩، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٦٤١/١، نور الأبصار للشبلنجي: ٤١٨/١، نظم دُور السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطین، لجمال الدين مُحَمَّد بن يوسف بن الحسن بن مُحَمَّد الزُرْنَدِي الحنفي: ١٤٧ طبعة مطبعة القضاء، الأنس الجليل لمهند الزحمن مجير الدين الحنبلي المقدسي المتوفى سنة (٩٢٧هـ): ٢٥٢ طبعة الوهبة الكائنة بالقاهرة، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام علي): ٣٦٦/٣ طبعة دار الثعارف ببيروت، أرجح

ذِكْرُ وَصْفِ قَاتِلِهِ بِأَشَقَى الْآخَرِينَ :

عن علي عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا عَلِيُّ: أَتَدْرِي مَنْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ ؟ .
قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قَالَ: « عَاقِرُ النَّاقَةِ » .

قَالَ: « أَتَدْرِي مَنْ أَشَقَى الْآخَرِينَ ؟ ؟ .

قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قَالَ: « قَاتِلُكَ » ^(١) . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ . وَخَرَّجَهُ ابْنُ الضَّحَّاكِ .

وَقَالَ فِي أَشَقَى الْآخَرِينَ: الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلِيُّ هَذِهِ فَتَبْتَئِلُ مِنْهَا هَذِهِ وَأَخَذَ
بِلَحْيَتِهِ .

وعن صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ: « (مَنْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ يَا عَلِيُّ ؟

قَالَ: الَّذِي عَقَرَ نَاقَةَ صَالِح .

فَقَالَ، « صَدَقْتَ ، فَمَنْ أَشَقَى الْآخَرِينَ ؟ .

^{١٣٢} المطالب: ٦٥٦ طبعة لاهور، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٣/٣٠٢، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٩٠/١٨.

(١) أنظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد: ٥٧٩/٢ ح ٩٧٩، تفسير القرطبي: ٧٨/٢٠، مسند أبي يعلى: ٣٧٧/١ ح ٤٨٥، فتح الباري: ٧/٧٤، تاريخ بغداد: ١/١٣٥، شرح الأخبار للقاضي التتيمان المغربي: ٥٨٦/٢ ح ٧٧٧، الإمامة والسياسة: ١/١١٩ طبعة القاهرة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠/٢٦٤، تخريج الأحاديث والآثار للزبيدي: ١/٤٦٤، تفسير السمرقندي: ٢/٥٦٣، تفسير الثعلبي: ٤/٢٥٨، تفسير ابن العربي: ١/٢٦٢، ينابيع المودة: ٢/١٩٩ ح ٥٧٥، مجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١٣٦، المعجم الكبير: ٨/٣٨ ح ٧٣١، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ٢/٤٣٥ ح ١٨٩، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٣/٣٠٢، البداية والنهاية لابن كثير: ٧/٣٢٦.

قَالَ: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ».

قَالَ: «أَشَقَى الْآخَرِينَ الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى يَأْفُوخِهِ» ^(١).
وكان علي يقول لأهله: «وَاللَّهِ وَدِدْتُ أَنْ لَوْ أَتَبَعْتُ أَشَقَاهَا» ^(٢). أخرجه أبو حاتم.
ذِكْرُ وَصِيَّتِهِ:

روي أَنَّهُ لَمَّا ضَرَبَهُ أَبْنُ مُلْجَمٍ أَوْصَى إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَصِيَّةً طَوِيلَةً فِي آخِرِهَا: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ، لَا تَخُوضُوا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضًا، تَقُولُونَ: قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. أَلَا لَا يَقْتُلَنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي، أَنْظِرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ فَأَضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ، وَلَا تَمْتَلُوا بِهِ» ^(٣)، فَبِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

(١) أنظر: المصادر السابقة، تفسير السمعاني: ٢٣٤/٦ ح ١٨٩، شواهد التنزيل للحاكم الحسيني: ٣٢٦/٢ و ٤٣٥ ح ١٠٩٨، أضواء البيان للشنقيطي: ١٢٥/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٥٤٦/٤٢.
الوافي بالوفيات للصفدي: ١٧٣/١٨، البداية والنهاية: ٣٥٨/٧، الاستيعاب لابن عبد البر: ١١٢٥/٣، مناقب آل أبي طالب: ١٢٢/١، تخریج الأحاديث والآثار للزبيدي: ٤٦٥/١، كنز العمال: ١٧٦/١٣ ح ١٢١٦٠، وص: ١٩٠ ح ٣٦٥٦٣ و ٣٦٥٧٨، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٣٠٢/٣، مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور: ٨٦/١٨، الصواعق المحرقة: ١٣٤، شواهد التنزيل: ٢/٢ ح ٦٢٧ و ٦٢٨، تذكرة الخواص: ١٧، تفسير الخازن: ٥/٢٠٣، معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن: ٥/٢٠٣، تاريخ بغداد: ٣٩٨/١٣، عيون الأخبار: ٧٣/١، المناقب للخوارزمي: ٦٢، قرأت السمعاني للحسيني الشافعي: ١٥٤/١، شرح الأخبار للقاضي التتيمان المغربي: ٤٦٤/٢، مجمع الزوائد للهيتمي: ١١٨/٩.

(٢) أنظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٤٨/٢، كنز العمال: ١٩٣/١٣ ح ٣٦٥٧٧، تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي): ٣/٢٤٢، الطبعة الثانية رقم «١٢٨٩» وص: ٢٨١، طبعة بيروت، تاريخ الخميس في أحوال النفوس والنفيس للذيار بكري: ٢/٢٧٩، طبعة مصر، نور الأبصار: ٤١٣/١ بتحقيقنا.

(٣) هكذا وردت الوصية في نهج البلاغة: الرسالة (٤٧): «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ، لَا أَلْفَسْتَكُمْ تَخُوضُونَ

«إِيَّاكُمْ وَالْمُثَلَّةَ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ»^(١). أخرجه الفضائلي.

وعن قُتْم مولى الفضل قَالَ: «لَمَّا قَتَلَ ابْنُ مُلْجَم عَلِيًّا قَالَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ: «عَزِمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَّا حَبَسْتُمُ الرَّجُلَ؛ فَإِنْ مِتُّ فَاقْتُلُوهُ وَلَا تَمَثَّلُوا بِهِ»^(٢). فَلَمَّا مَاتَ عليه السلام قَامَ إِلَيْهِ حُسَيْنٌ، وَمُحَمَّدٌ فَقَطَعَاهُ وَحَرَقَاهُ^(٣) فَنَهَاَهُمُ الْحَسَنُ»^(٤).

^(١) دماء المشركين خوضاً، يهلون: قتل أمير المؤمنين. أَلَا لَا تَقْتُلُنِي يَا إِبْرَاهِيمَ.

أَنْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ، فَأَضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بَضْرِيَّةً، وَلَا تَمَثَّلُوا بِالرَّجُلِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالْمُثَلَّةَ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ».

(١) أَنْظُر، مَجْمَعُ الرُّوَايَةِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ٢٤٩/٦ و ١٤٢/٩، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ١/١٠٠ و ١٢/١٢٠٣ ح ١٣٤٨٥ و ١٨/١٥٧ ح ٣٤٣ و ٣٤٥، الْبَدَايَةُ فِي تَفْرِيجِ أَحَادِيثِ الدَّرَايَةِ: ٢/٣٨٨ ح ٤٩٨، نَسَبُ الرِّوَايَةِ: ٣/٢٢٤، الْمَبْسُوطُ لِمُسْنَدِ الدِّينِ الشَّرْحِيِّ: ٩/١٣٥، السِّمَرُ الْكَبِيرُ لِلشَّيْبَانِيِّ: ١/١١٠ و ٣/١٠٢٩، تَنْزِيهِ الْأَنْبِيَاءِ: ٢١٨. وَهَنَالِكَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ تَنْهَى عَنِ الْمُثَلَّةِ كَمَا جَاءَ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ٤/٢٤٦ و ٤٤٠ و ٥/١٢، شَرْحُ مَعَانِي الْأَثَارِ: ٣/١٨٣، الْمُسْنَدُ الْكَبِيرُ: ٩/٦٩، الْمَبْسُوطُ لِمُسْنَدِ الدِّينِ الشَّرْحِيِّ: ٩/١٣٥ و ١٩٦ و ١٠/٢٩ و ١٣١ و ١٦/١٤٥ و ٣٦/١٧٥، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْعَدِيدِ: ١٧/٦، الْكَامِلُ فِي التَّأْرِيخِ: ٣/٣٩، الْمَنَاقِبُ لِلخَوَارِزْمِيِّ: ٣٨٦، الْفُصُولُ الْمُهِمَّةُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَئِمَّةِ لِابْنِ الصَّبَّاحِ الْمَالَكِيِّ: ١/٦٢٣، جَوَاهِرُ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِ الدَّمَشْقِيِّ: ١/٦٥ طَبْعَةٌ لَاهُورَ، الْإِسْتِغْبَاقُ لِابْنِ عَبْدِالْبَرِّ: ٢/٤٧٠ طَبْعَةٌ حَمِيدَرِ آبَادَ. تَأْرِيخُ الطُّبْرِيِّ: ٥/١٤٨ و ٥/١٤٧، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٧/٣٢٨.

(٢) تَقَدَّمَتْ تَفْرِيجَاتُهُ.

(٣) لَمْ يَذْكُرْ أَهْلُ التَّأْرِيخِ هَذَا الْقَوْلَ إِلَّا عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي الْمَصْنُفِ: ١٠/١٥٥ ح ١٨٦٧٢، وَالصُّغَّارُ فِي الْأَحَادِثِ وَالْمَثَانِي لِلصُّغَّارِ: ١/١٤٠ ح ١٦٤.

وَقِيلَ: أَخَذَهُ النَّاسُ وَأَدْرَجُوهُ فِي بَوَارِي وَأَحْرَقُوهُ لَعْنَهُ اللَّهُ. وَقِيلَ: إِنَّ أُمَّ الْهَيْثَمِ بِنْتَ الْأَسَدِ التُّغَمِيَّةِ اسْتَوْهَبَتْ حَيَفَتَهُ مِنَ الْحَسَنِ عليه السلام وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ.

أَنْظُر، الْفُصُولُ الْمُهِمَّةُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَئِمَّةِ لِابْنِ الصَّبَّاحِ الْمَالَكِيِّ: ١/٦٢٦ بِتَحْقِيقِنَا، الْإِرْشَادُ لِلشَّيْخِ الْمُفِيدِ: ١/٢٢، تَأْرِيخُ الطُّبْرِيِّ: ٤/١١٤، الْكَامِلُ فِي التَّأْرِيخِ: ٢/٤٣٦، كَشَفُ السُّمَّةِ: ٢/١٢٨، النِّهَايَةُ: ٤/٢٢٧.

(٤) قَالَ وَلَدَهُ الْإِتَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَتَيْتُ أَبِي سَحراً فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، وَقَالَ: إِنِّي بَتْ أَرْقاً فَرَأَيْتُ - وَقد مَلَكَتْنِي عَيْنِي - حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ فَشَكُوتُ إِلَيْهِ مَا لَقِيتُ مِنْ أَمْنَتِهِ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدِّ فَأَمَرَنِي بِالِدُعَاءِ فَقُلْتُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ كَرِهْتَهُمْ، وَكَرِهُونِي، فَأَرْحَنِي مِنْهُمْ، وَأَرْحَهُمْ مِنِّي»، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ. رَوَى ذَلِكَ بِطَرَقٍ عَدِيدَةٍ، فَمَثَلًا عَنْ عَمَّارِ الدَّهْنِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْعَنْفَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِي، فَشَكُوتُ إِلَيْهِ مَا لَقِيتُ مِنْ أَمْنَتِهِ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدِّ - الْعُوجِ وَالْخُصُومَةِ الشَّدِيدَةِ - وَبَكَيْتُ، فَقَالَ: لَا تَبْكُ يَا عَلِيُّ وَالتَّقْتُ، فَالتَقْتُ فَإِذَا رَجُلَانِ مَصْفَدَانِ، وَإِذَا جَلَامِيدُ تَرْضَعُ بِهَا رُؤُوسَهُمَا. أَنْظُرْ، النَّهْيَاةُ: ٤/ ٢٤٤، الْإِرْشَادُ: ١/ ١٥، الْمَنَاقِبُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ: ٣٧٨ و ٤٠٢، مَنَاقِبُ أَبِي شَهْرٍ أَشُوبُ: ٣/ ٣١١، كَشَفُ الْغَمَّةِ: ١/ ٤٣٣ طَبْعَةُ الْحَدِيثَةِ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ، وَتَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِّ: ١٠٠، إِعْلَامُ الْوَرَى: ١٥٥، شَرْحُ النَّهْجِ لِأَبِي الْحَدِيدِ: ١/ ١٢٨، شَرْحُ النَّهْجِ لِلْفَيْضِ: ١٥٦ خُطْبَةٌ ٩٦، تَارِيخُ دِمَشْقَ تَرْجَمَةُ الْإِتَامِ عَلِيُّ: ٣/ ٢٩٥، الْإِسْتِغْنَابُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِرِ يَهَامِشِ الْإِصَابَةِ لِأَبِي حَجَرٍ الْمَسْقَلَانِي: ٣/ ٦١.

عُوداً عَلَيَّ بِدء

وَتَفَرَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَلْجَمٍ، وَشَبِيبُ خَلْفِ سَوَارِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَلَمَّا نَوْدِيَ لِلصَّلَاةِ خَرَجَ مَسْرِعاً فَأَصَابَ أَبَانَ مَلْجَمَ جَبْهَتَهُ، وَأَضَافَ الشَّيْخُ الْمُتَّقِدُ ﷺ فِي الْإِرْشَادِ: ١/ ١٩. وَقد كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ أَلْقُوا إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مَا فِي نَفْسِهِمْ مِنَ الْعَزِيمَةِ عَلَيَّ قَتْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَوَاطَأَهُمْ عَلَيْهِ، وَحَضَرَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لِمَعُونَتِهِمْ عَلَيَّ مَا أَجْتَمَعُوا عَلَيْهِ. وَكَانَ حَجَرٌ بَيْنَ عَدِيٍّ ﷺ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بَاسِئاً فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعَ الْأَشْعَثُ يَقُولُ لِأَبَانَ مَلْجَمٍ: النَّجَاءُ النَّجَاءُ لِحَاجَتِكَ فَقَدْ فَضَحَكَ الصَّبِيحُ، فَأَحْسَ حَجَرٌ بِمَا أَرَادَ الْأَشْعَثُ فَقَالَ لَهُ: قَتَلْتَهُ يَا أَعُورَ. وَأَضَافَ الْبَلَاذِرِيُّ فِي: ٢/ ٤٩٤. فَلَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ قَالَ غَفِيفٌ: هَذَا مِنْ عَمَلِكَ وَكَدِّكَ يَا أَعُورَ....

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ: ٤٧: وَلِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فِي أَنْحَرَفِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَارٌ يَطُولُ شَرْحُهَا... وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي شَرْحِ النَّهْجِ لِأَبِي الْحَدِيدِ: ٢/ ٣٤٠. وَلَمْ يَلْتَقِ حَجَرٌ بَيْنَ عَدِيٍّ بِهَلِيٍّ... وَخَرَجَ مِبَادِراً لِيَمْضِيَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَيَخْبِرُهُ الْخَبِيرَ، وَيَحْذَرُهُ مِنَ الْقَوْمِ، وَخَالَفَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَسَبَّهَ أَبَانَ مَلْجَمَ... لَكِنْ فِي أَمَالِي الشَّيْخِ الصَّدُوقِ: ٣/ ١٨ وَورد مُسْتَدْرَأً عَنْ الْإِتَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ: فَوَقَعَتِ الْعُشْرَةُ وَهُوَ سَاجِدٌ. وَفِي الْكَفَرُ: ١٥/ ١٧٠ ح ٤٩٧: إِنَّ أَبَانَ

ملجم طعن علياً حين رفع رأسه من الركعة فأصرف وقال: أتوتوا صلاتكم ولم تقدم أحداً... وقريب منه في تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر: ح ١٣٩٧: أن عبد الرحمن بن ملجم ضرب علياً في صلاة الصبح على دهن سيف كان ستمه... وقريب منه في الفضائل للإمام أحمد: ح ٦٣ لكن بإضافة: ومات من يومه ودُفن بالكوفة.

أما ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين: ح ٥٣٢ فقال: إن علياً خرج فكبر في الصلاة، ثم قرأ من سورة الأنبياء إحدى عشرة آية، ثم ضربه ابن ملجم من الصف علي قرنه - وأضاف: - إنه لما ضرب ابن ملجم علياً عليه السلام وهو في الصلاة تأخر فدفق في ظهره جمعة فصلن بالناس... وروى الطبراني في مجمع الزوائد للهيتمي: ١٤١/٩، والطبري: ٨٤/٦ طبعة أخرى، وشرح التهذيب لابن أبي الحديد: ٣٤/٢، والشيخ المفيد في الإرشاد: ٢٠/١ ما يلي: ... فأقبل عليه ينادي: الصلاة الصلاة، فرأيت يريق السيف وسمنت قائلاً يقول: الحكم لله يا علي لا لك، ثم رأيت يريق سيف آخر وسمنت علي عليه السلام يقول: «لا يفوتكم الرجل... ووصل إلى دماغه، فقال: «لا يفوتكم، فوثبوا عليه من كل جانب فلما مسكوه، قال لهم: أكرموا، فإن عشت فأنا ولي دمي، أما اعفوا، وأما اقتص، وإن مت فآلحقوه بي، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين». أنظر، تاريخ مدينة دمشق: ٥٥٩/٤٢، تاريخ المحقوبي: ١١٩/٢ مع اختلاف، أنساب الأشراف: ٢٥٦/٣، الإمامة والسياسة: ١٨١/١.

وقال عليه السلام: «فزت ورب الكعبة». أنظر، شرح الأخبار للقاضي التتيمان المغربي: ٤٤٢/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٥٦١/٤٢، تاريخ الطبري: ١٤٣/٥، مقاتل الطالبين: ٢٩ و ٤٧، طبقات ابن سعد: ٣٥/٣، أنساب الأشراف: ٤٨٩/٢ و ٤٩٩ و ٥٢٤، مروج الذهب للمسعودي: ٤١١/٢، الإمامة والسياسة: ١٥٩/١، الكامل في التاريخ: ٢٨٩/٣، مناقب الخوارزمي: ٣٨٠ - ٤١٠، مناقب ابن شهر آشوب: ٣١١/٣، تاريخ ابن عساکر: ٣٦٧/٣ ح ١٤٢٤ وأضاف قول الإمام علي عليه السلام عندما ضربه ابن ملجم «فزت ورب الكعبة»، وذكر ذلك البلاذري في الأنساب: ٤٨٨/١ و ٤٩٠، تاريخ مدينة دمشق: ٩٧/٢٨، و: ٣٠٣/٣ ح ١٤٠٢ وما بعدها، كنز العمال: ٦٩٧/١٣، الفتح الرئاسي: ١٦٣/٢٣، والحاكم في المستدرک: ١٤٤/٣، الصواعق المحرقة: ١٣٣ باب ٩ فصل ٥ مع تقديم وتأخير بما يناسب السياق ويحفظ استرسال المعنى واللفظ. وأنظر، الفتح لابن أعثم: ٢٧٦/٢، الاستيعاب لابن عبد البر: ٥٩/٣ بإضافة: «... لا يفوتكم الكلب»، أسد الغابة لابن الأثير: ٣٨/٤.

ينابيع المودة: ١٦٤، أرجع المطالب: ٦٥١.

إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلِيَا بَيْنَهُمَا، وَإِنْ أَجَلَ جَنَّةٌ حَصِينَةً، وَأَسْتَدْعَى بِأَوْلَادِهِ وَرَغَبِهِمْ فِي الْآخِرَةِ، وَأَرْهَبِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا، وَزَهَّدَهُمْ فِيهَا، وَقَرَأَ: ﴿يَكْفِيكَ مَا تَسْتَوْدَعُ عَلَيَّ مَا فَاتَكُمُ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْنَاكُمْ﴾، الْحَدِيدُ: ٢٣، وَأَمَرَهُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾، الْأَنْسَاءُ: ١٣٦، وَأَشْهَدَهُمْ، وَمَنْ حَضَرَ أَنَّهُ قَدْ أَمَرَ الْحَسَنَ، أَنْظِرَ، الْمَعْمُرُونَ وَالْوَصَايَا لِلشَّجِسْتَانِي: ١٤٩، التَّأْرِيخُ لِلطُّبْرِي: ٦١/٨٥، الْأَمْثَالِي لِلزَّجَّاجِي: ١١٢، الْكَافِي: ٥١/٧، مَرْجُوحُ الذَّهَبِ لِلْمَسْعُودِي: ٤٢٥/٢، تَحْفُ الْعُقُولِ: ١٩٧، مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَةُ: ١٤١/٤، مَنَاقِبُ الْخَوَارِزْمِيِّ: ٢٧٨، كَشَفُ الْغَمَّةِ: ٥٨/٢، رَوْضَةُ الْوَعَائِظِينَ لِلْفُتَّالِ النَّيْسَابُورِيِّ: ١٣٦، الْمَعَارِفُ لِابْنِ قَتَيْبَةَ: ١٧٨/٢، الْكَافِي: ٥١/٧، نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ٥٢/٢، كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ: ٤٤٦، مَقَاتِلُ الطَّالِبِيِّينَ: ٢٤.

وَعَهْدَ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِغَيْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُعْتَمِدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ، وَدَفَنَ فِي السَّحَرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

هَذَا، وَلِسَانِ حَالِي يَقُولُ: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكَ سَيِّدِي فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا». وَقِيلَ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ: ﴿مَنْ يَفْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾، أَنْزَلَتْ: ٧-٨.

وَأَمَّا شَيْبٍ فَوَقَعَ سَيْفُهُ فِي الطَّاقِ فَأَقْلَتَ لَذَلِكَ، وَأَرَادُوا بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّنْكِيلَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ، فَذَكَّرُوا وَصِيَّهُ فَأَقْتَصَرُوا، وَمَكَثَ الْجُمُعَةَ، وَالسَّبْتَ، وَتَوَفَّى لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِإِحْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيْنَ، وَقِيلَ: خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةُ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، أَنْظِرَ، تَأْرِيخُ الْيَقُوبِيِّ: ٢١٢/٢، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِابْنِ حَنْبَلٍ: ٥٥٧/٢، مَرْجُوحُ الذَّهَبِ لِلْمَسْعُودِي: ٤٢٦/٢، تَأْرِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٥٨٧/٢، وَقِيلَ: جَرَحَ لَتَسْعَ عَشْرَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَقِيلَ: قَتَلَ لَسِيعَ عَشْرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ، وَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، وَقِيلَ: فِي سَابِعَ عَشْرِينَ مِنْهُ، وَقِيلَ: طَمَنَ لِإِحْدَى وَعَشْرِينَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْهُ، وَقِيلَ: فِي اللَّيْلَةِ التَّاسِعَةِ مِنْهُ، وَقِيلَ: لَيْلَةَ الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْهُ، وَقِيلَ: قَتَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقِيلَ: فِي لَيْلَتِهَا فِي إِحْدَى وَعَشْرِينَ مِنْهُ، وَقِيلَ: مَاتَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ مِنْهُ.

أَنْظِرَ، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِابْنِ حَنْبَلٍ: ٥٥٩/٢، أَسَدُ الْقَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ١١٣/٤، الْهِدَايَةُ وَالتَّهْيَاةُ: ٣٣١/٧، تَأْرِيخُ بَغْدَادَ: ١٣٦/١، تَأْرِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٥٨٤/٤٢، الْهِدَايَةُ وَالتَّهْيَاةُ: ٢٣١/٧، الطُّبَقَاتُ

أخرجه ابن الضحّاك .

ذِكْرُ سَنَةِ يَوْمِ مَاتَ وَمَدَّةُ خِلَافَتِهِ :

اختلف في ذلك فقليل : سبع وخمسون ، وقيل : ثمان وخمسون ، وقيل : ثلاث وستون ^(١) ، وقيل : خمس وستون ، وقيل : ثمان وستون ^(٢) . ذكر ذلك كله أبو عمر

^{١٢٦} الكبير : ٣/ ٣٩ ، الفتح : ٣/ ٢٨١ . المناقب للخوارزمي : ٣٩٦ ، مقتل أمير المؤمنين : ٤٩ . وجاء بلفظ : حتّى قبض ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة ، وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان . وهكذا أيضاً في النبية للشيخ الطوسي : ١٢٧ عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، وفي رواية أخرى في نفس المصدر عن صفوان بن يحيى قال : بعث إليّ أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بهذه الوصية ، وفي رواية أخرى أنّه قبض ليلة إحدى وعشرين وضرب ليلة تسع عشرة وهي الأطهر .

أنظر ، مناقب آل أبي طالب : ٢/ ٧٨ : قبض عليه قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة تسع عشرة ليلة مضمين من شهر رمضان . وفي الإرشاد : ١/ ٩١ قال : وكانت وفاته ليلة قبيل الفجر من ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف ... وفي شرح النهج لابن أبي الحديد : ٢/ ١٨١ قال : وكان عمره عليه السلام ثلاثاً وستين سنة ، ومدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر و يوماً واحداً .

وللتأسّ خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته ، أنظر ، تاريخ الطبري : ٤/ ١١٦ ، والفتح : ٢/ ٢٨٢ ، والمقاتل : ٥٤ قال : توفي عليه السلام وهو ابن أربع وستين سنة ... في ليلة الأحد لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان . وأنظر ، أنساب الأشراف : ٢/ ٤٩٨ ، أمّا الكامل في التاريخ : ٢/ ٤٣٣ فقال : وفي السنة ٤٠ هـ قتل عليّ في شهر رمضان لسبع عشرة خلت منه ، وقيل : لإحدى عشرة . وقيل : لثلاث عشرة بقيت منه ، وقيل : في شهر ربيع الآخر سنة ٤٠ ، والأوّل أصح . وقال العلامة الشَّيْخُ محسن الأمين : ١/ ٥٣٠ : قتل عليه السلام سنة ٤٠ من الهجرة في شهر رمضان ، ضرب ليلة التاسع عشر ليلة الأربعاء . وقبض ليلة الجمعة إحدى وعشرين على المعروف بين أصحابنا وعليه عمل الشيعة اليوم . ول بعضهم .

يذكرني ربيع الزمان وفعله زمان عليّ في زمان معاوية

(١) أنظر ، مناقب آل أبي طالب : ٢/ ٧٨ ، كشف الغمّة : ٢/ ١٣١ ، تاريخ الطبري : ٤/ ١١٦ و ١١٧ .

وغيره، وذكر أبو بكر أحمد بن الذَّزَّاع في كتاب «مواليد أهل البيت» أنَّ سنَّه خمس وستون، ولم يذكره غيره^(٣).

صاحب النَّبِيِّ ﷺ منها بمكة ثلاث عشرة سنة^(٤)، وسنَّه يوم صَحِبَه إثنًا عشرة سنة^(٥)، ثمَّ هاجر فصَحِبَه عشر سنين^(٦). وعاش بعده ثلاثين سنة^(٧).

^٣ أنساب الأشراف: ٤٩٨/٢، الطُّبقات الكُبرى: ٣٨/٣، مقتل أبي الدنيا: ح ٤٩، تاريخ بغداد: ١٣٦/١، تاريخ مدينة دمشق: ح ١٤٤٥، و: ٣١٨/٣ ح ١٤٢٩ ترجمة الإمام علي عليه السلام.

(٢) أنظر، الإستيعاب لابن عبد البر: ١١٢٤/٢، تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام علي): ٣٤٠/٣، طبعة بيروت، مجموعة الوثائق المصرية لمُحمَّد رؤوف الوقت: ٢١٥.

(٣) أنظر، تاريخ مواليد أهل البيت عليه السلام ووفياتهم لأبي مُحمَّد عبدالله بن أحمد بن الخشاب البغدادي، اللُّغوي، الثَّحوي، الأديب توفِّي سنة (٥٦٧ هـ) في بغداد: ٤٨.

له ترجمة في: إنباء الزواة: ٩٩/٢، بغية الوعاة: ٢٩/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٢٨٨/٢، معجم الأدباء: ٢٨٦/٤، الفلاحة والمطلوكين: ١٠٣، التَّجْوِيزُ الزَّاهِرَةُ لابن تَغْرِي بِرْدِي: ٦٥/٦، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٢٣٨/١٠، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، خريدة القصر: ٨٢/١، طبقات ابن قاضي شُهَبَة: ١٧/٢.

(٤) أنظر، الكامل في التَّاريخ، لابن الأثير: ٥٨/٢، تاريخ الطُّبري: ٥٧/٢، الإصَابَة لابن حجر التَّمَقَّلَانِي: ٥٠١/٢.

(٥) أنظر، الكامل لابن عدي: ١١٨٢٩/٥، فَرَانْدُ السَّمَطِينِ لِلْحَمُونِي الشَّافِي: ٣٩/١، مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٠٥/٩، لسان الميزان: ٣٨٣/٣، المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١٣٦/٣، تاريخ الطُّبري: ٤٢٠/٣، مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد: ٣٧٣، الفُصُولُ الْهَيْمَةُ فِي سَعْرِقَةِ الْأَنْثَمَةِ لِابْنِ السَّبَّاحِ السَّالْكِي: ٦٣٥/١، الصَّوَاغِقُ الْمُحْرَقَةُ: ٧٢، الإِسَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ لِابْنِ قَتِيْبَة: ١٨١/١، مَرْوَجُ الذَّهَبِ لِلْمَسْعُودِي: ٣٨٥/٢، الطُّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ٣٧/٣، الْمَعَارِفُ لِابْنِ قَتِيْبَة: ٢٠٩، الْمَحَبَّرُ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ الْبَغْدَادِي: ١٧، نَهَايَةُ الْأَرْب: ٢١٨/٢.

(٦) أنظر، الكامل لابن عدي: ١١٨٢٩/٥، فَرَانْدُ السَّمَطِينِ لِلْحَمُونِي الشَّافِي: ٣٩/١، مَجْمَعُ الزُّوَايِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ١٠٥/٩، لسان الميزان: ٣٨٣/٣، المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١٣٦/٣، تاريخ الطُّبري:

وكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر، وستة أيام، وقيل: ثلاثة أيام، وقيل: أربعة عشر يوماً^{٨٢}.
ذِكْرُ وَلَدِهِ:

وكان له من الولد أربعة عشر ذكراً، وثمان عشرة أنثى^(٩): «الحسن، والحسين

^{٨٢} ٤٢٠/٣، مُسند الإمام أحمد: ٣٧٣، الفصول المهمة في معرفة الأنمة لابن الصباغ المالكي: ٥٤٧/١، الصواعق المحرقة: ٧٢.

(٧) أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٧٨/٢، الإمامة والسياسة: ١٨١/١، مروج الذهب للمسمودي: ٣٨٥/٢، الطبقات الكبرى: ٣٧/٣، المعارف لابن قتيبة: ٢٠٩، المحبر لمحمد بن حبيب البغدادي: ١٧، نهاية الأرب: ٢١٨/٢، تاريخ الطبري: ١١٦/٤، الفتوح لابن أعثم: ٢٨٢/٢، مقاتل: ٥٤، أنساب الأشراف: ٤٩٨/٢، الكامل في التاريخ: ٤٣٣/٢.

(٨) أنظر، تاريخ الطبري: ١٤٣/٥، مقاتل الطالبين: ٢٩ و ٤٧، طبقات ابن سعد: ٣٥/٣، أنساب الأشراف: ٤٨٩/٢ و ٤٩٩ و ٥٢٤، مروج الذهب للمسمودي: ٤١١/٢، الإمامة والسياسة: ١٥٩/١، تاريخ ابن عساكر: ٣٠٣/٢ و ١٤٠٢ و ٣٦٧ ح ١٤٢٤ و: ٩٧/٢٨، الكامل في التاريخ: ٣٨٩/٣، مناقب الخوارزمي: ٢٨٠-٤١٠، مناقب ابن شهر آشوب: ٣١١/٣، البلاذري في الأنساب: ٤٨٨/١ و ٤٩٠، كنز العمال: ٦٩٧/١٣ و: ١٥/١٧٠ ح ٤٩٧، أفتح الزباني: ١٦٣/٢٣، والحاكم في المستدرک: ١٤٤/٣، الصواعق المحرقة: ١٣٣ باب ٩ فصل ٥ مع تقديم وتأخير بما يناسب السياق، ويحفظ أستر سال المعنى واللفظ. الفتوح لابن أعثم: ٢٧٦/٢، الإstimاب لابن عبدالبز: ٥٩/٣، أسد الغابة لابن الأثير: ٣٨/٤، ينابيع المودة: ١٦٤، أرجح المطالب: ٦٥١.

(٩) قَالَ الشَّيْخُ المَعْدِي فِي الإِرشَاد: ٣٤٢ باب ٤: فأولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون ولداً ذكراً وأنثى. ولكن في: ٣٥٤/١ تحقيق، مؤسسة آل البيت عليه السلام: فأولاد أمير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأنثى. وفي العدد القوية لدفع المخاوف اليومية للشيخ رضي الدين علي بن سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر الحلبي في الفصل الثاني (مخطوط) قَالَ: كان له عليه السلام سبعة وعشرون ذكراً وأنثى. وفي المناقب لابن شهر آشوب: ٧٦/٢ و ٧٧ قَالَ: قَالَ الشَّيْخُ المَعْدِي فِي الإِرشَاد:

ومحسن مات صغيراً^(١) - أمهم: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ومحمد الأكبر، أمه خولة بنت إياس بن جعفر الحنفية^(٢). ذكره الدار قطني وغيره. وقيل: بل كانت أمه من سبي اليمامة فصارت إلى علي، وإنها كانت أمة لبني حنيفة سندية سوداء، ولم تكن من أنفسهم. وقيل: إن أبا بكر أعطى علياً الحنفية أم محمد من سبي بني حنيفة^(٣). أخرجه ابن السمان.

أولاده خمسة وعشرون وربما يزيدون على ذلك إلى خمسة وثلاثين، ذكره النسابة العمري في الثافي وصاحب الأنوار... الفضول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٦٤٥/١.

(١) أنظر، التعميم المقيم لعترة النبا العظيم، الشيخ العلامة شرف الدين أبي محمد عمر بن شجاع الدين العارف المتوفى سنة (٦٤٦ هـ): ٢٢٩، بتحقيقنا، تاريخ الطبري: ٤/١١٨، الهداية الكبرى: ٤٠٧، أنساب الأشراف: ١٨٩/٢ المعارف لابن قتيبة: ٢١٠، ميزان الاعتدال: ١/١٣٩، الكامل في التاريخ: ٣/٣٩٧، الإصابة لابن حجر القسطلاني: ٣/٤٧١، لسان الميزان: ١/٢٦٨، تاريخ الحقوقي: ٢/٢١٣.

(٢) أنظر، شنن الدار قطني: ١/٥٠٠ ح ١٤٠، عون المعبود في شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي: ١/٥٩، سير أعلام النبلاء: ٤/١١٠، الإصابة لابن حجر القسطلاني: ٧/٦١٧ رقم ٨٠٨ هـ، تاريخ مدينة دمشق: ٥٤/٣٢٣، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٢/٧٧ ح ١٥٨، أنساب الأشراف: ٢/٢٠٠، خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة من الذؤل بن حنيفة وبالهجم، تاريخ مدينة دمشق: ٥١/٦٦ ح ١٠، الطبقات الكبرى: ٥/٩١، الأنساب: ٢/٢٠١ حيث قال: أغارت بنو أسد بن خزيمه على بني حنيفة فسيبوا خولة بنت جعفر ثم قدموا بها المدينة في أول خلافة أبي بكر فباعوها من علي، وبلغ الخبر قومها فقدموا المدينة على علي ففرغوها، وأخبروه بموضعها منهم فأعتقها، وأمهرها، وتزوجها فولدت له محمداً أبته، وقد كان قال لرسول الله ﷺ: أتأذن لي إن ولد لي بأن أسميه بأسمك، وأكنيه بكنيتك؟

فقال: نعم... والذؤل النظيم في مناقب الأئمة الهمام: ٤٢٩ - ٤٣٠، موسوعة الإمام علي:

١١٥/١ - ١٢٢.

(٣) أنظر، المصادر السابقة.

وعبيد الله قتلَه المختار^(١)، وأبو بكر، قُتل مع الحسين أمهما ليلى بنت مسعود ابن خالد النهشلي، وهي التي تزوجها عبد الله بن جعفر، خلف عليها بعد عمه جمع بين زوجة علي وأبنته، فولدت له صالحاً وغيره فهم إخوة عبيد الله، وأبي بكر لأُمهما^(٢). ذكره الدار قطني.

والعباس الأكبر^(٣)، وعثمان، وجعفر، وعبد الله^(٤) قُتلوا مع الحسين أيضاً، أمهم: أم البنين بنت حزام بن خالد الوحيدية ثم الكلابية^(٥). ومحمد الأصغر، قُتل

- (١) أنظر، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٣٠٩/١، الطبقات الكبرى: ١٩/٣، تاريخ الطبري: ١٦٢/٣.
(٢) أنظر، المصادر السابقة، الطبقات الكبرى: ٤٦٥/٨، تاريخ مدينة دمشق: ١٧٦/٦٩، أنساب الأشراف: ١٨٩، المحبر لمحمد بن حبيب البغدادي: ١٠٩، الوافي بالوفيات: ٧٩/١، حقائق آل البيت والصحابة، لإبراهيم الشامرائي: ٧٣ طبعة المكتبة المصرية صيدا بيروت عام (١٤٠٠هـ)، تاريخ العرب، لمحمد أطلس: ٢٧٦/٣ طبعة دار الأندلس بيروت، مقاتل الطالبين: ٨٦، التحفة الطيفية في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي: ٩.
(٣) أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢٩/٢ - ٣٠، مقاتل الطالبين: ٨٩ - ٩٠، تاريخ الطبري: ١١٨/٤، تذكرة الخواص: ٥٦ طبع بيروت لبنان، الكامل لابن الأثير: ٤٠٠/٢، مروج الذهب للمسعودي: ٧٧/٣.

- (٤) أنظر، تاريخ الطبري: ١٢٠/٤، تذكرة الخواص: ٥٧ طبع بيروت لبنان، الكامل لابن الأثير: ٤٤١ - ٤٤٠/٢، مقاتل الطالبين: ٦٢.

- (٥) أنظر، أم البنين بنت حزام بن ربيعة أخي لبيد بن ربيعة الشاعر، وأخوها مالك بن حزام الذي قتل مع المختار بالكوفة، أنظر، الطبقات الكبرى: ٢٠/٣، تاريخ خليفة بن خياط حقه وقدم له الأستاذ الدكتور سهيل زكار: ١٧٨ طبعة دار الفكر، المعجم الكبير: ١٠٣/٣ ح ٢٨٠٣، الأخبار الطوال: ٢٥٧، الثقات لابن حبان: ٣١/٢، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٤٩/٢، تجميع الزوائد للهيثمي: ١٩٧/٩، إقبال الأعمال: ٧٤/٣، المزار: ١٤٩، عمدة الطالب: ٣٥٦، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٦٤٧/١، بتحقيقنا، أنساب الأشراف: ١٩٢/٢، مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا:

مع الحسين أمّه أم ولد^(١). ويحيى، وعون أمهما: أسماء بنت عُمَيْس^(٢)، فهما أخوا بني جَعْفَر، وأخو مُحَمَّد بن أبي بكر لأُمّهم^(٣). وعمر الأكبر، أمّه: أمّ حبيب الصّهباء الثّعلبية سبيّة سبهاها خالد في الرّدة، فأشترها عليّ^(٤). ومُحَمَّد الأوسط

الورق ٢٤٨. الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٥٤/١. تذكرة الخواص: ٣٢. مقاتل الطالبيين: ٨٩. تاريخ الطبري: ١١٨/٤ و ٣٤٢. المعارف لابن قتيبة: ٢١١.

- (١) أُمّامة بنت أبي العاص بنت زينب بنت رسول الله ﷺ تزوّجها بعد موت خالتها فاطمة البتول.
أنظر، البداية والنهاية: ٣٩٠/٦. الطبقات الكبرى: ٢٣٣/٨. الإصاحبة لابن حجر العسقلاني: ٤٧١/٣ و: ٢٠٩/٧. جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ: ١٢٢/٢. النعمان المقيم لصرة الثّعب العظيم: ٢٢٩. بتحقيقنا، تاريخ الطبري: ١١٨/٤. الهداية الكبرى: ٤٠٧. أنساب الأشراف: ١٨٩/٢. المعارف لابن قتيبة: ٢١٠. ميزان الاعتدال: ١٣٩/١. الكامل في التاريخ: ٣٩٧/٣. لسان الميزان: ٢٦٨/١. دلائل الإمامة: ١٣٤. تاريخ اليعقوبي: ٢١٣/٢. تذكرة الخواص: ٥٧.
(٢) أنظر، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكي: ٦٤٨/١. بتحقيقنا، أنساب الأشراف: ١٩٢/٢. مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا: الورق ٢٤٨. الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٥٤/١. تذكرة الخواص: ٣٢. مقاتل الطالبيين: ٨٩. تاريخ الطبري: ١١٨/٤. المعارف لابن قتيبة: ٢١١.
(٣) أنظر، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكي: ٦٤٨/١. بتحقيقنا، أنساب الأشراف: ١٩٢/٢. مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا: الورق ٢٤٨. الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٥٤/١. تذكرة الخواص: ٣٢. مقاتل الطالبيين: ٨٩. تاريخ الطبري: ١١٨/٤. المعارف لابن قتيبة: ٢١١.
(٤) أنظر، أنساب الأشراف: ١٩٢/٢ حيث قال في عمر وسماه عمر الأكبر: كان له عقل ونبل، وكان يشبه أباه فيما يقال، وولد له مُحَمَّد وأمّ موسى من أسماء بنت عقيل، وكان مُحَمَّد بن عمر نهى زيداً عنّا فعل، فلما أبى عليه تركه وخرج إلى المدينة. وكان عمر بن الخطاب سقى عمر بن عليّ بأسمه ووهب له غلاماً سمي مورقاً.

وأما رقية قال صاحب أنساب الأشراف: أمّها الصّهباء، وهي أمّ حبيب بنت جعفر الثّعلبي سبيت من ناحية عين التمر - تزوّجها مسلم بن عقيل بن أبي طالب. والصّهباء هذه هي أمّ عمر كما ذكر حيث قال: عمر ورقية كانا توأمين وأمّتهما الصّهباء ويقال: أمّ حبيب الثّعلبية. وكذلك في الإرشاد للشيخ المفيد:

أمه: بنت أبي العاص، وأم كلثوم الكبرى^(١)، وزينب الكبرى شقيقنا الحسن والحسين^(٢). ورقية شقيقة عمر الأكبر^(٣). وأم الحسن، وزملة الكبرى، أمهما: أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي^(٤). وأم هانيء، وميمونة، وزينب الصغرى، وزملة الصغرى، وأم كلثوم الصغرى، وفاطمة، وأمامة، وخديجة، وأم الكرام.

٣٥٤/١ ولكن بلفظ: أم حبيب بنت ربيعة. وانظر، المعارف لابن قتيبة: ٢١٠ ذكر: أنهما التخليفة. وذكر الطبري في تاريخه: ١١٨/٤... الصهباء وهي أم حبيب بنت ربيعة بن بجير بن العبد بن علقمة ابن العارث بن عثينة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل. وهي أم ولد من السبي الذين أصابهم خالد بن الوليد حيث أغار على عين التمر على بني تغلب بها عمر بن علي ورقية ابنة علي فعمّر عمر بن علي حتى بلغ خمساً وثمانين سنة فحاز نصف ميراث علي عليه السلام ومات يبيع. انظر، تذكرة الخواص: ٣٢.

(١) انظر، تاريخ الطبري: ١١٩/٤، تذكرة الخواص: ٥٧، النعم المقيم لحرّة النبا العظيم. الشيخ العلامة شرف الدين أبي محمد عمر بن شجاع الذين المعارف المتوفى سنة (٦٤٦هـ): ٢٢٩، بتحقيقنا، الهداية الكبرى: ٤٠٧، أنساب الأشراف: ١٨٩/٢ المعارف لابن قتيبة: ٢١٠، ويزان الاعتدال: ١٣٩/١، الكامل في التاريخ: ٤٠٠/٢ - ٤٤١، و: ٣٩٧/٣، الإصابة لابن حجر السقلائي: ٤٧١/٣، لسان الميزان: ٢٦٨/١، دلائل الإمامة: ١٣٤، تاريخ يعقوبي: ٢١٣/٢.

(٢) انظر، أنساب الأشراف: ١٨٩/٢، تاريخ يعقوبي: ٢١٣/٢، تاريخ الطبري: ١٥٣/٥.

(٣) وزاد الليث بن سعد رقية ماتت صغيرة لم تبلغ، كما في نور الأبصار للشينجي: ١٨٥/١.

وانظر، تاريخ الطبري: ١١٩/٤، أنساب الأشراف: ١٩٣/٢، مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا (مخطوط): ورق ٢٤٩، مناقب آل أبي طالب: ٧٦/٢ و ٧٧ و ٢٦٧ و ٢٦٨.

(٤) انظر، تاريخ الطبري: ٨٩/٦ لكن في: ١١٨ منشورات الأعلمي بيروت المقابلة على طبعة بريل بمدينة لندن سنة (١٨٧٩م) قال الطبري: وتزوج عليه السلام ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة تميم فولدت له عبيدة. وأبا بكر فزعم هشام بن محمد أنها قتلا مع الحسين بالطف.

انظر، مقاتل: ٩٠، المعارف لابن قتيبة: ٢١٠، الكامل في التاريخ: ٤٤٠ - ٤٤١، أنساب الأشراف: ١٩٢/٢.

وَأُمُّ سلمة، وَأُمُّ جَعْفَر، وَجُمَانة، وَنَفِيسَة لأُمّهات أولاد شَتَّى»^(١). ذكره أبْن قتيبة وصاحب الصُّفوة.

وَعَقِيْبُهُ مِنَ الْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ، وَالْعَبَّاسِ، وَعَمْر^(٢). وَتَزَوَّجَ بَنَاتُ عَلِيِّ بْنِ عَقِيلٍ، وَبَنُو الْعَبَّاسِ مَا خَلَا زَيْنَبَ بِنْتَ فَاطِمَةَ كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَر، وَأُمُّ كُلْثُومَ بِنْتَ فَاطِمَةَ كَانَتْ تَحْتَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَمَاتَ عَنْهَا^(٣). فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَمَاتَ عَنْهَا، وَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ

(١) أنظر، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ٢٠٨/١، المعارف لابن قتيبة: ٢١١، تاريخ الطبري: ١١٩/٤، أنساب الأشراف: ١٩٣/٢، مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا (مخطوط): ورق ٢٤٩، مناقب آل أبي طالب: ٧٦/٢ و ٧٧، الدرر النظيم في مناقب الأئمة الهمام: ٤٢٩، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٥٥/١، الأعلام للزركلي: ١٢٦/٥، المعارف لابن قتيبة: ١٢٠، البداية والنهاية: ٢٥٥/٤، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٩٨/٢، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٨٦/١، الإصابة لابن حجر التسقلائي: ٢٤٨/١، طبقات ابن سعد: ٢٨/٤، الإستيعاب لابن عبد البر: ٨١/١، حلية الأولياء: ١١٤/١، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٧١٨/٢ و ٤٠٧/٣، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٦٥١/١، بغية الطالب في ذكر أولاد علي بن أبي طالب، السيد محمد بن طاهر بن حسين بن أبي النيث الحسيني المعروف بأبي بحر الهيمي المتوفى عام (١٠٨٦هـ). مخطوط، صفوة الصفوة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، الأنوار في تواريخ الأئمة الأطهار، لإسماعيل بن علي بن إسحاق أبي أبي سهل بن نوبخت، تذكرة الخواص: ٥٧، الكامل لابن الأثير: ٤٠٠-٤٤١.

(٢) أنظر، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٦٥١/١، تاريخ مواليد أهل البيت: ووفياتهم لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب البغدادي: ١٦، المعارف لابن قتيبة: ٢١٠، صفوة الصفوة، لابن الجوزي: ١٦٢/١ طبعة حيدر آباد الدكن، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٩/٢ طبعة بيروت، تاريخ الطبري: ١٥٣/٥.

(٣) قدّم الحديث عن زواجها من عمر بن الخطاب مفضلاً.

عون بن جعفر بن أبي طالب وماتت عنده^(١). وأم الحسن تزوجها جعفر بن هبيرة المخزومي^(٢). وفاطمة تزوجها سعيد بن الأسود من بني الحرث^(٣). والله أعلم.

(١) من العجب العجيب بأن الماتن يذكر تزويجها من محمد بن جعفر بن أبي طالب، ثم تزويجها من عون بن جعفر بن أبي طالب وهما قد قتلوا في حرب تستر في عهد عمر بن الخطاب فكيف يصح ذلك؟ ولفظ أين قتيبة في المعارف: ٨٩ (وأستشهد محمد بن جعفر بستر) فهذا الكلام يناقض بعضه البعض كما في الطبقات الكبرى: ٤٦٣/٨، وقد تجاسر البعض وأضاف زوجاً رابعاً لأُم كلثوم ألا وهو عبدالله بن جعفر كما في الطبقات الكبرى، وهناك كثير من الكلام في الإِسْتِيقَاب لابن عبد البر يهاشم الإصاظة لابن حجر التسقلائي: ٤/٤٩٠، الذُرِّيَّة الطاهرة النبوية: ١٦١ ح ٢١٤. أسد القصابة لابن الأثير: ٣٨٨/٧. أنساب الأشراف: ١٩٠.

(٢) أنظر، المعارف لابن قتيبة: ٢١١، نسب قرنيش: ٤٥، المعبر لمحمد بن حبيب البغدادي: ٥٦، شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ١٩٨/٣، تاريخ الطبري: ١١٩/٤، أنساب الأشراف: ١٩٣/٢. (٣) أنظر، الطبقات الكبرى: ٤٦٥/٨، تاريخ مدينة دمشق: ٣٧/٧٠، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٩٣/١٢ رقم ٩٠٠٩، تهذيب الكمال: ٢٦١/٣٥، أنساب الأشراف: ١٩٣.

وانظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٥٥/١، تاريخ الطبري: ١١٩/٤، أنساب الأشراف: ١٩٣/٢، بإضافة: وميمونة تزوجها عبدالله بن عقيل... وزينب الصغرى تزوجها محمد بن عقيل، ثم خلف عليها كثير بن العباس، وأُم كلثوم الصغرى تزوجها كثير بن العباس قبل اختها أو بعدها، وفاطمة تزوجها سعيد بن الأسود بن أبي البختري من ولد الحرث بن أسد بن عبد المزى.

وقال في مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا (مخطوط): وَرَقَى ٢٤٩: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةَ عَلِيٍّ عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ بِنِ عَقِيلٍ قَوْلَتْ لَهُ حَبِيبَةً، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا سَعِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ فَوَلَدَتْ لَهُ بَرَّةً وَخَالِدَةً، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا الْمَنْذَرُ بْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ، فَوَلَدَتْ لَهُ عُثْمَانُ وَكَثِيرَةٌ... وأضاف صاحب أنساب الأشراف: ١٩٤/٢ وخديجة تزوجها عبدالرحمن بن عقيل... ونفسه تزوجها تمام بن العباس بن عبدالمطلب.

وذكر الطبري في: ١١٩/٤ أَنَّ الْإِمَامَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَزَوَّجَ مِنْ حَيَاةِ ابْنَةِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَوْسِ بْنِ جَابِرٍ بِنِ كَعْبٍ مِنْ عُلَمَاءِ مَنْ كَلَبَ فَوَلَدَتْ لَهُ جَارِيَةٌ هَلَكَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ... ثُمَّ قَالَ: قَالَ الْوَاقِدِيُّ: كَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَهِيَ جَارِيَةٌ فَيَقَالُ لَهَا: مِنْ أَهْوَالِكَ فَتَقُولُ: وَهْ وَهْ، تَعْنِي كَلْبًا، وَفِي أَنْسَابِ

الأشراف: ١٩٤/٢ يسئها أم يملئ قال: هلكت وهي جارية لم تبرز، وأمتها كلبية، وكان يقال لها: من أخوالك يا أم يملئ؟ فتقول: أو أو، أي كلب... ولأمتها قصة طريفة ذكرها البلاذري في أنساب الأشراف: ١٩٤/٢ و ١٩٥ تحت الرقم ٢٣٨ فتأمل فيها، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٧١٨/٢. وقال: وزوج ثمانى بنات، زينب الكبرى من عبدالله بن جعفر، وميمونة من عقيل بن عبدالله بن عقيل. وأم كلثوم الصخرى من كثير بن عباس بن عبدالمطلب، ورملة من أبي الهياج عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، ورملة من العتلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث، وقاطمة من محمد بن عقيل. وأنظر، مناقب آل أبي طالب: ٧٦/٢ و ٧٧ و ٢٦٧ و ٢٦٨، إعلام الوري: ٢٠٤.

الفهارس الفنية العامة

١ - فهرس الآيات

٢ - فهرس الأحاديث

فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
البقرة		
﴿ مَا تَسْخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾	١٠٦	٤٠٢
﴿ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ﴾	١٢٣	٣٠٦، ٢٣٦
﴿ وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفْتِنُونَكُمْ فَلَا عُدْوَانَ ﴾	١٩٠ - ١٩٣	٤٢٤
﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ ﴾	١٩٤	٤٧١
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أُتْبَعَاءَ مَرَضَاتٍ اللَّهُ ﴾	٢٠٧	٤١٥، ٢٧٣
﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾	٢٥٦	٤٢٤
﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾	٢٥٧	٣٠٩
﴿ الَّذِينَ يَتْلُونَ ءَمْرَهُم بِالْغَيْبِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ ﴾	٢٧٤	٤١٩

كل مخزن

﴿ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا مِنْهُمْ ثَغَاءٌ وَيُخَذِّكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾	٢٨	٢٧٣
---	----	-----

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَكَظَلَّهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا ﴾	٣٧	٢٠١
﴿ فَقُلْ تَحَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ﴾	٦١	٣٤٧، ١٢٠
﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾	١٠٣	٤٢٥
﴿ أَفَلَيْنَ مَاتَ أَوْ قِيلَ أَنْتَلَبْتُمْ عَلَيَّ آغْصَبَكُمْ وَمَنْ يَتَقَلَّبْ ﴾	١٤٤	٤٧٤

النساء

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ ﴾	٣٤	٥١٩
﴿ وَإِنْ جِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغُتُوا حُكْمًا مِنْ أَهْلِهِ... ﴾	٣٥	٢٥٦ و ٩٥
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾	٥٨	٩٥
﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾	٥٩	٥٠٩
﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾	٦٩	٢٥٦
﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾	٧٥	٤٢٤
﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾	١٣١	٥٤٨

المائدة

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾	٣	٣٢٧، ٣٠٩
---	---	----------

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾	٢٤	٤٢٤
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ﴾	٥٥	٤٢١، ٣٤٧
		٤٨٥
﴿وَأِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ...﴾	٦٧	٣٣٦، ٣١٠
﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَذَانِ بِتِلْكَ الْكُتُبِ﴾	٩٥	٥١٩
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتُغْلِبُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ يَحْكُمُ﴾	٩٥	٥١٩

الأنعام

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَاذِرْ﴾	٧٤	٣٠٦، ٢٣٧
﴿وَلَا تُزِرْهُ وَازِرَةً وَّرِزْ أَخْرَى﴾	١٦٤	٣٥٠

الأعراف

﴿وَحَلِيقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾	٢٢	٣٧١
--	----	-----

الأنفال

﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٦٥	٤٢٦
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾	١٧	٤٢٧
﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾	٧٥	٣٠٦

الآية	رقمها	الصفحة
التوبة		
﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	١	٣٣٧
﴿أَجْعَلْتُكُمْ سِبْغَاتِ الْحَوَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	١٩	٢٥٧
﴿وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً﴾	٣٦	٤٢٥
﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٦١	٩٧
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾	٧١	٣١٠
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾	١٢٨	٣٦

هود

﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾	٤٦، ٤٥	٩٧
﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ وَعَلَيْكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ﴾	٧٣	١١٣، ٩٦

يوسف

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾	٣	٤٢١
﴿وَشَرُّهُ بِقَمْعٍ بَخِيسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ﴾	٢٠	٤١٨
﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَمْلِكِ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ﴾	٢٥	٩٧
﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾	٢٦	٩٧
﴿إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾	٦٧	٥١٩، ٥٠٩

الآية	رقمها	الصفحة
الرعد		
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَخَبِيرُونَ ﴾	٩	٤٢١
﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَحْكُمُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ ﴾	٣٨ - ٣٩	١٤٧
الحجر		
﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾	٤٧	٤٣٣
التحر		
﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾	٥٢	٤٨٠
﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾	١٢٦	٤٩٠
الإسراء		
﴿ كَلَّا نُمِدُّ هُنَّوْلًا وَهُنَّوْلًا مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴾	٢٠	٣٦
الكهف		
﴿ قَالَ أَخْرِقْنَهَا بِفَرَقٍ أُفْلَهَا ﴾	٧١	٩٨
مريم		
﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾	٩٦	٤٢٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِثًّا﴾	٨٩	٥٢٧

طه

﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى مَنُورٍ أَخِى أَشَدُّ نَبَاهِ أَرَى﴾	٢٩ - ٣٥	٢٩١
﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾	٦١	٥٢٧
﴿وَأَمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾	١٣٢	٩٩

الأنبياء

﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً﴾	٨٤	٩٧
--	----	----

الص

﴿هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمُوا فِى رَبِّهِمْ﴾	١٩	٤٢٤
﴿وَهَدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾	٢٤	٤٢٤
﴿أَيُّنَ لِلَّذِينَ يُقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنِ اللّٰهُ عَلَىٰ﴾	٣٩ - ٤٠	٤٢٥

الفرقان

﴿وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾	٥٤	١٤٧
--	----	-----

الآية	رقمها	الصفحة
الشُّعْرَاءُ		
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	٢١٤	٤٣، ٤٢، ٤١

القَصَصِ		
﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ﴾	٢٩	١٠٠
﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَنَقِيهِ﴾	٦١	٤٢٣

الْعنكبوت		
﴿إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا تَكُنْ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾	٣٣	٩٧
﴿وَلِإِنِ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْخَيْرَانِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾	٦٤	٤٣٨، ٢٠٩

الرُّومِ		
﴿فَعَلَزَ اللَّهُ الْبَنِيَّ فَمَلَزَ النَّاسَ عَلَيْهَا لِتَتَّخِذَ لِيَخْلُقَ اللَّهُ﴾	٣٠	٢٦٧

لقمان		
﴿وَيُصَلِّهِ فِي سَاجِدَةٍ﴾	١٤	٣٩٤

الشَّجَدَةِ		
﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾	١٨	٤٢٠

الآية	رقمها	الصفحة
الأحزاب		
﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ ﴾	٥	١٦٣
﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾	٦	٥٢٠
﴿ وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴾	٢٥	٤٢٤
﴿ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مَكْرًا يَفْجَحْشَةً مِّنْهُنَّ يَضْرِبْهَا ﴾	٣٠	٩٧
﴿ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾	٣٢	٩٨
﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾	٣٣	١٠٠، ٩٧، ٩٥
	١٠٦	١١٢
		١١٥، ١١٤
		١١٧، ١١٦
		٤١٥، ١١٨
﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾	٤٣	٣٦
﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُقَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ ﴾	٥٣	١٧٤
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا ﴾	٥٧	٩٧
﴿ وَأُزْلِفُوا الْأَرْحَامَ يُغْضَهُمْ أُولَىٰ بِنَعَصٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾	٦٠	٣٠٦

فاطر

﴿ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴾	٢٢	٣٥٠
﴿ وَلَا يَجِئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَمْرِهِ ﴾	٤٣	٩٧

الآية	رقمها	الصفحة
يَسْ		
﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾	١٣	٢٥٧
﴿قَالَ يَتْلُوا آيَاتِ اللَّهِ أَنْتُمْ أَلْمُؤْسِلِينَ﴾	٢٠	٢٤٢
سورة مَن		
﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾	٤٥	٧٠
للزُّمَرِ		
﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾	٢٢	٤٢٢
﴿قُلْ لِلَّهِ الشُّفَعَةُ جَمِيعًا﴾	٤٤	٣٧
مَعَاذِر		
﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾	٢٨	٢٤٢
الشُّورَى		
﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾	٢٣	١٢٦، ٥٥، ٤٥
للزُّعْفَرِ		
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِيدُونَ﴾	٥٧	٤٤٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تُمْسِكُوا بِأِطْرَارِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	٤١	٥١٣

الأحقاف

﴿ وَحَنَافَهُ وَفَصَلَّتْهُ فَكَانَتْ شَهْرًا ﴾	١٥	٣٩٤
﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَؤُا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾	٣٥	٤٢٥

الصحراء

﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾	٦	٤٢٠
---	---	-----

الرحمن

﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْ تُحْمِلْنَهُمْ فَلَا جَانَّ ﴾	٧٤	١٣٥
--	----	-----

الواقعة

﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُتَرَدِّينَ فَزُجِّرْهُ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ نَعِيمٌ ﴾	٨٨ و ٨٩	٢٤٢
---	---------	-----

الحدديد

﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾	٢٣	٥٤٩
---	----	-----

الآية	رقمها	الصفحة
المجادلة		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ﴾	١٢	٥٠٥، ٤٠٨
﴿ءَاثَفْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْرَاكُم صَدَقْتُمْ فَإِذْ﴾	١٣	٥٠٦
﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ءَآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ﴾	٢٢	٢٨

الحشر

﴿وَمَا ءَاتَاكُمُ الرُّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾	٧	١٧٢
﴿سَمُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾	١٩	٤٢٥

التحریم

﴿إِن تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	٤	٩٧
﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَن يُبَدِّلَ أَرْوَاجًا خَيْرًا مِّمَّنْكَ﴾	٥	٩٧
﴿وَمَرْيَمَ أَبْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا﴾	١٢	١٨٧

العاقبة

﴿وَتَعِينَهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾	١٢	٢٤٩
---------------------------------	----	-----

الإشفاق

﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذُنُوبِكُمْ﴾	١٤	٢٠٢
---------------------------------	----	-----

الآية رقمها الصفحة

الزُّزْلَة

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا ﴾ ٧-٨ ٥٤٩

الْإِلْسَان

﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ ٨ ٤٨٥، ٤٣٢

فهرس الأحاديث

الصفحة	طرف الحديث
١٠٧	أُتتني بزوجه، وابنيك
١٩٨	أتاني جبريل بتفاحة من الجنة فأكلتها، وواقعت خديجة
٥٤٥	أتدري من أشقى الآخرين؟
٢٤٥	إجلس أبا تراب
٥٤٨، ٥٣٦	احبسوه، فإن مت فاقتلوه، ولا تمثّلوا به
٨٢	أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني بحب الله عز وجل
٥٦	أحبوا قريناً فإن من أحبهم أحبّه الله
١٤٢	أدخل بأهلك بسم الله والبركة
٣٣٩	ادعوا إليّ سيّد العرب يعني علياً
٤٧٢	إذا حدّثكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فوالله
٣٥	إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي، وأمي
٢٠٦	إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من بطنان العرش

الصفحة

طرف الحديث

- ١٩٨، ١٩٢ أربع نسوة سيّدات سادات عالمهنّ: مريم بنت عمران
- ٨٠ أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرّم لذرّيتي
- ٥٩ استمعوا من قرّيش ودعوا فعلهم
- ٣٦٥ استنبا النبي ﷺ يوم الاثنين، وصلّى عليّ يوم الثلاثاء
- ٧٨ استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإنّي اخاصمكم عنهم غداً
- ٤٢٨، ٣٣٤ أسري بي إلى السماء فنظرت إلى ساق العرش الأيمن
- ٢٧١ أسلمت قبل أن يسلم الناس بسبع سنين
- ١٧٧ إسْتَدَّ غضب الله، وغضب رسوله، وغضب ملائكته
- ٣٧ أشفع لأمتي حتّى ينادي ربّي تبارك تعالني
- ٤١٢ أعطيت في عليّ خمساً من أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها
- ١٨٧ أفضل نساء أهل الجنّة بعد مريم بنت عمران
- ١٨٧ أفضل نساء أهل الجنّة خديجة بنت خويلد
- ٤٠١ أقضانا عليّ
- ٤٠٠ أقضى أمتي عليّ
- ٢١٤ ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ
- ٢١٥ ألا أدلكما على خيرٍ ممّا سألتكما؟
- ٤٦٢ ألا أعلمك كلماتٍ إن قلتهنّ غفر الله لك
- ٢١١ ألا أعلمكما خيراً ممّا سألتماني؟

- ألبستها لتلبس من ثياب الجنة، واضطجعت معها ٢٣٦
- ألستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ٢٣٦
- اللَّهُمَّ إِنِّي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ ٢٧٩
- اللَّهُمَّ أبدلني بهم خيراً منهم ٥٢٢
- اللَّهُمَّ أذهب عنه الحرَّ والبرد ٣٦٤
- اللَّهُمَّ اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين ٣٧
- اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي ١٠٨
- اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عَتَرَةُ رَسُولِكَ فَهَبْ مَسِيئَتَهُمْ لِمَحْسَنِهِمْ ٨٦
- اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءَ آلَ مُحَمَّدٍ فَأَجْعَلْ صَلَوَاتَكَ ١٠٧
- اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَغْتَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ٢٠٣
- اللَّهُمَّ لَا أَعْرِفُ لَكَ عَبْدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبْدُكَ قَبْلِي ٢٧١
- اللَّهُمَّ لَا تَمَتِّنِي حَتَّى تَرِيَنِي عَلِيًّا ٤٥٦
- اللَّهُمَّ هَؤُلَاءَ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ ١١٠ و ٩٥
- و ١١٤
- اللَّهُمَّ هَؤُلَاءَ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ ١١٥
- اللَّهُمَّ هَؤُلَاءَ أَهْلُ بَيْتِي، وَحَامَتِي وَخَاصَّتِي ١١١، ١٠٦
- أما إنها لأَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ فِيهِ أَبُيكَ مِنْذُ ثَلَاثِ ٢٠٢
- أما تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَتًى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ ٢٨٩، ١١٩
- و ٤١٦

الصفحة

طرف الحديث

- ٤٣٦ أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين، وذرياتنا
- ١٨٠ أما ترضين، أما تأتيني يوم القيامة سيّدة نساء المؤمنين
- ٣٧١ أما علمت يا عليّ إنّني أوّل من يدعى به يوم القيامة
- ٤١١، ١٤٧ أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ
- ٣٧ أم والله لأشفعنّ لعني شفاعة يعجب منها أهل الثقلين
- ٧٦ إنّ أهل بيتٍ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا
- ١٣٤ إنّ ابنتي فاطمة حوراء إذ لم تحض
- ١٢٤ أنا حربٌ لمن حاربتهم، وسلمٌ لمن سالتم
- ٣٧٩ أنا دار الحكمة وعليّ بابها
- ٣٨٠ أنا دار العلم وعليّ بابها
- ٣٦١ أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر
- ٣٧١ أنا عبد الله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر
- ٤٣٩ إنّ الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً
- ٥١ إنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل
- ٥٠ إنّ الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم واتّخذه خليلاً
- ١٢٦ إنّ الله جعل أجري عليكم المودّة في أهل بيتي
- ٩٠ إنّ الله حرّم الجنة على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم

الصفحة	طرف الحديث
٤٠٣	إن الله سيهدي لسانك، ويثبت قلبك
٣٨١	أنا مدينة العلم
٧٥	أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا
٣٠٣	أنت أخي في الدنيا والآخرة
٣٠٨	أنت أخي وأبو ولدي
٢٦٠	أنت أول من آمن بي وصدق
٢٤١	أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق
١٠٦	أنت على خير، أنت من أزواج النبي ﷺ
١٠٥	أنت على مكانك، وأنت على خير
٤٣٣	أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي
٣٨٧، ٢٨٧	أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي
٤١٦	أنت ولي كل مؤمن بعدي
١٦٥	إن جبريل ليلة أسري بي أدخلني الجنة
٤٤٤	إن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب علياً
١٥٣	إن علياً قد ذكرك، فسكتك، فخرج فزوجها
٤٧٤	إن علياً مخشوش في ذات الله

الصفحة	طرف الحديث
٣٣١	إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِي كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي
١٧٢، ١٦٩	إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي
١٧١	إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي وَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تَفْتَنَ فِي دِينِهَا؟
١٨١	إِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْبَقُولِ مَرِيماً
٥٠٦	إِنَّكَ لَزَهِيدٌ
٤٥٢	إِنَّكُمْ ضَالُونَ مَفْتُونُونَ
٣٦٧	أَنْ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ
٥٨	إِنَّ لَكُمْ عَلَى قُرَيْشٍ حَقًّا، وَإِنَّ لِقُرَيْشٍ عَلَيْكُمْ حَقًّا
٥٥	إِنَّ لِلْقُرَشِيِّ مِثْلَ قُوَّةِ رَجُلَيْنِ يَعْنِي مِنْ غَيْرِهِ
٧٤	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ فَأُجِيبُهُ
٣٧٥	إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يِقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ
١٦٧	إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ يَوْمٍ أَحْمَرُ فَاطِمَةَ
٤٩٩	إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي، فَإِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ
٥٦	إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يَعْادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَكْبَهُ اللَّهُ تَعَالَى
٧٥	إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعِيَ فَأُجِيبُ! وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ
٧٥، ٧٣	إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي
١٥٢	إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ شَجَرَةَ طُوبَى أَنْ تَحْمِلَ الدُّرَّ وَالْيَاقُوتَ

الصفحة	طرف الحديث
٣٤	إِنِّي لَأَشْفَعُ فَأَشْفَعُ حَتَّىٰ إِنْ مِنْ أَشْفَعٍ لَهُ
٤٦٨	إِنِّي لَسْتُ بِمَيِّتٍ مِنْ وَجَعِي هَذَا
١٢٣	إِنِّي وَإِيَّاكَ وَهَذَيْنِ - يَعْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا
٨٧	أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ أَشْتِي أَهْلَ بَيْتِي
٣٦٢	أَوَّلُ مَنْ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ بَنُ أَبِي طَالِبٍ
٣٦٢	أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَرُودًا عَلَى نَبِيِّهَا الْحَوْضِ
٤٥٧	إِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَقَّهُ
١٦٤	أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟
١٩١	أَيُّ بَنِيَّةٍ، أَمَا تَرْضَيْنِ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ؟
٤٩٢، ٢١٠	أَيْنَ ابْنَايَ؟ يَعْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا
٥٣	أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ قُرَيْشًا أَهْلُ أَمَانَةٍ فَمَنْ بِهَا
٥٧	أَيُّهَا النَّاسُ قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدِمُوها
٣٠٩	أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَشْكُرُوا عَلَيَّ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَخْشَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ
٢٦٥	بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْاَثْنَيْنِ وَأَسْلَمَ عَلَيَّ يَوْمَ الْاَثْنَاءِ
٢٩٩	بَلَى، مِنْ أَذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي
٢٠٨	تَحْشُرُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا حَلَّةُ الْكِرَامَةِ
٤٩٥	تَسْبُحُهَا دَبِيرُ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتُحْمَدُهَا عَشْرًا، وَتُكَبَّرُهَا عَشْرًا

الصفحة

طرف الحديث

- ٢٣٧ جبريل جاءني، فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك
- ٢٣٧ جزاك الله من أم خيراً، فلقد كنت خير أم
- ١٤٨ جمع الله شملكما، وأسعد جدكما، وبارك عليكما
- ٤٣٤ الجنة تشتمق إلى ثلاثة: علي، وعمر، وسلمان
- ٤٤٣ حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب
- ٢٨٠ و٢٨١ الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت
- ٤٠٨ و
- ٢٨٠ الحمد لله الذي جعلك؛ فإنني أدعو في كل لقمة
- ٢٦٥ خديجة أول من صدق، وعلي أول من صلى إلى القبلة
- ٤٠٧ خذها، ويحك! وأحسن إليها، فما أنت لها بأهل
- ١٨٦ خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط
- ٥٦ خيار قرئش خيار الناس وشرار قرئش خيار شرار الناس
- ١٩٢ خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران
- ٢٩٢ ردوا الجهالات إلى السنة
- ٨٦ سألت ربي أن لا يدخل النار أحداً من أهل بيتي
- ٢٦٢ السباق ثلاثة: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وصاحب يس
- ٣٧٦ سنوا هذه الأبواب إلا باب علي

الصفحة	طرف الحديث
٢٤٤	سلام عليك يا أبا الرِّيحَانَتَيْنِ
٥٠٧	السلام على همدان، السلام على همدان
٤٠٠	سلوني، فوافقه لا تسألوني عن شيء إلا أخبركم
٥٢	شرار قُرَيْشٍ خِيار شرار النَّاسِ
٦٧	الصُّبَاةُ، والفصاحة، والشَّمَاةُ، والشُّجَاعَةُ، والحلم، والعلم
٢٤٢	الصُّدَيْقُونَ ثَلَاثَةٌ: حَبِيبُ النَّجَّارِ مَوْمن آلِ قَيْسِ الَّذِي
٩٦	الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ
٢٧٠	صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يَصَلِّيَ النَّاسُ سَبْعَ سَنِينَ
٢٦٥	صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْاَثْنَيْنِ، وَصَلَّتْ حَدِيجَةُ آخِرَ يَوْمِ الْاَثْنَيْنِ
٣٧١	ضَعُوه فِي يَدِهِ الْيَسْرَى؛ فَإِنَّهُ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
٢٧٠	عَبَدْتُ اللَّهَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَمْسَ سَنِينَ
٢٥٦	عَلِيٌّ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ حَدِيجَةَ
٢٩٤	عَلِيٌّ مَنِّي بِمَنْزَلَتِي مِنْ رَبِّي
٢٨٧	عَلِيٌّ مَنِّي بِمَنْزَلَةِ رَأْسِي مِنْ جَسَدِي
٢٢٢	غَسَّلَهَا عَلِيٌّ وَأَسْمَاءُ
١٧٤	فَاطِمَةُ بِضَعَةِ مَنِّي يَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا، وَيَسْطِنِي مَا يَسْطِنُهَا
١٨٨	فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ

الصفحة

طرف الحديث

- ٥٠٦ في خفف الله عن هذه الأمة
- ٥٤٢ فضل من حنوط رسول الله ﷺ
- ٥٢٧ هو الذي قلل الحبة، وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه
- ٧٦ في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي
- ٤٤٦ فيك مثل من عيسى ﷺ أبغضه اليهود حتى بهتوا أنه
- ٣٠٦ قم فوالله لأرضينك، أنت أخي، وأبو ولدي
- ٨٢ قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
- ٥٥ قوة رجل من قرينش تعدل قوة رجلين من غيرهم
- ٣٩٨ لا أبقاني الله بعدك يا علي
- ٣٠٧ لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أخو رسول الله
- ٤١٣ لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله
- ٣٣٢ لا تقع في علي، فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي
- ٣٥٤ لأعطين هذه الزاية رجلاً يحب الله، ويحبه الله ورسوله
- ٣٣٥ لا يبلغ عني غيري، أو رجل مني
- ٣٤٣ لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز
- ٨٢ لا يصحبنا أهل البيت - إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا
- ٥٥٠ لا يفوتكم الكلب

الصفحة	طرف الحديث
٤٤٦	لتحببني أقوام حتى يدخلوا النار في حبي
٢٩٥	لنُسَلِمَنَّ أو لأُبَعَثَنَّ عليكم رجلاً مني
١٣٨	لعلك جنت تخطب فاطمة؟
٤١١، ٣٦٢	لعلني أربع خصالٍ ليست لأحدٍ غيره
٤٤٠	لعلني يوم القيامة ناقة من نوق الجنة يركبها
٢٩٧	لقد صلت الملائكة علي وعلى علي - سبع سنين
٣٦٦	لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون بعلم
٤٣٧	لك في الجنة أحسن منها
٣٤٤	لكل نبي وصي، ووارث، وإن علياً وصيي، ووارثي
٢٩٧	لما أسري بي مررت بملك جالس على سرير من نور
٤٧٥	لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة
٨٤	لو صليت صلاة لم أصل فيها على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد
٥٤	لو لا أن تبطل قُرَيْش لأخبرت بها بالذي لها عند الله عز وجل
٣٩٤	لو لا علي هلك عمر
٣٩	لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان
٣٨٥	ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً
٤٠٧	ما أجدر فيها إلا ما قال علي عليه السلام

الصفحة	طرف الحديث
٢٧٧	ما اكتسب مكتسبٌ مثل فضل عليّ، يهدي صاحبه
٤٠٨	ما انتجيتَه، ولكنَّ الله انتجَاه
٣٤	ما بال أقوام يزعمون أنَّ قرابتي لا تنفع
٣٩	ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي من أذى قرابتي فقد آذاني
١٨٠	ما بعث نبيٍّ إلاَّ كان له من العمر مثل نصف عمر
٤١٩	ما حملك على هذا؟
٤٦٣	ماذا قلت حين فرضت الحج؟
٣٦٢ و ٣٦٤	ما رمدت عيناى منذ مسمِع رسول الله ﷺ وجهي، وتغل في عيني
٢٩٦	ما من نبيٍّ إلاَّ وله نظيرٌ في أمته، وعليّ نظيري
٢٨٠	ما يلام الرُّجل على قومه
٨٨	مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا
١٧٨	مرحبا بابنتي، ثمَّ أجلسها عن يميني
٤٤٥	معاشر المُسْلِمِينَ، هذا أخي، وابن عمي، وختني
٨١	من أبغض أهل البيت فهو منافق
٣٠٠	من أحبَّ عليًّا فقد أحبَّني، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني
٣٠٠١	من أحبَّ عليًّا فقد أحبَّني، ومن أحبَّني فقد أحبَّ الله
٤٤١	من أحبَّني وأحبَّ هذين وأباهما وأُمهما كان معي

الصفحة	طرف الحديث
٤٥٣	من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه
٥٤٦	من أشقى الأولين يا علي؟
٣٠٢	من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني أطاع الله
٣٣	من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله، قال: نعم
٥٣	من أهان قُرَيْشاً أهانه الله
٧٨	من حفظني في أهل بيتي فقد اتَّخَذَ عند الله عهداً
٨٦	من دمع عيناؤه فينا دمعاً، أو قطرت عيناؤه فينا قطرة
٣٠٢ و ٣٠١	من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله
٨٥	من صنع إلى أحد من أهل بيتي معروفاً فعجز عن مكافأته
٨٥	من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافأته عنها يوم القيامة
٣٢٦، ٣٠٩	من كنت مولاة فعلي مولاة، أَللَّهُمَّ وال من والاه
٤١٦ و	
٥٣	من يريد هوان قُرَيْش يهنه الله
٥٠١	من يشتري مني سيفي هذا؟
٥٤	مهلاً يا قتادة لا تشتم قُرَيْشاً فإنك لعلك ترى منهم رجالاً
٥٨	الناس تبع لقريش صالحهم تبع لصالحهم
١٩٣	نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء

الصفحة	طرف الحديث
٧٧	النجوم أمان لأهل السماء، فإننا ذهب النجوم ذهب أهل السماء
٧٧	النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي
٧٨	نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد
٧٠، ٧٣٥	نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة: أنا، وحمزة، وعلي
٤٣٥ و	
٤٥٩	النظر إلى علي عبادة
٤٥٨	النظر إلى وجه علي عبادة
٤٨	والله لا يدخل قلب امرئ إيماناً حتى يحبكم الله ولقرايتي
٣٨٤	والله لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم
٣٤٥	وصيبي، ووارثي، يقضي ديني
٩٠	وعلمي ربّي في أهل بيتي، من أقرّ منهم بالتوحيد
٣١	هجر بالصلاة ففعل
١٥١	هذا جبريل يخبرني أنّ الله زوجك فاطمة
٣٣٩	هذا علي فأحبوه بحبي، وأكرموا بكرامتي
٣٧٩	هذا المقبل حجّتي على أمتي يوم القيامة
٢٩٢	هذه مبتلاة بني فلان، قلعله أتاها وهو بها
٤٨٧	هل على صاحبكم دين؟

الصفحة	طرف الحديث
٣٧٤	هو خاصف النعل
١٤٥	هي أحب إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها
٧٨	يا أيّها الناس، ارقبوا مُحَمَّدًا في أهل بيته
٤٤٣	يا أيّها الناس، أوصيكم بحبّ أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب
٦٨	يا بني عبدالمطلب، إنّي سألت الله أن يثبّيت قائمكم...
٦٧	يا بني عبدالمطلب، إنّي سألت الله لكم ثلاثاً أن يجعلكم جنوداً
٢١٧	يا بنيّة، لا تغتري بقول الناس فاطمة بنت مُحَمَّد
٢١٨	يا ثوبان، اذهب بهذا إلى بني فلان
٢٥١	يا دنيا يا دنيا، إليك عنّي
٥٩	يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك
٤٩٤	يا عليّ! اذهب إلى الجزار فقل له
٤١١	يا عليّ، إنّ الله أمرني أن أتخذك صهراً
١٤٧	يا عليّ، إنّ الله جلّ وعلا أمرني أن أزوّجك فاطمة
٣٦٠	يا عليّ، أنت أوّل المؤمنين إيماناً
٢٧٨	يا عليّ، إنّك أوّل من يقرع باب الجنّة فتدخلها
١٥٣	يا عليّ، إنّ لا بدّ للعرس من وليمة
٣٤٥	يا عليّ، أوصيك بالعرب خيراً

الصفحة

طرف الحديث

- يا علي، لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ٣٧٨
- يا علي، معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود ٤٤٠
- يا علي، من فارقتني فقد فارقت الله، ومن فارقتك فقد فارقتني ٣٠٣
- يا علي، هذا ثواب الدينار، وهذا جزاء الدينار ٢٠١
- يا علي: يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة ٤٣٤
- يا عم، والله أشد حبا له مني، إن الله جعل نزيهة كل نبي في صلبه ٢٠٩ و ٢٨٤
- يا عمّة تكيين وقد قلت لك قلت ٣١
- يا فاطمة، إن الله عز وجل يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك ١٧٦
- يا فاطمة بنت محمّد، يا صغيّة بنت عبدالمطلب ٤٣، ٤١
- يا فاطمة تدرين لم سميت فاطمة؟ ١٣٣
- يا محمّد، إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك: عليّ منك بمنزلة ٢٩٢
- يا معشر بني هاشم، والذي بعثني بالحق نبيا ٦٤
- يا معشر قريش اشترؤا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا ٤٣، ٤١
- يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار ٤٣، ٤١
- يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمّتي كهاتين ٨٢
- يهلك في رجلان: محب مفراط بما ليس في ٤٤٦